نيل الأمل في ذيل الدول

تأليف

المؤرخ زين الدين عبد الباسط بن خليل
إبن شاهين الظاهري الحنفي
(٨٤٤ - ٩٢٠هـ)

مخطوطة مكتبة بودليان بأكسفورد
رقم ٦١٠ ، ٢٨٥ Hunt.

تحقيق

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

القسم الأول
من
الجزء الأول
(٧٤٤ - ٧٧٠هـ)

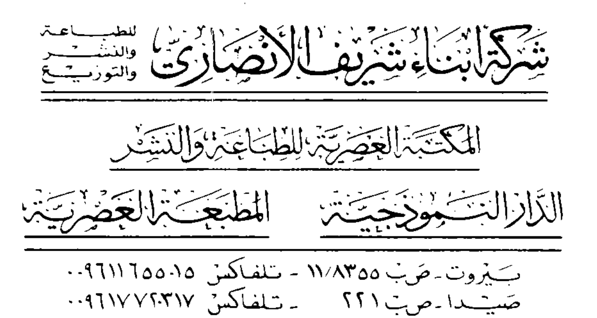


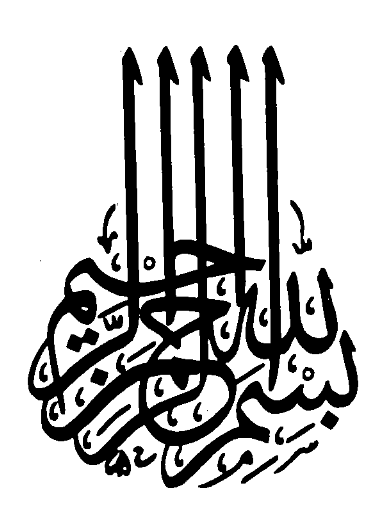
الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - 2002 م



IBSN 9953 - 400 - 89- X




بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بين يدي التحقيق

في كلمتي التي افتتحت بها كتاب «حوادث الزمان ووفَيَات الشيوخ والأقران» لابن الحمصيّ، قلت إنه كان يُعتقد، حتى سنوات قليلة، أنّ المصادر التي تتناول تاريخ مصر والشام في أواخر عصر دولة المماليك، تقتصر فقط على مصدرين عربيّين أساسيّين، أحدهما لمؤرّخ مصر «ابن إياس» وكتابه «بدائع الزهور» والآخر لمؤرخ دمشق والشام «ابن طولون» وكتابه «مفاكهة الخلاّن». ولذلك لا نجد كتاباً أو دراسة أو بحثاً يتناول تلك المرحلة من تاريخ مصر والشام إلاّ ويتّخذ الكتابين المذكورين مصدرين أساسيّين له في هذا المجال.

ومن هنا كانت أهميّة المؤرّخين الكبيرين.

ولكن، هل تساءل الباحثون والمحقّقون عن مصادر «ابن إياس» و«ابن طولون»؟

في هذا الكتاب إجابة على أحد المصادر الأساسية التي استقى منها «ابن إياس» وصنّف منها كتابه «بدائع الزهور» فهو ينقل حرفيّاً كلّ المادّة التي جمعها المؤرّخ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ في الكتاب الذي بين أيدينا «نَيْل الأمل في ذيل الدول»، وفيه أكثر من ١٥٠ عاماً من الحوادث والوفيات، بدءاً من سنة ٧٤٤هـ. ولم يزِد عليه إلاّ ما نَدَر أثناء تلك المدّة.

إذن، فكتابنا هذا، قمينٌ به، بعد صدوره، أن يكون المصدر الأساس للفترة التي يؤرِّخ لها بعد «المقريزي»، و«ابن حجر»، و«بدر الدين العيني»، و«ابن تغري بردي»، و«السخاوي»، وأن يكون حلقة وصل بينهم وبين: «ابن سباط»، و«ابن الحمصي»، و«ابن العماد الحنبليّ»، وغيره.

وهو مصدر أساس لكثير من الأحداث في بلاد المغرب والأندلس التي عاصرها وشاهدها بنفسه، وهو يتميّز عن «ابن إياس» بأنه تنقل بين مصر والشام وآسية الصغرى والمغرب والأندلس، فيما بقي «ابن إياس» مقيماً في القاهرة ولم يرحل عنها إلاّ لأداء فريضة الحج.

والذي يُعجَب له أنّ لمؤلّفنا عشرين كتاباً في شتّى المواضيع، ولم يُطبَع منها سوى كتاب واحد.

فلعلّ تحقيقنا لهذا الكتاب يكون حافزاً للتعريف به وبرصيده المتنوّع.

عمر عبد السلام تدمري

طرابلس الشام المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلّف

هو أبو المكارم زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ، المَلَطيّ، الحنفيّ.

وُلد في مَلَطْية، ليلة الأحد ١١ من شهر رجب سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م. وتُوفي في القاهرة، يوم الثلاثاء في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٥م. وقد أرّخ «ابن إياس» وفاته دون غيره[١].

ـ جدّ المؤلّف

وهو من أصول تتريّة، من جهة جدّه لأبيه «شاهين الشيخيّ». فقد ترجَمَ المؤلّف ـ رحمه الله ـ لجدّه ضمن ترجمته لأبيه، فقال ما نصّه:

«شاهين من مماليك الظاهر برقوق، ملكه عن شيخ الصفويّ[٢] أمير مجلس لما خرج إلى القدس بطّالاً. ويقال إنّه تتريّ الأصل، مسلم، من مدينة سراي. وإنّما سُمّي شاهيناً لأنّ التتر كانت في أول دولة الظاهر في مَقْتٍ وإبعاد. ووُلّي شاهين هذا بعد مدّة من موت الظاهر شادّية القمامة بالقدس بعد حجوبيّتها، ثم ترقّى إلى نيابتها في أواخر دولة الناصر فَرَج. ثم لما مات الناصر فرَج ـ وكانت تلك الفِتَن[٣] ـ انجمع شاهين هذا عن الدولة، وقطن بالقدس مدّة فارّاً من الفِتَن، فإنه كان ممّن له شُهرة بالشجاعة والقوّة، ويُحكى عنه في ذلك ما يشبه الكذب. ولم يزل إلى سلطنة الأشرف برسباي، فحضر إلى القاهرة بعد أن كان قدمَها قبل ذلك في أول سلطنة الظاهر ططر، ثم عاد لإمرته وبقي بها

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ ج٤/ ٣٧٤ و٥/ ٩٥.

(٢) ويُعرف بشيخ الخاصكي. مات في سنة ٨٠١هـ. ترجم له السخاوي مرتين في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ ج٣/ ٣٠٧ رقم ١١٨٦ و٣٠٨ رقم ١١٨٩.

(٣) امتدّت الفِتَن والاضطرابات طوال سلطنة الناصر فرج بن برقوق منذ تولّى السلطنة سنة ٨١٢ حتى عُزل ومات في ١٧ صفر سنة ٨١٥هـ. وكان لم يتجاوز الثالثة عشرة من عُمره حين تولّى الحكم. انظر عن الفِتَن في عهده في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ ج٢ (عصر دولة المماليك) ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ بيروت ١٩٨١ ـ ص٢١٥ ـ ٢٣٢ وفيه مصادر كثيرة.

مدّة حتى قدم هذه القدمة الثانية في سنة سبعٍ أو ثمانٍ وعشرين. ورتّب له الأشرف ثلاثة آلاف درهم في الشهر يأكلها طرخاناً[١]، معَ لحم وعليق وغير ذلك. ووعده بالجميل، ودام بداره مُنجَمِعاً عن الناس لا يتردّد إلى سوى الأتابك بيبُغا المظفّري[٢]، وربّما خرج معه إلى الصيد لمعرفته بالجوارح وأحوال الشكرخانه. وكان الأتابك المذكور قد رتّب له شيئاً على ديوانه. ومن هنا وهِمَ من قال إنه خدم عند الأتابك، ولم يكن ذلك كما قال. ثم بَغَتَه أجَلُه بالقاهرة في سنة أربعٍ وثلاثين وثمانمائة، ودُفن بالقرافة بتربة والد زوجته أسندمر الشيخي[٣]، والدة الوالد السِّت عائشة»[٤].

ـ والد المؤلّف

ووضع المؤلّف ـ رحمه الله ـ ترجمة مُطَوَّلةً لوالده، فقال:

«خليل بن شاهين الشيخي، الصفوي، الظاهري، المقدسيّ المولد، القاهريّ، الحنفيّ، الأمير، الوزير، الصاحب، غرس الدين، أبو الصفا، المعروف بنائب الإسكندرية، سيّدنا ومولانا وشيخنا، الوالد تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه وأباحه بحبوحة جنّاته.

وُلد بالقدس الشريف بالمدرسة **الخاتونية**[٥] في يوم الجمعة حادي أو ثالث عشر

---

(١) طرخان: لَقَب أطلقه المغول باديء الأمر على كبير الضبّاط أو الأمير ممن كان الخان الأعظم ـ الملك ـ يمنحهم امتيازات خاصة كالإعفاء من الضرائب والدخول عليه بدون إذْن. تحوّل هذا المدلول ليصبح عند المماليك لقباً لكلّ من تقدّمت بهم السنّ في الوظيفة، ولم يعد يُطلب منهم القيام بأيّ عمل آخر، وأصبح واحدهم في حكم المتقاعد أو المُحال على المعاش في أيامنا. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ـ مصطفى عبد الكريم الخطيب ـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ص٣٠٥).

(٢) تُوفي سنة ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٢ رقم ١٠٦).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) توفيت سنة ٨٥٧هـ. وقد ضاعت ترجمتها مع القسم الضائع من كتاب: «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم»، للمؤلّف ـ رحمه الله ـ.
أمّا ترجمة جدّ المؤلّف «شاهين» فقد وردت ضمن ترجمة والد المؤلف في: الروض الباسم ـ ج٤/ ورقة ٢٢٩ب، ٢٣٠أ، وهي في: نَيل الأمل ١/ ورقة ٦٣٧.
وأورد السخاويّ له ترجمة مختصرة، وبيَّض لوفاته فلم يذكر تاريخها. فقال: «شاهين الشيخي، شيخ الصفويّ، والد خليل الماضي أبي عبد الباسط. تنقّل بعد أستاذه في عدّة خِدَم إلى أن وُلّي نظر القدس ونيابته ثم صُرف عنه وأقام بالقاهرة بطّالاً يتردّد لخدمة أزبك الدوادار كأمير شكار له، ولعلّه كان في خدمته. وكان شيخاً طُوالاً، يُجيد لعِب الطير من الجوارح. مات؟» (الضوء اللامع ٣/ ٢٩٥ رقم ١١٣٧) و«الشكار» أو «الشكرخانة»: لفظ دارج على ألْسِنة الناس في العصر المملوكي، كانوا يقصدون به كيس النقود. (معجم المصطلحات. . . ـ ص٢٧٥).

(٥) تُنسَب إلى واقفتها «أُغُل خاتون بنت شمس الدين بن سيف الدين القازانية البغدادية» في سنة ٧٥٥هـ. =

شعبان سنة إحدى أو ثلاث عشرة وثمانمائة، وكان والده إذ ذاك حاجباً بها وشادّاً على القمامة قبل أن يلي النيابة بها، ومرضت والدته فأرضعته أمّ الشيخ برهان الدين بن الديريّ[١]، قاضي القضاة، وهي زوج شيخ الإسلام قاضي القضاة **الشمس بن الديري**[٢]، وما علمتُ هل هي أمّ شيخنا شيخ الإسلام **السعد بن الديريّ**، أم لا. فإنّ الوالد كان يقول بأنه أخ للبرهان المذكور من الرضاع.

ومن غريب ما وقع في أمر حمل والدته به أنها كانت تلد الإناث، وما ولدتْ ذَكَراً قبله، فصارت تتمنّى الذكَرَ، فاتفق أنْ حَمَلَتْ به فخرجت من القدس إلى مدينة جرون حيث مدفن سيّدنا الخليل ـ على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ فدخلتْ إلى حَرَمه ليلاً، ثم كشفت عن بطنها، وأَمَسَّتْه سرداً به، ونذرت شيئاً وافراً من المال أن يكون صَدَقة لفقراء حَرَمه إنْ ولدتْ ما في بطنها ذكراً، وأنْ تسمّيه الخليل، فلما وضَعَتْه كان ذَكَراً بإذن الله تعالى، فسمّتْه الخليل، ثم وفت بما نذرته، ثم ألبسته في أذنه خرصاً من ذَهَب بلؤلؤة، ذكرتْ أنها شَرَتْهَا بِخمسين ديناراً ذهباً، ونذرت بعد عليها إنْ أكمل ولدُها سبْعَ سِنين أن تُلقي هذه الجوهرة في صندوق النذر لسيّدنا الخليل ـ على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام ـ. وترعرع هو ونشأ بالقدس، وحفظ به القرآن العظيم.

وكان ذكيّاً، حذقاً، فهماً، فطِناً، حادّ الذهن، كيّساً، ثم أخذَ في الاشتغال، فبحث «**القدوري**»[٣] على بعض أهل العلم بالقدس، وتعانى الطلب وحُبّب إليه[٤].

وبعد موت والده «شاهين» اتصل «بخدمة **أزبك الأشقر**[٥] الدوادار الكبير، وكان عنده في مقام الوالد لا الخدّام لكونه ولد خُشداشه، وجعله شادّاً على الأحواش السلطانية ومتكلّماً على الصيّادين، وقرّبه واختصّ به لحذقه وذكائه وكماله من حالة صِغره، ودام إلى أن أُخرج أزبك المذكور إلى القدس بطّالاً، فانجمع الوالد عن الناس، وداوم الاشتغال بالعلم والمطالعة، وأخذ عن جماعة من كبار العلماء، وجالس العلّامة **العلاء**

= انظر عنها في: كنوز القدس ـ تأليف جماعة من الأساتذة، تنسيق المهندس رائف يوسف نجم ـ منشورات منظمة المدن العربية، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٢٤٧ رقم ٩٧، وفيه مصادر ومراجع أخرى.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد القاضي الديري، المقدسي، الحنفي، توفي سنة ٨٧٦هـ. (الضوء اللامع ١/ ١٥٠، ١٥١) وستأتي مصادر أخرى في ترجمته.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد المقدسي، الحنفي، ويُعرف بابن الديري، توفي سنة ٨٢٧هـ. (الضوء اللامع ٨/ ٨٨ ـ ٩٠ رقم ١٨٥) وستأتي مصادر أخرى في ترجمته.

(٣) هو كتاب «مختصر القدوري» في فروع الحنفية، للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، المتوفى سنة ٤٢٨هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٦٣١).

(٤) بعد هذه الكلمة تبدأ ترجمة جدّ المؤلّف التي تقدّمت.

(٥) ويقال: أزبك الظاهري برقوق. مات سنة ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٢٧٣ رقم ٨٤٨).

البخاري[١]، وحضر دروسه، وأخذ عن السعد بن الديري[٢]، **والزين التفهنيّ**[٣]، **والسراج** قارىء «**الهداية**»[٤] والعلاء الروميّ، والشيخ **يحيى السيراميّ**[٥]، **والكمال بن الهُمام**[٦]، وشيخنا العلّامة **الكافِيَجيّ**[٧]، وكان شيخنا المذكور يعظّمه جدّاً ويُجلّه. ومن مشايخه: الأمين **الأقصرائي**[٨]، والنجم الموقت[٩]، **والتقيّ الشُمُنّيّ**[١٠]، ولازَمَه بأخرة مدّة، وأخذ بدمشق عن جماعة، منهم: القوام قاضي القضاة الحنفيّ[١١]، ومن مشايخه: **البدر العَيْنِيّ**[١٢]، **والعلم البُلقيني**[١٣]، **والشمس القاياتي**[١٤]، **والشمس**

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن السيد البخاري. مات سنة ٨٤١هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٩١ ـ ٢٩٤ رقم ٧٥١).

(٢) تقدّم قبل قليل.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التفهني، القاهري، الحنفي. مات سنة ٨٣٥هـ. (الضوء اللامع ٤/ ٩٨ ـ ١٠٠ رقم ٢٨٥).

(٤) هو عمر بن علي بن فارس الكِناني، القاهري، الحسيني، الحنفي، ويُعرف بقارىء الهداية تمييزاً له بذلك عن سراج آخر كان يرافقه في القراءة على العلاء السيرامي شيخ البرقوقية. مات سنة ٨٢٩هـ. (الضوء اللامع ٦/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٣٤٤).
و«الهداية» كتاب في فروع الفقه الحنفي لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني. الحنفي، المتوفى سنة ٥٩٣هـ. (كشف الظنون ٢/ ٢٠٣١، ٢٠٣٢).

(٥) السيرامي أو الصيرامي، يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى. مات سنة ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ١٠٥٦).

(٦) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسيّ الأصل، القاهري، الحنفي، مات سنة ٨٦١هـ. (الضوء اللامع ٨/ ١٢٧ ـ ١٣٢ رقم ٣٠١).

(٧) هو محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود المحيوي أبو عبد الله الرومي، الحنفي، ويُعرف بالكافيجي. مات سنة ٨٧٩هـ. (الضوء اللامع ٧/ ٢٥٩ ـ ٢٦١ رقم ٦٥٥).

(٨) هو يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصرائي. مات سنة ٨٨٠هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣ رقم ١٠٠٨).

(٩) في المخطوط غير واضحة، كتبتها على الترجيح.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة التميمي، الداري، القسنطيني الأصل، السكندري، القاهري. مات سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٨ رقم ٤٩٣).

(١١) هو محمد بن محمد بن محمد بن قوام الروميّ الأصل، الدمشقي، الحنفيّ، ويُعرف بلقبه قوام الدين. مات سنة ٨٥٨هـ. (الضوء اللامع ٩/ ٢٦٦ رقم ٦٩٥).

(١٢) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود الحلبيّ الأصل، العينتابي، القاهري، الحنفي، المؤرخ. مات سنة ٨٥٥هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ١٣١ ـ ١٣٥ رقم ٥٤٥).

(١٣) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نُصَير بن صالح الكناني، العسقلاني، البُلقيني الأصل، القاهري، الشافعي. مات سنة ٨٦٨هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٤ رقم ١١٩٩).

(١٤) هو محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاياتي، القاهري، الشافعي. مات سنة ٨٥٠هـ. (الضوء اللامع ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٤ رقم ٥٥٦).

البساطي[١]، **والشمس الونائي**[٢]، **والمجد بن نصر الله**[٣]، **والبدر التنّيسيّ**[٤]، **والعزّ عبد السلام البغدادي**[٥]، **والتقيّ بن قُنْدُس**[٦]، شيخنا، **والبرهان الباعونيّ**[٧]، **والبدر بن عبد المنعم**[٨] وجماعة يطول الشرح في تعدادهم من غالب بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ما بين هند وعجم وروم وغير ذلك من علماء الإسلام، ومشايخ مصر والشام ممّن أخذ عنهم، وأذن له بعض أعيانهم الأكابر بالفُتْيَا والتدريس. ولازم مجالس حافظ العصر، **شيخ الإسلام [ا] بن حجر**[٩] في سماع الحديث، وسمع عليه الكثير، وسمع عليه بعض تصانيفه أيضاً، وأجازه، وأثنى عليه في إجازته وعلى ما صنّفه في جملة قوله في إجازته بحيث يشهد له كلمن (؟) سمعه، فإنه فاق كلمن (؟) سبقه في كلما (؟) جمعه، وطارحه بالشِعر، وراسله، وأحبّه، وذكره في مواضع من تاريخه «**إنباء الغمر**»[١٠]، وسنذكر ما طارحه به من الشعر، بل وما مدحه به، وكفاه فخراً أن امتدحه مثل [ا] بن حجر على ما ستقف على ذلك.

ولما انجمع عن الناس بعد إخراج أزبك إلى القدس، طلبه الأشرف برسباي حين

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نَعِيم بن مقدّم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن عُلَيم البساطي، ثم القاهري، المالكيّ. مات سنة ٨٤٢هـ. (الضوء اللامع ٧/ ٥ ـ ٨ رقم ٧).

(٢) هو محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن محمد بن أبي بكر الونائي، المصري، الخانكي، الشافعيّ. مات سنة ٨٩٠هـ.

(٣) هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التُسْتَريّ الأصل، البغدادي، القاهري، الحنبلي. مات سنة ٨٤٤هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٩ رقم ٦٥٦).

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن أبي الثناء حمود بن نهار، أبو الإخلاص. مات سنة ٨٥٣هـ. (الضوء اللامع ٧/ ٩٠ ـ ٩٢ رقم ١٨٤).

(٥) هو عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كيدوم بن عمر بن أبي الخير سعيد القيلوي، البغدادي، القاهري، الحنبلي، الحنفيّ. مات سنة ٨٥٩هـ. (الضوء اللامع ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠٣ رقم ٥١٢).

(٦) هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف التقي، البعلي، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي. مات سنة ٨٦١هـ. (الضوء اللامع ١١/ ١٤، ١٥ رقم ٣٧).

(٧) هو إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني، الدمشقي، الصالحي، الشافعي. مات سنة ٨٧٠هـ. (الضوء اللامع ١/ ٢٦ ـ ٢٩).

(٨) هو محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان، أبو المحاسن البغدادي، القاهري، الحنبلي. مات سنة ٨٥٧هـ. (الضوء اللامع ٩/ ١٣١ ـ ١٣٤ رقم ٣٣٦).

(٩) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني، العسقلاني، المصري، القاهري، الشافعي. مات سنة ٨٥٢هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣٦ ـ ٤٠ رقم ١٠٤، كنوز الذهب في تاريخ حلب، لسبط ابن العجمي الحلبي (ت٨٨٤هـ) ـ تحقيق د. شوقي شعث، والمهندس فالح البكور ـ دار القلم العربي، حلب ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ـ ج٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٢).

(١٠) ذكر في الجزء ٣/ ٥١٣ و٤/ ١٧ و٢٢ و٢٣ و٤١ ـ ٤٣ و٥٢ و٦٠ و٢٤٥.

أُجري له ذكره عنده بالنباهة، فولاّه النظر على الخاصّ بالثغر السكندريّ، عِوَضاً عن [ا] بن الصغير، وباشره بحُرمة وافرة وعِفّة زائدة حتى عجب الأشرف من ذلك، وأضاف إليه نظر الذخيرة وبَيْع البُهار بها، ثم بعث إليه باستقراره بالحجوبية بها، ثم رقّاه إلى نيابتها عِوَضاً عن **جانِبَك الثور**[١]، مضافاً لِما بعده من الوظائف وغير ذلك من النوادر كون الحاجب الذي هو كالأمير على النائب يصير نائباً على حجوبيته وأقام من يتكلّم عنه من قِبَله في النظارة والحجوبية. وحُمدت سيرته في مباشرة جملة هذه الوظائف، وشُكرت أحكامه، وأحبّه أهل الثغر. ثم حضر إلى القاهرة فتلقّاه الأشرف بالرحب، وشكره في الملأ العام من العسكر وأعيان الدولة.

واتفق أن تزوّج بأخت الخَوَند جُلُبان الست أصيل[٢]، الماضية ترجمتُها، ثم عاد إلى الثغر ودام به وهو مُكِبّ على الاشتغال واجتماع الكثير من علماء الثغر بذلك العصر في مجلسه ومذاكرته معهم، وسماع الحديث به. ثم بعث يستعفي من الذي هو فيه، ويلتمس حضورَه القاهرة غير ما مرة حتى أجيب إلى ذلك، وحضر إليها عن إمرة طبلخاناة كانت بيده، بل وزيادة عليها البسلقون[٣]. وغلط ـ بل كذب ـ من قال إنه حضر من الإسكندرية على نحو الطبلخاناة، فإنها كانت طبلخاناة وزيادة، وكان يحضر الخدمة السلطانية مع مقدّمين (؟) الألوف ثم أضيف إليه نظر دار الضرب، ثم أُمّر على الحاج بالمحمل، وخرج إلى الحج بأبّهة زائدة في سنة تسع وثلاثين، وكانت ثانية له فإنه حج قبلها حجّة الإسلام صحبة والده، ثم عاد في التي تليهَا، ولازم أيضاً مجلس شيخ الإسلام [ا] بن حجر في سماع الحديث، وسمع عليه الكثير وعلى غيره من العلماء. بل كان له بداره مجلس محفوف بالعلماء.

ثم طلبه الأشرف للوزارة فامتنع من ذلك، فألحّ عليه، فاشترط عليه شروطاً، ثم وليها في سنة أربعين وباشرها مدّة يسيرة ورأى بها ما لا يليق به من الأمور فاستعفى منها فأجيب إلى ذلك، وبقي على ما بيده من الطبلخاناة. ثم ولاّه نيابة الكرَك والشوبك، عِوَضاً عن عمر شاه لاستئمان السلطان إيّاه. وكانت الكرَك إذ ذاك من أجلّ النيابات، وكانت قلعتها مشحونة بالأموال والحواصل بالغلال.

حدّثني الوالد صاحب الترجمة قال: لما ولاّني الأشرف الكركَ ورأى في وجهي أمارة الكراهة لخروجي من القاهرة قال لي في خلوة: أتدري لماذا ولّيتك الكرَك؟ قال: فقلت: نعم، يبعدني مولانا السلطان عن مشاهدة وجهه الذي هو عندي أعظم من ألف كرَك، ولأنّه ملّني. فقال: لا والله، إنّما ولّيتها لك لتكون معقلاً وذخيرة لولدي، فإنني

---

(١) هو جانبك الثور السيفي أمير الترك بمكة. مات سنة ٨٤١هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٥٦ رقم ٢٢١).

(٢) وهي أخت يوسف خال الملك العزيز. انظر: (الضوء اللامع ١٠/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١١٧٤).

(٣) البسلقون: بلدة في مصر تحت إسكندرية بقليل. (الضوء اللامع ٦/ ١٤٢ الترجمة رقم ٤٣٩).

سأموت عن قريب، فإنه كان متضاعفاً، وكأنه أحسّ من نفسه ما لم يعهده قبل ذلك منها، وكان ذلك مقدّمات مرض موته وكان لا يعهد ذلك. ثم قال له: وأنا أعرف أنني إذا متّ ربّما قاموا على ولدي، وربّما احتاج إلى حصن يأويه، فيجيء إليك، وهذه خالته عندك مثل أمّه. قال: ثم أخذ يوصيني على أشياء كثيرة، ولهذا لما فُقِد العزيز من الدُور السلطانية وكثُرت الأقاويل في شأنه كان من جملة ما قيل إنه ذهب إلى زوج خالته بالكرَك، وكان هذا القول في الحقيقة سبباً لتنبّه الظاهر على صرف الوالد من الكرَك. ثم لما خرج الوالد إلى الكرَك أقام بها نحو السنتين، ثم صُرف عنها بأقبُغا التركماني[(١)]، وبُعث به إلى صفد على أتابكيّتها يأكلها طرخاناً مُعفَى عن الكُلف السلطانية والخِدَم.

وكان بلغ الظاهر بأنّ الوالد لما خرج من الكرَك سلّمها لأقبُغا على أجمل وجهٍ وأكمله، مع إظهار حشمة وكلمات فيها تعظيم الظاهر، فعرف له ذلك، وكان سبباً لوفور حرمته في دولته واعتنائه بشأنه، وكان ذلك خلاف القياس، وباشر الوالد أتابكيّة صفد وبها إذ ذاك نائبها حينئذٍ الأمير إينال العلائي[(٢)] المسلطَن بعد ذلك، وهو الملك الأشرف الماضي ذكره، فرافقه بها مدّة يسيرة حتى كان إينال يركب ويحضر إليه في كل قليل بمنزله، وكان بينهما صحبة أكيدة ومحبّة زيادة عمّا كان قبل ذلك، لكنْ ما ظهر نتيجة ذلك بعد سلطنته لعوارض قد أشرنا إلى شيء منها فيما مضى عند ذكرنا حضور الوالد إلى القاهرة في أوائل سلطنة الأشرف إينال هذا. ثم دام بصفد مسيراً حتى كانت قضية إينال الحكميّ[(٣)]، وتغري بَرْمَش[(٤)] نائبي الشام وحلب وتوجّه العساكر إليه، فخرج الوالد صحبة العسكر الصفديّ على أن إينال قال له: أنت مُعفَى عن الخِدم والأسفار، فلم يرض الوالد بإقامته بصفد، وكان معه جماعة من جياد الأجناد والمماليك النافعة، فقال: لا أتقاعد عن مهمّ السلطان، وخرج بطلبٍ جيّد وأُبّهة. واتفق كسرة إينال الحكميّ بعد أن كانت الكسرة أولاً على السلطانيين من إينال، ووقعت سناجقهم ولم يبق منها في ذلك اليوم سوى سنجق الوالد بيد شخص من مماليكه يقال له أسندمر، ثبت به بمكانٍ، فاتفق أنْ تراجعت العساكر فاجتمعوا إلى هذا السنجق، ثم كرّوا وحملوا على إينال الحَكميّ فهزموه، وخفي عليهم حال إينال.

وكان الوالد في أثناء هذه الهرجة وجد طَبَر إينال الحكميّ مُلقَى على الأرض، فأخذه ووجد به سبعة عشر ضربة سيف، فأحضره الوالد لآقبُغا التمرازي[(٥)] الذي كان

---

(١) هو آقبُغا من مامش التركماني الناصري فرج. مات سنة ٨٤٣هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣١٦ رقم ١٠٠٩).

(٢) هو الأشرف أبو النصر ويقال له الأجرود. مات سنة ٨٦٥هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ١٠٨٠).

(٣) قتل سنة ٨٤٢هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣٢٧ رقم ١٠٧٤).

(٤) هو تغري ورمش بن أحمد واسمه حسين، وأبوه يُدعى بابن المصري. قُتل سنة ٨٤٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٣٥ رقم ١٤٧).

(٥) هو آقبغا العلاء التمرازي. مات سنة ٨٤٣هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ١٠١٢).

ولاّه الظاهر نيابة الشام من الأتابكية وبعثه لحرب إينال، وعرّفه أنّ هذا طَبَر إينال، وأنه إن لم يكن مات أو بلغ قريباً من مرتبة الموت ما كان طَبَره وقع من يده، وحضر جماعة من الأعيان وعرفوا بأنّ هذا طَبَر إينال، فكتب آقبُغا مكاتبات للظاهر بواقعة الحال وهزيمة إينال، وبقضية سنجق الوالد، ووجدانه لطَبَر إينال، كل ذلك قبل تحرير أمر إينال والقبض عليه، ثم لما قبض عليه أردف ذلك القاصد بآخر على العادة في مثل ذلك، فاتفق أن دخل القاصد الأول قبل الثاني بيسير، وعرف الظاهر الحال فشكر الوالد في الملأ العام، وإذا بالخبر بالقبض على إينال، فزاد سرور الظاهر، وولّى الوالد نيابة ملطية، عِوضاً عن حسن قُجا أخي تغري بَرْمَش، وبعث إليه بتقليدها وتشريفها، وأمر له بمبلغ له صورة، واعتذر إليه بأنّ هذا الذي كان نصيباً له، ولو شغر ما هو فوق ذلك لاستقرّ به، فتوجّه الوالد إلى ملطية بعد تمام أمر تغري برمش والحكميّ، وباشرها مدّة، وبها كان مولدي، ثم قدم بي أثناء ذلك إلى القاهرة ومعه هدية مستطرَفة للظاهر فاحتفل بقدومه عليه وعظّمه ورفع من محلّه. ثم أخذ الوالد في الاستعفاء من مَلَطية فلم يُجبْه إلى ذلك، ووعده بالجميل وأعاده إليها. وكان له بمَلَطية درساً حافلاً (كذا)، وصنّف فيها عدّة من الكتب، وكان يحضر مجلسه جماعة من العلماء الأفاضل بها، ودام بها إلى أن استأذن في حضوره إلى القاهرة أيضاً، وحضر مستعفياً من مَلَطية أيضاً فأجيب إلى ذلك وقُرّر في أتابكية حلب، فعاد إليها ودخلها بأُبّهة زائدة، وجرى بينه وبين نائبها قانباي الحمزاوي[(١)] منافسة، وبعث يشكوه للظاهر على ما بيّنا ذلك في محلّه، ونسَبَه إلى أمير قبله أنه يخلّ بناموس السلطنة، والحال أنه مما يزيد في ناموسها، فبرز أمر الظاهر بحمله مقيّداً إلى سجن قلعة حلب، فبقي بها قليلاً حتى شفع فيه جماعة من الأعيان، منهم الحافظ [ا] بن حجر[(٢)]، وظهر للظاهر

---

(١) مات سنة ٨٦٣هـ. (الضوء اللامع ٤/ ١٩٥ رقم ٦٦١).

(٢) وذكر سبط ابن العجمي سبب نقمة الحمزاوي على والد المؤلّف، فقال: وفي تاسع شهر رجب [سنة ٨٤٧هـ] استقر الأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري في الإمرة الكبرى بحلب عوضاً عن الأمير طوغان العلائي، ووصل إلى حلب وباشر بشهامة زائدة، ودق الكوسات على بابه، فأنِف من ذلك كافلها الحمزاوي وقال: هذه الكوسات لا تُدق إلا على باب الكافل. وكان يترفّع عن الركوب في الخِدم السلطانية فازداد أَنَفَةً وحنق عليه، مع ما كان الحمزاوي عليه من رياضة الأخلاق وحسن المعاشرة، ولكنْ أغراه على ذلك ابن الرسّام كاتب السر، فكتب إلى السلطان يُعلمه برقاعته وقلّة عقله. فأحسّ بذلك خليل فكتب خليل محضراً بحسن سيرته وأنه داخلٌ في الطاعة ملازم للخِدَم السلطانية. وأخذ خط قاضي المسلمين محبّ الدين بن الشِحنة، وقاضي المسلمين زين الدين بن الخزري، وخط القاضي ضياء الدين بن النصيبي نائب كاتب السر ويخبرهم على محضره، وألزمني بالكتابة فكتبت فيه: إنه يحب العلماء، ويُثني على مشايخ الإسلام، ويواظب على طلب العلم، فسخط من ذلك وقال: ليس هذا المقصود.

فدخل ابن الرسّام إلى الكافل وقال له: إن خليلاً كتب محضراً بأنك خارج عن الطاعة ـ وكان ابن الرسام يحبّ الفِتَن والشرور متحرّكاً ـ فطلب الكافل القضاةَ وقال: لا بدّ من إحضار هذا المحضر إليّ =

غرض نائب حلب فأطلقه وأقطعه مدينة قاقون[١] يأكلها وهو مقيم بالبيت المقدس، فاستأذن

= لأنظره وإلاّ قطعت أيدي الكاتبين فيه. فقالوا له: إن هذا لم يكتب شيئاً يتعلّق بك إنما كتب محضراً بحسن سيرته، وملازمة الطاعة. فدخل ابن الرسام إليه وقال: لا، هذا جواب إقناعي. لا بدّ أن تقف على المحضر لتنظر حقيقة ذلك، فاشتدّ طلب الكافل للمحضر، فحضر القضاة إلى الخليل وطلبوا منه المحضر، فادّعى خليل أنه أرسل المحضر إلى السلطان. ثم إنه أرسله إلى الكافل فقرىء عليه فما وجد فيه شيئاً مما قاله ابن الرسام فسكت.

وتابع سبط ابن العجمي بعد ذلك ترجمة والد المؤلف «خليل بن شاهين» فنال منه ووصفه بخفّة العقل، وأنه افتقر افتقاراً زائداً وعُزل من المناصب ومات رثّ الحال، وغير ذلك، فقال:

وهذا الرجل خفيف العقل له دعاوى عريضة، وكان ولي نيابة اسكندرية، وكان قد اجتمع بجماعة من العلماء وأخذ عنهم كشيخنا الحافظ ابن حجر بينهما مراسلات ومكاتبات عديدة، وله نظم في الدرجة السفلى. وكان يدّعي أن نظمه منسجم، رقيق، فائق في الدرجة العليا، والأمر بخلاف ذلك، ولكن بواسطة مكانته وما هو عليه شهد له بعض الناس ـ وهم الطامعون بما عنده من الإعطاء والكرم ـ بحسن النظْم وجودته، وفضله وعلمه.

ثم ذكر أسماء جماعة من شيوخه، وقال: ووقفت له على مؤلّف سمّاه: «التحفة المنيفة في جمع الأحاديث الشريفة»، جمع فيه أحاديث شريفة كل حديث لا تعلُق له بما قبله. وقال في أوله: «وشرحتها إلهاماً»، وهذا دليل قلّة عقله ونظرته. فرأيته قد أخذ كلام العلماء وتصرّف فيه تصرُّفاً عجيباً: المبتدأ لا خبر له، والشرط لا جزاء له.

وله مؤلّف آخر سمّاه «الذخيرة لوقت الحيرة»، يشتمل على فضل لا إله إلا الله. وله تخميس بانت سعاد، ونظْمه غير طائل، سدّ وزن، وأولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... وفيه شوق إلى الأحباب موصول
من وجدهم في طوى الأحشاء معلول ... قد زاد حبًّا فلا يتلوه تحويل
متيمّ إثرها لم يفد مكبول

قال في كتاب «التحفة»: ومما أتحفني به شيخنا الحافظ ابن حجر:

أيا غرسَ فضلٍ أثمر العلم والندى ... فلله ما أزكى وما أطيب الثمر

(وستأتي بقية الأبيات في ترجمة والد المؤلف بعد قليل).

وولي وزارة مصر وكُتب تقليده بذلك، وجاء رؤساء القاهرة إلى بيته لسماع قراءة التقليد على العادة، وكان ممن حضر القاضي عبد الباسط، فقُرِىء منه أن السلطان قلّده وزارة المشارق والمغارب. فقال في وجهه القاضي عبد الباسط: «المفاسي والمضارط». وفي آخر عُمُره افتقر افتقاراً زائداً وعُزل من المناصب، ولم يتولّ منصباً ومات رثّ الحال، قليل المتاع، وكان بحلب كتب له القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي ضياء الدين محمد النصيبي الشافعي بأبيات منها:

ملكتَ رقاب العالمين جميعَهم ... بفضل صِلاتٍ منك يا صاحب الفخر
غرستَ ثمارَ الفضل في كل (بقعة) ... فلا زلت محبوراً من الله بالنصر
وفُقْت الورى بالعِلم والفضل والتُقَى ... وفي الرأي والأفعال والنهي والأمر
وقد صرت من بعض... فإنْ نجد ... بها من عيوب عظماً أنت بالستر

(كنوز الذهب ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٩) وفيه وردت «نبعة» ولا معنى لها، فصحّحناها إلى «بقعة».

(١) قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة. وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام. (معجم البلدان ٤/ ٢٩٩).

الوالد أن يكون بمدينة الخليل عليه السلام، فأَذِن له بذلك، ثم بعث إليه الظاهر بإضافة عدّة جهات ومرتّبات له إلى قاقون، ثم بعث يستأذن الظاهر في الحج فأذِن له فيه وبعث إليه بنفقة جيّدة فحجّ من الخليل مجرّداً مع بعض جماعة من مماليكه، وهي ثالثته.

ثم طلبه السلطان إلى القاهرة، وحين قدِمَها أجلَّه السلطان وقام له وأجلسه، ثم قُرّر في نيابة القدس، وذلك في محرم سنة خمسين، وأضاف إليه تقدمة ألف بدمشق، وبعث إليه بأشياء كثيرة ومبلغ ألف دينار، وخرج الوالد إلى نيابتها وباشرها فوق السنة، ثم بعث بالاستعفاء منها فأعفي، وأُمر بالتوجّه إلى دمشق على ما بيده من النقدية، وكتب له بأن يكون أمير ميسرة بدمشق، فأقام بها مدّة، والنقّارات تُضرب على بابه، وهي من نوادره بدمشق، إذ لم تجر العادة الحديثة بذلك سوى لنائب الشام، والأتابك، وحاجب الحجّاب، وأمّا بقية مقدّمين (كذا) الألوف فكانوا بالطبلين والزمرين أي كلٍّ منهم.

ثم لما خرج العسكر إلى حلب لحفظها من جهان شاه[1] خرج الوالد إليها في أُبَّهة وعَظَمة زائدة وطُلْب حافل، ثم لما انقضى ذلك قدم إلى القاهرة فأكرمه الظاهر وأنزله بقصر تمرباي[2] بالكَبْش وأنس به في حلوله، وكان يسأله في كثير من الأمور الدينية والدنيوية وأحوال قواعد المملكة، ثم زاده على ما بيده بدمشق إمرة عشرين وبعث إليه بمبلغ ألف دينار، غير ما كان قد رتّبه باسمه وهو مقيم بالقاهرة، وغير ما رتّبه لأولاده على الذخيرة بالقدس، وعاد إلى دمشق، ثم بعث يستأذن الظاهر في الحج فلم يأذن له وقال إنه (لا يوافق)[3] أن يتوجّه بمفرده، وإنْ توجّه بجماعته يحتاج إلى مصرف كبير. ثم بعث إليه في العام الثاني بإمرة الحاج بالمحمل الشامي، وبعث إليه خِلعة هائلة وركوباً خاصاً بالسرج الذهب والكنبوش الزركش وبعث بأن يُعطَى خمسة آلاف دينار من قلعة دمشق ليتجهّز بها، فأخذها وأضاف إليها من ماله نحوها أو زيادة على ذلك، وخرج إلى الحج في أُبّهة زائدة، وكنّا معه في تلك السنة، وكانت حجّة حافلة جداً، وعاد وقد مات الظاهر وتسلطن بعده الأشرف إينال فبعث إليه باستقراره في إمرة الحاج على عادته ثانياً، وأضاف إليه الركوب الثلاث: الشامي، والحلبي، والكرَكي، وبعث إليه بألفي دينار فحجّ الخامسة، ثم بعد حضوره بأشهر قليلة توجّه إلى جهة القاهرة لعهودٍ كانت بينه وبين إينال إنْ آتاه الله المُلْكَ أن يحضر إليه بغير إذن، وظنّ أنّ ذلك يتمّ له، فعورض في ذلك على ما تقدّم بيانه في محلّه، وبعث إليه الأشرف إينال بعَوْده من قطيا، واعتذر إليه في مكاتبة

---

(١) هو جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني الأصل، صاحب العراقين وملك الشرق إلى شيراز وممالك أذربيجان. قُتل سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٨٠ رقم ٣١٤).

(٢) ترجم السخاوي لسبعة أمراء اسمهم «تمرباي»، ومن غير المعروف إن كان المذكور أعلاه واحداً منهم. (انظر: الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٥٩ ـ ١٦٥).

(٣) قرأتها بصعوبة، فهي غير واضحة في الأصل.

له ووعده بالجميل، وبعث إليه بأشياء، وعاد إلى دمشق، وأخذ في كل قليل يبعث بالاستعفاء من النقدية التي بيده بدمشق، ولا زال حتى أجيب إلى ذلك بمندوحةٍ قدّمنا ذِكرَها في محلّها. وأُعطي الوالد إمرة عشرين بطرابلس ليأكلها طرخاناً، فتوجّه إليها في سنة تسعٍ وخمسين على ما تقدّم، وأقام على ذلك مدّة بطرابلس وهو مُعفَى من الخِدَم وسائر الكُلَف السلطانية، منعكفاً على الشغل والإشغال بمطالعة الكتب وإسماع الحديث وإلقاء شيئاً (كذا) من الدروس، وصنّف بها عدّة من الكتب في تلك الاستراحة، وأنشأ بها داراً وزاوية ومدفناً أعدّه لدفن نفسه آل الأمر بسببٍ من إنسان أن دخل طرابلس وبها بَغْتَه الأجل ودُفن به بعد أن خرج من طرابلس وغاب عنها عدّة سنين على ما ستعرف ذلك.

وكان وهو بطرابلس في غاية الراحة والخدمة وجميع أعيانها يعظّمونه ويتردّدون إليه. ثم إنّه بعث إلى الأشرف بما قدّمنا ذِكره من السواقة، ولما وصل ذلك للأشرف المذكور أعجبه وذكره بخير، ثم أعاب على نفسه بنفسه كونه لم يقدّمه في دولته ولا نوّه به مع الصحبة القديمة الأكيدة. واتفق أنْ شغرت إمرة طبلخاناة بدمشق، فاستقرّ به فيها، وكتب إليه بأن يأكلها طرخاناً حتى يجد له ما يليق به، ووعده بالجميل، وبعث إليه مشافهة مع قاصده المتوجّه بالسواقة فيها غاية التعظيم، فتوجّه الوالد إلى دمشق في أواخر سنة أربعٍ وستين.

واتفق أنْ مات الأشرف إينال بعد قليل من ذلك، وتسلطن ولده المؤيّد فبعث إليه يطلبه إلى القاهرة، فقدِمها في أوائل شهر رمضان سنة خمسٍ وستين. فاتفق أن جرى للمؤيّد ما جرى من خلْعه، ثم سلطنة الظاهر خُشقَدَم فأنس به وقدّمه واختصّ به، وأذِن له أن يقيم بالقاهرة على ما بيده من إمريّةٍ بدمشق طرخاناً كما كان، وأذِن له بالاجتماع به في الأسبوع مرّتين في يومي الجمعة والثلاثاء، وأعاد إليه بعض مرتّبات كانت باسمه وأُخرجت عنه، ورتّبت له بحملٍ عليقاً وغير ذلك، وجالسه وساره وشاوره في كثيرٍ من أموره، وقبل الكثير من شفاعاته، وتكلّم في أيامه في كثيرٍ من القضايا المهمّة وأنهاها، وانتفع به الكثير من الناس بواسطة ذلك. وقُصد وتردّد الناس إلى بابه وازدحموا عليه مع عدم التفاته إلى شيء مما في أيديهم وغاية عفّة عن ذلك ونزاهة، وكوتب من أقاصي المملكة في كثيرٍ من المهمّات وأنهاها وأحسن السفارة فيها. داوم على ذلك في حُرمة ووجاهة إلى أن كان من أمر الخليفة المستنجد بالله[1] ما تقدّم بيانه في سنة إحدى وسبعين من أن يكلّم له السلطان في عساه أن يأذن له بالنزول إلى محلّ سُكنَى الخلفاء قبله.

---

(١) هو يوسف بن محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن حسين الهاشمي العباسي. مات سنة ٨٨٤هـ. (حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، لابن الحمصي (ت٩٣٤هـ) ـ تحقيق أ.د. عمر عبد السلام تدمري، طبعة المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ـ ج١/٢٢٩ رقم ٢٩٧).

فاجتمع بالسلطان وكلّمه في ذلك من غير أن يحسب عقباه ولا أعمل فيه فكره إلى أن كان ما قدّمنا ذِكره من إخراجه إلى مكة المشرّفة على ما عرفته فلا نعيده.

وقدّمنا أيضاً كيف توجّه إلى العراق صحبة الحاج العراقي مع الأمير عبد الحق بن الجُنَيد[١] أمير الركب في تلك السنة وكيف جال عدّة من تلك البلاد، وكان قصده الاجتماع بجهان شاه ملك العراق وتبريز فكان شأن قتلته على يد حسن الطويل[٢] ما تقدّم ذِكره.

ثم كانت وفاة الظاهر خُشقدم، فعاد الوالد إلى هذه المملكة من على جهة حلب، ثم دخل طرابلس في سنة ثلاثٍ وسبعين هذه في أوائلها، ونزل بداره فأقام بها منجمعاً عن الناس، متوجّهاً إلى الله تعالى منعكفاً على العبادة والخير وتلاوة القرآن، مقبلاً على شأنه، وكأنه كان قد أحسّ بفراغ أجله. واتفق أن لم تطُل نوبته بطرابلس إلاّ بعض شهور وبَغَتَه أجله بها بعد أن تمرّض بالبطن أياماً، ولما حَدَس أنه يموت كان معه بعض شيء من حطام الدنيا مبلغاً عيناً نقداً (كذا) فأحضره وقسّمه على أولاده وورثته، وكنت أنا إذ ذاك بالقاهرة فأفرز نصيبي وفرّق من ذلك المبلغ في جماعة من ذويه وسراريه وغيرهم من ثلثه، ثم أحضر الغاسل وأعطاه ديناراً ذهباً وقال له: كأني بي وقد مِتُّ فاحضر لغُسلي، ثم وصف له كيفيةً يغسّله عليها وقال له: خُذ سلْبي وما عليّ من الثياب. ثم لزم تلاوة القرآن إلى أن تُوفي بعد أيام من هذه الفِعلة يسيرة، في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة مبطوناً شهيداً، وجُهّز وكُفّن، وصُلّي عليه بداره في صبيحة يوم الخميس، ثم دُفن بالمدفن الذي كان أعدّه لنفسه.

وكان رحمه الله تعالى مشكور السيرة في جميع ولاياته، ذا عدل وإنصاف فيما وليه من أمور المسلمين، كثير الشفقة على خلق الله تعالى، بحيث لما عُزل عن نيابة الإسكندرية أغلق أهلها بابها واستغاثوا وأرادوا منعه من خروجها حتى تلطّف بهم. وكذا وقع له بمدينة الكرك. بل قام أهل الكرَك معه وقالوا له: إن شئت نمنعك بهذا الحصن ونصير أتباعاً لك، ولا علينا من السلطان، وكذا فعل أهل مَلَطية حين صُرف عنهم. وكان مُحبَّباً للناس، كثير التواضع لأهل التواضع، لا يحبّ سفك الدماء، وما أقدم في جميع ولاياته على سفك دم لا بحق ولا بغيره، فإنه لم يتفق له ذلك حتى عُدّ ذلك من نوادره، سوى شنق حسن قجا بحكم خروجه عن طاعة الظاهر وشق العصا مع أخيه تغري برمش، وكان شنقه بأمر الظاهر وحكمه. وكان شهماً، فخماً، ضخماً، ريّساً، وجيهاً في الدول، سيوساً، مدبّراً، عاقلاً حازماً، ذا رأي وتدبير وخبرة بالأمور، ومعرفة تامّة، قائماً في

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هو حسن بك بن علي بك بن قرايُلُك عثمان صاحب ديار بكر. مات سنة ٨٨٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ١١٢، ١١٣ رقم ٤٤٢).

أنواع الخير والبرّ والمعروف بقلبه وقالبه، خيّراً، ديّناً، حسن السمت والملتقى، كثير الأدب والحشمة، ذا تُؤدة وسكون. فكِه المحاضرة، حُلو المذاكرة، جيّد المعاشرة، ضَويّ الهيئة، حسن الشكالة، نيّر الوجه، حسن الصورة واللحية وافرها، عارفاً بأيام الناس، ذا حنكة وتجارب ودهاء ومعرفة بطرائق المُلْك والملوك والمملكة بحيث لا يعجبه في ذلك العجب، متأنّقاً في سائر أحواله، متجمّلاً في جميع شؤونه، قائماً بناموس ما وُلّيه على قواعد قدماء الملوك والأمراء. وكان يُضرب بسماطه المثل بالقاهرة، فضلاً عن غيرها حتى كان الكثير من الناس يقرّع جماعة من الأمراء بمصر بتركه سماطه لهم، وكُره بعض المماليك، أستاذيهم. وكان يحضر سماط الكثير من الرؤساء والأعيان وغيرهم، خصوصاً في أيام المواكب وهو بالقاهرة لزومه ذلك. وكان كريم النفس جداً سخيّاً، معطاءً، بارّاً لأصحابه، كثير التودّد إليهم والقيام معهم بل ومع من قصده لمهمّ كائناً من كان، مُحِبّاً في العلم والعلماء والطلبة وأرباب الفضائل والكمالات، معظّماً لهم، مُحبّاً في الفقراء والصالحين والمجاذيب، ذا مهابة وحُرمة وأُبّهة، حتى كان بعض المعتبرين يقول عنه إنه سلطان أولاد الناس، وترشح مرة لنيابة الشام في دولة الأشرف برسباي قبل نيابة الكرَك، وأظنّه آخر من كتب في الورق الأحمر كنائب الشام إلى السلطان وهو نائب الكرك. وكان مع ذلك كله شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية والأنداب والتعاليم، يشارك بفنون ذلك، تخرّج على أكابر مدّعي هذه الفنون، ويقرّر لهم عيوبهم في ذلك، وله في ذلك حكايات لو سردناها لطال المجال، وكان عفيفاً عن المنكرات والفروج والمسكرات. ولقد حلف مرة يميناً بأنه لم يدخل المسكر باطنه قطّ، وهو بارّ في يمينه، صادق في ذلك. وكان معظّماً عند الملوك، موقّراً، حتى كان الظاهر يخاطبه بـ: «يا سيدي»، ويرفع من محلّه، وقام له غير ما مرّة وأجلسه.

وأمّا الظاهر خُشقدم فناهيك بما كان يعظّمه به، وكان إذا حضر عنده تحرّك له، وربّما قام له في بعض الأحيان وأجلسه. وكان إذا حضر مجلسه أقبل عليه فلا يتكلّم مع غيره إجلالاً له إلاّ على وجهٍ يتضمّن بسؤال لأحدٍ ممن حضر ذلك المجلس في شيء يتعلّق بالوالد. وكان له التوجّه التامّ للعالم الملكوتيّ والإقبال على الله تعالى، مواظباً على تواصل الطاعات والعبادات من صيام كثير من الأيام، وصيام الثلاث (كذا) شهور في المحرم، كل ذلك في أيام إمرته، فما بالك في غيرها، مع المواظبة على صلاة الضحى وصلاة الغفلة، وقيام الليل في بعض الأحيان وملازمة التلاوة والأذكار والأوراد ومطالعة الكتب والاشتغال والتصنيف والتأليف، وبلغت عدّة تصانيفه زيادة على الثلاثين، فمن ذلك:

«البرهان المستقيم في تفسير القرآن العظيم».

و«التحفة المنيفة في الأحاديث الشريفة»[1]، وشرحها».

---

(١) في كنوز الذهب ٢/ ١٧٧ «التحفة المنيفة في جمع الأحاديث الشريفة». ووقع في الطباعة: «جميع».

و«التحرير في أنواع التعزير»[١].

و«إجماع الجمهور على مذمّة شراب الخمور».

و«الإشارات في علم العبارات»[٢] في مجلَّدين ضخمين.

و«الكوكب المنير في أصول التعبير»[٣].

و«كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك»[٤] في مجلَّدين أيضاً، واختصره في نحو نصف حجمه، وسمّاه «زُبدة كشف الممالك»[٥]، ثم اختصر «الزُبدة» في مجلّد لطيف، سمّاه «زبدة الزبدة»[٦].

و«كتاب الإنشاء الشريف[٧] ونابه من كل بليد وظريف».

و«الغاية في الطبّ».

و«المعتمد في الغلط المتعمّد».

و«الذخيرة لوقت الحيرة»[٨].

و«ديوان خُطَب».

و«ديوان شعر» في ثلاث مجلّدات.

وعدّة رسائل[٩]، وغير ذلك مما وقف عليه أكابر العلماء من الأعيان، وقرضوا (كذا) عليها.

وله نظْم غالبه الوسط، ومنه الجيّد، وله كثير من المقاطيع الحِسان، وبعض قصائد في مدح النبيّ عليه الصلاة والسلام، وفي مدح بعض الأكابر من الملوك

---

(١) الضوء اللامع ٣/ ٢٩٧، هدية العارفين ١/ ٣٥٤.

(٢) هو في تعبير الرؤيا رتبه على ٨٠ باباً وأورد في خطبته أسماء الأنبياء عليهم السلام. الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، كشف الظنون ١/ ٩٧، وفيه وفاته سنة ٨٩٣هـ، هدية العارفين ١/ ٣٥٣، وفيه: الإشارات إلى علم العبارات، ووفاته ٨٩٣هـ. وتوجد نسخة من هذا الكتاب نسخها محمد بن محمد بن حماد المتولي الشافعي في ١٠ شعبان سنة ١١٣٠هـ. في ٤٠٦ ورقات، محفوظة بقبرص. (انظر: فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص - ص٣١٧ رقم ٥٧٥).

(٣) الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، كشف الظنون ٢/ ١٥٢٣، هدية العارفين ١/ ٣٥٤.

(٤) هو التاريخ الكبير. مفقود.

(٥) مطبوع في باريس ١٨٩٤ - نشره پول رافس.

(٦) ويسمّى: «الصفوة في تلخيص الزبدة». هدية العارفين ١/ ٣٥٣، ٣٥٤، التاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٥.

(٧) هو: «المنيف في الإنشاء الشريف». انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٩٦، وفيه وفاته ٨٩٣هـ، وكذا في هدية العارفين ١/ ٣٥٤، التاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ١٩٥.

(٨) في كنوز الذهب ٢/ ١٧٧ «الخيرة».

(٩) وله أيضاً: «الدرّة المضيّة في السيرة المرضية». انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦٠ وفيه وفاته ٨٩٣هـ، وهدية العارفين ١/ ٣٥٣، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٦.

والسلاطين والأعيان من العلماء والرؤساء على جهة التودّد إليهم والموافاة، وخمّس «البُردَة»، وخمّس «بانت سعاد» بين المصراعين، فمن ذلك في المطلع من تخميسه إيّاها قوله:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وفيه شوق إلى الأحباب موصول
من وجْدهم في طوى الأحشاء مغلول قد زاد حبّاً فلا يُذهبه تحويلُ
متيّم إثرها لم يعد مكبولُ

على هذا النمط إلى آخرها.

... ووقع بينه وبين الحافظ [ا] بن حجر شيخ الإسلام وقاضي القضاة مطارحات، فمن ذلك ما كتبه للحافظ المذكور وهو قوله:

وقائلة من في القضاة جميعهم يلازم تقوى الله طُرّاً بلا ضجرْ
وبيان في الأحكام بالخلق كلّهم ويدعو لهم في كل ليلٍ إلى السَحَر
فقلت لها: فهو الإمام أولي النُهَى ذاك الشهاب العسقلاني وبني الحجر
له كتبٌ في كلّ فنٍّ لقاري وشرحٌ عجيب للبخاريّ من الخبر
وفي النحو والتصريف لم يُر مثلُه كذا في المعاني والبيان وفي الأثر

فكتب إليه الحافظ جواباً له قوله، وأنشدنيه الوالد عنه وناظمه أجازه:

أيا غَرْسَ فضلٍ أثمرَ العِلمَ والنَدَى نَبْتُه ما أزكى وما أطيب الثمر
يجود ويُنْشي بالغاً ما أراده فمستطلع دُرّ ومستنزل دُرَر
لك الخيرُ قد حرّكت بالنظم خاطراً له مدّة في العمر ولّت وما شعر
وقَلَّدْتَ جيدي طوق نعماك جائداً فِعالاً ونُطقاً صادق الخُبْر والخبر
مناسبة اسْمَيْنا خليلٌ وأحمد له أُسّ أولي النظْم الإمام الذي غبر

... وقد جمع الشيخ الإمام العالم الفاضل شمس الدين محمد بن عبد المحسن السكندري(١) كتاباً ضخماً في سيرة الوالد وسمّاه: «الدُرَر السنيّة في المحاسن الغرسية» أتى فيه بأشياء كثيرة، وجُمِعت له سيرة أخرى لبعض أهل الفضل سمّاها: «الرياض القدسية في المحاسن الغرسية». وجمع الشيخ إبراهيم بن عبد الرزاق(٢) له أيضاً كتاباً فيه ما امتُدح به من القصائد.

وُلد لصاحب الترجمة من الأولاد زيادة على الأربعين، وتزوّج من النساء زيادة على

(١) لم أجد له ترجمة: وهو ممّن يُستَدرَك على معجم المؤلّفين لكحّالة.
(٢) لم أجد له ترجمة: وهو ممّن يُستَدرَك على معجم المؤلّفين لكحّالة.

العشرين، وتسرّى من الإماء زيادة على الثلاثين، وملك من المماليك نحو المائتين، وكان يعتق البعض من مماليكه فيزوّجه لبعضٍ من سراريه وأمّهات أولاده بعد عتقهنّ بحيث صار الكثير من أولاد مماليكه إخوة لأولاده من الأمّهات.

وكاتبه عدّة من أكابر ملوك الإسلام غير سلاطين مصر مثل [ا] بن عثمان مراد بك(١)، ومثل [ا] بن قَرَمَان الأمير إبراهيم، ومثل صاحب الحصن الكامل خليل(٢)، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة خليل المذكور.

وله من الآثار المسجد الذي أنشأه بطرابلس(٣)، والمدفن، والدار، والمقعد المعظّم الذي أنشأه بدار سعادة بثغر الإسكندرية، وتربة بمدينة سيدنا الخليل.

وهذا ما حَضَرَنَا من ترجمته على سبيل الاختصار والاقتصار، ولو استقصينا محاسنه وأحواله وجزئيات أموره لاحتجنا إلى عدّة مجلّدات. وكان آخر شأنه أنه مات تاركاً للدنيا، منجمعاً عنها وعن بنيها والكثير من أهلها مع عدم الالتفات إليهم بالكلّية، ملازماً لداره بطرابلس على خيرٍ كثير كما قلناه، مقبلاً على شأنه من غير أن يتناول شيئاً من متعلّقات السلطنة من سنة إحدى وسبعين إلى هذه السنة، وفعل الكثير من البرّ والخير، وشرى عدّة أماكن فوقفها وتصدّق بصدقات كثيرة في حال صحّته ومرضه إلى أن تمرّض بالبطن، ومات شهيداً كما ذكرناه في التاريخ الذي بيّناه. وكان كفنه مرتّباً عنده من سنين، تغمّده الله تعالى برحمته، وجمع بيننا وبينه بجنّته دار كرامته. وترك من الورّاث ستة ذكور، أنا منهم، وابنة، وثلاث زوجات، منهنّ الست فاختة(٤) ابنة الشيخ شمس الدين الحنفيّ، الآتية في محلّها إن شاء الله تعالى(٥).

وكان لوالد المؤلّف أخت تُدعى «الست صفر ملك» تزوّجها الخواجا صارم الدين إبراهيم بن الخواجا قرمش(٦).

---

(١) هو مراد بك بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أُرخان بن عثمان الملقّب غياث الدين كرشجي. مات سنة ٨٥٥هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ١٥٢ رقم ٦٠٤).

(٢) هو خليل بن إبراهيم صاحب شماخي. مات سنة ٨٦٨هـ. (الضوء اللامع ٣/ ١٨٩ رقم ٧٢٧).

(٣) لم أتمكّن من معرفة المسجد الذي بناه بطرابلس رغم أبحاثي الكثيرة في تاريخ هذه المدينة وعمارتها منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

(٤) تزوّجها بعد سنة ٨٧٠هـ. وهي: فاختة بنت محمد بن حسن بن علي أمّ الهدى ابنة الشيخ الحنفي. (الضوء اللامع ١٢/ ٨٦ رقم ٥٢٧) ولم يؤرّخ لوفاتها.

(٥) الترجمة بكاملها كتبها المؤلّف في: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، مخطوط في مكتبة الفاتيكان، صوّرتها دار الكتب المصرية عام ١٣٤٦هـ. في ٤ أجزاء، رقم ٢٤٠٣ بالخزانة التيمورية، تاريخ، ومنها نسخة مصوّرة على ميكرو فيلم بدار الكتب، رقم ٥٨٧٩ ـ ج٤/ ٢٢٩ب ـ ٢٣٤ب. وانظر مصادر ترجمته في وفيات سنة ٨٧٣هـ. من هذا الكتاب.

(٦) نيل الأمل ١/ ورقة ٦٦٢ (حوادث سنة ٨٣٧هـ).

ـ المؤلّف وسيرته

أما المؤلّف فهو أبو المكارم، زين الدين، عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري، الحنفي، وقد وُلد بمدينة ملطية في ليلة الأحد حادي عشر رجب من سنة ٨٤٤هـ. حين كان أبوه نائبها. وأمّه أمّ ولد سَريّة اسمها «شكرباي» تزوّج بها والده بعد عتْقها، وكانت ـ حسب قوله ـ من خيار نساء عصرنا ديناً وخيراً ـ ماتت بدمشق في نفاسها سنة ٨٥٢ وله من العمر ٨ سنين، ومات ولدها الذي وَضَعَتْه بعدها بأيام[١].

وكان له أخ من أبيه يُدعى «يوسف بن خليل»، مات في سنة ٨٤٨هـ. وهو صغير حيث وُلد في سنة ٨٤٣هـ وأمّه أمّ ولد أرضعته معه، وكان يحبّها، ولهذا كانت أكثر إقامتها عنده لمحبّته لها، ولتقديره لمقامها إذ كانت عنده بمقام والدته، وهي عتيقة والده، وكانت خيّرة، ديّنة، كثيرة الصيام والقيام وكثرة الذِكر والأوراد، وهي ممن تنتمي لوالدته وبينهما محبّة أكيدة[٢].

وفي سنة ٨٥٩هـ. انتقل مع أبيه إلى طرابلس، حيث أُعطي أبوه إمرة عشرين بها، وتفرّغ للتأليف والتدريس والمطالعة، وفي أول نزولهما طرابلس نزل والده في دار عيسى التاجر الطرابلسي، أحد التجار المياسير بها، وبقي بها مدّة[٣]. ثم قام بعمارة أمكنة فوق الجبل المُطِلّ على محلّة العُوَيراتية بأطراف المدينة[٤]، وسكن في دار تحت الجبل

---

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ١٣أ.

(٢) الروض الباسم ١/ ورقة ٣١أ.

(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٥أ.

(٤) محلّة العُويراتية، هي المحلّة التي فيها حالياً مقابر المسلمين بطرابلس المعروفة بمقابر باب الرمل، إلى الجنوب من المدينة، ويحدّها شرقاً الجبل المُطِلّ عليها ويُعرف الآن بأبي سمراء، ومن الغرب جامع الأمير سيف الدين طينال الأشرفي الحاجب. وهي من أقدم محلاّت طرابلس المملوكية، يُرجّح أن نسبتها إلى «العُويراتية» أو «الأوُيراتية» وهم قوم من المغول فرّوا من قائدهم غازان إلى دولة المماليك في سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م. فأنزلهم السلطان العادل كتبُغا على الساحل بين عثليث وقاقول، في فلسطين. ويظهر أنّ جماعة منهم وصلوا إلى طرابلس وأقاموا في المكان الذي نُسِب إليهم. (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٣١/ ٢٩٩، نزهة الناظر لليوسفي ص١٦٩ بالحاشية) وقد ظلّت المحلّة تحمل اسمهم وتُعرف بالعُويراتية حتى العصر العثماني، انظر: دفتر مالية لواء طرابلس، رقم ١٠١٧ من محفوظات أرشيف الوثائق العثمانية برئاسة الوزراء التركية، استانبول (المحلّة رقم ٢٢) وكان يسكنها بين سنتي ٩٢٦ ـ ٩٤٣هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٣٧م، (١٨ أسرة) كلهم من المسلمين. وورد ذِكرها في: دفتر مفصّل لواء طرابلس رقم ٣٧٢، المحلّة ذاتها رقم ٢٢، وكان يسكنها قبل سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م. (٢٨ أسرة) كلّهم من المسلمين. وذُكرت أيضاً في: دفتر إحصاء لواء طرابلس، رقم ٥١٣ لسنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م. المحلّة رقم ١٣ وقد انخفض سكانها إلى ١٣ أسرة. وهي مذكورة أيضاً في سجلاّت المحكمة الشرعية بطرابلس.
انظر: السجلّ رقم ٣ ـ لسنة ١٠٨٨هـ ـ ص١١٢ وفيه: «محلّة العويراتية ظاهر طرابلس».

المذكور بالقرب من دار معبّر الأحلام محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي الدمشقي، المعروف بالبابا[١]. وكان والد المؤلّف «خليل» على علاقة طيبة مع الأمير سيف الدين حاج إينال اليشبُكي[٢]، وبينهما صحبة ومحبّة أكيدة، وكان النائب يحبّه جدّاً ويعظّمه[٣]، وهو الذي سعى بتولية «شاذ بك الصارمي» في إمرة عشرين وحجوبية حجّاب طرابلس[٤]. وكان كثير التودّد إليه أثناء إقامته بطرابلس. كما كانت لوالده صحبة ومحبّة أكيدة مع «تمراز الإينالي الأشرف» أمير طبلخاناه بطرابلس[٥]. وعندما تولّى نيابة السلطنة الأمير «إياس المحمدي الناصري الطويل» في سنة ٨٦٣هـ[٦]. نشأت صداقة بينه وبين «خليل» والد المؤلّف، فكان يجتمع به ويتحاور معه في بعض الأمور[٧]. وقد أقام المؤلّف مع أبيه بطرابلس نيّفاً وستة أعوام، تلقّى العلوم في أثنائها على الشيوخ الطرابلسيّين، وعلى من كان ينزل بها من شيوخ دمشق وغيرها، فضلاً عمّا يأخذه ويسمعه من والده، وممّا سمعه منه، عن شيخ أبيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن أبي بكر القيسي القدسي، الديريّ (المتوفّى ٨٦٧هـ). الأبيات التالية:

هي الدنيا الدنيّة فاحذروها فليس لها على أحدٍ ثبات
وبأوّلها وأوسطها انقلاب على كدرٍ وآخرها شتات
وغايتها الممـا (. . . .) بهذا إذا لم يكن إلاّ الممات
ولكن (بعدها) أشياء تذهل لغدٍ عن البنين الأمّهات
فويل عند ذلك أي؟ لعاصٍ أو بغتة السيئات
ويا فوز العبد بالحشر عن النار المسعرة النجاة[٨]

ومن شيوخه بطرابلس عالمها وخطيبها ومدرّسها تاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن زُهرة الحُبراضيّ الأصل، الطرابُلُسيّ، وكان وُلد بها سنة٨٠٦هـ، ونشأ فيها، وأقام متصدّراً للتدريس في جامعها المنصوريّ الكبير، والإفتاء، والخطابة، ذكره المؤلّف - رحمه الله - في كتابه «الروض الباسم» فقال: «الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن زُهرة، فقيه طرابلس الآن ومفتيها وخطيبها وابن خطيبها، وهو ممن أخذت عنه بل وقرأت عليه،

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٦أ.
(٢) تولّى نيابة السلطنة بطرابلس في عهد السلطان الأشرف إينال، بين ٨٥٩ - ٨٦٣هـ. وهو توفي سنة ٨٦٦هـ. انظر: تاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١٢٠.
(٣) الروض الباسم ٢/ ورقة ١٤٣أ.
(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٩أ.
(٥) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٨أ.
(٦) تولّى النيابة بطرابلس من سنة ٨٦٣ حتى سنة ٨٦٦هـ. (تاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١٢١).
(٧) الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب.
(٨) الروض الباسم ٢/ ورقة ٦٨ب.

وحضرت دروسه بجامع طرابلس، وكان بها في سنة ٨٦٢ وما بعدها إلى أن خرجنا منها في سنة ٨٦٥ أو قبلها بيسير»[١].

ومن شيوخه بطرابلس أيضاً: محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي، الدمشقي، الصالحي، الطرابلسي، المعروف بالبابا. قال المؤلّف: «وكنت قد لازمته كثيراً في الفقه والتعبير، وأخذت عنه الكثير وانتفعت به فيها»[٢].

والأرجح لدينا أنه أخذ على شيوخ آخرين بطرابلس أثناء إقامته فيها مع والده، ولكنّ المؤسف أنّ الفترة التي قضاها في المدينة ضاعت من أصل مخطوطة «الروض الباسم»، فالجزء الأول لم يصلنا منه سوى حوادث ووفيات سنة ٨٤٤ حتى سنة ٨٥٠هـ.

والجزء الثاني وَصَلَنا منه حوادث ووفيات سنة ٨٦٥ حتى سنة ٨٦٨هـ، فيكون قد سقط من الكتاب من سنة ٨٥١ إلى نهاية سنة ٨٦٤هـ. وهي تشتمل على السنوات التي عاشها بطرابلس (٨٥٩ ـ ٨٦٤هـ)، كما ضاع إلى جانب ذلك ما كنّا نودّ معرفته عن وصف المؤلّف ـ رحمه الله ـ لطرابلس حين دخلها، أو أثناء الإقامة فيها كما فعل في رحلته إلى أختها طرابلس الغرب وبلاد المغرب العربيّ والأندلس. وكل الذي عرفناه من أخبار تلك الفترة أنه وُلد له أخ بطرابلس الشام في سنة ٨٦٣هـ، اسمه إبراهيم وأمّه أمّ ولد اسمها «بلبل» وهي تركية، ولم يعش سوى تسع سنين، إذ مات بعد عودة أبيه من العراق إلى طرابلس في أواخر سنة ٨٧٢هـ. فصنع له تابوتاً ودفنه في مدفنه الذي كان أعدّه لنفسه بطرابلس[٣].

وفي شهر جمادى الآخرة من سنة ٨٦٥هـ، نراه مع والده بدمشق[٤]. ثم عادا معاً إلى القاهرة بعد قليل فسكن والده بدار زوجته أصيل أخت يوسف الملك العزيز، فهرع إليه أصحابه للسلام عليه، فجاء البُلقيني فدعا «خليل» ولده «عبد الباسط» لتقبيل أياديه ورؤيته، فساعة وقع نظر البُلقيني عليه أجلّه وأعظمه، وأخذ والده يُثني عليه ويصفه بالعلم والذكاء. ثم اصطحبه أبوه معه إلى مجلس قاضي القضاة الحنفية أحمد بن الدَيْري بالمدرسة المؤيّدية، فسأله عن مسألة في الفرائض، فأجابه[٥].

وفي ١٥ ربيع الأول سنة ٨٦٦هـ. خرج المؤلّف ـ رحمه الله ـ من القاهرة إلى بلاد الصعيد وبقي فيها نحو ثلاثة أشهر اشترى خلالها كتّاناً برسم الإتجار به في بلاد المغرب، وأنفق في ثمنه نحو ٨٠٠ دينار، وعاد إلى القاهرة، ومنها انتقل إلى الإسكندرية[٦]، فصادف حلول عيد الفطر وهو بها، فحضر صلاة العيد في الجامع السعدي[٧]، وركب

---

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ١٩٧أ.
(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ٣٩ و٤٤.
(٣) الروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٠ب.
(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٦ب.
(٥) الروض الباسم ٢/ ورقة ١٠ب، ١١أ.
(٦) الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٥ب.
(٧) الروض الباسم ٢/ ورقة ٣٩أ.

البحر يوم السبت في ١٩ من شوال[١]. ووصل إلى تونس يوم الأربعاء في ٢٢ ذي القعدة، بعد أن بقي في البحر ٣٣ يوماً، فرحّب به الشيخ أبو إسحاق إبراهيم المدرّس بجامع الزيتونة، فكان يحضر مجلسه بين الظهر والعصر أحياناً، وبين العصر إلى قُرب المغرب أحياناً أخرى، وسمع الكثير من فوائده وتحقيقاته، إذ كان ـ حسب وصفه له ـ آيةً ورأساً في الفتوى، لا سيما الأصلين[٢]. وفي يوم الأربعاء ٢٨ من ذي الحجة وصل إلى ميناء تونس مركبان للفرنج فيهما عدّة أسرى، فركب المؤلّف قارباً بقصد الفُرجة فصعد إلى المركب الأكبر فوجد واحداً من الأسرى من المسلمين الأتراك يعرف التركية ولغة الفرنج، إذ بقي في أسرهم نحو ٢٥ عاماً، ولا يعرف العربية، فكلّمه بالتركية، وعرف أن اسمه «مبارك»، فاجتمع بالخواجا التاجر أبي القاسم البنيولي أحمد ناظر الأندلس وعظيم التجار بتونس ونزيلها، وأخبره بأمر هذا الأسير، فتوسّط له مع الفرنج، فافتدى الأسير منهم بأربعين ديناراً وأنزله إلى البر واستخدمه وبقي معه عدّة سنين[٣].

وفي يوم الأربعاء ٢٦ من شهر صفر سنة ٨٦٧هـ. وُلدت للمؤلّف ابنة من أمته أمّ الشيخ شكرباي سمّاها «عائشة»، فلم تلبث أن ماتت في آخر النهار، فتأسّف عليها لاشتياقه إلى الأولاد، ودفنها في مكانٍ يقال له «الزّلاج» وهو جبّانة عظيمة بتونس[٤]. وفي اليوم التالي ـ الخميس ٢٧ صفر ـ خرج من باب الزّلاج إلى ظاهر تونس مع صديق له بقصد التنزّه والترويح عن نفسه بعد أن ضاق صدره بوفاة مولودته، ووصف صديقه بأنه الشاعر الأديب، البارع، الفاضل، الكامل، الديّن، أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الرزين الخزرجي، الأنصاري، الأندلسيّ الأصل، التونسيّ، ورافقهما ثلاثة من الأصحاب: محمد الحديدي، وأحمد الوردوني، وشعيب البجائي، فاجتازوا بمسيرهم على زرع أخضر، فطلب المؤلّف أن ينشد كل من حضر شيئاً من الشعر على البديهة في هذا الزرع، شرط الإجادة في المعنى، فابتدر ابن الرزين وأنشد ارتجالاً:

يا خليليّ قِفا واعتبِرا ... كيف ماس الزرع حُسناً واستردْ

و(......) غدير أخضر ... صنعت فيه يد الريح زردْ

وأحجم الباقون عن الإنشاد رغم إلحاح المؤلّف عليهم[٥].

وفي يوم السبت ٢٩ من صفر بعث إليه محمد المسعود بالله بن المتوكل على الله عثمان صاحب تونس وليّ عهد أبيه يستدعيه للحضور بين يديه، فلما مَثُل أمامه رحّب به ورفع محلّه وأخذ يتلطّف معه بالكلام، فأنشده هذه البيتين:

ألا يا آل حفصٍ يا ملوكاً ... ويا درّ حلى بهم نعمت سلوكُ

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٠أ.

(٢) الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٢أ.

(٣) الروض الباسم ٢/ ورقة ٤٢ب.

(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢أ.

(٥) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢أ.

أَلا فُـقْـتُـم مـلـوكَ الأرض طُـرّاً   فـمـا مـن بـعـدكـم أحـد مـلـيـكُ

فأعجباه وأجازه عليهما، وكتب له ظهيراً بإعفائه عن المغارم واللوازم. وبعد ذلك كان يدخل مجلسه المرّة بعد الأخرى، واجتمع به مرة عند الشيخ العالم الفاضل الكسلي شيخ بلده فأخذ يسأله عن الشيخ يحيى العجيسي، ثم تمادى الكلام إلى مشايخه وما قاله بعضهم من المقصورة التي أولها:

أنـتـم بـقـلـبـي وأنـا أشـكـو الـنـوى   إنّ حـديـثـي لـم يـبـن فـي الـهـوى[١]

وفي الثاني من شهر رمضان نزل جزيرة جربة بالمراكب مع التجار، فأقام بساحلها ثمانية أيام. وأوسقوا منها زيتاً كثيراً وأنواعاً من الأكسية، وأقلعت المراكب إلى طرابلس الغرب، فنزل فيها نهار الخميس ١٥ من رمضان، وهيّأ له كبير التجار عبد الحميد العوّادي مكاناً سكنه، وفيها التقى بقاضيها وخطيبها ومفتيها القاضي منصور البنجريري القروي، وهو من قرية بنجرير بالقرب من القيروان، وكان من أهل العلم ولديه فضيلة علمية وأدب، وله نظم حسن أنشده منه الكثير، وسمع منه الكثير من فوائده[٢]. وكان أثناء إقامته بطرابلس الغرب يخرج مع رفاقه من التجار للتنزّه، وشاهد الزاوية التي بناها أبو عبد الله محمد ابن السلطان أبي فارس عبد العزيز صاحب تونس[٣]، وتنزّه بالبستان ورأى القصر الذي فيه.

وأصبح يوم الثلاثاء الثاني من ذي القعدة موعوكاً، فجاءه من الغد قاضي طرابلس البنجريري ومعه طبيب يُدعى محمد فعاداه، ودعا له القاضي بالدعاء المأثور لعيادة المريض، فكتب له المؤلّف:

لـي سـيّـدٌ زارَ ومـا زرتُـهُ   فـمـنّـي الـنـقْـصُ ومـنـه الـتـمـامْ

إن يـحـمـل سـهـوي فـفـقـه مـضـى   لا فـي الـمـأمـوم وهـو الإمـامْ

طـالـمـا زار الـغَـمَـام الـثَّـرَى   ولـم يـزُر قـطّ الـثرى لـلـغـمـام[٤]

وكان قائد طرابلس الغرب «أبو النصر» يتولاّها من قِبَل صاحب تونس، وهو رجل ظالم، فلم يزره المؤلّف لذلك، فأراد القائد أن ينكيه فطلب منه ثوباً من الصوف السميك الأرجوان، فبعث إليه ثوباً طوله ٤٠ ذراعاً كان اشتراه من تونس بثمانية وعشرين ديناراً، فأخذه ولم يدفع ثمنه، وبقي كذلك عدة أيام، فجاءه القاضي البنجريري وأغلظ له في القول، وأخذ الثوب منه وأعاده للمؤلّف، ممّا زاد من حنقه عليه[٥].

وحدث للمؤلّف أمر مُقلق وهو في طرابلس الغرب، ثم كانت له ذيول بعد ذلك،

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢أ، ب.
(٢) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٤أ.
(٣) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٥ب.
(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦أ.
(٥) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦أ.

وملخّصه أنه اشترى عشر جواري من الزنوج وسلّمهنّ لمملوكٍ كان اشتراه بتونس أصله من سردينية كان أسيراً وأسلم، فأعتقه وركن إليه، ولكن المملوك خدعه إذ كان يتظاهر بالإسلام، وقال له إن الرقيق في غاية الرخص في هذه البلاد، وهو غالٍ بساحل بيروت، فاشترِ لي فرساً أتوجّه به إلى بيروت صحبة مراكب البنادقة مع التجار، فأبيع الرقيق وأعود إليك بمالٍ طائل، فاشترى له ما أراد وأنزله البر مع التجار، فورد الخبر بعد مدّة أن المملوك ذهب إلى جزيرة رودس وباع الرقيق هناك، وارتدّ عن الإسلام، وخرج إلى سردينية. فجاء من أخبر قائد طرابلسَ بذلك، وسنحت له الفرصة أن ينتقم من المؤلّف، فبعث خلفه وسأله عن الجواري، فقال إنه بعث بهنّ إلى بيروت، فردّ القائد بأنك بعثت بهنّ إلى رودس وبعتهنّ هناك، فأقسم المؤلّف إنْ كان فعل ذلك فعليه ألف دينار لبيت مال المسلمين، فسكت القائد، وانفضّ المجلس، وبعد وقت قصير أُحضر أمام القائد ثانية وقد وصل اثنان من الأسرى المسلمين كانا بردوس فأخبرا بما فعل المملوك ووصفاه، فالتزم بأداء الألف دينار إنْ صحّ الخبر، وأتى القائد بشاهدين وكتب محضراً بذلك، وأنه إن أتى آتٍ وأخبر بالخبر نفسه كان عليه تنفيذ التزامه(١).

وفي يوم الخميس منتصف شهر محرم من سنة ٨٦٨هـ. وصل إلى طرابلس الغرب قارب قارب فيه اثنان من الأسرى المسلمين هربا به من رودس، وأخبرا القائد بما فعله المملوك، فاتفق القائد معهما أن يرويا ذلك أمام المؤلّف، ولكن دون ذِكر ارتداد المملوك عن الإسلام، وطلب منه الألف دينار، وأمر بحبسه دون أن يُمهله فرصة لتدبير أمره، وبعث إلى داره بجماعة فأخذوا جميع ما وجدوه بها من المتاع، وحملوا أمّ ولده إليه، وبات المؤلّف ليلته سجيناً، وعلم جماعة من أعيان طرابلس بالقضية فأتوا إلى القائد مستنكرين، وكان القاضي قد بلغه ارتداد المملوك عن الإسلام فقام بما يوجبه الشرع وقال للقائد إنّ الشرط لا يلزم أداء المبلغ لأنّ المملوك ارتدّ عن الإسلام وخدع صاحبه واحتال عليه وذهب بماله، فوعده القائد بالإفراج عنه غداً، وفي الليل أحضر المؤلّف من سجنه وتوعّده وخوّفه، وأخذ منه مالاً بالمكر والخديعة، وحلّفه أن لا يذكر شيئاً مما حدث لأحدٍ من أهل طرابلس. وقد جرى كل ذلك دون أن يدري بما فعله القاضي وأعيان المدينة، كما لم يعرف بارتداد المملوك. وفي صباح اليوم التالي أُطلق سراحه، وعندما وقف على حقائق الأمور ندم على دفع المال للقائد وسكت وهو على مضضٍ كبير، وزاد من أسفه أنّ القائد داهن كبيرَ التجار بطرابلس عبد الحميد العوّادي، فانقلبَ عليه ولم يُراع صحبته ووقف إلى جانب القائد الظالم اتقاءً لشرّه، وكان عند المؤلّف صاحب من ظرفاء سمرقند يُدعى «خليل العجمي» وقد أحاط بكل ما جرى، فتأثّر من موقف كبير التجار المتنكّر لصديقه، وكان له إلمام بالنظم، فنظم أبياتاً هجاه

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٦ب.

فيها، وكأنّها على لسان المؤلّف، وأنشدها له، فأثبت المؤلّف ما يذكره منها وهو قوله:

بني العوّادي أقوام لِئام حلالُ الشرع عندهُم حرام
لهم فِتَن تشاعُ بكل نادِ عليهم لعنة المولى دوام
شرير مشهور إذا ملو شواش
لا عَلَمُوا منشور بسوق الأوباش
فلا عجباً إذا افتخروا بعرضي فإنّ العرض عندهم ساح
وإنْ قالوا قليل الدين كذبا فطيم لا يريد سوى النكاح

وهي طويلة.

وبعد أيام ورد قارب من أسارى رودس الأروام المسلمين هاربين منها وهم زيادة على العشرة، فأخبروا بالقضيّة على جليّتها، وأنّ ذلك المملوك باقٍ على نصرانيّته، وهو حكى لهم ما فعل بسيّده، وأنه باع الجواري بخمسمائة دينار، وأنّه لما دخل البنادقة بالشواني إلى رودس احتال على صاحب المركب الفرنجي الذي معه أن سيّده أمره أن ينزل بالجواري برودس، ومنها يسافر إلى بلاد الروم فيبيعهنّ لأنّ السعر هناك أغلى من ساحل الشام، وكان معه في المركب يهوديّ اتفق معه أن يشتريهنّ منه، ودفع له كراء المركب. وانخدع الفرنجي صاحب المركب بكلامه. وشاعت هذه الحكاية بطرابلس، فلما تحقّق المؤلّف منها ذهب إلى القائد وطلب منه أن يعيد إليه ما أخذه منه وخوّفه بأنّه سيعود إلى تونس، ويشكوه إلى صاحبها عثمان وولده المسعود، ولم يخرج من عنده حتى أعاد له ماله وبيته. وخسر الجواري، وامتُحِن بالسجن[(١)]. ولم تمض سوى أيام قليلة حتى مات أحد أولاد قائد طرابلس في أواخر المحرم ٨٦٨هـ. فتأسّف عليه، وكتب المؤلّف معلّقاً: «زاده الله أسفاً على أسفه»[(٢)].

ثم جرت للمؤلّف حكاية أخرى وهذه المرة مع شخص يهوديّ الأصل من بلاد الفرنج يُدعى «عبد الرحمن»، قدم إلى طرابلس الغرب وتزوّج بحارة اليهود امرأة واستولدها، ثم سافر إلى القاهرة ومنها إلى القدس، فوُجد هناك وهو يزني بمسلمة، فأسلم على كُرهٍ منه، وعاد إلى طرابلس والمؤلّف بها، وأخذ يتودّد إليه حتى قام في خلاص ولده من امرأته اليهودية وأخذه معه إلى بلاد المغرب الأقصى، وأحسن إليه غاية الإحسان. وكان ذلك في شهر صفر ٨٦٨هـ[(٣)] فلم يقابله اليهوديّ إلاّ بالإساءة المؤدّية إلى الهلاك، كما سيأتي لاحقاً.

وفي شهر جمادى الآخر قرّر السفر إلى تونس، وعرف بذلك قائد طرابلس فخشي

(١) الروض الباسم ٢/ورقة ٧٢ب ـ ٧٣ب.
(٢) الروض الباسم ٢/ورقة ٧٤أ.
(٣) الروض الباسم ٢/ورقة ٧٤ب.

أن يذكر أمره للسلطان، فأرسل إليه يستعطفه ويعتذر حتى حَلَف له، ثم بعث إليه بهدية ليضمن ودّه، فامتنع من قبولها وتوهّم منه، ولم يزل به حتى أخذ هديّته[١]، ودخل يوم الأحد ٢٥ من جمادى الآخر مدينة قابس، ودخل بعدها القيروان يوم الأربعاء ٢٨ منه، فأنزله عالمها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البلدي الشهير بابن البكوش، وكان مفتيها وخطيبها، بدارٍ إلى جانب داره، وأنس به جداً، فأخذ المؤلّف يتردّد على مجالس دروسه، وتلقّى عنه العلم الكثير في الوقت اليسير، مع الاجتهاد وكثرة الترداد ما بين قراءة عليه وسماع، واستفاد منه نُبَذاً جيّدة في صناعة الطب، وحصّل فوائد جمّة وجليلة للغاية، وأخذ منه الإجازة[٢]. وزار أثناء إقامته بالقيروان جبّانتها وتجوّل بين قبور العلماء والصالحين والأولياء، ووقف على أسماء الكثير منهم، ولكنه أضاع أوراق التعليق، فلم يعد يذكر ممّن زار قبورهم سوى الإمام سَحْنون[٣]،

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٥ب.

(٢) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٦ب.

(٣) سَحْنُون، ويقال: عبد السلام، بن سعيد بن حبيب التنوخي، أبو سعيد، إمام أهل إفريقية والمغرب في عصره بلا منازع. فقيه، محدّث، قاضٍ، مُفتٍ، حمل لواء أهل السُنّة والجماعة بتلك الربوع، وقاوم البِدَع ودوّن مذهب مالك ونشره. ولد سنة ١٦٠ وتوفّي سنة ٢٤٠هـ. انظر عنه في: طبقات علماء إفريقية وتونس لأبي العرب محمد بن أحمد تميم (ت٣٣٣هـ) ـ تحقيق محمد بن أبي شنب ـ الجزائر ١٩١٥ ـ ص١٠١، وطبقات علماء إفريقية، للخشني، محمد بن حارث (٣٦١هـ). تحقيق محمد بن أبي شنب ـ الجزائر ١٩١٥م ـ ص٢٢٧ ـ ٢٣٦، ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهّادهم ونُسّاكهم وسير من أخبارهم وفضائله وأوصافهم، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت بعد ٤٦٤) ـ تحقيق حسين مؤنس ـ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥١ ـ ج١/ ٣٤٥، وطبقات الفقهاء، للشيرازي ٢٥ و١٤٧ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٦ ـ ١٥٩ و١٦٣، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٢/ ٥٨٥ ـ ٦٢٦، والإكمال، لابن ماكولا ٤/ ٢٦٥، والثقات لابن حزم ٣٣٥، ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدبّاغ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٦٩٦هـ)، أكمله أبو القاسم بن عيسى بن ناجي (ت٨٣٩هـ) ـ مكتبة الخانجي، مصر، والمكتبة العتيقة، تونس ـ الطبعة ٢/ ١٣٨٨هـ ـ ج٢/ ٤٩، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البّر أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) تحقيق جماعة من العلماء ـ المغرب ١٣٨٧هـ ـ ١٤٠١هـ ـ ج١/ ٩٦، ٩٧ و٢/ ١٤٣، وقضاة قرطبة، للخشني محمد بن حارث القيرواني (ت٣٦١هـ) ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ ـ ص٥٨، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير ١/ ٧٩، والبيان المُغرب، لابن سعيد ١/ ١٠٩، والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، للنباهي علي بن عبد الله الأندلسي (كان حياً سنة ٧٨٨هـ) ـ طبعة المكتب التجاري، بيروت ـ ص٢٨، والمِحَن، لأبي العرب التميمي القيرواني (ت٣٣٣هـ) ـ تحقيق يحيى الجبوري ـ دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ص٤٥٤، وأعلام الموقّعين عن رب العالمين، لابن قيّم الجوزية أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٩٧٣ ـ ج١/ ٢٧، ووفيات الأعيان، لابن خلّكان ٣/ ١٨٠ ـ ١٨٢، والحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير الأندلسي السراج، محمد بن محمد (ت١١٤٩هـ) ـ طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٧٠ ـ ج١ ق١/ ٢٨٥ وج١ ق٣/ ٧٦٩، والإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي =

وأبي الحسن القابِسيّ[(١)]، وشُقْرُون[(٢)].

وفي العشرين من شوال ٨٦٨هـ. خرج من القيروان إلى تونس فوصل إليها يوم ٢٣ في آخر النهار، فلم يمكث فيها إلاّ بعض أيام قلائل، ثم خرج في أواخر شوال صُحبة الركب إلى تلمسان[(٣)]. وبعدها دخل باجة صحبة شيخ الركب محمد بن أبي إبراهيم الفيلالي، وقاسى العذاب في أثناء السفر[(٤)]، وفي ١٧ من ذي القعدة دخل قسنطينة وأقام بها ثلاثة أيام ثم دخل مدينة بجايا وبادر فاجتمع بشيخها الإمام العالم أبي القاسم محمد المشدالي، وسمع الكثير من فوائده، ومن بجاية انتقل إلى الجزائر، وحضر مجلس سيدي عبد الرحمن الثعلبي، وسمع شيئاً من فوائده وسأله بعض أسئلة كانت تُشكل عليه فأفاده عنها، ورأى تفسيره، وقرأ عليه بعض السطور من أوله فأجازه، ورحل عن الجزائر إلى مدينة مازونا وقلعة هوّارة والبطحاء، ودخل تلمسان في أواخر ذي القعدة، وفيها عند طلوع فجر الأربعاء ١٤ من ذي الحجة ٨٦٨هـ. وُلدت له ابنة من أمّ ولده «شكرباي» أمّ الفتح، وسمّاها «عائشة»، واغتبط بها جداً فكان يقوم بتربيتها بنفسه، ويتولّى أكثر أمورها، ودامت معه إلى أن عاد إلى القاهرة فماتت في الطاعون الذي عمّ البلاد، وذلك ليلة النصف من رمضان سنة ٨٧٣هـ[(٥)].

وفي يوم الجمعة الخامس من المحرم ٨٦٩هـ، خرج إلى رَبَض تلمسان وزار مقام الشيخ أبي مَدْيَن شعيب الإشبيليّ، ثم اجتمع بأبي عبد الله محمد ابن خطيب جامع العُبّاد، وسمع خطبته وحضر كثيراً من دروسه، واستفاد من فوائده ستة أشهر، وكان أجلّ علماء تلمسان، وله نحو ٨٠ عاماً. واجتمع بأبي عبد الله محمد العُقْبانيّ، وأخيه أبي سالم إبراهيم خطيب جامع تلمسان الكبير وإمامه، ومحمد بن مرزوق، ومحمد بن زكريا

= القزويني ـ ج١/ ٢٦٩ رقم ١١٢، ودول الإسلام، للذهبي ١/ ١٤٦، والعبر، له ٢/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء، له ١٢/ ٦٣ ـ ٦٩ رقم ١٥، وتاريخ الإسلام، له (بتحقيقنا) ـ حوادث ووفيات ٢٣١ ـ ٢٤٠هـ ـ ص٢٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ٢٤٩، ومرآة الجنان، لليافعي ٢/ ١٣١، ١٣٢، والبداية والنهاية، لابن كثير ١٠/ ٣٢٢ و٣٢٣، والديباج المذهب، لابن فرحون ٢/ ٣٠ ـ ٤٠، وشجرة النور الزكية، لمخلوف ٧٠، والوفيات، لابن قنفذ ٢٦، والإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، للسخاوي ١٤٠، ولسان الميزان، لابن حجر ٣/ ٨، ومدرسة الحديث في القيروان، للحسين بن محمد شواط ـ الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض ١٤١١هـ ـ ج٢/ ٥٨٠ ـ ٦٠١ رقم ١٣ وفيه مصادر أخرى.

(١) هو الإمام، أبو الحسن علي بن محمد بن خَلَف المعافري، القَرَوي، القابسي، الفقيه المالكي، عالم أهل إفريقية. ولد سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٤٠٣هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٤٠١ ـ ٤٢٠هـ ـ ص٨٥ ـ ٨٧ رقم ١١٠ وفيه حشدتُ مصادر ترجمته.

(٢) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٧ب. (في شهر شعبان).

(٣) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٩أ.

(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٩ب.

(٥) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٩، ٨٠أ.

مفتي تلمسان، ويحيى بن أبي الفرج قريب التلمسانيّ قاضي غَرناطة وعالم الأندلس، ولقي جماعة آخرين من الفضلاء والأدباء والأطبّاء، ومنهم سيدي علي بن قشوش أحد أطبّاء تلمسان، وسمع من فوائدهم وحضر دروس بعضهم، ونقل عنهم أشياء وأجازوه، ولازم في الطب موسى بن سمويل بن يهودا الإسرائيلي المالقي، الأندلسي اليهودي المتطبّب المعروف بأبيه، وقال إنه لم يسمع ولم ير مثله في مهارته في الطب وعلم الوفْق والميقات وبعض العلوم القديمة[١].

وفي آخر نهار ٢٧ من ربيع الآخر دخل وهران، وزار زاوية سيدي إبراهيم التازي، المتقدّم ذِكره، كما اجتمع بأبي العباس أحمد بن العباس المالكيّ مفتي وهران، وصاحَبَ بها كبارَ أهل العلم والفضل فأفاد منهم الكثير[٢].

وفيما كان المؤلّف يتابع رحلته في بلاد المغرب العربيّ كان والده يتردّد على السلطان خُشقدم في القلعة بالقاهرة، وفي يوم الجمعة آخر جمادى الأول صعد وسأل السلطان في أمر إرث المغاربة بدمشق، وتمنّى عليه أن يُنفق لفقرائهم، فأجابه إلى ذلك، ثم بادره بقوله: إنك لم تسألني شيئاً لنفسك قط، وإنما تسألني حوائج الناس! فاغتنم الفرصة وسأله أن ينزل عمّا بيده من الإقطاع بدمشق باسم أولاده، فأجابه وكتب له منشوراً باسم أولاده: أمير حاج، وأحمد، وعبد الباسط (المؤلّف)، ومحمد أبو الفضل (أخو المؤلّف)، ويوسف، وإبراهيم، وعبد الرحمن، والكل في قيد الحياة في سنة ٨٦٩هـ. ما عدا إبراهيم. ولما ساءت العلاقة بين والد المؤلّف والسلطان الظاهر هذا أخرج الإقطاع عن أولاده وتركهم بغير شيء، ثم قطع مرتّباتهم على الذخيرة ببيت المقدس[٣].

وغادر المؤلّف وهران إلى تلمسان فدخلها في ١٧ من شهور رمضان ٨٦٩هـ. ونزل عند عبد الرحمن بن النجار صاحب الأشغال بها، وهو مدبّر المملكة لسلطانها ابن أبي ثابت. فأنِس به هو وولداه عبد الله (الأكبر)، وعبد الواحد (الأصغر)، وسأله أن ينشده شيئاً من نظمه في مدح صاحب تلمسان، فنظم قصيدة في نحو أربعين بيتاً وكتب بها إليه، فلقيت صدًى طيباً عنده، فدعاه إليه ورفع من محلّه وشكره عليها، وكتب له ظهيراً بمسامحته في كل ما يتصرّف به من أنواع المتجر، ورتّب له مسكناً ينزل فيه طوال وجوده في تلمسان، مع توفير الغذاء من لحم ودقيق وغيره من غلال، ثم سأله عن مواضع في القصيدة أُشكلت عليه فأجابه عنها، وأخذا يتباحثان في ذلك، ثم أمر بنسخ القصيدة بخط أحد الكُتّاب الجيّدين، وأن يقرأها إنسان ذو صوت حسن بين يديه يوم عيد الفِطر بحضور قاصد صاحب تونس. وعندما تصوّف المؤلّف غسل هذه القصيدة في جملة ما غسله من

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ٩١ب، ٩٢أ.

(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٤ب.

(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٥ب.

شعره والكثير من أوراقه وتعاليقه التي ندم عليها فيما بعد لِما كانت تحويه من فوائد كثيرة، ولم يعد يذكر من تلك القصيدة سوى هذين البيتين:

أعني المليكَ الذي شاعت مكارمُه ... من آل زيّان أقيالٌ أماجيدُ

همُ الملوك وأبناء الملوك ومن ... يقُلْ سوى ذا فذاك القول مردودُ

وفي أول أيام عيد الفطر (شوال) أبلغه ابن النجار مدبّر تلمسان أنّ القصيدة قُرئت بحضرة السلطان صاحب تلمسان وبحضور قاصد صاحب تونس، وسمعها الملأ العام ممن حضر في القصر عند السلطان، وأثنوا على قائلها، ووقعت لدى السلطان موقعاً طيّباً، لا سيما أنّ فيها تعريضاً بصاحب تونس[١].

وعزم المؤلّف عند عودته إلى تلمسان أن يتوجّه إلى فاس ويراها، فصادَف أنها كانت في ذلك الوقت تشهد فِتَناً وخطوباً نتيجة ذبح اليهود سلطانها عبد الحق المرينيّ، فعاد إلى وهران بعد أن تسوّق من تلمسان شيئاً ليبيعه في الأندلس، إذ قرّر اجتياز برّ العدوة إليها[٢]. وزار الصخرة التي بساحل وهران في شهر المحرم سنة ٨٧٠هـ[٣]. وفي نصف المحرم سافر في البحر إلى بلاد الأندلس، في مركبٍ كبير للجنويّين مع جماعة من تجار الأندلس وتلمسان ووهران، وبقيت زوجه أمّ ولده بمنزل الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد المعروف بابن القصار التلمساني خطيب جامع البيطار بوهران، فخلفه بأهله خلفاً جميلاً.

ويوم الجمعة ٢٣ محرم دخل مدينة مالقة من الأندلس، واجتمع بالشيخ أبي العباس أحمد التلمساني شيخ الأندلس وقاضي الجماعة بغرناطة، وعالم المغرب في وقته، فأنِس به، وسمع الكثير من فوائده. واجتمع أيضاً بأبي عبد الله محمد بن الترعة قاضي مالقة وخطيبها، فسأله عن ترجمة الشيخ خليل المالكي لأنه بصدد شرح مختصره، فأطلعه عليها وكانت عنده من طريق الحافظ ابن حجر، فسُرّ قاضي مالقة بها، وحضر المؤلّف كثيراً من دروسه، وفوائده، لا سيما العربية، فإن كان آيةً فيها[٤].

وفيما كان يوم الأحد واقفاً بباب البحر إذ بشخص مُريب مرّ فارّاً مسرعاً جداً في عَدْوه، وكأنه بسرعة البرق، وأعقبه أُناس مسرعون خلفه مُجدّين في طلبه، فلم يُدركوه، ووصل في هربه إلى بلاد الكُنْد من بلاد الفرنج، فسأل عنه فقيل إنه تشاجر مع آخر فقتله ساعتئذٍ، ثم سأل عنه بعد ذلك فقيل له إنّه لحِق بدار الحرب ودخل تحت حماية الفرنج البرطقال[٥] (البرتغال)، وعرف فيما بعد أنه هو مملوكه السابق الذي خانه.

وفي شهر صفر توجّه من مالقة نحو غرناطة على البغال، فاجتاز ببلدة تُدعى يكش،

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ٩٧ب، ٩٨أ.
(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٠أ.
(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٩أ.
(٤) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١١ب.
(٥) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١١ب.

ومنها إلى بلد يقال لها الجامة، وبات بها ليلة، ثم سار إلى غرناطة، ولقي بها جماعة من العلماء والفضلاء، منهم: أبو عبد الله محمد بن منظور، وحضر مجلسه أكثر من مرة، وسمع الكثير من فوائده(١).

وفي ٢٩ من صفر ٨٧٠هـ صعد إلى دار الإمارة بعد أن بعث إليه الأمير أبو الحسن صاحب غرناطة ليسأله عن أخبار صاحب تلمسان وصاحب تونس، فأخبره، وسأله عن الشام وأحواله، وعن القاهرة وملكها، فأجابه عن كل ما سأل، وكان يُبدي تعجّبه مما يسمعه، ثم أخذ ورقة وكتب عليها بخطه بإعفائه من أيّ شيء يُلزم به التجار من المغارم، وأكرمه للغاية(٢).

وفي عاشر ربيع الأول زار رَبَض غرناطة المعروف بالبيازين وشاهد الجامع الأعظم هناك، وعزم على الخروج لرؤية قرطبة، ولكن حدث له، ما لم يكن في الحسبان إذ تلقّى ضربة عنيفة بالسيف وهو في زنقة الكحيل بغرناطة، فأصيبت شفته العليا وأنفه وخدّه الأيسر، وكُسر ثمانية من أسنانه، وفُصلت شفته ثم أعيدت، وخيطت جراحه بعد أن مكث يُعالج نحو الشهر، وقد أشرف على الموت. ولم يكن المعتدي عليه سوى اليهوديّ الذي عطف عليه وهو بطرابلس الغرب وساعده في ضمّ ابنه إليه، وهو المدعو «عبد الرحمن»، وكان نزل غرناطة أيضاً، وادّعى أنه عارف بالطبّ، وأخذ يترفّع على علمائها وأهلها حتى ضاقوا به ذرعاً، وعندما نزلها المؤلّف بعد أيام سُئِل عنه فلم يعرفه لانقطاع أخباره عنه مدّة طويلة، ولم يتوقّع أن يكون في غرناطة، وعندما وُصف له بدقّة عرف أنه هو، فحذّرهم منه، وأخبرهم بخيانته له، وأنه يهوديّ منافق يدّعي الإسلام، وعرف اليهوديّ أيضاً به، فكمن له في أحد الأزقّة الضيقة وضربه بالسيف يريد قطع رقبته فأخطأها، ووقع المؤلّف أرضاً من هول الصدمة، فظنّ اليهوديّ أنه مات، ففرّ هارباً، وعندما علم ببُرئه بعد ذلك من جراحه تأكد أنه لن يكون آمناً بعد أن دُلّ عليه، ففرّ إلى بلاد الفرنج مرتدّاً عن دينه. وعُلم فيما بعد أن أحد أسرى المسلمين لدى الفرنج تمكّن منه وقتله بعد أن وقف على أعماله المشينة دون أن يعرف المؤلّف أو يلتقيه، ونجا الأسير بنفسه إلى بلاد المسلمين(٣).

وعاد المؤلّف من غرناطة إلى مالقة في أواخر جمادى الآخر ٨٧٠هـ. بعد أن تماثل بعض الشيء إلى الشفاء، وفي يوم الإثنين مستهَلّ شهر رجب ركب البحر عائداً إلى وهران فدخلها في الرابع من رجب، وكان يريد متابعة السفر إلى تونس ولكنه كان مُجهداً، فأشار عليه بعض أصحابه بالراحة والإقامة في وهران(٤). ويوم الأحد ١٤ من رجب زاره عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن النجار نيابة عن أبيه عبد الرحمن مدبّر

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٢ب، ١١٣أ.

(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٣أ.

(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٣ب، ١١٤أ.

(٤) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥أ.

مملكة تلمسان، وقدّم له تحياته وأسفه على ما حدث له، وأوصى مشرف وهران بحُسن معاملته[١].

وفي يوم ٢٩ من شهر صفر سنة ٨٧١هـ، ورد إلى ساحل وهران شونة كبيرة للفرنج الجنويّة برسم الاتجار بالجوخ قادمة من المحيط، فأبحر فيها يوم ١١ من ربيع الأول إلى تونس، مروراً ببجاية، بعد أن أخذ زوجه وأهله، ووصل إلى ميناء تونس يوم العشرين من الشهر، وبقي في المركب ولم ينزل إلى البرّ حيث أقلعت بعد أربعة أيام إلى طرابلس الغرب[٢]، ودخل ميناءها في أواخر جمادى الأول، وأقام بها مدّة[٣]، إلى أن تجهّز للحج فخرج مع القافلة على طريق برقة، مجتازاً بمُسْراته في شهر شعبان، ووصل إلى الإسكندرية ليلة الأحد عند رؤية هلال شهر رمضان[٤]، ثم دخل القاهرة في ٧ ذي القعدة، فوجد أنّ والده قد غادرها للحج[٥]، فألغى سفره، وظلّ مقيماً بها حتى وفاته.

* * *

هذه كانت سيرة المؤلّف ورحلته الحافلة بالأحداث كما سطّرها بيده في تاريخه الكبير «الروض الباسم» في مواضع متفرّقة منه، وقد ضاع منها سنوات رحلته مع والده من القاهرة إلى طرابلس الشام فيما ضاع من المخطوط. وبما توفّر لدينا من سيرته يمكن أن نذكر أسماء البلاد التي طوّف بها، سواء مع والده أو بمفرده، فبعد ولادته بملطية أخذه معه أبوه إلى القاهرة، ثم أعاده معه إلى ملطية، وانتقل معه إلى حلب، ثم إلى الخليل، وبيت المقدس، ودمشق، وحجّ معه إلى مكة المكرّمة، وعاد إلى قطيا، ودمشق، وطرابلس حيث أقام فيها أكثر من خمس سنواتٍ، ثم عاد إلى دمشق، ومنها إلى القاهرة، وبعد ذلك انفرد بالرحلة اعتباراً من منتصف شهر ربيع الأول سنة ٨٦٦هـ. فرحل إلى صعيد مصر، ثم انتقل إلى الإسكندرية، ومنها إلى مدينة تونس، ثم جزيرة جربة، وطرابلس الغرب، وقابس، والقيروان، وعاد إلى تونس، ومنها إلى تلمسان، وباجة، وقُسنطينة، وبجاية، والجزائر، ومازونا، وقلعة هوّارة، والبطحاء، وتلمسان للمرة الثانية، ووهران، ثم تلمسان ثالثة، ومنها إلى مالقة، ويكش، والجامة، وغرناطة، ومنها عاد إلى مالقة، ووهران وبجاية، وتونس وطرابلس الغرب، ومُسراته، وبرقة، والإسكندرية، والقاهرة، وبها استقرّ حتى وفاته، فيما استقرّ أبوه في طرابلس إلى أن توفي ودُفن فيها كما تقدّم.

وكان المؤلّف يلتقي بالعلماء والشيوخ والمدرّسين في رحلاته فيأخذ عنهم ويحضر مجالسهم كما تقدّم، فتنوّعت علومه بين اللغة، والفقه، والحديث، والمنطق، والتاريخ،

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٥ب.
(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٢٩ب، ١٣٠أ.
(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢أ.
(٤) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٢ب - ١٣٣ب.
(٥) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٣٥ب.

والطبّ، مع معرفته بالتركية، وتأثّر بأبيه في التأريخ فسار على نهجه، فألّف، وصنّف، وأرّخ، ونظم الشِعر، وجمع بين علوم المشرق والمغرب من خلال أخذه عن شيوخ الشام ومصر وبلاد المغرب العربيّ والأندلس وبلغ شيوخه الذين أفاد منهم العشرات، وزادوا على الأربعين شيخاً في مختلف البلاد التي زارها. وأول شيوخه كان والده المؤرّخ المصنّف، الذي زرع فيه حبّ التأريخ، ووضع بين يديه مدوّناته وفوائده وتعليقاته، فنقل الكثير منها وأفرغها في كتبه، يدلّ على ذلك متابعته أخبار مصر والشام اليومية وهو في بلاد المغرب، إذ يروي عن أبيه أنه صعد إلى القلعة بالقاهرة فسأله السلطان خُشقدم عن الفرق في الاصطلاح بين «ملك الأمراء» و«النائب»، فأجابه على ذلك بالتفصيل، وقال بعد ذلك: «ونقلته من خطّه لأنّني كنت هذه الأيام في تلمسان»[١]، وفي موضع آخر ذكر أنّ السلطان سأل والده عن القول في الخطبتين يوم العيد عندما يأتي العيد في يوم الجمعة، فأفاض والده في الجواب بعدم صحّة الأقوال بالتشاؤم، وأقوال العوامّ، وأنّ ذلك حصل كثيراً للخلفاء والسلاطين ولم يحصل شيء. وقد نقل المؤلّف ذلك من خطّ والده، وقال: «نقلت هذا من خط الوالد ـ رحمه الله ـ لأنّني كنت غائباً ببلاد المغرب»[٢]. وروى مرة عن أبيه عن جدّه، فقال: «وكان الوالد يذكر لنا عن أبيه، عن بعض أخصّاء الظاهر برقوق»[٣]. وفي موضع آخر ذكر خبر والده مع السلطان خُشقدم من جديد، وسفر والده للحج، وسفره مع الحجّاج العراقيين إلى الحلّة، وسفارته لأمير الحلّة إلى جهان شاه، ووفاة السلطان خُشقدم وما أصاب أهل القاهرة من حزن عليه وغير ذلك من أخبار، وقال: «نقلت هذه الجملة من تعليق بخط الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ وفيه من الغرائب ما قد وقفت عليه يا مخاطب، بل وفيه ما يغنينا عن إعادة ذكره مع سياق الكلام منتظماً»[٤]. كما أخذ عنه شفاهاً، فقال: «ذكر لي الوالد من لفظه»[٥]. ونقل من كتاب والده «كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك» المفقود، خبر ضبْط المتحصّل من مكْس القطن الموسوق للفرنج بميناء طرابلس الشام في أيام ناظرها «أركماس الجلباني»، وذلك في ترجمته لإبراهيم بن المراة القبطيّ[٦].

وتنوّعت مصادره من غير والده، بين مدوَّنة وشفاهية أيضاً، فضلاً عن مشاهداته الشخصية، ومعايشته لكثيرٍ من الأحداث والوقائع، وكان مشاهداً لها وفي وسطها. ولدينا نصوص كثيرة، تبدأ بقوله: «سمعت» و«رأيت» و«أخبرني» و«حضرتُ» و«أنشدني»،

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ٩١ب.
(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٦ب.
(٣) نيل الأمل ١/ ورقة ٥٩ب.
(٤) الروض الباسم ٣ورقة ١٣٤أ ـ ١٣٥ب.
(٥) الروض الباسم ١/ ورقة ٣.
(٦) الروض الباسم ١/ ورقة ٣٤، وانظر: نَيل الأمل ١/ ورقة ٦٨١ (حوادث سنة ٨٣٨هـ).

و«بلغني» و«ذكر لي»، وأكثر ما نجد ذلك في «الروض الباسم» وهو التاريخ الكبير، الذي يُعتبَر كتابُنا هذا مختصَراً منه. ففيه يقول في حوادث سنة ٨٤٤هـ. «أخبرني غير واحدٍ ممّن اطّلع على جليّة هذه القضية، ومنهم من أثق به وبدينه»[١]، وقال قبل ذلك: «رأيت اسم الظاهر جقمق ـ محمد جقمق ـ على منبر أستاذه برقوق وغيره»[٢]. و«رأيت بخط الحمصيّ إجازة»[٣]، و«أخبرني من أثق به ممن كان مع الحاج في سنة ٨٨٧هـ»[٤]، و«ذكر لي بعض من يُنسَب إلى العلم والمعرفة بأحوال كثيرة ممن ذكرهم التقيّ في تواريخه»[٥]، وعندما ذكر «محمد بن محمد بن أحمد بن العزّ الأوجاقي القاهريّ»[٦] قال: «كنت قد سألت ولده أن يوقفني على ترجمته وترجمة نفسه وإخوته أيضاً، لأنّ البدر العيني لم يذكر اسم أبيه، ونقل عنه ابن تغري بردي ذلك أيضاً». وشاهد بنفسه نقل «المؤيَّد» إلى سجن الإسكندرية، وقال و«كنت أنا في هذا اليوم جالساً بمكان بالصليبية أعاين هذا الأمر وأشاهده عياناً»[٧]. وذكر حكاية عن نائب طرابلس الأمير «إياس المحمدي الناصري الطويل» حكاها له والده[٨]. وكان شاهداً وفاة السلطان «خُشقدم» سنة ٨٧٢هـ. وقد أخبره عن موته من حضر عنده، وشاهد بنفسه طلوع «قايتباي» ـ وكان أحد مقدّمي الألوف ـ إلى القلعة، واضطراب الجُلبان عند رؤيته، حتى إنني خشيتُ عليه، وتوسّمت سلطنته في هذا اليوم[٩]. وذكر اجتياز السلطان «يلباي» في شوارع القاهرة وقال: «وكنت أنا جالساً بمكانٍ برأس سويقة عبد المنعم وشاهدته وقانِبك أمامه» حتى نُقل إلى الإسكندرية وسُجن[١٠]. وفي موضع آخر قال: «أخبرني من أثق به من أعيان الخاصكية ممن كان حاضراً مجلس السلطان قايتباي في شهر رجب سنة ٨٧٢هـ»[١١].

وهناك أخبار كثيرة في كتابنا هذا «نَيل الأمل» مما شاهدها المؤلّف بنفسه وعايشها، أو سمعها من أصحابها، ففي ترجمة الأمير «أيدكي» مدبّر مملكة سراي ودشت قبجاق قال في آخرها: «وله أخبار تطول، كنت اجتمعت بإنسانٍ رآه وعرف أحواله وصحبه هذا الإنسان مدّة سنين، فكان يذكر عنه غرائب وعجائب في شجاعته ومعرفته»[١٢]. وهنا تكمن أهميّة الكتاب، والمعلومات التاريخية التي عرضها مؤرّخ معاصر للأحداث ومتفاعل

---

(١) الروض الباسم ١/ورقة ١٣.

(٢) الروض الباسم ١/ورقة ٤.

(٣) الروض الباسم ١/ورقة ١٤أ، ومناسبة هذا القول هو تعليقه على الحافظ ابن حجر فيما قاله في كتابه «إنباء الغمر بأنباء العمر» في مسألة تصريح السلطان بعزل السراج الحمصي من القضاء لابن حجر كان كثير التنكيت عليه لخصاله السيئة، ولانتماء ابن حجر لبني البُلقيني..

(٤) الروض الباسم ١/ورقة ٤٢.

(٥) الروض الباسم ١/ورقة ٤٨.

(٦) الروض الباسم ١/ورقة ٦٣.

(٧) الروض الباسم ٢/ورقة ١٩أ.

(٨) الروض الباسم ٢/ورقة ٣٣أ، ب.

(٩) الروض الباسم ٣/ورقة ١٤٨أ.

(١٠) الروض الباسم ٣/ورقة ١٦١ب.

(١١) الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٧أ.

(١٢) نيل الأمل، آخر حوادث ووفيات سنة ٨٢٢هـ ـ ١/ورقة ٥١١.

معها، ولم يكن مجرّد ناقل عن غيره، بل كان ناقداً، متثبّتاً، له رأيه في التحوّلات السياسية، والعلاقات الاجتماعية، والحياة الاقتصادية، وقد بدت شخصيّته واضحة فيما دوّنه وضمّنه رأيه بكل صراحة.

وللتعرّف على شيوخ المؤلّف ـ غير أبيه ـ لا بدّ أيضاً من العودة إلى تاريخه الكبير «الروض الباسم»، ففيه محصّلة محترمة منهم، أذكر من عرفنا منهم، مرتّباً أسماءهم على الحروف:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسي، الناصري، البرهان الباعوني. (توفي ٨٧٠هـ).

ومن نظمه ما كتبه في إجازة والد المؤلّف:

سل الله ربّك ما عنده ... ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغي من سواه الغِنى ... وكن عبده لا تكن عبدهم[١]

٢ ـ إبراهيم بن محمد الجدري، أبو إسحاق (توفي سنة ٨٨٠هـ)

شيخ تونس، والمدرّس بجامع الزيتونة. أفاده منه المؤلّف وهو يجلس بجامع الزيتونة بين الظهر والعصر أحياناً، وبين العصر إلى قرب المغرب أحياناً. وكان يجالسه في هذه الأوقات، وسمع الكثير من فوائده وتحقيقاته، إذ كان آية ورأساً في الفتوى لا سيما في الأصلين[٢].

٣ ـ إبراهيم العقباني، أبو سالم

خطيب جامع تلمسان وإمامه[٣].

٤ ـ أبو سالم التازي (توفي ٨٦٧هـ)

نزيل وهران. لم يلْقه المؤلّف، وإنّما أدرك أصحابه. وقال: كنت سمعت بمحاسنه وقصدت زيارته ورؤيته فلم يُقدّر لي لوفاته بوهران في شوال، أظنّ. وأدركت عدداً من أصحابه بوهران عندما دخلتها، وكان وقف في زاويته خزانة كتبٍ جليلة في جُمَل من سائر الفنون العلمية. وكنت أنا لما رجعت من الأندلس إلى وهران معي جملة من الكتب وقفتها بزاويته لما كنت تركت التعلّقات الدنيوية، وحصل لي بعض توجّه إلى ذلك الجناب، فيا ليته لو دام.

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٩أ، نيل الأمل ٢/ ورقة ٢٧٠أ.
(٢) الروض الباسم ١/ ورقة ٤٢أ و٢/ ورقة ٢٥٦أ.
(٣) الروض الباسم ١/ ورقة ٩٢أ، نيل الأمل ٢/ ٢٧١أ.

ومن شعره ما أنشدنيه الشيخ أبو عبد الله بن القصّار، أحد تلاميذه:

أمـا آن ارعـواؤك عـن شـنـار كـفـى الـشـيـب زجـراً عـن عُـوارِ
أبَـعْـدَ الأربـعـيـن تـرومُ هـزلاً وهـل بـعـد الـعـشـيّـة مـن عَـرارِ؟
فـخَلِّ حظوظ نـفسِك والْهُ عنها وعـن ذِكـر الـمـنـازل والـديـار
وعَـدِّ عـن الـربـاب وعـن سـعـادِ وزيـنـب والـمـعـازف والـعُـقـار
فـمـا الـدنـيـا وزُخـرُفـهـا بـشـيءٍ ومـا أيـامـهـا إلاّ غـرار
ولـيـس بـعـاقـل مـن يـصـطـفـيـهـا أتـشـري الـنـقْـدَ، وَيْـحـك، بـالـتـبار

في أبيات أخرى.

وأنشد ابن القصّار للمؤلّف عن التازيّ قصائد ومقطّعات وأبياتاً كثيرة. وقال المؤلّف بعد ذلك: وقد كنت علّقت الكثير من أخباره وأحواله، ولما أخذت في التثبّت بما لم يثبت لي من الحال ضيّعت جميع أوراقي، بل وغسّلت الكثير منها، فضاع من جملتها ما كان متعلّقاً بالشيخ، وهذا الذي ذكرته لفقْتُه بعد ذلك بنحو العشرين سنة لفكري الفاتر، وعزمي القاصر[١].

٥ ـ أبو نظيف الروميّ (توفي ٨٧١هـ)

كان أسيراً ببلاد الفرنج وهرب إلى وهران فلازَمَه المؤلّف، وأخذ عنه شيئاً في الطبّ والفقه[٢].

٦ ـ أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن سعيد المنوفي (توفي ٨٧٠هـ)

أحد شعراء عصره، المعروف بابن أبي السعود، القاهري، الشافعيّ، مهر في الفرائض والحساب، وتميّز في فنّ الأدب، وقال الشِعر الحسن الجيّد. سمع المؤلّف من شعره فقال: فمن ذلك ما أنشدنيه لنفسه في مليح منجم:

لـمـحـبـوبـي الـمـنـجـم قـلـت يـومـاً: فَـدَتْـكَ الـنـفـسُ يـا بـدر الـكـمـال
براني الهجر فاكشف عن ضميري فـهـل يـومـاً أرى بـدري وفـالـي؟

ومما أنشدنيه لنفسه قصيدته الطويلة التي هذا أولها:

خـذوا بـدمـي رقـيـم الـوجـنـتـيـن عـلـى الـجـرعـاء بـيـن الـرقـمـتـيـن
ومـن فـي مـهـجـتـي وفـت بـعـهـدي حسناً من مُقلتيها الماضيتين[٣]

---

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ٦٠ب ـ ٦٥أ.
(٢) الروض الباسم ١/ ورقة ١٤٣ب.
(٣) الروض الباسم ٣/ ورقة ١١٩ب.

٧ ـ أحمد بن خضر بن علي خضر السلمي، المنصوري، القاهري، الحنبلي، ابن الهائم (توفي ٨٨٧هـ)

من الشعراء سمع المؤلّف من إنشاده، وهو مترجَم في هذا الكتاب[١].

٨ ـ أحمد المسراتي، أبو العباس المالكي، خطيب جامع الزيتونة (توفي ٨٧٨هـ)

سمعه في أوّل جمعة دخل فيها تونس في جامع الزيتونة وهو يخطب، في شهر ذي القعدة سنة ٨٦٧هـ. وكان يذكر السلطان باسم «أمير المؤمنين»[٢].

٩ ـ إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب النجم القرمي، التركي، الحلبي، القاهري، الحنفي (توفي ٨٨٠هـ)

أخذ عنه، ووصفه بشيخه، وترجم له في كتابه هذا[٣].

١٠ ـ الأمين الآقصرائي (توفي ٨٨٠هـ)

أخذ عنه، ووصفه بشيخه، وترجم له في كتابه هذا[٤].

١١ ـ التقيّ بن قُنْدُس

وصفه بشيخنا في «الروض الباسم»[٥].

١٢ ـ الحسام بن مريطع، محمد بن عبد الرحمن بن العماد الغزّي، الصفدي، الدمشقي (ت٨٧٤هـ)

هو قاضي الحنفية بدمشق. ترجم له في كتابنا هذا، ووصفه بشيخه[٦].

١٣ ـ سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن مصلح بن أبي بكر بن سعد القيسي، القدسي، الديري، القاهري، الحنفي (٨٦٧هـ).

وصفه بشيخ مشايخ الإسلام وملك العلماء الأعلام عالم الملوك، قاضي القضاة،

---

(١) نيل الأمل ٢/ورقة ٣٢١ب.
(٢) الروض الباسم ١/ورقة ٣ و١٠١أ و١١١ب، نيل الأمل ٢/ورقة ٢٥٢أ.
(٣) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٦٤ب، الضوء اللامع ٢/٢٧٦ رقم ٨٧١.
(٤) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٦٤أ.
(٥) الروض الباسم ٢/ورقة ١٢٤أ.
(٦) نيل الأمل ٢/ ٢٢٠أ.

وشيخ الشيوخ. المؤلّف، المصنّف. له النظم الحسن المقبول، فمنه ما أنشدنيه في شوال سنة خمس وستين وثمانمائة بقاعة سكنه بالمؤيّدية والوالد يسمع معي، وكنت أنشدت ذلك عنه قبل ذلك بطرابلس، ثم أنشدنيه لنفسه بعد حضور الوالد إلى القاهرة في التاريخ المذكور.

هي الدنيا الدنيّة فاحذروها ... فليس لها على أحدٍ ثبات

فأولها وأوسطها انقلاب ... على كدرٍ وآخرها شتات

وأجازه برواية الكثير من شعره، وقال: وكان بينه وبين الوالد محبّة أكيدة وصحبة قديمة وأخذ عنه قديماً، وأجازه من مدّة مديدة وأجازني أيضاً[١].

١٤ ـ الشهاب المنصور

شاعر، سمع المؤلّف كثيراً من شعره[٢].

١٥ ـ عبد الرحمن بن أبي سعيد الفرنجي الأصل، الصقلّي، التونسي، الطبيب. (توفي ٨٧٣هـ)

قال المؤلّف: اجتمعت به وأخذت عنه[٣].

١٦ ـ عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الأندلسيّ، المعروف بابن الملقّن (توفي ٨٧٠هـ)

ترجم له في «الروض الباسم»[٤].

١٧ ـ عبد الغفار بن أحمد بن عطية الطرابلسي المغربي، المالكيّ، المعروف بابن عطية (توفي ٨٧٠هـ)

قال المؤلّف: رأيته وصحبته وأنا بطرابلس، وسمعت الكثير من فوائده، وتردّدت إلى زاويته وداره كثيراً، وكان يأنس إليّ[٥].

١٨ ـ عبد الرحمن الثعلبي

وصفه المؤلّف بالعالم العلاّمة الشهير الخطير الكبير. وقال إنه دخل الجزائر

(١) الروض الباسم ٢/ورقة ٦٨ب و٦٩أ.
(٢) نيل الأمل ٢/٣٥٧ب.
(٣) الروض الباسم ٢/ورقة ١٨٩أ و٢٠١أ، نيل الأمل ٢/ورقة ٢٠١أ.
(٤) الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٣أ.
(٥) الروض الباسم ٣/ورقة ١٢٣ب.

وتبرّك منه، و«سمعت شيئاً من فوائده، وسألته بعض أسئلة كانت تُشكل عليّ فأفادنيها على أحسن وجهٍ وأتمّه، ورأيت تفسيره وقرأت عليه من أوله بعض سطور وأجازني»[(١)].

١٩ ـ عبد القادر الدَميري، القاهري، محيي الدين، أبو الثناء، المعروف بابن بقيّ المالكيّ (توفي ٨٧٣هـ)

قال المؤلّف: هو من أعظم أحبابنا، وله علينا الأيادي، وبيننا وبينه الوداد والصفاء والإخلاصُ والوفاء، وسمعنا الكثير من فوائده وأبحاثه لا سيما في دروس شيخنا الكافِيجي[(٢)].

٢٠ ـ عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن أحمد بن دُغرة بن زُهرة الحبراضي، الدمشقي، الطرابُلُسيّ (توفي ٨٩٥هـ)

عالم طرابلس وخطيبها ومدرّسها ومفتيها. قال المؤلّف: هو ممن أخذت عنه، بل وقرأت عليه، وحضرت دروسه بجامع طرابلس، وكان بها إلى أن خرجنا منها في سنة ٨٦٥هـ. أو قبلها بيسير[(٣)].

٢١ ـ علي بن أبي بكر بن أحمد بن شاور البُرُلّسي، البلطيمي (توفي ٨٧٤هـ)

قال المؤلّف: رأيته وسمعت الكثير منه فوائده. أظنّ أنني سمعت منه شيئاً من نظمه[(٤)].

٢٢ ـ محبّ الدين، أبو الوليد بن شِحنة الحنفيّ[(٥)]

٢٣ ـ محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي، الشهبي، الدمشقي، الشافعيّ، بدر الدين (توفي ٨٧٤هـ)

حضر المؤلّف حلقته بدمشق وسمع من فوائده. وقال: وكان بينه وبين الوالد صحبة ومحبّة أكيدة. وكان له حق الجوار تجاه الوالد لما كان بدمشق[(٦)]. وأضاف ثانية: له علينا مشيخة، وكان بينه وبين الوالد صحبة أكيدة ومحبّة قديمة[(٧)].

---

(١) الروض الباسم ٢/ورقة ٧٩ب.
(٢) الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٦أ.
(٣) الروض الباسم ١/ورقة ٣١أ.
(٤) الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٤أ.
(٥) الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٤أ.
(٦) الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٥ب.
(٧) الروض الباسم ٤/ورقة ٢٥٦أ، نيل الأمل ٢/ورقة ٢٢٢ب.

٢٤ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد التونسي، المغربي، المالكيّ.

سمعه المؤلّف في سنة ٨٦٧هـ. وقال: سمعت الكثير من فوائده، وأنس بي وصار يسألني عن أخبار هذه البلاد[١].

٢٥ ـ محمد ابن خطيب جامع العُبّاد، أبو عبد الله

قال المؤلّف: سمعت خطبته وحضرت كثيراً من دروسه واستفدت من فوائده ستة شهور، وكان أجلّ علماء تلمسان[٢].

٢٦ ـ محمد بن زكريا

مفتي تلمسان[٣].

٢٧ ـ محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي (توفي ٨٧٩هـ)

أحد مشاهير شيوخه. ترجم له في كتابنا هنا[٤].

٢٨ ـ محمد بن محمد بن سليمان الأوزاعي، الدمشقي، الصالحي، الطرابلسي، المعروف بالبابا (توفي ٨٦٩هـ)

أخذ عنه بطرابلس الشام، وكان يسكن بجوار دار والد المؤلّف. وقال عنه: وكنت قد لازمته كثيراً في الفقه والتعبير وأخذت عنه الكثير وانتفعت به فيها وله نظم، فمنه ما أنشدنيه لنفسه في شعبان سنة ٨٦١هـ. مضمّناً:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً ... بساحل بحر للرباط فضيل
وهل أردن يوماً حياة برنزها ... وهل يبدون في أبراج وظليل
وهل أشهدن يوماً قتالاً بمرجها ... إذا شاهدت عيني الدماء تسيل
وأضرب في أعناق قوم كوافرٍ ... بصارم هنديّ للرقاب فصيل
فإنْ سلّم الرحمن فزتُ بنصره ... وإلاّ قتيل في الفلاة جديل
تحوم على شِلْوي خيول سوابق ... وذلك في ذات الإله قليل[٥]

---

(١) الروض الباسم ١/ورقة ٣٧أ.
(٢) الروض الباسم ١/ورقة ٨٠أ.
(٣) الروض الباسم ١/ورقة ٨٠أ.
(٤) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٥٦أ.
(٥) الروض الباسم ٣/ورقة ٣٩ و٤٤ و١/١٠٦أ.

٢٩ ـ محمد بن القصّار التلمساني المغربي، الوهراني، المالكي (توفي ٨٧٤هـ)

خطيب جامع البيطار بوهران. قال المؤلّف: تصاحبت معه لما قدمتُ وهران، وأخذت الكثير من نظمه[١].

٣٠ ـ محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبُغا التركي، القاهري، الحنفيّ (توفي ٨٨١هـ)

ترجم له في كتابنا هذا، في حوادث سنة ٨٧٨هـ[٢].

٣١ ـ محمد بن محمد الشريف الفاسي، التونسي، المالكي

ترجم له في كتابنا هذا[٣].

٣٢ ـ محمد بن محمد بن محمد البلوي، الشهير بابن البكوش، أبو عبد الله

عالم القيروان، ومفتيها، وخطيبها. نزل المؤلّف بداره بالقيروان في سنة ٨٦٨هـ. وقال أنِس إليّ جداً، وأخذت أتردّد إلى مجالس دروسه، وأخذنا عنه العلم الكثير في الوقت اليسير باجتهاد وكثرة ترداد ما بين قراءة عليه وسماع، واستفدنا منه نُبَذاً جيدة في صناعة الطب، وحصّلنا الفوائد الجمّة الجليلة إلى الغاية والنهاية. وأجاز لنا[٤].

٣٣ ـ محمد الخيّر المالقيّ

لقيه المؤلّف في سنة ٨٦٧هـ[٥].

٣٤ ـ محمد العُقباني، أبو عبد الله

ذكره في «الروض الباسم»[٦]، وهو أخو أبي سالم إبراهيم خطيب جامع تلمسان الأعظم وإمامه.

٣٥ ـ محمد المشدالي، أبو القاسم

اجتمع به في بجايا وسمع الكثير من فوائده[٧].

---

(١) الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٦أ.

(٢) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٤٩ب و٢٧٧أ.

(٣) نيل الأمل ٢/ورقة ١٧٩ب.

(٤) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٦ب و١١١ب.

(٥) الروض الباسم ١/ ورقة ٤٨ب.

(٦) الروض الباسم ١/ ورقة ٧٩ب.

(٧) الروض الباسم ١/ ورقة ٧٩ب.

٣٦ ـ محمد الواصلي، التونسي، المغربي، المالكيّ، أبو عبد الله (توفي ٨٧٢هـ)

قال المؤلّف: حضرت دروسه كثيراً، وسمعت عليه الكثير من «صحيح مسلم» ومن تفسير القرآن، والفقه المالكيّ، والعربية، والمعاني، والبيان، وأصول الدين، والفقه[١].

٣٧ ـ مصطفى الروميّ (توفي ٨٦٤هـ)

نزيل طرابلس الشام، سمع أشياء من نظمه باللغة التركية[٢].

٣٨ ـ منصور البنجريري، القرويّ

قاضي طرابلس الغرب وخطيبها ومفتيها، له نظْم حسن. سمع المؤلّف من إنشاده كثيراً ومن فوائده[٣].

٣٩ ـ يحيى بن أبي الفرج قريب التلمسانيّ

قاضي غرناطة وعالم الأندلس[٤].

٤٠ ـ يحيى الكسيلي، البجائي، المالكيّ (توفي ٨٨٥هـ)

مفتي بونا وعالمها. ترجم له المؤلّف في كتابنا هذا ووصفه بشيخي[٥].

٤١ ـ يونس الأدرنائي، الروميّ

وصفه المؤلّف بشيخنا المحقّق[٦].

وبالإضافة إلى هؤلاء الشيوخ فقد سمع المؤلّف من أخيه «أبي الفضل» في شهر رجب سنة ٨٨٧هـ. وهو ينشد لنفسه في مدح خطيب مكة محمد بن محمد بن أحمد العقيلي النويري المكي الشافعي، المتوفى سنة ٨٧٣هـ:

سألت حداة العيس أين تيمّموا ... مطاياكم ظاعنين عن الأهل
فقالوا: إلى بحر العلوم ومن غدا ... الزمان خطيباً في محاسنه علي
وفاض على كل الورى نور فضلِهِ ... وليس عجيباً فيضها من أبي الفضلِ[٧]

---

(١) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٢١أ.
(٢) نيل الأمل ٢/ورقة ١٣٣أ.
(٣) الروض الباسم ٢/ورقة ٥٤أ.
(٤) الروض الباسم ٢/ورقة ٩٢أ.
(٥) نيل الأمل ٢/ورقة ٣١٠أ.
(٦) الروض الباسم ٣/ ١٨٧ب.
(٧) الروض الباسم ٤/ ٢٤٣ب.

وسمع أيضاً من الإمام المؤرّخ جلال الدين السيوطيّ شعراً يرثي فيه «المناوي» كما سيأتي. وله شيوخ غير الذين ذكرناهم أورد «السخاوي» بعضهم في ترجمته الآتية بعد قليل.

❊ ❊ ❊

وفي العودة إلى وقائع رحلة المؤلّف، وقائمة شيوخه، يمكن أن نؤكّد على تنوّع مصادر ثقافته، واتصاله بعلْية القوم وكبار العلماء في كل مدينة أو بلدة دخلها، وهذا يدلّ على وجاهته وعُلُوّ قدره، بحيث أكسبته التجارة موقعاً اجتماعياً محترَماً، مع ما كان له من رصيد اجتماعيّ وثقافيّ اكتسبه من والده الذي وصل إلى رتبة الوزارة في مصر، وغير ذلك من المناصب الرفيعة في مصر والشام وغيرها، فضلاً عمّا صنّف من مؤلّفات، فجمع بين المكانة السياسية والمكانة العلمية، حتى عُرف المؤلّف في بعض المصادر بـ«ابن الوزير»، فلا غرابة إذن أنّ نراه يجتمع بالملوك والسلاطين والوُلاة والقضاة والمُفتين والخطباء والعلماء، وكبار التجار والوجهاء، وأن ينسج علاقات وصداقات واسعة مع رجالات عصره في البلاد التي ينزلها ويقيم فيها. ولم تصرفه التجارة، بل لم تستحوذ على كل تفكيره واهتمامه، إذ جمع بينها وبين طلب العلم والاستزادة منه بالاجتماع بالعلماء والشيوخ، والتردّد على مجالس العلم، ومَيله إلى التصوّف وزيارة قبور الأولياء والصالحين، والعلماء الأقدمين.

ومن خلال العودة إلى شريط رحلته، مرة أخرى، نجده ساذَجاً تارة، وحريصاً تارة أخرى، وذلك من خلال ما جرى له من مملوكه العاقّ الذي خدعه، ومن اليهوديّ الذي أراد قتله، ومن قائد طرابلس الغرب الذي ظلمه، وكبير التجار الذي تخلّى عن نُصرته. وفي المقابل، نجد شريحة كبيرة من الأصدقاء والأصحاب الذين وقفوا إلى جانبه في أوقات الشدّة، وساعدوه، وعادوه أثناء مرضه، وتأثّروا لما أصابه عند محاولة اغتياله، وإضافة أهله في بيت أحدهم عدّة أشهر أثناء سفره إلى الأندلس بمفرده، وتأثّره من قاضي القضاة الحنفية بمصر الشيخ محمد بن المغربي الغزّي، الذي وثب على وظيفة التدريس في أحد جوامع القاهرة، حيث وقع بينهما شنآن ـ حسب تعبيره ـ وأخذ الوظيفة منه بغير طريق ظلماً وعدواناً(١).

وتنوّعت معارف المؤلّف بين لغوية، وأدبية، وفقهية، وطبّية، وأُصول، ونظْم ومنطق، وهندسة، ومساحة وعن العِلمين الأخيرين يتحدّث المؤلّف أن والده أخذه معه إلى مجلس شيخه بالمدرسة المؤيّدية قاضي القضاة الحنفية السعد بن الديري، وذكره عنده، فقال القاضي الديري: «قد سمعت به وإنه طالب علم حذق، ثم أخذ بعد ذلك يسألني عن مسألة العُشر في العُشر، فتكلّمت ببعض كلامٍ فتح الله تعالى به في ذلك الحين

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ١٤٠أ.

فأعجبه إلى الغاية، ثم انتقلت إلى الكلام على طريقة أهل الهندسة والمساحة، فدعا لي، ثم حضرت بعض دروسه، وأجازني في سنة ٨٦٦هـ»[١].

وتناقش مرة مع شخص حول البيت:

ما كل ما يتمنّى المرءُ يدركهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُفُنُ

فقال: إنّ الصحيح: «بما لا يشتهي السَفِن»[٢]، (بفتح السين المهملة وكسر الفاء).

ورغم مَيل المؤلّف إلى الشِعر ونظْمه فإنه لم يكن بذاك المتمكّن من اللغة والنحو والصرف جيداً، فكتابته لا تخلو من الأخطاء والأغلاط اللُغوية والنحوية، وفي بعض الأحيان يستخدم ألفاظاً عامّية، وفي أحيانٍ أخرى يكتب كلماتٍ بغير القواعد المتعارف عليها. وهذا يظهر واضحاً في كتاب «الروض الباسم» الذي وصلنا قسم كبير منه بخطّه، أما كتابه «نيل الأمل» الذي بين أيدينا فلا يمكن أن يؤكد أو ينفي الحقائق التي نشير إليها، لأن النسخة الوحيدة التي وصَلَتنا هي نسخة منقولة عن أصل المؤلّف، ووِزْر الأغلاط يتحمّلها الناسخ.

أمّا نظْمه للشعر فلا يرقى إلى مستوى الجيّد، بل هو شِعر تقليديّ بحدود الوسط، ومنه رثاؤه لماهر بن عبد الله بن نجم بن عوض الأنصاري، المقدسي، القاهري، الشافعيّ عند وفاته في سنة ٨٦٧هـ. فقال: ولما بلغني موته أنشدت في ذلك من غير تدوين بل على البديهة ارتجالاً بحسب الحال هذه الأبيات:

أحيَيْتَ بالعلم رسماً قد كان قبلك داثر

وقد تمهَّرتَ فيه فطابق الاسم ماهر

وزِدْتَه بصلاح لكم وخير المآثر

ودُمت دهراً معيناً للناس نفعُك ظاهر

والآن غُيِّبت عنّا وصرتَ رهن المقابر

في أبيات أخرى[٣].

وله في مدح سلطان غرناطة أبي الحسن علي بن أبي النصر المعروف بابن الأحمر سنة ٨٧٠هـ. قصيدة مطوّلة، أولها:

إلى أبي الحسن الأعناق تنخضع وعند سُدّته الأملاك تتّضِع

ومن شجاعته الأبطال قد فرقوا ومنه أفئدة الأعداء تنخلع[٤]

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ١١أ.
(٢) الروض الباسم ١/ ورقة ٢٠، و٢١.
(٣) الروض الباسم ٢/ ورقة ٧٠ب.
(٤) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٠٨أ.

وقال يرثي أبا زكريا يحيى بن محمد بن مخلوف المناوي المتوفّى سنة ٨٧١هـ. وقد نظَمَها ارتجالاً حسب قوله وهو في الإسكندرية بعد دخوله إليها من السفر والتعب:

مات المناويّ الشرف ... فات المُنَى والشرف
نوحوا على فقْده ... وابكوا بدمع ذرف
فهو الإمام الذي ... كلٌّ له اعترف
والبحر حاوي العُلا ... فالفضل منه اغترف
والدرّ من علمه ... أهداه لا عن صَدَف
والشمس وقت الضُحى ... والبدر تحت السُدَف
قاضي قضاة الورى ... غيث العطا والطُرف
والجود ثم السخا ... واللطف ثم الظرف
ارحمه يا خالقي ... واتحفْهُ منك بالتُحَف
وسُق شُرباً له ... طول المدى والسلف
بوابلٍ هاطلٍ ... يذرف فوق الذرف
برحمةٍ مع رضَى ... وارفعه على الغُرف[1]

و«المناويّ» هذا هو الذي رثاه الجلال السيوطيّ بقوله، وقد أنشده للمؤلّف:

قلت لما مات شيخ ... العصر حقّاً باتفاقِ
حين صار الأمر ... ما بين جهول وفسّاق
أيّها الدنيا لك الويلُ ... إلى يوم التّلاقِ[2]

وللمؤلّف شِعر غير الذي تقدّم، سوف نستشهد به لاحقاً.

ترجمة المؤلّف عند «السخاوي»

«عبد الباسط بن خليل بن شاهين الشيخيّ الأصل، المَلَطي، ثم القاهري، الحنفيّ، نزيل الشيخونية. وُلد في رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة بملَطية، ونشأ بها وبحلب ودمشق، فقرأ في دمشق بعد بلوغه القرآن ببعض القراءات، ثم حفظ «منظومة النسفيّ»[3]،

---

(١) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٣أ.

(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٣أ.

(٣) منظومة النسفي في الخلاف. والنسفي هو: أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد، المتوفَّى سنة ٥٣٧هـ. وأبياتها ألفان وستمائة وتسعة وستون بيتاً. (كشف الظنون ٢/ ١٨٦٧).

و«الكنز»[١]، ونصف «المجمع»[٢]. وأقرأه أبوه الكثير. وحضر دروس قوام الدين[٣]، وحميد الدين النعمانيّ[٤]، وغيرهما من علماء مذهبه وغيره. وقرأ على جماعة من فضَلاء الروم كالعلاء الروميّ قاضي العسكر بها في دمشق، والبرهان البغداديّ[٥] في طرابلس، وقدم القاهرة فلازَم النجم القرْميّ[٦] في العربية، والمعاني، والبيان، والشرف يونس الروميّ[٧] نزيل الشيخونية في المنطق، والحكمة، والكلام، بل المحيوي الكافياجيّ[٨] حتى أخذ عنه كثيراً وحضر دروسه في علوم جمّة وكتُب جليلة، وحمل عنه أيضاً كثيراً من رسائله. وأجاز له الشمنّي[٩]، وابن الدَيري[١٠]، وآخرون. ودخل المغرب فأخذ دروساً في النحو، والكلام، والطبّ، بل أتقنه بخصوصه مع جماعة، وممن لقيه هناك: أبو عبد الله محمد الزلدوي[١١]

---

(١) هو كنز الدقائق في فروع الحنفية، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي، المتوفى سنة ٧١٠هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٥١٥).

(٢) هو مجمع البحرين وملتقى النهرين، في فروع الحنفية، للإمام مظفّر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي، الحنفي، المتوفى سنة ٦٩٤هـ. (كشف الظنون ٢/ ١٥٩٩، ١٦٠٠).

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن قوام، قوام الدين بن قوام الدين الرومي الأصل، الدمشقي، الحنفي، ويُعرف بلقبه. ولد سنة ٧٩٨هـ. تولّى قضاء الحنفية بدمشق. توفي سنة ٨٥٨هـ. (الضوء اللامع ٩/ ٢٦٦ رقم ٦٩٥).

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون، حميد الدين، أبو المعالي بن التاج النعماني، نسبة للإمام أبي حنيفة النعمان، البغدادي الأصل، الفرغاني، الدمشقي، الحنفي، ويُعرف بحميد الدين. وُلد في سنة ٨٠٥هـ. ومات في سنة ٨٦٧هـ. (الضوء اللامع ٧/ ٤٦، ٤٧ رقم ٩٨).

(٥) هو إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر، برهان الدين، أبو إسحاق بن التاج البغدادي، ثم القاهري، الحنبليّ، التاجر. ولد في سنة ٧٩٣هـ. ومات في سنة ٨٦٧هـ. (الضوء اللامع ١/ ٧٣).

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، وقيل في أبيه: سعد بن إبراهيم النجم الإمامي، لكونه فيما قيل يُنسَب لأبي منصور الماتريدي، القرمي، ثم القاهري، الحنفي، قاضي العسكر. مات سنة ٨٨٠هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٢٧٦ رقم ٨٧١).
وهو: إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم بن شعيب، المذكور في شيوخ المؤلّف، رقم (٩).

(٧) هو يونس الأدرنائي الرومي، المذكور في آخر شيوخ المؤلّف، رقم (٤١). ولم يترجم له السخاوي في: الضوء اللامع.

(٨) هو محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي، المذكور في شيوخ المؤلّف، رقم (٢٧).

(٩) هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة التميمي، الداري، القُسُنطيني الأصل، السكندريّ المولد، القاهري المنشأ، المالكي، ثم الحنفي، ويُعرف بالشُمُنّي ـ بضمّ المعجمة والميم ثم نون مشدّدة، نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب. وُلد في سنة ٨٠١هـ. ومات في سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٨ رقم ٤٩٣).

(١٠) هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن مصلح. . المذكور في شيوخ المؤلّف، رقم (١٣).

(١١) هكذا. وهو محمد بن محمد بن عيسى العفوي، الزلديوي، المغربي، المالكيّ. قاضي الأنكحة. =

أحد الآخذين عن ابن عَرَفَة. وبرع في كثيرٍ من الفنون، وشارك في الفضائل، وألّف، ونظم، ونثر، وأقبل على التاريخ، واستمدّ فيه منّي كثيراً وتردّد إليّ له ولغيره من الدروس. وهو إنسان ساكن، أصيل، مُنجمع عن الناس، متودّد، سمعت من نظمه وفوائده، بل امتدحني بما كتبه لي بخطّه»[١].

ترجمته عند «ابن إياس»

«...شيخنا العلاّمة زين الدين عبد الباسط بن الغرسي خليل بن شاهين الصفوي الحنفيّ. وكان عالماً فاضلاً، رئيساً، حشماً، من ذوي البيوت، وكان من أعيان الحنفية، وكان مولده سنة أربع وأربعين وثمانمائة، فكانت مدّة حياته نحو ست وسبعين سنة. وكان له اليد الطّولى في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. وكان له اليد الطولى في علم الطبّ. وله عدّة مصنّفات نفيسة، منها: تاريخه الكبير المسمّى بـ«الروض الباسم»، وآخر دونه يُسمّى «نَيل الأمل في ذيل الدول»، وآخر في الوَفَيات على حروف المعجم[٢]، وآخر في عِلم الطبّ، وغير ذلك في الشروحات على كتب الحنفية.

وكان والده الغرسي خليل من أعيان الناس، ولي الوزارة بالديار المصرية، وولي عدّة نيابات جليلة، منها: نيابة حماه، وصفد، والقدس الشريف، ونيابة الإسكندرية، وغير ذلك من النيابات الجليلة، وكان في مقام الأمراء المقدَّمين.

وأمّا الشيخ عبد الباسط، رحمه الله، كان صفته طويل القامة، نحيف الجسد، وكان يربّي له ذُؤابة شَعر في رأسه على طريقة الصوفية، وكان له أنف وافر جداً، حتى إنّ بعض شعراء العصر قال فيه مُداعبة لطيفة، وهو قوله:

أدخلتُ في منخره إصبعي وقلت: ماذا العضو سمّيه

فقال لي مستعجلاً: منخري قلت: أنا يا سيدي فيه

وكان الشيخ عبد الباسط ضنيناً بنفسه، وعنده يُبس طباع، مع شممٍ زائد، وكان معظّماً عند الأتراك والأمراء، وكان عارفاً باللغة التركية، وفيه جملة محاسن، وكان بقية السَلَف، وعُمدة الخَلَف. وكان أصابه علّة السلّ، فأقام نحو سنة ونصف وهو عليل، منقطع في داره حتى مات، رحمة الله عليه»[٣]

وعاد «ابن إياس» فذكره ثانية، باختصار شديد فقال:

= مات في سنة ٨٨٢هـ. (الضوء اللامع ٩/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٤٦٢).

(١) الضوء اللامع ٤/ ٢٧ رقم ٨٢.

(٢) في المطبوع من بدائع الزهور: «وآخر في التوفيات على الحروف المعجم».

(٣) بدائع الزهور ٤/ ٣٧٤.

«توفّي الشيخ عبد الباسط بين خليل المؤرّخ، وكان من أعيان الحنفية، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة»[(١)].

مصنّفاته

نظراً لتنوّع العلوم التي تلقّاها المؤلّف، فقد تنوّعت مؤلّفاته، فصنّف في السيرة النبوية، واللغة، والتفسير، والفقه، والطبّ، والمواعظ، والتجويد، والأذكار، والتراجم، والتاريخ، وفي هذا الفنّ الأخير تنوّعت مصنّفاته أيضاً بين التاريخ العام، والتاريخ الخاص، أو التأريخ لجماعة معيّنة، مثل التأريخ للأنبياء أولي العزم، أو التأريخ للخلفاء الراشدين، أو سلاطين مصر، وغير ذلك، وأحصَينا عشرين مؤلَّفاً له بين كبير من عدّة أجزاء، وصغير، في جزء واحد، أو رسالة. والمُلفِت أنه لم يُطبع من كتبه العشرين سوى كتاب واحد هو: «غاية السُول في سيرة الرسول». وهذه أسماؤها مرتبة على الحروف:

١ ـ الأذكار المهمّات في المواضع والأوقات

ذُكر في «هدية العارفين» ـ ج١ ص٤٩٤ باسم: «ابن الوزير المَلَطيّ».

٢ ـ الحكمة في كون خمس صلوات مخصوصة بهذه الأوقات

ذُكر في «هدية العارفين» ـ ج١ ص٤٩٤.

٣ ـ الدرّ الوسيم في توشيح تتميم التكريم في تحريم الحشيش ووصفه الذميم

وورد: «الدر الوسيم شرح تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة»، وهو في الأصل لقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المالكي، المتوفى سنة ٦٨٦هـ. مختصر، أوله: «أمّا بعد حمداً لله سبحانه وتعالى على جزيل نواله...» الخ. انظر: «كشف الظنون» ج١/ ٤٧٠ و٧٣٧.

٤ ـ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم

وهو تاريخه الكبير، يُعرف بـ«التاريخ» (مرتَّب على السنين)، وصَلَنا منه ٤ أجزاء فقط، وهو في الأصل أكبر من ذلك، إذ أن النسخة الوحيدة المعروفة لدينا فيها سقط كثير. فالجزء الأول يبدأ بحوادث سنة ٨٤٤، وذهب منه بقيّة وَفَيَات السنة المذكورة، وأول حوادث سنة ٨٤٥هـ. وسقطت وفيات سنة ٨٤٦، وأخبار ووفيات سنة ٨٤٧، وضاعت ورقة في أثناء وفيات سنة ٨٤٩هـ، وفي الجزء بياض ذهبت فيه بقية وفيات سنة ٨٥٠هـ. ويحمل غلاف الكتاب العنوان التالي: «هذا كتاب التوريخ الملوكية في الحوادث الزمانية» بخط الشيخ جمال الدين المعروف بابن الشحنة، وكتب بعد ذلك

---

(١) بدائع الزهور ٥/ ٩٦.

عبارة: «الثالث»، تأليف الإمام عبد الباسط المشهور بالحنفي المؤرّخ.

وأوله في الصفحة أ ب يبدأ بـ«بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله عدّة للقائه، محمد رسول الله خير أنبيائه. قال مسطّره الفقير إلى الله تعالى الحفيّ، عبد الباسط بن خليل الحنفي... فهذا تعليق جمعته في التاريخ أنيق، وابتدأت فيه من مولدي الذي هو سنة أربع وأربعين وثمانماية ليكون عون (كذا) في الحوادث المتجدّدات والوَفَيَات على التحقيق... ولما كمل هذا الترتيب وتمّ، وفاح شذا (كذا) عَرفه وتم، سمّيته: الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم».

وقد وقع اضطراب في أوراق هذا الجزء فوُضعت سنة ٨٤٨ قبل سنة ٨٤٦ ولم يتنبّه العاملون في المكتبة إلى هذا الخطأ في الترتيب عند ترقيم أوراقه التي بلغت ٦٦ ورقة × ٢ = ١٣٢ صفحة.

أمّا الجزء الثاني الذي بين أيدينا من الكتاب فيحتوي على حوادث سنة ٨٦٥ إلى سنة ٨٦٨هـ. وبقيّة وفياتها في الجزء الثالث، فيكون قد ضاع من الكتاب من بداية سنة ٨٥١ حتى آخر سنة ٨٦٤هـ. أي ١٤ سنة بالتمام والكمال.

وبدأ الجزء الثاني بما نصّه: «بسم الله الرحمن الحريم وبه أستعين وأتوكل عليه وهو حسبي ونِعم الوكيل. وبعد فإني أردت أن أجمع جميع ما وقع من أول الخلفاء إلى ابتداء العثماني، ورتبت ذلك يوم (كذا) بعد يوم. والحمد لله». ومجموع أوراق هذا الجزء ١٨٦ ورقة × ٢ = ٣٧٢ صفحة.

ويتناول الجزء الثالث من بقية وفَيَات سنة ٨٦٨ إلى سنة ٨٧٢هـ. وبقية حوادثها في الجزء الرابع، ومجموع أوراقه ١٦٩ ورقة × ٢ = ٣٣٨ صفحة.

والجزء الرابع فيه من بقية حوادث سنة ٨٧٢ حتى نهاية وَفَيَات سنة ٨٧٤هـ. ويبدأ من الورقة ١٧٠ وينتهي بالورقة ٢٥٩، أي ما مجموعه ٨٩ ورقة × ٢ = ١٧٨ صفحة.

وفي آخر الجزء جاء النص التالي:

«تم (.........) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم على يد مؤلّفه وجامعه وكاتبه الفقير إلى الله تعالى الزين عبد الباسط بن خليل الحنفي، غفر الله له ذنوبه، وستر عليه عيوبه، (...) طوله، وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول الشريف سنة تسعين [و] ثمانماية (...........) آمين، وحسبنا الله ونِعم الوكيل. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم».

والكتاب منه نسخة فريدة مخطوطة في مكتبة الڤاتيكان بإيطاليا، وفي الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية نسخة مصوّرة عنها، وهي برقم (٢٤٠٣ تاريخ تيمور)، وفي مكتبتي نسخة مصوّرة عنها.

ذُكر في: كشف الظنون ١/ ٢٩٨ وفيه أنّ مؤلّفه توفّي في حدود سنة ٩٠٠هـ، وهدية العارفين ١/ ٤٩٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٢/ ٢٥٥ على أنه كتاب «تاريخ» مرتب على السنين، دون ذِكر اسمه. وأثبت المرحوم «أحمد عطية الله» في القاموس الإسلامي ٥/ ٩٣، ٩٤ صورة للنص الذي ختم به المؤلّف كتابه «الروض الباسم» الذي ذكرناه قبل قليل، وذكر تحت الصورة على أنها صفحة من مخطوط كتاب «المعجم المفنّن بالمعجم المعنوَن»، وهذا خطأ.

٥ ـ الروضة المربعة في سيرة الخلفاء الأربعة

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٣/ ٢٥٥.

٦ ـ الزهر المقطوف في مخارج الحروف

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٦٩.

٧ ـ شرح عمدة الطالبين ورغبة الراغبين

هو في مجلّدات كما جاء في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤.

٨ ـ غاية السول في سيرة الرسول

طُبع بعناية علي علاء الدين الآلوسي ـ مطبعة عامرة باستانبول ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. (١١٧ صفحة) (المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ١٥٩).

منه نسخة مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا، رقم (٤٧٩٣) كُتبت في القرن العاشر الهجري. ضمن مجموع من ورقة ٣٦ ـ ٥٧ب، أوله: «الحمد لله الذي بعث رسوله محمد... وبعد... هذه رسالة... تشتمل على نُبَذٍ مختصرة من سيرة نبيّنا محمد». (إيضاح المكنون ٢/ ١٣٩، التاريخ العربي ٣/ ٢٥٥ مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٥٦٦).

ومنه نسخة أخرى في متحف طوبقابو باستانبول رقم ٢٨٠٣ A ٦٠٣٨ ضمن مجموع، في أوله من ١ ـ ٣٠أ (القاموس الإسلامي ٥/ ٩٣، التارخ العربي ٣/ ٢٥٥).

٩ ـ القول الحزم في تاريخ الأنبياء أولي العزم

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ١٩٤ باسم: القول الجزم، والتاريخ العربي ٣/ ٢٥٤.

١٠ ـ القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٦٩.

١١ ـ القول المأنوس في حاشية القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لِما ذهب من كلام العرب شماطيط

وهو حاشية على القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي

(توفّي ٨١٧هـ). ذُكر في: كشف الظنون ٢/١٣٠٨، وهدية العارفين ١/ ٤٩٤، ومعجم المؤلّفين ٥/ ٦٩.

١٢ ـ القول المشهود في ترجيح تشهّد ابن مسعود

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤.

١٣ ـ المجمع المفنّن بالمعجم المُعَنْوَن

ذكره المؤلّف في كتابنا هذا «نيل الأمل» ٢/ورقة ٢١٧ب، و٣٠٧ب، والقاموس الإسلامي ٥/ ٩٣ وفيه: هو معجم في السِيَر والتراجم رتّبه ترتيباً أبجديًّا، منه نسخة مخطوطة في ٥٠٠ ورقة بمكتبة الإسكندرية، تنتهي مادّته إلى «جانبك». وحرّره عن تاريخه الكبير المسمّى الروض الباسم. وانظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٠٤، وهدية العارفين ١/ ٤٩٤ وفيه إنه «في التاريخ»، والتاريخ العربي ٣/ ٢٥٥.

١٤ ـ مجموع البستان النوري لحضرة مولانا السلطان الغوري

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤.

١٥ ـ المنفعة في سرّ كون الوضوء مخصوصاً بالأعضاء الأربعة

ذُكر في هدية العارفين ١/ ٤٩٤.

١٦ ـ نجم السكر

هكذا ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤.

١٧ ـ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

يؤرّخ فيه بدءاً من السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. منه نسخة في مكتبة آيا صوفيا، رقم (٤٧٩٣) ضمن مجموع، من ١٢٤أ ـ ١٤٣أ، ونسخة في مكتبة لا له لي، رقم ٢٠٤٤/ ١ كُتبت سنة ١٠٣٥هـ، في ١٠ ورقات، من ١ب ـ ٩ب، أوله: «الحمد لله مالك الملوك... وبعد، فهذه رسالة لطيفة... جمعت فيها أسماء ملوك مصر»، ومنه نسخة في خزانة أحمد الثالث رقم ٢٨٠٣ بخط المؤلّف، ونسخة أخرى في مكتبة خدابخش بتنة، بالهند، رقم ٢٣٢٢ في ١٥ ورقة، ونسخة في متحف طوبقابو، رقم A٢٨٠٣ ٦٠٣٨ ضمن مجموع، من ٥٢ب ـ ٨٤أ. (انظر: هدية العارفين ١/ ٤٩٤، والقاموس الإسلامي ٥/ ٩٣، والتاريخ العربي ٣/ ٢٥٥، ومنتخبات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٥٦٦، ٥٦٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٦٩).

١٨ ـ نزهة الألباب في مختصر أعجب العُجاب

ذُكر في: هدية العارفين ١/ ٤٩٤، والتاريخ العربي ٣/ ٢٥٥.

١٩ ـ نَيل الأمل في ذيل الدول

كتابنا هذا. ويُسمّى في شذرات الذهب ٧/ ٣٣١ «ذيل الدول»، وفي القاموس الإسلامي ٥/ ٩٣، ٩٤ «مَيل الأمل في ذيل الدول»، وانظر: «التاريخ العربي ٣/ ٢٥٥.

وصف المخطوط

وهو يتألّف من مجلّدين اثنين، الأول منهما في ٣٥٢ ورقة × ٢ = ٧٠٤ صفحات. والثاني في ٤٠٥ ورقات × ٢ = ٨١٠ صفحات. وهو في نسخة فريدة لم نقف على ثانية لها، محفوظة في مكتبة بودليان بأكسفورد، رقم ٦١٠، ٢٨٥ Hunt، قياس ٢١ × ١٥ سم. ومنها أوراق قياس ٢٩ × ١٨سم. وفي الصفحة الواحدة ٢١ سطراً، وفي السطر ١٧ كلمة غالباً، وهناك بعض الصفحات كُتبت بخط أكبر، فقلّت الأسطُر فيها إلى ١٩ سطراً، والكلمات إلى ما معدّلُهُ ٩ كلمات في السطر الواحد. وهي بخط النسخ الجيد بشكل عام، كُتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالأحمر، وكذلك بدايات السنين والشهور وفي بداية كل خبر تقريباً حيث يستهلّه بكلمة: «وفيه»، و«في شهر كذا». والنسخة ليست بخط المؤلّف، وإنما منسوخة في تاريخ غير معروف عن نسخة الأصل، ولهذا وقع فيها الكثير من التحريف والتصحيف، والتقديم والتأخير في تنقيط الحروف، وغمضت على الناسخ قراءة بعض الكلمات فرسمها كما وجدها دون تحقيق وضبط، ومن هنا واجَهَتْنا مهمّةٌ مضاعَفَة في قراءة النص الأساس كما أراده المؤلّف في الأصل، إذ لا نملك نسخة أخرى للمقارنة والمقابلة، يضاف إلى هذا تفرّد المؤلّف بذِكر أخبار لا نجدها في المصادر الأخرى، فضلاً عن الأغلاط النحوية واللغوية والإملائية الكثيرة التي عملنا على تصحيحها وتصويبها والإشارة إليها، في المتن أحياناً، وفي الحواشي أحياناً أخرى، حسب مُقتضيات التحقيق. إذ في بعض الأحيان يضطر المحقق أن يُبقي على الخطأ أو الغلط كما هو في المتن، ويصحّحه أو يصوّبه في الحاشية، وفي أحيانٍ أخرى يُضطّر إلى إثبات الألفاظ أو الكلمات صحيحة في المتن، وينبّه في الحاشية إلى أنها كتبت غلطاً في النَسْخ، أو في الأصل، والراسخون في العلم وأهل التحقيق في كتب التراث لا يخفى عليهم هذا الأمر.

وفي النسخة حواشٍ ليست بالقليلة، ويتضمّن المجلّد الأول من حوادث سنة ٧٤٤ حتى نهاية حوادث سنة ٨٤٠هـ. والثاني يبدأ بحوادث سنة ٨٤١ وينتهي بحوادث سنة ٨٩٦هـ. وقد ضاعت ورقة واحدة من المجلّد الثاني في حوادث سنة ٨٥٣هـ.

والكتاب في الأصل لا ينتهي عند السنة (٨٩٦هـ) فحسب، بل هو يؤرّخ إلى ما بعد سنة ٩٠٦هـ ـ بالتأكيد، وربّما إلى ما بعد سنة ٩١١هـ. على الأرجح. وينطبق رأينا هذا على كتاب الكبير «الروض الباسم» أيضاً. فالذي وصَلَنَا من «الروض الباسم» ينتهي

بحوادث ووفيات سنة ٨٧٤هـ. غير أنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ يشير إليه في كتابنا هذا «نيل الأمل» في السنوات التي تلي سنة ٨٧٤ حتى سنة ٨٩٦هـ. وينقل منه، وفي آخر مرة يُحيلنا إليه عند ذكره ثورة أهل حلب على نائبها في شهر شوال سنة ٨٩٦هـ. إذ يقول في الورقة ٤٠٤أ: «وقد ذكرنا تفصيل ذلك بالتاريخ الكبير المسمّى الروض الباسم».

ولدينا أكثر من إشارة إلى أنّ الكتاب يؤرّخ إلى ما بعد ٨٩٦هـ. ففي (المجلد ٢/ ورقة ٢٣٠أ) يذكر حادثة وقوع السلطان قايتباي وكسر رجله، ويقول بعد ذلك: إنه سيأتي مثل ذلك في سنة ٩٠١هـ. وفي الورقة (٢١٥) يشير إلى أنه ذكر وفاة محمد أمير مكة في سنة ٩٠٣هـ. وفي الورقة (٤٠٠ب) يشير إلى أن «مصر باي» اختفى حين سلطنة العادل كما سيأتي في سنة ست وتسعمائة. أمّا «ابن إياس» فينقل عن المؤلّف، عن كتابه هذا بالتحديد، أخباراً في سنوات ٨٩٩ و٩٠١ و٩٠٦ و٩١١هـ. وهذا يدلّ أن الكتاب أكبر مما وصَلَنا، وكذلك كتاب «الروض الباسم»، ما يعني أنّ الناسخ لكتاب «نَيْل الأمل» لم يُكمل نسْخَه كاملاً، ووقف عند سنة ٨٩٦هـ. وقد بدا في نهاية المخطوط تسرُّع الناسخ بحيث لم يعد يذكر «الشهر» على عادته، واكتفى في ختام الكتاب بالقول: «الله أعلم»، دون أن يذكر اسمه، أو يؤرّخ لإتمام كتابته، كما نجده في آخر كل مخطوط. ومن حقّنا أن نشكره ونترحّم عليه ـ كما نترحّم على المؤلّف ـ لأنه حفظ لنا القسم الأكبر من هذا الكتاب بخطه، فيما ضاع أصل المؤلّف بكامله.

بقي أن أشير هنا إلى أنّ المؤلّف يذكر في (المجلّد ٢/ورقة ٢٣٢ب) أن تاريخ تأليفه للكتاب كان في سنة ٨٩٥هـ. ومن الواضح أنه واصل تأليفه بعد ذلك، إذ يذكر في الورقة ٤٠٢ أن «أركماس» نائب حلب أقامه العادل طومان باي في هذه السنة التي علينا، وهي سنة ٩٠٦هـ، غير أنّنا لا نستطيع أن نجزم متى توقّف عن التأليف، وعسى أن يعثر أحد الباحثين على تتمّة هذا الكتاب النفيس، وعلى تتمّة تاريخه الكبير «الروض الباسم»، فيُثري معلوماتنا ـ أو من يأتي بعدنا ـ بمعلومات ثمينة انفرد بها مؤرّخنا «الظاهريّ» دون غيره من المؤرّخين المعاصرين له، واللاحقين به.

أمّا اسم الكتاب فقد وثّقه مؤلّفه في مقدّمة المجلّد الأول، وفي الورقة الأولى من المجلّد الثاني، والطريف أن الورقة الثانية منه ـ أي المجلّد الثاني ـ تحمل ثلاثة عناوين للكتاب هي: «أخبار الدول وآثار الأُوَل»، و«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور»، وهو المسمّى بـ«نيل الأمل في ذيل الدول».

وقد أوضح المؤلّف سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: إنّ المختَصَر في التاريخ المسمّى بـ«دُوَل الإسلام» للحافظ شمس الدين الذهبي، مختصر أنيق لطيف «احتوى على عدد الوقائع والحوادث المشتهرة، ومهمّات الوَفَيَات للأئمّة الأعلام المَهَرَة، انتهى فيه إلى سنة ٤٤ وسبعمائة من الهجرة النبوية. إذ فيما بعدها أدركتْهُ المنِيَّة، وبقي منقطعاً بعدها

إلى هذه الأيام يتشوّف الواقف عليه لما حدث على مدى الشهور والأعوام. حتى سألني بعض خُلّص إخواني وأحبّائي... وكرّر عليّ غير ما مرة السؤال في تذييله على نحو النسج في الذهبي، من المنوال بزمان على ذلك في الحوادث والوفيات، يُغْني عن النظر في غيره من التواريخ المطوّلات. فأجبته إلى ذلك... وجمعت هذا الذيل... ورتّبته على الدول والسنين، وزدت الشهور، وأتيت فيه بما هو الأهمّ المشهور... وسمّيته: «نيل الأمل في ذيل الدول»، وابتدأت فيه من السنة التي انتهى إليها المصنّف».

منهجيّة الكتاب

اعتمد المؤلّف في عرض مادّة الكتاب الطريقة التقليدية المتَّبَعَة في كثيرٍ من كتب التاريخ الأخرى، وهي طريقة الحَوْليّات، أي ذكر أخبار، أو وقائع، أو حوادث كل سنة على حِدَة، وذكر تراجم الوَفَيات مع الحوادث ضمن السنة نفسها حسب تتابُع تواريخها بالأيام والسنين، فيبدأ أولاً بتاريخ السنة كعنوان رئيس، ثم يذكر الشهر، مبتدئاً بشهر محرم فيذكر ما وقع فيه من حوادث ووَفيات مرتَّبة على الأيام، ثم شهر صفر، فربيع الأول، وهكذا حتى تنتهي السنة، وبعد ذلك يذكر مجموعة صغيرة من الأحداث والوَفَيَات التي لا يعرف في أيّ شهرٍ حصلت لبُعْدها عن مصر، مكان إقامته.

وهو يبدأ كل شهر بعبارة: «وفي شهر كذا». ويبدأ كل خبرٍ وكل ترجمة بقوله: «وفيه». أمّا عند ذِكره لأخبار ووَفَيَات السنة التي لا يعرف في أيّ شهرٍ كانت، فيبدأها بقوله: «وفيها» أي في السنة التي يؤرّخ لها.

ومنهجية دمج تراجم الوَفَيَات مع الحوادث والأخبار التي اتّبعها المؤلّف في كتابه «نَيل الأمل»، تختلف عن منهجية الحافظ الذهبيّ في كتابه «دول الإسلام» الذي صنّف المؤلّف كتابه هذا تكملة له. فالذهبيّ يذكر حوادث السنة أولاً، ويجمع الوَفَيَات فيذكرها مرة واحدة في آخر السنة نفسها. وهذه الطريقة اتّبعها المؤلّف في تاريخه الكبير «الروض الباسم»، ولكنّه عدل عنها في «نيل الأمل»، فلم يفصل بين الحَدَث والوفاة، وكأنّه يريد أن يؤكدّ أنّ وفاة الأعلام تمثّل حدثاً بحدّ ذاتها.

وبما أنّ الكتاب يبدأ بحوادث سنة ٧٤٤هـ ـ أي قبل ولادة المؤلّف بمائة عام ـ فإنه اعتمد في تاريخه بشكل أساسيّ على كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي، ومن بعده على كتاب «إنباء الغُمر بأنباء العمر» لابن حجر العسقلاني ـ صديق والده ـ، ومن بعده على كتاب «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» لبدر الدين العَيْني، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي، و«التبر المسبوك في الذيل على السلوك» للسخاوي، وغيره. وهي مصادر أساسية لتاريخه الكبير «الروض الباسم»، وبالتالي لمختصره، كتابنا هذا. وهنا أجد المندوحة في العودة إلى مقدّمة «الروض الباسم» للتأكيد على مقولتنا، ففيها يقول ما نصّه: «... وقد يحسُن ويصلُح أن يكون

تاريخنا هذا ذيلاً على عدّة من التواريخ المعتَبَرَة المشتهرة، للسادة الأئمّة المَهَرَة، كتاريخي: قاضي القضاة البدر العَيني ـ طيّب الله ثراه، وجعل الجنّة مأواه وقِراه، وتاريخ شيخ الإسلام، حافظ العصر، [ا] بن حجر، تغمّده الله برحمته، ولضريحه نوّره، وتاريخ التقيّ المقريزي رحمه الله رحمة تمنّاها، وغير ذلك من التواريخ التي بمعناها. وإنْ داخَلَها في بعض السنين الماضية، فيحسُن ذيلاً من حيث السنين الآتية، عقب سِنِيّ التواريخ المذكورة بعد التداخل، على أنّ بها من الزيادة ما يصلحُ أن يكون ذيلاً لتلك السنين المتداخلة فيتمّ التذايُل... وتوخّيت فيه ما ثبت عندي من نقل السادة المعتَمَدين الأخيار، أو شاهدتُه عياناً. أو مستفيضاً يقيناً من الأخبار...».

وفي هذا السياق علينا أن لا ننسى ـ قبل هذا وذاك ـ والده المؤرّخ «خليل بن شاهين» المصدر الحيّ والأقرب.

ولقد قرأ المؤلّف أخبار المؤرّخين السابقين، واستوعبها، ثم اختصرها وصاغها بأسلوبه وتعبيره المنطلق على سجيّته، بحيث تتّضح شخصيته من خلال كتابته التي تصل إلى حدّ العامّيّة في بعض الأحيان، مع كثرة الأغلاط والأخطاء اللغوية والنحوية. ولكنّه لم يخلّ في اختصاره للأخبار، بل على العكس من ذلك، إذ ضمّن كِتابه أخباراً لم يذكرها «المقريزي» ـ مثلاً ـ في «السلوك» ولا غيره، وكذلك الحال في الوَفَيَات، إذ اكتفى «المقريزي» بذكر أسماء المتوفين في نهاية كل سنة، دون أيّة ترجمة. بينما أفرد المؤلّف في «نيل الأمل» لكلٍّ منهم ترجمة مختَصَرة.

* * *

أهميّته

وتبرز أهمّيّة هذا الكتاب، في كونه يؤرّخ لحقبة طويلة من عصر دولة المماليك في مصر والشام والحجاز واليمن، تمتدّ نحو القرن ونصف القرن، (٧٤٤ ـ ٨٩٦هـ/ ١٣٤٣ ـ ١٤٩١م) والأهمّ من ذلك، أنّ المؤلّف يؤرّخ أيضاً لبلاد المغرب والأندلس كشاهد عيان، بحكم رحلته إلى تلك البلاد وإقامته فيها عدّة سنين، ومعرفته برجالات السياسة فيها، وأهل العلم. فضلاً عن أنه يؤرّخ للحقبة المتأخّرة من دولة المماليك، حيث تقلّ مصادرنا عنها بشكل ملحوظ. والكتاب بسنواته الأخيرة يؤسّس لمرحلة العلائق المتوتّرة بين المماليك والعثمانيّين، ويعرض لحيثيّاتها ومجرياتها وتطوّراتها سلماً وحرباً، ويتناول يوميّات سلاطين المماليك وأخبارهم، وأخبار رجالات الدولة السياسيين، والعسكريّين، والإداريين، والدينيّين، والعلماء، وعامّة الناس، وأخبار العجائب والغرائب والنوادر والطرائف، ويعرض للحياة العمرانية، والاقتصادية، والتجارية، والزراعية، وللمناخ، وأحوال الطبيعة، والزلازل، والفيضانات، والسيول، والحرائق، والنكبات، وحالات الكسوف والخسوف، وتدهور القيمة الشرائية للدراهم والفلوس، وانحباس المطر،

وقوافل الحجّاج، والرياح والعواصف، والأوبئة، والحرّ، والبرد، والشدّة، والرخاء، والفِتَن والحروب، وأخبار الأعراب، وأهل صعيد مصر، وتبادل السفارات والوفود مع السلاطين العثمانيين، وملوك الفرنج، والاحتفالات، والمواكب، ورسوم السلطنة، والمناصب، والوظائف ومصطلحاتها، ووضع أهل الذمّة من نصارى ويهود في المجتمع الإسلامي، وفتح قبرس، وغزو رودس، والتصدّي لغزوات وغارات الفرنج في البحر، وغير ذلك من معلومات ثَرَّة، انفرد المؤلّف بذكر كثيرٍ منها دون غيره من المؤرّخين، إذ لم أجدها في أيّ مصدرٍ آخر. كما أضاف كمّيّة ضخمة من تراجم الأعلام، وخاصّة أعلام القرن التاسع، ممّن عاصرهم، أو اتّصل بهم والتقاهم، أو وقف على أحوالهم، وهم بالمئات، ولم يذكرهم «السخاوي» في موسوعته المعروفة بـ«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وقد أشرت إلى ذلك في حواشي الكتاب.

ولم يكن مؤلّفنا مجرّد ناقلٍ ومقتبس من كتب غيره ممّن سبقوه، أو جمّاعة للأخبار فحسب، بل كان مؤرّخاً، ناقداً، مناقشاً، صاحب رأيٍ فيما ينقله ويدوّنه. وهذا نجده واضحاً في تاريخه الكبير «الروض الباسم»، إذ نراه يعلّق على رواية ذكرها «ابن حجر» في شهر ربيع الآخر سنة ٨٤٩هـ. وهي أنّ السلطان الأشرف قايتباي عيّن «يونس البوّاب» الدوادار أن يكون مسفّراً لنائب حلب قانباي البهلوان يحمله إليها من حماه، وخلع على يونس بذلك، فقال المؤلّف «عبد الباسط»: «وسهى (كذا) الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ لما ذكر هذه القضية فقال: وتوجّه ـ أعني يونس بنائب حلب بطالاً إلى القدس، ولعلّه قصد أن يفصّل ذلك أولاً، وما أظنّ إلاّ أنه أشيع، فنقله الحافظ على الإشاعة، ولم يقع ذلك. وكذا سهى (كذا) في نائب حلب قانباي لما ذكر عزله، فسمّاه جُلبان، فإنه قال في تاريخه: وفي هذا الشهر عزل نائب حلب جُلبان. ولم يكن إلاّ قانباي هذا. ثم ذكر الحافظ المذكور في تاريخه بعد ذِكره هذه القصة باسطُر أنه يقال إنّ السلطان قرّر في تقدمة شاد بك دولات باي الدوادار الثاني، وقرّر الشهاب أحمد حفيد إينال اليوسفي في الدوادارية الثانية. وهذا أيضاً لم يقع، فيُحمَل على أنه قيل له ثم رجع عنه إلى ما قلناه، فعلّقه الحافظ في وقته، ثم لم يحرّره، فإنه كان فيما هو بصدده، وكان التاريخ فضلة عنده ولا يتفرّغ لتحريره، رحمه الله تعالى»[(١)].

وانتقد «ابن تغري بردي» نقداً لاذعاً في أكثر من موضع في «الروض الباسم» أيضاً، وأتّهمه مرة بالسفالة وقلّة الأدب والحياء وعدم المعرفة، ومرّة بجمود ذهنه، وأخرى بأنه فضوليّ يقول كلاماً لا طائل تحته، وأنه يتوهّم بل يكذب.

ففي ترجمته للمؤرّخ «تقيّ الدين المقريزي» نقل أقوال المؤرّخين في نسبه إلى أن

---

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ٣٤ب (حسب ترقيم المخطوط) و١٠٦ (حسب ترقيمنا)، وقارن بإنباء الغمر ٢٣٧/٤.

وصل إلى ما قاله «ابن تغري بردي»، فعلّق عليه بجملة طويلة، فقال: «وقال الجمال بن تغري بردي، رحمه الله، في ترجمته: وأملى عليّ نسبه الناصريّ محمد ابن أخيه بعد موته، إلى أن رفعه إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، من طريق الخلفاء الفاطميّين». انتهى كلامه. أقول: وليس في الانتساب إلى الفاطميين فخر، فإنّ جماعة من كبار علماء الإسلام والمؤرّخين المعتَمَدين أجمعوا على أنّ بني عُبَيد ليسوا بفاطميّين، بل وليس أصلهم من المسلمين، وذكر بعضهم أنّ أصلهم من بني ديصان، طائفة من المجوس. وذكر بعض الثقات أنه أثبت ببغداد محضراً فيه خط الشيخ أبو (كذا) الحسن القدوري الحنفي ـ وناهيك بعلمه ودينه وخيره ـ، وخط الإسفراييني الشافعي، وناهيك بالآخر وغزير علمه أيضاً، أنّ بني عُبَيد ليسوا بفاطميّين، وأن عبد الله (كذا) الملقّب بالمهديّ ليس من ذرّية النبيّ عليه السلام. وهذا معروف مشهور مسطور مفروغٌ منه، تكلّم عليه الأساتذة الأقدمين (كذا). وممن ذكر ذلك ابن خَلّكان، والذهبيّ، وابن كثير، وغيرهم من المؤرّخين، وتكلّم فيه وصرّح بذلك القاضي أبو بكر الباقلاّني، وغيرهم ممن يُعتَبَر قولهم من الأكابر، وقد أنكر علماء النسب منهم، وما ذكره المقريزي في بعض كتبه من المَيْل إلى ذلك، بل التصريح به على تلك الطريقة التي ذكرها بعد استيعاب كلام الكثير من الأفراد الطاعنين في ذلك يفوق ما ذكره عنهم، ودخلوه إلى المقصود بحُسن عبارة بحيث لا يرد عليه سؤال بكلام مُغرض من متعصّب لا طائل تحته، وقد أعيب عليه ذلك وارتكابه إياه من ذلك الوجه الذي دخل إليه به غاية الإعابة، وبكّت عليه بعض العلماء في ذلك، وأنه ولهاً به بنفسه، ولا فخر في ذلك في الحقيقة اللهمّ إلاّ أن يفتخر بكونهم كانوا طرفاً، فيمكن ذلك على أنهم كانوا بين الملوك لخبثهم الظاهر. ولما ترجم شيخ الإسلام البدرُ العيني، رحمه الله، التقيَّ هذا قال في أثناء كلامه في ترجمته: وكان مشتغلاً بكتابة التواريخ ويضرب الرمل، تولّى الحسبة بالقاهرة في آخر أيام الظاهر برقوق، ثم عُزل بمسطّره، ثم تولّى مرة أخرى في أيام الأمير سودون بن أخت الظاهر برقوق، ثم عُزل بمسطّره الدوادار الكبير أيضاً عِوضاً عن مسطّره بحكم أن مسطّره عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور. انتهى. ولما ذكر [ا] بن تغري بردي ترجمة التقيّ هذا نقل عن العيني صدر هذا الكلام وهو قوله: وكان، إلى قوله: الرمل، ثم قال عقيب ذلك: وكلام الأقران في أقرانهم غير مقبول. انتهى. أقول: وهذا لعلّه كلام مهبول، إذ هو في غاية السفالة وقلّة الأدب والحياء وعدم المعرفة، إذ لا نسلّم أنّ كلام الأقران في أقرانهم غير مقبول، لأنه إن لم يُقبل كلام من كان مقارناً للإنسان عارفاً بأحواله، فلا يُقبل كلام غيره بطريق الأَولى. وفي هذا من الفساد ما لا يخفى. وأيضاً كلام العيني في المقريزي كلام ليس بطائل حتى لا يقبل بعلمنا قطعاً بصدق ما قاله، فإنّ أحداً لا ينكر كون المقريزي كان يكتب التاريخ ويعرف علم الرمل ويضرب، فكيف لا يُقبل هذا وليس فيه ما يشين المقريزي ولا ما يُنقصه، حتى لو ذكر العيني عن المقريزي ما ينقصه قبِلْناه لعلمنا بثقته،

فكيف بكلام مقبول عند الكافة يعرف صحّته كل أحد، فلا شك أنّ هذا القول صادر عن غير مسلّمه. والجمالُ هذا مثل هذا، وأشباهه شيئاً كثيراً (كذا) يكاد لا يُحدّ ولا يُعدّ. وإنّما الموجب لارتكابه عدم التأمّل ومعرفة قواعد التكلّم وما يرد على ذلك»(١).

ثم وصفه بعد قليل بالوهم، وهو يؤرّخ لوفاة المقريزي، فقال: «وذكر شيخ الإسلام العيني وفاته يوم الجمعة وقال: تاسع عشر شعبان، وهو سهوٌ منه في العدّة، ولعلّه سبَق قلم في الشهر، أراد أن يكتب رمضان، فسبقه القلم، فكتب: شعبان، وبقي كذلك. وأمّا وهْمه في اليوم فلِكَونه دُفن فيه فظنّه يوم وفاته. قال ابن تغري بردي إنه توفي يوم الخميس سادس عشر رمضان، ثم ذكر ما قاله العيني ووهَّمَه، والحال إنه هو الواهم، فإنّ أول رمضان في هذه السنة كان الأحد أو السبت على ما وقع فيه من الخلاف»(٢).

وفي ترجمة «تَنِبَك الجقمقي» المتوفّى سنة ٨٤٩هـ. نَعَت «ابن تغري بردي» بالجهل، وشكّك في وفاة «تَنِبك» هذه السنة، وذكر ما يؤيّد جواز كتابة: «تنِبك» و«تاني بك» ومثل ذلك: «جانبك» و«جاني بك» فقال: «وقد غلّطه ابن تغري بردي» في هذه ـ أعني جانبك ـ حيث لم يجوّز كتابتها بالياء، وأمعن في ذلك في كتابه الذي سمّاه «مورد اللطافة»، ونسب الناس إلى الجهل، وهو الواقع فيه، على أنه كان يعرف اللغة التركية، لكن لجمود ذِهنه يقف عند ما يقع في نفسه في أول وهلة فلا ينتقل إلى غيره، بل ولا يخطر بباله»(٣).

وعندما ذكر «ابن تغري بردي» ولاية «شمس الدين القاياتي» في سنة ٨٤٩هـ. قال: «وظنّ كل أحدٍ أنه يسير في القضاء على قاعدة السَلَف لِما عهدوا منه قال: فوقع بخلاف ما كان في الظن، ومال في المنصب وراعى الأكابر، وأكثر من النواب، وظهر منه المَيْل الكلّي إلى الوظيفة حتى لو عُزل منها لمات أسفاً عليها. انتهى كلامه». فعلّق المؤلّف بقوله: «هو كلام في غاية الفضول وقلّة الأدب والحياء لا طائل تحته، إذ عِلْمُ القاياتي وخيرُه ودينه وتقشّفه وعِفّته ظاهرٌ لكل أحد، وليس مقام ابن تغري بردي أن يذكر مثل هذه الكلمات عن ذلك الرجل»(٤).

وفي حوادث شهر رمضان سنة ٨٦٥هـ. قال المؤلّف: «وخرج شهر رمضان هذا ولم يقع فيه بعدِ يوم الإثنين هذا حادثٌ يؤرّخ من كبير أمر، وما ذكره الجمال يوسف بن تغري بردي في تاريخه من أنّ في يوم الثلاثاء ثامن عشرينه توجّه القاضي مُحِبّ الدين بن الشِحنة كاتب السرّ إلى خانقاه سرياقوس لتحليف جانم نائب الشام، فلم نعلم به، ولم

(١) الروض الباسم ١/ ورقة ٥١ب، ٥٢أ (حسب ترقيم المخطوط: وص٤٦، ٤٧ (حسب ترقيمنا).
(٢) الروض الباسم ١/ ورقة ٥٢أ (ص٤٧).
(٣) الروض الباسم ١/ ورقة ٥٣أ (ص٤٩).
(٤) الروض الباسم ١/ ورقة ٣٢ب (ص١٠٣).

يكن له حقيقة. ثم إنني رأيت خط المحبّ وقد وقف على هذا المحلّ من تاريخ يوسف المذكور، فكتب بخطه بإزاء ذلك المحلّ ما جرى ذلك، وما علمتُ من أين أخذ ذلك، وتوهّمه، على أنه ليس بوهْم، بل كذب محض»(١)!

وعلّق المؤلّف طويلاً على ما كتبه «ابن تغري بردي» بحقّ السلطان الأشرف إينال في ترجمته ووفاته في سنة ٨٦٥هـ. حول كتابة «إينال» العلامة على المناشير وأنه لم يهتد إلى ذلك، فأكّد المؤلّف أنه كان يُكتَب له بالقلم الرفيع العلامة وهو يعيد على ذلك بقلم العلامة الغليظ، وأن «ما ذكره بعض المؤرّخين ـ ويعني ابن تغري بردي ـ من أنه كان يُنقَّط له ثم يعيد هو على النُقَط فوهِمَ، بل كان يُكتَب له كما ذكرناه، وكذا ما ذكره أنه لم يهتد إلى ذلك مدّة سلطنته، بل اهتدى على ما بيّناه في المراسيم، ولم يُعِدْها بخلاف المناشير، فإنّ العلامة فيها: «الله أملي»، فكأنها كانت بعيدة عن ذهنه، ولأنها كانت قليلة الكتابة بخلاف المراسيم، فإنها متكرّرة كثيراً. وذكر هذا المؤرّخ أيضاً عنه أنه لم يكن عفيفاً عن الفروج، بل قال عنه إنه ربّما اتُّهم بحُبّ المُرْد، وإنه كانت أحكامه غالبة مناقضة للشريعة (. . .)، وهذه عبارته بعينها وحروفها، وأنت تدري ما فيها من الخلل، بل كان السُكات عمّا ذكره أجمل، إذ العفّة من غالب هؤلاء الأتراك، وإنْ ظهرت فالغالب في الباطن بخلافها، على أنّ من ذكر هذا المؤرّخ عنه العفّة منهم كان إينال هذا عندي أعفّ منه، ومَن نظر بعين الإنصاف مع تركه الاعتساف والغرض في سِيَر هؤلاء وأحوالهم علم ما أقوله بشرط إمعان النظر، والتوسّم الموافق لصحّة الخبر حتى به يزن ما يرِد عليه ويسمعه. ثم قال هذا المؤرّخ بعد ذلك: ووقع من مماليكه في أيام دولته من الأذى والتشويش البالغ والفحش وما لا يمكن شرحه، وهو راضٍ به مع قدرته على إزالته. ثم قال: وكان يرضى بظلم الظالمين، بل ربّما شكرهم على ظلمهم وألبسهم الخِلَع والتشاريف. قال: وكان الخلق في آخر أمره تبغضه بغضاً شديداً عظيماً، وتمنّوا زوال مُلكه لِما ساموه لا سيما من شدّة وطأة ولده أحمد، وزوجته، وصهره بُردُ بك الدوادار. انتهى كلامه. أقول: ليت شِعري من ذا الذي لم يتّصف بهذه الصفات بعده من السلاطين، وكذا قبله من جنسه حتى ينكر هذا المؤرّخ على ذاك، أعني صاحب الترجمة. وكذا من ذا الذي سلم من هذه الآفات، لكن الأغراض توقع صاحبها فيما أراده(٢) . . .».

ولا يترك المؤلّف فرصة سانحة إلاّ ويغتنمها للنَيْل من «ابن تغري بردي»، ويجدها هذه المرة في ما كتبه عن سلطنة تمربُغا وتفضيله على كل السلاطين الذين سبقوه؛ بما فيهم صلاح الدين الأيوبيّ. فقال عن «تمُربُغا»: «ولما ترجمه بعض المؤرّخين ممن يجازف في كلامه ويعرّض فيما يقول، قال: لا نعلم في ملوك مصر من ولي تختَ مصر

---

(١) الروض الباسم ٢/ ورقة ١٢٢أ.

(٢) الروض الباسم ٢/ ورقة ١٢٨أ.

من الدولة التركية أفضل منه، ولا أجمع للفنون والفضائل، مع علمي من ولي مصر قديماً وحديثاً من يوم افتتحها عمرو بن العاص إلى يوم تاريخه، ولو شئت لقُلتُ: ولا من بني أيوب! ثم أخذ بعد ذلك يذكر كلاماً طويلاً لا طائل تحته، ولا يصدر عن من له أدنى مسألة في معرفة نقد الناس والوقوف على سِيرهم وأحوالهم وأخبارهم إمّا بالمشاهدة والعيان، أو بالخبر والبرهان. ورأيت هذا المسكين في غاية الجهل بمراتب الناس ومعرفة ذلك وما لهم من المقامات الذاتية والعرفية مع ما عرفته من ترجمتنا لتَمُربُغا هذا وإيصالنا له إلى حقّه، لكنْ بحيث يصل الإنسان في الإطراء إلى مثل قول هذا القائل فلعلّ هذا المقال يؤدّي إلى الهبال، وما جميع من ملك مصر مع بني أيوب لا سيما السلطان السيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلاّ كما قال الشاعر:

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وكذا (مع الصالح نجم الدين أيوب، ووالده الكامل محمد، بل ووالده العادل أبو بكر بن أيوب)[١]، فليس من الإنصاف، بل ولا من الدين، لا سيما لمن يدّعي أنه مع علمه بكذا وكذا، وأنّ له علماً أن يقول مثل هذا المقال، اللهمّ إلاّ أن يكون به الخبال، فانظر بعين الإنصاف وتجنّب الاعتساف. وعلى تقدير تسليم ما قاله، كيف يدّعي لصاحب مدّة قصيرة لم تظهر له ثمرات في تصرّفاته، بل ونحن نعرف ما كان عليه قبل وصوله إلى ما وصل إليه، بل وآل أمره عن قريب إلى ما آل أن يُنسَب إلى كونه أفضل من أولئك الملوك الأقيال، فنعوذ بالله من الضلال»[٢].

وبقدر ما امتدح «ابن تغري بردي» السلطان تَمُربُغا، ذمّ السلطان الظاهر يلباي، والإثنان لم يلبثا في السلطنة إلا وقتاً قصيراً، فردّ عليه المؤلّف بكلام عنيف، وفيه: «ولما ذكر الجمال بن تغري بردي هذا الأمر وهذه القضية بسبب العجز والتقصير للظاهر يلباي هذا فقال: وما ذاك إلا لعدم تقدّمه وسوء سيرته وعجزه عن تدبير الأمور وبتّ القضايا وتنفيذ الأحكام وأحوال الدولة، وقلّة عقله بأنه كان في القديم لا يُعرف إلا بيلباي تلي أي مجنون، فهذه شهرته قديماً وحديثاً في أيام شبيبته، فما بالك به وقد شاخ وكبر سنّه، وذُهل عقله، وقَلّ سمعه ونظره. هذا ما قاله، وهو كلام في غاية التخابل والاعتساف وقلّة الأدب والإنصاف، بل في غاية السفالة والغسالة، وعدم معرفة الأحوال والحدس الثاقب، على أنّ قائله كان يدّعي معرفة أحوال الترك على ما هم عليه على ما ينبغي، فليت شِعري، كيف لم يكن تمُربُغا مساوٍ (كذا) لهذا في ذلك، حتى لما ترجمه جعله أفضل من بني أيوب. . . وما لُقّب [يلباي] بالمجنون إلا لشجاعته وإقدامه وقوله الحق وعدم مداهنته، وإلا فلو كان مجنوناً بالمعنى الذي قاله هذا المؤرّخ لما جازت بيعته

(١) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.
(٢) الروض الباسم ٣/ ورقة ٦٠أ.

بالسلطنة، فعُلم أنّ المراد من تلقيبه بذلك لأجل نوع حدّة كانت في مزاجه وجُرأة وإقدام حتى شُبّه بالمجنون. بل ما قاله هذا المؤرّخ يؤدّي إلى الطعن في أهل الحلّ والعقد من الأئمّة والقضاة والعلماء، بل والأمراء والجند حيث ولّوا عليهم مجنوناً. وبالجملة فذا كلام لا على طريقة الإنصاف، بل الإنصاف خلافه»[(١)].

ويعود المؤلّف فينتقد كلام «ابن تغري بردي» في كلٍّ من الأمير «قرقماس الجلب» و«الأمير قراجا» وذلك في شهر رجب من سنة ٨٧٢هـ. ووصف رأيه فيهما بأنه تخبيط[(٢)].

ويعقّب على قوله من أنه يظنّ أنّ علي بن بركات شقيق أمير مكة محمد بن بركات حضر إلى مصر لآخر مرة في سنة ٨٧٢هـ، فيقول المؤلّف: «لم يكن ذلك آخر عهده لذلك؛ بل قدم بعد ذلك إلى مصر في سنة اثنين (كذا) وثمانين، ودام بها إلى يومنا هذا قاطنها، وكان لما عاد إلى أخيه أقام عنده مدّة ووقع بينهما أمور، وتوسّع خيال علي هذا من أخيه، ففرّ منه إلى القاهرة من على جهة القُصير في البحر، وقدم القاهرة من الصعيد»[(٣)].

وتوقّف مشكّكاً في قول «ابن تغري بردي» حول شيخ الخدّام بالحرم النبويّ الشريف سرور الطرباي الحبشي الطواشي، المتوفى سنة ٨٧٣هـ[(٤)].

ورغم كل النقد والتجريح والنَيْل من «ابن تغري بردي» فإنّ المؤلّف لم يستنكف عن النقل من مؤلّفاته، وعن تسميته بـ«صاحبنا»، وهو ينقل عن كتابه: «حوادث الدهور»، فيقول: «ذكر صاحبنا الجمال يوسف بن تغري بردي»، وذلك في حوادث شهر شعبان سنة ٨٧٣هـ. ثم يُتْبع ذلك بقوله: «هذا ما نقلته من تاريخه مما ذكره به بنحو ما قلناه، إن لم يكن بلفظه فبمعناه»[(٥)].

* * *

رأي المؤلّف في زمانه

يُظهر المؤلّف امتعاضه الشديد من الأوضاع المتردّية التي آلت إليها أحوال دولة المماليك على مختلف الصُعُد، السياسية، والاقتصادية، والإدارية، وخاصّة بعد وصول الجراكسة إلى السلطنة، وهو يرى أن عهد التُرك المماليك قبلهم كان أفضل بكثير، ويشير في أكثر من موضع في كتابه «نَيل الأمل» إلى ضياع هيبة القضاة وهم أعلى سلطة في الجهاز الدينيّ، وتقدّم الأمراء العسكريين عليهم، بل إن تجرّؤ مماليك الأمراء على قاضي

---

(١) الروض الباسم ٣/ورقة ١٦٠ب، ١٦١أ.
(٢) الروض الباسم ٤/ورقة ١٧٥ب.
(٣) الروض الباسم ٤/ورقة ١٨٠ب.
(٤) الروض الباسم ٤/ورقة ٢٣٥ب.
(٥) الروض الباسم ٤/ورقة ٢١٦ب و٢١٧أ.

القضاة أضحى واضحاً في أواخر القرن التاسع الهجريّ، وللمقارنة بين هيبة القاضي في القرن الثامن، وضياعها في القرن التاسع، يذكر في أول حوادث سنة ٧٧٨هـ. ما يلي: «في محرّم طلب قاضي القضاة البرهان بن جماعة دوادار أقتمُر النائب ووبّخه ونهره في مجلس حكمه، ووضع من أقتمُر بسبب ما يحدث من أحكامه بين الناس، وذكر له أنه بلغه عنه أنه ضرب ربَّ دَيْنٍ بحضور مديونه، فتلطّف الدوادار وترفّق به حتى خلّص منه، وقد خاف منه».

ثم يعقّب بعد ذلك بقوله: «فانظر إلى ذلك الزمان وزماننا هذا، هل يتجرّى قاضي قضاة عصرنا أن يطلب غلام الأتابك أزبك، فضلاً عن دواداره»[١]!؟

وفي حوادث سنة ٧٨١هـ. (شهر جمادى الأول) ذكر أنه خُلع على قاضي القضاة الحنفية جار الله بأن يقرّر مودع حكم الأيتام وأن يلبس الطرحة كالقاضي الشافعيّ، ويقيم أمين حكم، ويولّي قضاة الحنفية بالبلاد، فقام الشافعية في ذلك أشدّ قيام، واستمال العلاّمة الكمال البدر في ذلك. ولا زالوا حتى بطّلوا هذا الأمر بعد أن عُقد مجلس عند الأتابك برقوق بسبب ذلك.

فعلّق المؤلّف على هذا بقوله: «وهذا أمر لا طائل تحته حتى يُتنافس فيه في الحقيقة، فإنّ قاضي القضاة في هذا الزمن اسم لا مسمّى له، إذ كان في العصر الأول منفرداً كأبي يوسف فهو قاضي قضاة الإسلام حقيقة. ولي في هذا كلام طويل لا يسَعَه هذا المختصر»[٢].

وفي سنة ٧٨٣هـ. كانت كائنة نفْي الجمال محمود العجمي المحتسب في شهر شعبان، حيث أمر الأتابك برقوق بذلك، وسببه أنّ كلاماً وقع في مجلس برقوق وهو حاضر، وذُكر فيه الهنديّ بن منصور القاضي الحنفيّ، فقال برقوق: **«القضاة ما هم مسلمون»**، وكان ذلك بالتركية، فنقل العجميّ قوله لابن منصور الهنديّ فشقّ عليه ذلك وركب إلى ابن جماعة الشافعيّ، وقال له: إني قطعت عمري بالاشتغال بالعلم بدمشق، [و] في آخر عمري أُنفى بمصر عن الإسلام! وذكر له ما نُقل عن برقوق، واستشاره في عزل نفسه، فتغيّر ابن جماعة من ذلك جداً، وركب من فوره إلى برقوق، وفاوضه في ذلك، فغضب من محمود العجميّ وعزله وأمر بنفيه حتى شُفع فيه.

ويعقّب المؤلّف على ذلك بقوله: «وهذا أيضاً مما حدث في دولة الجركس، وإن القضاة والعلماء كانوا في غاية الأوج من العظَمَة حتى على تقدير شيءٍ فيهم، لكنْ لكونهم وعاء العلم كانوا يعظَّمون ويقبّل السلطان والأمراء الأكابر أياديهم، ويخشون من

---

(١) نيل الأمل، أول حوادث سنة ٧٧٨هـ.

(٢) نيل الأمل ١/ورقة ١٤١.

ألسنتهم، ويرون أنهم ما عرفوا دين الإسلام إلاّ بهم، وأنهم عسى ما كانوا هم في بركتهم، فعاد الأمر بالعكس حتى وصلوا [إلى] الوقيعة فيهم، ثم تزايد الأمر بعد ذلك لا سيما في أزماننا هذه حتى صار أقلّ الناس فضلاً عن الأماثل والأكابر يتكلّمون في القضاة والعلماء وينسبونهم إلى المعايب والمثالب والمصائب، حتى أقبل الغلمان وأراذل العامّة وسفلة الناس، وما ذاك إلا عقوبة من الله تعالى لهم لامتهانهم العلم وخضوعهم لبني الدنيا في طلبها، وليتها وصلت إليهم، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون»[١].

أمّا رأيه في دولة الجراكسة فكان أشدّ قسوة حين تحدّث عن «برقوق» فقال: «وكان جندياً من المماليك اليلبُغاوية لا ذِكر له، وهو من غير جنس العسكر الموجود لكونه جركسيّ الجنس وهم تُرك، ولكنْ أذلّ الله تعالى به دولة التُرك حتى قامت به دولة الجركس وكانت شرّ دولة قامت في الإسلام على ما سيأتي لك بيانه، وعلى ما هو ظاهر لمن له أدنى بصيرة ونظر بنور الحق والاعتبار»[٢].

وقال في موضع آخر في حوادث سنة ٧٨٢هـ: «وقامت دولة الجراكسة وأمرها لم يتمّ، فإنها من أسوأ دولة وشرّها، وعلى يديها كان زوال محاسن مملكة مصر وقواعد سلطنتها، وتغيّرت الأحوال، وظهرت الأهوال. وبالله المستعان»[٣].

ويعقد في حوداث سنة ٨٣٩هـ. مقارنة بين النفقة السلطانية على الأمراء والجند الذين عُيّنوا للتجريدة إلى بلاد الشام في شهر شعبان، وبين ضخامة النفقة ذاتها في سنة ٨٩٥هـ. ليؤكّد على تدهور الوضع الاقتصاديّ وتضخّم الإنفاق المالي في أواخر القرن التاسع الهجري، كدليل على تردّي الأوضاع العامّة في دولة المماليك الجراكسة، فيقول: «وفي شعبان كانت النفقة السلطانية على الأمراء والجند الذين عُيّنوا للتجريدة للشام، وبلغت النفقة سبعة عشر ألف دينار، حتى استكثرها البعض من الناس». (هذا في عام ٨٣٩هـ).

«فلو نظر إلى زمننا هذا وما فيه من النفقات فإن في هذه الأيام التي نحن بها في عصرنا حين تصنيفنا هذا التاريخ في سنة خمس وتسعين وثمانمائة، خرج العسكر إلى قتال ابن عثمان، فكانت النفقة فيه على الأتابك وحده أربعة وعشرين ألف دينار، وزادت النفقة بأسرها على الألف ألف دينار فيما أُخبِرتُ»[٤].

اتخاذ الكتاب مصدراً للمؤرّخين

مثلما اعتمد المؤلّف في تدوين مادّة كتابه على مصادر المؤرّخين المتقدّمين، فإنّ المؤرّخين المعاصرين له والمتأخّرين عنه اعتمدوا كتابه بين مصادرهم، بل إنّ بعضهم اتخذ هذا الكتاب مصدراً أساسياً بحيث أفرغ معظمه في كتابه، ونخصّ بالذِكر «ابن إياس»

(١) نيل الأمل ١/ ورقة ٢٥٦.
(٢) نيل الأمل ١/ ورقة ٢٢٦.
(٣) نيل الأمل ١/ ورقة ٢٤٨.
(٤) نيل الأمل ١/ ورقة ٦٩١.

الذي نقل حرفياً كامل الكتاب من أوله إلى آخره ووضعه في كتابه «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، واستغنى به عن «السلوك» للمقريزي، وهو اطّلع على نسخة كاملة من الكتاب حيث نجده ينقل أخباراً ذكرها المؤلّف بعد حوادث سنة ٨٩٦هـ. التي كانت آخر ما وصَلَنا من كتابه. ورغم الكمّ الهائل الذي نقله ونسخه، فإنه لم يصرّح بذلك إلاّ في مواضع قليلة.

ففي حوادث سنة ٨٧٣هـ. ذكر أعجوبة الحَصَاة التي كُتب عليها، فقال: «نقل شيخنا الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي في تاريخه، أنّ شخصاً من الجند، يقال له يوسف السيفي يشبك الصوفي، خرج ليسيّر نحو الجبل المقطّم، فرأى حصاة مَرْميّة على الأرض فأخذها، فإذا عليها مكتوب بخط جيد: قد قرُب الوقت اعتبروا واتقوا الله. وهي كتابة بغير نقط ولا شكل. فأحضرها بين يدي الشيخ أمين الدين الأقصرائي حتى رآها وتعجّب من ذلك، ولكنْ طعن فيها بعض الناس، وقال إنها مصنوعة. والله أعلم بحقيقة ذلك»[١]

وفي سنة ٨٩٤هـ. توفي الشيخ بدر الدين بن الغرس، محمد بن محمد بن محمد بن خليل القاهري الحنفيّ، فرثاه المؤلّف، فنقل «ابن إياس» رثاءه فقال: «ولما مات رثاه شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفيّ بقوله:

لقد أظلمت مصر وأقفرت الدنيا   لموت عديم المثل بل أوحد العصر
سأعجب إن ضاءت ليالي عصرنا   وكيف يكون الضوء مع عدم البدر[٢]

وفي سنة ٨٩٩هـ. ـ وهي من السنوات التي ضاعت مع القسم الأخير من كتابنا ـ ينقل ابن إياس بيتين من الزجل في وفاء النيل: «وقال شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفي:

النيل وافا ووفّا   مبشّراً بالمنافع
وخازن القوت عينيه   تقلّعت بالأصابع»[٣]

وفي سنة ٩٠١هـ. أخبر جماعة من الفلكية بأنّ زُحَل قد اقترن مع المرّيخ في برج الحوت، وذكروا أنّ هذا القران سيقع به فِتَن عظيمة عن قريب، فأجاب شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفي عن ذلك بقوله:

ليس القران بفاعلٍ   كلاّ ولا بمؤثّر
إنّ المؤثّر فعل من   خَلَق القِران تدبّر

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ٢٦.

(٢) بدائع الزهور ٣/ ٢٦٣، نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٨٣ب.

(٣) بدائع الزهور ٣/ ٣٠٤.

فالفعل عنه صادر كم يا منجّم تفتري[١]

وفي سنة ٩٠٥هـ. تعيّن شهاب الدين الرملي في وظيفة «ناظر الخاص» ولم يتقدّم له ولاية أية وظيفة سنية في مصر قبل ذلك، حتى عُدّت ولايته من غلطات الزمان، فقال «ابن إياس»: «وفي ذلك يقول شيخنا خليل الحنفيّ، وهو قوله:

قد استوى الرملي على منصب الخا ـصّ برأس العام يا خلّي
من عدم الدَّشت ومن جهل من يطبخ حتى انحطّ للرملي»[٢]

ونقل خبر هدم قبّة مدرسة السلطان حسن، وذكر بعد ذلك: وفي هذه الواقعة يقول شيخنا عبد الباسط بن خليل الحنفيّ، وهو قوله:

هُتِكت قبّة الحسن وانتفى وصفها الحسن
إنّ في ذا لعِبْرَةً لكن المستفيق مَن؟[٣]

ولما توفي العلاّمة جلال الدين السيوطي سنة ٩١١هـ. رثاه المؤلّف بأبيات، نقلها عنه «ابن إياس»، وهي قوله:

مات جلال الدين غيث الورى مجتهد العصر إمام الوجود
وحافظ السُّنّة مهدي الهدى ومرشد الضالّ بنفع يعود
فيا عيوني انهملي بعده ويا قلوب انفطري بالوقود
واظلمي يا دنيا إذ حقّ ذا بل حقّ أن ترعد فيك الرعود
وحقّ للضوء بأن ينطفي وحق للقائم فيك القعود
وحق للنور بأن يختفي ولليالي البيض أن تبق سود
وحق للناس بأن يحزنوا بل حق أنْ كلّ بنفس يجود
وحقّ للأجبال خرّ وأن تطوى السما طَيّاً كيوم الوعود
وأن يغور الماء والأرض أن تميد إذ عمّ المصاب الوجود
مصيبة حلّت فحلّت بنا وأورثت نار اشتعال الكبود
صبَّرنا الله عليها وأو لاهُ نعيماً حلّ دار الخلود
وعمّه منه بوبل الرضى والغيث بالرحمة بين اللحود[٤]

---

(١) بدائع الزهور ٣/ ٣١٨.
(٢) بدائع الزهور ٣/ ٤٢٤.
(٣) بدائع الزهور ٣/ ٤٥٥.
(٤) بدائع الزهور ٤/ ٨٣، ٨٤.

ويظهر واضحاً ما في الأبيات من ركاكة، ومن أغلاط نحوية، فالصواب أن يقول: «بل حق أن كُلاً بنفس يجود»، وأن يقال: «وحقّ للأجبال خرًّا». وقد نقلها «ابن إياس» كما هي بأغلاطها.

وقد نقل «ابن طولون الدمشقي» هذا الرثاء في «مفاكهة الخلاّن»[١]، وعنه نقله «نجم الدين الغزّي» في «الكواكب السائرة»، وقال: «ولم أقف إلاّ على هذه القصيدة في تاريخ ابن طولون، ذكر أنه استملاها من بعض من قدم عليهم دمشق من القادمين، فكتبها هنا من خطّه لئلاّ تخلو الترجمة من مرثيّةٍ ما»[٢].

وللدلالة على أنّ «ابن إياس» كان ينقل عن المؤلّف كلّ ما كتبه، بأخطائه، ما جاء في «نيل الأمل» في حوادث سنة ٨٧٧هـ. من أنّ ركْب الحجّاج العراقيّين دخلوا المدينة المنوّرة وضيّقوا على قضاتها، وأرادوا التوجّه إلى مكة المكرّمة، فخرج إليهم أميرها الشريف محمد بن بركات فلاقاهم من بطن مَرّ، فكتبها المؤلّف ـ أو ناسخ كتابه ـ في نَيل الأمل: «بطن مرو»[٣] بإضافة واو في مَرّ، فنقل «ابن إياس» هذه الصيغة كما رُسمت ـ غلطاً ـ دون تمحيص وأثبتها في كتابه[٤]. والصواب: «بطن مَرّ»، بفتح الميم وتشديد الراء، وبين مَرّ وبين مكة خمسة أميال[٥].

وفي شهر رمضان من سنة ٨٧٦هـ. ذكر المؤلّف ترجمة «يحيى بن يشبك الفقيه الجركسي» وكتب: «مولده سنة ٨»، فكتبها «ابن إياس» مثله. مع أن مولده سنة ٨٤٢هـ.

وكذلك تابع المؤلّف أو الناسخ للكتاب عند ذِكر الفِتَن في بلاد فاس بالمغرب، ووردت خطأً «فارس»، فنقل «ابن إياس» الخطأ دون تمحيص. (انظر ٢٣٧ب). وتابعه بالغلط النحوي حين كتب: «بزيادة اثنا» (٢٤٧أ) وغيره.

وكان كتاب «نيل الأمل» أيضاً، مصدراً من مصادر «السخاوي» في موسوعة «الضوء اللامع»، ففي ترجمته لأحمد بن أبي حمو موسى بن عبد الواحد التلمساني سلطان المغرب، المتوفى سنة ٨٦٥هـ. قال: «وترجمه الزين عبد الباسط مطوّلاً»[٦].

وهناك الكثير من تراجم الوَفَيَات التي ذكرها «السخاوي» في «الضوء» دون أن يذكر تاريخ وفاتهم، وأحياناً يترك مكان تاريخ وفاته بياضاً، ويمكن أن يُستدرَك عليه من كتابنا

---

(١) مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان ١/ ٣٠٢.
(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٢٣١، والجملة التي ذكرها عن «مفاكهة الخلاّن» ليست في المطبوع منه، وهي في نسخة أخرى اطّلع عليها.
(٣) نيل الأمل ٢/ورقة ٢٤٥أ.
(٤) بدائع الزهور ٣/ ٨٨.
(٥) معجم البلدان ٥/ ١٠٤.
(٦) الضوء اللامع ١/ ٢٩٢.

هذا، ونذكر مثالاً على ذلك ما ذكره في ترجمة «محمد بن جرباش كرت المحمدي الناصري فرج» حيث قال: «مات وأنا غائب مكة في سنة (   ) وثمانين[١]. . . ». وقد ذكر المؤلّف سنة وفاته، بل والشهر أيضاً، وهو شهر شعبان سنة ٨٨٧هـ[٢].

ونقل «ابن العماد الحنبليّ» عن كتابنا في «شذرات الذهب»، ففي أول وَفَيَات سنة ٨٨١هـ. قال «فيها توفي ـ كما قال في ذيل الدول ـ شيخ فضلاء العصر أبو بكر بن محمد بن شادي الحصني الشافعي الإمام العلاّمة توفي في ربيع الأول، عن خمس وستين سنة»[٣].

طريقتي في التحقيق

لما كان الكتاب قد وُضع أساساً في مجلَّدين ضخمين، وكلّ مجلّد يتألّف من مئات الصفحات، وتناول المجلّد الأول ما يناهز المئة عام، فإنّ المجلّد سيأتي بعد تحقيقه في أكثر من ١٥٠٨ صفحة، ولهذا ارتأينا أن نقسّمه إلى أجزاء، فجعلنا المجلّدين في ٨ أجزاء، وراعينا أن تكون الأجزاء متساوية الأحجام قدر الإمكان، فتناولنا في:

المجلّد الأول: الحواث والوَفَيَات من سنة ٧٤٤ إلى نهاية سنة ٧٦٠هـ.

والثاني: من سنة ٧٦١ إلى نهاية سنة ٨٠٠هـ.

والثالث: من سنة ٨٠١ إلى نهاية سنة ٨٢٠هـ.

والرابع: من سنة ٨٢١ إلى نهاية سنة ٨٤٠هـ.

والخامس: من المجلّد الثاني ـ من سنة ٨٤١ إلى نهاية سنة ٨٦٠هـ.

والسادس: من سنة ٨٦١ إلى نهاية سنة ٨٧٥هـ.

والسابع: من سنة ٨٧٦ إلى نهاية سنة ٨٩٠هـ.

والثامن: من سنة ٨٩١ إلى نهاية سنة ٨٩٦هـ. ومعه الفهارس المختلفة.

ولما كان المؤلّف ـ رحمه الله ـ يسرد الحوادث والوَفَيَات دون أن يضع لها عناوين أو يَفصل بينها إلاّ بكلمة: «وفيه»، فقد اجتهدتُ في وضع عناوين لكل خبر و حَدَث بمفرده، للفصل بينه وبين الخبر الذي يليه، وليسهُل على الباحثين الوقوف على المواضيع التي يريدونها دون حاجة لقراءة الصفحة بكاملها. وكذا فعلتُ بتراجم الوَفَيَات حيث ذكرت اسم الشُهرة لصاحب الترجمة، ووضعت لتراجم المتوفّين أرقاماً متسلسلة. وقمت بإثبات أرقام الصفحات كما هي في المخطوط، وكتبتها بين خطّين مائلين /   /.

والتزمتُ إثباتَ مادّة الكتاب كما هي بلُغة المؤلّف، مع أخطائه وأغلاطه وألفاظه

(١) الضوء اللامع ٧/ ٢١٠ رقم ٥١٢.
(٢) نيل الأمل ٢/ ورقة ٣٢٢ب.
(٣) شذرات الذهب ٧/ ٣١.

العامّية، وأشرت إلى الصواب أو الصحيح في الحواشي، وفي بعض الأحيان كنت أصوّب بعض الألفاظ في المتن للضرورة، وأشير إلى الصيغة الغلط التي كتبها صاحب النسخة.
ووضعت الحواشي التي كُتبت على الهوامش في مواضعها من المتن حيث يشير الناسخ إلى ذلك بعلامة «،»، وللإشارة إلى نص الهوامش وضعتها بين قوسين ( )، ونبّهت إلى ذلك في الحواشي.

وقمت بتوثيق مادّة الكتاب بالعودة إلى عشرات المصادر، وحشدت أكبر قدرٍ ممكن من المصادر والمراجع لتوثيق الحوادث والوَفَيَات، وضبطت ما يحتاج إلى ضبطٍ من الأسماء، وغيرها، وعلّقت في الحواشي على عدّة مسائل تحتاج إلى نقدٍ أو بيان أو تصويب، وقابلت نصوصاً للمؤلّف بنصوص غيره من المؤرّخين المعاصرين لبيان الاختلاف أو التطابق في تفاصيل الوقائع. أمّا الأخبار التي انفرد بها المؤلّف ولم تذكرها المصادر، فقد أكّدت عليها في الحواشي، ورأيت أن أبيّنها بحرف أسود لأميّزها عن غيرها من أخبار.

* * *

وبعد، فقد كتبت هذه المقدّمة بعد إنجاز تحقيق الكتاب، وانتهيت منها بعد ظهر يوم السبت في غرّة شهر ربيع الأول سنة ١٤٢١هـ. الموافق للثالث من شهر حزيران (يونيه) ٢٠٠٠م. وذلك بمنزلي الكائن في ساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) بمدينة طرابلس الشام المحروسة، والله أسألُ أن يجعل هذا العمل مقبولاً ومفيداً للقراء والباحثين والدارسين، وأن يعذروا أيّ خطأ أو تقصير وقع منّي في التحقيق والتصحيح، فحسبي أنني بذلت الجهد قدر طاقتي.

والله الموفّق والمعين، وله الحمد والشكر.

عمر عبد السلام تدمري

على انه ادوى التراب بالزرع وحدث به هيف كان سببا للغلا ومع ذلك فمن
اللطف ان ذلك لانه كاد ان يتساوى من الزرع هلاكا ولما استجد بمدينة حلب باشا
مالكي حنبلي وقرر في نصاب المالكية الشهاب احمد بن ياسين الرياحي وولي القضا
الحنبلية الشرف موسى بن فياض وهما اول من وليها في حلب [illegible] وكمل القضاه
بها اربع وفيها توقفت زيادة النيل في اول ايام زيادته وارتفع سعر الغلال
بواسطة ذلك الى ان حصل الوفا في تاسع عشرين مسرى ورابع جمادى الاولى وانتهت
الى ستة عشر ذراعا واثنين وعشرين اصبعا وربما كان الغلا بارده في مصر والشام
ثم انحط السعر بعد ذلك وفيها كانت المخاوف والفتن بكثير من البلاد والنواحي

سنة تسع و[illegible] وسبعمائة

في محرم ورد الخبر بقتل الساعي الدافوي والي قوص وكان رجع جيشا من الواقعة
وسار الاحدب شيخ بلاد السودان فحاربوه ومزقهم واسرهم واستولوا على البلاد
باسرها وفيه مات اسندمر القليجي والي [illegible] وولي بعده العلاء الكوراني [illegible]
نص على الشيخ علي الكسيح نديم المظفر وعوذ [illegible] هالك وله حكايات واشيا مشهوره
رحمنا امامه من الادب باش الحنش [illegible] توحش ما بين سنجر و[illegible] الباب
دينار السنة في ذلك ان السلطان بعث يطلب من سنجر [illegible] درهم فلم احط شيئا فرد
باصره [illegible] بطلب ذلك من الباب [illegible] الالف وبلغ سنجر ذلك
فنفر وتشوش وقال انا ما كنت قادر على ان ابعث اضعاف ذلك لكن خرجت
العهود التي اتفقنا عليها انا لا انكر السلطان [illegible] عشرين [illegible] وهو
يعطيه حتى يتفرغ عن جهد ويسرد وجهه بجوابه وفتح الرضى والصلح منها بسفارة
سنجك الوزير والتلطف بشيخو وفيه وصل الخبر بانه كان [illegible] سيف بن فضل
وعمر بن موسى بن مهنا حرب [illegible] قتل اخوه وجماعة من اصحابه

وفيه فتح الوزير سنجك بيع الاقطاعات بالمال فحصل الامر في ذلك حتى استولى كثير
من العوام على عدة اقطاعات وفيه وصل الخبر بوقوع فنا عظيم [illegible] هلك به
من الخلق ما لا يحصى وهلك في شهر واحد [illegible] من ملوكهم [illegible] على عشر
[illegible] وقدم المماليك واخرج الى القدس وفيها مات الشهاب احمد بن [illegible]
جعفر صاحب المطالع السعيدة في تاريخ الصعيد الكمال الادفوي جعفر بن
ثعلب بن جعفر تفقه على [illegible] وستين سنة وكان اديبا فاضلا [illegible]
وله شعر جيد ومات [illegible] البرهان ابراهيم بن محمد بن عثمان [illegible]
صرف سنجك عن الوزارة واستعفى [illegible] من النيابة فلم يعف [illegible]
على ما بيده من الاستادارية واضيف له شاد عمل [illegible] النيل وقرر في
الوزارة اسندمر العمري المعروف برسلان بصل وحلف عليه زيادة [illegible]
وفيه اخرج احمد [illegible] خاناه على نيابة صفد وكان قد [illegible] النائب عنه
بانه في ضد الركوب وان [illegible] هو والجميع [illegible] بطلب النائب الاعفا
فاعفي واخرج واقصر كما ذكرنا وفيه اجتمع القضاه الاربع وجماعة من
الفقها والمشايخ والامرا وغيرهم بالجامع الحاكمي وقروا فيه القران العظيم
ودعوا [illegible] اجتمعوا [illegible] لذلك [illegible] ودعوا [illegible]
فاغاث الله تعالى الناس بمطر غزير ولله الحمد على ذلك [illegible] كاد [illegible]
[illegible] واتسع ذلك [illegible] من الركوب [illegible] والناس
لانه قد ادعى ان الامرا [illegible] قصدهم [illegible] واتفقوا على [illegible]
[illegible] على الركوب
والنصر على الناس [illegible] فمهد ذلك [illegible]
[illegible] على طيبرز [illegible] شعبان

وكان وبا عظيما قل ان روي مثله في هذه الازمان المقربة عم البلاد جميعها
بل العالم كله في سائر الاقاليم وله حكايات مشهورة وقضايا مذكورة وعرف بالوبا
العام ولم يدخل ثغر اسوان ولا بغرناطة من بلاد الاندلس ولا [illegible] وحماه وما
سلم من شي غير هذه البلاد فقط ونحو من ذلك وكان من غرايب النوادر من
كونه عم جميع اقاليم الارض الاهلة وكان الناس [illegible] وخلا واسلب
وطرقات القاهرة وشوارعها واسواقها بالموتى حتى اقفرت منها المنازل وقال فيه
الشعرا الاشعار ومن جملة ذلك ما قاله المعمار من جملة ما قال

يا من تمنى الموت قم واغتنم ... هذا اوان الموت ما فاتا
قد رخص الموت على اهله ... ومات من لا عمره ما ماتا

قيل الطاعون انه [illegible] الاحبة بعينها لا تعرف فيه كل انسان تحبه
[illegible] في هذا الطاعون وكان عاميا ذكي الطبع قوي القريحة وله اشعار
حسنة لايقة حيث رائقة مشهورة وكان اسمه علي بن ابرهيم [illegible] الملك
وقد مات ابن الوردي ايضا الزين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي
المصري الشافعي وكان عالما فاضلا فقيها اديبا شاعرا ونظم الحاوي وصنف في الفقه
وعمل مقامة في هذا الوبا ومات عقيبها وهي مشهورة لطيفة رائقة ومولده [illegible]
وفيها وقع بين [illegible] ابن فضل الله وطشتمر الدوادار مقاولة [illegible] لاحد
طشتمر بالطواو وكانت السردة خلا الى [illegible] على ذلك فانكر [illegible] على طشتمر
وامر باخراجه منفيا [illegible] الارغوني ورد
الخبر بخروج العشير ببلاد الشام عن الطاعة [illegible]
الحروب [illegible] وورد الخبر ايضا [illegible]

ثاني الكون وخرج [illegible] لفسادهم وقطعهم الطرقات [illegible] توفرت الكبير
من الاماطير والجوامك والمرتبات [illegible] الوبا العظيم الذي [illegible]
ولا ينضبط الحرمات التي كانت به وفيها استقر في قضا العسكر الحنفية [illegible]
وفي قضا العسكر الشافعية التاج المناوي [illegible] وفي قضا
عسكر مصر وفيها مات [illegible] احمد بن يحيى بن [illegible] المعري
العدوي الدمشقي الشافعي [illegible] وكان [illegible] فقيها عالما [illegible]
ومولده سنة [illegible] وفيها مات البرهان الحكري ابرهيم بن عبد الله بن علي المقرئ
الشافعي شيخ الاقراء [illegible] الصفي الحلي عبد العزيز
ابن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن احمد بن نصر [illegible]
وكان عالما فاضلا ماهرا في النظم له شعر حسن مشهور ومولده سنة سبع وسبعين
وفي اواخر هذه السنة ورد الخبر بان الشيخ حسن صاحب بغداد [illegible]
بدار الخلافة [illegible]
[illegible] كانت الاحوال [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] الا ما غلب [illegible] السلطان [illegible]
الاقاليم [illegible] وكان الوبا ايضا [illegible]
وكذلك [illegible]
امور وغرايب وعجايب قد ذكر ما عنه من المورخين [illegible]

سنة خمسين وسبعمائة

في محرم كان الناس يخطئون بالوبا [illegible]
[illegible] ومات [illegible] قاضي [illegible] علي بن عثمان [illegible]

والعربية مشاركا في الفنون وله نظم على ما شهر إلى الآن من منهم الشمس
الكرماني والسعد التفتازاني والضياء العفيفي وغيرهم وولي قضاء المالكية في أيام مؤيد
ملك التتار وكان كريما جوادا منعما على الطلبة واسع المال وجرت له محنة مع صاحب
كرمان مصنفه بالقاهرة وبها أدركه الأجل وأرخه المقريزي في هذه السنة والسخاوي
في سنة اثنين وخمسين والأسيوطي في الدرر الكامنة   استقر في نظر خزانة الخاص التاج
الاخنائي استعفى بعد الذي على الوزير ... عوضه التاج الجوهري
ذلك

في محرم وصل الخبر من حلب على البريد بالقبض على قراجا بن دلغادر ... أهل الدولة
ثم ظهر كذب هذا الخبر   مات ... أحمد ... وكان شجاعا
مقداما ... وأصله من الأمراء ... في أيام الناصر محمد بن قلاوون
فأعطاه ... ثم ... عشرة ... كاستادار ... قبل
... وصار ... ثم ... سكان ...
وجرت منه ما تقدم ... حتى كان ... وله ... ومات ...
أيضا ... الناصري ... أمير ... وكان ... من ... عن
... حتى ... وجرى عليه ما تقدم ذكره وجعلت أسماء ... هذا
واحدا إلى القاهرة على يد ... وصل ... المهندس شيخ الشيوخ الركن
الملطي ... ووصل ... للسلطان ... عليه وأركب ...
راجعة بالزمارة ... شيخ الشيوخ بالخانقاه ... على ما كان عليه
... وكانت ... سنين ... وزيادة ... مات
الإمام القسطلاني محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد
ابن ميمون العسقلاني الشافعي وكان من ... ذوي المروءات

وهو مشهور ... سمع من الرضي الطبري وغيره وحدث ... حدود ... بعد ... كتابه
أخرج الصاحب علم الدين ... بعدان ... فكانت ... تجوز
حتى خلصه ... بعد ... أغلظ القول في ذلك   وصل الحاج وأخبروا
... كانت ... من مكة المشرفة ... وهي ... الحرمين
المجاهد صاحب اليمن ... من الموسم إلى مكة ... وفتح ... صدر
قام ... في ... وإنه ... لا ... للسلطان
ما عدا جماعة منهم الشريف ... وأهانهم ... ذلك ...
... في ذلك ... مجلس ... جماعة ... القضاة والموفق
الحنبلي في ذلك ... حتى ... عمه
ومرض ... حتى ... حاله ... أيضا
والطلوع ... وكان ... الزمان ... الأبدان
في عصرنا هذا ... أول الأمر ... فقد ...
الأكبر على عادته ... وكانت ... من ... الأمراء
الأمراء في ... وخط ... ذلك ...
وطار ... الأمير ... بالقصر ... السلطان ... الأمير
... الدولة ... الأمر ... إلى نظر ...
فأخذ ... المسعود ... الأشرف ...
أن أحدا لا يخرج ... ذلك ...
... من الدولة ... الأمور ... الأمراء
والكتاب ... وعظم ... الأيام
وصدر ... الجلسة في المملكة ...

ابن الناصر محمد بن المنصور قلاوون التركي كان يعرف بابن التنكزية لان امه كانت بنت تنكز
نائب الشام ومولده سنة سبع وثلاثين ومات ولم يكمل الاربع وعشرين
سنة [illegible] وسبعين وسبعمائة
وفي محرم منها كانت الامراض فاشية في الناس بالبارده وكانت ثم ابتدات
في العام الماضي فاضرت بالخلق لان الامراض كانت تطول بهم [illegible]
يموت صاحبها في الرابع او الخامس وان تجاوز ذلك طال به المرض ومات
الكثير من الناس وفيه عظم البلا الامري [illegible] حتى صار عزيز مصر
والمشار اليه في المملكة ولبس في احكامه [illegible] وكان من
اعظم امرا السلطان وخاصكيته ولما مات [illegible] الزيلعي مخرج احاديث
كتاب الهداية عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي وكان عالما محدثا فاضلا سمع
من اصحاب النجيب واخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز وعن العلا التركماني
وغيرهما وخرج احاديث الكشاف ايضا استوعبهما واستخلص [illegible]
ابن المرحل السامي نجم الحنفي خطيب جامع شيخو وشيخ الحديث بالخانقاه
الشيخونية كان للشيخ فيه الاعتقاد الزائد وكان [illegible] الصالحين
واهل الدين وكان يلي امامة الجامع الشيخوني ايضا على ما ذكره البعض والحق
انه انما كان اماما بالخانقاه ومات الشيخ المعمر ابو العباس احمد بن موسى
الزرعي الحنبلي وكان من اصحاب ابن تيمية من كبارهم وانقطع [illegible] متخليا
للعبادة وقصد للتبرك به وكان يتقوت من نسخ المصحف بيده وله قوة
في ذات الله تعالى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر جريا على ملوك الترك
ابطل [illegible] الى [illegible] والملك الناصر حسن بن قلاوون
يعظمه ويسطاع له ولا يرد ما يساله وكان من الزهد والورع والتقوى

على جانب عظيم مع الوجاهة عند الخاصة والعامة [illegible]
واستقدم معه جركسا الماردي [illegible] مكة [illegible] ومحمد الطونبا
المنصوري وقدم ايضا [illegible] السلطان [illegible]
السلطان [illegible] الاحرام [illegible] محمد بن
عيسى بن محمود بن عبد الصمد [illegible] الشافعي وكان [illegible]
وسمع الكثير [illegible] جماعة ومنهم [illegible] والمدارك [illegible]
[illegible] سنة ٧٦٥ [illegible] الوزير [illegible]
ابن [illegible] وجماعة واحفظ موجوده ودائع [illegible]
[illegible] وكان
عطا في زيادة وله جريات [illegible] كان له [illegible]
يذكرها الى الان [illegible]
[illegible] وفي ربيع الاول [illegible]
الفاضل المعمر الكاتب كان ابو محمد بن احمد بن [illegible]
العباسي الدمشقي الشافعي [illegible] وخمسين سنة وسمع [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
وكان [illegible] فاضلا ومات [illegible]
ابن علي بن عمر بن علي بن الحسين [illegible] الحسن [illegible]
وفي ربيع الاخر سقطت احد منارتي المدرسة الحسنية [illegible]
من [illegible] المسلمين الايتام [illegible] الحسني [illegible]
ذلك وتطير [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] كان [illegible] الناس [illegible] السلطان وكان [illegible]

/ ٢أ/ بسم الله الرحمن الرحيم

الذي أعزّ دُوَل الإسلام بين الأنام على الدوام بعزّة الإيمان، والصلاة والسلام على مولانا وسيّدنا محمد خير الأنام، ومصباح الظلام، الذي شيّد بناء الدين حتى علا واستبان. وعظُم مُلْك أمّته من بعده بعظمة حزبه وجُنْده، وحقارة عدوّه وضدّه. حتى ذلّت لهم الملوك الأكاسرة، والقياصرة الجبابرة، ذوي[1] التيجان.

والرضى عن جملة آله وأصحابه، سيما الخلفاء الأربعة: ذوي الآراء المتَّبَعَة، والسِيَر الحَسَنة المَرْضِيّة المبدعة. وعن تابعيهم والتابعين لهم بإحسان.

فإنّ المختصر في التاريخ المسمَّى بـ «دُول الإسلام» للحافظ، العلّامة، الإمام، الشيخ شمس الدين الذهبي، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأباحه بحبوحة جنانه، مختصراً أنيقاً لطيفاً، ومجموعاً في فنّه ظريفاً، احتوى على عدد الوقائع والحوادث المشتهرة، ومهمَّات الوَفَيَات للأئمّة الأعلام المَهَرَة. انتهى فيه إلى سنة ٤٤ وسبعمائة (من الهجرة النبوية)[2]. إذ فيما بعدها أدركته المَنِيَّة، وبقي منقطعاً بعدها إلى هذه الأيام يتشوّف الواقف عليه لما حدث على مدى الشهور والأعوام.

حتى سألني بعض خُلَّص إخواني وأحبّائي من أعيان الفُضَلاء، بل العلماء الأُثَلاء، النُبلاء الأُصلاء، وكرّر عليّ غير ما مرّة السؤال في تذييله على نحو النسج في الذهبي، من المنوال بزمان على ذلك في الحوادث والوفيات، يُغني عن النظر في غيره من التواريخ المطوّلات. فأجبتُه إلى ذلك، مع علمي أني لست هنالك، وجمعت هذا الذيل، ووفيت فيه بما سأل. / ٢ب/ ورتبته على الدول والسنين، وزدت الشهور، وأتيت فيه بما هو الأهمّ المشهور. وإن تراءى أنه مطوَّل بالنسبة إلى أصله، والعُذر فيه ما ذكرناه من الاستغناء عن غيره في تذييله ووصله.

على أنّ ما ذكرناه في غاية الإيجاز والاختصار، إذ هو نُبَذ تظهر لمن له التأمّل والاستبصار، وخبر كمل جمْعُه وتمّ، وفاح شذا عَرفه ونم، وسمّيته

(١) الصواب: «ذَووا».

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

نَيل الأمل في ذيل الدُوَل

وابتدأت فيه من السنة التي انتهى إليها المصنّف، لنكتة ظاهرة لا سيما لمن هو منصف.

وأنا أرجو[١] من الله تعالى أنني أثبتّ فيه الأنفع، وأتيت بما فيه الاعتماد والكفاية والمقنع. ومن وقف عليه تأمّل محاسنه وحمد ما فعلناه، وشكر ما جمعناه، وعرف ما فيه من النُكَت الغريبة، والنوادر العجيبة، من فهم ترتيبه، والوقوف على فحواه، وهذا حين شروعنا في المقصود، بعون الملك الودود. به المستعان، وعليه التكلان.

---

(١) في الأصل: «أرجوا».

سنة أربعٍ وأربعين وسبعماية

(أيام السلطان الملك الصالح ابن الناصر محمد بن المنصور قلاون بعد خلع أخيه الناصر أحمد)(١)

[محرَّم]

[الفتنة بين الأجناد المصريين وأشراف مكة]

في محرَّم منها، في أول يوم منه، قدِم مبشّر الحاجّ من مكة المشرَّفة وأخبر بما كان بها من المشاقّ، وتنافر الأجناد من المصريين مع أشراف مكة، وما جرى بينهم من فتنة ومقتلة. ومات به جماعة من الجند والعامّة. وقُتل ألْدمر(٢)، ونُهب شيء كثير(٣).

[نيابة آل ملك]

وفيه قُبض عل آق سُنْقُر النائب، ومعه آخرين(٤)، وقُرِّر في نيابة السلطنة الحاج آل ملك، وحسُنَت سيرته في النيابة، ووقع أشياء حسنة، منها: إخراج الأسرى من الأرمن والروم من خزانة اليهود. وكانت كالمحلّة، والحارة لهم، توالدوا بها وتناسلوا، وكان الخمر بها ظاهراً، إلى غير ذلك من المُنكرات، فأبطلها آل ملك، وقام في ذلك أفضل قيام/ ١٣أ/ حتى هدمها. وكان لها يوماً مشهوداً(٥). واحتكرها الناس، وبنوا على أرضها. وهي الآن مكان المدرسة السابقية وما بأحوازها.

وفيه أبطلت المقامرين(٦) وما عليهم من المكوس بأمر النائب آل ملك(٧).

---

(١) العنوان عن هامش المخطوط، وكتب فوقه: «ح».

(٢) في السلوك للمقريزي ـ ج٢ ق٣/ ٦٣٨ «أيدمر»: والمثبت يتفق مع نثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٤أ.

(٣) خبر الفتنة في مكة، في: السلوك ـ ج٢ ق٣/ ٦٣٨، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٤أ.

(٤) هكذا في الأصل، والصواب: «ومعه آخرون».

(٥) الصواب: «وكان لها يوم مشهود».

(٦) الصواب: «وفيه أبطل المقامرين» أو «أُبطِل المقامرون».

(٧) الخبر في: تاريخ الشجاعي ٢٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ـ المجلّد الثاني ـ ص٣٥٢، ٣٥٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٠ ـ ٦٤٤، وبدائع الزهور ـ ج١ ق١/ ٥٠٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٨٨.

[عزل ابن فضل الله من كتابة السرّ بدمشق]

وفيه قدم من دمشق الشهاب بن[(١)] فضل الله كاتب سرّها مطلوباً لكثرة شكوى المتظلِّمين[(٢)] فيه، فقام أخوه العلاء بن فضل الله في أمره حتى أعيد إلى دمشق مصروفاً عن كتابة السرّ، ورتّب له بدمشق ما يكفيه، ولم يُصادَر[(٣)].

[تأمير شيخو العُمري]

وفيه أُمِّر عدّة من المماليك السلطانية، منهم شيخو العمري الذي شُهر فيما بعد، وهذا أول تنويه وقع له[(٤)].

[الخوف من المَنْسَر]

وفيه تخوّف الناس وكثُر رُعبهم من منْسَر العقد[(٥)]، وصار يكبس على ديار الناس، وفعلوا أفعالاً غريبة حتى أعيا الوالي والناسَ أمرُهم، ثم أخذ بعضاً منهم سُمّروا وشُهّروا.

[إعفاء زُرَع من المغارم]

وفيه قدِم إلى القاهرة الشيخ أحمد الزُرَعيّ، فأكرمه السلطان وأعفى بلده زُرَع من المغارم والسُخَر لأجله[(٦)].

[وفاة المستولي ابن علوي]

[١] ـ وفيه مات الشهاب المُشْتُولي[(٧)] أحمد بن علي بن أيوب بن عَلَوي، المحدِّث، وقد جاوز الثمانين.

وكان خيّراً، ديّناً، ورِعاً، سمع الأبرقوهيّ[(٨)].

---

(١) الصواب: «ابن».

(٢) في الأصل: «النلباميين».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٤.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٤ وفيه «شيخوا».

(٥) في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٤ «من منسر انعقد [بالقاهرة]» والإضافة من المحقّق.

(٦) خبر الزُرعي في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٤.

(٧) في الأصل: «المستولي»، ومثله في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٨، والصواب بالشين المعجمة كما هو مُثبَت أعلاه. انظر عنه في: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٣ رقم ٣٢٠٦، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٦٨ رقم ٣٨٣، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٤٣ رقم ٦٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٦١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٠٦ رقم ٥٣١
و «المشتُولي» نسبة إلى مشتول من قرى مصر، بضمّ الميم وسكون الشين المعجمة وضم التاء. (الأنساب ١١/ ٢٧، اللباب ٣/ ١٤٢، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٢/ ٦٦).

(٨) في الأصل: «لابن قرى». والمثبت عن المصادر.

[التقليد لصاحب الهند بالولاية]

وفيه كُتب تقليد لصاحب الهند من الخليفة بالولاية. وكان قاصد الهند قدِم القاهرة ومعه جماعة بمكاتبات من ملك الهند للخليفة والسلطان وهدايا، وطلب في مكاتبته أن يبعث إليهم من يعلّمهم شرائع الإسلام، فبعث إليهم بالشيخ ركن الدين المَلَطيّ شيخ الخانقاه السرياقوسيّة(١).

[موت النائب آق سُنْقُر السلاري]

[٢] ـ وفيه مات بالإسكندرية قتيلاً بسجنها نائب السلطنة آق سنقر السلاري(٢).

وكان تنقّل في الخدم، وولي نيابة صفد، وغيره، ثم نيابة السلطنة.

[وفاة ابن كشتغدي]

[٣] ـ ومات المُسْنِد شهاب الدين أحمد بن كُشْتُغْدي(٣).

[وفاة ابن أبي الفرج الحلبي]

[٤] ـ والشهاب أحمد [بن](٤) أبي الفرج(٥) الحلبي.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٦٤٥، وتاريخ الشجاعي ٢٥٧، ٢٥٨ تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦٤.
وصاحب الهند في ذلك الوقت هو السلطان «محمد بن غازي ملك غياث الدين تغلق. مات سنة ٧٥٢هـ. (موسوعة دول العالم الإسلامي ٣/١٥٠٧).

(٢) انظر عن (آق سنقر السلاري) في: السلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٤ رقم ١٠١٤، والوافي بالوفيات ٩/٣١٣، ٣١٤ رقم ٤٢٤٧، وأعيان العصر (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٣) ١/ورقة ٢٠٦ ب، والمنهل الصافي ٢/٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٥٠٢، والنجوم الزاهرة ١٠/١٠٥، والدليل الشافي ١/ ١٤٢ رقم ٥٠١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٣٥٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٥٨، وتاريخ الشجاعي ٢٥٤ و٢٧٤ في سنة ٧٤٥هـ.

(٣) في الأصل: «كشغدي». والمثبت عن مصادر الترجمة: السلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، والمقفى الكبير ١/ ٥٦٩ رقم ٥٥٨، والدرر الكامنة ١/٢٥٣ رقم ٦٠٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٩ رقم ٣٢٨٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٦١، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٧٥، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٣٥٩، والجواهر المضيّة ١/٢٣٩، ٢٤٠ رقم ١٦٩، والطبقات السنية، رقم ٢٨٢، وذيل التقييد ١/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٧١٣، والدليل الشافي ١/ ٦٩ رقم ٢٤١، والمنهل الصافي ٢/ ٦٣ رقم ٢٤٣ وفيه «كشْ دُغْدي» وقد جَوّد ضبطه.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٥) في الأصل «الفرح» بالحاء المهملة. والمثبت عن مصادر ترجمته: السلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، والوفيات لابن رافع ١/ رافع ١/٤٧٨ رقم ٣٩٣، وذيل التقييد ١/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٧٦٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٣٧٦، والدرر الكامنة ١/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٧٣٧، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٧.

سمع النجيب[١]، والأبرقوهي[٢]، وابن علّان[٣]، وغيرهما[٤].

ومولده سنة خمسين وستمائة[٥].

[وفاة نائب حلب ألطُنْبُغا]

[٥] ـ وفيه مات نائب حلب/ ٣ب/ ألطُنْبُغا المارديني[٦]، الساقي.

وكان من الأعيان. وهو الذي أنشأ الجامع المعروف به خارج باب زويلة.

[خروج تجريدة]

وفيه خرجت تجريدة، عليها جنكلي بن البابا، وآق سُنْقُر الناصري، وأبو بكر بن أرغون النائب[٧].

وفي صفر

[نيابة حلب وحماه وصفد]

عُقِد مشور عند السلطان في أمر نيابة حلب، فأشار أرغون العلائي بأن يتولّا[٨] يلبُغا اليحياوي، فعُيّن بها. وعُيّن بحماه طَقْتَمُر الأحمدي نائب صفد، وقرّر في نيابة صفد عِوَضه بلك[٩] الجَمْدار[١٠].

[التجريدة لحصار الكَرَك]

وفيه خرجت تجريدة كبيرة إلى الكَرَك، وجُهّز البَدَل.

---

(١) في الأصل مهملة.

(٢) في الأصل: «لابن الركني».

(٣) في الأصل: «بور علان».

(٤) كذا. والصواب: «وغيرهم».

(٥) في السلوك: «سنة خمس وستين وستمائة»، وفي الوافي بالوفيات: وُلد سنة ٦٥١هـ.

(٦) انظر عن (ألطُنْبغا) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٤ و٣٧٨، ٣٧٩، وتاريخ الشجاعي ٢٥٧ و٢٦٦، وأعيان العصر ١/ورقة ٦٤ب، والوافي ٩/ ٣٦٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٦، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٧ رقم ١٠٥٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٨، والمنهل الصافي ٣/ ٦٧ ـ ٧٠ رقم ٥٣٩، والدليل الشافي ١/ ١٥١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٥، والمواعظ والإعتبار٢/ ٣٠٧، والمقفى الكبير ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، رقم ٨٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٦، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٢٥٠ب ويقال: «المارويني» و «المارداني». ووقع في الوافي ٩/ ٣٦٤ «الماردني».

(٧) تاريخ الشجاعي ٢٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٦.

(٨) الصواب: «يتولّى».

(٩) في الأصل: «تلك».

(١٠) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٦، وتاريخ الشجاعي ٢٥٧.

وفي ربيع الأول

خرجت الآلات لأجل حصار الكَرَك، وكانت شيئاً كثيراً. وخرج مَن عيّنه من الأمراء. وهي رابع تجاريد الكَرَك[١].

[وفاة أَلْطُنْبُغا الجاولي]

[٦] ـ وفيه مات أَلْطُنْبُغا العلمي[٢]، الجاولي، الأديب، الشاعر، الفقيه، الشافعي.

وكان عالماً، فاضلاً، له النظْم[٣] الحَسَن، والمعرفة بالفقه. وكان دواداراً لسنْجَر الجاولي نائب غزّة. وتنقّلت به الأحوال بعده حتى بَغَتَه الأجلُ بدمشق.

[التشديد بمنع الخمر]

وفيه شدّد النائب في أمر الخمر والنواتج[٤]، وأبطل ذلك جميعه، ومنع من عصير العنب خمراً، وكان يُجبَى من ذلك مال كثير، وأعاده السلطان بعد آل ملك[٥].

[وفاة الشيخ عبد الكريم]

[٧] ـ وفيه مات الشيخ الصالح، المعتقد، عبد الكريم[٦]، ودُفن بالقرافة.

[وفاة كاتب سرّ دمشق ومصر]

[٨] ـ ومات كاتب[٧] سرّ دمشق، بل ومصر[٨].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٦٤٦، دول الإسلام ٢/٢٥١.

(٢) انظر عن (أَلْطُنْبُغا العلمي) في: أعيان العصر ١/ورقة ١٦٦أ، والوافي بالوفيات ٩/٣٦٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٤٢، وتذكرة النبيه ٣/٥٠، ٥١، والدرر الكامنة ١/٤٣٥ رقم ١٠٥٤، والسلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، ٦٥٩، والنجوم الزاهرة ١٠/١٠٥، والمنهل الصافي ٣/٧١ ـ ٧٦ رقم ٥٤١، والدليل الشافي ١/١٥٢، وفوات الوفيات ١/٢٠٥ ـ ٢٠٧ رقم ٧٧، وعقد الجمان للزركشي، ورقة ٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٣٧٩، ٣٨٠.

(٣) في الأصل: «الرام».

(٤) هكذا في الأصل. وفي السلوك: النوايح».

(٥) تاريخ الشجاعي ٢٥٥، السلوك ج٢ ق٣/٦٤٧.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/٦٥٩.

(٧) في الأصل كتبت محيّرة بين «كاتب» و «كاتم».

(٨) هو: شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود.

انظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٧، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٠، وذيل العبر للحسيني ٢٣٨، وأعيان العصر ٢/ورقة ١٢٦ب ـ ١٣٣أ، وعيون التواريخ ١/ورقة ٦٧أ ـ ٦٨أ، والوفيات لابن رافع ١/٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٣٦٤، والسلوك ج٢ =

[وفاة ابن المرحّل]

[٩] ـ وفيه مات الشهاب [ابن][1] المرحّل عبد اللطيف[2] بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن نعمة الحرّاني[3].

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، علّامة عصره، ماهراً في النحو، ماهراً[4] بالفنون. وسمع على الشهاب المحلّي[5].

ومولده بعد الثمانين وستمائة.

وفي ربيع الآخر

[دخول العسكر الكَرَك]

وصل الخبر من جنكلي بن البابا بأنه وصل إلى الكَرَك، وزحف بعساكره عليها، وقاتلوا قتالاً شديداً، قُتل فيه جماعة، وانكسر أهل الكَرَك. فسُرّ السلطان بذلك[6].

[الرسول من ابن دمرداش]

وفيه قدِم رسول [حسن][7] بن دمرداش بن جوبان بهدية ومكاتبة يسأل فيها إرسال رُمّة أبيه، فاعتذر إليه بأنه لا يُعرف له قبر حتى يبعثه[8].

= ق٣/ ٦٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٦ و٣٦٩ ـ ٣٧٢، والدرر الكامنة ١/ ٤٦٤، ٤٦٥ رقم ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٥٦ ـ ٥٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٨، وتاريخ الشجاعي ٢٦٧.

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٢) انظر عن (ابن المرحّل عبد اللطيف) في: الوفيات لابن رافع ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨ رقم ٣٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٨١ وفيه: شهاب الدين أحمد بن المرحّل النحوي، وهو وهْم، ومثله في طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٥ رقم ١١٤٩، والصواب في: درة الحجال ٢/ ١٧٠ رقم ١١٤٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٠٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠، ٢١ رقم ٢٤٩٧ والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠، وطبقات الشافعية، له ٣/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٥٩٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٩، ٥٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٠، ١٤١.

(٣) في الأصل: «الرابحواني».

(٤) في الأصل: «عاهراً».

(٥) هكذا في الأصل، وفي الوفيات لابن رافع، والدرر الكامنة «المحسني».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٨.

(٧) إضافة على الأصل من السلوك، ومن ترجمته الآتية، رقم (١٤).

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٤٨.

وفي جمادى الأول

[التجريدة إلى الكَرَك]

خرجت تجريدة خامسة إلى جهة الكرك، عليها آقتمر[١] الصلاحي، وتمر الموسوي[٢].

[وفاة الشيخ ابن عبد القادر]

[١٠] ـ وفيه مات الإمام، الشمس محمد بن عبد القادر[٣]. / ١٤أ/ وله زيادة على ستٍّ وأربعين أو نحوها.

وكان عالماً، فاضلاً، علّامة.

[خروج العساكر إلى سيس]

وفيه خرجت العساكر الشامية ومعهم تُركمان الطاعة إلى جهة سيس، لمنعهم الخراج. وكان قتالاً هائلاً، أذعن فيه أهل سيس لإعطاء الخراج[٤].

[وفاة ابن قُدامة الحنبلي]

[١١] ـ وفيه مات الشمس محمد بن قُدامة: محمد بن أحمد بن [عبد الهادي][٥] بن قُدامة[٦] الحنبلي، عن تسعٍ وثلاثين سنة.

---

(١) في السلوك: «طقتمر».

(٢) في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٠ «الموساوي»، وتاريخ الشجاعي ٢٦٥.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة تحت يدي.

(٤) المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣٩، ١٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٠، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا ٢/ ١١٨).

(٥) في الأصل: «بن علاء الدين».

(٦) انظر عن (ابن قدامة) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ٥٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٥١، وذيل العبر ٢٣٨، ٢٣٩، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٥٧، ٤٥٩ رقم ٢٦٨، وأعيان العصر ٨/ ورقة ١٤٨أ، ١٤٩أ، والوافي بالوفيات ٢/ ١٦١، ١٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٠، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٩، والرد الوافر ٢٩ ـ ٣١، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٩، والدرر الكامنة ٣/ ٤٢١ رقم ٣٤٠٧، والمنهج الأحمد ٤٤٥، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨٣، والدرّ المنضد ٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩ رقم ١٢٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٩، ٣٠، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٧٩، ٨٠، والدارس ٢/ ٨٨، ٨٩ والبدر الطالع ٢/ ١٠٨، ١٠٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٦٧٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٤١، وكشف الظنون ١/ ١٥٨، ٤٠٦ و٢/ ١٦١٨، ١٨٤٦، وهدية العارفين ٢/ ١٥١، ١٦٧، والرسالة المستطرفة ١٨٨، والأعلام ٦/ ٢٢٢، ومعجم طبقات الحفاظ ١٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٠، وإيضاح المكنون ١/ ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦.
وفي الأصل: «مقدام». وهو غلط.

وكان فاضلاً، علّامة، إماماً، بارعاً، كاملاً.

وفي جماد الآخر

[قتل المقصّباتي]

[١٢] ـ قُتِل إبراهيم بن يوسف المقصّباتي[١]. وكان نُسِب إلى الزندقة أو نحوها، وشُهد عليه بالوقوع في حقِّ السيّد جبريل عليه السلام، وبقذف السيّدة عائشة، ويشتم الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

[شدّة الحصار على الكَرَك]

وفيه اشتدّ الحصار على الكَرَك وعلى من فيها، وضاق الأمر على الناصر أحمد.

[الصلاة أمام الحوانيت]

وفيه نودي من قبل السلطان للعامّة من أهل الأسواق كلّها بأنهم إذا أذّن المؤذّن للصلاة يُصلّون أمام حوانيتهم بإمامٍ يُصلّي بهم، فعملوا حُصراً وأنخاخاً[٢] لتُفرش في الأسواق في أوقات الصلوات[٣].

[وفاة آقبُغا الأستادار]

[١٣] ـ وفيه مات آقبُغا عبد الواحد[٤] الأستادار مسجوناً بالإسكندرية.

وكان غير مشكور السيرة. وهو الذي أنشأ المدرسة الأقبُغاوية بجوار الجامع الأزهر.

[التجريدة إلى الكَرَك]

وفيه عُينت تجريدة أيضاً إلى الكَرَك، وكثُرَت الفِتَن هناك.

---

(١) في تذكرة النبيه ٣/ ٤٩ «المقصّاتي». ومثله في دول الإسلام ٢/ ٢٥١، وسمّاه ابن كثير «حسن بن الشيخ السكاكيني»، وسمّى والده بالشيخ محمد. (البداية والنهاية ١٤/ ٢١١)، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٨ «إبراهيم بن يوسف المقصّاتي». وسمّاه ابن قاضي شهبة: «حسن بن أبي بكر بن القاسم الهمذاني الأصل، الدمشقي، السكاكيني». (تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٨).

(٢) أنخاخاً: مفردها: نخ، وهو البساط الطويل.

(٣) تاريخ الشجاعي ٢٥٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥١.

(٤) انظر عن (آقبغا عبد الواحد) في: تاريخ الشجاعي ٢٦٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٠٤ رقم ٤٢٣٦، والدرر الكامنة ١/ ٤١٨ رقم ١٠٠١، والدليل الشافي ١/ ١٣٨ رقم ٤٨٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٧، والمنهل الصافي ٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢ رقم ٤٨٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٤ وفيه وفاته سنة ٧٤٥هـ.

وفي رجب

[قتْل ابن دمرداش صاحب أذربيجان]

[١٤] ـ قُتِل الشيخ حسن[١] بن مرداش بن جوبان بن بلك صاحب أذربيجان والعراقين.

وكان داهية، كثير الحِيَل والمكر. أفنا[٢] طوائف من المُغْل، وتأمّر بسيواس بعد قتل أبيه في سنة ٧٢٨، وكان قتله على يد زوجته مخنوقاً.

وفي شعبان

[الزلزلة في بلاد الشام]

كانت الزلزلة الهائلة ببلاد الشام ونواحيها، وكانت عامّة هناك. هُدم بها أماكن عظيمة البناء بعدّة من البلاد، وسُمع دويّ هذه الزلزلة من نصف ميل، وهلك تحت الردم ما لا يُحصَى من الخلق، وخرج أهل حلب إلى الصحراء، وبقوا بالخيام عدّة أيام. وكانت من نوادر الزلازل[٣].

[مكاتبة الناصر بطاعة السلطان]

وفيه وصل كتاب من الناصر أحمد/ ٤ب/ من الكَرَك يترقّق فيه للسلطان، وأنه تحت طاعته[٤].

وفي رمضان

[إنتهاء عمارة الدُهَيْشة]

كان نهاية عمارة القاعة التي أنشِئت بالقلعة المسمّاة بالدُهَيْشة، وفُرشت بأنواع من البُسُط وَالمقاعد الزركش، وجلس بها السلطان مع جواريه، ووقع له بها أشياء نادرة[٥].

---

(١) في الأصل «حسين». والمثبت من مصادر ترجمته: تاريخ الشجاعي ٢٦٧، ٢٦٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠، والدليل الشافي ١/ ٢٦١، والمنهل الصافي ٥/ ٧٢، ٧٣ رقم ٨٩٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٥ رقم ١٥٠٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠٢، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٢٥١أ، ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩.

(٢) الصواب: «أفنى».

(٣) خبر الزلزلة في: تاريخ الشجاعي ٢٦٠، ٢٦١، وتذكرة النبيه ٣/ ٥٨ ـ ٦٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، وذيل العبر ٢٣٥، ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١١، ٢١٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٠، ٣٦١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٣.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٨٩

[استيلاء الطواشية على السلطان]

وفيه استولى الطواشية والجواري على الدولة واحتووا على عقل السلطان، وهو منقاد لهم، وهم في معارضة آل ملك النائب وردّ أفعاله[١].

[وفاة ابن قيران]

[١٥] ـ وفيه مات المُسنِد، المحدّث، العلاء بن قيران[٢] السِّكْزيّ[٣]، الكَرَكي. وكان عفيفاً، سمع الكثير.

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس آق سُنْقُر الناصري، بعد موت طُرْغاي[٤] الطبّاخي في شعبان.

وفي شوّال

[خروج الحاجّ]

خرج الحاجّ من القاهرة، وخرج ركْب المغاربة، وكانوا زيادة على العشرة آلاف نسمة. وكذا ركب التكرور، وكانوا نحواً من خمسة آلاف[٥].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٢.

(٢) في الأصل: «ميزان»، والتصحيح من مصادر ترجمته: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩١، ٣٩٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٦٣، والدرر الكامنة ٣/ ٩٦ رقم ٢١٦ وفيه «الكريحي»، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٧٣ رقم ٣٩١، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٢٤ و٥/ ١٢١.

(٣) في الأصل، والسلوك، «السكري» بالراء المهملة. والصواب كما أثبتناه بالزاي، (المشتبه، توضيح المشتبه).

(٤) في الأصل: «طوغان»، وما أثبتناه عن: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، والدرر الكامنة ٢/ ٢١٦ رقم ٢٠٠٧، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٧ و١٠/ ١٠٧، والدليل الشافي ١/ ٣٦٠، والمنهل الصافي ٦/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ١٢٣٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٢٥ رقم ٤٦٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣، وأعيان العصر ٢/ ورقة ٥٦أ، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٥ب، وفيه «طرغيه».

ووقع في تاريخ الشجاعي ٢٦٤ «طرنطاي»، وفي السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٤ و٦٥٩ «طوغاي» بالواو.

وقد أكد ابن تغري بردي على «طرغاي» وقال: اسم طير باللغة التركية، وضبطه بطاء مهملة مضمومة، وراء مهملة ساكنة، وغين معجمة، وألِف وياء مثنّاة من تحت، وقيل: بلا ألِف. (المنهل الصافي ٦/ ٣٨٠).

وكان «طُرغاي» منذ دخل طرابلس مريضاً حتى تُوفي بها. وعُمِلت عليه أوراق ديوانية بحقوق سلطانية بقيمة مليوني درهم. (تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٣٧ رقم ٢٤)

(٥) خبر الحاج في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٤.

[محاولات المصالحة بالكَرَك]

وفيه وقع الاتفاق على خروج عساكر الشام ومصر إلى جهة الكَرَك. وكان السلطان قد بعث إلى القاصد رسولاً يقال له طشتمر طَلَليه بأنه إنْ أراد أن يقيم بالكَرَك والصُلح خير، وشرط عليه شروطاً، فأعاد قاصده هذا بجواب لا طائل تحته، مع عدم اجتماعه به(١).

وفي ذي [الـ] ـقعدة

[وصول مشايخ من أهل الكَرَك]

وصل جماعة من أهل الكَرَك ومشايخها مُظْهرين طاعة السلطان، فأكرمهم وعادوا ومعهم عدّة من المماليك السلطانية ليسلّموهم قلعة الكَرَك(٢)

[التجريدة السابعة إلى الكَرَك]

وعُيّنت تجريدة سابعة بعد أن كانت خرجت تجريدة قبلها في هذا الشهر، عليها سَنجر الجاولي، وأرقطاي، وقماري، وعشرين(٣) من أمراء الطبلخانات، والعشرات، وعدّة من مماليك الحلقة، في ألفَيْ فارس.

وكانت التجريدة السادسة.

وخرجت السابعة عليها: بيبرس الأحمدي، وكوكاي، ونحواً(٤) من أربعين أميراً من الطبلخانات والعشرات، وحُملت آلات الحصار ما بين منجنيق وزحّافات وغير ذلك. وبلغ أحمد ذلك، فاستعدّ لهم، ونفق أموالاً جزيلة في الرجال، وركّب منجنيقاً عليها(٥).

[وفاة التقيّ السُبكي]

[١٦] ـ / ٥أ/ وفيه مات التقيّ، السُبكي(٦)، محمد بن عبد اللطيف بن علي بن

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٤، نثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٧ب.

(٢) تاريخ الشجاعي ٢٦٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٤، نثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٩ب.

(٣) الصواب: «وعشرون».

(٤) الصواب: «ونحو».

(٥) تاريخ الشجاعي ٢٦٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٤، ٦٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٢، نثر الجمان ٢/ ورقة ٢٤٧أ و٢٤٨أ، النجوم الزاهرة ١/ ٩٠.

(٦) انظر عن (السُبكي) في: ذيل العبر ٢٤١، ٢٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٣٠٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٤١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٩، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥، ٢٦ رقم ٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٦١٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٧٤ رقم ٦٦٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤١، وشذرات الذهب ٦/ ١٤١، وذيل تذكرة الحفاظ ٥١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٩، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٩٣، وذيل تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٦٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٥.

تمام بن علي بن يوسف بن موسى بن تمام المحلّي، الدميري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً، مقدَّماً على عدّة جماعة[١]، وأجاز له جماعة، منهم: الحافظ الدمياطي. وكان خيّراً، ديّناً.

ومولده سنة خمسٍ وسبعماية.

[هديّة أمير العرب]

وفيه قدِم سليمان أمير العرب[٢] بهديّة.

وفي ذي [الـ] ـحجّة

[اختيار الخيول يُحدِث اضطراباً]

عرض السلطان خيولاً بين يديه ليختار منها فرساً لركوبه في يوم العيد، وأحضر عشرة من النقّاراتيّة[٣] ومعهم الذباذب[٤] وضربوها وقت العرض، فظنّ العسكر أنها حربيّة فركبوا تحت القلعة، واضطربت القاهرة، وغُلّقت الأسواق، وتجمّعت العامّة على عادتهم، ونزل نقيب الجيش فلام العسكر على ركوبهم وردّهم. وأخذ الناس في القال والقيل. وتنكّرت القلوب، لا سيما من الأمراء، ولحنَتْ العامّة كلاماً غنَّوا به في الأسواق، من جُملته: «يا ولد خرا للعيد». حتى توهّم السلطان أن سيكون في العيد فتنة، وهَمَّ أن لا يصلّي العيد. وظنّ بأخيه رمضان سوءاً، حتى بعث إليه في ليلة العيد من قتله. وصلّى العيد وهو في غاية الاحتياط والتحرّي من أمرٍ يقع[٥].

[إعادة المكوس]

وفيه أعيدت مكوسٌ كانت أُبطِلت[٦].

[وفاة البرهان الدمشقي]

[١٧] ـ وفيه مات قاضي القضاة البرهان ابن عبد الحق[٧] إبراهيم بن علي بن

---

(١) العبارة هكذا.

(٢) في الأصل: «سلمان أمير المغرب». والتصحيح عن: تاريخ الشجاعي ٢٦١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٥، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥٨ رقم ١٨٦٤ والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٣١ رقم ٥٨٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٣، والدليل الشافي ١/ ٣٢١ رقم ١٠٩٦، والمنهل الصافي ٦/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٠٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٧.

(٣) النقاراتية: يُفهم من السياق أنهم جماعة من ضاربي الطبول.

(٤) في الأصل: «الذبادب». وترِد بالإهمال والإعجام. وهي الطبول.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٥.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٥، ٦٥٦.

(٧) انظر عن (ابن عبد الحق) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨، وذيل العبر ٢٣٧، ٢٣٨، =

أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم الدمشقيّ، الحنفيّ.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، رأساً في مذهب أبي حنيفة، عارفاً بكتاب «الهداية»(١).

أخذ عن جماعة من الأكابر، وسمع على جماعة، منهم: جَدّه، والفخري البخاري، وابن الفرّاش.

وطلبه الناصر على البريد، فولّاه القضاء للحنفية(٢)، وبقي فيها عشر سنين. ثم صُرِف وعاد إلى دمشق.

وكان سِبْط ضياء الدين عبد الحق الواسطي، الحنبلي، فشُهر به ونُسِب إليه.

[وفاة قاضي قِنا]

[١٨] ـ وفيه مات [زين](٣) الدين [إبراهيم بن](٤) عرفات بن صالح القِنائيّ(٥)، الشافعيّ، قاضي قِنا.

= والجواهر المضية ١/٩٣، ٩٤ رقم ٣١، وتاج التراجم لابن قطلوبُغا ٥ رقم ٦، والوفيات لابن رافع ١/٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٣٩٤، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٠، ٥١، والدرر الكامنة ١/٤٦، ٤٧ رقم ١٢١، ورفع الإصر ق١/٣٦، ٣٧، والمنهل الصافي ١/١٠٨، ١٠٩ رقم ٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠/١٠٤، والطبقات السنية ١/٢٤٤ ـ ٢٤٦ رقم ٥٦، وكشف الظنون ١/١٠، ٣٧٩، ٨٨١ و٢/١٠٠٧، ١٨٥٢، ١٩٢٠، وهدية العارفين ١/١٥، والأعلام ١/٤٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٣٥، وتذكرة النبيه ٣/٦٠، والسلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، وأعيان العصر ١/ورقة ٢٨أ، ب، وعيون التواريخ ١/ورقة ٦٨ب، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/٢٤٤ ـ ٢٤٧، ومعجم المؤلفين ١/٦٣.

(١) الهداية: أشهر كتب الفقه عند الحنفية، للإمام الشيخ برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ. (كشف الظنون ٢/٢٠٣٢).

(٢) في الأصل: «فولّاه القضاة الحنفية».

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) انظر عن (القنائي) في: السلوك ج٢ ق٣/٦٥٨، والطالع السعيد ٥٦، ٥٧ رقم ١١، والدرر الكامنة ١/٤١، ٤٢ رقم ١٠٥، والمنهل الصافي ١/١٠٠، ١٠١ رقم ٥٣، والخطط الجديدة ١٤/١٢٢.
وقد وقع في الدرر الكامنة ١/٤٢ أنه توفي سنة ٧٢٤هـ.
وفي الطالع السعيد ١/٥٧ وفاته يوم السبت ٢٢ شوال سنة ٦٨٨هـ.
وفي المنهل الصافي ١/١٠١ وفاته سنة ٧٤٤هـ، وقال محقّقه السيد أحمد يوسف نجاتي في حاشية (ا)، والصواب ما ذكره صاحب الطالع السعيد، فقد ترجم لحفيده القاضي شرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات بن صالح المعروف بابن أبي المنى القِنائي الفقيه الشافعي المتوفى بقنا في ١٧ جمادى الأولى سنة ٦٩٢، ثم ترجم لأخيه علم الدين القاضي النجيب الأديب يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات، وقال إنه توفي في شهر رجب سنة ٧٢٨هـ.
وكذا وهَم محقّق الطالع السعيد السيد سعد محمد حسن كلاً من ابن حجر وابن تغري بردي، وأكّد أن ابن عرفات مات سنة ٦٤٤هـ.

وكان خيِّراً، ديِّناً، فاضلاً، يتصدّق في السنة بألف دينار في يوم واحد.

[خراب منية السيرج]

وفيه كان خراب منية السيرج[١] لقيام ووقوع فتنة كبيرة، ودامت نحواً من شهرين وهي خراب، حتى عاد أهلها إليها[٢].

[وفاة صاحب ديار بك]

[١٩] ـ / ٥ب/ وفيها مات طُغاي بن سوتاي[٣] صاحب ديار بكر.

كان ملك بعد أبيه، وحاربه علي باشا خال[٤] بو سعيد. فلا زال طغاي حتى قتله. فقام أخٌ له يقال له إبراهيم شاه بن بارنباي، ولا زال بطُغاي حتى قتله.

[اشتداد الحصار على الناصر أحمد]

وفيه اشتدّ الأمر على الناصر بالكَرَك، وتخلّى عنه أهلها، ووعدوا الأمراء الذي[٥] يحاصرونها بالمساعدة، وقلّت الأقوات هناك[٦].

[خروج العربان عن الطاعة]

وفيه خرج عربان الوجه القِبليّ عن الطاعة، ووقعت بينهم حروب قُتل فيها نحواً[٧] من ألفي فارس، حتى خرج إليهم العلاء بن الكوراني، ففرّوا منه، واستولى على الكثير من أموالهم[٨].

[الغلاء ببغداد]

وفيها اشتدّ الغلاء ببغداد وعامّة بلاد العراق حتى أُبيع الرغيف الخبز بدينار، والرطل اللحم بدينار ونصف[٩].

---

(١) في الأصل: «السبرح».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/٦٥٦.

(٣) انظر عن (طغاي بن سوتاي) في: تاريخ الشجاعي ٢٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٤٦ رقم ٤٧٩، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢ رقم ٢٠٢٤، والمنهل الصافي ٦/ ٤٠٧، ٤٠٨ رقم ١٢٥٠، والدليل الشافي ١/ ٣٦٤ رقم ١٢٤٧.
وفي الأصل: «سومايز».

(٤) في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠ «علي باشا خان» بالنون. والمثبت يتفق مع المنهل الصافي ٦/ ٤٠٨، والدرر الكامنة.

(٥) الصواب: «الذين».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٧.

(٧) الصواب: «قُتِل فيها نحوٌ».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٦

(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٥٧.

[قتال نائب حلب وابن دلغادر]

وفيه خرج نائب حلب يلبُغا اليحياوي مجرَّداً بعساكر حلب إلى قتال ابن دلغادر، ووقع له معه أشياء، وفرّ ابن[١] دلغادر إلى قِبَل العرض، ودخل نائب حلب وراءه، وآل أمره إلى كسر عساكر حلب[٢].

وفِتن بني دلغادر باقٍ[٣] إلى يومنا هذا، وقد زادت ونمت.

وخرجت هذه السنة بأنكادٍ كثيرة وشُرور على الناس بسائر البلاد الإسلامية (بل وغيرها أيضاً[٤])[٥].

---

(١) في الأصل: «وفربن».

(٢) تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩، وتاريخ الشجاعي ٢٦٣، ٢٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٣٦٣، السلوك ج٢ ق٣/٦٥٧.

(٣) الصواب: «باقية».

(٤) ما بين القوسين عن الهامش.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/٦٥٧، ٦٥٨.

سنة خمسٍ وأربعين وسبعماية

في محرَّم

[خروج تجريدة إلى الكَرَك]

خرجت تجريدة كبيرة إلى الكَرَك، عليها جماعة من الأمراء، منهم: منكلي[١] بُغا الفخري، وطشتمر طَلَلَيه، وقماري، واقترض السلطان في الإنفاق عليهم من مال بيت بكتمر الساقي، وجماعة من تجّار العجم، وغيرهم أيضاً، لعجز الخزاين السلطانية وبيت المال عن ذلك[٢].

[غلاء الأسعار في الحجّ]

وفيه وصل الحاجّ وقد نالهم مشاقاً[٣] ذهاباً، وبمكة المشرَّفة، وإياباً، وغَلَت الأسعار، ومنع صاحب مكة[٤] تجّار اليمن من عبور مكة، وخرج إلى جدّة بنفسه، وعزّ وجود صِنْفٍ بالمتجر بمكة، وهلك الكثير من مُشاة الحجّ[٥].

[اشتداد حصار الكَرَك]

وفيه اشتدّ الحصار على الناصر بالكَرك، وجَدَّ العساكر في ذلك، وقطعوا الميرة عنها حتى قلّت الأموال عند أحمد ونفدت، وتخلّوا[٦] أعيان مشايخ الكَرَك وانفردوا عنه بالمدينة، وهو بالقلعة.

ثم أخذت العساكر المدينة[٧]. وجرت أمور يطول شرحها.

---

(١) اسم «منكلي» لم يرد في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠، وورد مكانه بين حاصرتين: «الأمير»، وهي من إضافة المحقّق، والمثبت يتفق مع تاريخ الشجاعي ٢٦٥، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٢٥٢أ و٢٦٢ب.

(٢) تاريخ الشجاعي ٢٦٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠، نثر الجمان ٢/ ٢٥٢أ، ٢٦٢ب وفيه «طشتمرطللوا».

(٣) الصواب: نالهم مشاق».

(٤) هو الشريف عجلان بن رُميثة.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٠.

(٦) الصواب: «وتخلّى».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦١.

وفي صفر

[أخْذُ الكَرَك والقبض على الناصر]

كان أخْذ/ ٦١أ/ قلعة الكَرَك، والقبض على الناصر أحمد. ووصلت البشارة بذلك في أواخر هذا الشهر، فسُرّ بذلك. وكان الحصار قد اشتدّ كما ذكرناه على أحمد المذكور، وجَدَّ النقّابون بعد أن تفرّق أصحاب المدينة عنه، وفي جماعته ألفين[١]، وهو يرمي بنفسه حتى جُرح في مواضع من جسده، وهجم العسكر عليه وأخذوه، فقُيّد، ووُكّل به بعد تطييب خاطره. ودُقّت البشائر بالقلعة حين وصول هذه الأخبار[٢].

وكتب السلطان بقتل الناصر من غير مشاورة الأمراء، وخرج منجك السلاح دار على النُجب ليلاً لذلك[٣].

[وفاة ابن حيّان الأندلسي]

[٢٠] ـ وفيه مات الإمام، العلّامة، النحْويّ، الأستاذ، الأثير[٤]، أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسيّ[٥]، المالكيّ.

---

(١) الصواب: «وفي جماعته ألفان».

(٢) خبر أخْذ الكرك في: ذيل العبر ٢٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، وتاريخ الشجاعي ٢٦٩، ٢٧٠، ونثر الجمان ٢/ورقة ٢٥٢أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٢، ٢١٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٦٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٨٦ رقم ٣٥١٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٠٩، والدرر الكامنة ١/ ٣١٤ رقم ٧٤٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٤٥، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٥٠ ـ ٧٢، والمنهل الصافي ٢/ ١٥٨ رقم ٢٩٥، وحُسن المحاضرة ٢/ ٧٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٧٨ ـ ٦٨٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٨١، والمقفى الكبير ١/ ٦٣٦.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٢؛ وجيز الكلام ١/ ٥، ٦.

(٤) في الأصل: «الأسد».

(٥) انظر عن (ابن حيّان الأندلسي) في: أعيان العصر، ورقة ١٥٥أ، والإحاطة ٣/ ٤٣، وتاريخ الشجاعي ٢٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٦٨، ٦٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٥، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥، وفوات الوفيات ٤/ ٧١ رقم ٥٠٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٥ رقم ٢٥٠٥، والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢ ـ ٣١٠ رقم ٨٣٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١١ ـ ١١٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٣١ ـ ٤٤ و (٩/ ٢٧٦، رقم ١٣٣٦) وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٢١ ـ ١٢٣، ونفح الطيب ٩/ ٣٣١ ـ ٤٠٢، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٩١، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩ رقم ٤١٤، وطبقات اللغويين والنحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ١٢٩، ونكت الهميان ٢٨٢، وطبقات الأولياء ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٥٧، وكشف الظنون ٥، ٦، ٤٩، ٦١، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٦٢، ٣٩٣، ٤٠٥، ٦٨٨، ٧١٧، ٩١٨، ٩٦٢، ١٠٢٨، ١١٠٨، ١١٥٢، ١١٨٩، ١١٩٤، ١٥٣٩، ١٥٦١، ١٥٨٠، ١٥٩١، ١٦١١، ١٦٧٨، ١٨٠٥، ١٨١٨، ١٨٦٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٩١٠، ١٩٥٨، =

وكان عالماً، بارعاً، فاضلاً، راسخاً في النحو، عارفاً بفنون كثيرة.

سمع على جماعة، وأجاز له جماعة. وله شُهرة طائلة وتصانيف حافلة، وشُهرتُه تُغني في ذلك عن[1] التعريف به.

ومولده سنة أربع وخمسين وستماية.

[القبض على جمال الكُفاة]

وفيه كانت بمكة [كائنة][2] جمال الكُفاة والقبض عليه وعلى جماعة معه من أهله والرامة، ووقعت الحوطة على موجوده، ونُوّعت العقوبة عليه[3].

وفي ربيع الأول

[ضعف واردات الدولة]

توقّفت أحوال الدولة لكثرة الإنعامات والمصارف والكُلَف، لا سيما على اتفاق[4] المُغَنّية، وكانت جارية تضرب بالعود، وشُغف بها السلطان جدّاً، ولها أخبار تطول، وجريات تعول.

وكان المتحصّل للسلطان لا يفي بالمصروف، فوقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها[5].

= ١٩٨٣، ١٩٨٦، ١٩٩٣، ١٩٩٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٤، ١٠١، ١٢٢، ٥٨٣ و٢/ ١٩٩، ٤٤٦، ٦٢٤، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٧١، ٦٧٧، ٦٨٢، وهدية العارفين ٢/ ١٥٢، ١٥٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٧٦٢، والأعلام ٧/ ١٥٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٣٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩، والمستدرك على المعجم الشامل ٢/ ١٢٢، ١٢٣، والمعجم المختص بالمُحدّثين ٢٦٧، ٢٦٨رقم ٣٤٤، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٩٢ ـ ٤٨٤ رقم ٣٩٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٢٣، ٧٢٤ رقم ٦٨٩، ومستفاد الرحلة والإغتراب ١٤٠ ـ ١٤٢، وعيون التواريخ، ورقة ٧٠، ٧١، والوفيات لابن قنفذ ٣٤٩ رقم ٧٤٥، ومفتاح السعادة ٢/ ٩٦، ١٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ ٢٣، وعقد الجمان، ورقة ٣١٤ب ـ ٣١٦أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ رقم ٦٢٦، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٠٩، وذيله ٢/ ١٣٥، والمقفى الكبير ٧/ ٥٠٣ ـ ٥٠٨ رقم ٣٦٠٠، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢٩، والرسالة المستطرفة ١٠١، وفهرس الفهارس ١/ ١٠٨، ١٠٩، وبدائع الزهور ١/ ١٩٩، ٢٠٠، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٩١ رقم ٦٠٨، وملء العيبة ٢/ ٢٥٢، ٢٥٥، ٣١٧، ٣١٩، وذيل التقييد ١/ ٢٨٣ رقم ٥٦٢، ودرّة الحجال ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٤، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٧٧٣ ـ ٧٧٦، والردّ الوافر ٦٢ ـ ٦٧ رقم ٢٧، ووجيز الكلام ١/ ٨ ـ ١٠ رقم ٢.

(١) في الأصل: «عن ربد».

(٢) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٣) تاريخ الشجاعي ٢٧٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٠٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٣.

(٤) انظر عن (اتفاق) في: الدرر الكامنة ١/ ٨٠ رقم ٢١٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٩٦.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٢.

[قَتْل الناصر أحمد]

[٢١] ـ وفيه قُتل الناصر أحمد بن الناصر محمد بن المنصور قلاون[١] بالكرَك خنْقاً، ولم يكمل الثلاثين.

فإنّ مولده سنة ست عشرة وسبعماية.

وحُزَّت رأسه وجُهّزت إلى السلطان فوصلت في هذا الشهر أيضاً، وكانت رأساً كبيرة، مَهُولة، فلما رآها السلطان اقشعرّ جلده وتفزّع.

وكان أحمد هذا شديد البأس، ورُبّي بالكَرَك، ثم أُحضر (بسبب)[٢] السلطنة فتسلطن بالقاهرة، وعاد إلى الكَرَك وهو سلطان، فخلعه الأمراء لسوء سيرته، وسلطنوا أخوه[٣] الصالح، سلطان هذا العصر، وامتنع هو/ ٦ب/ بالكَرَك وعنده أموالا[٤] عظيمة. وجرت عليه أمور يطول شرحها إلى أن قُتل بعد أن حُصر بالكرَك مدّة سنتين وشهرين وثمانية أيام.

[وفاة جمال الكُفاة]

[٢٢] ـ وفيه مات جمال الكُفاة[٥] إبراهيم بن عبد الله، ناظر الجيش والخاصّ معاً، وهو أوّل من جمعهما.

وكان قد ضخُم أمره وفخم جداً. وكان عارفاً باللسان التركي، وغيره من الألسِنة. وكان حَسَن الهيئة والشكالة، مُحِباً في أهل الفضل، عصبيّه مع من قصده. وله في

---

(١) يُكتب «قلاون» بواو واحدة، و «قلاوون» بواوين.

وانظر عن (الناصر أحمد) في: تاريخ الشجاعي ٢٦٩، وذيل العبر ٢٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٩، ونثر الجمان ٢/ورقة ٢٥٢أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٢، ٢١٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٨٦ رقم ٣٥١٣، والجوهر الثمين ٢/ ١٨١، وتذكرة النبيه ٣/ ٦٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٤٥، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٢، والمقفى الكبير ١/ ٦٢٧ ـ ٦٣٦ رقم ٦١١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٣، والدرر الكامنة ١/ ٣١٤ رقم ٧٤٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٥٠ ـ ٧٢، والمنهل الصافي ٢/ ١٥٨ رقم ٢٩٥، والدليل الشافي ١/ ٨٣ رقم ٢٩٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٧٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٤، وأخبار الدول وآثار الأول ٢/ ٢٨٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٧أ، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، ووجيز الكلام ١/ ٥، ٦.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) الصواب: «أخاه».

(٤) الصواب: «أموال».

(٥) انظر عن (جمال الكُفاة) في: تاريخ الشجاعي ٢٧٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٢، ووجيز الكلام ١/ ١٢، ١٣ رقم ١٠.

التصحيف أشياء نادرة. وخوطب في مكاتبات بالجناب العالي. وتمالى[١] عليه أعداؤه[٢] حتى قُتِل خنْقاً.

[نظارة الخاصّ]

وفيه استقرّ الموفّق عبد الله بن إبراهيم ناظر الدولة في نظر الخاص، وكان قد قُبض عليه مع جمال الكُفاة ثم أُفرج عنه[٣].

[نظارة الجيش]

وقُرّر في نظر الجيش الأمين إبراهيم بن يوسف السامريّ[٤]، كاتب طشتمر.

[خبر قلعة طرنده]

وفيه وصل الخبر بأنّ فيّاض بن مُهَنّا اتفق مع ابن[٥] دُلْغادر على أخْذ قلعة طُرَنْدَة[٦] من أرتنا، [وبها أمواله][٧]، وهما في عزم المسير على حلب. فأمر السلطان بخروج تجريدة، ثم بطلت[٨].

[ربيع الآخر]

[منع آل ملك من الحجّ]

وفي ربيع الآخر إستأذن للحاجّ آل ملك نائب السلطنة السلطانَ في خروجه إلى الحجّ، فأذِن له بذلك، ثم منعه منه. وكان النائب قد صار يعارضه الأمراء في إشياء كثيرة، وأراد أن يتنصّل من النيابة[٩].

[وفاة حُدَيثة بن مُهنّا]

[٢٣] ـ وفيه وصل الخبر بموت حُدَيْثة[١٠] بنْ مُهنّا أمير آل فضل، وبكائنة اتفقت

---

(١) المراد: «تمالأ» بمعنى تآمر.

(٢) في الأصل: «اعداه».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٤ و٦٦٥، وتاريخ الشجاعي ٢٧٠، وفيه الموقف، وهو تصحيف، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٠٨.

(٤) في الأصل: «البارقي»، والتصحيح من تاريخ الشجاعي ٢٧١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٠٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٥.

(٥) في الأصل: «مع بن».

(٦) طُرَنْدَة: بضم أوله وفتح ثانيه، وسكون النون وفتح الدال المهملة، وفي آخرها هاء، مدينة على ثلاث مراحل من مَلَطية في بلاد الروم. (معجم البلدان ٤/ ٣٢).

(٧) في الأصل غامضة: «إنها بعونه».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٥.

(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٨.

(١٠) انظر عن (حديثة) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٧.

لأخيه فيّاض مع سيف أمير الملا، وقُتِل بينهما جماعة، ونهب فيّاض أمواله، وأسر أخاه.

ثم بعد ذلك قدِم سيف إلى القاهرة فأكرمه السلطان، وبعث إلى نائب الشام بالقيام معه على من عاداه.

[جماد الأول]

[وفاة الصلاح الدوادار]

[٢٤] ـ وفي جماد الأول مات الصلاح يوسف بن أسعد(١) الدوادار، الدمشقيّ. وكان الناصريّ بطرابلس. وكان كاتباً، عارفاً، له فضيلة تامّة، تزيّا بزيّ الجُنْد، وتنقّل في الخدم. ثم وُلّي نيابة الإسكندرية، ثم تنقّل بعد ذلك في عدّة ولايات، وتوجّه رسولاً من مصر إلى بو سعيد، وقُرّر بعد عوده(٢) في الدوادارية واستطال(٣) على الناس، وعملوا عليه.

[فِتَن العربان والعشير ببلاد الشام]

وفيه كانت الفِتَن من العربان ببلاد الشام، وكثُر فساد العشران(٤) بتلك النواحي، وقُتل جماعة في هذه الفِتَن وكانت كثيرة جدّاً(٥).

[جماد الآخر]

[فساد الفلوس]

وفي جماد الآخر كانت أحوال الناس متوقّفة من جهة الفلوس، وارتفع سعر أكثر المبيعات/ ١٧أ/ وفسدت الفلوس جدّاً. ووقع أشياء تطول. وضيّق السلطان على المحتسب والوالي، وأنكر عليهما. وآل الأمر أن نودي بأنه لا يُتَعامَل من الفلوس إلّا ما عليه سكّة السلطان(٦).

---

(١) انظر عن (يوسف بن أسعد) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٩، ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٠، وأعيان العصر ج٧ ق٢/ ورقة ٣٢٢، ونثر الجمان ٣/ ورقة ٣١٩أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٣، ٤٤٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٧٤، والدرر الكامنة ٥/ ٢٢٦ رقم ٥١٠٥، وسعادة الدارين للنبهاني ٥٣٦، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٨٤ رقم ٧٠ وص١١٧.

ويقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: هو صاحب حمّام الدوادار بطرابلس، بين جامع الطحّام وجامع المعلّق في محلّة قهوة الحتّة بالحدّادين، وقد تعطّل بعد ١٩٦٠، وتحوّل الآن إلى حانوت لبيع الدجاج!

(٢) في الأصل: «عروه». (٣) في الأصل: «اسعال».

(٤) العشران = العشير. وهي جماعات السكان في جنوب «لبنان» شرقيّ صيدا وصور، من غير أهل السُّنّة والجماعة، وفي الغالب من الموحّدين الدروز والشيعة.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٠.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٦٩.

[وفاة بكتاش]

[٢٥] ـ وفيه مات بكتاش[١]، نقيب الجيش. وكان مشكوراً.

[رجب]

[وفاة الجلال الرازي]

[٢٦] ـ وفي رجب مات قاضي القضاة بدمشق الجلال، الرازي[٢]، أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن[٣] بن أنوشِروان[٤] الروميّ، الأبكوري، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً، جَمّ الفضائل، كثير المحاسن.

سمع على جماعة، منهم: الفخري البخاري.

وولي عدّة تداريس بدمشق، والقضاء. وحُمدت فيه سيرته. وكان يكتب المنسوب، مع الديانة والعفّة والخير والأمانة، والكَرَم الزائد.

ومولده سنة إحدى وخمسين وستماية.

ورُوي عنه أنه رأى النبي ﷺ في منامه، فأخبره بأنه يُعمَّر، وكذا كان.

[زيادة إقطاع ابن دُلغادر]

وفيه وصل قاصد ابن[٥] دُلغادر، فأكرمه السلطان، وأعاده إلى مُرسله، وزاد له بإقطاع من أراضي حلب[٦].

---

(١) انظر عن (بكتاش) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٤، والدرر الكامنة ١/ ٤٨٢ رقم ١٣٠٣، وتاريخ الشجاعي ٢٧٦.

(٢) في الأصل: «الداري»، والتصحيح من مصادر الترجمة، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٢، ١٤٣، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ٤٠٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ورقة ٨٩ ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٠، وذيل العبر ٢٤٤، وذيل تذكرة الحفاظ ٢٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٤، والجواهر المضيّة ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٩٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٧٧، ٧٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤٧، والدرر الكامنة ١/ ١٢٦ رقم ٢٢٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٤، والمنهل الصافي ١/ ٢٦٤ رقم ١٤١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٩، والطبقات السنية ١/ ٣٧٤ رقم ١٦٩، ورفع الإصر ق١/ ١٨٦، ١٨٧، والدارس ١/ ٥١٧ و٥٦٦، ٥٦٧، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٣٤ ـ ٣٦ رقم ٣٤، والمقفى الكبير ١/ ٣٥٦ رقم ٤١٧، وقضاة دمشق ١٩٢، وعيون التواريخ، ورقة ٧٢أ، والفوائد البهيّة ١٦ ـ ١٨، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٦١٣، ووجيز الكلام ١/ ١ رقم ٥.

(٣) في الأصل: «الحسين».

(٤) في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٤ «أو شروان» بحذف النون في أوله.

(٥) في الأصل: «قاصدبن».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٠.

[شعبان]

[مهاجمة الفرنج غَرْناطة]

وفي شعبان وصل الخبر إلى القاهرة بكائنة اتفقت بالأندلس بين المسلمين والفرنج عظيمة، كادوا أن يأخذوا فيها غَرْناطة، ونُصِب عليها المجانيق. وآل الأمر إلى المصالحة والهدنة.

وبعث ملك الأندلس أبو الحسن ابن الأصمّ[١] يسأل السلطان في أن يأمر الخطباء بأن يدعوا له على المنابر ويطلب له الدعاء من الصالحين وأهل الخير بأن ينصرهم الله تعالى على عدوّهم، وأن يكتب في ذلك إلى أهل الحرمين الشريفين[٢].

[عداء الأمراء لآل ملك]

وفيه زاد تنكّر الأمراء على آل ملك النائب، وعادوه لقيامه في الحق، ولأمره بالمعروف ونهيه عن المُنْكَر.

[رمضان]

[التدابير المالية]

وفي رمضان توقّفت أحوال الدولة في كل شيء، وعجز الوزير عن لجوم المرتبات، وقُطعت الكثير من المرتّبات والزيادات فيها، ومنها جميع ما استجدّ من بعد الناصر محمد بن قلاون، فتوفّرت أمولاً[٣] جمّة، وأضيف سوق الخيل والجِمال والحمير إلى الدولة، وعُوّض مُقْطعوها بأشياء غيرها[٤].

[ضبط الإقطاعات بدمشق]

وفيه قُرّر التقيّ سليمان في أمر جيش دمشق، وقطع مرتّبات كثيرة بدمشق أيضاً، وقطع من مُوقّعيها في الدَّسْت نحو العشرين، منهم: ابن الزَّمْلَكاني، وابن الشهاب محمود، وأولاده، وابن[٥] غانم، والجمال/ ٦ب/ ابن نُباتة[٦].

[شدّ الدواوين بدمشق]

ووُلّي ابن[٧] المحسني شادّية الدواوين بها رفيقاً لابن مراحل، لضبط الجهات[٨].

---

(١) هو أبو الحسن علي المريني.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٠.
(٣) الصواب: «فتوفرت أموال».
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧١.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧١.
(٧) في الأصل: «وولي بن».
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧١.

[وفاة الططري]

[٢٧] ـ وفيه مات بدوه الططري[١]، ففُرّق إقطاعه على نحو الثمانين من المماليك السلطانية، وأُمروا بالخروج إلى الكَرَك، ووُفّرت مرتّباتهم.

[نفقة الأيتام وغيرهم]

وفيه أمر السلطان بأن تُنفق جامكيّة الأيتام والأوجاقية من مُقَدَّم المماليك، وقطع منهم جماعة[٢].

[وفاة سَنْجر الجاولي]

[٢٨] ـ وفيه مات العَلَم سَنْجَر الجاوَلي[٣]، الفقيه، الشافعيّ، وأحد الأمراء الألوف بمصر.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، كاملاً. له عدّة تصانيف. وفضله أشهر من أن يُذكَر. وتنقّل في عدّة ولايات.

وسمع الحديث على جماعة، وشرح «مُسْنَد» الإمام الشافعيّ.

وله من الآثار: المدرسة بمصر فوق الكبْش، والجامع المعروف به بغزّة، وآخر بالخيل. وله القناطر بأرسوف، والحارة المعروفة ببيسان، وبيمارستان آخر بقاقون، وغير ذلك من الآثار.

ومولده بآمِد في سنة اثنتين[٤] وخمسين وستماية.

[تقرير إقطاعات]

وقُرّر في إقطاع سَنجر هذا طرنطاي المهمندار[٥]، وقُرّر في إقطاع طرنطاي هذا

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢، وهو ممّن يُستَدْرَك على الدرر الكامنة لابن حجر، حيث لم يذكره.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢.

(٣) انظر عن (سنجر الجاولي) في: تاريخ الشجاعي ٢٧٥، ٢٧٦، وأمراء دمشق، ٣٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٨٢ ـ ٤٨٤ رقم ٦٤٥، وذيل العبر ٢٤٧، وذيل تذكرة الحفاظ ٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٧٥، ٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٦ رقم ١٨٧٧، والمنهل الصافي ٦/ ٧٤ ـ ٧٦ رقم ١١١٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٩، والدليل الشافي ١/ ٣٠٤ رقم ١١١٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٦ ـ ١٧٨ رقم ٥٩٢، وذيل التقييد ٢/ ١٣ رقم ١٠٦٩، وحُسن المحاضرة ١/ ٣٩٥، والأنس الجليل ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، وكشف الظنون ٢/ ١٦٨٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٢، ١٤٣، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٩٨، ٤٩٩ رقم ٤١٧، وهدية العارفين ١/ ٤١٠، والأعلام ٣/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٢، وديوان الإسلام ٢/ ٧٦ رقم ٦٦٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٤، ووجيز الكلام ١/ ١٢ رقم ٩.

(٤) في الأصل: «اثنين».

(٥) في السلوك ٦٧٢ «البشمقدار»، و «المهمندار» لقب للموظّف الذي يتلقّى الرسُل والمبعوثين القادمين =

بيبغا ططر نائب غزّة. وقُرّر في نيابة غزّة أيدمر الزّرّاق[(١)].

[وفاة ألْطنقش]

[٢٩] ـ وفيه مات أَلْطُنْقُش[(٢)] الأستادار. وكان له عِلْم، وفضل، وشِعر.

[شوال]

[وفاة الشرابيشي]

[٣٠] ـ وفي شوال مات الفتح صَدَقَة الشرابيشي[(٣)]، وكان من رؤساء القاهرة، وذوي الأموال. وله خير ومعروف وأوقاف على أنواعٍ من البرّ والمعروف بالجامع الأزهر وخانقاه سعيد السُعداء، وغيرهما.

[اشتداد البرد]

وفيه كان البرد شديداً جدًّا بهذا[(٤)] البلاد، وبالبلاد الشامية[(٥)].

[ذو القعدة]

[وصول زوجة السلطان]

وفي ذي القعدة وصلت الخَوَنْد ابنةُ طقزدمر نائب الشام زوجة السلطان، وكان قد تزوّج بها قبل ذلك، فبنا[(٦)] بها في هذا الشهر[(٧)].

[وفاة ابن النقيب قاضي حلب]

[٣١] ـ وفيه مات قاضي حلب الشمس ابن[(٨)] النقيب محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجدة بن حمدان[(٩)] الدمشقيّ، الشافعيّ.

= من الخارج إلى بلاط السلطان. ويقابله الآن رئيس التشريفات.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢.

(٢) السلوك ج٢ق٣/ ٦٧٢ و٦٧٤، وتاريخ الشجاعي ٢٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢٤، والدرر الكامنة ١/ ٤١٠ رقم ١٠٦١.

(٣) انظر عن (الشرابيشي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٥ رقم ١٩٧٧.

(٤) الصواب: «بهذه البلاد».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ٢١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٣، تذكرة النبيه ٣/ ٦٣ ـ ٦٥، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٣.

(٦) الصواب: «فبنى».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢، وتاريخ الشجاعي ٢٧٤.

(٨) في الأصل: «الشمس بن».

(٩) انظر عن (ابن النقيب بن حمدان) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٣، ١٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٠، ٣٤١، والوفيات لابن رافع ١/ ٥٠٤، ٥٠٥ رقم ٤٢٧، وعيون التواريخ، ورقة ١٧٣أ، وذيل =

وكان عالماً، فاضلاً، خيِّراً، ديِّناً، كريم النفس.

سمع على جماعة، منهم: الفخري البخاري. وأخذ عن النووي. وولي عدّة تداريس بدمشق، ثم قضاء حلب، ثم صُرِف. وكان مقرّه بدمشق.

ومولده سنة اثنتين(١) وستين وستماية.

[ذو الحجّة]

[السَيل بطرابلس]

وفي ذي حجّة وصل الخبر من طرابلس بأنه حدث/ ٧أ/ بها سَيْل عظيم جدًّا ما رُؤي مثله قطّ(٢).

[نظارة الدولة]

وفيه قُرِّر في نظر الدولة منفرداً العَلَمُ ابن(٣) سهلول، عِوَضاً عن موسى ابن التاج إسحاق، بعد صرْفه لظُلمه وعسفه، وكثرة دعاء الناس عليه(٤).

* * *

[وفاة طقصبا الظاهري]

[٣٢] ـ وفيها ـ أعني في هذه السنة ـ مات طُقْصُبا(٥) الظاهري بيبرس، وقد أناف على ماية وعشرين سنة.

= العبر ٢٤٨، وذيل تذكرة الحفاظ ٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٣٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٤٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٢ رقم ١٢١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٦٦، ٦٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٦١١، والدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨، والدارس ١/ ٢٨٥، والقلائد الجوهرية ٢/ ٤٣٤، ومفتاح السعادة ٢/ ١١٢ ـ ١١٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٤، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٧، وهدية العارفين ٢/ ١٥٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٩، وذيله ٢/ ٣، والأعلام ٦/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٤، وذيل التقييد ١/ ١٠٥ رقم ١٣١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٨، ووجيز الكلام ١٢/ ١٠ رقم ٣.

(١) في الأصل: «اثنين».

(٢) انظر عن السيل بطرابلس في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٣، وأعيان العصر ج٦ ق٢/ ٣١٣، والوافي بالوفيات ١/ ٢٤٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٧٣، ودرّة الأسلاك ١/ ٣٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٣ وج٣ ق١/ ٢٣، والدرر الكامنة ٥/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٠، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ٧٢، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، ومعجم الشعراء والأدباء في تاريخ لبنان ـ تأليفنا ـ مخطوط، باسم «محمد بن محمد بن عبد المنعم البارنباري»، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٧، ووجيز الكلام ١/ ٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) تاريخ الشجاعي ٢٧٢، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢ و٦٧٣.

(٥) انظر عن (طقصبا) في: تاريخ الشجاعي ٢٧٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/ =

[وفاة طرنطاي المحمّدي]

[٣٣] ـ وطُرنْطاي المحمّديّ[١]، المنصوريّ، على إمرةٍ بدمشق.

وكان ممّن وافق على قتْل أستاذه الأشرف خليل، وسُجن سبعة وعشرين سنة.

[وفاة بكتمر العلائي]

[٣٤] ـ وبكتمر العلائي[٢]، المنصوري.

ولي الإستاداريّة، ثم نيابة حمص، ثم غزّة، ثم أُعيد إلى حمص، وبها بَغَتَه الأجَل.

[البَرَد والريح بمصر]

وفيها نزل بمصر بَرَد، مع ريح سوداء ببرقٍ عظيم، ورعدٍ مَهُول، وشرر[٣] زائد. وأعقب ذلك حَرّ وسمائم بحيث تطاير منها شرر أحرق رأس أكثر الأشجار، وبعض الزراعات، وخاف الناس عام ذلك.

وفيها هلك من شدّة البرد جماعة ببلاد الوجه القِبْليّ.

وفيها كثُرت الأمطار فتلف بها الكثير من الزروع والناس، والدّوابّ، والدُّور، وجرت السيول.

وفيها سقط الثلج والبَرَد، وزاد البرد، وقلّت الأسماك بالبِرَك[٤].

[ازدياد الظلم في مصر]

وفيها قَلّت حُرمة السلطنة بمملكة مصر جدًّا، واتّضع قدرها، وزاد الظُلم والجور والعسف، وقُطعت خيرات[٥] الكثير من الناس[٦].

[اضطراب البلاد على السلطان]

وكان السلطان في هذه السنة وما قبلها هو الملك عماد الدين إسماعيل بن

= ٦٧٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٥ رقم ٢٠٤٣، وأعيان العصر (مخطوط برلين ٢٩٨) ورقة ١٦١أ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٨ رقم ٥٠٨.

(١) انظر عن (طرنطاي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢١٨ رقم ٢٠١٤.

(٢) انظر عن (بكتمر) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٥.

(٣) في الأصل: «شعت».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٣، ووجيز الكلام ١/ ٦، ٧.

(٥) في الأصل: «الغرات».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٢.

الناصر محمد بن المنصور قلاون، وحاله مع أمرائه غير مستقيم لتغلُّبهم على الأمر.

وكانت العربان والعشران في غاية السلاطة على الخَلْق. والبلاد المصرية والشامية، وساير بلاد المملكة في وجل وأنكادٍ كثيرة.

ولله الأمر.

سنة ستّ وأربعين وسبعماية

[محرَّم]

[تلاشي أولاد دمرداش]

في محرّم وصلت مكاتبة أَرَتْنا[١] صاحب الروم على السلطان، تتضمّن تلاشي أولاد دمرداش.

وفيها يغضّ من نائب حلب على ما كان منه[٢] (في)[٣] حقّ ابن[٤] دلغادر.

[عزْم السلطان على الحجّ]

وفيه لما وصل الحاجّ إلى القاهرة تحرّك عزْم السلطان على الحجّ لضِيق صدره من غَلَبَة الأمراء على أمره. وكتب إلى البلاد الشامية بابتياع ما يحتاج إليه من الدّوابّ وغيرها، وأمر بتجهيز/ ٧ب/ الإقامات وغيرها. ودام الأمر متمادياً على ذلك إلى أن دخل ربيع الأول، فتغيّر مزاج السلطان ومرض ولازم الفراش، فلم يخرج للخدمة مدّة أيام، وكثُرت الأراجيف والقيل والقال، وتعنّتت العامّة في الفلوس، وارتفع السعر شيئاً.

ثم كان من (خبر)[٥] السلطان ما سنذكره.

[وفاة بيبرس الأحمدي]

[٣٥] ـ وفيه مات بيبرس الأحمدي[٦]، المنصوري، أمير جاندار. وله نحواً[٧] من ثمانين سنة.

---

(١) في الأصل: «مكاتبة الناصر» والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٦.

(٢) في الأصل: «من».

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «حق بن».

(٥) في الأصل: «سلب».

(٦) انظر عن (بيبرس الأحمدي) في: تاريخ الشجاعي ١٠٥، ٢٥٩، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث سنة ٧٤٦هـ. والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٥٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٨، والمواعظ والاعتبار ١/ ٥١، والمقفى الكبير ٢/ ٥٥٥ رقم ١١٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥، والدليل الشافي ١/ ٢٠٥ رقم ٧٢٢، والمنهل الصافي ٣/ ٤٧٩ ـ ٤٨١ رقم ٧٢٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠.

(٧) الصواب: «وله نحو».

وكان إنساناً حسناً، كريم النفس، شجاعاً، مقداماً، قويّ النفس، ما ركب فرساً أنثى قطّ. وكان جركَسيّ الجنس، وتنقّل في الخدم من الخاصكية إلى أن صار من المقدَّمين. وقُرّر في الخازندارية، ثم وُلّي صفد، وطرابُلُس.

[صفر]

[تحضير السلطان للحجّ]

وفي صفر زاد الاضطراب، وقويت الحركة بسفر السلطان للحجّ، وحضرت العربان من بلاد الشام وغيرها بحمالهم، وقبضوا كثيراً من الأموال ليجهّزوا جِمالهم وأحوالهم لحمل الشعير وما يناسب ذلك من الأصناف إلى العقبة. وأشيع سفر السلطان.

[ربيع الأول]

[ابتداء مرض السلطان]

وفي ربيع الأول كان ابتداء مرض السلطان الذي مات به. وكان أصله من الطربة[١] التي حصلت عليه حين رؤية رأس الناصر أحمد، فإنها كانت ضخمة كبيرة، فغُسّلت وأُحضِرت إليه، فلما رآها أخذه يابسة القشعريرة، وصار كثير التفزّع حتى لزم الفراش. وكان قد اعتراه القولنج مع ما كان يعتريه من الأرق ورؤية الأحلام المفزعة، وزاد عليه الحال.

ولما استبدّ به الأمر دخل عليه جماعة من الأمراء وتلطّفوا به حتى أبطل حركة الحجّ. وما زال يتعلّل حتى تحرّك أخوه شعبان، واتّفق مع عدّةٍ من المماليك.

هذا، وقد انفتح خبر السلطان عن الأمراء، فكتب بالإفراج عن من بالسجون، وفُرّقت الصدقات، ورتّب قراءة «الجامع الصحيح البخاري» افقرأه جماعة[٢].

[التهيئة للسلطنة بعد الصالح]

وقوي أمر شعبان، وقصد القبض على آل ملك نائب السلطنة، وتحرّز على نفسه، ووزّع الأمراء أموالهم وحواصلهم، ثم تجمّعوا ودخلوا على السلطان، وسألوه أن يعهد لأحدٍ بالمُلك، فطلب النائبَ وبقية الأمراء فلم يحضروا.

وكان العلائي قد اتفق مع جماعةٍ على إقامة شعبان، وكان ربيبه. وقام اغزلوا[٣]، وتمر الموساوي معه. / ٨أ/ وامتنع النائب من إقامته.

---

(١) كذا، والمراد: «الاضطرابة».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٦، ٦٧٧.

(٣) يرد كثيراً بهذه الصيغة، وهو «غرلو» بالغين المعجمة، والراء، ولام، وواو.

وجرت أمور قُبض فيها على اغزلوا[١]، وسُجن. وتحالف النائب هو والعلائي وبقية الأمراء على الاجتماع على عمل مصالح المسلمين.

وكان العلائي قبل ذلك دخل على السلطان هو وعدّة من الأمراء، وكلّموه في أن يعهد من بعده بالسلطنة لأحد، فبكى السلطان والأمراء، ولم يحضر النائب، فقال السلطان: «سلّموا على النائب وعرّفوه أنني إنْ متّ فولّوا أخي شعبان»[٢].

[الأراجيف بموت السلطان]

وفيه كثُر القال والقيل في أمر السلطنة، وكثُرت الأراجيف بموت السلطان حتى أغلقت الحوانيت بالقاهرة وغالب الأسواق، فركب الوالي والمحتسب وجماعة من الجند معهما فضربوا جماعة وشهّروهم[٣].

[ربيع الآخر]

[وفاة السلطان الصالح]

[٣٦] ـ وفي ربيع الآخر في يوم الخميس رابعه مات السلطان الملك الصالح[٤] عماد الدين إسماعيل ابن[٥] الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون[٦].

وُلّي الملك بعد (خلع)[٧] أخيه الناصر أحمد باتفاق من الأمراء على سلطنته، وذلك في محرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعماية.

---

(١) هو نفسه.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٧.

(٣) السلوك ج٢ ق ٣/ ٦٧٧.

(٤) انظر عن (الملك الصالح) في: ذيل العبر ٢٤٨، ٢٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والنور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح، لابن القيسراني ـ بتحقيقنا ـ ص ٦٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٧٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٩ رقم ٤١٢٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥٠، ١٥١، والجوهر الثمين ٢/ ١٨٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٤٦، وتاريخ بيروت ١٤٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٧ ـ ٦٨٠، والمقفى الكبير ٢/ ٦٦ رقم ٧٢٦، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٥ رقم ٤٥٢، والدليل الشافي ١/ ١٢٩ رقم ٤٥١، ووجيز الكلام ١/ ١٤ رقم ١١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٥٩ وما بعدها، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٧٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٠، وتاريخ الأزمنة ٣١٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٨، وأخبار الدول ٢٠٣، والغُررالحسان ٤٩٣، وتحفة الناظرين ٢/ ١٢، ١٣، وتاريخ الدولة التركية ـ ورقة ٣٧ أ، ب.

(٥) في الأصل: «ابن».

(٦) كُتب على هامش المخطوط بحذائها: «انتقل السلطان الملك الصالح ابن الناصر محمد بن المنصور قلاوون إلى رحمة الله تعالى وعهد إلى أخيه شعبان وكان كذلك».

(٧) كتبت فوق السطر.

وكان الأمراء قد بلغهم عنه حُسن السيرة والديانة، وصوم يومي الخميس والإثنين، وأنه كثير تلاوة القرآن ونوافل الطاعات، سيما الصلاة، مع صيانة وعفّة، في براءته عمّا يُرمى به الشباب من اللهو واللعب. وبالجملة فكان في بداية أمره عفيفاً ديّناً.

وكثُر في أيامه قطع الأرزاق وخروج العساكر للتجاريد، وذهاب الأموال الجزيلة، ثم طرأ عليه الشغف بالجواري والنساء، وخرج في ذلك عن الحدّ، وأفرط في حبّ اتفاق وأسرف في عطيّاتها. واستطال الخدّام من الطواشية في أيامه.

وهو الذي أنشأ الدُهَيْشة بالقلعة وصرف عليها الكثير من المال. وكان منغّص الحياة، كدِر العيشة، ما تَمّ سروره بالدُهَيشة سوى ساعة واحدة.

ولما أُحضِرت رأس أخيه من الكَرَك جرى عليه ما تقدّم ذِكره. ولا زال يتعلّل حتى بَغَتَه الأجَل بعد[١] مدّة.

وكان سِنّه يوم مات نحواً من عشرين سنة. وكانت مدّة سلطنته ثلاث سنين وشهران[٢] وأحد عشر يوماً. وانقضت كأنما لم تكن.

(١) في الأصل: «بكم».
(٢) الصواب: «وشهرين».

[سلطنة شعبان]

[السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن الناصر محمد بن قلاون الألفي الصالحي][1]

وقام [شعبان] إلى أمّه ومنع من إشاعة موت أخيه، ثم خرج إلى أصحابه، وقرّر أمره معهم، واستوثق لنفسه. واجتمع الأمراء عند النائب/ ٨ب/ فإنه طُلب فما أجاب إلى التوجُّه إليهم، فذكروا موت السلطان، واشتوروا فيمن يُوَلَّى. فأشار عليهم جنكلي بن البابا بأن يبعثوا للجند يسألوا منهم إنْ رضوا به سلطاناً رضيناه، فأجاب المماليك السلطانية بأنهم رضوا لشعبان، فقام الكلّ إليه داخل باب القلّة. وكان شعبان قد تخيّل من دخولهم عيه، وجمع المماليك قبل ذلك وقال: من دخل قتلته بسيفي هذا، وأنا أجلس على الكرسي حتى أبصر من يقيمني عنه. وكان بلغ أرغون العلائي ذلك فبعث إليه من بشّره وطمّن قلبه. ثم عقدوا بيعة وأركبوه بعد أن أفيض عليه شعار السلطنة، ومشى الكل بين يديه إلى جهة الإيوان. وأخذ الجاووشية في الصياح على العادة حتى قرُب من الأبواب، فاستصعب عليه الفرس من صياح الجاووشية والناس، فنزل عنه ومشى مسرعاً عدّة خطوات إلى الإيوان حتى صعده، فأخذ الناس يتفالون بزواله سريعاً. ثم رُفع إلى تخت المُلْك، وقام الكلّ بين يديه، وقبّلوا الأرض، وحلفوا له. وتمّ أمره في المُلك. ولُقّب بالكامل[2].

وفي سلطنته يقول الجماليّ بن نُباتَة:

يا بَهجة الدهر إذ مُبتداه[3] ... بكامل السعد في الطلوع

فاعجبْ لها حين أبدت[4] ... هلال شعبان في ربيع

وفيه في يوم الإثنين ثامنه كانت البيعة العامّة للسلطان من الخليفة والقضاة والأمراء على العادة[5].

---

(١) العنوان عن السلوك.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٠.

(٣) ورد هذا الشطر بلفظ: «طلعة سلطاننا تبدّت».

(٤) ورد هذا الشطر بلفظ: «واعجب لنا منه كيف أبدت». (بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٧).

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨١.

[نيابة حلب]

وقُرّر أرقطاي في نيابة حلب[١].

[نيابة آل مَلَك بصفد]

وسأل آل مَلَك النائب الإعفاء من النيابة، وأن يُقرّر في نيابة الشام، فأجيب إلى ذلك، وخرج فأُدرِك في طريقه، وأُمِر بأن يتوجّه إلى صفد على نيابتها، فتوجّه إليها[٢].

[نيابة دمشق]

وكُتب إلى يلبُغا اليحياوي نيابة الشام[٣].

[نظارة الخاص]

وفيه قُرّر العَلَم عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور في نظارة الخاصّ، من استيفاء الصُحبة، ثم عاد إليها بعد مدّة يسيرة، وقُرّر في نظر الخاصّ غيره[٤].

[نيابة طرابلس]

وفيه قدِم آق سُنْقُر الناصريّ نائب طرابلس، النائب[٥] كان، هيّأ له السلطان أن يلي النيابة، فامتنع من ذلك. ثم حلف أَيماناً مغلَّظَة بأنه لا يليها، وبقيت النيابة عاطلة بعدها، ووفّر إقطاعها، وصار الحاجب الكبير/ ٩أ/ـ وكان إذ ذاك بيغرا ـ ووليها، وصار هو المتكلّم في المملكة وإليه الحكم بين الناس[٦].

[القبض على الطبّاخ]

وفيه قُبض على الحاجّ علي الطبّاخ المعروف بإخوان سلار صاحب الجامع الذي بقرب اللوق المُطِلّ على بركة السقّاف، وصودر على مالٍ كثير أُخِذ منه.

وكان الحاجّ علي هذا طبّاخاً للناصر محمد بن قلاون، وكان له عنده عناية شديدة،

(١) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٦ وفيه «ارقطيه»، تذكرة النبيه ٣/ ٨١، ذيل العبر ٢٤٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨١.

(٢) ذيل العبر ٢٤٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٨٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨١، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٧ ب.

(٣) ذيل العبر ٢٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، درة الأسلاك ١/ورقة ٣٥٢، تذكرة النبيه ٣/ ٨٠، البداية والنهاية ١٤/ ٢١٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٧.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٣.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) ذيل العبر ٢٤٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٨٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٣، ٦٨٤.

وكان دخْله في اليوم خمسماية دينار عن ما يناله من المهمّات.

وله حكايات مشهورة، منها أنه لما عمل مُهمّ بنت تنكز نائب الشام على زوجها بكتمر الساقي طلبه السلطان وأمره أن يعمل له رميساً[١] من الغنم في لون طعام اشتهاه السلطان، فولّى مُعْبساً.

فطلبه السلطان رقال له: «مالي أراك فيّ تعبس»؟

فقال له: «كيف لا أعبس وقد أحرمتني الساعة عشرين ألف درهم».

فقال له: «وكيف ذاك»؟

فقال: «إن الذي سرقه من المهمّ وما حصل لي فيه من الروس[٢] والأكارع والأسقاط كنت أردت أن أتولّى بيعه فأَعَقْتَني عنه بما ألزمتنيه من الطبخ».

فضحك السلطان وقال: «رُح ضمان ذلك عليّ».

ثم طلب السلطان والي مصر والقاهرة وألزمهما بطلب الزفورية، وألزمهم بتلك الأسقاط، فكان جملة ما حُصّل من ثمنها ثلاثة وعشرين ألف درهم. وهذا من النوادر الغريبة[٣].

[نظر الجيش بدمشق]

وفيه صُرف التقيّ بن مُراجل[٤] من نظر جيش دمشق، ووليه الشهاب [ابن] سكّرة[٥].

[خطوبة السلطان]

وفيه خطب السلطان ابنة بكتمر الساقي، فأجابت أمّها بأنّ أختها تحته، ولا يُجمع بين الأختين، وعلى تقدير[٦] طلاقها، فإنه شُغف باتفاق السوداء حظّية أخيه الصالح، وهي لا تصبر على ذلك. وأيضاً فإنّ المخطوبة ضعيفة الحال لِما[٧] توالى عليها من

---

(١) الرميس: الواحد من صغار الغنم. حسب تعريف «دوزي». Dozy: Supp. - Dict. - Ar.، وأهل العراق يستعملون هذا اللفظ حتى العصر الحاضر بصيغة الصفة للدلالة على خروف مشويّ بأكمله، ويكون الشوي بطريقة وضع الخروف في وعاء نُحاسيّ مُحكَم، ويُدفن الوعاء في النار. (السلوك ٦٨٦ ـ الحاشية رقم ١).

(٢) هكذا.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/٦٨٦.

(٤) في الأصل: «مراحل» بالحاء المهملة. والتصحيح من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٢/١٥٩، السلوك ج٢ ق٣/٦٨٣، النجوم الزاهرة ١٠/١٢٧.

(٥) في الأصل: «الشهاب سكر» وفي السلوك ج٢ ق٣/٦٨٣ «بهاء الدين أبو بكر بن شكر»، وفي ٦٩١ «ابن سكرة»، والصحيح «بهاء الدين»، ذيل العبر ٢٤٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٤٤٩.

(٦) في الأصل: «تقدر».

(٧) في الأصل: «ما».

الأحزان وشدّتها لكون آنوك أول من أعرس عليها وهي بكر، فمات ولم يُزِل بكّارتها وما مسّها، فتزوّجها بعده أخوه المنصور أبو بكر وقُتِل. ثم تزوّجها إسماعيل الصالح، ومات بعدما فارقها.

ولما وصل هذا إلى السلطان طلّق أختها وأخرج جميع ما كان له في ليلته، ثم عقد عليها بعد ذلك ودخل بها(١).

[إمرة مكة المكرَّمة]

وفيه قُرّر في إمرة مكة المشرَّفة السيد الشريف عجلان بن رُمَيثة بن أبي نُمَيّ(٢).

[الإنعام على أرغون الصالحي]

وفيه استقرّ أرغون الصالحي في جملة مقدّمي الألوف، وأمر السلطان بأن يُكتب له: «أرغون الكاملي» وأغدق السلطان عطاياه عليه، وأعمر له قصراً هائلاً(٣).

[مصادرة أهل قوص]

[وفيه]/ ٩ب/ صودر جماعة من أهل قوص، وصودر جماعة كتبوا في المحضر الذي كان قدِم إلى القاهرة من قوص بأنّ أبا بكر المنصور مات بقضاء الله (تعالى)(٤) وقَدَره. فأقرّوا بأنَّ المحضر كان زوراً، وأنهم أُكرهوا على كتابته(٥).

[استحداث الرشوة على الولاية]

وفيه أحدث غرلوا الشادّ على الدواوين أَخْذ الرشوة على ولاية البلاد وتذريعها، ومن الدواوين، فلم يل أحدٌ بعد ذلك إلّا بمالٍ. واستجدّ أيضاً في المبايعات والنزول عن الأقاطيع، وكلّم الأمراء السلطان في ذلك، فما التفت إلى قولهم، واحتجّ بأنه أحقّ من ناظر الجيش، فإنّ هذا كان يأخذه ناظر الجيش(٦).

[جماد الأول]

[نائب دمشق]

وفي جماد الأول دخل يلبُغا اليحياوي إلى دمشق على نيابتها، وباشرها(٧).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٣.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٥.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٧.
(٤) كُتبت فوق السطر.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٦، ٦٨٧.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٧.
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢١٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨١.

[الحجوبيّة الكبرى]

وفيه قُرّر بيغرا في الحجوبية الكبرا[١]، وأمر بأن يجلس وبين يديه موقّعَيْن لكتابة المراسلات إلى الوُلاة والنواحي، وكان أحدهما الرضيّ بن الموصليّ، والآخر ابن[٢] عبد الظاهر. وصار الحاجب يجلس للحكم بين الناس، ووفّر إقطاع النيابة، وأُبطلت من القاهرة.

[القبض على الجمالي]

وفيه قُبض على الجمالي يوسف والي القاهرة، وعلى ولد أخيه، وعلى حمود نائبه بسعاية غرلوا شادّ الدواون، وكُشفت روسهم وصودروا، وضُرب حمود بالمقارع ضرباً مبرحاً، فوعد بأن يحضر له مالاً قد دفنه بالجيزة، فسيّره صُحبة أعوانه ليأتيه بالمال، فلما ركب النيل للتعدية إلى الجيزة، فحين توسُّطه ألقى نفسه فيه فغرق. واعتنى الأمراء بيوسف وابن أخيه فأفرج عنهما.

[ركوب السلطان إلى الميدان]

وفيه ركب السلطان ونزل إلى الميدان على عادة من تقدّمه من السلاطين. وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[ترتيبات غرلوا المالية]

وفيه طلب غرلوا شادّ الدواوين بحضرة الأمراء والوزير ورسم بأن يرتّب بلاد الخاص، وأن يخرج من إقطاع النيابة وغيره بلاد تُقطع لأرباب الجوامك من المماليك السلطانية ليتوفّر جوامكهم، فأُفرِدت جُمَل نواحي أُقطعت لمايةٍ من المماليك من أرباب الجوامك العقال، وطُلبوا لأجل أن يُعطوا المثالات، فامتنعوا وردّوها على السلطان من غد يوم ذاك فيها عليهم، وقد تجمّعوا كلّهم ووقفوا للسلطان، فحنق منهم واشتدّ غضبه، وطلب الطواشي مقدّم المماليك وأهانه وأمره بضربهم وطردهم، فتلطّف به الأمراء، ولا زالوا به حتى آل الأمر إلى أن يضرب المقدّم منهم جماعة عُيّنوا، وأنزِلوا من القلعة إلى القاهرة[٤].

جماد الآخر

[وفاة طُقْزْتَمُر]

[٣٧] ـ / ١٠أ/ مات طُقُزْتَمُر[٥] الحموي، الناصري، نائب الشام.

---

(١) الصواب: «الكبرى».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٥.
(٥) انظر عن (طقز تمر) في: ذيل العبر ٢٥١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٧ وفيه «تغردمر» والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٨، «طقزدمر»، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٧ب، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٦ و٤٤٨ وفيه: تقزدمر، ووجيز الكلام =

وكان إنساناً حسناً، سيوساً، عاقلاً، حشماً، عديم الشرّ. قدّمه للناصر المؤيَّدُ صاحب حماه، وتنقّل في الخدم حتى ولي عدّة ولايات[١] خطيرة، منها: حلب، والشام. وطلبه الكامل فقدِم في محفّة إلى القاهرة في الشهر الماضي وهو مريض، وقدّم أولاده للسلطان تقدمة هائلة، ووعدهم بجميل.

ولما مات كان السلطان بقصور سرياقوس هو وأمراؤه وحريمه، فقدم أولاده بخبر وفاة أبيهم، فلم يمكّن السلطان الأمراء من العَود للقاهرة لحضور جنازته. ودُفن بخانقاته المشهورة به.

وله الجامع والحكر المشهوران به، وله حمّام أيضاً.

[الحجوبية الثانية]

وفيه قُرّر رسلان بصل في الحجوبية الثانية، وأمر بأن يحكم بين الناس مع بيغرا الحاجب الكبير، وقرّر في إقطاع رسلان هذا طشتمر طلليه، وفي إقطاع طشتمر قبلاي[٢].

[وفاة السلطان كجك]

[٣٨] ـ وفيه مات السلطان الملك الأشرف كجك[٣] ابن الناصر محمد بن قلاون، أخو السلطان، وله اثني عشر[٤] سنة.

واتّهم بأنّ السلطان بعث من سرياقوس من قتله في مضجعه، وأنهم أربعة من الخدّام الطواشية.

[التهتُّك بشُرب الخمور]

وفيه عاد السلطان من سرياقوس من بعد ما تهتّكت المماليك السلطانية بشرب الخمور والتظاهر بالفواحش حتى صارت سرياقوس حانة.

= ١/ ٢٠ رقم ٢٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٥ رقم ٢٠٤٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٢، والدليل الشافي ١/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ١٢٥٨.

(١) في الأصل: «ولاية».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٨.

(٣) انظر عن (كجك) في: تذكرة النبيه ٣/ ٨٧، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٨ و٦٩٨، والدرر الكامنة ٣/ ٣٥١ رقم ٣٣٠٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٠، وأخبار الدول ٢/ ٢٨٢، ٢٨٣؛ ومآثر الإنافة ٢/ ١٥٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٣٠، ٣٣١ رقم ٣٥٥، وتاريخ الشجاعي ١٣٩ ـ ١٤١، ١٩١، وتحفة الناظرين (على هامش فتوح الشام للواقدي) ٢/ ١١، ١٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٢، ووجيز الكلام ١/ ١٩ رقم ٢٠.

(٤) الصواب: «وله اثنتا عشرة».

[الشكوى من شادّ الدواوين]

وفيه زاد ظُلم غرلوا شادّ الدواوين، وصار يحصّل الأموال السلطان[1] من الناس بغير طريق شرعي ولا وجه حتى يقرب من السلطان، وصار من قوّاده.

[إبطال المقايضات]

وفيه قام الأمراء فتكلّموا مع الملك على أمر النزولات والمقايضات عن الأقاطيع، ولا زالوا به حتى أبطل ذلك لِما فيه من المفاسد[2].

[وفاة ابن أبي العزّ]

[٣٩] ـ وفيه مات العلاء بن العزّ الحنفيّ، علي بن محمد بن أحمد بن أبي العزّ[3] الدمشقيّ، الحنفي.

وكان فاضلاً، من أهل العِلم. سمع على جماعة، منهم: فاطمة بنت سليمان. وناب في الحكم بدمشق.

[الفتنة بين صاحب بغداد وأصحاب أذربيجان]

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الفتنة والخراب بين الشيخ حسن صاحب بغداد وبين أولاد دمرداش أصحاب أذربيجان وتبريز، وأنّ الشيخ حسن انتصر على ابن[4] دمرداش، وأنّ سلطان شاه أيضاً كان في الخراب وفد إلى ماردين فالتجأ إليها فنازله الشيخ حسن وحصره، وأفسد ضياع ماردين، ثم سارعنها بغير طائل[5].

[صناعة داير بيت من الحرير]

وفيه صنع السلطان داير بيت حرير به من الزركش نحواً[6] من أربعين ألف مثقال من الذهب.

[رجب]

[نظارة الخاص]

وفي رجب قُرّر الفخري السعيد في نظارة الخاص، وصُرف ابن[7] الماضي خبر

---

(١) الصواب: «السلطانية».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٩.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٩.

انظر عن (ابن أبي العزّ) في: ذيل العبر ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٧، والدارس ٢/ ٤٣٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٩، ٤٧١، ووجيز الكلام ١/ ١٧ رقم ١٦.

(٤) في الأصل: «على بن».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٠.

(٦) الصواب: «نحو».

(٧) في الأصل: «وصرف من».

ولايته لها، /١٠ب/ وكانت مدّتها ثمانين يوماً تزيد شيئاً، وأعيد إلى استيفاء الصُحبة كما كان[١].

[رغبة السلطان في بناء مدرسة]

وفيه قصد السلطان أن يُنشيء مدرسة في مكان خان الزكاة، ونزل أرغون العلائي، والوزير للكشف عن ذلك.

وكان الناصر محمد قد وقَفَه، فلم يوافق القضاء على حلّه، فبطل ما عزم عليه السلطان[٢].

* * *

ولو كان في عصرنا هذا لبادر القضاة إلى حلّه، كما هو دأبهم لأقلّ الأمراء، فضلاً عن السلطان. وبالله المستعان.

[ضرب عُنُق]

وفيه ضُرِبت عُنُق ابن[٣] ششقلة[٤] ورفيقه.

[وفاة ابن فضل الله]

[٤٠] ـ وفيه مات البدر بن فضل الله محمد بن يحيى[٥] بن فضل الله العدوي[٦]، الدمشقيّ، الشافعيّ، كاتب السرّ بدمشق.

وكان من الأعيان، وله فضل وعِلم، وحُسن سَمْت، وأدب، وحشمة.

[شعبان]

[كتابة السّرّ بدمشق]

وفيه، شعبان، استقرّ في كتابة السرّ بدمشق التاج محمد بن خضر[٧] بن عبد الرحمن.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩ «ششلم».

(٥) في الأصل: «علي».

(٦) انظر عن ابن فضل الله العمري في: ذيل العبر ٢٥٢، ٢٥٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٨، والمقفى الكبير ٧/ ٤٤٦ رقم ٣٥٤٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٢ رقم ٧٩٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٢١١ ـ ٢١٣ رقم ٢٢٧٦، ووجيز الكلام ١/ ٢٠ رقم ٢٢.

(٧) في الأصل: «حفيد»، والتصحيح من: ذيل العبر ٢٥٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٠.

[عرس السلطان]

وفيه كان عُرس السلطان على ابنة طقزدمر[١] نائب الشام. وكان مهمّاً حافلاً[٢].

[وفاة ابن شكر]

[٤١] ـ وفيه مات أبو بكر بن موسى بن سُكَّرة[٣] الوزير، ناظر جيش دمشق.

[نظر الجيش بدمشق]

وفيه قُرّر ناظر الجيش بدمشق التقيّ بن مُراجِل[٤] بعناية العلائيّ[٥].

[رمضان]

[تدريس الصلاحية]

وفي رمضان قُرّر في تدريس الصلاحية المجاورة لقُبّة الإمام الشافعيّ الشمس ابن اللبّان، عِوَضاً عن الضياء المناوي، بحكم موته.

[وفاة الضياء المُنَاوي]

[٤٢] ـ والضياء[٦] هذا هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً. ناب في الحكم. وسمع على جماعة، منهم: محمد بن يوسف الدلاصيّ، [و][٧] الحسن بن علي الصَّيْرفيّ. وكان من خيار القضاة خيراً ودِيناً، وسلامة فِطْرة.

---

(١) في الأصل: «طقردمر».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٠، ٦٩١.

(٣) في الأصل: «شكر»، والتصحيح من: ذيل العبر ٢٥٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٢١، وتذكرة النبيه ٣/ ٨٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩١، والدرر الكامنة ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ١٢٥٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٤ رقم ٤٣٩، وعيون التواريخ، ورقة ٧٧ أ، وأعيان العصر ٢/ورقة ١٣٤ب، ١٣٥أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٤، ووجيز الكلام ١/ ٢٠ رقم ٢٣.

(٤) في الأصل: «مراحل» بالحاء المهملة.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩١.

(٦) انظر عن (الضياء المناوي): في الوفيات لابن رافع ٢/ ١٥، ١٦ رقم ٤٤٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥١، وتذكرة النبيه ٣/ ٨٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٠٠ رقم ٦٠٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٨، والمقفى الكبير ٥/ ٩٩ رقم ١٦٤١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦، رقم ٧٥٥، وحُسن المحاضرة ١/ ٤٢٦، ٤٢٧، وكشف الظنون ١/ ٤٩١ و٢/ ١٥٤١، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٩٠، وهدية العارفين ٢/ ١٥٣، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٧، ٦٨، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢١٦، ووجيز الكلام ١٢/ ١٧ رقم ١٤.

(٧) في الأصل: «الدلاصي بن الحسن». والتصحيح في المصادر.

ومولده سنة ٦٤٤[١].

[القبض على سارقة]

وفيه قُبض بحمّام أيدمر على امرأة سارقة كثيرة الأذى، فقُطعت يدها بعد أن ضُربت بالمقارع على ساقيها[٢].

[شوال]

[زيارة الكاملي بيت المقدس]

وفيه، شوال، خرج أرغون الكاملي عن أمر السلطان إلى زيارة بيت المقدس، وأنعم عليه بمائة ألف درهم، وكتب إلى نوّاب البلاد الشامية بالركوب إلى خدمته والقيام بواجبه[٣].

[خروج الحاجّ]

وفيه خرج الحاجّ وأميرهم بالمحمل مغلطاي أمير شكار. وحجّ في هذه السنة عدّة من نساء الأمراء، وبالغوا في زينة محفّاتهنّ ومحايرهنّ بأنواع من الزينة التي خرجوا فيه عن الحدّ، بحيث أنكر الناس ذلك. وخطب قاضي القضاة العزّ/ ١١أ/ ابن جماعة خطبة بليغة بجامع القلعة صرّح فيها بإنكار ذلك، وصدع فيها بالوعظ[٤].

[نظر الدولة]

وفيه قُرّر التقيّ ابن مُراجل[٥] في نظر الدولة. وكان قدِم من دمشق، فقام أرغون العلائي بأمره، وتنقّص منه غَرلو شادّ الدوادين. وقام ابن مراجل[٦] على الكُتّاب وألزمهم بعمل الحساب، ووكّل بهم[٧].

[حريق سيس]

وفيه وصل الخبر بأنه وقع بسِيس حريق عظيم مَهُول دام نحواً من اثني عشر يوماً خربت فيه سيس وحُرق منجنيقها العظيم الذي كان حصنها في الحقيقة، وبلغت النار إلى قُرب ملكها تكفور، وعجز عن طفْيها.

ولهذه النار سبب نادر غريب، مشهور في التواريخ. وهلك بسبب هذه النار جماعة من الكفّار من أهل سِيس[٨].

---

(١) في المصادر مولده سنة ٦٥٥هـ.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٢.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٣.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٣.
(٥) في الأصل: «ابن مراحل».
(٦) في الأصل: «ابن مراحل».
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٤.
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٤، ٦٩٥.

[وفاة الأردُ بيلي]

[٤٣] ـ وفيه، مات فيه التاج الأَرْدُبِيليّ[١] علي بن عبد الله بن أبي الحسن[٢] أبي بكر التِّبريزي الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه، والأصول، والجدل[٣]، والمنطق، وغير ذلك. من فنون. وتقدّم على جماعة منهم: العديم العلامي. ودرس بالمدرسة الحسامية طرنطاي.

ومولده سنة سبعٍ وسبعين وستماية.

[ذو القعدة]

[الريح والمطر ببرقة ومصر]

وفي ذي قعدة وصل الخبر بأنه ثارت بأرض برقة ريح شديدة عاصفة زرقاء في أولها، وأعقبها مطر عظيم جدًّا، ثم نزل بَرَد عظيم قدر بيض الحمام مجوّف، وبعضه مثقوب من وسطه. وتمادى هذا حتى وصل إلى الإسكندرية والبحيرة، وتعدّا[٤] منها إلى الغربية والمنوفية والشرقية، فأفسد الكثير من الدُّور والزراعات، منها الفول، فإنه استأصله عن آخره. ونزلت صاعقة فأحرقت نخلة في دار[٥].

[نظر الشام]

وفيه قُرّر العلاء الحرّاني[٦] في نظر الشام، وكان قدم بها باستدعاء.

---

(١) انظر عن (الأردُبيلي) في: الوفيات لابن رافع ٢/ ١٦، ١٧ رقم ٤٤٣، وأعيان العصر ٦/ورقة ٢٢١ ب ـ ٢٢٣أ، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢١٨ ـ ٢٢١ رقم ١٤٢، والدرر الكامنة ٣/ ٧٢ ـ ٧٤ رقم ١٥٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٧١ رقم ١٧١٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٥، وهدية العارفين ١/ ٧١٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٨٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٥١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٦٠١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسُبكي ٦/ ١٤٦ (١٠/ ١٣٧ رقم ١٣٩١)، و السلوك ج٢/ ق٣/ ٦٩٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٥، والعقد المذهب ٢٩٢، وكشف الظنون ٦٢٦، ١٣٧٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٢٤، وهدية العارفين ١/ ٧١٩، والأعلام ٤/ ٣٠٦، وديوان الإسلام ١/ ٩٩ رقم ١٢٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٤، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ٣٠٧، ووجيز الكلام ١/ ١٦ رقم ١٢.

(٢) في الأصل: «الحسين»، والتصحيح من المصادر.

(٣) في الأصل: «الدبر».

(٤) الصواب: «وتعدّى».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٥، ووجيز الكلام ١/ ١٦.

(٦) في الأصل: «الحدالي»، والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٥.

[وفاة شريف مكة]

[٤٤] ـ وفيه مات الشريف رُميثة[(١)] بن أبي نُمَيّ الحسَنيّ، أمير مكة.

[ظهور أذى الزُعر]

وفيه ظهر أذى الزُعْر، وتظاهر أرباب اللهو والملعوب بفنونهم، وحصل من ذلك ما لا خير فيه[(٢)].

[عُرس الطواشي]

وفيه أعرس بعض الطواشية الخدّام على بعض جواري السلطان، وحضر السلطان الجلاء بنفسه، ونثر فيه الذهب عليها بيده، وحضر هذا المهمّ جميع جواري (بيت)[(٣)] السلطان. وكان حادثاً شنيعاً[(٤)].

[وفاة أللمش الناصري]

[٤٥] ـ وفيه مات أَلِلْمِش[(٥)]/ ١١ب/ الناصريّ، الحاجب بدمشق.

[وفاة ابن معبد]

[٤٦] ـ ومات علاء الدين علي بن مَعْبَد[(٦)]، أحد الطبلخانات، بها أيضاً.

[ذو الحجّة]

[تكذيب إشاعة]

وفي ذي حجّة نشبت الإشاعة باتفاق يلبُغا اليحياوي والحاجّ آل مَلَك نائب صفد على المخامرة، فجهّز آل مَلَك محضراً ثابتاً على قاضي صفد بالبراءة ممّا رُمي به، فجهّز

---

(١) انظر عن (رُميثة) في: الدرر الكامنة ٢/ ١١١، ١١٢ رقم ١٧٢٨ وفيه وفاته سنة ٧٤٨هـ، والمنهل الصافي ٥/ ٣٥٦ رقم ١٠٤٧، والدليل الشافي ١/ ٣٠٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٤، والعقد الثمين ٤/ ٤٠٣، والبدر الطالع ١/ ٢٣٨ وفيه وفاته سنة ٧٤٨هـ. وإتحاف الورى ٣/ ٢٣١، ٢٣٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢١، ٥٢٢ (سنة ٧٤٨هـ)، ووجيز الكلام ١/ ١٩، ٢٠ رقم ٢١، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/ ١٩٣ و٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٣.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٥، ٥٩٦.

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «شنعاً» والخبر في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٦.

(٥) في الأصل: «أطلمش»، والتصحيح من: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥١، والدرر الكامنة ١/ ٤١٠ رقم ١٦٢ وهو جوّد ضبطه فقال: «اللمش: بلامين، الأولى مشدّدة والميم ساكنة ثم معجمة».

(٦) انظر عن (ابن معبد) في: ذيل العبر ٢٥٣، والدارس ١/ ٩٥، ومنادمة الأطلال ٦٩، وخطط دمشق ٧١، ٧٢ رقم ١٤.

السلطان منجك بالكشف عن ذلك، وكان يكره السلطانُ آل ملك، لا سيّما وقد عارضه حين سلطنته، بل نقل عنه له أنه قال: «نشرط عليه أن لا يلعب بالحمام»، إلى غير ذلك، فصار يكرهه.

ولما وصل إليه منجك حلف له أنه بريء ممّا رُمي به[١].

[اللعب بالحمام]

وفيه نودي بمصر والقاهرة من قِبَل السلطان بأنّ أحداً لا يعارض لُعّاب الحمام، وأرباب الملاعيب، والسُعاة.

وكان السلطان يحبّ اللعِب بالحمام، وله في ذلك غرام. فتزايد بذلك[٢] الفسق[٣].

[وفاة الأمير جنكلي]

[٤٧] ـ وفيه مات الأمير الكبير، الأتابك جَنْكلي[٤] بن محمد بن البابا بن جَنْكلي بن خليل بن عبد الله العِجليّ، الآمِديّ، الشافعيّ.

وكان أميراً جليلاً، فاضلاً، عارفاً، عاقلاً، سيوساً، مدبّراً، أدوباً، حشماً. كان بيده إمرة رأس العين، ثم طُلب إلى القاهرة في أيام الناصر محمد بن قلاون فقدِمها، وكان لقدومه وقتاً حافلاً[٥]، وسُرّ به السلطان وأكرمه وأقطعه هو وجماعة من ألزامه، ثم صُيرّ رأس الميمنة. ولم يزل معظَّماً بعد الناصر، حتى كُتِب له في أيام الصالح إسماعيل: «الوالدي، الإماميّ».

وكان يحبّ أهل العلم والصلاح والفقراء، ويُكثر من الصدقات والبرّ والمعروف، زيادة على زكاة ماله.

وسمع عليه بعض الأمراء حين صُرف من العراق. وبالجملة فكان جمّ المحاسن، وافر العقل والديانة.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٦٩٦، ٦٩٧، ووجيز الكلام ١٢/١٦.

(٢) في الأصل: فتزايد بواسطة بذلك»، وكتب «بواسطة» فوق السطر.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/٦٩٧.

(٤) انظر عن (جنكلي) في: ذيل العبر ٢٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٤٣ وفيه «حسنكلي»، والسلوك ج٢ ق٣/٦٩٨، ٦٩٩، والمقفى الكبير ٣/٧٥ رقم ١٠٩٧، والوافي بالوفيات ١١/١٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة حوادث ٧٤٦هـ. والدرر الكامنة ١/٥٣٩، ٥٤٠ رقم ١٤٦١، والدليل الشافي ١/٢٥١، والمنهل الصافي ٥/٢٢ ـ ٢٥ رقم ٨٦٤، والنجوم الزاهرة ١٠/١٤٣، ونزهة الناظر ١١٩، ٣٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٤٦٠، ٤٦١، ووجيز الكلام ١/١٨، ١٩ رقم ١٩.

(٥) الصواب: «وقت حافل».

ومولده سنة خمسٍ وسبعين[١] وستماية.

[دعوة آل مَلَك إلى القاهرة]

وفيه كُتب إلى آل مَلَك نائب صفد بالقدوم إلى القاهرة لِيَلي إمرةَ جنكلي هذا. وكان ذلك حيلة للقبض عليه[٢].

[وفاة التقيّ ابن راجي]

[٤٨] ـ وفيه مات التقيّ محمد بن هُمَام بن راجي[٣]، إمام جامع الصالح طلائع بن رُزّيك.

وكان عالماً، فاضلاً، خيِّراً، ديّناً. وهو الذي/ ١٢أ/ صنّف كتاب «سلاح المؤمن». وله غيره من التصانيف أيضاً.

[وفاة الجاربردي]

[٤٩] ـ وفيه مات العلّامة، الفخر الجاربرديّ[٤]، أحمد بن الحسن.

وكان عالماً، فاضلاً. شرح «البيضاوي» وحشّى على «الكشّاف» وله عدّة تصانيف. وكان من كبار العلماء.

[القبض على أينبك]

وفيه قبض على أينبك أخو[٥] قُماري، ثم أُفرج عليه من يومه[٦].

---

(١) في تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٠ مولده سنة خمس وتسعين. والمثبت أعلاه يتفق مع الدرر الكامنة ١/ ٥٤٠.

(٢) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٧.

(٣) انظر عن (التقيّ ابن راجي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩، والوفيات لابن رافع ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ٤٠٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٥ رقم ٣٤٢٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٣٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٦٢٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٣ رقم ٥٤٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٦، ووجيز الكلام ١/ ١٠، ١١ رقم ٤، وكشف الظنون ٢/ ٩٩٤، ٩٩٥، ١١٦٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٤، وهدية العارفين ٢/ ١٥٢، والأعلام ٧/ ٢٦٤.

(٤) انظر عن (الجاربردي): في: مرآة الجنان ٤/ ٣١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٥٨٠، والدرر الكامنة ١/ ١٢٣، ١٢٤، رقم ٣٤٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٥، وبغية الوعاة ١/ ١٣١، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٨، والبدر الطالع ١/ ٤٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٧، ومفتاح السعادة ١/ ١١٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٩٤ رقم ٣٥٨، وكشف الظنون ١١٢، ٢٢٢، ٦٢٦، ١٠٢١، ١٤٧٨، ١٧٧٤، ١٨٧٩. ٢٠٣٦، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٩٣، والأعلام ١/ ١٠٧، ومعجم المؤلفين ١/ ١٩٨، ووجيز الكلام ١/ ١٦، ١٧ رقم ١٣.

(٥) الصواب: «أخي».

(٦) السلوك ج٢ ق ٣/ ٦٩٧.

[قضاء دمشق]

وفيه قُرّر النجم إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد الطَّرَسُوسي، الحنفيّ في قضاء دمشق، عِوَضاً عن أبيه[١].

[نيابة صفد]

وفيه استقرّ في نيابة صفد أراق الفتاح[٢] نائب غزّة، عِوَضاً عن آل مَلَك الماضي خبر الكتابة باستقراره [بـ] ـالقاهرة.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٧.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٧، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣ «أرغون الناصري» ومثله في الدرر الكامنة ١/ ٣٥٠ رقم ٧٦٩، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٩، رقم ٣٧٤، والدليل الشافي ١/ ١٠٨ رقم ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥١ رقم ٣٧٨٧، وإعلام الورى ٢٠ رقم ٢١، وأمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٦. والمقفى الكبير ٢/ ٢٨، ٢٩ رقم ٧٠٤، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٩ «أراق» كما هو مثبت في المتن والسلوك.

سنة سبع وأربعين وسبعماية

[محرَّم]

[وفاة ملكتمر السرجواني]

[٥٠] ـ في محرّم أول يوم منه مات ملكتمر[١] السرجواني[٢]، القاصد، في نيابة الكَرَك.

وكان من أجَلّ الأمراء. أزوجه الملك الناصر محمد بن قلاون إشارة بأمّ ولده أحمد، الماضي خبر قتله بالكرك، وأسلمه ولده هذا، وولّاه نيابة الكَرَك، وأمره بأن يربّي أحمد هناك. وتنقّلت به الأحوال بعد ذلك، وولي الوزارة بمصر، ثم عاد إلى نيابة الكرك بعد فتنة الناصر أحمد، ثم قدم القاهرة مريضاً، وبها بَغَتَه الأجل خارجها.

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر أَسَنْدمُر العمري في نيابة طرابلس، عِوَضاً عن قُماري بعد القبض عليه[٣].

[سجن نائب صفد وطرابلس]

وفيه وصل آل مَلَك النائب كان، ثم نائب صفد مقيّداً إلى قليوب، وبُعث به إلى اسكندرية، فسُجِن بها هو وقُماري نائب طرابلس، وأُخِذ جميع مالهما[٤].

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر في نيابة حلب طُقْتُمُر الأحمدي، عِوَضاً عن أرقطاي[٥].

---

(١) انظر عن (ملكتمر) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٩ رقم ٩٨١.

(٢) في الدرر «السرخواني» بالخاء المعجمة. والمثبت يتفق مع السلوك.

(٣) في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣ «بيدمر البدري»، والمثبت يتفق مع السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٨٧ رقم ٩٨٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٤٩ رقم ٤١٥٧، والدليل الشافي ١/ ١٣٣ رقم ٤٦٥، والمنهل الصافي ٢/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ٤٦٦، والمقفى الكبير ٢/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٧٨٩ وفيه نُقل إلى نيابة طرابلس عوضاً عن أيدمر البدري، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٩، «بيدمر البدري».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩.

(٥) ذيل العبر ٢٥٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٦٩٩، ٧٠٠.

[ميمنة القاهرة]

وقدِم أَرُقْطاي إلى القاهرة على إمرة جَنْكلي[١] بن البابا، وصار رأس الميمنة[٢].

[صفر]

[الاهتمام بسفر الحجّاج]

وفيه، صفر، اهتمّ السلطان بسفر الحجاز، وأمر بحمل ماية وخمسين ألف إردبّ شعير، وكتب إلى العربان بجمع النُجُب الجياد لتُشْتَرَى للسلطان[٣].

[مولود السلطان]

وفيه وُلد للسلطان ولد ذَكَر من ابنة بكتمر الساقي[٤].

[عمارة قصر الكاملي]

وفيه انتهت عمارة قصر أرغون الكاملي واسطبله بالجسر الأعظم تجاه الكبش وكان المصروف عليه/ ١٢ب/ جملة من المال مستكثرة، وأدخل فيه من بركة الفيل نحواً من عشرين ذراعاً.

ومن الإنفاقات في ذلك أنه لمّا كمل وعزم أرغون على النزول إليه تمرّض، فقلق السلطان لمرضه، وبعث له فرس[٥] من خاصّ خيله بثلاثين ألف درهم، وتصدّق بثمنها عنه. وأخرج العلائي أيضاً عشرة آلاف درهم تصدّق بها عنه، وأفرج عن أهل السجون، وركب السلطان إلى عادته بالميدان[٦].

[ربيع الأول]

[لهْو السلطان بسرياقوس]

وفي ربيع الأول ركب السلطان وتوجّه إلى سرياقوس وتهتّك بها حتى خرج في تهتّكه عن الحدّ، واستدعى إلى عنده بجماعة من الأوباش الأطراف، ولعبوا بين يديه باللبخة، وهي عصِيّ كبار، أحدث اللعبة بها في هذه الدولة، وقُتل في اللعب بها جماعة قبل هذا اليوم. وأمّا في هذا اليوم فقتل رجل رفيقه، فخلع السلطان على بعضهم، وقرّر

---

(١) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، تذكرة النبيه ٣/ ٩١، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٠.

(٢) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣ وفيه «حسنكلي» السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٧.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٢.

(٥) الصواب: «فرساً».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٢.

كبيرهم في خبز من الحلقة، ولازم السلطان ضرب الكُرة هناك في كل يوم، وأعرض عن تدبير الأمور والنظر في المصالح، فتمرّدت المماليك، ومدّوا أيديهم إلى حريم الناس، وقطعوا الطريق، وفسدت عدّة من الجواري، وكثُرت الفِتَن بسبب ذلك. وكان ما لا خير فيه. وبلغ السلطان ذلك فلم يعبأ به، بل قال: «خلّوا كل أحد يفعل ما يريد».

وقام العلائي حين فحّشوا الحال، ولا زال بالسلطان حتى عاد إلى القلعة. هذا، وقد تظاهر الناس بكل قبيح، ونصبوا أخصاصاً ببولاق وبالجزيرة الوسطى، وخرجوا في الفسق عن الحدّ، وبالغوا في التهتُّك، وجرت جرايات يطول الشرح في ذِكرها. حتى قام العلائي في ذلك قياماً، وحرّق الأخصاص، وضرب جماعة بها وشهّر بهم، فتلف بها مال عظيم جدّاً[١].

[ارتفاع سعر الماء]

وفيه ارتفع سعر الراوية الماء بزيادة كبيرة على العادة بسبب انحسار النيل عن هذا البرّ الشرقي، حتى صار ما بين مصر والقياس يُخاض. وركب السلطان في أمرائه وأخذ معه المهندسين حتى كشف الأمر، فوجدوا الوقت فيه قد فات بسبب إخلال النيل في الزيادة. وآل الأمر إلى أن عُمل جسر من برّ الجيزة إلى المقياس، وما أفاد شيئاً. مع ذلك، فإنّ النيل لما زاد طمّ الجسر/ ١٣أ/ وجرت أمور كثيرة[٢].

[لعب السلطان بالكُرَة]

وفيه لعب السلطان بالكُرَة في الميدان على أمرائه، فاصطدم يلبُغا الصالحي مع آخر وسقطا معاً عن فرسيهما، ووقع فرس يلبُغا على صدره فانقطع نخاعه ومات لوقته، وقرّر في إقطاعه قُطْلُوبُغا الكَرَكي[٣].

[قطع مرتّبات بدمشق]

وفيه قُطعت مرتّبات أهل الراتب بدمشق ليتوفّر ذاك لمُهمّ سفر السلطان إلى الحجاز[٤].

[تصميم السلطان على الحجّ]

وفيه كلّم العلائي السلطان في إبطال سفره إلى الحجاز، فما أجاب إلى ذلك ولا ارعوى[٥].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٣، ٧٠٤.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٤.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٤.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٥.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٠٦.

[نفي الطواشية]

وفيه نُفي جماعة من كبار الطواشية الخدّام، منهم كافور الهندي بعد أن شفعت فيه الخَوَند طُغاي، فلم يُصادر، وأخرج إلى القدس(١).

[ربيع الآخر]

[وفاة ابن الزين خضر]

[٥١] ـ وفيه، ربيع الآخر، مات التاج محمد بن الزين(٢) خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن أحمد علي المصري، المالكيّ، كاتب سرّ دمشق.

وكان مشكوراً، محبّاً في قضاء حوائج الناس.

[كتابة سرّ دمشق]

وقُرّر في كتابة سرّ دمشق بعده ناصر الدين محمد بن أبي المعالي(٣).

[فساد العربان]

وفيه اشتدّ فساد العُربان بالوجه القِبْليّ، وجرت أمور قُتل فيها جماعة من النساء والرجال. وكان عدّة من قُتل في هذه السنة نحو الألفي إنسان، لم يلتفت إليهم ولا إلى ما حصل من الفساد(٤).

[موت ولد السلطان وولادة آخر في يوم واحد]

وفيه مات ولد السلطان كان وُلد في الشهر الماضي من ابنة تنكز نائب الشام، وعُمل لهم مهمّ حافل. فاتفق في يوم موته أنْ وُلد له ولد ذَكَر من «اتفاق» حظيّته، فسمّاه «شاهنشاه» وأظهر الفرح به والسرور، وقصد أن يعمل له مهمّاً ويضرب البشائر، فمنعه العلائي من ذلك، فعمل فرحاً مدّة سبعة أيام.

وكان قد عمل لِاتّفاق قريب ولادتها بشخاناه ودايربيت وغشاء مهد الولد وقماطه. وكان ما عمل في ذلك من الذَهَب نحواً من ستة وثمانين(٥) ألف مثقالها. وكان مهمّاً حافلاً. فاتّفق أنّ مات هذا الولد أيضاً في يوم سابعه(٦).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٦، وفي الأصل: «وأخرج إلى الباس».

(٢) انظر عن (محمد بن الزين) في: الوافي بالوفيات ٣/٣٨ رقم ٩٢٥، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٣٥٤، وتذكرة النبيه ٣/٩٥، والسلوك ج٢ ق٣/٧٠٦، والدرر الكامنة ٤/٥٢ رقم ٣٦٨٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/٤٩٨، ٤٩٩، والوفيات لابن رافع ٢/٢٧، ٢٨، رقم ٤٥٧، وذيل العبر ٢٥٥، ٢٥٦، وعيون التواريخ، ورقة ٨٢أ، والنجوم الزاهرة ١٠/١٧٧، ووجيز الكلام ١/٢٥ رقم ٣٧.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٦.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٦، ٧٠٧.

(٥) في الأصل غامضة: «بماه من».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٧.

[وفاة أخي السلطان]

[٥٢] ـ وفيه مات يوسف بن الناصر[١] محمد بن قلاون أخو السلطان، واتُّهم بأنه هو الذي قتله، وتنكّر عليه أمراؤه، فأعاد هو أيضاً حركة (سفر)[٢] الحجاز. وكان ذلك سبباً مُفضياً إلى قتله.

[خلاف السلطان مع أمرائه]

وكان قد بعث يلبُغا اليحياوي نائب الشام يسأل السلطان في أن يترك حركة سفر الحجاز لأمور يُبديها له، منها: اشتداد الغلاء على الناس، إلى غير ذلك من أشياء. وقام أمراء مصر في ذلك حتى ترك، فلم يُعجب ذلك نساءَ السلطان. ولا/ ١٣ب/ زالوا به حتى أعاد قصده. وكتب إلى الشام أنه لا بدّ من سفره، فأعادوا الطلب على الناس بسبب تجهيز الإقامات وغير ذلك ممّا يحتاج إليه السلطان. فلما رأى الأمراء ذلك سألا[٣] العلائي والحجازي في أن يكلّما السلطان عساه يثني عزمه عن ذلك، فلما كلّماه حنق حنقاً زائداً واشتدّ غضبه، وأطلق لسانه، فما زالا به حتى سكن غضبه. ثم أمر الأمراء كلهم بالتأهّب للسفر، فاشتدّ الأمر على الناس.

وبلغ (ذلك)[٤] يلبُغا نائب الشام، فتنكّر على السلطان. وبلغ السلطانَ ذلك، فكثُرت الإشاعة بأنّ السلطان قصد القبض على يلبُغا، وكان اشتدّ أمره.

وفيه لما بلغ يلبغا اليحياوي هذه الماجريات والإشاعات أخذ في الاحتراز على نفسه، وجمع أمراء دمشق وحلّفهم لنفسه على القيام معه[٥].

[جماد الأول]

[خروج أمراء الشام عن طاعة السلطان]

وفي جماد الأول أعلن يلبُغا بدمشق بالخروج عن طاعة السلطان (شعبان)[٦]. وركب مبرّزاً إلى ظاهر دمشق، وأنشأ هناك قبّة مشهورة بقبّة يلبُغا وهي معروفة في محلّها. ولما نزل هناك حضر إليه جماعة من نواب البلاد الشامية كنائب حمص، وحماه، وطرابلس، وصفد، وكتبوا بخلع الكامل. وكتب نائب الشام إلى السلطان يقول له: «إنّني

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٧، الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٢٩٩.
(٢) كُتبت فوق السطر.
(٣) الصواب: «سألوا».
(٤) كُتبت فوق السطر.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/٧٠٧، ٧٠٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٧ ب.
(٦) كُتبت فوق السطر.

من جملة الأوصياء عليك، وإنّ ممّا قاله الشهيد، يعني الملك الناصر محمد لي وللأمراء في وصيّته إذا أقمتم أحداً من أولادي ولم ترضوا سيرته خذوا برجله وأخرجوه وأقيموا غيره. وأنت أفسدت المملكة، وأفقرت الناس من الأمراء والأجناد، وقتلت أخاك، وقبضت على أكابر أمراء السلطان الشهيد، واستقلت عن المُلْك بلهوك بالنساء وشُرب الخَمر، وصرت تبيع أخباز الأجناد إلى غير ذلك من أشياء عدّدها في مكاتبته. فلما وردت عليه وقرأها تغيّر مزاجه تغيّراً كبيراً، وأوقف عليها العلائيّ زوج أمّه فقط. فقال: «والله كنت أخشى هذا».

وكتب الجواب إلى نائب الشام يتلطّف له بالقول، وأخرج إليه منجك على البريد ليردّه عمّا عزم عليه من قصده، ويكشف له عن أحوال الأمراء.

ثم كتب إلى الأعمال بإبطال حركة الحجّ. وكثُرت الإشاعات بالقاهرة بخروج نائب الشام، حتى بلغ الأمراء والمماليك، فأشار العلائي على السلطان بإعلام الأمراء بالحال، فطُلِبوا/ ١٤أ/ إلى القلعة، وأخذ رأيهم. فوقع الاتفاق على خروج العسكر إلى الشام مع أرقطاي، فعيّن السلطان تجريدة فيها عدّة من الأمراء وهم ستة من المقدَّمين ألوف، ومن الطبلخانات أربعين[١] أميراً، ومن العشرات عشرين[٢]، ومن مقدّمي الحلقة أربعين[٣]. وحُملت إليهم النفقات، وساروا وهم في الحقيقة مع نائب الشام.

وقبض نائب الشام على مَنْجَك وسجنه بدمشق، وجرت أمور مطوّلة.

وبعث السلطان أخويه حسين وأمير حاج فتمنّعا[٤]. وبلغ العلائي والحجازي ما أوجب تنكّرهما على السلطان، وكذا المماليك. وفسد حال السلطنة. واتفق الجيش بأجمعهم مع نائب الشام، وكاتبه غالبهم.

ثم ألحّ السلطان في إحضار إخوته حسين وحاجّي إليه، فأُحضِرا، ووكّل بهما، وقام العزاء بدُورهما، وهمّ الجُند بالركوب للحرب، وكثُرت الإشاعات والأراجيف[٥].

---

(١) الطواب: «أربعون».

(٢) الصواب: «عشرون».

(٣) الصواب: «أربعون».

(٤) في الأصل: «فمنعانه».

(٥) ذيل العبر ٢٥٤، ٢٥٥، البداية والنهاية ١٤/ ٢١٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٨٦، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٨ أ، ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٨، السلوك ج٢ ق٣/ ج٢ ق٣/ ٧٠٨ ـ ٧١١، ووجيز الكلام ١/ ٢١.

(السلطان الملك المظفّر زين الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاون الصالحي الألفي)[١]

جماد الآخر

[بيعة حاجّي بالسلطنة]

في يوم الإثنين مُسْتَهَلّه كانت مبايعة حاجّي بن محمد بن قلاون بالسلطنة بعد التورية بأخيه الكامل شعبان وقيام الأمراء عليه، وركوبهم بأطلابهم، ثم ركوبه هو ونزوله إليهم لقبّة النصر وغلبتهم إياه والقبض عليه وقتله، بعد أشياء، وجُرح في خدّه، ودخلها ليقتل إخوته حسيناً وشعبان فما تمكّن منهما، وسجن في مكانٍ كانا به.

وعُقدت السلطنة لحاجّي بعد أن حضر الأمراء والخليفة والقُضاة، وكان ذلك بباب الستارة بعد أن خلع شعبان نفسه من المُلْك، وأشهد عليه بذلك، فأفيض[٢] بشعار السلطنة على حاجّي هذا، ولُقّب بالملك المظفّر، وأُركب بأبّهة السلطنة، والكلّ مُشاة بين يديه حتى أجلس على سرير المُلْك، وقام الكل بين يديه، ونودي بسلطنته، وحلف الأمراء وحلفوا له.

وقبض على العلائي، وجوهر السحرتي الّلالا، وقطلوبُغا الكركي، وجماعة أُخَر. وكُتبت المراسيم إلى النواحي بالبشائر[٣].

[قتل الكامل شعبان]

[٥٣] ـ وفيه بعد يومين من سلطنة حاجّي هذا قُتِل شعبان[٤] الكامل في ثالثه، ودُفن عند أخيه.

---

(١) العنوان عن السلوك.

(٢) الصواب: «ففوّض» أو «أفاض».

(٣) ذيل العبر ٢٥٥، الجوهر الثمين ٢/ ١٨٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٨ب، السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٣، ٧١٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٢، ٦٨٣، البداية والنهاية ١٤/ ٢١٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٨٠.

(٤) انظر عن (شعبان) في: ذيل العبر ٢٥٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٩٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٤، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥١، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٨ ب، ٣٩ أ، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٤٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٥٣ رقم ١٧٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧١٢، ٧١٣، والدليل الشافي ١/ ٣٤٤ رقم =

وكانت مدّة سلطنته سنة وثمانية وخمسين [يوماً]، وما أكثر فيها بالتظاهر بالمنكَرَات، وشغف باللهو حتى خرج عن الحدّ. وبيعت في أيامه الإقطاعات والولايات/ ١٤ب/وتمكّنت النساء والطواشية من التصرّف في المملكة.

وحدث في أيامه أخْذ خراج رزق الناس، وزيادة القانون، وبعض الأجاير[١]، وأعاد ضمان أرباب الملاعب. وكان مع ذلك كلّه مُهاباً له سطوة وسياسة، ويتفقّد أحوال مملكته ولا يشغله أمره عن الجلوس للخدمة.

وكان حازماً، ذا رأي واحتياط، ومحبّة لجمع المال، ومع ذلك فلم يوجد له من المال سوى ثمانين ألف دينار وخمسماية ألف درهم.

[مصادرة أصحاب الكامل]

وفيه قُبض على جماعة من الخدّام أضيفوا إلى قطلوبُغا الدمشقي للمصادرة، وعوقبوا لذلك، وأُلزموا بأموالٍ طائلة. وأُمر بأمّ الكامل وزوجاته، فأُنزِلن من القلعة إلى القاهرة[٢].

[الاحتياط على أموال اتفاق المغنيّة]

وفيه أحيط بموجود «اتفاق» الزنجيّة زوجة السلطان. وكانت أَمَةً سوداء حالكة السواد. أصلها المغنيّة، كانت ضامنة المغاني اشترتها بدون الأربعماية درهم من ضامنة المغاني لبيت السلطان، واشتهرت حتى شُغف بها الصالح إسماعيل على ما تقدّم، وتزوّج بها، ثم لما تسلطن شعبان هذا كان في نفسه منها من أيام أخيه، فباتت عنده من ليلته، ونالت حظوة وسعادة لم تتّفق لمثلها قبلها، ولا عُرف ذلك في زمنها لا رآه غيرها، حتى عمل لها أشياء، منها داير بيت نحو المائة ألف دينار، وقِسْ على هذا مالها من غير ذلك، وهو شيء يكاد يُكذَّب قائله[٣].

[إعادة الأملاك المصادرة]

وفيه أمر السلطان بإعادة الأملاك التي استولى عليها حريم الكامل لأربابها. وكانت عدّة أملاك ما بين ديار ومعاصر، وغير ذلك. فاستعادها أهلها من «اتفاق» وغيرها[٤].

= ١١٨٥، والمنهل الصافي ٦/ ٢٥٠ ـ ٢٥٣ رقم ١١٨٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١١٦ وما بعدها، والبدر الطالع ١/ ٢٨٢ رقم ١٩٧، وحُسن المحاضرة ٢/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٨ ـ ٥١٣، وأخبار الدول ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، ووجيز الكلام ١/ ٢٢، ٢٣ رقم ٢٧، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(١) كذا، والمراد: «الأجور».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٤.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٥.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٥.

[رفع الظلامات]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بأن يرفع الظُلامات كلها، ومنع أرباب الملاعيب جميعهم[١].

[العثور على صندوق من مخلّفات الكامل]

وفيه ظُفر للكامل بصندوق، وكان مفتاحه تحت إنسان يقال له علي الدوادار من خواصّ الكامل، ووُجد به براني[٢] فضّة، وأحقاق ضمنها سُموم قاتلة كان ركّبها بعض من لا يخاف الله من الجرائحيّة وغيرهم للسلطان. وعوقب علي الدوادار حتى اعترف بمن عملها وركّبها، وأُحرقت جميعها[٣].

[نظارة الخاص]

وفيه قُرّر العَلَم زنبور في نظارة الخاصّ بعد قبض الفخري السعيد وإلزامه بمالٍ حمله[٤].

[طاعة نائب الشام للسلطان الجديد]

وفيه وصل كتاب نائب الشام بعَوده إلى الطاعة لما بلغه زوال الكامل وسروره بما حصل من ولاية المظفّر حاجّي وعَوده إلى دمشق، وتحليف الأمراء للسلطان على العادة،/ ١٥أ/ وهنّأ فيه السلطان. وشكي[٥] من جماعة من الأمراء، ومنهم نائب حلب طقتمر الأحمدي، فصُرف عن ذلك، وأُمِر بحضوره إلى القاهرة، وقُرّر عوَضه في نيابة حلب بيدمر البدري.

وقُرّر عِوَضه في نيابة طرابلس أسندمر العمري نائب حماه.

وصُرف نائب غزّة، وقُرّر عِوضه مسعود بن خضر.

وقُبض بالشام على عدّة من الأمراء الذين شكاهم يلبغا[٦].

[تأمير أمراء]

وفيه أَمّر نحواً من عشرين أميراً، وكان لهم يوماً مشهوداً[٧] عند نزولهم إلى قبة النصر وبالبيمارستان على العادة في ذلك[٨].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٥.
(٢) البراني: أباريق زجاج.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٥.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٦.
(٥) الصواب: «وشكا».
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٧.
(٧) الصواب: «يوم مشهود».
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٨.

[وفاة الحاج آل مَلَك]

[٥٤] ـ وفيه أُحضرت رُمّة النائب الحاج آل مَلَك[١] الجوكندار. وكان قُتل بالإسكندرية في أيام الكامل هو وقُماري نائب طرابلس.

وكان آل ملك إنساناً حَسَناً، خيّراً، ديّناً، ترقّى في الخدم حتى ولي نيابة السلطنة، ثم نيابة الشام، وما تمّ له أمر، فتوجّه على نيابة صفد.

[وفاة قُماري نائب طرابلس]

[٥٥] ـ وأمّا قُماري[٢] فكان أيضاً لا بأس به، وولي الأستداريّة، ونيابة طرابلس.

[وفاة ابن فلاح اليمني]

[٥٦] ـ وفيه مات بمكة المشرّفة (عفيف الدين)[٣] عبد الله بن أسعد بن علي[٤] بن سليمان بن فلاح[٥] اليمني، المكي، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (الحاج آل مَلَك) في: ذيل العبر ٢٥٤ وفيه وفاته سنة ٧٤٦هـ، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٣، والدرر الكامنة ١/ ٤١١ رقم ١٠٦٤، والمقفى الكبير ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧ رقم ٨٤١، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٢ رقم ٤٢٩٧، والمنهل الصافي ٣/ ٨٥ رقم ٥٨٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٥، والدليل الشافي ١/ ١٥٣، رقم ٥٤٦.

(٢) انظر عن (قماري) في: ذيل العبر ٢٥٤ (وفيات سنة ٧٤٦هـ). والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٩٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٦ رقم ٦٥٧، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٧٥ رقم ٢٨٦، ووجيز الكلام ١/ ٢٥ رقم ٣٦.

(٣) في الأصل: «الضعيف السيد أبو»، والتصحيح من المصادر.

(٤) في الأصل: «أحمد» والتصويب من المصادر.

(٥) ابن فلاح هو المؤرّخ «اليافعي» صاحب «مرآة الجنان» وهو توفي سنة ٧٦٨هـ. وترجمته هنا في غير محلّها. انظر عنه في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٣، (١٠/ ١٣٣ رقم ١٣٥٤)، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ٢١٢٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٣، ٩٤، والبدر الطالع ١/ ٣٧٨ (رقم ٢٥٥)، وكشف الظنون ٦٨، ٩٠، ١١٧، ٣٤٢، ٧١٩، ٧٤٣، ٩١٨، ١٥٠٧، ١٦٤٧، ١٦٥٩، ١٨٤١، ١٨٨٥، ١٩٤٤، ١٩٥٢، ١٩٦٧، ١٩٨٠، ١٩٩٠، ومفتاح السعادة ١/ ٢١٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٤٥، ٥٦٩ و٢/ ٦، ١١٠ و٦١٠، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، وروضات الجنات ٤٥٧، ٤٥٨، وفهرس المخطوطات المصوّرة، ٢/ ١٦٩ (فؤاد سيد)، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٤٤٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥ رقم ٨٤٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٣، وذيل العبر لأبي زرعة العراقي ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، وطبقات الأولياء ٥٥٥، ٥٥٦، والعقد الثمين ٥/ ١٠٤ ـ ١١٥ رقم ١٤٨٦ والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨ رقم ٦٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٩، ٣٠٠، ولحظ الألحاظ ١٥٢، والمنهل الصافي ٧/ ٧٤ ـ ٧٩ رقم ١٣١٦، والدليل الشافي ١/ ٣٨٢ رقم ١٣١٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٣، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠٩ ـ ١١٢، وقلادة النحر لبا مخرمة ٢/ ورقة ١٢٩ ب، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥، ٦٣، ومعجم المطبوعات ١٩٥٢، والأعلام ٤/ ٧٢، =

وكان عالماً، فاضلاً، من عباد الله الصالحين السالكين. وصنّف، وألّف عدّة تصانيف. وكان له نظم.

وسمع على جماعة، منهم: الرضى الطبري. وتجرّد بأخرة. وكان بعيد الصيت، كثير الزهد.

ومولده سنة سبع وتسعين وستماية.

[رجب]

[وفاة ملك إفريقية]

[٥٧] ـ وفي رجب مات ملك إفريقية صاحب تونس الغرب، السلطان أبو بكر بن يحيى[(١)] بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن أبي حفص عمر الهنتانيّ، التبريزي، الموحّدي.

وكان مشكوراً، ملك تونس نحواً من ثلاثين سنة. وولي بعده ولده أبو حفص عمر.

[نيابة السلطنة]

وفيه استقرّ في نيابة السلطنة أرقطاي. وكانت النيابة شاغرة مدّة، وخُلع عليه بها على كُرْهٍ منه[(٢)].

[إنخفاض الأسعار]

وفيه انحطّ السعر في الغلال بعد أن كان قد ارتفع في الأيام الكاملية، فتباشرت الناس بالسلطان وتيامنوا به. لكن كثُر تعنّت العامّة في الفلوس حتى عملت المصلحة فيها[(٣)].

[تقدمة أرغون الكاملي]

وفيه أُخرجت تقدمة أرغون الكاملي وأمير طبلخاناة يأكلها وهو لازم بيته[(٤)].

[شعبان]

[وفاة أصلم المنصوري]

وفي شعبان مات البهائي أصلم[(٥)] المنصوريّ، القبجاقي، السلاح دار، وترقّى في الخدم حتى ولي نيابة صفد. ثمّ تقدّم بمصر.

= وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٦٧، وذيله ٢/ ٢٢٧، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٨٤٨، ٨٤٩ رقم ١٥٩١، وديوان الإسلام ٤/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٢٢١٨، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢.

(١) في وجيز الكلام ١/ ٢٤ رقم ٣٣ «أبو زكريا يحيى» والمثبت يتفق مع النجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٧.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٨.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٩.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٩.

(٥) انظر عن (أصلم) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٢٨٥ رقم ٤٢١١، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٠٩، والمقفى =

وكان رأساً في الرمي بالنّشّاب.

ومن آثاره: الجامع برَحْبَة الغنم، والتُّربة، والحوض.

/ ١٥ب/ وقُرّر في إمرة أصلم: طُغَيْتُمُر النجميّ، الدوادار.

[إمارة آل فضل]

وفيه قدِم سيف بن فضل فأكرمه السلطان وخلع عليه، ووعده بإمرة آل فضل(١).

[نيابة الكرك]

وفيه استقرّ في نيابة الكَرَك تمربُغا العُقَيليّ، عِوَضاً عن قبلاي، باستعفائه(٢).

[مشنقة باب زويلة]

وفيه أزيلت المشنقة التي أحدثت بباب زويلة في ولاية غرلوا، وأمر بشنق أو توسيط من يراه قتله بكيمان البرقيّة(٣).

[وفاة ابن نُمَيْر]

[٥٨] ـ وفيه مات الكاتب، المقرىء الشمس ابن(٤) السّراج محمّد بن محمّد بن نُمير(٥).

[رمضان]

[مرض السلطان]

وفي رمضان مرض السلطان وانقطع عدّة أيام.

[نيابة صفد]

وفيه أخرج أرغون شاه الأستادار إلى نيابة صفد على البريد، بعد أن عزم السلطان على القبض عليه، وكان قد أكثر من التجسّر في السلطان والتحكّم عليه، وأخذ في التكبّر

= الكبير ٢/ ٢١٨ رقم ٧٩٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧١٩، والدليل الشافي ١/ ١٣٤ رقم ٤٧٢، والمنهل الصافي ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧ رقم ٤٧٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٤، والدرر الكامنة ١/ ٤١٦ رقم ٩٩٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧، ووجيز الكلام ١/ ٢٤، ٢٥ رقم ٣٤.

(١) تذكرة النبيه ٣/ ٩٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٩.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٩.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠.

(٤) في الأصل: «بن». وفي المقفى: «أبو السراج».

(٥) انظر عن (ابن نمير) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٣، والمقفى الكبير ٧/ ١٤٨ رقم ٣٢٤٥، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٢ رقم ٤٦٥، وغاية النهاية ٢/ ٢٥٦ رقم ٣٤٤٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، ٣٥١، وبغية الوعاة ١/ ٢٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٢، ووجيز الكلام ١/ ٢٤ رقم ٣٢.

والتعاظم ومعارضة السلطان في كثير من أغراضه، وفحشه في مخاطبته ومخاطبة الأمراء، حتى ثقل على الناس، وكرهته النفوس.

ولما عزم السلطان على القبض عليه لما بلغه أنه في عزم المخامرة، وأنه قد اتفق مع عدّة من المماليك على ذلك، قام النائب في ذلك، وتلطّف بالسلطان حتى أخرجه على البريد لنيابة صفد، خشية من فتنة يثيرها. مع أنّ أرغون شاه هذا كان أكبر القائمين لسلطنة المظفَّر هذا، لكنه ما عرف يسير مع الناس(١).

[قدوم ابن مهنّا القاهرة]

وفيه قدِم أحمد بن مُهَنّا القاهرة ليلي إمرة العرب، فأقبل السلطان عليه(٢).

[نظر الشام]

وفيه استقرّ في نظر الشام التقيّ أحمد بن سليمان بن بكر بن هلال، عِوَضاً عن ابن الجكالي(٣). وكان قدِم القاهرة في الأيام الكاملية وأخذ يسعى(٤).

[شوال]

[عقد السلطان]

وفيه، شوّال، كان عقد السلطان على ابنة تنكز نائب الشام زوجة أخيه(٥).

[الإنعام على مملوك]

وفيه أنعم السلطان على طُنَيْرق أحد مماليك أخيه يوسف بتقدمة ألف دفعة واحدة، من الجُندية.

وكان طُنيرق هذا بارع الحُسن والجمال، فكثُر كلام المماليك بسبب ذلك: وزاد القال والقيل(٦).

[زواج السلطان باتفاق]

وفيه طلب السلطان «اتفاق» الزنجية إلى القلعة، فصعِدت إليها بجواريها مع الخُدّام، وعقد السلطان عليها سراً، وبنى عليها من ليلته بعدما جُليت عليه، وفُرش تحت رِجليها ستّون شقّة من أطلس، ونثر عليها الذهب. ثم ضربت بعودها وغنّت، فأخذت

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠، وفيه: «فلم يُقبل السلطان عليه».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠، وفي الأصل: «ابن الحراني».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٠.

قلب السلطان، وأنعم عليها/ ١٦أ/ بأربعة أحجار مثمّنة من اليواقيت، وبستّ لؤلؤات قيمتها أربعمائة ألف درهم.

ثم بعد ذلك طلب عبد علي العوّاد معلّم «اتفاق» وأنعم عليه بإقطاع (في)[١] الحلقة، زيادة على ما بيده، وأعطاه مايتي دينار، وخلع عليه كامليّة (بفرو)[٢] سمّور.

وأعاد إلى «اتفاق» ما كان أُخرج عنها هي وخُدّامها وجواريها. وشُغف باتفاق، وشُغل بها عن غيرها، وانهمك في اللهو، وبلغ ذلك الأمراءَ وشقّ عليهم، وأكثروا من الكلام، وكذا المماليك، حتى فشا الحال.

وبلغ ذلك السلطان، فعزم على أن يقبض على جماعة حتى تلطّف به أرقطاي النائب ورجّعه[٣].

[نيابة حماه]

وقُرّر في نيابة حماه قطليجا الحموي عِوَضاً عن طيبُغا المجدي. وكُتب بإحضار المجدي إلى مصر[٤].

[نيابة غزّة]

وقُرّر في نيابة غزّة أيتمش عبد الغني، وأُخرِجا من وقتهما على البريد[٥].

[زيادة إقطاع الجند]

وفيه عرض السلطان الجُنْد فزاد في إقطاعاتهم وأكرمهم، وقدّم منهم جماعة. ثم قصد عرض جُنْد الحلقة، فتلطّف به النائب حتى رجع عن ذلك[٦].

[الغلاء بالشام]

وفيه وصل الخبر بغلاء الأسعار بالبلاد الشامية، سيما بدمشق[٧].

[توقّف أحوال الدولة]

وفيه توقّفت أحوال الدولة من كثرة مرتّبات الخدّام والقهرمانات والعبيد والغلمان، فإنها زادت عمّا كانت في أيام الكامل[٨].

---

(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢١.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢١، تذكرة النبيه ٣/ ٩٣.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢١.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢١.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢١، البداية والنهاية ١٤/ ٢٢١.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢.

[ذو القعدة]

[عُرس السلطان]

وفيه ذي قعدة كان عرس السلطان على بنت تنكز، وعمل المهمّ سبعة أيام، وكان حافلاً صرف فيه المال الهائل، وزاد السلطان في جهازها ستين ألف دينار(١).

[إمرة العرب]

وفيه قُرّر سيف بن فضل في إمرة العرب، وزيد له في إقطاع أحمد بن مُهَنّا ثلاثماية ألف درهم في السنة.

وكان أحمد قد عاد لبلاده من القاهرة بغير طائل(٢).

[ذو الحجة]

[وفاة طقتمر الصلاحي]

[٥٩] ـ [في] ذي حجّة وصل طُقْتمر(٣) الصلاحي إلى القاهرة، فلم تطُل أيامه حتى بَغَتَه الأَجَل فمات.

وكان لا بأس به تنقّل في الخدم حتى صار من خواصّ الكامل، وأُخرج على نيابة حمص بعده، ثم استُقدم إلى القاهرة فما أمهله الدهر.

[وفاة قُرْمُجي]

[٦٠] ـ وفيه مات قتيلاً قُرْمُجي(٤) بن أقطوان نائب قلعة صفد.

[وصول حمْل سيس]

وفيه وصل حِمْل سيس بحكم النصف، وبعث تكفور يعتذر عن ذلك بأعذار(٥).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢، والمقفّى الكبير ٤/ ٢٨، رقم ١٤٢٠، الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٤ رقم ٢٠٣٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٩١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٦٣ رقم ٥٠٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٨، والدليل الشافي ١/ ٣٦٦ رقم ١٢٥٥، والمنهل الصافي ٦/ ٤١٨ رقم ١٢٥٨، ووجيز الكلام ١/ ٢٥ رقم ٣٥.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢، الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٨ رقم ٦٣٠ (وفيه: قرمشي)، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٩٧ وفيه «قرمسي» بالسين المهملة، الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ رقم ٢٣٧ وفيه «قرمشي» بالمعجمة، وتاريخ الشجاعي (انظر فهرس الأعلام).

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢.

[وفاة الجعبري]

[٦١] ـ وفيه مات الركن عمر بن إبراهيم الجعبريّ[1]. ووالده الشيخ برهان الدين المشهور[2].

[فِتَن العربان]

وفيه كانت الفِتَن ونفاق العربان، وحصلت أنكاد وشرور[3] ولله الأمر.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٣، وفي الأصل «الجعيدي».

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الربعي الخليلي، شيخ الخليل. مات سنة ٧٣٢هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٥٠، ٥١ رقم ١٣٠).

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٢.

/١٦ب/ سنة ثمانٍ وأربعين وسبعماية

[محرَّم]

[وليمة ملكتمر]

في محرّم قام ملكتمر الحجازي على عمل وليمة حافلة بسرياقوس للسلطان والأمراء، وذبح فيها خمسماية رأس من الغنم، وعشرة من الخيل، وعمل أحواضاً مملوءة بالسُّكّر المُذاب، وجمع المغاني وسائر أرباب الملاهي، وكان ذلك حافلاً مشهوداً[(١)].

[نيابة طرابلس]

[وفيه] قرّر في نيابة طرابلس منكلي بُغا الفخري أمير جندار، عِوَضاً عن أسندمر العمري، بحكم استعفائه منها[(٢)].

[وفاة الهمذاني قاضي دمشق]

[٦٢] ـ وفيه مات الشرف محمد بن أبي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب الهمذاني[(٣)]، القاهري، الدسمي[(٤)]، المالكي، قاضي دمشق.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، حَسَن السَّمْت والمُلْتَقَى، مشكور السيرة، معظَّماً عند تنكز نائب الشام. ولي القضاء ومشيخة الشيوخ.

[إنكار الأمراء على السلطان]

وفيه اشتدّ إنكار الأمراء على السلطان بسبب حظاياه الثلاث: «اتفاق»، و «سلمى» و «الكركية»، وكان قد شُغِف بهنّ جدّاً حتى خرج عن الحدّ في ذلك، فبلّغه قُراجا

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٤.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٢.

(٣) في الأصل: «الهمرابي» والتحرير من: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢١، والمختصرفي أخبار البشر ٤/ ١٤٧، وعيون التواريخ، ورقة ٨٦أ، ب، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٤٧٧، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧، وذيل العبر ٢٦٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٤، والمقفى الكبير ٥/ ٤٣٧ رقم ١٩١٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢٩، ٥٣٠، ووجيز الكلام ١/ ٣٢، ٣٣ رقم ٥٠.

(٤) هكذا مهملة في الأصل.

وصمغار وغيرهما من الخاصكية ذلك وحذّراه من عاقبته، فتلطّف بهم وصوّب ما أشاروا عليه، وأمر بإخراج النساء الثلاث بما عليهنّ من الثياب خاصّة من غير أن يحملن شيئاً من الزركش والجواهر. وأن تُنزَع عصبة «اتفاق» عن رأسها. وكانت هذه العصبة قد اشتهرت عند الناس والأمراء، وشنعت قالتها، وأنه قام بعملها ثلاثة من الملوك: الصالح والكامل والمظفّر، وتنافسوا في جواهرها حتى ذُكر أنّ قيمتها كانت زيادة على المائة ألف دينار.

ولما أُخِرجن (من)[١] القلعة صار في نفس السلطان من ذلك حزازات، والمراد أن يتسلّى عنهنّ ويتعوّض بهنّ بما يلهو[٢] به، فاتّخذ الحمام، وأمر بإنشاء حضيراً[٣]، فأُنشىء له ذلك بأعلا[٤] الدُهَيشة على صواري وأخشاب عالية، وصرف على ذلك مالاً كثيراً، وملأ الحظير[٥] بأنواع الحمام، وتنافس في ذلك، وخرج فيه أيضاً عن الحدّ حتى عدل[٦] ذلك به بأخرة. وله في ذلك حكايات ونوادر[٧].

[فشل صاحب سيس في أخذ كوارى]

وفيه قدم البريد بأنّ صاحب سيس جهّز نحواً من مايتي فارس إلى نحو إياس، فلما قربوا من قلعة كوارى[٨] أرادوا هجمها، فقاتلهم أهلها وكانوا نحواً/ ١٧أ/ من الأربعين من المسلمين، ونصرهم الله تعالى عليهم نصرة هائلة، وقتلوا منهم خمسين وأسروا ثلاثين، فانهزم الباقي منهم. وقُتل بقلعة كوارى عدّة من كبارهم، وجُهّزت إلى حلب، فكتب السلطان بالأنعام والإحسان لأهل كوارى وشكرهم على ما فعلوه[٩].

[ظلم نائب حلب]

وفيه كثُر [ترفُّع][١٠] بيدمر البدري نائب حلب واشتدّت وطأته ووطأة جماعته على الناس. ووقع منه أشياء نادرة في الظلم، منها أنه ضرب امرأة وقطع أنفها وأُذنيها وشهّرها بحلب ظلماً وعُدواناً، فنفرت منه القلوب، وكثُر الدعاء عليه.

فاتّفق أنْ رأى بيدمر في منامه هذه المرأة وهي تقول له: اخرج عنا، ثلاث مرّات، فإنني شكوتك إلى الله تعالى فعزلك. فانتبه مرعوباً، وبعث إليها لِتُحَالِلَهُ، فأبت ذلك، فقدم [خبر عزله][١١] بعد ثلاثة أيام من هذه الرؤيا[١٢].

---

(١) مكرّرة في الأصل.
(٢) في الأصل: «يلهوا».
(٣) كذا. والمراد: «حظيرة».
(٤) كذا، والصواب: «بأعلى».
(٥) المراد: «الحظير».
(٦) في الأصل: «عزل».
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٥، ٧٢٦.
(٨) في الأصل: «كوار».
(٩) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٦.
(١٠) إضافة من السلوك.
(١١) في الأصل: «جهرا». والمثبت عن السلوك.
(١٢) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٦.

[صفر]

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفي صفر ارتفع السعر في الغِلال بالشام لكثرة الجراد، فإنّه حدث وانتشر من بعْلَبَكّ إلى البَلقاء، ورعى الزروع.

وفيه أيضاً ارتفع سعر الغلال بمصر لشدّة اختراق[(١)] النيل وقلّة ماؤه[(٢)]. حتى تأخّر حمل الغلال في المراكب، ولكثرة عَبَث عُربان الوجه القِبْليّ، وغيره، وسفْكهم لدماء بعضهم البعض ولدماء الناس، ونهب الغِلال من الأجران، مع هَيف الغلّة[(٣)].

[نيابة حلب]

وفيه كُتب إلى أرغون شاه نائب صفد بالقدوم إلى القاهرة ليلي حلب، فقدِمها في أواخره وخلع عليه باستقراره في نيابة حلب عِوَضاً عن بيدمر، وكتب إلى بيدمر بحضوره إلى القاهرة، ورسم لأرغون شاه بأن يستقلّ بالنيابة ولا يكون لنائب الشام عليه أمر ولا نهْي، وكتب إلى نائب الشام بذلك[(٤)].

[ربيع الأول]

[سفر أرغون لنيابته]

وفي ربيع الأوول سافر أرغوه شاه إلى محلّ نيابته من حلب، فلما وصل إلى دمشق نزل بقصر معين الدين حتى قدِم طُلبُه من صفد في غاية الأُبّهة والزهادة إلى حلب[(٥)].

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر إياس حاجب دمشق في نيابة صفد، واستقرّ عِوَضه في الحجوبية أمير علي بن طغريل[(٦)].

[اختلال مراكز البريد بالشام]

وفيه ورد الخبر باختلال مراكز البريد بطريق الشام، فعمل مصالحه، وفُرّقت على الأمراء الخيول[(٧)].

---

(١) هكذا بالخاء المعجمة. وفي السلوك «احتراق» بالمهملة.

(٢) الصواب: «مائه».

(٣) تذكرة النبيه ٣/ ٩٧، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٨، بدائع الزهور ج١ ق٦/ ٥٢١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٢.

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٩، تذكرة النبيه ٣/ ٩٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٢، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٧.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٧.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٨.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٨.

[محاولة صاحب الروم التقرّب من ابن مُهنّا]

وفيه وصل الخبر بأنّ أرتنا صاحب الروم بعث يستدعي إليه أحمد بن مهنّا، وأرسل إليه هدية، فأبا[١] إجابته[٢].

[ربيع الآخر]

[مقتل آق سُنقر الناصري]

وفي ربيع الآخر كانت فتنة قتل الأمراء بمصر.

[٦٣] ـ مقتل آق سُنقُر[٣] الناصري.

وكان كريماً، شجاعاً، من خواصّ الناصر محمد بن قلاون، وتنقّل في عدّة/ ١٧ب/ ولايات منها: الأميراخورية، ونيابة طرابلس. ثم دبّر دولة المظفَّر هذا.

ومن آثاره الجامع المعظّم بخطّ التبانة.

[مقتل ملكتمر الحجازي]

[٦٤] ـ ومات قتيلاً معه مَلِكْتَمر[٤] الحجازي، الناصري، وكان من أخصّاء الناصر محمد بن قلاون، وأزوجه بابنته، وتنقّل في الخدم، مع سخاء نفس وعدم شرّ.

[مقتل طغيتمر النجمي]

[٦٥] ـ ومات قتيلاً أيضاً طُغَيْتمر[٥] النجمي، الدوادار. وإليه تُنسَب الخانقاه النجمية خارج باب المحروق.

---

(١) الصواب: «فأبى».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٨.

(٣) انظر عن (آق سنقر) في: ذيل العبر ٢٦٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٣١١ رقم ٤٢٤٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٩٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٩١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٤، والمقفى الكبير ٢/ ٢٦٢ رقم ٨٢١، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٤ رقم ١٠١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥١٥، والمنهل الصافي ٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٩ رقم ٥٠١، والدليل الشافي ١/ ١٤٢ رقم ٥٠٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٩ ب، ووجيز الكلام ١/ ٢٦ رقم ٣٨.

(٤) انظر عن (ملكتمر) في: ذيل العبر ٢٦٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٩٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٩١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٩ب، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٧، ٥٣٨، والدرر الكامنة ٥/ ١٢٧ رقم ٤٨٣٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٤، ووجيز الكلام ١/ ٢٦ رقم ٣٩.

(٥) انظر عن (طغيتمر) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤ وفيه «طغايتمر»، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٣ رقم ٢٠٣٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٤٩ رقم ٤٨٣، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٤٢٥، والدليل الشافي ١/ ٣٦٤ رقم ١٢٤٩، والمنهل الصافي ٦/ ٤١١، ٤١٢ رقم ١٢٥٢، والنجوم الزاهرة١٠/ ١٨٤، ووجيز الكلام ٢٩ رقم ٤٢.

[فتنة السلطان]

وفيه قُبض على بزلار، وصمغار، وأيتمش عبد الغني[١].

وكان السبب في هذه الفتنة أن السلطان لما أخرج حظاياه، وأخذ في التسلّي عنهنّ بلعب الحمام وخرج في ذلك عن الحدّ، وصار يحضر عنده الأوباش والمساخر إلى الدُهيشة، ويُلعب بين يديه باللبخة، ويلعب هو أيضاً. ويحضر عنده إنسان يقال له الشيخ علي الكسيح، فيسخر له بين حظاياه، وينقل له أخبار الناس. وبلغ ذلك الأمراء فشقّ عليهم ذلك، فكلّموا ألجيبُغا وطنيرق في ذلك، وكانا من أخصّ خواصّه وعُمدة خاصّكيّته، فبلّغا السلطان ذلك، فأخذه الحنق الشديد، ثم قال لهما: «واللّهِ لأذبحنّكم كما ذبحت هذه الطيور». ثم نزل وأغلق باب الدُهيشة وأقام غضباناً يومه وليلته[٢].

وكان أغرلوا قد تمكّن منه فأعلمه بما وقع، فهوّن عليه الأمر، وأطمعه في الأمراء، وجسّره على الفتك بهم، والقبض على النائب. ثم أخذ في التدبير في ذلك، وقرّر مع أغرلوا أن يبعث إلى النائب ليشكو[٣] إليه من خواصّ خاصّكيّته، وهم صمغار، وبزلار، وأيتمش عبد الغني، وأنه بلغه عنهم أنهم في قصد إثارة فتنة، وأنه يريد القبض عليهم. فأشار عليه النائب بالتثبّت في أمرهم، ظنّاً منه أن الأمر كما هو، فأجابه بأن ذلك قد صحّ عنده من أخبار بيبغاروس له به، وأنهم تحالفوا على قتله، فأشار النائب عليه بأن يجمع بينهم ويحاقق بيبغاروس على ذلك بحضور الأمراء.

وكان السلطان اتفق مع أغرلوا وعنبر السحرتي مقدّم المماليك على القبض على آق سُنقر، والحجازي، وأظهر النائب القبض على خاصّكيّته. فلما حضر الأمراء القصر ثار المماليك بالسيوف وتناولوا آق سُنقُر، والحجازي، ففرّ صمغار، وأيتمش عبد الغني وقد بلغهما/ ١٨أ/ أنهما يقبض عليهما.

ووقعت أشياء يطول الشرح في ذِكرها، وقُبض على أيتمش وصمغار كما ذكرناه. ثم بعث بهما مع آخرين إلى سجن الإسكندرية، وصار التدبير إلى أغرلوا، وفعل أفعالاً ذميمة. كتب إلى يلبُغا اليحياوي نائب الشام بما جرا[٤] بمصر، فأظهر تصويب رأي السلطان، وأخذ في نفسه بالحذر، وتوحّش خاطره، وجمع الأمراء واتفق معهم على الخروج على السلطان[٥].

---

(١) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٣٩ب.

(٢) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٠أ، الجوهر الثمين ٢/ ١٩٢.

(٣) في الأصل: «ليشكوا». (٤) الصواب: «جرى».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٢، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٢٩، ٧٣٠، وذيل العبر ٢٦٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣١.

[جماد الأول]

[خروج نائب الشام عن الطاعة]

وفي جماد الأول أول يوم منه انتقل يلبُغا اليحياوي نائب الشام من دار السعادة إلى القصر فنزل به وجيّش جيوشه هناك، وأعلن بخروجه عن الطاعة، ونزل بالميدان[١]. وكان له ما سنذكره.

[استمالة السلطان المماليك]

وفيه أخذ السلطان يستميل المماليك ويغدق لهم المال، وأمّر منهم جماعة، وقرّب أغرلوا، واختصّ به، وقرّره في تقدمة أيتمش عبد الغني، وتولّى أغرلوا هذا مع موجود الأمراء وسائر ما يتعلّق بهم[٢].

[مقتل يلبُغا نائب الشام]

وفيه عيّن السلطان تجريدة للخروج إلى البلاد الشامية لقتال نوابها يلبُغا وغيره، وعليها سبعة من مقدّمي الألوف وجماعة من الجُند، وصعُب ذلك عليهم لكونه زمن جمع المُغَلّ، وزادت الحركة بالقاهرة، وارتجّت لطلب آلات السفر. وكُتب إلى يلبُغا بحضوره إلى القاهرة قبل خروج التجريدة، وأن نيابة الشام لأرغون شاه نائب حلب. وكُتب مُلطّفات بالقبض على يلبُغا. ووقعت أمور آلت إلى فرار يلبُغا إلى جهة حماه، فتحيّل عليه نائبها وأظهر أنه معه، ثم قبض عليه. وورد الخبر على السلطان بذلك فسُرّ به، وأبطل التجريدة، وكتب بحمل يلبُغا إلى مصر، وأخرج منجك بتلقّيه، وقتله بقاقون.

[٦٦] ـ وكان يلبُغا[٣] هذا إنساناً حسناً، كريماً جدّاً، سيوساً، عاقلاً، أدوباً، حشماً، شجاعاً، عارفاً. من أخصّاء الناصر محمد بن قلاون، وكان شغف به جدّاً، وعمّر الدار الهائلة التي موضعها الآن مدرسة السلطان حَسَن. وتنقّل في الخدم حتى ولي حلب، ودمشق، وأنشأ بها الجامع الذي يُعرف به، وأُكمِل بعد موته.

[وفاة الهنتاتي صاحب تونس]

[٦٧] ـ وفيه مات ملك إفريقية صاحب تونس، السلطان أبو حفص عمر

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر عن (يلبغا) في: ذيل العبر ٢٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١٠٤، ١٠٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، ٧٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٤٠، والدرر الكامنة ٥/ ٢١٢ رقم ٥٠٧٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٥، ووجيز الكلام ١/ ٢٧، ٢٨ رقم ٤١.

الهنتاتي[١]، الماضي خبر ولايته، ولم يكمل في المُلك سنة.

[امتناع السلطان من استقبال ابن مُهنّا]

/ ١٨ب/ وفيه قدِم أحمد بن مُهنّا، فلم يُقبل السلطان عليه لكائنةٍ اتفقت منه ومن سيف.

[جماد الآخر]

[مقتل أرغون العلائي]

[٦٨] ـ وفي جماد الآخر قُتِل بالإسكندرية أرغون العلائي[٢]، الناصري، وكان إنساناً لا بأس به، وتزوّج أمّ الصالح إسماعيل وصار لالاه، وعظُم في سلطنته، ثم جرى عليه ما تقدّم.

وهو الذي أنشأ كُتَّاب السبيل على باب البيمارستان المنصوري لما تولّى نظارته.

وقُتل معه أيضاً جماعة، منهم:

[٦٩] ـ قُرابُغا[٣] القاسمي.

[٧٠] ـ وتمر[٤] الموساوي.

[٧١] ـ وصمغار[٥].

[٧٢] ـ وأيتمش عبد الغني[٦].

وأفرج عن أولاد قُماري، وأولاد أيدغمش، وكانوا قد سُجنوا مع هؤلاء فأُخرِجوا إلى الشام[٧].

[مقدّمية منكلي الفخري]

وفيه وصل منكلي الفخري من طرابلس، وقُرّر في جملة مقدَّمي الألوف[٨].

[لعِب السلطان بالكُرة]

وفيه صار السلطان ينزل إلى الميدان الأسود تحت القلعة فيضرب فيه الكرة في يومي الأحد والثلاثاء، ويركب إلى الميدان على النيل في يوم السبت، وزاد في لهوه

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٧، وجيز الكلام ١/ ٣٣ رقم ٥٣.

(٢) انظر عن (أرغون العلائي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٦، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٣ رقم ٨٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥١٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٥ رقم ٣٧٨٨، والمقفى الكبير ٢/ ٢٥، ٢٦ رقم ٧٠٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٨٥أ، ووجيز الكلام ١/ ٢٧ رقم ٤٠.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٦.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٦، الدرر الكامنة ١/ ٥١٩ رقم ١٤٢٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٦.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٦.

(٧) السلوك ج٢ق٣/ ٧٣٥.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٥

وتهتُّكه، بل وتهتّك الناس معه. وحصل في آخر ركبة ركبها إلى الميدان من الاجتماع والازدحام والتفتيش على المواضع(١).

[قتل أغرلوا]

[٧٣] ـ وفيه كان القبض على عظيم الدولة أغْرْلُوا، ثم قتله على يد ألْجيبُغا وطنيرق بعد أن أغريا به السلطان، وما هان على السلطان قتله، فإنهما قتلاه بغير مراجعة، وإنما كان أمره بإخراجه على نيابة غزّة. وعزّ قتله على السلطان، وهدّد على من قتله.

وكان يوم قتله يوماً مشهوداً بالقلعة والقاهرة، واجتمع فيه من العامّة ما شاء الله تعالى مجتمع، وكان أمراً مهولاً في الاجتماع، وأُنزل أغرلوا (بباب القرافة)(٢).

ويقال: إنه أصبح وقد خرجت يده من قبره، فأتاه الناس أفواجاً ليروه، وأرادوا أن ينبشوا عليه ويحرقوه، وصار لهم ضجيج كثير، حتى بعث السلطان من الأوجاقيّة من قبض على كثير من العامّة وضُربوا، وأُخِذ أَغْرْلوا منهم ودُفن.

وكان ظالماً، سيّء السيرة، وهو أول من أحدث ديوان البدل وأخْذ المال(٣).

[نيابة طرابلس]

وفيه استقرّ في نيابة طرابلس مسعود بن خطير(٤).

[نيابة حلب]

وقُرّر في نيابة حلب فخر الدين إياس حاجب دمشق عِوَضاً عن أرغون شاه الذي ولي دمشق(٥).

[خروج السلطان وعَوْده]

وفيه خرج السلطان إلى سرياقوس فأقام أياماً ثم عاد(٦).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٥.

(٢) في الأصل: «الدبن رمد».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٧، ٧٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥١٣ ـ ٥١٥، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٤ رقم ٤٢٢٥، الدليل الشافي ١/ ١٣٥ رقم ٤٧٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٦٥، المنهل الصافي ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦٢ رقم ٤٧٥، الدرر الكامنة ١/ ٤١٧ رقم ٩٩٧.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٧.

(٥) ذيل العبر ٢٦٣، البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٧، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٨.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٨.

[مقتل بيدمر البدري]

[٧٤] ـ وفيه قُتِل بيدمر[١] البدري، الناصري، وكان لا بأس به./ ١٩أ/ ولي نيابة حلب وغيرها.

وهو صاحب المدرسة الأيدمرية قريب المشهد الحسيني بالقاهرة.

[مقتل ابن شروين]

[٧٥] ـ وقُتل فيه أيضاً وزير بغداد[٢] النجم محمود بن علي بن شَرْوِين[٣].

وكان مشكور السيرة، معروفاً بالإفضال على غيره[٤]. وله خانقاه بجوار تربة كافور البدري بالقرافة.

[رجب]

[إخراج إقطاعات وتأمير]

وفي رجب أُخرج لاجين أمير أخور إلى دمشق على إقطاع.

وأُخرج منجك السلاح دار إليها أيضاً حاجباً، عِوَضاً عن أمير علي بن طغريل. واستقدم ابن[٥] طغريل إلى القاهرة، وتأمّر فيه زيادة على العشرة من المماليك مَا بين طبلخانات وعشرات[٦].

[محاولة قطع رواتب]

وفيه أمر السلطان بقطع ما استجدّ من الرواتب بعد الناصر محمد بن قلاون[٧]، فما زال به النائب حتى رجّعه عن ذلك وعرّفه عاقبة أمر عاقبة دعاء الناس.

---

(١) في الأصل: «أيدمر»، والتصحيح من: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٦ و٥١٦، ٥١٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٤، والدرر الكامنة ١/ ٥١٣ رقم ١٣٩٢، والمنهل الصافي ٣/ ٤٩٧ رقم ٧٣٦، والدليل الشافي ١/ ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٦٣، ووجيز الكلام ١/ ٢٩ رقم ٤٣.

(٢) في الأصل: «تعدلا».

(٣) انظر عن (ابن شروين) في: تذكرة النبيه ٣/ ٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٦، ٥٣٧، والدرر الكامنة ٥/ ٩٩، رقم ٤٧٦٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٨٣أ، ووجيز الكلام ١/ ٢٩ رقم ٤٤ وفيه: «سروين» بالسين المهملة.

(٤) في الأصل: «الهيه».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٧.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٨، ٧٤٩.

[وفاة التقيّ ابن هلال]

[٧٦] ـ وفيه مات التقيّ أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال[١] الدمشقي بها. وكان من الرؤساء بدمشق، وولي وكالة بيت المال والحسبة، وغير ذلك.

[توزيع دراهم]

وفيه وُزّع على مباشري الجهات ستمائة ألف درهم، وقُرّر في كل معاملة شاهد وكاتب[٢].

[الإنعام على بيبغاروس]

وفيه قدِم بيبُغاروس من سرحة العبّاسة، فأنعم عليه السلطان بأربعة من الخيل والسروج الذهب، وبألفي دينار، ومماية قطعة من القماش[٣].

[شعبان]

[إعادة السلطان للحمام]

وفي شعبان خرج الأمراء إلى الصيد. ثم خرج النائب هو والسلطان، فخلا الجوّ للسلطان، وأعاد حضير[٤] الحمام، وأحضر أرباب الملاعيب وتناطح الكباش، ومناقرة الديوك، والقمار، وغير ذلك من أنواع الفساد. ونودي بإطلاق اللعب بذلك بمصر والقاهرة. وصار للسلطان اجتماعات بكثير من الأطراف والأوباش وسفلة العوامّ من الفرّاشين، والبابيّة، ومطيّري الحمام، وصار لا يفيق ليله ولا نهاره ممّا هو فيه، وشُغف بكَيْدا[٥]. ووقع منه أشياء يطول الشرح في ذِكرها.

[ارتفاع سعر الغِلال]

وفيه ارتفعت الأسعار في الغِلال وغيرها[٦].

[تدبير السلطان لقتل أخيه]

وفيه أخذ السلطان في التدبير على أخيه حسين ليقتله خوفاً منه على أن

---

(١) انظر عن (ابن هلال) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥١٢، والدرر الكامنة ١/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣٩٢، والمقفى الكبير ١/ ٣٩١ رقم ٤٤٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٥ رقم ٢٩٢٣.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٨ و٧٤٩.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٣٩

(٤) كذا.

(٥) في الأصل: «بكبرا»، والمثبت من المصادر. وانظر: بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٥، ٥١٦.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠٨.

يسلطنوه، وعرف هو ذلك فأخذ في الاحتراز على نفسه فلم يقدر عليه[١].

[وفاة طرنطاي الجمقدار]

[٧٧] ـ وفيه مات طَرنْطاي[٢] الجمقدار[٣]، الناصري، على تقدمة ألف بدمشق وكان يتنقّل في عدّة وظائف من ذلك حجوبية دمشق، وحجوبية مصر، ونيابة حمص، وغير ذلك.

[كثرة الفِتَن والفساد]

وفيه كثُرت الفِتَن، وفسد الناس بالقاهرة، وقوي الفساد وقطْع الطُرُقات/ ١٩ب/ بأرض مصر، والقدس، ونابلس. وكثُر الفقراء أهل السوق. وقدِموا من النواحي بسبب الغلاء حتى ضاقت بهم القاهرة، فكانوا كذلك مدّة سنة[٤].

[عودة الأمراء من الصيد]

وفيه وصل الأمراء والنائب من الصيد، وتتابع دخولهم القاهرة وقد بلغهم ما وقع من السلطان وما هو فيه[٥].

[وصول تركة نائب الشام]

وفيه وصل مال يلبُغا اليحياوي نائب الشام وكان شيئاً كثيراً، ففرّق السلطان غالبه وما فيه من اللآلي والجواهر على الأوباش والسفلة من عشرين ألف دينار على حظيّته «كيدا»، ومن الجواهر واللآلي، وصار يرمي ذلك على الجواري والخدم وهم يتخاطفوه[٦] وهو يضحك، وأتلف شيئاً كثيراً[٧].

[تنكيد الأمراء على السلطان]

وفيه تنكّد الأمراء على السلطان لا سيما لما وقع ما فعله في مال يلبُغا، وأخذ

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٠، ٧٤١.

(٢) انظر عن (طرنطاي) في: ذيل العبر ٢٦٦، وتذكرة النبيه ٣/ ١٠٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٧ رقم ٢٠١٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٣٠ رقم ٤٦٧، والدليل الشافي ١/ ٣٦١ رقم ١٢٣٩، والمنهل الصافي ٦/ ٣٨٨، ٣٩٠ رقم ١٢٤٢.

(٣) في الأصل: «البجمقدار»، والتصحيح من المصادر، ويقال: «البشمقدار».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٠.

(٦) الصواب: «يتخاطفونه».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤١.

ألجيبُغا وطنيرق يعرّفانه ما ينكره عليه الأمراء من أفعاله مثل اللعب بالحمام والاجتماع بالأوباش والسفلة، وخوّفاه فساد الأمر والعاقبة، فحنق منهما وغضب، وأمر بخراب الحظير الحمام بعد ذبحها، وقوله لألْجيبُغا وطنيرق: «والله لأذبحنّكم كلّكم كما ذبحت هذا الحمام». ووقع منه أشياء كانت سبباً لنفرة ألْجيبُغا وطنيرق عنه واتفاقهما عليه مع الأمراء[١]. وكان ما سنذكره.

[رمضان]

[زلزلة القاهرة]

وفي رمضان زُلزلت القاهرة في ساعةٍ واحدة مرتين[٢].

[قتل المظفَّر حاجّي]

[٧٨] ـ وفيه في يوم الإثنين ثالث عشره كان قتل المظفّر حاجّي، وكان قد دبّر قتل بيْبُغاروس، وبعث إليه بالحضور من الصيد، وبعث إليه من عرّفه بما أضمره السلطان له. وقام ألْجيبُغا[٣] واتفق مع الأمراء وعرّف بيبغاروس بأنه لا بُدّ من إقامة سلطانٍ غير المظفّر هذا. ثم أعلنوا بالركوب عليه قبل بلوغ ما نواه. واجتمعوا بقُبّة النصر. وكان أوّلهم ركوباً ألْجيبُغا، ثم الأمراء، ثم النائب. وحضر إليهم بيبغاروس. وبلغ السلطان ذلك، فضرب الدبادب حربياً، وجمع من عنده، فاجتمع إليهم طنيرق وشيخوا، وأرغون الكاملي، وطاز، وعدّة نحوهم من الخاصكية. وحضر إليه عدّة من الأمراء والعسكر. وركب بعد أن بعث يستخبرهم بآرائهم، فقالوا: سلطنة غيره. فأجابهم بأنه ما يموت إلاّ على ظهر فرسه.

ولما خرج إليهم تسحّب من كان عنده من الخاصكية إلى الأمراء، وآخرهم تسحُّباً طنيرق. وبقي السلطان في شرذمة قليلة./ ٢٠أ/ وبرز إليه بيبغاروس وألْجيبُغا[٤]، فولّى فرسه منهزماً، فأدركوه. وتقدّم إليه بيبغاروس وضربه بطَبَرٍ معه، فأخذ الضربة في ترسه وحمل عليه بالرمح، وتكاثروا عليه حتى قلعوه من سرجه بعد أن أرداه بيبغا، وضربه طنيرق في وجهه وأصابعه، وساروا به من وقته على فرسٍ إلى تُربة آق سُنقُر الرومي من تحت الجبل وذبحوه في الحال وهو يقول: «بالله لا تستعجلوا على قتلي، وخلّوني ساعة».

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ١٩٢، ١٩٣، وفيه «طني خزق» بالزاي، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤١، ٧٤٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٦.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤١.

(٣) في الأصل: «ألجبغا». ويصحّ الإثنان.

(٤) في الأصل: «الجبغا».

فقالوا له: «كيف استعجلت أنت على قتل الناس، لو صبرتَ صبرنا عليك».

ثم بعد قتله دفنوه في تُربة أمّه.

وصعد الأمراء القلعة في يومهم ذلك، ونادوا بالأمان والاطمئنان بشوارع القاهرة. ثم وقع الاتفاق منهم على البعث إلى نائب الشام لاستشارته فيمن يولّي السلطنة ممّن بقي من بني قلاون، وإعلامه بما وقع[١].

ثم أصبح المماليك وقد وقع اتفاقهم على إقامة، حسن[٢] في السلطنة، ووقعت بينه وبينهم مراسلات. وقبضوا على عدّةٍ من مماليكه. وأقاموا الأمير طاز نيابة موكلاً، لئلّا يحتمي به أحد، وغلّقوا باب القلعة معهم بآلة الحرب يوم ذلك.

وفي ليلة الثلاثاء قصد[٣] المماليك إقامة فتنة. ومضت دولة المظفّر كأنها لم تكن. وكانت مدّة سلطنته سنة وثلاث[٤] شهور واثني عشر يوماً. وقُتل وسِنُّه نحواً من عشرين سنة. وكان منهمكاً في اللّذات، سفّاكاً للدماء، تلّافاً للأموال، شجاعاً مقداماً، سيّء التدبير[٥].

---

(١) كُتب بجانبها في الأصل على الهامش: «قتل السلطان شعبان وانتقل إلى رحمة الله تعالى».

(٢) في الأصل: «الحسين».

(٣) في الأصل: «وقصد».

(٤) الصواب: «وثلاثة».

(٥) انظر عن (المظفّر حاجي) في: ذيل العبر ٢٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٤، وتذكرة النبيه ٣/ ١٠٠، ١٠١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٤، ١٩٥، والمقفى الكبير ٣/ ١٢١ رقم ١١٠٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٤١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٠أ، ب، والدرر الكامنة ٢/ ٨٣ رقم ١٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٨ ـ ١٧٤، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥١، ١٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٤٧، وحسن المحاضرة ٢/ ٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٧، ٦٨٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٣ ـ ٥١٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٢، ١٥٣، وأخبار الدول ٢٠٣، وتاريخ بيروت ١٤٠، وتاريخ الأزمنة ٣١٢، والغرر الحسان ٤٩٤، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، والدليل الشافي ١/ ٣٤٦ رقم ١١٨٩.

(مبايعة السلطان حسن ولُقّب بالناصر وكُنّي بأبي المعالي)[١]

وفيه في يوم الثلاثاء رابع عشره كانت مبايعة الناصر حسن بالسلطنة، وكان اتفاق الأمراء على ما قد بيّناه من البعث إلى نائب الشام لاستشارته، فأعجلهم المماليك السلطانية، وأرادوا الركوب إلى قبّة النصر، وأضمروا، بل صرّحوا بأنهم يقيموا حسناً[٢] في السلطنة، فخاف الأمراء من آفة التأخير، واتفق رأيهم على إقامة حسن، فاستدعوا به من مكانه، وسنّه نحواً[٣] من أحد عشر[٤] سنة حينئذٍ، وكان يُدعى «قماري» وهو كان يسمّي نفسه «حسن». ماتت أمّه في صِغَره، وكفلته الخَوَند أردوا وأحسنت في تربيته، فلما حضر بايعوه بالسلطنة وأفاضوا عليه/ ٢٠ب/ شعارها وأركبوه على العادة، وسار الكلّ بين يديه. ولُقّب بالناصر، وكُني بأبي المعالي، فقال للنائب في أثناء ذلك: «يا أطا»، يعني يا أبي، «أنا ما اسمي قماري، إنّما اسمي حسن». فقال له: «والله هذا اسم حسن وفأل حسن يا خَوَند، على خيرة الله»، ثم حلفوا له وحلف لهم، واستقرّ في السلطنة، وقبض على حواشي المظفّر وعلى حظيّته كيدا، وأُلزِموا بما أخذوه من الأموال، وأظهر بعضاً[٥] من الخدّام حاصلاً تحت يده فيه ما يساوي زيادة على مايتي ألف دينار[٦].

ثم قبض على آق سُنقُر أمير جاندار زوج أمّ المظفّر، وعلى منبر السَّحَرْتي مقدّم المماليك[٧]. ووقعت أشياء يطول شرحها.

[أمراء المشورة]

وكان[٨] المشورة والتدبير إلى تسعة من الأمراء، وهم: بيبغاروس القاسمي، وألجيبُغا[٩] المظفّري، ومنكلي بُغا الفخري، وطشتمر طلليه، وشيخو العمري، وطاز، وأحمد شاد الشراب خاناه، وأرغون الإسماعيلي، وأرقطاي النائب.

---

(١) العنوان عن هامش المخطوط.
(٢) في الأصل: «حسبنا».
(٣) الصواب: «نحو».
(٤) الصواب: «من إحدى عشرة».
(٥) الصواب: «بعض».
(٦) الجوهر الثمين ٢/ ١٩٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٥، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٩.
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٦.
(٨) الصواب: «وكانت».
(٩) في الأصل: «الجبغا».

واستقرّ شيخو رأس نوبة كبير، وصار شريكاً للأمراء في تدبير المملكة[١].

وفيه استقرّ في الأمير أخورية مغلطاي[٢].

[الكتابة بالسلطنة]

وفيه كُتب إلى نواب البلاد الشامية وإلى الجهات بسلطنة حسن[٣].

[تخفيف الكُلَف السلطانية]

وفيه وقع اتفاق الأمراء على تخفيف الكُلَف السلطانية وتقليل[٤] المصروف بسائر الجهات[٥].

[إخراج الجراكسة]

وفيه أخذ الأمراء، في تتبّع طائفة الجراكسة، ونواحيهم من القاهرة، فحصلوا جميعاً وأخرجوا منها خروجاً عنيفاً فاحشاً منفيّين[٦].

وكان المظفّر قرّبهم إليه بواسطة أغرلوا، فإنه كان جركسياً على ما يقال، وكان سبباً لجلبهم من كل مكان حتى عُرفوا وشُهروا، وكانوا جماعة وافرة، ولهم ميزة في العسكر بكِبَر كلفتاتهم[٧]. فقال الأمراء: إنّ هؤلاء طائفة جياع، قليلوا[٨] العقول، كثيروا[٩] الفِتَن، لهم طَمع كبير في أيدي الناس لا سيما، وكان أغرلو قرّر ديوان البدل. ثم قالوا: ومتى تُركوا بهذه المملكة فانسوا[١٠] فيها ربّما صار لهم شوكة بعد ذلك، فأخذوا وأفسدوا وأخرجوا المملكة، ونال الإسلام والمسلمين منهم السوء، وكان كما حدسوه بعد ذلك[١١].

(أول ظهور الطائفة والجراكسة بمصر)[١٢]

وهذا أول ظهور الطائفة الجراكسة بمصر. ثم صاروا/ ٢١أ/ بعد ذلك بقليل ملوكها. ولله الأمر.

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ١٩٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة٤٠ب، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٦.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧.

(٤) في الأصل: «التقليد».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧.

(٦) في الأصل: «مثعينين».

(٧) الكلفتات: العمائم.

(٨) الصواب: «قليلو».

(٩) الصواب: «كثيرو».

(١٠) في الأصل: «فانسو».

(١١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧.

(١٢) العنوان عن هامش المخطوط.

[موافقة نائب الشام]

وفيه ورد كتاب نائب الشام برضاه بما وقع، والغضّ[١] من إياس نائب حلب[٢].

[شوال]

[نيابة حلب]

وفي شوّال استقرّ أرقطاي النائب في نيابة حلب، وكان هو قد طلب الاستعفاء من النيابة، وتكلّم مع الأمراء في ذلك فما أجابوا إلى ذلك حتى أظهر[٣] نائب الشام بغضه إياس. فخلع على أرقطاي بها، وخلع على بيبغاروس واستقرّ في نيابة السلطنة، وجلس بيبغاروس في دَسْت النيابة، وجلس أرقطاي فوقه بعد أن كان جالساً دونه[٤].

[مقدَّميّة منجك]

وفيه وصل منجك اليوسفي السلاح دار وهو المشهور بعد ذلك أخو بيبغاروس، فقُرّر في المقدّمي الألوف والوزارة[٥].

[نقل موتى إلى القاهرة]

وفيه وقع من النوادر الغريبة التي لم يُعهَد مثلها في الدولة التركية، وهي إحضار جماعة من الموتى إلى القاهرة فأُقبروا[٦] بها، فمنهم: الأشرف كجك، نُقل إلى جامع سُنقُر فدُفِن به، وأُخرِج يوسف وشعبان ورمضان أولاد الناصر محمد بن قلاون، ودُفِنوا بمواضع أُخَر، وممّن نُقل أيضاً قوصون، وبشتاك، وملكتمر الحجازي، وقماري، وأرغون العلائي، في آخرين[٧].

[وفاة القوام الكرماني]

[٧٩] ـ وفيه مات القِوام الكَرْمانيّ، مسعود بن محمد بن محمد بن سهل[٨] الصوفي، الحنفي.

---

(١) في الأصل: «البص».

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٤، ٢٢٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧.

(٣) في الأصل: «امر...».

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٠ب، تذكرة النبيه ٣/ ١٠٢، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٧، ٧٤٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٠.

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ١٩٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٠ب، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٠.

(٦) كذا.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٨.

(٨) في الأصل: «سطل»، والتصحيح من: الوفيات لابن رافع ٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ٤٩٦، وأعيان العصر، =

وكان إماماً، عالماً، علّامة، بارعاً، عارفاً، ماهراً في اللغة والأصول، كثير الفوائد. سمع على جماعة، وأخذ عنه جماعة من الأكابر. وله نظْم. وكان فصيح العبارة، خيّراً دَيّناً، صادق اللهجة، كثير النفع.

ومولده سنة أربعٍ وستين وستماية.

[توفير المرتبات]

وفيه وُفّر كثير من الجوامك والمرتّبات قُطِعت عن آخرها، ووُفّر من العليق أيضاً. وقُطع جماعة من الإسطبل السلطاني، وجماعة أُخَر من غيره. وأُبطِلت العمائر من بيت السلطان، وقام منجك في ذلك أشدّ قيام[١].

[تقدمة أرغون]

وفيه قُرّر أرغون الكاملي في تقدمة ألف[٢].

[القبض على نائب حلب]

وفيه قدِم سيف إياس نائب حلب وقد قُبض عليه وحُمل إلى الإسكندرية[٣].

[ذو القعدة]

[تحديد مرتّب السلطان]

وفي ذي قعدة اتفق الأمراء على أن يرتّبوا للسلطان نفقة تُحمل إليه في كل يوم لا يُزاد عليها، وهي مائة دينار، فكان خادمه يحضر في كل يوم ويورده إليه، فيحمل إليه ليصرفها[٤].

[توافق الأمراء في الحكم]

وكان الأمراء قد تحالفوا على أن لا يدخل بينهم غريب، والأمور والأحوال[٥] راجعة إلى شيخو، ويراقبه ناظر الخاص العَلَم بن زنبور ولا يتصرّف إلّا بأمره، وأن يكون الكلام/ ٢١ب/ والتحدّث في المملكة لبيبغاروس، ويُخرج الإقطاعات والإمريات بمصر

= ورقة ١٧أ، والجواهر المضيّة ٢/ ١٦٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥١ رقم ٩٥٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٣، ١٨٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٦، وكشف الظنون ٢/ ١٥١٦، ١٧٤٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٧، ١٥٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٢٩، والأعلام ٨/ ١٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٣٠.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٨، ٧٤٩.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٩.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٩، تذكرة النبيه ٣/ ١٠٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٠.

(٥) في الأصل: «الأحول».

والشام، وإليه رجوع أمر نواب الشام أيضاً، وأن يُجمعوا للمشورة بين يدي السلطان فيما يتجدّد، وأن لا يدعوا السلطان يتصرّف في المال ولا يتكلّم على أحد، ولا يمكّن من شيء يطلبه. ومشت الأمور على ذلك(١).

[القبض على مماليك جراكسة]

وفيه تراسل المماليك الجراكسة والأمير حسين بن محمد بن قلاون ليُقيموه سلطاناً، ففُطِن بهم، وقُبض على أربعين نفراً منهم، وأُخرجوا إلى البلاد الشامية متفرّقين(٢). ثم قُبض على ستة منهم وضُربوا ضرباً مُبرحاً، وسُجنوا بخزانة شمايل(٣).

[وفاة الحافظ الذهبي]

[٨٠] ـ وفيه في ثالثه مات حافظ الإسلام الشمس الذهبيّ(٤) محمد بن أحمد بن

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥١. (٢) في الأصل: «متصرفين».
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥١.
(٤) انظر عن (الحافظ الذهبي) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٥٠، وذيل العبر ٢٦٧، ٢٦٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ٥٥، ٥٦ رقم ٤٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٩، وفوات الوفيات ٣/ ٣١٥ ـ ٣١٧ رقم ٤٣٦، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ٢٧٠أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢١٦ ـ ٢٢٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٥٨، ٥٥٩ رقم ٥١٤، ونكت الهميان ٢٤١ ـ ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٨ رقم ٥٢٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٥، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٤، وذيل التقييد ١/ ٥٣، ٥٤ رقم ٣٩، والرد الوافر ٣١ ـ ٣٦ رقم ٤، وغاية النهاية ٢/ ٧٠، ٧١ رقم ٢٧٥١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٤، والمقفى الكبير ٥/ ٢٢٨ رقم ١٧٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، رقم ٦١٥، وتذكرة النبيه ٣/ ١٠٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨ رقم ٨٩٤، والإعلان بالتوبيخ ١٥٠، ١٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٩١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢، ١٨٣، ومعجم طبقات الحفاظ ١٤٩ رقم ١٤٤، وذيل طبقات الحفاظ ٣٤٧، والتاج المكلل ٤١١، والبدر الطالع ٢/ ١١٠ ـ ١١٢ رقم ٤٠١، والقلائد الجوهرية ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٤٣ب ـ ٦٤٥أ، وطبقات الشافعية للحسيني ٢٣٢، ٢٣٣، وذيل وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٦، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦١ و٢/ ٣٥٨، ٣٥٩، والدارس ١/ ٧٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٠ (وفيه وفاته سنة ٥٤٤هـ.) وهذا وهم، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٩٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٨٩، ٦٩٠، وزيارات الشام لابن الحوراني ٦٦، وكشف الظنون ١/ ٢٩، ١١٧، ١٢٧، ٢٩٣، ٣٥١، ٣٨٥، ٤٢٢، ٧٦٢، ٩٣٣، ٩٩٥ و٢/ ١٠٠٧، ١٠١٥، ١٠٩٧، ١١٠٥، ١١٢٣، ١١٣٠، ١١٧٥، ١٣٦٨، ١٤٣٨، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٩٤، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥٩٣، ١٦١٧، ١٦٢٥، ١٦٧٠، ١٦٩١، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٥٠، ١٧٩٤، ١٨٨٦، ١٩١٧، وفيه اختلفت سنة وفاته بين ٧٤٦ و٧٤٣ و٧٤٨هـ، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٤، ٢٨٩، ٣٤٠، ٤٦٢ و٢/ ٥٩٦، ٦٧٣، وهدية العارفين ٢/ ١٥٥، ١٥٦، والرسالة المستطرفة ٢١، ٨٢، ١١٨، ١٢١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، والأعلام ٦/ ٢٢٢، ٢٢٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٤ رقم ٩٧٠، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤٦، وذيله ٢/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٩، وطبقات =

عثمان[1] بن قايماز الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان إماماً، محدّثاً، حافظاً[2]، علّامة زمانه في فنون الحديث، والتاريخ وغير ذلك. وله التصانيف الكثيرة المشهورة، والسماعات، وهو مصنّف «دُول الإسلام» الذي ذيّلنا تاريخنا في ديباجة تاريخنا هذا.

ومولده سنة ثلاثٍ وسبعين وستماية.

[تعظيم نائب الشام]

وفيه كُتب لنائب الشام أن يقرّر في نيابته من غير مشاورة تعظيماً لشأنه[3].

[ذو الحجّة]

[عودة التجريدة على العربان]

وفي ذي حجّة قدِم الأمراء الذين كانوا تجرّدوا إلى الوجه القِبليّ قبل ذلك، وقد فعلوا بها أفعالاً عجيبة، وسفكوا الدماء، ونهبوا الأموال. وكانوا خرجوا بسبب فساد العربان بتلك النواحي، ففرّ المفسد، ووقع الأمر في جانب من استُضعف من الرعيّة وأصحاب الزروع[4].

[وفاة العماد الطرسوسي]

[٨١] ـ وفيه مات قاضي قضاة دمشق العماد الطَّرَسُوسيّ[5] علي بن أحمد بن

= الحفاظ ٥٢١، وكنوز الأجداد ٣٧٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٩٨ ـ ٢٠١، وفهرس الفهارس ٢/ ٢١و٤٥، ٤٦، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤٢٧ ـ ٤٣١ رقم ٧٩٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٧٥، والمستدرك على المعجم (صنعتنا)، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨، وآثار طرابلس الإسلامية (تأليفنا) ٢٤٧ ـ ٢٤٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ رقم ٩٤١، ووجيز الكلام ١/ ٣١ رقم ٤٦.

(١) في الأصل: «عمر». وهو غلط.

(٢) في الأصل: «حافظ».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٢.

(٥) نظر عن (العماد الطرسوسي) في: ذيل العبر ٢٦٩، وعيون التواريخ، ورقة ٨٩أ، وأعيان العصر، ورقة ١٦٢أ ـ ١٦٤أ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ٥٨، ٥٩ رقم ٥٠٢، والجواهر المضيّة ١/ ٣٤٩، ٣٥٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١٠٨، ١٠٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢٤، ٥٢٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٤، والدرر الكامنة ٣/ ٨٦، ٨٧، رقم ٢٦٦٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨١، وقضاة دمشق ١٩٦ ـ ١٩٨، والدارس ١/ ٥٧٦، ٥٩٧ و٦٢١ ـ ٦٢٣، ووجيز الكلام ١/ ٣٢ رقم ٤٩.

عبد الواحد بن عبد المنعم[١] بن عبد الصمد الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، حَسَن الهيئة والشكالة، خيّراً، ديّناً، بشوشاً. باشر قضاء دمشق مدّة، ثم تركه لولده، وانقطع مشتغلاً بشأنه، (مُقْبلاً)[٢] على الله تعالى.

سمع على جماعة، ودرّس بعده ولده بدمشق.

ومولده سنة تسعٍ وستين وستماية.

[وفاة ابن أرتنا]

[٨٢] - وفيها - أعني هذه السنة - مات الشيخ حسن[٣] ابن النُّوِين أرتنا[٤] بن حسن ملك الروم.

وكان جميلاً إلى الغاية، حسن اليد والملتقا[٥]، مشهوراً بالحُسن البارع.

[الحرّ والريح]

وفيها حدث حَرٌّ شديد جدّاً عدّة أيام، ثم ثارت ريح صفراء نسبة لون الزعفران، وحملت غبرة بهذا اللون من جهة برقا[٦]. ولولا أنْ منّ الله تعالى بالمطر لهلك الزرع عن آخره، / ٢٢أ/ على أنه لصق التراب بالزرع، وحدث به هيف كان سبباً للغلاء، ومع ذلك فكان اللُّطف في ذلك لأنه كاد أن يستأصل الزرع هلاكاً[٧].

[استحداث قضاء المالكية والحنبلية بحلب]

وفيها استجدّ بمدينة حلب قاضيان مالكي وحنبلي. وقُرّر في قضاء المالكية الشهاب أحمد بن ياسين الرُباحي[٨]. وولي القضاء الحنبلية الشرف[٩] موسى بن فيّاض، وهما

---

(١) في الأصل: «عبد السلام»، والتصحيح من المصادر.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) في الأصل: «حسين»، والتصحيح من: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٢١، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٩٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٧، والدرر الكامنة ٢/ ٩٥، والدليل الشافي ١/ ٢٦٠، والمنهل الصافي ٥/ ٦٧، ٦٨ رقم ٨٩٠، ووجيز الكلام ١/ ٣٣ رقم ٥٢.

(٤) في المنهل: «أرَثَنا» بالثاء المعجمة بثلاث، وفتحها. وفي تاريخ ابن قاضي شهبة بالتاء المثنّاة، وسكونها.

(٥) الصواب: «الملتقى».

(٦) هكذا، وهي برقة، في الجماهيرية الليبية.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٢، ٧٥٣.

(٨) في الأصل: «الرياحي»، والمثبت عن الدرر الكامنة ١/ ٣٢٧.

(٩) في الأصل: «الشريف» وهو غلط.

أول من وُلّي بها في (هاتين الوظيفتين)[1]، وكمل القضاة بها أربع[2].

[توقّف زيادة النيل]

وفيها توقّفت زيادة النيل في أول أيام زيادته، وارتفع سعر الغِلال بواسطة ذلك. ثم (زاد)[3] حتى حصل الوفاء في تاسع عشرين مسْرَى، ورابع جماد الأول، وانتهت إلى ستة عشر ذراعاً واثنين وعشرين إصبعاً[4].

[الغلاء بمصر والشام]

وفيها كان الغلاء بأرض مصر والشام، ثم انحطّ السعر بعد ذلك.

وفيها كانت المخاوف والفِتَن بكثير من البلاد والنواحي[5].

---

(١) في الأصل: «ومن الوطنين».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٣.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٣.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٣.

سنة تسعٍ وأربعين وسبعماية

[محرّم]

[مقتل والي قوص]

[٨٣] ـ في محرّم ورد الخبر بقتل إسماعيل الوافدي[١] والي قوص. وكان جمع جنساً من الوافدية وغيرهم، وسار لأخذ بعض بلاد السودان، فحاربوه ومن معه بأسرهم، واستولوا على أموالهم بأسرها[٢].

[وفاة والي القاهرة]

[٨٤] ـ وفيه مات أسندمر القلنجي[٣] والي القاهرة، وولي بعده العلاء بن الكورانيّ[٤].

[القبض على الكسيح]

وفيه قُبض على الشيخ علي الكسيح نديم المظفّر وعوقب حتى هلك. وله حكايات وأشياء مشهورة[٥].

[رجْم المحتسب]

[و] رجمت العامّة من الأوباش المحتسب.

[الوحشة بين شيخو وبيبغاروس]

وفيه توحّش ما بين شيخو[٦] وبيبُغاروس النائب. وكان السبب في ذلك أنّ

(١) في الأصل: «الدافوي».
(٢) السلوك ج٢ ق٣/٧٥٧.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/٧٥٧، وفيه «القلنجقي»، الدرر الكامنة ١/٣٨٧ رقم ٥٨٦، وفيه «القليجي»، ومثله في وجيز الكلام ١/٤٢ رقم ٦٩.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/٧٥٧، ٧٥٨.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/٧٥٨.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/٧٥٨، ٧٥٩ ويرد «شيخو» و «شيخوا».

السلطان بعث يطلب من شيخو ثلاثمائة درهم، فلم يُعطِه شيئاً، فردّ قاصده بعنف، فبعث يطلب ذلك من النائب، فبعث إليه ثلاثة آلاف. وبلغ شيخو ذلك فنفر وتشوّش، وقال: «أنا ما كنت قادر على أن أبعث أضعاف ذلك، لكن حفظت العهود التي اتفقنا عليها أنّنا لا نمكّن السلطان من مالٍ في غير ضرورة، وهو يعطيه حتى تبْيضّ عنده وجهه، ويسْوَدّ وجهي».

ثم إنه وقع الرضى والصُلح بينهما بسعاية منجك الوزير والتّلطّف بشيخو(١).

[الحرب بين ابن فضل وابن مُهَنّا]

وفيه وصل الخبر بأنه كانت بين سيف بن فضل وعمر بن موسى بن مُهَنّا حرب أُسِر فيها سيف، وقُتِل أخوه وجماعة من أصحابه(٢).

[بيع الإقطاعات]

/ ٢٢ب/ وفيه فتح الوزير منجك بيع الإقطاعات بالمال، ففحش الأمر في ذلك حتى استولى كثير من العوامّ على عدّة أقاطيع(٣).

[الفناء العظيم بقبرس]

وفيه وصل الخبر بوقوع فناءٍ عظيم بجزيرة قبرس هلك فيه من الخلق ما لا يُحصَى، وهلك في شهرٍ واحد ثلاثة من ملوكهم(٤).

[القبض على السحرتي]

وفيه قُبض على عنبر السَّحَرْتي مقدَّم المماليك وأُخرج إلى القدس(٥).

[وفاة الشهاب ابن جنكلي]

[٨٥] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن جَنْكلي(٦) بن البابا.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٩.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٩. (٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٩.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٥٩، وفيه ورد: «مات ثلاثة ملوك في شهر واحد..»، وعلّق محقّق الكتاب المرحوم محمد مصطفى زيادة، بالحاشية (٣ و٤) فقال: «ولم يستطع الناشر أن يجد لهذه الفقرة مادّة توضيحية من المراجع المتداولة..».
ويقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: لقد أوضح المؤلّف ـ رحمه الله ـ هذه الفقرة دون أدنى غموض.
وانظر البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٥.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٠.

(٦) انظر عن (ابن جنكلي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٢.

[صفر]

[وفاة الكمال الإدفوي]

[٨٦] ـ [وفي] صفر صاحب «الطالع السعيد في تاريخ الصعيد»[١] الكمال الإدفُويّ[٢]، جعفر بن ثعلب[٣] بن جعفر بن علي الشافعيّ، عن ثمانٍ وستين سنة.

وكان أديباً، فاضلاً، عالماً، بارعاً، وله شِعر جيّد.

[وفاة البرهان ابن عثمان]

[٨٧] ـ ومات بعده البرهان إبراهيم بن محمد بن عثمان[٤].

[ربيع الأول]

[صرْف منجك عن الوزارة]

وفي ربيع الأول صُرف منجك عن الوزارة، واستعفى بيبُغاروس من النيابة، فلم يُعف. وبقي منجك على ما بيده من الأستادارية، وأضيف له شادّية عمل الجسر في النيل، وقرّر في الوزارة أسندمر العمري المعروف برسلان بصل، وحلّت[٥] عليه زيادة هذا الشهر[٦].

[نيابة صفد]

وفيه أُخرج أحمد شاد الشراب خاناه على نيابة صفد. وكان قد بلغ النائب عنه بأنه في قصد الركوب وإثارة فتنة هو وألْجيبُغا[٧] وطنيرق، فطلب النائب الإعفاء، فما أُعفي وأُخرج وأُقهر كما ذكرناه[٨].

---

(١) اسمه على الصحيح «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد».

(٢) انظر عن (الإدفوي) في: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٦٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٢١، ١٢٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٢ ـ ١٧٤ رقم ٥٨٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٧، والبدر الطالع ١/ ١٨٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٣، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٨٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٧ رقم ١٤٥٢، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٩، ١٠٠ رقم ١٦٢، وذيل تذكرة الحفاظ ١١٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٣، والأعلام ٢/ ١١٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٣٦، وكشف الظنون ١٦٧، ٢٣٠، ١٠٩١، وفهرست الخديوية ٥/ ٧٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٣١، وذيله ٢/ ٢٧، وديوان الإسلام ١/ ٩٤ رقم ١١٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٤٢، ٤٣، وهو توفي سنة ٧٤٨هـ، ووجيز الكلام ١/ ٣١، ٣٢ رقم ٤٨.

(٣) في أغلب المصادر «تغلب»، وبعضها كما هنا «ثعلب».

(٤) هو الخليلي، الإمام، الفقيه، المحدّث. مات في صفر سنة ٧٤٨هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٦٣ رقم ١٦٨).

(٥) في الأصل: «حله».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٠.

(٧) في الأصل: «الجبغا».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦١.

[الدعاء بالاستسقاء]

وفيه اجتمع القضاة الأربع[١]، وجماعة من الفقهاء والمشايخ والأمراء وغيرهم بالجامع الحاكمي[٢]، وقرأوا فيه القرآن العظيم ودعوا وتفرّقوا، ثم اجتمعوا ثانياً في عصر ذلك النهار ودعوا للاستسقاء، فأغاث الله تعالى الناس بمطرٍ غزير[٣]. ولله الحمد على ذلك.

[تخوّف النائب من الفتنة]

وفيه كادت أن تثور فتنة، وأشيع ذلك حتى امتنع النائب من الركوب في الموكب وقال: إنّي تركت النيابة لأنه قد بلغني أنّ الأمراء المظفّرية قصْدهم إثارة الفتنة، واتفقوا على القبض على ألْجيبُغا وطنيرق، فأنكرا ذلك، فخافهما أرغون الكاملي، وأنه واعدهم على الركوب والقبض على النائب منجك، فاعتذر ألْجيبُغا بعُذرٍ غير مقبول، ففهم ذلك وما رُمي به. فخُلع عليه بنيابة طرابلس، وعلى طنيرق بإمرةٍ في دمشق، وأُخرجا من يومهما، ثم شُفع/ ١٤٣أ/ في طنيرق، وتوجّه ألْجَيبُغا[٤].

[ربيع الآخر]

[إنشاء جسر الجيزة]

وفي ربيع الآخر كان العمل في الجسر من الجيزة إلى المقياس، ومن الروضة إلى جزيرة أرْوَى. وكانا جسرين عظيمين، أحدهما طوله مايتي[٥] قَصَبَة في عرض ثمان قصبات، وارتفاعه في أربع قصاب[٦]، والآخر طوله ماية قصبة وثلثي[٧] قصبة. وردم فيه من مراكب الحجر اثني عشر ألف مركب، سوى التراب والطين، ونفق عليهما من المال ما لا يدخل تحت حصر. وجبى فيه منجك من الأموال التي فرضها على الناس ما لا يُعبّر عنه، وشرْح ذلك يطول، وهي مشهورة في عدّة من التواريخ.

[عودة منجك للوزارة]

وكان منجك قد أعيد إلى الوزارة في هذا الشهر[٨].

[وفاة الزين البلفيائي]

[٨٨] ـ وفيه مات الزين البِلْفيائي[٩] عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزّاق بن جعفر الشافعيّ.

---

(١) الصواب: «الأربعة».

(٢) في الأصل: «الحاكي».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦١.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦١.

(٥) الصواب: «مائتا».

(٦) الصواب: «قصبات».

(٧) الصواب: «وثلثا».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٦.

(٩) انظر عن (البلفيائي) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٥٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٠٣، وطبقات =

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، سمع على جماعة، منهم: الأبرقوهي، والدمياطي. وصنّف وألّف. وتولّى هذا حلب، وناب في الحكم بالقاهرة، ولعلّه ولي قضاء صفد أيضاً.

ومولده سنة أحد[1] وسبعين وستماية.

[تفريق الأمراء المظفّرية]

وفيه أُخرج جماعة من الأمراء المظفّرية، وفُرّقوا في البلاد الشامية[2].

[وفاة نائب الكَرَك]

[٨٩] ـ وفيه مات تمر بُغا[3] العَقِيليّ نائب الكَرَك.

وكان إنساناً حسناً، أدوباً، حشماً، عارفاً، مشكور السيرة.

وقُرّر عِوَضه في نيابة الكرَك جركتمر.

[عمارة عين جوبان]

وفيه قدِم قاصد من عند أولاد جوبان ملك التتار والممالك المُغْليّة بمالٍ لعمارة عين جوبان والدهم، وإجراء الماء إليها، وكان قد انقطع، وبلغهم ذلك، وكانوا تألّموا بسبب ذلك، فما وافق الأمراء المصريون على إعادتها بمالهم، وعُيّن بعض الأمراء للخروج إلى عمارتها، وأن ينفق عليها قاضي القضاة العزّ بن جماعة من مال الحرمين، فاهتمّ العزّ للسفر إلى الحجّ حتى خرج. ثم أُصلحت العين حتى جرى الماء فيها لكن بقلّة، ونفقت الناس مع ذلك لغلُوّ الأسعار بمكة المشرَّفة[4].

[الخازندارية]

وفيه استقرّ في الخازندارية[5] أيتمش الناصري الحاجب.

= الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣ (١٠/ ٣٧٢ رقم ١٤٠١)، وتذكرة النبيه ٣/ ١٢٧، ١٢٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٦٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦١٥ ـ ٦١٧، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٦٣ رقم ٣٠٦٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦، وديوان الإسلام ١/ ٣١٦ رقم ٤٩٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٢.

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦.

(٣) انظر عن (تمربغا) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٧٦، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٣، والدرر الكامنة ١/ ٥١٨ رقم ١٤١٦، ووجيز الكلام ١/ ٤٣ رقم ٧٣.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٦.

(٥) في السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٦ استقرّ أمير جندار. وفي الدرر الكامنة ١/ ٤٢٤ رقم ١١١٣ «أيتمش الجمدار».

[هدية نائب الشام]

وفيه وصلت هدية أرغون شاه نائب الشام/ ٢٣ب/ وكانت زيادة عمّا جرت به عوائد نواب الشام، ولم يدع أحداً من الأمراء المقدَّمين ولا من أرباب الوظائف ولا من غُلمان السلطان ممّن له وظيفة حتى الفرّاشين والطبّاخين إلّا وبعث إليهم بالهدية، فخلع على مملوكه بتجهيز ذلك عدّة خِلع، وزيد في إقطاعه، ورُسم له بالانفراد بنيابة الشام، وهو أحبّ إمرةٍ إليه بالولاية والعزل على وفر اختياره[١].

[مشيخة خانقاه سرياقوس]

وفيه قُرّر الصدر الكازاتي، الحنفيّ في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس عِوضاً عن الركن الملَطِيّ المتوجّه إلى بلاد الهند[٢].

[جماد الأول]

[ركوب السلطان]

وفي جماد الأول ركب السلطان إلى الميدان على العامة، وكان له يوماً مشهوداً[٣].

[وفاة وزير التتار]

[٩٠] ـ وفيه مات خليفة[٤] بن علي شاه ناصر الدين، وزير التتار بدمشق. وكان قدِم من بلاده إلى الشام فقُرّر في جملة الطبلخانات، وكان قدِم مع وزير بغداد نجم الدين محمود في أيام نيابة تنكز على دمشق، فأعجب تنكز شكله وحُسنه، فقال[٥] السلطان أن يكون عنده بالشام، فأجابه الناصر إلى ذلك، واختصّ بتنكز ولازَمَه وتقرّب منه.

ثم لما قبض على تنكز صار ينقص (إقطاعه)[٦] حتى قرّره يلبغا في (. . . . .)[٧]، ثم نقله أرغون شاه إلى صفد فتمرّض بها، فحُمل إلى دمشق للتداوي، فكانت منيّته بها.

[وفاة كوكاي المنصوري]

[٩١] ـ وفيه مات كوكاي المنصوري[٨] السِّلَحْدار صهر تنكز نائب الشام،

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٧.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٨.
(٣) الصواب: «يوم مشهود».
(٤) انظر عن (خليفة) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٤، والمقفى الكبير ٣/ ٧٦٧ رقم ١٣٧٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٨٣ رقم ٤٨٦، والدرر الكامنة ٢/ ٩٤ رقم ١٦٧٤.
(٥) كذا. والصواب: «فسأل».
(٦) في الأصل: «الداسـ».
(٧) في الأصل: كلمتان غير واضحتين، رُسمتا: «ساريه علمدبه».
(٨) انظر عن (كوكاي المنصوري) في: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٢٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٧٦ رقم ٤٢٩.

وكان متموّلاً جدّاً، بلغت تركِتُه زيادة على أربعمائة ألف دينار.

[سقوط الدُور ببولاق]

وفيه سقطت الكثير من الدّور ببولاق بواسطة الجسر الذي عُمل، فإنه لما زاد النيل هجم الماء على بولاق لقوّة الماء هناك، وتلف بواسطة ذلك أموالاً[1] للناس نُهبت لما سقطت تلك الأبنية من دُور ورباع، وغير ذلك[2].

[جماد الآخر]

[تسلُّط السُرّاق بسرياقوس]

وفي جماد الآخر خرج السلطان إلى ناحية سرياقوس وأقام بها أياماً[3]، وحصل على الناس أنكاد بسبب تسلُّط السُرّاق عليهم، فقام الوزير منجك في ذلك، ووكّل عرب بني صبره بالسّرّاق حتى ظفر منهم بجماعة فسمّرهم وشهّرهم ووسّطهم، وأنعم على بني صبره بعدّة أقاطيع، وندبهم إلى الركوب في الليالي، وحمّلهم دَرَك تلك النواحي[4].

[وفاة النور الأردُبيلي]

[٩٢] ـ وفيه مات النور الأردُبِيلي[5]/ ٢٤أ/ فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الشافعيّ، شارح «منهاج» البيضاوي.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، ماهراً، منجمعاً عن الناس، خيّراً، ديِّناً، عالي الهمّة، وله عدّة تصانيف. علّق على «المنهاج» إلى البياعات ستّ مجلّدات.

[رجب]

[الحرب بين أولاد دمرداش والشيخ حسن]

وفي رجب ورد الخبر بأنه كانت بين أولاد دمرداش والشيخ حسن حرب

---

(١) الصواب: «أموال».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٢.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٦٨.

(٥) انظر عن (النور الأردُبيلي) في: ذيل العبر ٢٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٦ (١٠/ ٣٨٠ رقم ١٤٠٥)، والوفيات لابن رافع ٢/ ٨١، ٨٢ رقم ٥٣٩، وعيون التواريخ، ورقة ١٠٠ب، وأعيان العصر، ورقة ١٩أ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٧٥، ١٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٦٠٨، وتذكرة النبيه ٣/ ١٢٤، ودرّة الإسلاك ١/ ورقة ٣٦٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣١٢، ٣١٣، وذيل وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٨، ولحظ الألحاظ ١٢٠، والدارس ١/ ٢٣٠، ٣٤٦، ٤٦٢، وكشف الظنون ٢/ ١٨٧٤، ١٨٧٩، وإيضاح المكنون ١/ ٤٠٨، وهدية العارفين ١/ ٨١٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ٥٨، وديوان الإسلام ١/ ٩٨، ٩٩ رقم ١٢٣، ووجيز الكلام ١/ ٣٩ رقم ٥٩.

انتصر فيها أولاد دمرداش وقتلوا الكثير من عسكر الشيخ حسن[١].

[التوظيف بالمال]

وفيه كثُر سعي الناس في الوظائف وقُرّر فيها عدّة من الأوباش والأطراف. وقُصد باب الوزير منجك لذلك بالمال، ولم يُرد أحد، فكثُر طعن الأمراء فيه بسبب ذلك[٢].

[وفاة ابن مُهنّا]

[٩٣] ـ وفيه قدِم أحمد بن مُهَنّا[٣] إلى القاهرة فخلع عليه وقُرّر في إمرة العرب، وخرج عائداً إلى بلاده وهو مريض، ومات بسَلَمية عن نيّفٍ وخمسين سنة.

وكان جواداً، كريماً، خيّراً حَسن المعاملة، يفي بالعهود، عاقلاً، ساكناً، ليس في بني مُهَنّا مثله في العقل والسكون. وكان إذا مرض لا يتداوى، وإذا خاف السلطان لا يفرّ. وولي الأمر غير ما مرّة هذه آخرها.

وأول من نوّه به من بينهم عمرو بن بلى في أيام الملك العادل. وديارهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخره على سقي الفرات وأطراف العراق، وهي بلاد واسعة مشهورة، وعانة، والحديثة منها. ولهم مياه كثيرة ومناهل. وهم ملوك العرب وأكابرها.

[خروج الحاج الرجبي]

وفيه سار ركب الحاجّ الرجَبيّ على العادة وحملوا المال معهم لعمارة عين جوبان[٤]. وسافر قاضي القضاة العزّ بن جماعة.

[سقوط الدُور على شاطيء النيل]

وفيه كثُر سقوط الدُّور التي على شاطيء النيل لِما تقدّم ذِكره من اندفاع الماء على بولاق بواسطة عمل الجسر الماضي ذِكره[٥].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٧٦٨.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/٧٦٩.
(٣) انظر عن(ابن مُهنا) في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٥٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٢٩، ١٣٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٠، والوافي بالوفيات ٨/١٩٧ رقم ٣٦٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/٧٦٨، ٧٩٢، والمنهل الصافي ٢/ ٢٢٥ رقم ٣١٧، والدليل الشافي ١/ ٩٠ رقم ٣١٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٤٢ رقم ٨٠٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٦٩.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/٧٦٨، وجيز الكلام ١/ ٣٦.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/٧٦٩.

[ظهور الوباء بمصر]

وفيه ترافعت الأخبار بوقوع الوباء في عامّة أرض مصر ونواحيها، وارتفع السعر وفشت الأمراض بالقاهرة، وخرج السلطان والأمراء إلى سرياقوس، ثم ظهر الوباء وتزايد بعد ذلك حتى كان الوباء العظيم الذي أُخرب به النيل بعد ذلك[(١)].

[شعبان]

[تزايد الوباء بالقاهرة]

وفي شعبان كان تزايده وفساده بالقاهرة، وكان عدد من يموت في أوائله مائتي إنسان، ثم عمَّ وطمّ[(٢)].

(غريبة)[(٣)]

وفيه وصل محضر من مدينة حلب ثابت[(٤)]/ ٢٤ب/ على قاضيها بكائنة غريبة نادرة اتفقت بنواحي تبريز، وهي أنّ عدداً كبيراً من الأفاعي ذات خلقة هائلة في طولها وضخامتها اجتمعت وثارت ببعضها البعض بعد أن افترقت فرقتين، واقتتلت يوماً كاملاً إلى الليل، فافترقوا ثم عادوا[(٥)] في ثانية وثالثة، كذلك إلى اليوم الرابع، فقويت إحداهما على الأخرى وقتلت منها مقتلة عظيمة، وانهزم[(٦)] باقيها فلم تدع في هزيمتها شجراً إلّا اقتلعته، ولا حجراً إلّا قصمته، ولا حيواناً إلّا أهلكته، وكان أمراً مهولاً ومنظراً شنيعاً جدّاً، شهد به جماعة ممن حضروه وشاهدوه[(٧)].

[رمضان]

[صوم السلطان بسرياقوس]

وفي رمضان وقع الاتفاق على أن السلطان يصوم بسرياقوس لكثرة الوباء وفشاؤه[(٨)] بالقاهرة[(٩)].

[وفاة العلاء القُونَوي]

[٩٤] ـ وفيه مات بدمشق العلّامة العلاء القُونَوي[(١٠)]، علي بن محمود بن

---

(١) ذيل العبر ٢٧٠، الجوهر الثمين ٢/ ١٩٥، ١٩٦، تذكرة النبيه ٣/ ١١٠، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥٨، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠.

(٣) العنوان عن هامش المخطوط.

(٤) تكرّرت في آخر الصفحة وأول التي تليها.

(٥) الصواب: «فافترقتا ثم عادتا».

(٦) في الأصل: «انهدم».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠.

(٨) الصواب: «وفشائه».

(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠

(١٠) انظر عن (القونوي) في: ذيل العبر ٢٧٥، وتذكرة النبيه ٣/ ١١٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٦، =

حُميد[١] الروميّ، الحنفيّ، شيخ الشيوخ بدمشق.

وكان من العِلم والفضل ومعرفة سائر الفنون، ومعرفة مذهب غيره أيضاً. ومن الدين والخير بالمحلّ السامي المشهور. وله تصانيف مشهورة.

سمع الحجّار، والجَزَريّ، وغيرهما، وطاف على الشيوخ، وأقرأ «الحاوي» في مذهب الشافعية، ولما ولي مشيخة الشيوخ بالسُّمَيْساطيّة أبطل ما كان يأخذه الشريف المالكيُّ من الخواصّ في كل يوم.

[ازدياد الوباء]

وفيه زاد الوباء بالقاهرة وفزع الناس منه، وأخذ في البداية حتى كان فيه ما سنذكره.

[وفاة الوليّ المنوفي]

[٩٥] ـ وفيه مات الوليّ الصالح، الكبير، الشهيد، سيّدي عبد الله المَنُوفي[٢]، المغربيّ الأصل، المالكيّ، صاحب الكرامات.

وكان له مشهداً حافلاً[٣]. ودُفن بالصحراء. وقبره يُزار سيما في عصرنا هذا. وقد ترجَمَه تلميذه الشيخ خليل بن الجندي المالكيّ ترجمة جيّدة في مجلّدة، وذكر علمه وفضله في العربية، والفقه، والأصول، والتصوّف، والتفسير، وغير ذلك، وذكر عبادته، وزهادته، وديانته وخيره، وصلاحه، وأخلاقه المَرْضيّة، وأوصافه الجميلة/ ١٢٥أ/ وكراماته، وأشياء أُخر كثيرة. وقد[٤] أجاد فيها.

وذكر أنّ مولده ببلاده سنة ٦٧٦.

ومنه نالت الشيخ خليلَ البركةُ حتى وصل إلى ما وصل إليه من العِلم والفضل.

[القبض على ابن مُهَنّا]

وفيه وصل فيّاض بن مُهنّا بتقدمة جليلة فأُخِذت وقُبض عليه وحُمل إلى سجن الإسكندرية[٥].

= والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٠ رقم ٢٩٠٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦١٠، ٦١١، والوفيات لابن رافع ٢/ ٩٨، ٩٩ رقم ٥٦٩، وعيون التواريخ، ورقة ١٠١أ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ١٣٥، والدارس ١/ ٥٧١ و٢/ ١٥٨، والمعجم المختص ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢١٣، ووجيز الكلام ١/ ٤٠ رقم ٦٠.

(١) في الأصل: «حفيد».

(٢) انظر عن (المنوفي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٨، ووجيز الكلام ١/ ٤٠ رقم ٦٢، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٨.

(٣) الصواب: «مشهد حافل».

(٤) في الأصل: «وبعد».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠.

[شوال]

[وفاة طشتمر طَلَليه]

[٩٦] ـ وفي شوال مات طشتمر طَلَلْيه[١]، وهو من مماليك الناصر محمد بن قلاون، وولي إمرة سلاح بعده.

[وفاة زوجة الناصر]

[٩٧] ـ وفيه مات الخَوَند طُغاي[٢]، زوج الناصر محمد وأمّ ولده أنوك.

وكانت بارعة الحُسن والجمال، عفيفة، كريمة، وكانت أَمَةً لبعضهم. وبلغ الناصرَ خبرُها فبعث إلى تنكز نائب الشام يأمره بشرائها. وكان سيّدها مشغوفاً بحبّها، فامتنع من بيعها، فلا زال تنكز به واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد حتى شراها بنحو الخمسة آلاف دينار، وجُهّزت للناصر فأحبّها، وحظيت عنده.

ويقال إنّ سيّدها ندم على بيعها، وقدِم إلى مصر، فوقف للناصر بسببها، وشكى إليه حاله، فأعطاه ألف دينار، وكتب له مسموحاً بألفي دينار أخرى. وترضّى خاطره.

ثم ولدت أنوك، فسُرّ به الناصر، واستأذنته في الحجّ، فجهّزها جهازاً حافلاً، حتى قيل إنه لم يُسمع قبلها بامرأة سلطان حجّت حجّها.

وبسببها أبطل الناصر مكس القمح بمكة المشرَّفة ولم تنكب قط، وبلغت عدّة مُعتقيها من الجواري ألف أَمَة، ومن الطواشية ثمانين. واستمرّ الناصر على محبّتها حتى مات.

ولها تربة بالصحراء يقال لها تربة خَوَند.

[وفاة الشمس الأصفهاني]

[٩٨] ـ وفيه مات العلّامة الشمس الأصفهاني[٣]، شيخ الخاتونية القوصونيّة

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٨٤، الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٠ رقم ٢٠٢١ وفيه «طلكيه».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٤، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٣، وجيز الكلام ١/ ٤٤ رقم ٨٠.

(٣) انظر عن (الأصفهاني) في: ذيل العبر ٢٧١، وذيل تذكرة الحفاظ ١٢٣، ومرآة الجنان ٤/ ٣٣١ ـ ٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٥٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٦٢٨، والبدر الطالع ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٨٨، ومفتاح السعادة ٢/ ٤٩، والفوائد البهية ١٩٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٩، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٠، وذيله ٢/ ١٣٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٧٣، وكشف الظنون ١٩٢١، وطبقات الشافعية للإسنوي، رقم ١٥٣، والأعلام ٧/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٥، وديوان الإسلام ١/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٨٨، والمعجم الشامل للتراث =

محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الهَمَدَانيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، عاقلاً، فاضلاً، بارعاً، ماهراً في الفنون مبرّزاً فيها. قدِم من بلاده حاجّاً، ثم قطن بدمشق، ثم طُلب إلى القاهرة على البريد، وعظُم قدره بها،/ ٢٥ب/ وبنى[١] له قوصون الخانقاه المشهورة وقرّره في مشيختها.

وله تصانيف عديدة منها: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح الطوالع» و«الطالع»، و«بديع» ابن[٢] الساعاتي، و«تجريد» النصير الطوسي، وله «تفسير نفسه»، وناظر «العبر» في المنطق، وغير ذلك من التصانيف المشهورة، وكان من الخير والديانة على جانب.

ومولده سنة ٦٧٤.

[إحصاء الموتى داخل القاهرة]

وفيه أحصي من مات في شعبان ورمضان بداخل القاهرة خاصّة، وكانوا تسعماية ألف[٣].

[وفاة الشمس الأكفاني]

[٩٩] ـ وفيه مات الشمس محمد الأكفاني[٤]، الطبيب والحكيم المشهور، صاحب التصانيف المشهورة.

[وفاة قاضي حلب]

[١٠٠] ـ وفيه مات قاضي حلب، النور بن الصائغ[٥] محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد بن جابر الأنصاري.

وكان عالماً، فاضلاً، سمع على أحمد بن محمد بن الفراش. ولي قضاء حلب وشُكر في ولايته.

= العربي المطبوع ١/ ٨١، وذيل طبقات الشافعية للمطري ١٦٤ ـ ١٦٧، ووجيز الكلام ١/ ٣٨ رقم ٥٧.

(١) في الأصل: «وكى».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٨٧.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٧، بدائع الزهور ج١ق١/ ٥٢٣

(٥) انظر عن (ابن الصائغ) في: ذيل العبر ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٥٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١١٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٠، والوافي بالوفيات ١/ ٣٣٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦، والدرر الكامنة ٤/ ٣٤٤ رقم ٤٤٥٩، والدارس ١/ ٢٣٨، وشذرات الذهب ٦/ ٩٢، وإعلام النبلاء ٤/ ٥٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٥٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٤٥، والوفيات لابن رافع ٤/ ١٠٦ رقم ٥٨٣، ولحظ الألحاظ ١٢٢.

[ذو القعدة]

[تناقص الوباء]

وفيه ـ ذي القعدة ـ قَلّ الوباء وتناقص، فصار يموت كبار الناس.

[وفاة طغاي اللكاش]

[١٠١] ـ وفيه مات طُغاي[١] اللكاش، ووصل خبر موته قتيلاً بين عرب غرارة وبني هلال، وقُتل كثير من جماعته وجُنده.

[مهاجمة العربان أسيوط]

وثارت العربان، ونهبوا الغِلال، وقطعوا الطرقات، وشنّوا الغارات، وهجموا على سيوط ونهبوها، وكانت فتنة كبيرة هناك[٢].

[وفاة الأصفهاني]

وفيه مات العلّامة، الفقيه[٣]، الأصفهانيّ[٤].

[وفاة التاج القزويني]

[١٠٢] ـ وفيه مات التاج القزويني[٥]، عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدمشقيّ، الشافعيّ، خطيب الجامع الأمويّ.

ووالده هو الجلال القزويني قاضي القضاة.

[١٠٣] ـ ومات معه أخوه الصدر عبد الكريم[٦].

وكانا عالمين فاضلين.

[وفاة الشمس ابن عدلان]

[١٠٤] ـ ومات أيضاً الشمس ابن[٧] عدلان[٨] محمد بن أحمد بن عثمان بن

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠ و٧٩٤ وفيه «طغيه».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠.

(٣) في الأصل: «العد».

(٤) هو محمود بن عبد الرحمن الذي تقدّمت ترجمته برقم (٩٨).

(٥) انظر عن (التاج القزويني) في: ذيل العبر ٢٧٢، ٢٧٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٢٤٠٧، والوافي ١٨/ ٣٩٥ رقم ٤٠٥.

(٦) في الأصل: «الصدر بن عبد السلام»، والمثبت عن: البداية والنهاية ١٤/ ٢٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، والدرر الكامنة ٢/ ٤٠١ رقم ٢٤٩٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) انظر عن (ابن عدلان) في: ذيل العبر ٢٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢١٤، والوافي بالوفيات ٢/ =

إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود الكتّاني، الشافعيّ، عن ستٍّ وثمانين سنة.

وكان عالماً، فاضلاً، مشهوراً في مذهبه.

[وفاة ابن اللبّان]

[١٠٥] ـ والشمس ابن[١] اللبّان[٢] محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردي[٣].

[وفاة الشمس الكتّاني]

[١٠٦] ـ والشمس محمد بن الكتّاني[٤]، الشافعيّ.

[وفاة الشمس الطبيب]

[١٠٧] ـ والطبيب المشهور، الشمس، محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير[٥].

وكان فاضلاً، عارفاً بالطبّ، وله شِعر حَسَن.

= ١٦٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٣٠، ٦٣١، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨ رقم ٦١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٠٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦، والمقفى الكبير ٥/ ٢١٩ رقم ١٧٧١، والدرر الكامنة ٣/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٨٩١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٣٣٠، ٣٣١، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٤، وذيل طبقات الفقهاء الشافعية للمطري ١١٨، وكشف الظنون ٩٣١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٨، ووجيز الكلام ١/ ٣٧، ٣٨ رقم ٥٥، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن اللبان) في: ذيل العبر ٢٧١، ومرآة الجنان ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢١٣، ٢١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٩٤ رقم ١٠١٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٥٨٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١١٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٦، وذيل طبقات الفقهاء الشافعية للمطري ٢١٨، ٢١٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٦١٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٢٩، ٦٣٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦، والمقفى الكبير ٥/ ٢١٤ رقم ١٧٦٩، والدرر الكامنة ٣/ ٣٣٠، و٣٣١ رقم ٨٨٧، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٤٢، ولحظ الألحاظ ١٢١، والدارس ١/ ٣٢٥، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٧٦ ـ ٧٩، وكشف الظنون ١/ ٧٢، ١٥٣، ٣٩٥، ٨٣٧، ٨٣٨ و٢/ ١٣٩٧، ١٥٨٤، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٣، ١٦٤، وهدية العارفين ٢/ ١٥٥، والأعلام ٦/ ٢٢٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٦، ووجيز الكلام ١/ ٣٦، ٣٧ رقم ٥٤.

(٣) في الأصل: «الاسودى»، وفي ذيل طبقات الفقهاء الشافعية للمطري: «الأسعرادي»، وفي كشف الظنون: «الأشعري» وكلّها تصحيف.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٦.

(٥) المقفى الكبير ٧/ ٣٦ رقم ٣١٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٣.

وفيه مات جماعات كثيرة يعسر عدّتهم.

[ذوة الحجّة]

[ارتفاع الطاعون]

[وفي] ذي حجّة ارتفع الطاعون بعد أن جرف جرفاً وزحف بجيش الآجال رجفاً. /
١٢٦أ/ وكان وباءً عظيماً قلَّ أنْ رؤي مثله في هذه الأزمان القريبة عمّ البلاد جميعها، بل العالم كلّه في سائر الأقاليم. وله حكايات مشهورة، وقضايا مذكورة. وعُرف بالوباء العامّ، ولم يدخل ثغر أسوان ولا بغَرناطة من بلاد الأندلس ولا بغزّة وحماه، وما عُلم سلِم من شرّه غير هذه البلاد فقط. ويُعجب من ذلك. وكان من غرائب النوادر من كونه عمّ جميع أقاليم الأرض إلّا هذه.

وكان الناس يحرثون فيه (. . . . . . .)[١] وطرقات القاهرة وشوارعها وأسواقها بالموتى، حتى أقفرت منه المنازل.

وقال فيه الشعراء الأشعار، ومن جملة ذلك ما قاله المعمار[٢]، من جملة ما قال:

يا من تمنّى الموت قُم واغتنم[٣] هذا أوان الموت ما فاتا

قد رخص الموت على أهله ومات من لا عُمره ماتا

وله:

قُبِّح الطاعون داءً فُقِدت فيه الأحِبّة

بيعت الأنفُسُ فيه كل إنسانٍ[٤] بحبّه[٥]

(المعمار)[٦]

[١٠٨]ـ واتفق موته في هذا الطاعون. وكان عاميّاً، ذكيّ الطبع، قويّ القريحة، وله أشعار

---

(١) في الأصل مقدار كلمتين غير واضحتين.

(٢) في الأصل: «المقمار».

(٣) في السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩١ «ياطالب الموت أفِقْ وانتبهْ».
وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٢ «يا طالباً للموت قم واغتنم».

(٤) في السلوك «كل نفس».

(٥) في السلوك: «بحُبَيْبَهْ». والمثبت يتفق مع بدائع الزهور.

(٦) العنوان عن هامش المخطوط. واسمه: إبراهيم بن علي بن إبراهيم الشهير بالمعمار، الحجّاري، المصري. انظر عنه في: فوات الوفيات ١/ ٥٠ رقم ١٩، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٢ وفيه «إبراهيم بن عبد الله»، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٣ رقم٢٦٣٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٥٧ ـ ٥٥٩ وفيه: «الحجازي» بالزاي، وهو غلط، وقال محقّق الكتاب الدكتور عدنان درويش، =

حَسَنة لائقة جيّدة، رائقة، مشهورة، وكان اسم والده علي بن إبراهيم، ويلقّب كمال الدين.

[وفاة ابن الوردي]

[١٠٩] ـ وفيه مات ابن[١] الورديّ[٢] أيضاً، الزين عمر بن المظفَّر[٣] بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي الحلبيّ، المَعَرّي الشافعيّ[٤].

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أديباً، شاعراً. ونظم «الحاوي» وصنّف وألّف، وعمل «مقامةً» في هذا الوباء ومات عقيبها، وهي مشهورة لطيفة رقيقة.

ومولده بعد الثمانين وستماية.

[نفي طشبُغا الدوادار]

وفيها وقع بين كاتب السرّ العلاء بن فضل الله وطشبُغا الدوادار مفاوضة أفضت به لأخْذ طشبُغا بأطواق كاتب السرّ، ودخلا إلى شيخوا[٥] وهما على ذلك، فأنكر شيخو على طشبُغا، وأمر بإخراجه مَنْفِيّاً بطّالاً.

وقرّر في الدوادارية قطليجا الأرغوني[٦].

= بالحاشية رقم (٣): «لم نجده في الوافي بالوفيات ولا في أعيان العصر وأعوان النصر»، والمنهل الصافي ١/ ١٨٨ رقم ٩٤ وفيه «إبراهيم الحائط»، والدرر الكامنة ١/ ٥٠ رقم ١٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٧.

(١) في الأصل: «مات بن».

(٢) انظر عن (ابن الوردي) في: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٠٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٣، وذيل طبقات الفقهاء الشافعية للمطري ٢٠٨، ٢٠٩، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٠، ١٣١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦٦، وفوات الوفيات ٣/ ١٥٧ رقم ٣٨٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٦٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦١٧ ـ ٦٢٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢ رقم ٣٠٩٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٤ ـ ٥٢٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٦١، وحُسن المحاضرة ١/ ٢٤١، وإعلام النبلاء ٥/ ٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣، وديوان الإسلام ٤/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٢١٩٢، والأعلام ٥/ ٦٧، وهدية العارفين ١/ ٧٨٩، وكشف الظنون ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ٣٧٦، ٣٩٠، ٦٢٧، ٧٠١، ٩٠٢، ١٥٤٣، ١٥٦١، ١٦٢٩، ١٦٧٠، ١٧٨٧، ١٨١٧، ١٨٦٤، ١٩٦٩، وإيضاح المكنون ١/ ١٢ و٢/ ٥٥٣، ٦٥٢، وروضات الجنات ٥٠٢، ومخطوطات الموصل ١٩١، ٢٢٣، وفهرس المخطوطات المصورة (لطفي عبد البديع) ٢/ ٧٩، وبغية الوعاة ٢/رقم ١٨٥٨، والبدر الطالع ١/ ٥١٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٤٢٨، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٨٠ رقم ٢٥٤، ووجيز الكلام ١/ ٣٨، ٣٩ رقم ٥٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(٣) في الأصل: «خضر».

(٤) كتب بجانبها على هامش المخطوط بخط مختلف: «عمر بن الوردي صديقي».

(٥) يرد «شيخوا»، و «شيخو».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٠، ٧٧١.

[تقاتل العشير بالشام]

[وفيها] ورد الخبر بخروج العشير ببلاد الشام عن الطاعة وقتلهم بعضهم البعض، وكثرة الحروب والفِتَن والشرور بينهم، ونهب الغور(١) ونابلس.

[كسرة نائب الكرك]

وورد الخبر أيضاً بأنّ جركتمر/ ٢٦ب/ نائب الكَرَك خرج(٢) إليهم لفسادهم وقطْعهم الطرقات، فكسروه(٣).

[توفّر الإقطاعات والمرتّبات]

وفيه توفّرت الكثير من الأقاطيع والجوامك والمرتّبات بموت أهلها من هذا الوباء العظيم الذي لا يُحدّ ولا يُضبط المرتبات التي كانت به(٤).

[قضاء العسكر]

وفيه استقرّ في قضاء العسكر الحنفية ابن(٥) الأطروش. وفي قضاء العسكر الشافعية التاج بن المَنَاويّ.

وابن الأطروش أول حنفيّ ولي قضاء مصر(٦).

[وفاة ابن فضل الله العمري]

[١١٠] ـ وفيه مات كاتب سرّ دمشق، الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلّي العمري(٧)، العدوي، الدمشقي، الشافعيّ بدمشق.

---

(١) في السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧١ «الغرد» وهو غلط. وقال محقّقه الأستاذ المرحوم محمد مصطفى زيادة بالحاشية رقم (٢): «لم يذكر ياقوت (معجم البلدان) بلداً بهذا الاسم». ولم يتنبّه الأستاذ زيادة إلى التصحيف.

(٢) في الأصل: «وخرج».

(٣) في السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧١ «كسرهم».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧١.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٢.

(٧) انظر عن (العمري) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٠٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ١١٢، ١١٣ رقم ٥٩٢، وفوات الوفيات ١/ ١٢ ـ ١٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٢ ـ ٢٧٠، رقم ٣٦٩٣، وذيل العبر ٢٧٥، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٧، وعقود الجمان، ورقة ٦٤أ، ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٩، وتذكرة النبيه ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦١، والردّ الوافر ٨١ ـ ٨٤ رقم ٣٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٩، ١٧٠، رقم ٥٨٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٢، والمقفى الكبير =

وكان بارعاً في الإنشاء، فقيهاً عالماً. وله شِعر حَسَن.

ومولده سنة سبعماية.

[وفاة البرهان الحكري]

[١١١] ـ وفيه مات البرهان الحُكْري[١] إبراهيم بن عبد الله بن علي المقري، الشافعيّ، شيخ الإقراء بمصر.

[وفاة الصفيّ الحلّي]

[١١٢] ـ وفيه مات الأديب الناقد، الصفيّ[٢] الحلِيّ[٣]، عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم[٤] بن أحمد بن نصر بن أبي العزّ بن سرايا بن باقي[٥] بن عبد الله السنبسيّ. وكان عالماً، فاضلاً، ماهراً في النظم. له شِعر حَسَن مشهور.

= ١/ ٧٣٢ رقم ٦٧٧، والدرر الكامنة ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٣ رقم ٨٢٨، والمنهل الصافي ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٦ رقم ٣٣٨، والدليل الشافي ١/ ٩٦ رقم ٣٣٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٤، وحُسن المحاضرة ١/ ٥٧١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٣، وفيه وفاته سنة ٧٥٠هـ، وذيل وفيات الأعيان ١/ ١٨، ١٩، وكشف الظنون ١/ ٣٨٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٦٨، ٧٥٦، ٧٦١، ٨٢٩ و٢/ ٩٩٢، ١٠٧٠، ١١٣٢، ١٢٩٣، ١٦٦٢، ١٩٦٨، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٠، وهدية العارفين ١/ ١١٠، والأعلام ١/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٠٤، وديوان الإسلام ٣/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ١٦٥٢، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٢٢ رقم ١٧٦، وذيل طبقات الفقهاء الشافعية للمطري ١٢٩ ـ ١٣١ وفيه «بن المحلى»، ووجيز الكلام ١/ ٤٢ رقم ٦٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(١) انظر عن (الحكري) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩١، والمقفى الكبير ١/ ٢٣٣ رقم ٢٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٥٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢١٩ رقم ٤١٥، والدرر الكامنة ١/ ٢٩، ٣٠ رقم ٧٣.

(٢) في الأصل: «الناقدي الصوفي».

(٣) انظر عن (الصفيّ الحِلّي) في: عقود الجمان للزركشي، ورقة ١٧٨، وتذكرة النبيه٣/ ١٣٨ ـ ١٤٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٥ رقم ٢٨٦، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٤، ٧٩٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٨، ٢٣٩، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧١ رقم ٢٤٣٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٢٦، ٥٢٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٩٢، ونزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس لعباس مكي حسيني الموسوي ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، وكشف الظنون ٢٢٣، ٧٣٦، ١٣٦٩، والبدر الطالع ١/ ٣٥٨، ٣٥٩، وروضات الجنات ٤٤٠، والغدير في الكُتّاب والسُّنّة للأميني ٦/ ٥١، ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٣٩، وتنقيح المقال ٢/ ١٥٤، ١٥٥، وديوان الإسلام ٢/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٧٧٨، وأعيان الشيعة ٨/ ١٩ ـ ٢٧، والأعلام ٤/ ١٧١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٤٦١، ٤٦٢، وانظر: صفيّ الدين الحلّي، لياسين الأيوبي ـ طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧١، وفي بعض المصادر وفاته سنة ٧٥٠هـ.

(٤) في الأصل: «البابم».

(٥) في الأصل: «ناقا».

ومولده سنة سبعٍ وسبعين وستماية.

[الظفر بخبيئة ببغداد]

وفيها، أعني هذه السنة، ورد الخبر بأنَّ الشيخ حسن صاحب بغداد ظفر بخبيّة بغداد بدار الخلافة، فيها عشرة آلاف قنطار دمشقية من الذهب النقد العين حتى تعجّب من ذلك[١].

[توقف الأحوال بالقاهرة]

وفيها كانت الأحوال متوقّفة بالقاهرة، سيما بسبب الفلوس، حتى نودي أن لا يؤخذ منها إلّا ما عليه صكة السلطان أو غيره من الصكك[٢].

[الفِتَن والوباء]

وفيها كانت الفِتَن بساير الأقاليم.

وفيها كان الوباء أيضاً بكثيرٍ من الأقاليم، وكان عامّاً، لكنه كان ابتدأ من بلاد التتار وتلك النواحي حين سنة اثنتين[٣] وأربعين، ولا زال زائداً حتى عمّ الدنيا بأسرها.

وجرت فيه أمور وغرائب وعجائب قد ذكرها عدّة من المؤرّخين يطول الشرح في ذِكرها.

---

(١) ذيل العبر ٢٦٩، ٢٧٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧٢، وجيز الكلام ١/ ٣٤.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٧١.

(٣) في الأصل: «اثنين».

سنة خمسين وسبعماية

[محرَّم]

في محرّم كان الناس يُتخطّفون بالوباء، فإنه ما ارتفع بالكلّية، لكنه تناقص جدّاً حتى زال فيه بالكليّة[١].

[وفاة العلاء التركماني]

[١١٣] ـ وفيه مات العلاء التركمانيّ[٢]، قاضي [مصر][٣]، علي بن عثمان بن إبراهيم بن/ ٢٧أ/ مصطفى المارديني، الآمدي، الحنفيّ.

وكان عالماً فاضلاً، علّامة، ماهراً، بارعاً. وله التصانيف الحافلة النافعة. وله شِعر. وولي قضاء مصر وباشره مباشرة حسنة.

ومولده سنة ثلاثٍ وسبعين وستماية.

وفيه لما مات ابن[٤] التركماني قام جماعة الحنفية وطلبوا من الأمير شيخو العمري أن يولّي القضاء لولده الجمالي عبد الله، فأجابهم إلى ذلك، وتولّاه وله من السنين نحواً[٥] من ثلاثين سنة[٦].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٦١، السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٧.

(٢) انظر عن (العلاء التركماني) في: الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٢٠٣، والجواهر المضيّة ١/ ٣٦٦ رقم ١٠١٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٠٢ رقم ١٤٣٦، وتاج التراجم ٤٤ رقم ١٣٠، ولحظ الألحاظ ١٢٥، ١٢٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٦، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٤١٦، ٤١٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٩٣ ـ ٦٩٥، والدرر الكامنة ٣/ ١٥٦ رقم ٢٨٠٩، والدليل الشافي ١/ ٤٦٤، ورفع الإصر، ق٢/ ٤٠١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٩ رقم ٣٢، وكشف الظنون ١/ ٢٥٦، ٤٥٣، ٧٣٦ و٢/ ٩٩١، ١٠٠٧، ١٠٨٧، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٦١٤، ١٦٣٧، ١٨٤٩، ٢٠٣٥، والفوائد البهية ١٢٣، وإيضاح المكنون ١/ ٣٨٢، وهدية العارفين ١/ ٧٢٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٣، والرسالة المستطرفة ٣٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٨٨، ومعجم المطبوعات ٥٠، والأعلام ٥/ ١٢٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٤٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٤٢، وديوان الإسلام ٢/ ٤٢، ٤٣، رقم ٦٢٢، ووجيز الكلام ١/ ٤٩ رقم ٨٦.

(٣) في الأصل بياض.

(٤) في الأصل: «مات بن».

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٧.

[وفاة التقيّ الإخنائي]

[١١٤] ـ وفيه مات التقيّ الإخنائيّ[١] قاضي القضاة محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المالكيّ.

وكان عالماً فاضلاً، سمع على جماعة منهم: الشرف الدمياطي، وابن المنبجي، وولي قضاء مصر. وأحبّه الناصر محمد بن قلاون، وحدث به عمًى، فلم يصرفه عن القضاء، وقدح عينه فأبصر.

ومولده سنة ستٍّ وستين وستماية تقريباً[٢].

[تدريس الحنفية بجامع ابن طولون]

وفيه وصل الحاجّ وقدِم فيهم قاضي القضاة الزين عمر بن البِسطاميّ الحنفيّ، وكان قد عُزل عن القضاء، فترك له الجمال عبد الله بن التركماني وظيفة تدريس الحنفية بجامع ابن[٣] طولون، فشُكِر على ذلك[٤].

[زواج ابن التركماني]

وفيه أيضاً قدِم من الحجاز العِزّ بن جماعة قاضي القضاة الشافعية، فتزوّج الجمال ابن[٥] التركماني بابنته[٦].

---

(١) انظر عن (الإخنائي) في: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٦٩٣، والديباج المذهب ٣٢٧، والوفيات لابن رافع ٢/١١٨، ١١٩ رقم ٦٠٣، وذيل التقييد ١/١٠٨ رقم ١٤٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤١، ١٤٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٧٠٠، ٧٠١، والمقفى الكبير ٥/ ٤٤٢ رقم ١٩٢٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٤٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٨٢، والدرر الكامنة ٤٠٧ رقم ١٠٨٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٣٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، وهدية العارفين ٢/١٥٧، ومعجم المؤلفين ٩/١١٦، ووجيز الكلام ١/ ٤٩ رقم ٨٧

وقد أخطأ بعض المحقّقين باعتبار الترجمة التي في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٩ هي لصاحب الترجمة، والصواب أنها ليست له، بل لأخيه المتوفى سنة ٧٣٢هـ. وهو سميّه أيضاً «محمد»، ولقبه: علم الدين، وهو شافعيّ المذهب.

يُراجع: الوفيات لابن رافع ٢/ ١٨ الحاشية رقم ٥، وذيل التقييد ١/ ١٠٨ الحاشية رقم ١٤٠ وفيه يضيف إلى المصادر: شذرات الذهب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، وطبقات المفسّرين للداوودي، ومعجم شيوخ الذهبي، ويقول المحقق كمال يوسف الحوت: «وفي المراجع توفي سنة ٧٣٢هـ». وهذه كلها للقاضي علم الدين الشافعي.

وقد ذكر صاحب الترجمة: تقيّ الدين المالكي، المؤرّخ الصفدي في: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٦٩٣ وقال: أجاز لي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

(٢) وقال ابن حجر، وُلد سنة ٦٦٠ تقريباً. (الدرر ٣/ ٤٠٧).

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨.

[عودة فارس الدين من الحجاز]

وقدِم أيضاً فارس الدين الذي كان قد عُيّن لعمارة العين، وكان نازعه هناك في ذلك عرب بني شعبة، وجمعوا له، فتحارب وإيّاهم، وقتل منهم جماعة، وقُتل لفارس الدين مملوكان، وهزم العرب[١].

[الوباء بمكة والمدينة]

وأخبر الحاجّ بأنه كان بمكة المشرّفة والمدينة الشريفة وباء مات به خلق، وجافت منه البوادي[٢].

[صفر]

[قضاء المالكية]

[وفي] صفر قُرّر في قضاء المالكية بعد موت التقيّ الإخنائي المذكور التاج محمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى الإخنائيّ ولد أخي التقيّ المذكور[٣].

[كتابة أملاك القاهرة]

وفيه تقدّم منجك الوزير لوالي القاهرة العلاء ابن الكوراني بأن يأمر الخفراء بجمع أرباب الأملاك والبائع بكتابة أملاك بيع التي بالقاهرة ومصر وظواهرهما، ومعرفة أسماء سكانها ومُلّاكها، فبادروا في عمل ذلك وكتبوا. وكان إذا وُجد في الحارة أو الخطّ داراً[٤] خالية لا يُعرف لها مالك ختموا عليها. وبيعت الفنادق والوكايل والحواصل والمخازن ونحوها، وفُعل بها كذلك، وختموا على كثير من ذلك[٥].

[تجريد العساكر على العشران]

/ ٢٧ب/ وفيه كُتب لأرغون شاه نائب الشام بتجريد عسكر يُضاف إلى جركتمر نائب الكَرَك لقتال العربان المفسدة بتلك النواحي، وكذلك العشران. وكانوا قد استطالوا بتلك البلاد حتى خرجوا عن الحدّ. وخرج أيضاً نائب غزّة وغيره[٦].

[ربيع الأول]

[ظفر نائب غزّة بالعشير]

وفي ربيع الأول وصل الخبر بظفر نائب غزّة بكثير من العشير بعد كبسه عليهم

(١) في الأصل: «العرم»، والمثبت عن السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨، بدائع الزهور ج١ ق١/٥٣٣.
(٤) الصواب: «دار».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/٧٩٨، ٧٩٩.

ليلاً، وأسر جماعة كبيرة منهم بعد أن قتل نحواً من ستين منهم، ثم وسّط المأسورون[1] بغزّة[2].

[وصول ابن مُهنّا القاهرة]

وفيه وصل نُعَيْر بن جبّار[3] بن مُهَنّا أمير العرب بقَوَد[4] أبيه إلى القاهرة.

[شنق روميّة]

وفيه شُنقت أَمَة روميّة الجنس خارج باب النصر وهي بإزارها ونقابها، وكانت قد قتلت سيّدتها وما شُهر بمصر امرأة سبقت قبل هذه[5]. ثم وقع ذلك كثيراً. ووقع في دولة الأشرف قبل الثمانين وبعدها، كما سيأتي في محلّه إن شاء الله.

[قتل أرغون شاه نائب دمشق]

[١١٥] ـ وفيه وصل الخبر بقتل أرغون شاه[6] الناصري، رأس نوبة الجَمدارية، نائب الشام، على يد ألْجيبُغا[7] المظفّري نائب طرابلس بحيلةٍ تحيّل بها في قتله، وتسبّب على أمراء دمشق بعداوة كانت حدثت بينهما. وله حكاية تطول.

وكان أرغون شاه هذا من مماليك الناصر ممّن بعث به إليه هو وملكتمر بوسعيد في هدية، وحظي عنده، ثم تنقّل في عدّة ولايات، منها رأس نوبة الأمراء الجمدارية، ثم الأستادارية، ثم نيابة صفد، ثم حلب، بعد أن تأمّر نائباً بمصر، ثم نيابة دمشق. وعظُم قدره جداً، وصار إليه الأمر في البلاد الشامية بأسرها. وكان سفّاكاً للدماء، شرس الأخلاق، فحّاشاً، فَظّاً، غليظاً. أصله من بلاد العين، وقَتْلُه كان ذبحاً، وكانت كائنة غريبة نادرة.

---

(١) في الأصل: «المامورون».
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٩.
(٣) في الأصل: «حيار»، والمثبت عن السلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٩.
(٤) في الأصل: «سعد».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٠.
(٦) انظر عن (أرغون شاه) في: أعيان العصر ١/ ورقة ٢١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥١ رقم ٣٧٨٧ و٩/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨، وذيل العبر ٢٧٨ ـ ٢٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٥ ق٤/ ٩٥٩، وتاريخ بيروت ١٧٧، ١٧٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٠، ٢٣١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٠ ـ ٨٠٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٠، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٩ رقم ٣٧٤، والدليل الشافي ١/ ١٠٨ رقم ٣٧٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٩٣ ـ ٦٩٥، والمقفى الكبير ٢/ ٥٨ رقم ٧٠٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٣ ـ ٢١٦، ٢٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٩ ـ ٦٨١، ووجيز الكلام ١/ ٤٥ ـ ٤٧، والدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ١/ورقة ١٥٢ ب، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ورقة ٨٨، ٨٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩، وأمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، وإعلام الورى ٢٠ رقم ٢١، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٦.
(٧) في الأصل: «الجبغا».

وفيه لما ورد خبر قتل أرغون شاه ارتجّت القاهرة وارتاع الأمراء لذلك، واتّهم بعضهم بعضاً، وحلف كلٌ من شيخو وبيبغاروس الناس على البراءة من قتله.

وخرج الأمراء إلى ألْجيبُغا بإعلام مختصرة[١] في قتله بعد الإنكار عليه، وإلى أمراء دمشق بالتفحّص عن هذه الواقعة وكتابة الجواب.

[ربيع الآخر]

وفي ربيع الآخر عاد ألْجيبغا[٢] ومعه إياس الذي كان نائب حلب أحد أمراء دمشق إلى طرابلس بعد قتل أرغون شاه، وخيّما بظاهرها، فجاء الخبر من أمراء دمشق إلى أمراء طرابلس بما وقع من أُلْجيبُغا[٢] وأن يحترزوا منه، وأنه على أصل الخبر من القاهرة. فإنه كان لما فعل ما فعل أحاط بكثير من موجود أرغون شاه وما حمله إلى قلعة دمشق./ ٢٨أ/ ثم ظهر بعد ذلك أنه احتيال، وزوّر مرسوماً على لسان السلطان بما فعله، واعترف كاتب المرسوم أنه أُجبر على ذلك، وأنه لما كتب كتبه في أوصال مقلوبة عسى يُتَفَطّن إلى تزويره.

[قتل ألْجيبُغا وإياس]

[١١٦] ـ ثم جرت أمور، وكُتب بالقبض على أُلْجيبُغا وإياس، وقُبض عليهما بعد أشياء. وحُمل ألْجيبغا[٢] مقيّداً إلى دمشق. ثم أقدم عليه إياس، وسُجنا بها حتى ورد الأمر بقتلهما، فأُخرجا ووُسِّطا، وعُلّقا على الخشب.

وكان أُلْجيبُغا إذ ذاك حَدَثاً ما[٣] طرّ شاربه، له نحوا[٤] من تسع عشرة سنة.

[١١٧] ـ وإياس[٥]، وكان من نصارى الأرمن، وترقّى في أيام الناصر محمد بن

(١) في السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٢ «وإعلامهم بمستنده».

(٢) في الأصل: الجبغا». وانظر عنه في: المصادر المتقدّمة في (أرغون شاه)، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥٥ رقم ٤٢٨٦، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٠، والمقفى الكبير ٢/ ٢٧٨، رقم ٨٣١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٣، والدرر الكامنة ١/ ٤٠٦ رقم ١٠٤٧ وفيه موته سنة ٧٠٥هـ. وهو خطأ، والمنهل الصافي ٣/ ٤٤ ـ ٤٦ رقم ٥٢٨، والدليل الشافي ١/ ١٤٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٣، ٦٨٤، ووجيز الكلام ١/ ٤٧ رقم ٨٢.

(٣) في الأصل: «كما».

(٤) الصواب: «له نحوٌ».

(٥) انظر عن (إياس) في المصادر السابقة، وتذكرة النبيه ٣/١٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٧١، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٥٩ رقم ٤٤١٥، والمقفى الكبير ٢/ ٣٢٢ رقم ٨٥٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٣، والدرر الكامنة ١/ ٤٤٨ رقم ١٠٩٣، والمنهل الصافي ٣/ ١١٩ ـ ١٢١ رقم ٥٦٦، والدليل الشافي ١/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٤ ـ ٦٨٦، ووجيز الكلام ١/ ٤٧ رقم ٨٣.

قلاون، وآل أمره أنْ ولي نيابة حلب، ثم تأمّر بدمشق، ووقع بينه وبين أرغون شاه عداوة، فإنّه ولي نيابة حلب عِوَضه.

[نيابة دمشق وحلب وطرابلس]

وفيه استقرّ في نيابة الشام أرقطاي نائب حلب.

وقُرّر في نيابة حلب عِوَضه نائب حماه قطليجا الحموي.

وقُرّر في نيابة طرابلس مسعود بن خطير عِوَضاً عن ألجيبغا[١].

[جماد الأول]

[وصول موجودات ألجيبغا وإياس]

وفي جماد الأول وصل موجود أرغون شاه ومماليكه، وكذا موجود أُلْجيبُغا المظفّري وإياس، وكان شيئاً كثيراً، فتصرّف فيه منجك كيف يختار[٢].

[وفاة أرقطاي نائب الشام]

[١١٨] ـ وفيه وصل الخبر بموت أرقطاي[٣] الذي قُرّر في نيابة الشام. وكان أرقطاي هذا من مماليك المنصور قلاون، وتنقّل في عدّة ولايات، منها نيابة حمص، ثم صفد، ثم قدِم إلى مصر، ثم ولي نيابة طرابلس، ثم أُسجن، ثم ولي نيابة حلب، ثم طُلب إلى مصر وقُرّر رأس الميمنة، ثم ولي نيابة السلطنة، ثم أُخرج باستعفائه إلى نيابة حلب كما تقدّم، ونُقل إلى نيابة الشام.

وكان مشكور السيرة.

[وفاة الشهاب الهكاري]

[١١٩] ـ ومات شيخ الإقراء بمصر، الشهاب الهَكّاري[٤] أحمد بن الحسين[٥]

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣. (٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣.

(٣) انظر عن (أرقطاي) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٣٦١ رقم ٣٧٩٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٣، ١٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٠، والمقفى الكبير ٢/ ٣٠ رقم ٧٠٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣ و٨١٢، والمنهل الصافي ٢/ ٣٢٨ رقم ٣٧٨، والدليل الشافي ١/ ١٠٩ رقم ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٤، والدرر الكامنة ١/ ٣٧٦ رقم ٨٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨١ ـ ٦٨٣.

(٤) انظر عن (الهكاري) في: ذيل التقييد ١/ ٢٨٧ رقم ٥٧١، وفيه: «أحمد بن أحمد بن الحسين»، والدرر الكامنة ١/ ٩٨ رقم ٢٦٦ وفيه: «أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين»، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٤ رقم ٦١٠ وفيه: «أبو بكر أحمد بن أحمد بن الحسين»، وغاية النهاية ١/ ٣٧ رقم ١٥١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٨، وحُسن المحاضرة ١/ ٣٥٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١١.

(٥) في الأصل: «الحسن» والتصحيح من المصادر.

ابن موسى بن موسك بن جكو[١] عن ستٍ وسبعين سنة.

وكان محدّثاً مقرئاً، نحْوِيّاً، عالماً، فاضلاً، له شُهرة.

[القبض على أمراء بدمشق]

وفيه عُيِّن قُماري الحمويّ بالتّوجّه إلى دمشق فتوجّه وجميع أمراؤها[٢]، وقبض على كثيرٍ منهم وقُيِّدوا وسُجنوا[٣].

[ازدياد حركة العشران]

وفيه توقّفت أحوال الدولة توقّفاً فاحشاً[٤].

وفيه زاد شرور العشران ببلاد القدس ونابلس وتلك النواحي، وكذا العربان، وجالوا في البلاد بالفساد وقطْع الطرقات ونهْب الأموال[٥]. وجرت فِتَن كثيرة يطول الشرح في ذِكرها.

[جماد الآخر]

وفي جماد الآخر خرجت تجريدة عظيمة إلى قتال العرب والعشران، عليها منجك الوزير، وبينما هو آخذ/ ٢٨ب/ في أُهبة السفر قبل خروجه إذ وصل الخبر بموت قطليجا نائب حلب الذي كُتب باستقراره في نيابة الشام عِوَضاً عن أرقطاي، فقصد بيبغاروس النائب، ومنجك الوزير إخراج طاز على نيابة الشام، ومُغلطاي أمير أخور على نيابة حلب، فما وافقهما على ذلك، وكادت أن تثور فتنة كبيرة[٦].

[نيابة الشام]

فقُرّر في نيابة الشام أيتمش الناصريّ[٧].

[نيابة حلب]

وسأل أرغون الكاملي أن يُولّى حلب فأجيب إلى ذلك وخُلع عليه بها. وقرّر في مقدّمته قطلوبُغا الذهبي، ورُسم له بالسفر، وسافر مع الوزير منجك[٨].

---

(١) في تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٦ «حَلُوا». والمثبت يتفق مع السلوك.

(٢) الصواب: «وجميع أمرائها».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٤.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٣، تذكرة النبيه ٣/ ١٣٧، البداية والنهاية ١٤/ ٢٣٢.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥، تذكرة النبيه ٣/ ١٣٥.

[كثرة القيل والقال بحق منجك وأخيه]

وكان الوزير في عملٍ عظيم، وقد كثُرت القالة في حقّه، وأخذوا يتقاولوا(١) بانقضاء مدّته ومدّة أخيه بيبغاروس، وفشت الإشاعة بأنّ شيخوا، وطاز، ومُغلطاي قد اتفقوا عليهما حتى بلغهما ذلك، وقصدا إبطال التجريدة بعد خروج العسكر(٢). ثم وصل الخبر لمنجك بعد رحيله من بلبيس بأن العرب فرّت إلى البريّة، وأن أدّى(٣) نهب الكثير من مالهم، وانفرد(٤) في البلاد بعشرانه.

وعاد منجك بعد أربعة أيام وقد حصل له من التقادم ما قيمته زيادة على المائة ألف دينار. وكان لدخوله القاهرة يوماً مشهوداً(٥).

[وفاة قطليجا]

[١٢٠] ـ وأمّا قُطْليجا الحَمَويّ(٦)، وكان من مماليك الناصر وأخصّائه، وتنقّل حتى ولي نيابة حماه، ثم حلب، ثم عُيّن لنيابة الشام، وخرج إليه ملكتمر بالتقليد، فلما وصل إلى حلب وجده متغيّر المزاج، ومع ذلك فتجهّز وخرج إلى ظاهر حلب، فبَغَتَه الأجل في طريقه قبل بلوغ أمله.

وكان سيّء السيرة.

[نيابة غُزّة]

[وفيه] قُرّر في نيابة غزّة دِلَنْجِي، وبقي إقطاعه معه وصُرف منجك، وكان قد طمع العرب في جانبه(٧).

[رجب]

[القبض على جماعة من العشير]

[وفي] رجب ورد الخبر بأن دِلَنجِي نائب غزّة قبض على جماعة من العشير نحواً من مايتي نسمة، ووسّطهم بغزّة.

وكان من خبر ذلك أنّ دلنجي هذا لما ولي غزّة ووقع ما وقع وفرّت العربان،

---

(١) الصواب: «يتقاولون».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥.

(٣) في الأصل: «امرب»، والمثبت عن السلوك.

(٤) في الأصل: «وانفرر» والمثبت عن السلوك.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥.

(٦) انظر عن (قطليجا) في: أعيان العصر ٢/ورقة ١١٤أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣١، ٢٣٢ وفيه: «قطلبشاه»، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٤، والدرر الكامنة ٣/ ٣٤٠ رقم ٣٢٧٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٩٩، ٧٠٠، ووجيز الكلام ١/ ٥٠ رقم ٩٠، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٢ رقم ٢٧٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥ و٨١٣.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥.

وقدمت[١] العشران وأظهروا الطاعة، ثم بلغه أنهم تجمّعوا وقصدوا نهب رملة لُدّ مرة ثانية، فركب إليهم، ولقيهم قريباً من لُدّ، /١٢٩أ/ فنزل تجاههم، وما زال يراسلهم ويُطمّنهم ويحتال عليهم بكل حيلة ويخادعهم، حتى قدِم إليه من أكابرهم القدر المذكور، فقبض عليهم وعاد بهم إلى غزّة، فتفرّق الباقي سيما لما وسّط أكابرهم[٢].

[نائب حلب]

وفيه خرج طُلْب أرغون الكاملي نائب حلب إليها[٣].

[وفاة المكِين القبطي]

[١٢١] ـ وفيه مات المكين إبراهيم بن قَرَوِينَة[٤] القبطيّ، بعد ما ولي استيفاء الصُحبة، ونظر البيوت، ثم نظر الجيش غير ما مرة، وصودر غير ما مرة.

[طُلْب أرقطاي]

وفيه وصل طُلْب أرقطاي وولده من الشام[٥].

[شعبان]

[كشف الجسور]

وفي شعبان أضيف كشف الجسور إلى ولاة الأقاليم، وكتب يطلبهم إلى القاهرة[٦].

[إحضار مشايخ العشير]

[وفيه] خرج قبلاي حاجب الحجّاب ومعه مضافيه[٧] من الطبلخانات والعَشَرات إلى جهة غزّة لإحضار مشايخ العشران، وعاد وقد احتال على جماعة وأخذهم[٨].

[إعادة الضمان إلى الفار]

وفيه أعيد الضامن (المظالم)[٩] الذي يقال له «الفار» إلى ضمان الجهات. وكان بطّالاً مدّة، والناس آيسون من شرّه، حتى أعاده منجك، فساءت سيرته عمّا كانت، فإنه زاد في المعاملات ثلاث ماية ألف درهم في السنة[١٠].

---

(١) في الأصل: «ونعدت».
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٠.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٠.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٢، والدرر الكامنة ١/ ٥٣ رقم ١٣٩.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٦.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٦.
(٧) الصواب: «مضافوه».
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٦.
(٩) كتبت فوق السطر.
(١٠) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٦.

[رمضان]

[وفاة ابن عبّاد الأندلسي]

[١٢٢] ـ وفي رمضان مات أبو جعفر أحمد بن سعد بن عبّاد الأندلسيّ[١] المالكيّ، المعروف بالنجار.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالشروط. ولي قضاء بعض بلاد الأندلس.

[قَتْل أمير العرب]

[١٢٣] ـ وفيه ثار أخو أدي[٢] لما قبض عليه نائب غزّة، وقصد[٣] كَبْس غزّة، فخرج إليه نائبها دِلَنْجِي، والتقيا على ميل (من)[٤] غزّة، وتحاربا ثلاثة أيام، وقُتل في اليوم الرابع بسهم أصابه، وكُتب بذلك إلى مصر، فخرج الأمر لنائب صفد، ونائب الكَرَك بخروجهما نجدة[٥] له.

[احتراز الأمراء من بعضهم]

وفيه زادت ضخامة شيخو، وطاز، وزاد تمكّنهما من المملكة، وعارضا النائب بيبغاروس، ومنجك الوزير، وصار كلٌ من الفرقتين محترز[٦] من الأخرى.

[شوّال]

[إبطال سِماط عيد الفِطْر]

وفي شوال أبطل منجك، سِماط عيد الفِطْر، واحتجّ بأنه يُقوَّم بنحو الخمسين ألف درهم، ولا فائدة معتبرة، فإنّ الغلمان والعبيد ينهبوه[٧]، وأحوال الدولة متوقّفة، وتَوْفِرة هذا السماط من المصلحة.

وكان قد أبطل أيضاً سماط شهر رمضان، فاشتدّ إنكار الأمراء عليه، بل وغير الأمراء[٨].

[وفاة طُقتمر الشريفي]

[١٢٤] ـ وفيه مات بدمشق طُقتمر[٩] الشريفي[١٠]، السِّلَحدار، وكان أحد الأمراء بدمشق، وعمي.

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ١٣٥ رقم ٣٧٨.

(٢) في الأصل: «مازي».

(٣) في الأصل: «قبض».

(٤) فوق السطر.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧.

(٧) الصواب: «ينهبونه».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧.

(٩) في الأصل: «صغيتمر»، والتصحيح من: تاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٤ رقم ٢٠٣٧، ونكت الهميان ١٧٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٦٤ رقم ٥٠٥، والدليل الشافي ١/ ٣٦٦ رقم ١٢٥٦، والمنهل الصافي ٦/ ٤١٩ رقم ١٢٥٩.

(١٠) في الأصل: «الزيني»، والتصحيح من المصادر.

[إزالة دولة الموحّدي بتونس]

وفيه سار[١] السلطان أبو الحسن علي بن عثمان/ ٢٩ب/ بن يعقوب بن عبد الحق المريني، صاحب فاس عن تونس، وكان قدم إليها بجيوشه ومَلَك إفريقية واستوثق لنفسه، واستخلف ابنه أبا [العباس][٢] الفضل بها، وزالت دولة أبي حفص الموحّدي[٣]، [على] ما سنذكره.

[انتهاء عمارة قيسارية المناوي]

وفيه كان نهاية القيسارية التي أنشأها التاج المناوي بجوار الجامع الطولونيّ من مال وقف الجامع المذكور، وتشتمل على ثلاثين حانوتاً[٤].

[تجهيز الغِلال إلى مكة]

وفيه جهّز الأمراء إلى مكة المشرّفة وتلك النواحي الآلاف من إردب[٥] الغِلال.

[خروج الحاجّ المصري]

وفيه خرج الحاجّ والمحمل صُحبة فارس الدين، ومعه عدّة من مماليك الأمراء، وحمل معه من مال بيت المال، والمودع الحكمي[٦] أيضاً مبلغاً لعمارة عين جوبان وتقويتها، ومبلغ عشرة آلاف درهم زيادة عمّا حمل للعمارة، لتصرف إلى العرب بسبب العين المذكورة. ورسم بأن تكون مقرّرة لهم في كل سنة.

وكان الحاجّ في هذه السنة كثيراً جدّاً.

[تفرُّق العربان بالأرياف]

وفيه تفرّقت العربان البادية بالريف. كانوا ببلاد غزّة في بلاد مصر، ونزل أكثرهم بالغربية والشرقية، لربط إبِلهم على القرط[٧].

[ذو القعدة]

[عودة تونس إلى الحفصيّين]

وفي ذي قعدة قام أبو العباس الفضل بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم الحفصي

---

(١) في الأصل: «ثار».

(٢) في الأصل: «واستخلف ابنه أبا الفضل»، والمثبت من المصادر، وممّا سيأتي لاحقاً.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧.

(٥) في الأصل: «اولاب»، والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧.

(٦) في الأصل: «الحلبي»، والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧ وفيه «مودع الحكم».

(٧) في السلوك ج٢ ق٣/ ٨٠٧ «على البرسيم».

فملك تونس من أبي الفضل المريني الماضي خبره. وعاد ملك إفريقية إلى حفص كما كان، وبطل منها [حكم][(١)] بني مَرِين.

[كبسة نائب غزّة للعربان]

وفيه وردت مكاتبات دلنجي نائب غزّة بأنّ العربان تفرّقوا ببلاد الشرقية والغربية، فرسم بالكبس عليهم حيث ما وجدوا، فتُتُبّعوا بالبلاد وقبض على زيادة على الثلاثماية رجل منهم، واستولى على نحو الثلاثة آلاف من الجِمال لهم، ووُجد في جملة ما وُجد عندهم ثياب الجُنْد وآلات سلاحهم وحوايصهم، فاستعمل الرجال في العماير حتى هلك الكثير منهم[(٢)].

[كشف الجسور]

وفيه خرج عدّة من الأمراء لعدّةٍ من النواحي لكشف الجسور[(٣)].

[وفاة الشهاب الأندرشي]

[١٢٥] ـ وفيه مات شيخ النحو الشهاب العسكري، الأنْدَرْشِيّ[(٤)]، أبو العباس أحمد بن سعد (بن محمد)[(٥)] بن أحمد الغسّاني، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً ماهراً في العربية. قدِم من بلاده إلى دمشق فاستوطنها، وانتفع به الناس في العربية. وشرح كتاب «سيبويه» شرحاً حافلاً في أربع مجلّدات. وله عدّة تصانيف أُخَر.

ومولده بعد السبعين وستماية.

/ ٣٠أ/ ومن نوادره الغريبة أنه قيل له يوماً: إنّ تنكز نائب الشام قُتل، وكان ذلك بعد قتله (بنحو)[(٦)] الخمس سنين وولاية غيره من النواب. فقال: ما علمتُ ذلك. وذلك لشدّة إعراضه (عن)[(٧)] هَمّ الناس.

---

(١) في الأصل: «وبطل منها الزيني مرين».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٧، ٨٠٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٣.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٨.

(٤) انظر عن (الأندرشي) في: تذكرة النبيه ٣/ ١٣٧، ١٣٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٢، وغاية النهاية ١/ ٥٥ رقم ٢٣٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٦ ـ ٦٧٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٩ رقم ٦١٧، والدرر الكامنة ١/ ١٤٥ رقم ٣٧٩، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٩، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٤١، وذيل وفيات الأعيان ١/ ٧٥، ٧٦، وكشف الظنون ١/ ٤٠٦ و٢/ ١١٦٢، ١٥١٠، ١٥١١، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٦، وهدية العافين ١/ ١١١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٣١، وديوان الإسلام ١/ ١٥٠ رقم ٢١٤، ووجيز الكلام ١/ ٥٠ رقم ٨٩.

(٥) ما بين القوسين كُتب فوق السطر.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) في الأصل: «عليه».

[الشكوى من التكاليف]

وفيه توقّفت أحوال الدولة، وكثُر الكلام من الأمراء وغيرهم، فشكى[(١)] الوزير من كثرة الكُلَف، وعُمل حساب متحصّل الدولة ومصروفها. وكان المصروف بزيادة أربعة عشر[(٢)] ألف ألف وستماية ألف درهم، فتقاضى الأمراء عند سماع ذلك إلّا مغلطاي الأمير أخور. وكان طلب زيادة في إقطاعه، فقال: من يحاقق المباشرين على قولهم، وغضب.

[الإنعام على النواب بالسرحة]

وفيه خرج طاز لسرحة البحيرة، وأُنعم عليه من مال الإسكندرية بألفي دينار. وخرج أيضاً صرغتمش، فأنعم عليه أيضاً بألف دينار. ثم خرج النائب بيبغاروس، وأُنعم عليه بثلاثة آلاف دينار. ثم خرج شيخو وأُنعم عليه بثلاثة آلاف أيضاً[(٣)].

[زيادة إقطاع مُغلطاي]

وفيه استرضى مُغلطاي الأمير أخور، فزيد في إقطاعه ناحية صهرجت[(٤)].

[دخول شيخو الإسكندرية]

وفيه لما دخل شيخو إلى الإسكندرية كان له يوماً مشهوداً[(٥)] واهتمّ أهلها به، وشكوا إليه مظالم بها، فأبطلها، وكُتب بذلك مرسوم[(٦)].

[ذو الحجّة]

[الخِلْعة لابن زنبور]

وفي ذي حجّة صعد العَلَم بن زنبور إلى القلعة، وخُلع عليه، ونزل في موكب حافلٍ إلى داره، وكان قد مرض أربعين يوماً تصدّق فيها بثلاثين ألف درهم، وأفرج عن جماعة من المساجين، فعُوفي[(٧)].

[إبطال سِماط عيد النحر]

وفيه أبطل الوزير منجك سِماط عيد النحر أيضاً[(٨)].

---

(١) الصواب: «فشكا».
(٢) في الأصل: «أربعة آلاف ألف ألف»، والمثبت عن السلوك ج٢ ق٣/٨٠٨.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٩.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٩.
(٥) الصواب: «وكان له يوم مشهود».
(٦) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٩.
(٧) السلوك ج٢ ق٣/٨٠٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣.
(٨) السلوك ج٢ ق٣/٨١٠.

[وفاة النجم الأصفوني]

[١٢٦] ـ وفيه مات النجم الأصْفُوني[١] عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي القُرَشيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، اختصر[٢] «الروضة».

ومولده سنة سبع وسبعين وستماية.

[إبطال قمصان النساء]

وفيه أبطل الوزير ما أحدثه النساء من القمصان التي خرجت في كبير أكمامها عن الحدّ، وإبطال الأُزُر الحرير، والخفاف، والسراميز التي أحدثنها أيضاً وتغالين فيها. وعُقد بسبب ذلك مجلس بحضور السلطان. وكتب إليهم أيضاً بمنع النساء من ذلك، وأنه ممّا يجب. فأمر الوالي بأن يمنع من ذلك، فقام في ذلك أشدّ قيام، ووقعت أشياء تطول[٣].

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيها قُرّر في قضاء الحنابلة بدمشق الجمالي يوسف المَرْداوي[٤]، عِوَضاً عن العلاء علي بن أبي/ ٣٠ب/ البركات[٥] بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا بعد موته في هذه السنة.

[قضاء الشافعية بحلب]

وفيها أيضاً، استقرّ في قضاء [الشافعية][٦] بحلب النجم محمد الزرعيّ، بعد موت النجم عبد الظاهر بن أبي السفاح.

---

(١) انظر عن (الأصفوني) في: مرآة الجنان ٤/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٧٧ ـ ١٧٩، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٢٩، ١٣٠، رقم ٦١٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨١٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١٣٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٨٨، ٦٨٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٥٩٥، والمقفى الكبير ٤/ ٨٣ رقم ١٤٥٤، والدرر الكامنة ٢/ ٤٥٦ رقم ٢٣٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٨١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٨، والدليل الشافي ١/ ٤٠٨ رقم ١٤٠٤، والمنهل الصافي ٧/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٤١٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٩٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٦، وهدية العارفين ١/ ٥٢٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٣٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٩٩، وديوان الإسلام ١/ ١٣٧ رقم ١٩٢، والأعلام ٣/ ٣٤٢، ووجيز الكلام ١/ ٤٨ رقم ٨٤.

و «الأصفوني» نسبة إلى: أصْفون، قرية بالصعيد الأعلى على شاطىء غربي النيل. (معجم البلدان ١/ ٣٠٠).

(٢) في الأصل: «اخصر».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٠، ٨١١، ووجيز الكلام ١/ ٤٨.

(٤) في الأصل: «المروادي». والتصحيح من: السلوك ج٢ ق٣/ ٨١١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٦٧٤.

(٥) تكرّر في الصفحتين: «بن أبي».

(٦) في الأصل: «اربعه».

[وفاء النيل]

وفيه توقّفت زيادة النيل، ثم حصل الوفاء، ثم نقص نحواً من ثُلثي ذراع، ودام في ستة عشر ذراعاً وإحدى وعشرين إصبعاً، إلى أن وصل النوروز. ثم ردَّ ما نقصه وزاد إصبعين، فبلغ ستة عشر ذراعاً وثلاثاً وعشرين إصبعاً يوم عيد الصليب(١).

[غرق الأراضي]

وفيها غرق(٢) الكثير من الأراضي بكثير من النواحي لإضاعة الوُلاة النظر في حال الجسور، ومنع الجراريف. وامتدّت أيديهم مع ذلك كلّه إلى الفلّاحين، وأُغرِموا ما لا طاقة لهم به، وما لم تجرِ(٣) به العوائد. وشُكي من الوُلات(٤) للوزير، فما التفت إلى ذلك(٥).

[وفاة نوغاي البدري]

[١٢٧] ـ وفيها مات نوغاي(٦) البدري والي الفيّوم.

[وفاة ابنة الناصر محمد]

[١٢٨] ـ والخَوَند(٧) ابنة الناصر محمد بن قلاون زوج (طاز)(٨)، وتركت موجوداً هائلاً، من جملة ذلك قُبقاب مرصّع قيمته ألفي(٩) دينار.

[وفاة ابن زنبور]

[١٢٩] ـ ومات العَلَم ابن(١٠) زنبور(١١)، ناظر الدولة، وكان مشهوراً.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١١.
(٢) في الأصل: «سرق».
(٣) في الأصل: «يجر».
(٤) كذا، والصواب: «الولاة».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١١.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤ وفيه: «نوغيه».
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤.
(٨) كُتبت فوق السطر.
(٩) الصواب: «قيمته ألفا».
(١٠) في الأصل: «العلم بن».
(١١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤ وفيه «بن سهلول». وقد تقدّم في حوادث سنة ٧٤٥ «ابن سهلول». (حوادث شهر ذي الحجة)، ثم ورد بعد ذلك «ابن زنبور» في أكثر من موضع.

سنة إحدى وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[الشكوى من الفار]

في محرّم وقف العامّة للسلطان يشكون من مظالم الضامن وما أحدثه من الزيادة في ضرائب المكوس، فما التفت إليهم.

وكان قد حلّ بالناس من البلايا ما لا يُعبَّر عنه من إحداث ذلك والتجاوز عن الحدّ. وكانت حوادث قبيحة في دار البطّيخ ودار السمك، بل وفي سائر المعاملات. فإنّ هذا العدوّ لله كان من جهة الوزير منجك، وهو يجرف إليه الأموال جرفاً. وتمكّن منه تمكّناً زائداً بحيث كان منجك يعظّمه جدّاً ويقول: «هذا أخي»(١).

[وقعة صاحب بغداد مع العرب]

وفيه أوقع الشيخ حسين صاحب بغداد وهو وحَيار بن مهنّا بطائفة من العرب وقتل منهم نحواً من المايتين، وأسر جماعة كثيرة، وفرّ منهم عدّة إلى جهة الرحبة، فبعث حيار بن مهنّا إلى باش الرحبة، وهو إذ ذاك ماردين النوري، وطلب منه تمكينه منهم، فامتنع من ذلك، فكتب إلى(٢) السلطان، فعزله عن النيابة(٣).

[وصول التاجر ابن مسافر]

وفيه قدِم إلى القاهرة الخواجا عمر بن مسافر، تاجر المماليك، بعد غيبة طويلة، وقدِم معه صاحب حصن كيفا، فأُكرِما، وزاد شَيْخُوا(٤) في إكرام الخواجا عمر فإنه تاجره الذي كان قدم به/ ١٣١أ/ من بلاده ونُسِب إليه. وكان من جملة ما أحضره صاحب حصن كيفا من المتجر نحواً من ثلاثماية جلد سنجاب فرو، فرُوعي في متجره، وقدّم للأمراء تقادم جليلة. وبعثوا هم أيضاً إليه بمالٍ جليل. وأقام بمصر، وعاد بعد شهر إلى بلاده(٥).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٤.

(٢) في الأصل: «وإلى».

(٣) في الأصل: «معربة عن البعمابة» والتحرير من: السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٥.

(٤) يُكتب: «شيخوا» و «شيخو».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٥.

[إنتهاء عمارة منجك]

وفيه انتهت عمارة مَنْجَك بالصوّة الذي يُعرف[١] الآن بالمنجكيّة، وهو صهريج منجك الذي أنشأه على الثغرة[٢] تحت القلعة[٣]، ووقف عليه ناحية بلقينه من الغربية، اشتراها من بيت المال بخمسة وعشرين ألف درهم، وأنعم عليه بها[٤].

[عودة الحجّاج]

[وفيه] قدِم الحاجّ وقد حلّ بهم من البلاء ما لا يُعبّر عنه ولا يوصف من شدّة الغلاء وقلّة الماء بمكة، حتى همّوا بالخروج منها ونزول بطن مر. فبعث الله تعالى في تلك الليلة بمطرٍ استمرّ يومين وليلة حتى امتلأت البِرَك والآبار. وقدِم أيضاً عدّة قوافل بالغلال، فانحلّ السعر، وحصل بهم أيضاً تخوّف من دخولهم المدينة لما كان قد وقع بها من أميرها، وكان قد صُرف بسعد، فجمع جموعاً وهجم المدينة الشريفة، واستولى على ما كان بها من ودائع الناس وعلى أموال الخدّام، وأخذ من قناديل الحجرة وأموال الأغنياء، وغيرهم وخرج[٥].

[صفر]

[رُسُل ملك الروم]

[وفي] صفر قدِم رُسُل أَرْتَنَا ملك الروم وعلى يدهم مكاتبة السلطان يطلب تقليد النيابة ببلاد الروم عن السلطان، فأُكرِموا وأُجيبوا إلى ذلك[٦].

[إخماد فتنة]

وفيه كادت أن تثور فتنة بين الأمير منجك ومغلطاي أمير أخور، واستعدّ كلٌّ منهما لصاحبه بجماعته، حتى قام شيخو في ذلك وأخمد الفتنة[٧].

[حريق البندقانيين]

وفيه وقع حريق بخطّ البُنْدُقانيين، فهلك به وتلف الكثير من الدُور، وركب إليه

---

(١) الصواب: «التي تعرف».
(٢) في الأصل: «البقرة».
(٣) خارج باب الوزير. (المواعظ الاعتبار ٢/ ٣٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٧).
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٥.
وفي الأصل كتب هنا: «قف على وقف منجك».
(٥) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨، السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٦.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٦.
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٦.

شَيْخُو، والنائب بَيْبُغارُوس، وعامّة الأمراء، ومنعوا العامّة من النهب، ووقعت أشياء تطول. وأعيا[١] الناسَ طفْيُ هذه النار[٢]. وكان الهواء شديداً، فامتدّت النار إلى الرسّامين، وتعلّقت بما تجاه ذلك من الدُّور، إلى أن اتصلت بزقاق الكنيسة آخذة إلى دار الجوكندار، ولم يبق إلّا أن تصل لدار العلاء ابن فضل الله كاتب السرّ. وعظُم الخَطْب، ونال الناس ذلك وأعياهم طفْيُها. ووقعت جهات، وذهب في هذا الحريق من الأموال ما لا ينحصر. ثم تتابع الحريق/ ٣١ب/ بعد ذلك بالقاهرة وبمصر ودام كذلك مدّة، وتعب والي القاهرة تعباً عظيماً هو وأعوانه. ثم نودي بأن لا يقيم بالقاهرة غريب، لأنهم اتُّهموا بأنهم يُلقون النار، وأنه وُجد أشياء بزفت وزيت، وغير ذلك، يدلّ على أنّ النار مفتَعَلة، وتُلقَى في الأماكن[٣].

[ربيع الأول]

[القبض على حراميّ]

وفي ربيع الأول قُبض على إنسانٍ من الحرامية المفسدين يقال له حمام، وعلى عبدٍ له كان يحمل سلاحه، وثلاثة نفرٍ معهما. وكان قد كثُر أذى حمام هذا، وزاد شرّه حتى تجاوز الحدّ، وعظُم فساده، حتى صار يهجم الديار ويأخذ ما فيها، ويقتل من يمنعه. وأعيا[٤] الوُلاةَ أمرُه، وترصّدوه، فما[٥] قدروا عليه، حتى أوقعه الله تعالى فسُمّر هو ومن أُخِذ معه، وشُهّروا بالقاهرة، وأراح الله تعالى منه[٦].

[الاحتراس من الحريق]

وفيه نودي باحتراس الناس على أملاكهم من الحريق، وكان قد زاد الحال فيه، وصار الناس يجدون هيئة كعكات من ورق مغيّبة بزيت وقطران، وتوجد سهام نشّاب بها نفط، ولم يُعلَم من الفاعل لذلك. واتّخذ الناس أوعية بدُورهم ملوها[٧] ماءً لأمرٍ يحلّ بهم. وكانت الناس في هذه الأيام في جزعٍ شديد وتخوّف ما عنه مزيد.

[ربيع الآخر]

[عزْل جماعة من الوُلاة]

وفي ربيع الآخر قُبض على مُقَدّمي الدولة، وعُزل جماعة من وُلاة الأقاليم. وكان

---

(١) الصواب: «وأعيى».

(٢) كُتب بقربها في الأصل: «قف على هذا الحريق».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٦ ـ ٨١٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٥، ٥٣٦.

(٤) الصواب: «وأعيى».

(٥) في الأصل: «وفما».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٨.

(٧) الصواب: «ملأوها».

قد وقف جماعة من الجُنْد للسلطان يشكون من وُلاة البلاد وطمعهم، وخراب البلاد، فأنكر الأمراء على الوزير مَنْجَك ذلك، وقُبح سيرة[١] الوُلاة بالأعمال، وعرضوا له بأنهم يقولوا[٢] بالرِشَا، فلهذا اجتاح[٣] الظلمُ العباد، وخراب البلاد بالأخْذ. وأخذ شيخو في الحطّ على مقدَّمين[٤] الدولة، وما هما[٥] فيه من اللهو والانهماك في اللذّات وكثرة الأموال، فلم يجد الوزير بُدّاً من موافقة[٦] الأمراء على عزل الوُلاة والقبض على المقدَّمين، وأُلزما[٧] بالأموال[٨].

[فتنة الأطفيحية]

وفيه وقعت بالإطفيحيُة فتنة وأمورٌ ثار بها العُربان، وفعلوا أفعالاً عجيبة، حتى خرج إليهم سبعة من الأمراء الألوف، وعدّة من العشرات. وجرى ما لا خير فيه[٩].

[جماد الأول]

[إبعاد الساقي أحمد]

وفي جماد الأول أُخرج أحمد الساقي إلى حلب لسوء سيرته/ ١٣٢أ/ في كشف الجسور بالغربية[١٠].

[قدوم ابن مُهنّا]

وفيه قدِم جبار[١١] بن مهنّا إلى القاهرة بعد أن كان تقدّم قدوم قَوَده وقَوَد سيف بن فضل، ثم عاد بعد أيام إلى بلاده مستمرّاً على إمرته[١٢].

[قاصد صاحب أذربيجان]

[وفيه] قدِم قاصد الأشرف دمرداش صاحب أَذَرْبَيْجَان وتبريز يتضمّن السلام والتودّد، فأُكرم قاصده وأعيد إليه بعد ذلك بجوابٍ من جنس ما جاء به[١٣].

[إرسال قاصدَين]

وفيه بُعث إلى دمرداش[١٤] قاصد، وإلى الشيخ حسن أيضاً صاحب بغداد[١٥].

---

(١) في الإصل: «برة».
(٢) الصواب: «يقولون».
(٣) في الأصل: «احتاحوت».
(٤) الصواب: «على مقدَّمي».
(٥) الصواب: «وما هم».
(٦) في الأصل: «يوافقه».
(٧) في الأصل: «والبرا».
(٨) السلوك ج٢ ق٣/٨١٨، ٨١٩.
(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٩.
(١٠) السلوك ج٢ ق٣/ ٨١٩.
(١١) في الأصل: «خيار».
(١٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.
(١٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.
(١٤) في الأصل: «إدريس»، وهو غلط.
(١٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠ والتصحيح منه.

[وفاة نائب غزّة]

[١٣٠] ـ وفيه مات دِلَنْجِي[(١)] نائب غزّة. وكان ابن[(٢)] أخت جَنكلي بن البابا. وكان من المشاهير، تنقّلت به الأحوال، حتى استقرّ في نيابة غزّة، وأوقع بالعشير والعرب، بعد أن قاسى من عرب جَرم الشدائد، وقويت حُرمته بها.

[خلع صاحب تونس]

وفيه[(٣)] خُلع صاحب تونس[(٤)] ملك إفريقيّة أبو العبّاس الحفصي من المُلْك، وقام بعده أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الحفصيّ، وكانت مدّة أبو[(٥)] العباس الفضل ستة أشهر.

[رجب]

[هرب صاحب مكة]

[في] رجب قدِم السيّد الشريف عجلان الحسني صاحب مكة المشرَّفة فارّاً منها، وقد أخرجه أخوه ثقبة، فطلب من السلطان أن يبعث معه تجريدة، فلم يُجب إلى ذلك. وأمر بشراء مماليك واستخدام الأجناد البطّالين، فشرع في ذلك، وقرَّرَه السلطان في إمرة مكة[(٦)] بمفرده، وعاد إليها بعد ذلك في رمضان، وكان معه ماية فارس، وحمل معه قسِيّاً وسهاماً وغير ذلك من الأسلحة[(٧)].

ترجمة ابن قَيِّم الجوزيّة[(٨)]

[١٣١] ـ وفيه مات العلّامة الشمس ابن[(٩)] قيّم الجوزيّة[(١٠)]، محمد بن أبي

---

(١) انظر عن (دِلَنْجي) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٣، والدرر الكامنة ٢/ ١٠٢ رقم ١٦٩٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٩، ووجيز الكلام ١/ ٥٥ رقم ٩٤.
وقيّده ابن حجر بكسر الأول وفتح اللام وسكون النون وكسر الجيم.

(٢) في الأصل: «وكان بن».

(٣) في الأصل: «فده».

(٤) في الأصل: «خلع على ملك تونس». والتحرير من السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٣.

(٥) الصواب: «أبي».

(٦) في الأصل: «بكم».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٣.

(٨) العنوان عن الهامش.

(٩) في الأصل: «الشمس بن».

(١٠) انظر عن (ابن قيّم الجوزية) في:.
ذيل العبر للحسيني ٢٨٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٠، والردّ الوافر ٦٨، ٦٩ رقم ٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦، ١٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤٠ ـ ٤٠٣ رقم ١٠٦٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٩، ووجيز الكلام ١/ ٥٣، ٥٤ رقم ٩٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٦٢، ٦٣، رقم =

بكر بن أيوب بن سعد بن جوبر الزُرَعيّ الدمشقيّ الحنبليّ، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة.

وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، بارعاً في عدّة علوم.

وسمع على التقيّ بن تيميّة، وامتُحِن معه، وانفرد بأشياء قال بها، وأفتى بجواز المراجعة من الطلاق البائن الكبير بغير محلِّل، وامتُحن بسبب ذلك حتى رجع عنه. وكان واسع الباع، كثير الاطّلاع، وشهرته تُغني عن مزيد ذِكره.

ومولده سنة ٦٩١.

[التحرُّك للحجّ]

وفيه تحرّك النائب بيبغاروس، وطاز للسفر إلى الحجّ[(١)].

[خروج السلطان]

وفيه خرج السلطان إلى سرحة سرياقوس[(٢)].

[وفاة لاجين الناصري]

[١٣٢] ـ وفيه مات لاجين[(٣)] الناصريّ أمير أخور، وترك مالاً جمّاً/ ٣٢ب/ ورِثه بعده ولده. ثم مات بعد أربع[(٤)] شهور.

= ١١١، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، والدارس ٢/ ٩٠، وكشف الظنون ٨٩، ١٢٥، ١٢٩، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٦٠، ٣٤١، ٣٧٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٥٩٢، ٦٠٨، ٦٢٣، ٦٥٠، ٧٢٨، ٨٦١، ٩٠٩، ٩١١، ٩٣٢، ٩٤٧، ٩٩٢، ١٠٥١، ١٠٨٣، ١١١١، ١١٢٩، ١٢٥٦، ١٣٦٩، ١٤١٧، ١٤٢١، ١٤٣٢، ١٤٥٠، ١٤٦٥، ١٤٧١، ١٥٠٦، ١٧٠٤، ١٧٢٩، ١٧٦١، ١٨٢٨، ١٩١٤، ١٩٩٤، ٢٠٣٠، ٢٠٤٣، وروضات الجنات ٢٠٥، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧١، ٤٢٢، و٢/ ٥٤٠، وهدية العارفين ٢/ ١٥٨، ١٥٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٦٨، وديوان الإسلام ٤/ ٥١، ٥٢ رقم ١٧٢٩، والمجدّدون في الإسلام للصعيدي ٣٠٢ ـ ٣٠٦، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ٣٠٩، ٣١٠، وفهرست الخديوية ٥/ ٨١، ٨٢، والأعلام ٦/ ٢٨٠، ٢٨١، ومعجم المؤلّفين ٩/ ١٠٧، والبدر الطالع ٢/ ١٤٣، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٣٨ ـ ١٤٠ رقم ١٩٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق٢ ج٣ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٩٠٦، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ١١٤، والمنهج الأحمد ٤٤٩، والدرّ المنضّد ٢/ ٥٢١ ـ ٥٢٣ رقم ١٣٢٠، والمقصد الأرشد رقم ٩١٠.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١.

(٣) انظر عن (لاجين) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢ رقم ٧١٣.

(٤) الصواب: «أربعة».

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس بكلمش أمير شُكار، عِوَضاً عن أمير مسعود بن خطير، وكُتب بحضور مسعود إلى القاهرة[١].

[حمْل سِيس]

وفيه قدِم حِمْل سِيس، وكان على حُكم النصف لخراب بلادهم[٢].

[تقرير تقدمة]

وفيه قُرّر عمر بن أرغون في تقدمة قطلوبُغا الذهبيّ، وقُرّر قطلوبُغا في إمرة لاجين أمير أخور[٣].

[شعبان]

[مهاجمة الإطفيحية]

وفي شعبان هجم ابن[٤] معين بعُربانه على الإطفيحيّة، فحاربه أهلها، ووقعت مقتلة قُتل فيها جماعة نحواً[٥] من مايتي رجل، وكُسِروا من ابن[٦] معين. وحصل ما لا خير فيه[٧].

[نيابة غزّة]

وفيه قُرّر في نيابة غزّة فارس الدين ألْبكي، وأُنعم بإمرته على أخيه. وقُرّر قطليجا الدوادار في إمرة طبلخاناة[٨].

[رمضان]

[شراكة ثُقَبة لعجلان بحكم مكة]

وفي رمضان سافر السيد الشريف عجلان إلى مكة، وعقيب سفره وصل قاصد ثُقَبَة بمكاتبة وصُحبة ذلك محضر عُمل بمكة ثابت على قُضاتها يتضمّن الشكر من سيرته وتكذيب عجلان فيما نُقل عنه، فكتب باستقراره شريكاً لأخيه عجلان[٩].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٧، ٢١٨.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

(٤) في الأصل: «هجم بن».

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) في الأصل: «من بن».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٠.

[تقرير ابن خطير في إمرة طبلخاناة]

وفيه كُتب بعَود أمير مسعود بن خطير إلى دمشق بطّالاً حتى ينحلّ له ما يليق به، فعاد من رملة لُدّ إلى دمشق، ثم قُرّر في إمرة طبلخاناة بها، وكُتب إليه بأن يجلس مترفّعاً على مقدَّمي الألوف بدمشق.[١]

[الرسلية إلى صاحب بغداد]

وفيه وصل قُرا وأشقتمر المتوجّهين في الرُسليّة إلى الشيخ حسن، بأنّ دمرداش ما بعث رسوله إلّا عيناً لكشف خبر العساكر المصرية، وأنه طائع في أخذ البلاد، وما فعله فهو مكر[٢].

[صوم السلطان]

وفيه خرج السلطان إلى برّ الجيزة ليُتمّ صوم رمضان[٣].

[زيادة إقطاع طاز]

وفيه توجّه طاز إلى سرحة البحيرة، وأُنعم عليه بعشرة آلاف إردبّ من الشعير، وخمسين[٤] ألف درهم، وزيد في إقطاعه طموه من الجيزية[٥].

[وصول تقادم البلاد الشامية]

وفيه وصلت تقادم البلاد الشامية، من نوّابها، وتواردت على بَيْبُغَارُوس النائب لكونه يسافر إلى الحجّ، وكذا تقادم الأمراء بمصر، وحصل له أشياء كثيرة، وتجهّز هو وطاز تجهّزاً حافلاً[٦].

[شوال]

[عودة السلطان]

وفي شوّال عاد السلطان من الجيزة إلى القلعة[٧].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٨.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١.
(٤) في الأصل: «وممبع خمسين».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٨.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢١.
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٢.

[وفاة ابن أمير الغرب التنوخي]

[١٣٣] ـ وفيه مات ابن أمير الغرب حسين بن خضر[١] بن محمد بن/ ١٣٣أ/ محمد[٢] بن حجّي بن كرامة بن بُحتر[٣] بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن إسحاق بن محمد التنوخيّ، صاحب جبال الغرب من بيروت.

وجدّه الحسين بن إسحاق هو ممدوح[٤] المتنبّي.

وكان صاحب الترجمة يُلقّب بناصر الدين. وكان شيخاً، جواد[٥]، جيّد الخطّ، كثير الخدمة والقيام لمن يتوجّه إلى جهة تلك النواحي من الأكابر. وكان مُطاعاً في قومه، وله شُهرة.

وذُكر: وأول من ولي تلك الناحية منهم كرامة بن بُحتر[٦] في أيام العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقُر، فسُمّي أمير الغرب. وبإمرة الثاني هذا نزل[٧] عن إمرته وإقطاعه لولده صالح. فلمّا مات[٨] أُقِرّ على ما هو عليه.

ومولده سنة سبعٍ وستين وستماية.

[خروج المحمل]

[وفيه] خرج الحاجّ، وأميرهم على المحمل بُزلار أمير سلاح. وخرج طُلْب النائب بيبغاروس في تجمُّلٍ زائد، ومعه ماية وخمسون مملوكاً بآلات السلاح. وخرج طُلْب طاز، وفيه ستون مملوكاً، ولما ارتحلوا رحل النائب، ثم بعده طاز، ثم بُزلار بالحاج، فكانت ركوباً ثلاثة[٩].

[القبض على منجك الوزير]

وفيه صُرف منجك عن الوزارة وقُبض عليه بعد أمور، وقُبض عليه بعد أمور يطول الشرح في ذِكرها.

وكان السلطان قد عمل الخدمة بالقصر، وحضر القضاة والأمراء، وكان شيخوا غائباً بالعبّاسة.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢، والدرر الكامنة ٢/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٥٨٦، ووجيز الكلام ١/ ٥٥ رقم ٩٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٩٧.

(٢) تكرّرت في الأصل.

(٣) في الأصل: «الخضر».

(٤) في الأصل: «بروح».

(٥) الصواب: «جيداً».

(٦) في الأصل: «بحير».

(٧) في الأصل: «بدل».

(٨) في الأصل: «فمايات».

(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٨، ووجيز الكلام ١/ ٥١.

ثم أُخرِج منجك إلى الإسكندرية وسُجن بها، واحتيط على موجوده، وتُتبّعت جماعته وحواسبه، وعبدٌ له اسمه عنبر البابا. وكان قد أفحش في قطع المصانعات، والترقّع على الناس. وكُتب إلى شيخو بإعلامه بالقبض على منجك، وأن يحضر، فقام منكلي بُغا ومغلطاي في المنع من حضوره. وما زالا يخيّلا[١] للسلطان منه حتى كُتب له مرسوم بنيابة طرابلس، ثم كُتب له بإمرة دمشق، فتوجّه إليها، ثم كُتب بالقبض عليه وإحضاره إلى سجن سكندرية. ولما وصل إليه الخبر بذلك حلّ سيفه بيده، وقال لنائب الشام: «والله ما أعرف لي ذنباً فيهم، غير أنني كنت لهم جسراً أمنع بعضهم من البعض». ثم قال: «لئن كان هذا، وأما هناك من غير هتكه»، وتعب. ثم بعد ذلك وصل إلى الإسكندرية وسُجن بها. وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها[٢].

[ذو القعدة]

[تعيين أمراء]

وفي ذي قعدة قَرّر بيبغاططر حارس الطير[٣] في نيابة السلطنة عِوضاً عن بيبغاروس بعد تمنُّع زائد، وخُلع عليه/ ٣٣ب/ بذلك[٤].

وقُرّر في الرأس نوبة الكبرى مغلطاي الأمير أخور مُضافاً للأمير أخورية، وأطلق له التحدّث في الدولة كلّها عِوَضاً عن شيخو[٥].

وقُرّر منكلي بُغا الفخري رأس نوبة أتابك العساكر.

وزُيّنت مصر والقاهرة لولايات الأمراء، ودُقّت البشائر[٦].

[مصالحة طشتمر وابن فضل الله]

وفيه وصل طشتمر[٧] الدوادار كان وعلى يده سيف شيخو من دمشق، فخُلع عليه وأعيد إلى الدوادارية، وتصالح هو وابن فضل الله كاتب السرّ بحضرة الأمراء[٨].

---

(١) في الأصل: «ولا ولا».

(٢) خبر القبض على منجك في:
تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤١ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٦، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٨، ٢١٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٩٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٦.

(٣) في الأصل: «طر».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٣، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٣.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٣، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٠.

(٧) في السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٤ «طشبغا».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٤، ٨٢٥.

[تأمير صرغتمش]

وفيه رُسم لصرغتمش أن يدخل مع الأمراء، وكان من جملة الجَمْداريّة ومن جماعة شيخو[١].

[القبض على أمراء]

وفيه قُبض على جماعة من الأمراء والأعيان، فبُعث بعضاً[٢] منهم إلى الإسكندرية، وقُرّر بعضاً[٣] منهم بالبلاد الشامية[٤].

[نيابة البيرة]

وفيه استقرّ في الأستادارية بلبان السناني نائب البيرة، عِوَضاً عن منجك[٥].

[ثورة نائب صفد]

وفيه لما بلغ أحمد الساقي نائب صفد القبض على منجك ثار بصفد ومَلَك قلعتها بحيلة، وخرج عن الطاعة، وقدِم الخبر بذلك إلى القاهرة، فكُتب بتجريد عساكر غزّة والشام إليه[٦].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية الشهاب ابن[٧] قرمان عِوَضاً عن بكتمر المؤمني[٨].

[حجوبية حلب]

وصُرف جركتمر عن نيابة الكَرَك وقُرّر في حجوبية حلب عِوَضاً عن موسى[٩].

[وفاة الفخر المصري]

[١٣٤] ـ [وفيه] مات الفخر المصري[١٠] محمد بن علي بن إبراهيم بن

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٥.

(٢) الصواب: «فبُعث بعض».

(٣) الصواب: «وقُرّر بعض».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٥، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢١٩.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٦.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠.

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٧، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٢.

(٩) موسى الحاجب.

(١٠) انظر عن (الفخر المصري) في:

ذيل العبر للحسيني ٢٨٣، ٢٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٥١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥، =

عبد الكريم[١] الدمشقيّ، الشافعي.

وكان عالماً، فاضلاً، ذكيّاً، حفَظَة، يتوقّد ذكاءً. حفظ «مختصر الحاجب الأصلي» في تسعة عشر يوماً. وهو من غريب النوادر.

ومولده سنة أحد[٢] وتسعين وستماية.

[القبض على بَيْبُغارُوس]

وفيه وصل الخبر بالقبض على بَيْبُغارُوس وصرْفه إلى مكة، وأُخِذ بسيفه إلى القاهرة، وأُشيع بأنه سُجن بالكَرَك ولم يكن ذلك إلّا بعد أن حجّ وعاد، فإنه لما قُبض عليه تلطّف بطاز وبزلار في أن يكون معهما موكَّلاً به حتى يحجّ، فأجاباه إلى ذلك. ولما بلغ المصريّين ذلك ظنّوا أنّ طاز معه[٣].

[وزارة ابن زُنْبور]

وفيه خُلع على العَلَم ابن زُنْبور بالوزارة عِوَضاً عن مَنْجَك، مُضافاً لِما معه من نظر الخاصّ والجيش بعد أن تمنّع من ذلك، واشترط شروطاً كثيرة. وكان ليوم ولايته يوماً مشهوداً[٤].

[نيابة حماه]

وفيه قُرّر فيه نيابة حماه طُنَيْرق عِوَضاً عن أَسَنْدَمُر العمري[٥].

[وزارة ابن زنبور]

وفيه حمل العلاء بن فضل الله تقليد الوزارة إلى العَلَم بن زُنْبور، ولُقّب فيه

= وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢١٤ ـ ٢١٧ رقم ٦٢٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٣، ٨٢٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٨ وعيون التواريخ ٢/ ورقة ١١٩ ـ ١٢٠ ب، والدرر الكامنة ٤/ ٥١ ـ ٥٣ رقم ١٤٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٨، والدارس ١/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠، و٢٧٣ و٣٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٠، ١٧١، ووجيز الكلام ١/ ٥٣ رقم ٩١، وهدية العارفين ٢/ ١٥٩، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٠، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(١) في الأصل: «عبد السلام» والتصويب من المصادر.

(٢) الصواب: «سنة إحدى».

(٣) خبر القبض على بيبغاروس في:
تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤١ب، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢١ و٢٢٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٦.

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٨، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٠ و٢٢٥.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٨، النجوم ١٠/ ٢٢٥.

بالجناب العالي. فخرج إليه الصاحب/ ٣٤أ/ ابن زنبور، وتلقّاه وبالغ في شكره وإكرامه، وبعث إليه تقدمة سنيّة[١].

[ذو الحجّة]

[شادّية الدواوين والوزارة]

وفي ذي حجّة قُرّر بَكْتَمر المؤمني نائب الإسكندرية في شادّية الدواوين[٢].

وقُرّر السعد رزق الله ولد العلم بن زُنبور في كتابة المماليك. وأُلزم الوزير وولده أن يباشر الوزارة وكتابة المماليك بغير معلوم[٣].

[استيلاء الكردي على الموصل]

وفيه[٤] وصل الخبر بأنّ إنساناً من الأكراد يقال له هندو جمع جمعاً حافلاً واستولى على الموصل، ولحِق به نجم[٥] التُرْكماني، فتقوّى به، واستنابه، وأنه تحصّن بسِنْجار وأغار على المَوْصِل فنهب وقتل، وأفسد الرَّحبَة، ومشى على بلاد ماردِين ونهبها، وأنّ العساكر الشامية خرجت إليه ومعهم عسكر ماردين، فحصروه بسنجار، وآل به الأمر أنْ طلب الأمان على أنه يقيم الخطبة للسلطان، ويبعث بأخيه نجمة[٦] في عقد الصُلح، وفعل ذلك، فهرب نجمه[٧] [عند] وصوله[٨] قاقون[٩].

[عرض أجناد الحلقة]

وفيه أمر السلطان بعرض أجناد الحلقة، ووقعت أمور، وآل [الأمر][١٠] إلى إبطال العرض بعد أن حضر جميع من كان بالحلقة من الجُند. وكان يوماً مشهوداً من كثرة الدعاء والبكاء[١١].

[القبض على نائب صفد]

وفيه قُبض على أحمد نائب صفد بعد أن زحف على قلعة صفد غير ما مرّة، ثم أُخِذ بالأمان[١٢].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٩.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٩.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٠.
(٤) في الأصل: «وفي».
(٥) في السلوك: «نجمة».
(٦) في السلوك: «نجمة».
(٧) في السلوك: «نجمة».
(٨) في الأصل: «ووصوله».
(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٠.
(١٠) إضافة يقتضيها السياق.
(١١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٠.
(١٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣١، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٢ و٢٢٥.

[الفتنة بِمِنَى]

وفيه كانت الفتنة العُظمى بمِنَى، وقُبض فيها على صاحب اليمن الملك المجاهد علي بن المؤيَّد داود بن المظفَّر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول.

وكان قد قصد أخذ مكة وتملّكها لما وقعت الفتنة بين الأخوين عجلان وثَقَبَة، وبعث ثَقَبَة هذا إلى عجلان يُغريه بأخذها، فتجهّز وأظهر أنه يريد الحجّ. وبلغ العسكر المصري المتجهّز مع أمير الحاجّ إلى مكة بذلك، فاهتمّوا له مع جيش مكة. ووقعت أمور تطول، ونُهبت الناس وقُتل جماعة من الحاجّ وغيرهم. وقُبض على المجاهد، ونُهبت أمواله وتشتّت عساكره(١).

[تشريق البلاد]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ شرّق الكثير من البلاد والنواحي، وكان كذلك في السنة الماضية، والتي قبلها أيضاً كانت المظالم كثيرة زائلة، سيّما في وزارة منجك، كان عرب الصعيد في الثورة ومنعوا أشياء كثيرة(٢).

---

(١) تايخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠، ١١، البداية والنهاية ١٤/ ٢٣٧، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣١، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، ووجيز الكلام ١/ ٥٢.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٣.

/ ٣٤ب/ سنة اثنتين وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[وصول أسندمر]

في محرّم وصل أَسَنْدَمُر العمري من حماه[١].

[سرور السلطان بنائب حلب]

وفيه وصل أرغون الكاملي نائب حلب منها على حين غفلة، فسُرّ السلطان بقدومه عليه، وخلع عليه. وكان قد أشيع عنه المخامرة، فقطع مَقْدَمُه تلك الإشاعة. وكان بينه وبين موسى حاجب حلب عداوة فلم ير لنفسه من يتمكّن منه، ورأى أنه إنْ فعل به أمر[٢] فليكُن على يد غيره. ولما أعيد إلى حلب كُتب بصرف موسى وولايته ولاية قلعة الروم[٣].

[سجن بيبغاروس]

وفيه وصل الخبر من العَقَبَة بأنّ بَيْبُغاروس تسلّمه طَيْنال من طاز، وسار به إلى الكَرَك يُسجَن بها. وعادت التجريدة التي كانت خرجت للعقَبَة من غير أن تلقى الشرّ، فإنها كانت توجّهت بسبب بيبغا هذا، لتوهُّم أنّ طاز معه أو نحو ذلك[٤].

[العفو عن صاحب اليمن]

وفيه قدِم طاز من الحجاز بمن معه وصُحبته الملك المجاهد صاحب اليمن، ثم صعِد بالمجاهد مقيَّداً إلى بين يدي السلطان، وشفع فيه طاز، فحُلّ عن القَيد وأُكرِم[٥].

[القبض على جماعة بيبغاروس]

وفيه قُبض على جماعة من ألزام بيبغاروس وأُخرجوا إلى الإسكندرية[٦].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٢٣٨.

(٢) الصواب: «أمراً».

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٥ و٨٣٧.

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٥، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٨.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٦، ٨٣٧، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٧.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٦.

[حضور صاحب اليمن الموكب]

وفيه حضر المجاهد الموكب مع الأمراء وجلس معهم تحتهم، وأُلزم بحمل أربعماية ألف دينار يقترضها من تجّار الكارم[١]، حتى يؤذَن له بالسفر بعد ذلك[٢].

[سفر صاحب اليمن إلى بلده]

وفيه حضر المجاهد الخدمة السلطانية بالقصر وكان له يوماً مشهوداً[٣]. وكان قد تُلُطِّف به عند السلطان حتى أعفاه من المطمع الذي كان قد قُدّر عليه وقدّمه السلطان ووعده بأن يعيده إلى مملكته مُعزّزاً مكرّماً بعد الإحسان إليه. ثم إنه صار يركب وينزل إلى نواحي القاهرة، وسافر بعد أيام بعد المنّ عليه والإحسان الزائد إليه.

وكان السلطان قد أسرّ إلى مُسَفّره بأنه إن يرى منه ما يريب يمنعه من المُضِيّ ويطالع به[٤].

[الخِلعة على صرغتمش]

وفيه خُلع على صَرْغَتْمُش وقُرّر في الرأس نَوْبة بعناية طاز ومُغْلطاي[٥].

[ربيع الأول]

[وصول قطلوبغا إلى القاهرة]

وفي ربيع الأول وصل إلى القاهرة قطلوبُغا، وكان قد خرج مُسفّراً لفيّاض بن مُهَنّا، وكان قد أعيد إلى إمرة العرب[٦].

[ضياع أحوال بلاد الشام]

وفيه قدِم الخبر بلِين أَيْتَمُش الناصري نائب الشام وضياع أحوال تلك النواحي بسبب ذلك، وأنّ أهل الشام لقّبوه بـ«إيش كنت أنا»!/ ١٣٥أ/ وأنّ أحوال الشام متوقّفة، والغلاء بها فاشٍ، وأنّ الجراد قد أضرّ زرعها[٧].

---

(١) تجار الكارم = الكارميّة: وهم فئة من كبار التجار احتكروا تجارة التوابل التي تأتي من بلاد الهند والشرق الأقصى. وأصل الكلمة هندي (كاريام Karayam) ومن معانيها: الأعمال أو الأشغال. وقيل إنها من لفظين: «كار» بمعنى الحرفة أو العمل أو الصنعة. و «يم» بمعنى البحر أو المحيط. (التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى ـ المجلة التاريخية المصرية ـ صبحي لبيب ـ المجلّد ٤، العدد٢ ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ص٥ ـ ٦٣).

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٧، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٩.

(٣) الصواب: «يوم مشهود».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٨، ٨٣٩، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٨، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٠.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٩.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٩.

[السيل بحماه]

وفيه وصل الخبر بأنه كان بحماه سيلاً عظيماً[١] أخرب عدّة أماكن[٢].

[مقتل أمير المدينة المنوّرة]

[١٣٥] ـ وفيه وصل الخبر بقتل سعد بن ثابت الحَسَنيّ أمير المدينة الشريفة على يد أدّي[٣]، فقُرّر عِوَضه فضل بن قاسم[٤].

[ربيع الآخر]

[عُرس ابنة الناصر محمد]

وفي ربيع الآخر كان عُرس الخَوَند زهراء ابنة الناصر محمد بن قلاون، أخت السلطان، وزوجة آق سُنقُر الناصريّ، على طاز وكان مهمّاً حافلاً.

ثم كانت أعراس جماعة من الأمراء بعد ذلك. وكان السلطان هو الذي يعمل لهم المهمّات، كلٌّ ما يليق به. فأقامت الأفراح بالقاهرة في طول هذا الشهر[٥].

[ترفُّع نوروز على الأمراء]

وفيه أُخرِج نوروز على إمرة طبلخاناة بدمشق، وكان قد أُحضر من الشام واستمرّ في تقدمة ألف بمصر، فصار يترفّع على الأمراء ويتجسّر في السلطان ويتحدّث معه في المشورة، فما حملوه[٦].

[القبض على صاحب اليمن]

وفيه وصل الخبر بأنّ قُشْتُمُر قبض على المجاهد صاحب اليمن بيَنْبُوع[٧]. ثم خرج الأمر بحمله إلى سجن الإسكندرية[٨].

[وفاة صاحب فاس]

[١٣٦] ـ وفيه مات السلطان الكبير ملك الغرب، صاحب فاس وتلك النواحي أبو الحسن علي بن أبي سعيد[٩] عثمان بن يعقوب بن عبد الحقّ المَريني.

---

(١) الصواب: «سيل عظيم».
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٩.
(٣) في الأصل: «مارى».
(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣، ٢٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٣٩، ٨٤٠.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠.
(٧) يقال: «ينبوع» و «ينبع» بفتح أوله. من تهائم الحجاز. (تقويم البلدان ٨٨).
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠، بدائع الزهور ١ ق١/ ٥٣٧.
(٩) في الأصل: «علي بن أبي سعد بن عثمان»، والتصويب من: =

وكان من أجلّ ملوك فاس وأشهرهم، وأعلاهم قدراً وهمّة، عالماً، فاضلاً، بارعاً، شجاعاً، مقداماً، عارفاً، عاقلاً، سيوساً، حازماً، عادلاً، كامل السُّؤدُد، كثير المهابة، كثير الجيوش. يقال إنّ جيشه زيادة على المائة ألف. وكان عالي الهمّة في الجهاد، ومَلَك فاس ومُرّاكش بعد أبيه، ودام ملكه إحدى وعشرين سنة نشر فيها العدل، وأبطل مكوساً وخموراً. ومات بجبال المصامدة وهو كهل. وكان شديد الأدَمَة.

ومَلَك بعده ولدُه أبو عثمان فارس.

[جماد الأول]

[وصول رُسُل ملك أذربيجان]

وفي جماد الأول وصل رُسُل دمرداش جوبان ملك أذربيجان بسبب الصلح، فأُنزلوا بصهريج منجك، ولم يُمكَّن أحدٌ من الاجتماع بهم./ ٣٥ب/ ثم مثلوا بين يدي السلطان وأعيدوا بالأجوبة عمّا جاءوا به[١].

[نيابة غزّة]

وفيه قُرّر في نيابة غزّة أرغون الإسماعيلي عِوَضاً عن ألْبكي، وقدِم ألبكي فقُرّر في إمرة طبلخاناة بمصر[٢].

[هرب عرب الإطفيحية]

وفيه كثُر أذى عرب الإطفيحية وضررهم، وخرج إليهم طاز ليكبس عليهم، ففرّوا[٣].

[مرض السلطان]

وفيه توعّك السلطان ولزم الفِراش أياماً، فأشيع عنه أنه تمارض حيلة، وبلغ طاز، ومغلطاي، ومنكلي بُغا أنه إنّما أراد بإظهار توعّكه القبض عليهم إذا دخلوا عليه، وأنه قد اتفق مع جماعة على ذلك، وهم: أشقتمر، وملكتمر المارديني، وألْطُنبُغا الزامر، وتنكز بُغا، وأنه يُعطيهم أقاطيعهم ووظائفهم، فأخذوا في التحرُّز على أنفسهم[٤].

= شرح رقم الحلل للسان الدين ابن الخطيب ٢٢٢ و٢٢٦ و٢٣٢ و٢٤٢ و٢٤٩ و٢٥٢ و٢٥٨ و٢٧٣ و٢٩٢ و٢٩٤ و٣٠٠ و٣٠٨ و٣٢٥ وصفحات أخرى. (انظر فهرس الأعلام ٣٤٧)، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥، ٢٦، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٤٤، و١٤٨ و١٥٣ و١٥٤ و١٦٤، و١٦٥، و٢٥٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥١، ووجيز الكلام ١/ ٥٩ رقم ١٠٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٦، والدرر الكامنة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٠.

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٠.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤١.

[وفاة التاج المُرّاكُشي]

[١٣٧] ـ وفيه مات التاج المُرّاكُشِيّ[١] محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، فقيهاً، نحوياً، أُخرج إلى دمشق بسبب منافرة بينه وبين القزويني، فبغَتَه الأجل فجأة.

سمع على جماعة، منهم: محمد بن عالي، والتاج من الطبقة.

ومولده بعد السبعماية.

[جماد الآخر]

[اتفاق الأمراء ضد السلطان]

وفي جماد الآخر اتّفق طاز، ومُغْلطاي، ومَنْكَلي بُغا، على القيام على السلطان لما خافوه، فوافقهم النائب واتفاقهم على ذلك، وساروا بأطلابهم إلى جهة قبّة النصر، فبعث السلطان إليهم يسألهم عن سبب ركوبهم ويتلطّف بهم ويُعلمهم أنّ إثارة الفتنة ليست بحسنة، فأعادوا إليه الجُنْد بأنه اتفق مع مماليكه على القبض عليهم، ولا رجوع لهم عمّا هم فيه إلّا إذا أرسل إليهم تنكز بُغا، وألْطنبُغا، وأشقتمر، وملكتمر، وأنه لا بُدّ من ذلك، فأجابهم وبعث بهم إليهم كسراً للشرّ، ظنّاً منه أنهم إذا وصلوا إليهم يرجعوا عمّا هم فيه. / ١٣٦أ/ فحين وُصِل بهم إليهم قبضوا عليهم وبعثوهم إلى سجن خزانة شمايل. وبلغ السلطان ذلك، فشُقّ عليه، وبعث إليهم بالنّمجاة[٢] ودَرَقَة الملك، وذكر لهم مع رسوله أنه خلع نفسه من السلطنة، وقام إلى الحريم، فبعثوا إليه بصرغتمش وقطلوبُغا الذهبي، وآخرين، فدخلوا عليه إلى مكانه وأخذوه منه، فثار النساء بالحريم وأقمن الصياح والصُراخ، وصاحت الستّ حَدَث بَصَرْغَتْمش، وقالت[٣] له: «هذا جزاؤه منك»؟ وأسمعته كلماتٍ مُنْكية. وأُخرج إلى رواق الإيوان، ووكّل به من يحفظه. وعاد الخبر إلى الأمراء.

وزال مُلك حسن كأنه لم يكن. وكانت مدّته هذه ثلاث سنين وتسعة أشهر ونصف، منها مدّة الحجر عليه ثلاث سنين، ومدّة الاستبداد نحواً[٤] من تسعة أشهر. وأنه لما قبض على شيخوا ثبت رشده، واستبدّ بالأمور حتى خُلع.

---

(١) انظر عن (التاج المراكشي) في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١٥٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٣، ٢٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والدرر الكامنة ٣/ ٣٠٠ رقم ٨٠٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٣، ووجيز الكلام ١/ ٥٧ رقم ٩٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩، وبغية الوعاة ١/ ١٦، والدارس ١/ ٤٥٧، ٤٥٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٤٤، ١٤٥، رقم ٦٣٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٢، ١٧٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(٢) النمجاة = النمشا: سيف لطيف خاص بالملك.

(٣) في الأصل: «وقال».

(٤) الصواب: «نحو».

وكانت أيامه في هذه المدّة شديدة، جرت فيها الأهوال، وساءت الأحوال، وناهيك بالفناء العامّ الذي كان بها، والفِتَن والخراب، وقِيام العُربان، حتى اختلّ أمر المملكة، إلى غير ذلك من أشياء تطول.

لكنه كان هو في نفسه مُفْرِط الذكاء، مع صِغَر سِنّه، ضابطاً للأمور، عارفاً، عاقلاً، شهماً، حسن التصرّف، سَديد الكنه[١]. لم يجد ناصراً ولا مُغيثاً[٢].

[بَيعة الملك الصالح صلاح الدين]

وفيه في يوم الإثنين ثامن عشرينه كانت مبايعة الملك الصالح صلاح الدين أبو[٣] البقاء صالح بن الناصر محمد بن المنصور قلاون، أخو[٤] حسن هذا بالسلطنة. وذلك أنّ الأمراء لما بعث السلطان إليهم بالنمجاة ودرقة المُلْك كما تقدّم، وجاءوه فقبضوا عليه، أصبحوا فاستدعوا صالحاً هذا من الدُّور مع وجود حسين، وعدلوا عنه اختشاءً من عائلته. ثم بعثوا إلى الخليفة والقُضاة والمشايخ، وسائر أهل الدولة وبايعوه بالسلطنة، ولقّبوه بالصالح، وأفيض عليه شِعار السلطنة، وأركب فرس النوبة على العادة، وساروا به من باب الستارة إلى القصر، وهم مُشاة بين يديه حتى أجلسوه على سرير المُلْك، وقام الكلّ بين يديه. وكان كلٌّ/ ٣٦ب/ من طاز، ومنكلي بُغا آخذاً بشكيمة فرسه، ثم حلفوا له على العادة، وتمّ أمره في السلطنة، واستبشر الناس بسلطنته تفاؤلاً[٥] باسمه ولَقَبه.

[زيادة النيل]

واتفق أنْ زاد النيل في يوم سلطنته ثلاثة أصابع بعد أنْ كان نقص شيئاً، وزاد استبشارهم[٦].

---

(١) رُسِمت هكذا في الأصل.

(٢) خبر السلطان حسن في:
ذيل العبر للحسيني ٢٨٤، ٢٨٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤١ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٧، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٤١ ـ ٨٤٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣١، ووجيز الكلام ٥٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠.

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «أخي».

(٥) في الأصل: «تفالا».

(٦) خبر الملك الصالح في:
ذيل العبر للحسيني ٢٨٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤١ب، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٣، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣١، ٢٣٢ و٢٥٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٨.

[إكرام السلطان لأخويه]

وفيه بعث الصالح هذا إلى أخيه حسن يستعطفه ويسلّيه ويُعيده إلى مكانه الذي كان هوبه، ورتّب له جماعة في خدمته، وطلب أخاه حسيناً أيضاً فأكرمه وعظّمه ووعده بتغيير إقطاعه وبزيادة راتبه[١].

[إرسال البشائر]

وفيه خرجت البشائر إلى البلاد الشامية بسلطنته[٢].

[الخلاف بشأن الإفراج عن شيخو]

وفيه كُتب بالإفراج عن شيخو من سجنه وطُلب إلى القاهرة. وكان طاز هو القائم بذلك وعورض، فكتب ثانياً بتوجّهه على نيابة حماه عِوَضاً عن طنيرق، وانتقال طنيرق إلى نيابة حلب فما أعجب طاز وصرغتمش ذلك[٣].

[رجب]

[الفتنة بسبب شيخو]

وفي رجب كانت فتنة القبض على مُغلطاي ومَنْكلي بُغا الفخري بسبب قضيّة شَيْخُو بعد أن جرت أشياء يطول الشرح في ذِكرها، ركب فيها طاز وصَرْغَتْمُش وأركبا السلطان معهما، ووقع قتال. وانكسر مُغلطاي وفرّ، وانهزم مَنْكلي بُغا، وآل أمرهما إلى القبض عليهما، وسُجنا بخزانة شمايل، وسُرّ السلطان بذلك لما بلغه وهو بقبّة النصر في عساكره، فعاد إلى قلعته، وأصبح بها، وأقام الموكب بالإيوان، وجلس به، فدخل الأمراء عليه وهنّوه بالسلامة، ونودي بالزينة، وكُتب بحضور شيخو[٤].

[الاحتفال بشيخو]

وفيه قدِم شيخو إلى القاهرة وكان لدخوله إليها يوماً مشهوداً، زُيّنت له الصليبية، وكان بها جامعه المعروف به الآن، وكان قد فُرغ منه في سنة خمسين وذلك قبل إنشائه الخانقاه، وسيأتي خبرها[٥]. وخُلع عليه ونزل إلى داره في موكب حافل

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٣.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٤، ووجيز الكلام ١/ ٥٦.

(٣) السلوك ج ق٣/ ٨٤٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٥.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٥، ووجيز الكلام ١/ ٥٦.

(٥) خبر شيخو في:
تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٢أ، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٤ ـ ٨٤٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٥، ٢٥٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٩.

ما رؤي مثله لأمير، وأظهروا[١] أهل القاهرة التهاني بقدومه[٢].

[الإفراج عن أمراء]

وفيه كُتب بالإفراج عمّن بالإسكندرية من الأمراء وهم منجك، وفاضل أخو بيبغاروس، وأحمد الساقي نائب صفد، وعمرشاه الحاجب، وآخرين[٣]، وقدِموا بعد ذلك وخُلع عليهم.

[سجن أمراء]

وفيه أُخرج بيبُغاطظر/ ١٣٧أ/ حارس الطير نائب السلطنة، وأُمر بأن يُسَفَّر إلى نيابة غزَّة، ثم اعتُرض في طريقه إلى الإسكندرية فسُجن بها وسُجن جماعة أُخَر معه منهم مغلطاي ومنكلي بُغا وآخرين[٤].

[الشكوى من الضامن]

وفيه ركب السلطان ومعه أمراؤه إلى الميدان، ولعب فيه بالكُرة على العادة، وكان له يوماً مشهوداً[٥]، ووقف له العامّة، فشكوا في الفار الضامن، ورفعت فيه زيادة على المايه قصّة، فقُبض عليه، وضربه الوزير بالمقارع حتى كاد يهلك، وصودر على أموالٍ كثيرة، ووُجد له خبيئة فيها نحواً[٦] من مايتي ألف درهم، فأُخِذت[٧].

[نيابة السلطنة]

وفيه استقرّ في نيابة السلطنة قبلاي الحاجب عِوضاً عن بيبغا حارس الطير، وخُلع عليه[٨].

[فتنة العربان]

وفيه وصل الخبر بنفاق العربان بالوجه القِبْلي ونهْب الغِلال ومعاصر السُكَّر وكبس

---

(١) الصواب: «وأظهر».

(٢) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٢أ، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٨، ٨٤٩، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) الصواب: «وآخرون».

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٩، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٩، ووجيز الكلام ١/ ٥٦.

(٥) الصواب: «يوم مشهود».

(٦) الصواب: «فيها نحو».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٩، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٢.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٩.

البلاد، وكثرة حروبهم وشرورهم وأذاهُم، بحيث[(١)] قتل منهم ألف رجل في هذه الفتنة[(٢)].

[تقرير نائب غزّة مقدَّم ألف]

وفيه قُرّر ألْبكي نائب غزّة في مقدَّمي الألوف بمصر، وعُيّن للخروج إلى الوجه القِبْليّ هو وكاشف وعدّة أمراء طبلخانات[(٣)].

[الإفراج عن بيبغاروس]

وفيه وصل بَيْبُغارُوس من سجن الكَرَك، وكان لدخوله إلى القاهرة يوماً مشهوداً[(٤)]، ولما صعِد إلى بين يدي السلطان خلع عليه ونزل إلى داره، وهرع إليه الناس، وحملت إليه التقادم[(٥)].

ثم قُرّر في نيابة حلب عِوَضاً عن أرغون الكاملي[(٦)].

[نيابة الشام]

وقُرّر الكاملي في نيابة الشام عِوَضاً عن أيْتَمِش الناصري[(٧)].

[نيابة حماه]

وقُرّر في نيابة حماه أمير أحمد الساقِي شاد الشراب خاناه الذي كان نائباً بصفد، وجرى عليه ما عرفته. وقُرّر في نيابة حماه عِوَضاً عن طنيرق.

ورُسم لطنيرق بإمرة طبلخاناة بحلب، ثم عدل عن ذلك إلى أن يقيم بدمشق بطّالا[(٨)].

---

(١) في الأصل: مهملة.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٢أ، وفيه: «اقباي»، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٠.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٠.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٠.

(٥) الصواب: «يوم مشهود».

(٦) تاريخ الدولة التركية ورقة ٤٢أ، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٣، ووجيز الكلام ١/ ٥٦، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٩.

(٧) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٢ أ، تذكرة النبيه ٣/ ١٤٨، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، ووجيز الكلام ١/ ٥٧.

(٨) ذيل العبر للحسيني ٢٨٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، تذكرة النبيه ٣/ ١٤٨، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٣، ووجيز الكلام ١/ ٥٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٣.

(٩) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.

[قدوم أيتمش النّاصريّ]

[وفيه] رُسم لأيتمش الناصري بقدومه إلى القاهرة[١].

[استمرار الصُحبة لابن زنبور]

وفيه خُلع على الصاحب عَلَم الدين ابن زنبور بالاستمرار، فركب في إدارة المحمل أمامه بالزّنّاري في موكبٍ حافل جدّاً، ولم يركب أحد من الوزراء أمام المحمل سوى الصاحب ابن[٢] السلعوس في أيام الأشرف خليل، والصاحب تقيّ الدين بن الغنّام في أيام الناصر محمد بن قلاون مرة واحدة فقط[٣].

[الإحاطة بموجود الست حدق]

وفيه أُحيط بموجود ستّ حَدَق، وما وُجد لها كثير مالٍ لكرمها، ثم أُفرِج عنها[٤].

[وفاة أمير المدينة]

[١٣٨] ـ وفيه ـ فيما نظنّ ـ مات أمير المدينة المشرَّفة أدّي[٥]، ويقال: ودّي أيضاً، ابن هبة بن جمّاز بن شيحة[٦] بن هاشم بن قاسم بن المهنّا[٧] بن حسين بن مُهنّا بن داود بن القاسم بن عبد الله[٨] بن طاهر بن علي بن جعفر[٩] بن علي[١٠] بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسني، الهاشمي[١١].

وكان قد ولي إمرة المدينة، وجرت عليه خطوب غير ما مرّة، وآل أمره أن قُبض عليه وسُجن، وبَغَتَه الأجَل في سجنه.

[شعبان]

[إقامة مَنْجك بطّالاً]

وفي شعبان قُرّر مَنْجَك في نيابة صفد، واستعفى من ذلك، وسأل الإقامة بصهريجه

---

(١) النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٤.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٥) انظرعن (أدّي) في:
صبح الأعشى ٤/ ٣٠١، والمقفّى الكبير ٢/ ١٣ رقم ٦٩٦، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦، والدرر الكامنة ١/ ٣٦٨ رقم ٨٥٧.
(٦) في الأصل: «سنحه».
(٧) في الأصل: «الضياء».
(٨) في الأصل: «عبد لله».
(٩) في المقفى ٢/ ١٣ «طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر».
(١٠) في الأصل: «جعفر بن الجسد بن علي».
(١١) في الأصل: «الهاممى».

بطّالاً، فأجيب إلى ذلك بسفارة الأمير شَيْخُوا، واستردّ أملاكه التي كانت خرجت عنه، ورمّ صهريجه، واستجدّ به خطبة وأقيمت به الجمعة[١].

[حجوبية الحجّاب]

وفيه استقرّ عمرشاه في حجوبية الحجّاب (عِوَضاً عن قبلاي)[٢] النائب.

وقُرّر طشتمر في مقدّمي الألوف والحجوبية الثانية. وأُمّر جماعة من المماليك السلطانية[٣].

[تقديم المارديني]

وفيه قدِم أمير علي الماريديني، فقُرّر في تقدمة بيغرا، وكان قد قُبض عليه وسُجن[٤].

[تفريق أمراء]

[وفيه] أُخرج جماعة فُرّقوا بالبلاد الشامية، منهم: طيبُغا الدوادار، وأقجبا الحاجب، وملكتمر السعدي، وقُطْلوبُغا أخو مُغلطاي، وطينال الجاشنكير[٥].

[إعادة صاحب اليمن إلى بلده]

وفيه وصل الملك المجاهد صاحب اليمن إلى القاهرة بعد الإفراج عنه من محبسه بالكَرَك، وأُمر بالعَود إلى بلاده من جهة عيذاب[٦] بعد أن خُلع عليه[٧].

[وفاة القطب ابن مُكرم]

[١٣٩] ـ وفيه مات القُطْب أبو بكر بن محمد بن مُكرَم[٨] كاتب الإنشاء الشريف بجدّة.

وكان فاضلاً، كثير العبادة والمحاورة. سمع على جماعة.

ومولده سنة ٦٧٥.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٢) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥١.
(٦) عيذاب: كانت تقع على البحر الأحمر، اندثرت في القرن ١٠هـ. (النجوم الزاهرة ٧/ ٦٩ في الحاشية).
(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٤، ووجيز الكلام ١/ ٥٧.
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

[اعتقال نائب الشام]

وفيه قدِم أيْتمش الناصري نائب الشام فقُبض عليه، وحُمل إلى سجن الإسكندرية[١].

[رمضان]

[إمارة ثَقَبة بمكة]

وفي رمضان وصل الشريف ثَقَبة أمير مكة، فخُلع عليه بانفراده بإمرة مكة، بعد أن كان شريكاً لأخيه عجلان، وتجهّز، وأقام عسكراً ليتوجّه به معه[٢].

[إبطال رسم البرسيم]

وفيه أُبطِل رمي البرسيم والشعر الذي كان من القبائح، ويحصل به الضرر على أهل النواحي، ونُقِش بذلك رخامة بجانب باب القلعة من الصليبية[٣].

[إخراج عدّة مماليك]

وفيه أُخرج أيدمر الدوادار وعدّة من المماليك إلى البلاد الشامية[٤].

[خروج الهجّان عن الطاعة]

وفيه وصل الخبر بخروج عيسى/١٣٨أ/ بن حسن القاهري، الهجّان عن الطاعة، وامتناعه[٥] في الوادي بجماعة[٦].

[وفاة الأحمدي]

[١٤٠] ـ وفيه مات الناصر محمد بن بيبرس[٧] الأحمدي[٨] أحد الطبلخانات، وهو مجرَّد بالصعيد، وحُمل ميتاً إلى القاهرة.

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٤، ووجيز الكلام ١/ ٥٧.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٣.

(٥) في الأصل: «وإشناعه»، والمثبت عن السلوك.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٣.

(٧) في الأصل: «شريف بن أحد».

(٨) انظر عن (ابن بيبرس الأحمدي) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٣.

ووالده لعلّه تقدّم في سنة ٤٦[١].

[وفاة العلاء ابن مقاتل]

[١٤١] ـ وفيه مات بالقدس العلاء الحرّاني[٢] علي بن محمد بن مقاتل ناظر الشام.

[شوّال]

[خلاف نائب الشام مع القاضي السبكي]

وفي شوّال وصلت مكاتبة أرغون الكاملي نائب الشام بالحطّ على التقيّ السُبكي قاضي القضاة بدمشق وأنه حكم بنزع وقف من يد أصحابه وأعاده ملكاً. والتمس أرغون في مكاتبته أن يُعقد لذلك مجلس بالقاهرة وقضاة القضاة وعلماء مصر بين يدي السلطان. فعُقد ذلك. ووقع ما يطول شرحه. وآل الأمر أن كُتب لنائب الشام بتحرير القضية[٣].

[غلاء اللحم]

وفيه ارتفع سعر اللحم بالقاهرة وعزّ وجوده، ووقف حال المعاملين في اللحم، فأبطلهم الوزير، وصار اشترى الأغنام من أربابها بالثمن الناضّ[٤]. وكتب إلى الشام وإلى الوجه القِبلي، وبُعثت الأموال لتحصيل الأغنام، فوصلت بعد ذلك الأغنام وانحطّ السعر.

[وفاة ابن العديم]

[١٤٢] ـ وفيه مات قاضي القضاة بحلب الناصر ابن[٥] العديم[٦] محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى[٧] بن زهير بن أبي جرادة العقيلي، الحلبي، الحنفي.

---

(١) برقم (٣٥).

(٢) انظر عن (العلاء الحرّاني) في: ذيل العبر للحسيني ٢٨٦، وتذكرة النبيه ٣/ ١٩٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦، ٢٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٣، ووجيز الكلام ١/ ٥٩ رقم ١٠٥.
وفي الأصل: «الحدالي».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٣.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٤، والثمن الناضّ: الثمن المدفوع نقداً.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن العديم) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٨٦، وذيل التقييد ١/ ١٩٨، ١٩٩، رقم ٣٧١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠، ٣١، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥١، ووجيز الكلام ١/ ٥٨ رقم ٩٩، وإعلام النبلاء ٥/ ١٨ رقم ٣٥٤، وتذكرة النبيه ٣/ ١٥١ ـ ١٥٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٧٨.

(٧) في الأصل: «علي».

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، من أعيان رؤساء بلده، صدراً، رئيساً. طالت أيامه في قضاء حلب زيادة على الثلاثين سنة، وطُلب إلى القاهرة لقضائها ثم لم يتمّ ذلك.

سمع من الأبرقوهي(١) وغيره.

وولي قبل حلب قضاء حماه. وهو جدّ الجمالي عمر بن الجمال إبراهيم قاضي القضاة بمصر الآتي في محلّه.

ومولده ـ أعني صاحبَ الترجمة ـ في سنة تسعٍ وسبعين وستماية.

[خروج الحاجّ]

وفيه خرج الحاجّ من القاهرة وأميرهم بالمحمل طيْبغا المجدي. وكان الحاجّ كثيراً في هذه السنة(٢).

[وفاة طشبغا]

[١٤٣] ـ [وفيه] مات بدمشق طَشْبُغا(٣) الدوادار الناصريّ.

وكان فاضلاً، ديّناً حسَن السيرة، كثير مطالعة كتب الأدب. وكان من مماليك الناصر محمد بن قلاون. واختصّ نائبه أنوك. وولي الدوادارية في أول دولة الناصر حسن. ثم جرت عليه أمور حتى مات بدمشق بطّالاً.

[قدوم ركْب التكرور]

[وفيه] قدِم ركب التكرور مع ملكهم، فسأل الإعفاء من الدخول على السلطان، فأُعفي وسار هو إلى الحجّ(٤).

[ذو القعدة]

[قتْل الكردي بماردين]

وفي ذي قعدة وصل الخبر بقتل الكردي(٥) بحيلة عُملت عليه من صاحب ماردين/

---

(١) غير واضحة في الأصل. وهي من الدرر الكامنة.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٥.

(٣) انظر عن (طشبُغا) في:
درّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٧٨، وتذكرة النبيه ٣/ ١٥٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٣٥ رقم ٤٧٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٢٠١٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣٩١ رقم ١٢٤٣، والدليل الشافي في ١/ ٣٦١ رقم ١٢٤٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥١، ووجيز الكلام ١/ ٥٨، ٥٩ رقم ١٠٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٥.

(٥) هو نجمة.

٣٨ب/ حتى قدِم عليه، فضرب عُنقه بيده، وقتل من كان معه[١].

[انتصار تجريدة أزدمر على العربان]

وفيه وصل الخبر من كاتب الوجه القِبْليّ أزدمر الذي توجّه ومعه التجريدة بأنهم انتصروا على العربان وقطعوا جائرة المفسدين، ونُهبت أموالهم، وسُبيت ذراريهم من الجُند وغلمانهم ومن أعوانهم من العربان أيضاً. وأن البلاد أخذت في التحصين. فسُرّ السلطان والأمراء بذلك، وجُهّزت الخلع إلى الكاشف والأمراء هناك[٢].

[التضييق على الناصر حسن وزوجته]

[وفيه] ضُيّق على الناصر حسن، وسُدّت عنه الأماكن كثيرة[٣] كان ينظر منها ويكلّم من أراد، واحتُفظ به غاية الاحتفاظ.

وألزِمت ستّ حدق، وهي من جهته. بأنها لا تجتمع بأحد[٤].

[خروج السلطان إلى السرحة]

[وفيه] توجّه السلطان مع من أراد إلى سرحة قرب الأهرام[٥].

[ذو الحجّة]

[اختلال الأسعار]

وفي ذي حجّة ارتفع سعر الغِلال، وانحطّ سِعر اللحوم[٦].

[طلب إعفاء نائب الشام]

وفيه وصلت مكاتبة أرغون الكاملي نائب الشام بطلب إعفائه من نيابة الشام[٧].

[طاعة الهجّان للسلطان]

وفيه قدِم عيسى بن حسن القاهري، الهجّان طائعاً، وكان قد أُمّر، فخُلع عليه[٨].

[ذبح التاج محمد]

[١٤٤] ـ وفيه نزل السُرّاق على التاج محمد بن أحمد بن الكُوَيْك[٩] في داره فذبحوه بها.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٥.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٥، ٨٥٦.

(٣) الصواب: «الأماكن الكثيرة».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٠، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٩) في الأصل: «اللديك»، والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧.

[وفاة والي المحلّة]

[١٤٥] ـ وفيه مات أَقبُغا[١] والي المحلة.

[نيابة سر حلب]

وفيه أعني هذه السنة ـ استقرّ في نيابة سرّ حلب الجمال إبراهيم ابن[٢] الشهاب محمود، عِوَضاً عن الشهاب السيد الشريف ابن قاضي العسكر. وقدِم الشهاب إلى القاهرة[٣].

[قضاء المالكية بحلب]

وفيه قُرّر في قضاء المالكية بحلب أيضاً الزين عمر بن يحيى بن سعيد[٤] التِلِمْسانيّ، عِوضاً عن الشهاب الرياحي[٥].

[قضاء الحنفية بحلب]

وقُرّر في قضائها[٦] الحنفية الجمال إبراهيم بن العديم، عِوَضاً عن أبيه الماضي ترجمته[٧].

[الخلاف على وفاة الصفيّ الحلّي]

وفيه أرّخ بعضاً[٨] من المؤرّخين موت الصفيّ الحلّي الذي ذكرناه في محلّه[٩]. وأرّخه جماعة هناك، وأرّخه البعض في سنة ٤١.

[وفاة الشمس القيسراني]

[١٤٦] ـ وفيه مات الشمس القيسراني [محمد][١٠] بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن أحمد.

وكان من أعيان موقّعي الدَّسْت. وهو صاحب المدرسة المعروفة بسُويقة الصاحب بالقاهرة، وبها دُفن.

---

(١) انظر عن (آقبغا) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، وهو لم يرد في الدرر الكامنة.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) تذكرة النبيه ٣/ ١٤٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٦.

(٤) في تذكرة النبيه: «عمر بن سعيد بن يحيى» ٣/ ١٤٩.

(٥) في تذكرة النبيه: «الرباحي» بالباء الموحدّة. وفي الأصل: «الدماصي».

(٦) في الأصل: «قضاها».

(٧) تقدّم برقم (١٤٢).

(٨) الصواب: «بعض».

(٩) في وفيات سنة ٧٤٩هـ. رقم (١١٢).

(١٠) الاسم ساقط من الأصل. وقد ورد: «عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر»، والاستدراك من:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٢.

سنة ثلاث وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[الفتنة بمكة]

في محرَّم قدِم مبشّر الحاجّ وأخبر بأنه كانت بمكة المشرّفة فتنة كبيرة بسبب تفرُّد ثقبة بإمرة مكة، وأنّ عَجْلان ثار بها وامتنع من تسليمها لأخيه ثقبة، وقام قاضي القضاة العزّ بن جماعة، وكان قد خرج للحجّ في هذه السنة، ومشى بالصُلح/ ١٣٩أ/ بين الأخوين، واتّفق الرأي على تشريكهما حتى اطمأنّ الحاجّ بعد أمور(١).

[دخول المجاهد تعِز]

وفيه قدِم الخبر أيضاً بأنّ المجاهد صاحب اليمن دخل إلى تعِز واستولى على ملكه في ذي حجّة من الماضية. وكانت أمّه في غيبته قد ساست الأمور وأقامت أخاً له، لقبه بالصالح، وقبضت عليه حين عَود المجاهد أو قبل ذلك، ولا زالت تدبّر الأمور حتى وصل ولدها(٢).

[مهاجمة بني هلال]

وفيه عادت التجريدة من الوجه القِبلي، فعاد الأحدب(٣) أمير العرب(٤) إلى القبّة وركب بجموعه، وقصد بني هلال، فكبس عليهم بناحية طما، وقتل منهم جماعة، ونهب ما وجدوه(٥).

[صفر]

[التجريدة الثانية إلى الوجه القِبلي]

وفي صفر خرجت تجريدة ثانية إلى الوجه القِبْليّ بسبب ما ذكرناه من ثوران الأحمدي، وكان على هذه التجريدة بلبان السناني الأستادار، وقماري الحاجب، وعدّة من أولاد الأمراء، وأُمِروا بالإقامة هناك حتى يتمّ قبض المُغَلّ(٦).

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٨.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٨، ٨٥٩.
(٣) في الأصل: «الأحمدي».
(٤) في الأصل: «العسكر».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩.

[إفساد عربان إطفيح]

وفيه عادت عُربان إطفيح إلى الفساد كما كانوا، وكانوا قد كفّوا لما ولي أسندمر مملوك أزدمر الكاشف، فصُرف وقُرّر غيره آخر يقال له بيبغا الشمسي، فعادوا لِما كانوا عليه من الفِتَن والشرور والفساد وقطْع الطرقات(١).

[ربيع الأول]

[إستقدام أيتمش الناصري]

وفي ربيع الأول استُقدم أيتمش الناصري إلى القاهرة، ردّ فيها من سجن الإسكندرية، [و] أُخرج منها إلى صفد بطّالا(٢).

[إقطاع قردم]

وفيه نُفي قردم أمير أخور إلى صفد، ثم قُرّر في إقطاع تلك، وحضر تلك إلى القاهرة، فقُرّر في إقطاع قردم. وقُرّر في الأمير أخورية تلك الحسني الحاجب(٣).

[الشروع في قصر طاز]

وفيه شرع طاز في إنشاء قصر واصطبل(٤) تجاه حمّام الفارقاني بجوار المدرسة البُنْدُقدارية، وأدخل فيه عدّة أملاك، وحمل إليه الأمراء والأعيان من الرخام وآلات العمارة أشياء كثيرة(٥)، وجاءت داراً عظيمة. وهي التي جدّدها في عصرنا هذا أنبك قُرا حاجب الحجّاب الآن، وزاد في محاسنها، وهي مسوّرة من أجلّ ديار مصر الآن.

[دار صرغتمش]

وفيه أيضاً شرع صرغتمش في بناء دار يشتمل على قبو وإصطبل بجوار بير الوطاويط قريباً من الجامع الطولوني. وكان هذا المكان قصراً وإصطبلاً لأمير يقال له بدرجَك، فأدخل فيه صرغتمش عدّة من الأملاك، وحمل إليه الأمراء وغيرهم أشياء كثيرة من آلات العمارة. وكانت داراً جيّدة./ ٣٩ب/ جدّد فيها بعد ذلك جانبك الفقيه أمير سلاح أشياء(٦).

[شفاء قبلاي النائب]

وفيه عوفي قبلاي النائب. وكان من يوم قُرّر في النيابة وهو مريض بوجع المفاصل، ما ركب يوماً، بل كان يجلس بشبّاك دار النيابة للحكم بين الناس، ومشى في

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩.
(٤) ترد «اصطبل» و «اسطبل».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٥٩، ٨٦٠.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٠.

نيابته المقايضات[١] والنزول عن الأقاطيع حتى خرج في ذاك عن الحدّ، وفحش الحال في ذلك حتى صار مقدَّموا[٢] الحلقة ينزلون عن التقدمة[٣]. وكذا أرسل في ذلك حتى صارت الباعة والعامّة تأخذ الأقاطيع[٤].

[رأس النوبة الكبرى لصرغتمش]

وفيه قُرّر صرغتمش في الرأس نوبة الكبرى عِوضاً عن شيخو برضاه بذلك واختياره، وجعل إلى صرغتمش التصرّف في الأمور كلّها، وتدبير الدولة في حقيرها وجليلها، وصار هو وشيخو شيئاً واحداً، وقصده الناس، وشُهر، وركب، وعظُم في النفوس، وزادت مهابته، وتكلّم في جميع أمور الدولة، ما عدا مال الخاصّ والوزارة. وأخذ صرغتمش في معارضة الأمراء في جميع أفعالهم. وأراد هو أن لا يُعمل شيء إلّا من بابه وبإشارته، ومتى حدث أمر من غير مشورته غضب وأبطل ذلك، بل وأخرق بصاحبه[٥].

وفيه أجمع رأي الأمراء على أن يستبدّ السلطان بالتصرّف، وأن يكون ما يأمر به على لسان صرغتمش[٦].

(أعجوبة)[٧]

وفيه وصل الخبر بأنّ طائفة الزيلع[٨] كانت جرت عادتهم بحمل مال على وجه مهادنة الحبشي ملك انجره الكافر، وأنّ رجلاً من عباد الله الصالحين نهاهُم أن يحملوا إلى الكافر ذلك، وشنّع عليهم أنهم يسلّمون ويُعطون الجزية للكفّار، ثم ردّ رسول[٩] ملك الحبشة، فلما بلغه ذلك (شُقّ عليه)[١٠]. وحصَروهم للغزو، وأضمر أن يقتل الديلم عن آخرهم. ولما صار بينه وبينهم يوم، قام ذلك العبدالصالح ليلته وسأل الله تعالى كفاية أمير الحبشي، بعدما قرُب الحَبشي بهم، وركب بجيوشه بُكرة النهار[١١] أظلم الجو بقدرة الله تعالى حتى صار الرجل يكاد أن لا يرى يده إذا أخرجها، ولا يرى صاحبه. ودام ذلك مقدار ساعة. ثم انقشع وأمطرت السماء ماءً متغيّراً في لونه حُمرة، وأعقبه رمل أحمر امتلأت به عيون الكفار[١٢] ووجوههم. ثم نزلت حيّات كثيرة جدًّا فقتلت منهم خلقاً كثيراً، فعاد بقيّتهم من حيث جاءوا، وهلك في عودهم

(١) في الأصل: «المعاهبا».
(٢) في الأصل: «لهدموا».
(٣) في الأصل: «البدربه».
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٠.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٠.
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٠.
(٧) العنوان عن الهامش.
(٨) في الأصل: «الديلم». والتصحيح من السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦١.
(٩) في الأصل: «هوا».
(١٠) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.
(١١) في الأصل: «البطار».
(١٢) في الأصل: «الكبار».

الكثير منهم ومُعظم دوابّهم. فكانت هذه من الآيات العظيمة ولله الحمد[١].

[الصُلح بين الأمراء بعد الفتنة]

وفيه كثُرت الأراجيف بوقوع فتنة بين الأمراء وإعادة السلطان حسن،/ ١٤٠أ/ والقبض على شيخو وطاز، وأنّ الكلمة تنفرد في صرغتمش.

وكان قد زاد ترفّع صرغتمش على الأمراء والناس وتسلّطه، فتنكّروا له. ثم وقع الصلح بينه وبين الأمراء، وذلك بعد أن استقر طاز وشيخو، فلما بلغ صرغتمش ذلك أخذ في التلطّف بالأمراء ولطاز وشيخو، وحلف لهما أنه بريء ممّا رُمي به، فلم يصدّقْه طاز وداخَلَه الوهْم وهَمّ به حتى قام شيخو في ذلك قياماً تامًّا، وأصلح بينهما[٢].

[الفتنة بين الفرنج]

[وفيه] ورد الخبر بوقوع الفتنة بين طوائف الفرنج من الجنويّين والبنادقة من أول هذه السنة وتمادت [إلى][٣] ربيع الآخر.

[حجوبية جرجي]

[وفيه] استقرّ جرجي الدوادار حاجباً عِوَضاً عن طشتمر القاسميّ باستعفائه[٤].

[طلب جمالٍ للسلطان]

[وفيه] ركب ضَرُوط البريد إلى فيّاض بن مُهَنّا بطلب جمال وهُجُن للسلطان لقلّة ذلك عند السلطان، حتى إنه لما خرج إلى بعض السرحات اكترى له جمال[٥] كثيرة لحمل الأثقال، ومنع الأمير اخورين ومن عادته من الكتّاب والموقّعين وغيرهم من حمل أثقالهم على جِمال السلطان[٦].

[جماد الأول]

[وفاة منكلي بغُا]

[١٤٧] ـ [وفي] جماد الأول ورد الخبر بموت مَنْكَلي بُغا[٧] الفخري، الناصري.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦١.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٢.
(٣) إضافة على الأصل، والخبر في السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٢.
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٣.
(٥) الصواب: «جمالاً».
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٢.
(٧) انظر عن (منكلي بغا) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٦، والدرر الكامنة ٤/ ٣٦٧ رقم ٩٩٧، ووجيز الكلام ١/ ٦٦، ٦٧ رقم ١١٤.

وكان إنساناً حسناً، فيه مروءة وخير وديانة وشجاعة. تنقّل في عدّة ولايات، وناب بطرابلس، ثم بحلب في دولة الناصر حسن، وصار من أمراء المشورة، ثم قُبض عليه واعتُقل، وبَغَتَه الأجَل في الشهر الماضي.

[تأثير فتنة الفرنج على التجارة]

[وفيه] عَزَّ وجود الخشب وغلا سِعره جدًّا، وتعذّر وجود الكثير من الأصناف التي يجلبها الفرنج، كالقصدير والزعفران، حتى بلغ المَنُّ من ذلك مايتي درهم إلى خمسماية، كل ذلك لقلّة الواصل، للفتنة التي بين الفرنج من أول هذه السنة إلى آخر ربيع الماضي.

ثم ورد الخبر بأنّ البنادقة قد انتصروا على الجنويّين وأخذوا لهم أحد[1] وثلاثين غراباً[2]، بعد قتْل من بها[3].

[إكرام الشيخ الزرعي]

[وفيه] قدِم الشيخ الصالح، المعتقد، أحمد الزُرَعيّ من الشام، فبالغ صرغتمش وشيخو في إكرامه حتى عاد لبلاده[4].

[إسلام صاحب أذربيجان]

[وفيه] وصل قصّاد من عند دمرداش بن جوبان صاحب أَذَرْبَيْجان ومعهم مكاتبة منه يخبر فيها بأنه أسلم وحسُن إسلامه هو وإخوته وأقاربه، وبعث يشكو[5] في مكاتبته من أَرْتَنَا[6] صاحب الروم، ويتودّد إلى السلطان، ويسأله أن لا يدخل بينه وبين أرتنا إنْ حاربه، ورغب في مكاتبته أيضاً إلى السلطان في أن يبعث إلى بلاده/ ٤٠ب/ من نزح عنده من التجّار، وذكر أنه سار سيرة العدل والتزمها في رعاياه، وشكى[7] من كثرة الاختلاف بينهم حتى هلك الكثير منهم. وبعث إلى التجّار بأمان، فجمع السلطان من بالقاهرة من تجّار العجم، وكانوا قد جاءوا في هذه السنة وما قبلها وكثروا بمصر والشام لسوء سيرة الوُلاة فيهم. فعرض السلطان عليهم أمان دمرداش، فلم يوافقوا على العَود إلى بلاده[8].

---

(١) الصواب: «واحداً».

(٢) الغراب: نوع من المراكب، سُمّي بهذا الاسم لأنّ مقدّمه يشبه رأس الغراب أو الطائر، ويمثّل في الماء الطير في الهواء. (البحرية في مصر الإسلامية ٣٥٩).

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٢.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٣.

(٥) في الأصل: «يشكوا».

(٦) في الأصل: «اربتا».

(٧) الصواب: «وشكا».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٣.

[تظلُّم تجّار العجم السلطان]

وفيه وقف جماعة من تجّار العجم إلى السلطان، وذكروا أنهم إنّما خرجوا من بلادهم وتركوها فِراراً من ظُلم الولاة وما حلّ بهم من جور التتار، وأنهم باعوا بضائعهم لعدّة من تجّار القاهرة فأكلوها عليهم، وأرادوا إثبات أعشارهم على القاضي الحنفي وهم في سجنه، وقد فلّس بعضهم. فرُسم لجرجي الحاجب بإخراج غُرماء التجّار من السجن واستخلاص مَا في قِبَلهم للتجّار. وأنكر على القاضي الحنفي ما عمله. ثم أمر بأن لا يتحدّث في أمر التجّار والمديونين. فأحضر جرجي التجّار وأحضر لهم أعوان الوالي وأمر بهم فضُربوا، وخلّص منهم المال شيئاً فشيئاً. ومن يومئذٍ صارت[1] الحجّاب بالقاهرة وببلاد الشام يتكلّمون بين الناس، فيما كان من شأن القضاة الحكم به[2].

[الإشاعة بهرب بيبغاروس]

[وفيه] كثُرت الإشاعة بحلب أنّ بيبغاروس في قصد الفِرار إلى بلاد التتار حتى بلغه ذلك، فساءه، وقبض على جماعة من العوامّ وسمّرهم وشهّرهم، ثم أفرج عنهم[3].

[تعيين وظائف جامع شيخو]

وفيه رتّب شيخو أمر جامعه الذي أنشأه بالصليبة، وجعل شيخو المدرّس به العلّامة أكمل الدين محمد بن أحمد الرومي[4]، الحنفي، وقرّر عنده عشرين صوفيًا، وجعل مدرّس[5] مالكيًا أيضاً، وقرّر أمر خطابة الجامع وسائر أحواله، كل ذلك قبل إنشائه جامعاً له، ثم لما أنشأها نقل الصوفية إليها وجعل الأكمل شيخها، وزاد في عدد الصوفية، وزاد أشياء أُخر، كما سيأتي بيان ذلك[6].

[جماد الآخر]

[إعادة شيخو رأس النَوبة]

وفي جماد الآخر أعيد شيخو إلى الرأس نوبة الكبرى، عِوَضاً عن صرغتمش، واتفق أن يستدعيه ليلبسه[7] خلعة ذلك بولدٍ وُلد له من بعض سراريه، وكان ذَكراً، فسُرّ به سروراً ما عليه[8] مزيد. وقصده الأدباء بالمدائح والقصائد[9].

---

(١) الصواب: «صار».
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٣، ٨٦٤.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٠.
(٤) في الأصل: «البابري».
(٥) الصواب: «مدرّساً».
(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٤.
(٧) في الأصل: «لبسه».
(٨) في الأصل: «عيه».
(٩) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٥.

[سجن شخص ادّعى أنه الملك الناصر أبو بكر]

وفيه سُمّر إنسان على جمل وطِيف به شوارع القاهرة وقُطع لسانه بعد أن سُجن. وكان هذا الإنسان قد قام بقريةٍ من قرى صفد يقال لها حطّين، وادّعى بأنه السلطان الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن قلاون، فأحضره نائب صفد إلى عنده، وذكر له أنه هو أبو بكر، وأنه لما بعث بقتله ما قتله [عبد الـ][1]ـمؤمن، ولكنْ أطلقه، وأنه فرّ فركب البحر وصار[2]/ ١٤١أ/ إلى قطيا، وبقي مختفياً ببلاد غزّة إلى الآن. وجرت عليه أمور آلت إلى حمله إلى مصر، وفُعل به ما ذكرناه.

ثم ذُكر عنه أنه في عقله خلل أو نحو ذلك، وأنّه سيء السيرة، وأنه يُعرف بأبي بكر بن الرمّاح، وخشّب، وبُعث به إلى مصر[3].

[ادّعاء النُبُوَّة]

وفيه ادّعى شخص بالقاهرة النُبوّة، وأنّ معجزته أنه يجامع امرأة فتحبل وتلد من وقتها ولداً ذَكَراً يخبر بصحّة نُبُوّته. فقيل له: «إنك لبئس النبيّ». فقال: «كذبتم[4] لبئس الأمة». فأُمر به أن يُسجن حتى يُكشَف عن أمره، فإذا هو مجنون، فجُعِل في البيمارستان[5].

[تسمير ابن مغني]

وفيه سُمّر ابن[6] مُغني ومعه جماعة قبض عليهم مجد الدين بن موسى البرماوي الكاشف من معدية زُفيتة. وكانوا قد أفسدوا كثيراً[7].

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

[١٤٨] ـ وفيه مات الخليفة أمير المؤمنين، الحاكم بأمر الله[8]، أحمد بن

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح.
(٢) كلمة «صار» مكرّرة في آخر الصفحة وأول التالية.
(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤.
(٤) في السلوك: «لكونكم».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٧.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٧.
(٨) انظر عن (الحاكم بأمر الله) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٨٩، ٢٩٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٧ وفيه وفاته سنة ٧٥٤هـ. ومآثر الإنافة ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٨، والدرر الكامنة ١/ ١٣٧ رقم ٣٨٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٠، ٢٩١، والمنهل الصافي ١/ ٢٩١، ووجيز الكلام ١/ ٦٥، ٦٦ رقم ١١٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٨، ٥٤٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٣، ١٩٤، وتاريخ الخلفاء ٤٩٠ ـ ٤٩٩، وأخبار الدول ١٨٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٤، والغُرر الحِسان ٤٩٦.

سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر، أبو القاسم، العبّاسي، المصريّ.

وكان ولي الخلافة في سنة ٤٢، وكان مع أبيه بقوص لما أُخرج إليها في أواخر دولة الناصر محمد بن قلاون، على ما هو مشهور في محلّه من التواريخ. فلما مات والده، وهو المستكفي بالله ابن الحاكم بالله، عهد إليه بالخلافة، فلم يمض الناصر عهده، وعدل عنه إلى ابن عمّه أخي المستكفي إبراهيم.

فلما ولي الأشرف كجك استدعى قوصون أبا القاسم هذا، وقَرّره في الخلافة في السنة التي ذكرناها. وتلقّب أولاً بالمستنصر، ثم عدل عن ذلك إلى لقب جدّه أحمد القُبّي[١] أول خلفاء بني العباس بمصر.

وذكر بعض المؤرّخين أنّ الحاكم هذا عاد للخلافة في سنة إحدى وأربعين وسبع ماية بقيام طاجار الدوادار في ذلك.

وكان السبب في ذلك أنه لما أريد سلطنة المنصور أبو[٢] بكر بن الناصر محمد طعن الطاعن في خلافة إبراهيم، وأنّ التقليد منه فيه ما فيه.

وذكروا أنّ الناصر إنّما عدل عن أحمد هذا لشيء كان في نفسه من ابنه المستكفي، وأنه لما حضرته الوفاة أوصى الأمراء بردّ الأمر إلى وليّ غير المستكفي، فإنه كان/ ٤١ب/ قد عهد إليه بالخلافة. ولما مات بقوص كما ذكرناه. وأنه لما تسلطن أبو بكر عقد مجلساً وطلب إبراهيم وأحمد هذا، فقال السلطان للقُضاة: «من يستحقّ الخلافة شرعاً؟». فأجاب ابن جماعة بأنّ المستكفي قد عهد بالخلافة لولده أحمد من بعده، وأن ذلك ثبت عندي. فخلع السلطان حينئذٍ إبراهيم، وبايع أحمد هذا، ثم قلّده السلطنة.

وذكر الزين العراقيّ أنه سمع الحديث على بعض المتأخّرين، وحدّث.

وكان موته مطعوناً في هذه السنة، لعلّه في هذا الشهر، فإنّ ذلك ما حرّرته تماماً.

وكان قد عهد بالخلافة لأخيه أبو[٣] بكر في وصيّته. وكانت مدّة خلافته[٤] الحاكم هذا نحواً من اثنتي عشرة سنة.

[خلافة المعتضد]

أمير المؤمنين، أبو الفتح، أبو بكر بن المستكفي، في جماد هذا، بعد موت الحاكم، على ما عرفته.

---

(١) في الأصل غير مقروءة. والتحرير من: تاريخ الخلفاء ٤٧٨.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «خلافة».

طلب السلطان أبو[١] بكر هذا وبايعه بالخلافة عِوَضاً عن أخيه الحاكم المذكور، وكان قد عُهد إليه بها. ولما بويع بها لُقّب بالمعتضد بالله، وأفيض عليه شعار الخلافة، ونزل في موكب حفل، بعد أن أُركب الفرس للسلطان بالسرج الذهب والكنبوش الزركش[٢].

[كسر النيل]

وفيه ـ في ثالث عشر مسرى ـ كان الكسر للنيل عن الوفاء، ونودي عليه بزيادة عشر[٣] أصابع من سبعة عشر ذراعاً، ثم انتهت زيادته إلى ثمانية عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً. وكان قد توقّف في أول الزيادة، ثم زاد زيادة حسنة في كل يوم ما بين أربعين وثلاثين وعشرين، إلى أن كان الوفاء.

وكان قاعه في هذه السنة ثلاثة أذرع وثُلث، واحترق احتراقاً شديداً قبل ذلك[٤].

[رجب]

[عودة صاحب اليمن إلى مُلكه]

وفي رجب وصل الخبر من الملك المجاهد صاحب اليمن بأنه وصل إلى بلاده، وعاد إلى ملكه، وأنه جهّز تقدمة، وأوفا[٥] التجّار ما كان اقترضه من الأموال[٦].

[اختفاء منجك]

وفيه فُقِد الأمير مَنْجَك من موضعٍ هو به، فتُطُلّب في عدّة أماكن، وكُبست عليه مواضع. وركب صرغتمش لذلك مع جماعة من الأمراء، فخفي عنهم أمره، ونودي عليه بالقاهرة، وهدّد من أخفاه، وبعث جماعة لأَخْذالطرقات عليه. وكتب إلى النوّاب وإلى الأعمال بتحصيله.

وكان من خبر فراره أنه قدم مكاتبة أرغون الكاملي نائب الشام بأنه قبض على قاصد منجك بمكاتبة إلى أخيه بيبغاروس نائب حلب بتحسين الحركة والقيام، وأنه اتفق مع ساير الأمراء، وما بقي إلّا أن يركب ويتحرّك. فاقتضى رأي السلطان التأنّي في أمر المكاتبة إلى طلوع الأمراء والنائب إلى القلعة./ ١٤٢أ/ ثم قرأ الكتاب بحضورهم، ويقبض على منجك. فكأنه أحسّ ذلك، فلما صعد الجماعة لم يصعد منجك معهم، فتُطلّب، فلم يوجد. وذكر أتباعه أنه لم يعرفوا حاله من عشاء الآخرة[٧].

---

(١) الصواب: «أبا».

(٢) ذيل العبر للحسيني ٢٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٦.

(٣) الصواب: «عشرة».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٤.

(٥) الصواب: «وأوفى».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٧.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٧، ٨٦٨.

[وفاة الشهاب ابن بيليك]

[١٤٩] ـ [وفيه] مات الشهاب أحمد بن بَيْليك[١] المُحْسِنيّ، التُركيّ الأصل، القاهريّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، ناظماً، ناثراً، مع جُنديّته. وكان تقرّب من تنكز نائب الشام واختصّ به. ونَظَم «التنبيه» نظْماً حسناً، وشرحاً فائقاً وقفتُ عليه.

وكان يعرض ما ينظمه منه على التقيّ السُبكيّ أوّلاً فأوّلاً حتى يفرغ. وولي بعد ذلك نيابة دمياط، وبها بَغَتَه الأجَل.

وكان والده نائباً بالإسكندرية. ومولد ولده سنة تسعٍ وتسعين وستماية.

[وفاة الشهاب ابن القيسراني]

[١٥٠] ـ [وفيه] مات الشهاب ابن[٢] القيسرانيّ[٣] يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر[٤] المخزوميّ.

وكان فاضلاً، بارعاً. كتب في الإنشاء بمصر، وكان عارفاً به. وباشر توقيع الدَّسْت ثم ولي نيابة سرّ دمشق. وكان حسن الهيئة والخَلْق والخُلُق، نيّراً، متجمّلاً في شؤونه[٥]، كثير العبادة والصيام.

ومولده سنة سبعماية.

[وفاة تمر الموسوي]

[١٥١] ـ [وفيه] مات تمر الموسوي[٦]. وكان لا بأس [به].

---

(١) انظر عن (أحمد بن بيليك المحسني) في:
تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٧، ٣٨، والمنهل الصافي ١/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٠ رقم ٢٧٧٣، وأعيان العصر ١/ورقة ٦٤أ، والدرر الكامنة ١/ ١١٦ رقم ٣٢٢، ووجيز الكلام ١/ ٦٤ رقم ١٠٦ وسيعاد برقم (١٥٨).

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن القيسراني) في:
أعيان العصر ١٢/ورقة ٨٢ب ـ ٩٠ب، وذيل العبر للحسيني ٢٩٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٦٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٤، ٤٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ١١٤٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٠، ووجيز الكلام ١/ ٦٧ رقم ١١٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٥، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨١.

(٤) في الأصل: «أخي».

(٥) في الأصل: «شونه».

(٦) تقدّمت وفاة (تمر الموسوي) في: سنة ٧٤٨ هـ. رقم (٧٠).

[وفاة الزُغاري الشاعر]

[١٥٢] ـ [وفيه] مات أيضاً الشاعر، الأديب، الفاضل، البدر، الزُّغاري[١]، حسن بن علي بن حمد[٢] الغزّي، بدمشق.

وكان أديباً، فاضلاً، له نظْمٌ حَسَن.

ومولده سنة ستّ وسبعماية.

[عصيان الأمير بيبغاروس]

[وفيه] ورد الخبر بخروج بَيْبُغاروس عن الطاعة بحلب، وأنه وافقه أحمد الساقي نائب حماه، وبَكْلَمش نائب طرابلس، فكُتب إليه بحضوره إلى القاهرة، وإذا امتنع فهو معزول عن نيابة حلب.

ثم وصل الخبر ثانياً بأنّ بَيْبُغاروس تسلطن بحلب، وأنّه لقّب نفسه بالملك العادل، وأنّ قُراجا بن دُلْغادر انضمّ إليه بتُركمانه وجُنده، وأنهم تواعدوا على المشي على مصر [مع] شعبان، وأنه في تجهيز نفسه. فعيّن السلْطان تجريدة بالخروج إليه.

ثم وصل الخبر من نائب الشام بأنه لا بُدّ من سفر السلطان إليه بنفسه لقوّة أمره وما هو فيه، وموافقة الكثير من النواب، وابن دُلْغادر، وجيار[٣] بن مُهنّا. فاتفق الرأي على سفر السلطان. وأخذ الوزير في تجهيزه، واقترض مالاً كثيراً للسلطان من التجار، والأمراء، وغيرهم[٤].

[وفاة أرتنا صاحب الروم]

[١٥٣] ـ [وفيه] مات أَرَتَنَا[٥] صاحب الروم من قِبَل القان بو سعيد بن خربند بن

---

(١) الزُغاري: بالزاي والغين المعجمة، والراء. انظر عنه في:
تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٩، ٤٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٥٠ رقم ٦٤٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٨٤ ـ ١٩٠ رقم ١٥٧، وعيون التواريخ ٢/ورقة ١٣٣أ ـ ١٣٦ب، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢ ـ ٢٤ رقم ١٥٢٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٨، ٢٨٩، ووجيز الكلام ١/ ٦٥ رقم ١١١، والأعلام ٢/ ٢٢١، ٢٢٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٦٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٨٣.

(٢) في الأصل: «أحمد»، والتصويب من المصادر.

(٣) في الأصل: «جبار».

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٨ ووجيز الكلام ١/ ٦٠، ٦١.

(٥) انظر عن (أرْتَنا) في:
الوافي بالوفيات ٨/ ٣٣٧ رقم ٣٧٦٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٨٦٤، والدليل الشافي ١/ ١٠٣ رقم ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٩، والمنهل الصافي ٢/ ٢٩٤ رقم ٣٥٧، ووجيز الكلام ١/ ٦٦ رقم ١١٣، وتذكرة النبيه ٣/ ١٦٨، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٨١.
و «أَرْتَنَا»: بفتح الهمزة وسكون الراء، وفتح التاء والنون.

أرغون بن أبغا بن هولاكو المُغْلي، ملك التتار، صاحب العراقين، والجزيرة، وخُراسان، والروم.

وكان أرتنا هذا قد قرّر في مملكة الروم دمرداش، فغدر به، واستبدّ بالروم. /٤٢ب/ وغزاه حسن بن دمرداش فهزمه، واستمرّ أرتنا في ملكه للروم كل ذلك بعد موت بو سعيد، وصار يوالي الناصر محمد بن قلاون. وكتب إليه تقليداً بسلطنة الروم، وبعث إليه بالخِلع.

وهو الذي تحارب مع القان سليمان فكسره في سنة أربعٍ وأربعين. وكان حَسَن الإسلام.

ولما مات استقرّ في مُلكه بعده ولده محمد بك.

[شعبان]

[القبض على مَنْجَك]

[وفي] شعبان زادت الحركة بسبب سفر السلطان، وكثُر الاضطراب بالقاهرة، والوزير مجتهد في عمل برق السلطان، وبعث بالإقامات والشعير إلى الطرقات، وعُيّنت العساكر.

وخرج طاز ومعه بُزْلار، وكلتا، وألْبكي، وكان لخروجهم يوماً مشهوداً. وساروا كالمقدّمة للسلطان. ثم خرج طيبُغا المجدي، وابن أرغون النائب. ثم خرج بعد أيام شَيْخُو في تجمُّلٍ عظيم إلى الغاية.

وبينا الناس في التفرُّج على طُلْبه، إذ أُشيع بأنه قُبض على مَنْجَك. وكان قد وُجد له مكاتبة بعثها إلى بيبُغاروس بعثها طاز من أثناء طريقه إلى شَيْخو، فتفحّص شيخو عن مَنجَك. وكان قد اختفى بالقاهرة بجوار الجامع الأزهر. والظنّ أنه فرّ إلى أخيه. فلما ظهرت هذه المكاتبة على أنه بمصر تفحّص شَيْخُو عنه حتى وُجد وقُبض عليه، وحُمل إلى سجن الإسكندرية[١].

[سفر السلطان نحو الشام]

في سابعه كان سفر السلطان بعد أن رتّب أمور مصر والقاهرة، وأقام قبلاي النائب نائب الغيبة، ورُتّب أمير على القلعة داخل باب القّلة، وارنان[٢] على باب القلعة. ثم ارتحل من الريدانية في ثاني يوم خروجه إلى جهة الشام[٣].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٦٩، ٨٧٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٢.

(٢) في الأصل: «ارنال».

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٨٨، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٢، ٢٧٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٨.

[إنحلال أمر بَيْبُغاروس]

[وفيه] قدِم الجُنْد على السلطان بأنّ بَيْبُغاروس قدِم إلى جهة دمشق وفعل بها أفعالاً قبيحة هو ومن معه من جموعه، وأنّ نائب الشام خرج بعساكره إلى جهة الرملة لينضمّ[١] إلى السلطان، وأنّ بَيْبُغا لما بلغه القبض على أخيه، وخروج السلطان بعساكر إلى قتاله انحلّت عُرَى من معه من العرب والتُركمان وجماعته أيضاً، وأنه عاد راحلاً إلى جهة حلب. وقدِم الخبر بذلك إلى القاهرة، وضُربت الدبادب والبشارة[٢].

[رمضان]

[دخول السلطان دمشق]

[وفي] رمضان كان دخول السلطان/ ١٤٣أ/ إلى دمشق. وكان شيخو وطاز تقدّماه قبل ذلك، وتأخّر صرغتمش لترتيب أموره وتدبير عساكره. وركب السلطان بعد أن نزل بقلعة دمشق، ونزل إلى الجامع الأُمَويّ، فشهد به صلاة الجمعة. وكان الأمراء قد مضوا في طلب بَيْبُغاروس[٣].

[انهزام بَيْبُغاروس]

[و] لما قدِم بَيْبُغاروس إلى حلب عصت عليه، وعمل جماعة الحيلة حتى فرّ هو وعساكره، فتبِعه الحلبيّون قبل وصول عساكر السلطان، وأوقعوا بمن معه حتى تمزّقوا، وأخذوا من العرب ومن أهل حلب، ونُهب خزانته وأثقاله، وفرّ هو بنفسه، وقُبض على أخيه فاضل وعلى جماعته من خواصّه ومماليكه، وسُجنوا بقلعة حلب. ووصلت هذه الأخبار إلى السلطان، ففرح هو ومن معه، وضُربت دبادب البشائر. وكُتب بذلك إلى مصر. وكُتب إلى حلب بطلب الأسرى ومن قُبض عليه. وكان لهم ما سنذكره[٤].

---

(١) في الأصل: «لعم».

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٢ب، تذكرة النبيه ٣/ ١٥٨، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٠، ٨٧١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٣، ٢٧٤، ووجيز الكلام ١/ ٦١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤١.

(٣) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٣، تذكرة النبيه ٣/ ١٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٢، ووجيز الكلام ١/ ٦١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٨، ٧٠٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٢.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٥، تذكرة النبيه ٣/ ١٥٨، ١٥٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٥، ٢٧٦، ووجيز الكلام ١/ ٦١، ٦٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٢.

[وفاة البهاء الأنصاري]

[١٥٤] ـ [وفيه] مات البهاء ابن إمام المشهد(١) محمد بن علي بن سعيد الأنصاري، الشافعيّ، أبو المعالي.

وكان عالماً، فاضلاً، محدثاً، سمع جماعة منهم: ابن(٢) مشرّف، وستّ الوزراء، وآخرين(٣). وكتب المنسوب(٤) وله نظم جيّد، وصنّف، وألّف.

ومولده سنة ستة(٥) وستين وستماية.

[عودة الأمراء]

[وفيه] عاد الأمراء الذين توجّهوا إلى بَيْبُغارُوس وقد كُفوا شَرَّه. وكانوا وصلوا إلى حلب(٦).

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر في نيابة حلب أرغون الكاملي، عِوَضاً عن بَيْبُغاروس، وقد انضمّ لابن دُلْغادر(٧).

[شوال]

[صلاة العيد]

[وفي] شوّال صلّى السلطان العيد بدمشق بالميدان، وكان في موكب حافلٍ جدًّا، وقد ركب معه الأمراء بأسرهم والذين قدموا من حلب، وكان معهم الأسرى ممّن قُبض عليه من جماعة بَيْبُغاروس.

---

(١) انظر عن (ابن إمام المشهد) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٦٤٦، وعيون التواريخ ٢/ ورقة ١٣٢أ ـ ١٣٣أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٣، ٤٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والمقفّى الكبير ٦/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٢٧٥٢، والدرر الكامنة ٤/ ١٨٣ رقم ٤٠٤٨، ووجيز الكلام ٦٤، ٦٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٠، والدارس ١/ ١٩٩، ٢٠٠، و٣٣٧ و٤٤٠، وكشف الظنون ١/ ٤٨٥، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٢، وهدية العارفين ٢/ ١٥٩، وتذكرة النبيه ٣/ ١٦٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٤.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «وآخرون».

(٤) غامضة في الأصل. والمثبت عن وَفَيات ابن رافع.

(٥) الصواب: «ست».

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٥، تذكرة النبيه ٣/ ١٥٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٩.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٥، تذكرة النبيه ٣/ ١٦٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٣.

ولما انقضت صلاة العيد مُدّ السّماط بالمَيدان، وكان حافلاً[١].

[توسيط أمراء وسجن آخرين]

[وفيه] وُسّط تحت قلعة دمشق عدّة من الأمراء ممّن كانوا مع بَيْبُغاروس، وهم: أَلْطنْبُغا بُرْناق، وطَيْبُغا حلاوة، ومهدي[٢]، وأسِنْبُغا التُركمانيّ، وألْطنْبُغا العلائيّ، وشادي أخو أمير أحمد الساقي.

وأمّا مَلَكتمر السعديّ[٣] فأعيد إلى السجن. ثم قُبض على جماعة من أمراء دمشق، وبعثوا ملكتمر إلى الإسكندرية، فسجنوا بها[٤].

[نيابة طرابلس]

[وفيه] قُرّر[٥]/ ٤٣ب/ في نيابة طرابلس أَيْتَمش النّاصريّ، عِوَضاً عن بَكْلمش[٦].

[نيابة حماه]

وقُرّر طَنيرَق[٧] في نيابة حماة، عِوَضاً عن أحمد الساقي[٨].

[نيابة صفد]

وقُرّر الشهاب ابن[٩] صُبْح في نيابة صفد[١٠].

[تحريض ابن دلغادر على بَيْبُغاروس]

[وفيه] كُتب إلى ابن دُلْغادر بأنه على إمرته إنْ قبض على بَيْبُغاروس، وبعث به.

فامتنع[١١] فخُلع على رمضان أمير أدنة ومصّيصة. وقُرّر في إمرة التُركمان عِوَضاً عن ابن[١٢] دُلْغادر.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٦ و٢٧٧، ووجيز الكلام ١/ ٦٥.

(٢) في الأصل: «مهري». (٣) في السلوك: «السعيدي».

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥، تذكرة النبيه ٣/ ١٥٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧، ووجيز الكلام ١/ ٦٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٣.

(٥) مكرّرة في الأصل.

(٦) تذكرة النبيه ٣/ ١٦٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧.

(٧) في الأصل: «طينور».

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧.

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧.

(١١) في الأصل: «مسرب». (١٢) في الأصل: «بن».

ورمضان هو والرُكنيّ رمضان تُركمان أَدَنَة ومصّيصة[١].

[خروج السلطان من دمشق]

في سابعه صلّى السلطان الجمعة بدمشق، وخرج منها يريد القاهرة بعد تقرير الأمور بتلك البلاد. هذا وأحوال مصر في غاية الأمان في غيبة السلطان[٢].

[وفاة تلك الحسني]

[١٥٥] ـ [وفيه] مات تُلَك الحسني[٣] بغزّة وهو عائد مع السلطان، وكان من أمراء دمشق بأخرة.

[عودة السلطان إلى القاهرة]

[وفيه] وصل السلطان إلى القاهرة، وكان لدخوله إليها يوماً مشهوداً[٤]، وفُرشت الشقق الحرير تحت نعال مركوبه بعد أن خرج الناس للقائه، وأقيم له موكباً حافلاً[٥] لم يتّفق لأحدٍ من إخوته في سلطنته، وحين صعد إلى القلعة تلقّته أمّه وجواريه وإخوته، وقد فُرش تحت فرسه شقق الأطلس، ونُثر عليه الذهب والفضّة، وأُظهرت التهاني بمصر والقاهرة.

وفي ذلك أنشد الشهاب ابن أبي حَجلة، رحمه الله:

الصالح الملك المعظَّم قدرُه ... تُطْوَى له أرض[٦] البعيد النازح

لا تعجبوا من طيّها لمسيره ... فالأرض تُطْوى دائماً للصالح

[ثم] عُمِل المهمّ العظيم الحافل بالقلعة، وكان مهمًّا لم يُر مثلُه، وعمل سماطاً هائلاً جدًّا يطول الشرح في وصفه، وأكل الأمراء، وخُلع عليه فيه. وتأنّق الوزير الصاحب علم الدين ابن زنبور تأنُّقاً زائداً[٧].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٥.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦، تايخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧.

(٣) انظر عن (تُلَك الحسني) في:
المقفّى الكبير ٢/ ٦٠٤، رقم ١٠٣٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٧، والدرر الكامنة ١/ ٥١٧ رقم ١٤١٠ وهو ضبطه بضم أوله وفتح اللام الخفيفة بعدها كاف.

(٤) الصواب: «يوم مشهود».

(٥) الصواب: «موكب حافل».

(٦) في السلوك: «الأرض»، وفي بدائع الزهور: «الفلاة».

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٦، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٣، ٥٤٤.

[القبض على الوزير ابن زُنْبُور]

[وفيه] أعني هذا اليوم قُبض على الوزير ابن[١] زُنْبُور وهو بخلعته، وارتجّت القلعة لقبضه، وأحيط بموجوده.

وكان السبب في ذلك صَرْغَتْمش، بل هو الذي قبض عليه، وله في ذلك ما جرية يطول الشرح في ذِكرها. وأخذ شيخو يتلطّف بقضيّته مع صَرْغَتْمش، فلم يُرجَع إليه في ذلك[٢].

[تقرير الوزارة]

[وفيه] قُرّر في الوزارة الموفّق هبة الله[٣].

[نظارة الجيش]

[و] وُلّي نظر الجيش التّاج بن الغنّام[٤].

[نظر الخاصّ]

وفي نظر الخاصّ البدر كاتب يَلْبُغا[٥].

[تقرير وظائف]

/ ٤٤أ/ وقُرّر في عدّة وظائف عدّة من الكَتَبة.

[وفاة الشمس القفصي]

[١٥٦] ـ وفيه مات الشمس القَفْصيّ[٦] محمد بن سليمان بن أحمد المغربيّ، المالكيّ.

---

(١) في الأصل «بن».

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٧، ٨٧٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٧٨، ٢٧٩، ووجيز الكلام ١/ ٦٣، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٤.

(٣) هو: هبة الله بن سعد الدولة القبطي. انظر: السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٠، ووجيز الكلام ١/ ٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٤.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٠.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٩.

(٦) انظر عن (القفصي) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩١، وعيون التواريخ ٢/ ورقة ١٣٢أ، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٥٥ رقم ٦٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤٤٧ رقم ١٢٠٤، ووجيز الكلام ١/ ٦٥ رقم ١١٠.

وكان عالماً، فاضلاً. ناب[١] في الحكم بدمشق.

[وفاة أخي بيبغاروس]

[١٥٧] ـ ومات بحلب فاضل[٢] أخو بَيْبُغارُوس.

[تتبّع حاشية ابن زنبور]

وفيه تُتُبّعت حواشي ابن[٣] زُنْبُور وجماعة، وجرف صَرْغَتْمش الأموال جرفاً من هذا الوجه. ووقعت جريات في ذلك تطول[٤].

[ذو القعدة]

[الإذن بتجريدة من حلب]

وفي ذي قعدة وصل الخبر من نائب حلب بأنه لا بدّ من تجريدة تخرج لابن دُلْغادر من حلب، وهو يستأذن السلطان في: هل نخرج أم لا[٥]؟.

[ضبط موجود ابن زنبور]

وفيه ضُبط موجود ابن[٦] زُنْبُور بعد أن تُتُبّع شيئاً فشيئاً، وكان شيئاً كثيراً لا يكاد أن يمكن حدّه. وكان صَرْغَتْمش هو القائم في ذلك بنفسه ويركب هو لذلك. وكان عدّة الحمّالين لما وُجد له من المتاع النفيس نحواً من ثمان ماية حمّال، سوى البغال. ووُجد له من أواني الذهب والفضّة مازنته ستين[٧] قنطاراً، ومن الجوهر النفيس [ما] زنته ستين[٧] رطلاً، ومن اللؤلؤ إردبَّيْن، ومن الذهب الهرجة مبلغ مايتي ألف دينار[٨] وأربعة آلاف دينار، ومن الحوايص ستّة آلاف حياصة، ومن الكلفتات الزركش ستة آلاف، ومن ملابسه ستة آلاف[٩] وستماية فَرَجيّة، ومن البُسُط ستّة آلاف بساط، ومن الصنج لوزن الذهب والفضّة ما القيمة عنه خمسين[١٠] ألف درهم. ووُجد له من الخيل والبغال ألفا[١١] رأس، وعاملة ستة آلاف رأس بقر، وحلّابة كذلك ستة آلاف. ومعاصر قصب خمسة وعشرون معصرة، وأقاطيع سبعماية إقطاع، ارتفاع كل إقطاع خمسة وعشرون ألف

---

(١) في الأصل: «مات» وهو خطأ.

(٢) انظر عن (فاضل) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤١، ٤٢، ووجيز الكلام ١/ ٦٧ رقم ١١٥، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٩ رقم ٥٣٣.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٩.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٧٩.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «ستون».

(٨) في السلوك: «ثلاثين ألف دينار».

(٩) في الأصل: «عدة ألفين».

(١٠) الصواب: «خمسون».

(١١) في السلوك: «ألف».

درهم، في كلّ سنة. ومن العبيد ماية عبد، ومن الطواشية ستون طواشي[1]. ومن الجواري سبعماية جارية، ومراكب في بحر النيل وغيره سبعماية، ومن **الأملاك ما قُوّم** بأربعة آلاف دينار[2]. ومن السروج والبدلات خمسماية، ومن الحواصل اثنان وثلاثون حاصلاً، منها من أنواع المتاجر ما يُقوَّم بأربعماية ألف دينار، ومن الحمير خمسماية حمار. ومن الأقطاع سبعة آلاف نطع، ومن البساتين مايتي[3] بستان. ومن السواقي أربعماية[4]. كل ذلك، سوى ما نُهب واختُلس له. وكان هذا من أغرب النوادر وأعجبها.

وجرت على ابن زنبور أمور مهولة.

وكان شيخو سبباً لنجاته من القتل[5].

[سجن أمراء بالإسكندرية]

وفيه قُبض على قُماري الحمويّ، ومحمد بن بَكْتمر الحاجب، وشعبان قريب يَلْبُغا، ومأمور، وحُملا[6] إلى سجن الإسكندرية[7].

[وصول قُصّاد صاحب أذربيجان]

/ ٤٤أ/ [وفيه] وصلت قُصّاد دمرداش بن جوبان صاحب أَذَرْبَيْجان بمكاتبة للسلطان، بأنّ في قصده محاربة أَرْتَنَا صاحب الروم، وأنه إنْ مشى عليه فلا يدخل السلطان بينهما. وأعيد إلى جوبان جوابه[8].

[ذو الحجّة]

[دخول نائب الشام دمشق]

[وفي] ذي حجّة كان دخول أمير علي الماردينيّ نائب الشام إلى دمشق، وكان له يوماً مشهوداً[9]. وكان مسفّره أَزْدمر الخزندار[10].

---

(١) الصواب: «ستون طواشياً».

(٢) في السلوك: «وأملاك قُوّمت بثلاثمائة ألف دينار، ورُخام بمائتي ألف درهم، ونحاس بأربعة آلاف دينار، وسروج..».

(٣) الصواب: «ماءتا».

(٤) في السلوك: «ألف وأربعمائة ساقية».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٠، ٨٨١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨١ ـ ٢٨٣، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٨.

(٦) الصواب: «وحُملوا».

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٣.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٣.

(٩) الصواب: «يوم مشهود».

(١٠) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦، تذكرة النبيه ٣/ ١٦٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٣.

[القبض على نائبي حماه وطرابلس]

[وفيه] وصل البريد من حلب بأنه قُبض على أحمد الساقي نائب حماه، وبَكْلَمش نائب طرابُلُس، وذلك على يد ابن[١] دُلْغادر، وأنهما وصل بهما إلى حلب وسُجنا بقلعتها، فخرج الجواب بالشكر والثناء، وأن يقتل أحمد وبَكْلَمش بعد أن يُشَهّرا. وجهّز لنائب حلب خِلعة[٢].

[الشهاب ابن بيليك]

[١٥٨] ـ [وفيه] مات الشهاب أحمد بن بَيْليك[٣] المُحْسِنيّ، الشافعيّ.

وكان أميراً، فقيهاً، عالماً، فاضلاً، ناظماً، ناثراً. نظم «التّنبيه» فأجاز في نظْمه. وكان كلّما نظَمَ منه شيئاً عَرَضَه على التّقيّ السُبكي. **وقد وقعتُ عليه فرأيته ذا حلاوة نظْم مع رشاقة وجَودة ألفاظ ومعاني**. وكان من خواصّ تنكز نائب الشام ومن المقدَّمين لديه. ووُلّي بأخرة نيابة دمياط، وبها بَغَتَه الأجَل.

ومولده سنة تسع وتسعين وستماية.

ووالده بَيْليك المُحْسِنيّ كان نائباً بالإسكندرية. وقدّمنا[٤] ترجمته.

[المطر بغزّة]

[وفيه] وصل الخبر من غزّة بكثرة الأمطار بها بحيث خرجت عن الحدّ، حتى تهدّم منها عدّة بيوت، وهلك تحتها جماعة، وسقط نصف دار النيابة. وسكن النائب بجامع الجاولي، وأنه تلف الكثير من الزرع، ثم نزل ثلج كثير حتى تجاوز العريش. وكانت الأمطار كثيرة جدًّا في كثيرٍ من النواحي، ونزل الثلج بناحية بركة الحَبَش، وبأراضي الجيزة، وعلى الجبل[٥].

[حريق دمشق]

[وفيه] ـ أعني هذه السنة وقع بدمشق حريق عظيم عند باب جَيْرون[٦]، وعُدم فيه الباب النحاس الأصفر العجيب الذي ما رؤي مثله. وكان أهل دمشق يزعمون أنه من بناء جيرون[٧] بن سعيد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح[٨].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) تذكرة النبيه ٣/ ١٥٩، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٩.
(٣) تقدّمت ترجمة «بيليك المحسني» برقم (١٤٩).
(٤) في الأصل: «قد يلنا».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٤.
(٦) في الأصل: «خيرون».
(٧) في الأصل: «جرون».
(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣، ووجيز الكلام ١/ ٦٠.

[وفاة العَضُد العراقي]

[١٥٩] ـ [وفيه] مات العلّامة، القاضي، العضُد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفّار العراقيّ[١]، شارح «مختصر ابن الحاجب»، و «المواقف».

وكان إماماً، علّامة، عالماً، فاضلاً، بعيد الصّيت والشُهرة في سائر العلوم، خصوصاً العقلية بأحوال الأصول الدينية، والفقهية، والمعاني، والبيان،/ ١٤٥أ/ والعربية. مشاركاً في الفنون. وله تلامذة عظاماً[٢] شُهروا في الآفاق بعده، منهم: الشمس الكرماني، والسعد التفتازاني، والضياء العفيفي، وغيرهم. وولي قضاء المالكية في أيام بو سعيد ملك التتار. وكان كريماً، جواداً، منعماً على الطلبة، واسع المال. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فسجنه بالقلعة، وبها بَغَتَه الأجَل.

وأرّخه التبريزي في هذه السنة، والسبكيّ في سنة اثنتين وخمسين. والإسنويّ[٣] قبل ذلك. والله أعلم.

[نظر خزانة الخاصّ]

[وفيه] استقرّ في نظر خزانة الخاصّ التاج الإخنائيّ، ثم استعفى بها[٤] بعد القبض على الوزير ابن[٥] زُنْبُور، فقُرّر فيها عِوَضه التاج الجوجريّ[٦].

---

(١) في الأصل: «الامحي». وانظر عن (العراقي) في: السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٠، ٤١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٨، و الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٢٢٧٨ وفيه «الإيجي» وأنه مات سنة ٧٥٦هـ، والدليل الشافي ١/ ٣٩٧ رقم ١٣٦٦، والمنهل الصافي ٧/ ١٥٨ رقم ١٣٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٨ رقم ٨٥٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٨، وبغية الوعاة ٢/ ٧٥، ومفتاح السعادة ١/ ١٦٩.

(٢) الصواب: «عظام».

(٣) في الأصل: «إلا سبولى».

(٤) الصواب: «منها».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٥.

سنة أربعٍ وخمسين وسبعماية

[محرَّم]

[إشاعة القبض على ابن دلغادر]

في محرَّم وصل الخبر من حلب على البريد بالقبض على قَرَاجا بن دُلْغادر، فسَرَّ أهل الدولة ذلك، ثم ظهر كذِب هذا الخبر[١].

[مقتل نائب حماه]

[١٦٠] ـ [وفيه] مات مقتولاً بحلب أحمد الساقي[٢]، نائب حماه.

وكان شجاعاً، مقداماً، أهوَجَ، جَهُولاً. وأصله من الأويراتية. بعثه نائب الْبيرة في أيام الناصر محمد بن قلاون، فأعطاه لبكْتَمِر السّاقي، ثم قُرّر بعده في إمرة عشرة، ولقّبه بالسّاقي كأستاذه، ثم نُقل إلى إمرة طَبَلْخاناة، وصُيّر شادّ الشراب خاناه. ثم تَنقّل في عدّة ولايات بها، إمرة شكار، ثم نيابة صفد. وجرت منه ما تقدّم. ثم وُلّي نيابة حماه حتى كان منه وله ما قد عرفته.

[مقتل نائب طرابلس]

[١٦١] ـ ومات معه قتيلاً أيضاً بَكْلَمش[٣] الناصريّ أمير شكار نائب طرابلس.

وكان ظالماً، غاشماً، سيّء السيرة، تنقّل في عدّة ولايات حتى ولي نيابة طرابلس، وجرى عليه ما تقدّم ذكره.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٨٨٦.

(٢) انظر عن (أحمد الساقي) في:
البداية والنهاية ١٤/٢٤٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، والجوهر الثمين ٢/٢٠٣، والسلوك ج٢ ق٣/٩٠٤، ٩٠٥، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٤٩.

(٣) انظر عن (بكلمش الناصري) في:
البداية والنهاية ١٤/٢٤٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، والجوهر الثمين ٢/٢٠٣، والسلوك ج٢ ق٣/٩٠٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٤٦ و٥١، والدرر الكامنة ١/٤٩٠ رقم ١٣١٩، والمنهل الصافي ٣/٤١٣، ٤١٤ رقم ٦٩٠ وفيه وفاته ٧٥٣ هـ. والدليل الشافي ١/١٩٦، والنجوم الزاهرة ٨٠/٢٩٣، وأعيان العصر ٢/ورقة ١٣٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٤٩.

وحُملت رأسهما، أَعني بَكْلمش هذا، وأحمد، إلى القاهرة، على يد جنتمر أخو[1] طاز.

[مشيخة خانقاه سرياقوس]

[وفيه] وصل من بلاد الهند شيخ الشيوخ الركن المَلَطيّ، وتلقّاه طوائف الناس، وصعد لبين يدي السلطان، فخُلع عليه، وأُركب بغلة رائعة بالزنّاري، وقُرّر في مشيخة الشيوخ بالخانقاه السّرياقوسيّة على ما كان، بعد أن أيس منه. وكانت غيبته نحواً من عشر سنين أو زيادة عليها، وعاد بغير طائل[2].

[وفاة الإمام القسطلاني]

[١٦٢] ـ [وفيه] مات الإمام القسطلانيّ[3] محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون، الغسّانيّ، القيْسيّ، الشافعيّ.

وكان من رؤساء مصر وذوي البيوتات. / ٤٥ب/ وهو مشهور السَّلَف.

سمع من الرضى الطبريّ، وغيره.

ومولده سنة أحد[4] وتسعين وستماية.

[تخليص ابن زنبور من القتل]

[وفيه] أُخرج الصاحب عَلَم الدين بن زُنْبُور إلى قُوص بعد أن عوقب وأُريد قتلُه، فثار له شيخو حتى خلّصه من يد صَرْغَتْمش بعد أن أغلظ القول في ذلك[5].

[الفتنة في مكة]

[وفيه] وصل الحاجّ وأخبروا بفتنة كانت بين الأَخَوين أميرين[6] مكة المشرَّفة: (ثَقَبَة)[7] وعَجلان، وهي مستمرّة[8].

---

(١) الصواب: «أخي».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٧.

(٣) انظر عن (القسطلاني) في:
العقد الثمين ٢/ ٣٣٩، وذيل التقييد ١/ ٢٦٠ رقم ٥٠٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٥، ووجيز الكلام ١/ ٧١ رقم ١٢١.

(٤) الصواب: «سنة إحدى».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٤.

(٦) الصواب: «أميرَيْ».

(٧) عن هامش المخطوط.

(٨) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٧.

[منع التجّار من التوجُّه إلى مكة]

[وفيه] صحّ الخبر بأنّ المجاهد صاحب اليمن منع التجّار من التوجّه إلى مكة غيظاً بما وقع من أربابها[١].

[صفر]

[حلّ أوقاف ابن زُنْبُور]

[وفي] صفر قام صرغتمش قياماً تامًّا في حلّ أوقاف ابن[٢] زُنْبُور وارتجاع أملاكه إلى جهة السلطان، بمساعدة[٣] جماعة، منهم: الشريف السيّد شرف الدين تعقيب الأشراف، ولقّناه في ذلك أشياء يحتجّ بها على ذلك، وعُقد بسبب ذلك مجلس، فقام العزّ بن جماعة قاضي القضاة، والموفّق الحنبليّ في ذلك أشدّ قيام، وبالغا في الحطّ على صرغتمش حتى أعرض عن ذلك على رغمه، ومرض من كثرة حنقه وتغيّظ حتى تصدّق في أثناء مرضه بأموال وصل بها الفقراء، وأطلق من السجون. وكان أُرجف بأنه يموت. **فأين أين ذلك الزمان، ولو أريد الآن في عصرنا هذا حل ما يريده أقلّ الأمراء لبادر إليه قُضاتنا**[٤].

[تقرير شيخو في رأس النوبة]

[وفيه] قُرّر شيخو في الرأس نوبة الكبرى على عادته، وصُرف صَرْغَتْمش، وكانت قد اشتدّت وطأته على الناس، فقام الأمراء في صرفه ليقلّ شرّه وتنحطّ رُتبته، ودبّروا ذلك في أثناء غرضه. وقام شيخو وطاز في ذلك قياماً تامًّا.

ثم لما أقيم الموكب بالقصر بين يدي السلطان قام الأمراء بأسرهم وذكروا توقّف حال الدولة، وذكروا أنّ الأمر يحتاج إلى نظر شيخو، فأخذ هو في التّمنُّع من ذلك، فما زالوا به حتى ألبسوه التشريف، فشرط عليهم أنّ أحداً لا يتحدّث في أمرٍ جليل أو حقير، فأجابوا إلى ذلك.

واستقرّ الناصري محمد بن بَيْلِيك المُحْسِني مشير[٥] الدولة، وأغدقت الأمور بشيخو، وصار أكابر المباشرون[٦] والكُتّاب بين يديه يتصرّفون فيما هو وفْق مُراده، وعظُم قدرُه جدًّا في هذه الأيام. وصدرت عنه التدابير الحسنة في المملكة، وأبطل المبايعات والنزولات في الأقاطيع/ ١٤٦أ/ بعد ما كان قد فحش الأمر في ذلك[٧].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٨.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «ما عدا».
(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٨، ٨٨٩.
(٥) في الأصل: «من».
(٦) الصواب: «المباشرين».
(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٨٩، ٨٩٠.

[ربيع الأول]

[قتل بيبغاروس]

[١٦٣] ـ وفي ربيع الأول وصل الخبر بوصول بَيْبُغارُوس[١] إلى حلب وقد قُبض عليه وقُتل بها لسابق الأمر السلطاني بذلك، فإنه لم يُنتظَر به الإذْن ثانياً.

وكان بيبُغا هذا من مماليك الناصر محمد بن قلاون ومن خواصّ خاصكيّته. وشُهر في دولة الصالح إسماعيل، ثم ضخم في دولة المظفَّر حاجي، وتنقّل في إمرة مجلس، ثم النيابة، وحسُنت سيرته فيها، وقام في الطاعون العام فجهّز الأموات، حتى قيل إنّ جملة من جهّزه زيادة على المائة ألف إنسان. وقد عرفت ما جرياته قبل ذلك. وقُبض عليه بأخرة بالأبُلُسْتين، وحُمل إلى حلب فقُتل بها، وأحضر تقطاي الدوادار برأسه إلى القاهرة، وكُتب إلى نائب حلب بالشكر والثناء، وأن يحتال في أخْذ قُراجا بن دلغادر، وإنْ عجز عن الحيلة في إحضاره خرج إلى قتاله، فأعاد الجواب بالاعتذار عن ذلك، وأنه حلف له أنه إنْ جهّز بيبغاروس يكون آمناً من قتله. فاشتدّ إنكار أمراء مصر على نائب حلب، وعاد إليه الأمر بالتأكيد عليه في محاربته. وكتب إلى نوّاب الشام بنجدة نائب حلب على قتال ابن[٢] دلغادر، فاحتاج إلى أن خرج بعد ذلك[٣]. وكان ما سنذكره.

[ربيع الآخر]

[خروج نائب حلب لقتال ابن دلغادر]

وفي ربيع الآخر خرج نائب حلب في مُستَهَلّه بعساكره إلى جهة ابن[٤] دُلْغادر[٥].

---

(١) انظر عن (بيبغاروس) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٥٥ رقم ٤٨٥١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٤٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، وتذكرة النبيه ٣/ ١٦٣، ١٦٤، ودرّة الأسلاك ١٢/ ورقة ٣٨٢، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٠، والمقفّى الكبير ٢/ ٥٥٩ ـ ٥٦١ رقم ١٠٠٨، والدرر الكامنة ١/ ٥١١، ٥١٢ رقم ١٣٨٧، والمنهل الصافي ٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨ رقم ٧٣١، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٤، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٣، ووجيز الكلام ١/ ٦٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٤٩، وانظر: مقامة مروج الغروس في خروج بيبغاروس، مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم ١٢٢٤ تاريخ، عن مخطوطة ـ مكتبة خدابخش بتنه بالهند.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩١.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢.

[تسمير شيخ عرب العايد]

[١٦٤] ـ وفيه سُمّر عيسى بن حسن العايدي[١] شيخ عرب العايد بالشرقية، وهجّان السلطان.

وكان قد عظُم وكثُرت أمواله، وصارت الشرقية كلّها تحت حكمه، وجرت عليه أمور. وفرّ إلى الطور خوفاً من شيخو، ثم أُخِذ بأخرة فسُمّر، ولم يُر أجلد منه في تسميره، لم يُسمع منه كلمة واحدة، ولا تأوّه، ولا نحوه.

[هدايا صاحب اليمن للسلطان]

وفيه وصل قاصد الملك المجاهد مع هذه الهدية، وكان يُلقّب بالناصر، فأُنزل وأُكرِم هو ومن معه[٢].

[وفاة ألجي بُغا العادلي]

[١٦٥] ـ وفيه مات ألْجي بُغا[٣] العادلي.

وكان شجاعاً، مقداماً، كريم النفس، حَسَن السيرة. وهو من مماليك كتبُغا العادل. وذكر بعضهم موته في ربيع الأول.

[استقالة ابن جماعة من القضاء]

وفيه استعفا[٤] العِزّ بن جماعة قاضي القضاة من القضاء لكونه عزم أن يتوجّه إلى الحجّ/ ٤٦ب/ والمجاورة، واعتذر بِكبَر سِنّه، فلم يُجَب إلى ذاك، ثم تلطّف حتى أجيب وشرط عليه أن يعيّن للقضاء من يختاره فعيّن صهره قاضي العسكر التاج المناوي. فقُرّر في القضاء وامتنع من قبوله، فما زال به ابن[٥] جماعة حتى قبل، وقام الناس يسعون في وظائف المناوي، فقام القاضي الحنفي في عود ابن[٥] جماعة، ولا زالوا بشيخو حتى أعيد ابن[٥] جماعة، وشرط عليه أن يتوجّه إلى الحجّ ويقيم المناوي خليفة حتى يعود. ثم خلع عليه، ونزل في موكب حافل جدًّا إلى داره.

---

(١) انظر عن (العائدي) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٨٢، والدررالكامنة ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٤٩٢، ووجيز الكلام ١/ ٧٤ رقم ١٣٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٠.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٢.

(٣) انظر عن (ألْجي بُغا) في:
البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٧، ٢٤٨، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٠، ٥١، والدرر الكامنة ١/ ٤٠٦ رقم ١٠٤٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٢، ووجيز الكلام ١/ ٧٢ رقم ١٢٥.

(٤) الصواب: «استعفى».

(٥) في الأصل: «بن».

[وفاة الخواجا ابن مسافر]

[١٦٦] ـ وفيه مات الخواجا عمر[١] بن مسافر التّاجر جالب شَيْخُو الذي إليه يُنسَب بالعُمري، وإليه نُسِب عدّة من المماليك.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، كثير المال، له حُرمة ووجاهة خصوصاً صحابة شيخو.

[جماد الأول]

[الحرب بين نائب حلب وابن دلغادر]

وفي جماد الأول كانت محاربة عظيمة بين نائب حلب مع عساكره وبين قُراجا بن دُلْغادر، وكان قد فرّ إلى الجبال، فتبعه العسكر وقاتلوه عشرين يوماً حتى طال الأمر، وقُتل وجُرح جماعة من الفريقين. ثم نزل ابن[٢] دُلْغادر وقاتل بنفسه قتالاً شديداً، وانهزم إلى الروم، فتبعه طائفة من العساكر وقبضوا على ولَدَيْن له ونحواً[٣] من أربعين نفراً من خواصّه، وصعِد باقي العسكر إلى الجبل أين كان فنهبوا أمواله وأغنامه، وكانت شيئاً كثيراً، وسُبيت حُرمه، فأُبعن بحلب بأبخس الأثمان، ورخصت الأكاديش والأبقار والأغنام جداً حتى أبيع الإكديش من أربعين إلى خمسين درهماً والبقرة إلى ثلاثين، والرأس الضأن بثلاثة دراهم، وظفر العسكر لهم بدفاين فيها أموالاً[٤] كثيرة[٥].

[إعدام نصراني]

وفيه أعلن بعض نصارى الطور في قدح دين الإسلام، والعياذ بالله تعالى، ووقع منه أشياء، وآل أمره أن ضُربت عُنقه وأُحرقت جثّته[٦].

[اعتقال ابن دلغادر]

وفيه وصل الخبر بأنّ ابن دُلْغادر توجّه إلى ابن أَرْتَنَا صاحب الروم، وأنه أكرمه، فكتب إليه بإعمال الحيلة في قبضه، فما زال به حتى آل أمره بالقبض عليه وبعثه محتفظاً به إلى حلب في شعبان[٧]، كما سيأتي.

---

(١) اظنر عن (الخواجا عمر) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «ونحو».

(٤) الصواب: «فيها أموال».

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٤، ٨٩٥، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٦، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٥.

(٧) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٠، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢.

[جماد الآخر]

[إمرة الأخورية]

وفي جماد الآخر صُرف بَكْتمر المؤمني عن إمرة الأخورية، وقُرّر عِوَضه قندس[١].

[الفِتَن بين آل مُهَنّا وغيرهم]

وفيه كانت فِتَن بين آل مُهَنّا وأمراء تلك البلاد.

وفيه أيضاً كانت الفِتَن وكثرة العيث ببلاد الوجه القِبلي من العربان[٢].

[وليمة الأمير طاز]

/ ١٤٧أ/ وفيه كان المهمّ الحافل بدار طاز التي أنشأها، وكانت قد انتهت، وكانت وليمة هائلة حضرها السلطان بنفسه وجميع الأمراء، ومُدّت الأسمطة، وكانت حافلة جدًّا. وقدّم طاز للسلطان والأمراء تقادم سنيّة بعد السماط، وكان يوماً مشهوداً، وعُدّ نزول السلطان إلى هذه الدار من النوادر الغريبة التي ما وقعت في هذه الدولة التركية قبل هذا[٣].

(أعجوبة)[٤]

وفيه وصلت مكاتبة أَيْتَمش نائب طرابلس ومعها محضر من طرابلس ثابت على قاضيها بأنّ امرأة من أهل طرابلس يقال لها «نفيسة» جميلة الصورة، وتزّوجت بثلاثة أزواج، وما قدر واحد منهم أن يزيل بكارتها من غير مانع منها، فظنّوا رتقها، وطلّقوها واحداً بعد واحد حتى بلغت خمسة عشر[٥] سنة، فغارَ ثديها واعتراها نوم ثقيل ليلاً ونهاراً، وصار يبرز[٦] لها من فرْجها[٧] شيء قليلاً قليلاً، إلى أن تشكّل منه ذَكَر صغير وأُنْثَيان، فكتمت أمرها، فكانت كما قالت، واشتهر[٨] أمرها بطرابلس، وكُتب بذلك محضر بإذن النائب، وأنّ المذكور برز[٩] بين الرجال، وتسمّى بعبد الله.

وذكر العماد ابن كثير في «تاريخه»[١٠] أنه اجتمع به ورآه بدمشق، وصار جنديًّا، ونبتت له لحية سوداء[١١].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٦.
(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٦.
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٧.
(٤) العنوان عن الهامش
(٥) الصواب: «خمس عشرة».
(٦) في الأصل: «بدبر» وفي السلوك: «يخرج».
(٧) في الأصل: «قدمها».
(٨) في الأصل: «اشهر».
(٩) في الأصل: «به».
(١٠) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٨.
(١١) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٨، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٧، ٨٩٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧، ٤٨، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ عصر المماليك ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٢٤١، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

[رجب]

[وفاة ابن الصائغ]

[١٦٧] ـ وفي رجب مات الشيخ إبراهيم بن الصائغ(١).

[وفاة أبي الحجّاج النابلسي]

[١٦٨] ـ وفيه مات أيضاً الجمال أبو الحجّاج النابلسي(٢)، يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان المقدسيّ، الدمشقيّ، الحنبليّ.

وكان كثير العبادة والزهادة والورع، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، عالماً فاضلاً.

سمع على عبد الحافظ بن بدران، والتقيّ سليمان، وغيرهما.

ومولده سنة أحد(٣) وتسعين وستماية.

[شعبان]

[القبض على ابن دلغادر]

وفي شعبان قبض علي بن(٤) أَرْتَنَا على قَرَاجا بن دُلْغادر، وبعث به مقيّداً إلى حلب، فحُمل إلى سجن قلعتها بعد أن تسلّمه أرغون نائب حلب، وسلّمه لنائب القلعة، وقدِم الخبر بذلك إلى مصر، فسُرّ السلطان به، وكتب بحمله إلى القاهرة(٥).

[وفاة ابن أبي السفاح الحلبي]

[١٦٩] ـ وفيه مات الزين بن السّفّاح/٤٧ب/ كاتب سرّ حلب، عمر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أبي السفّاح(٦) الحلبيّ.

---

(١) انظر عن (ابن الصائغ) في: السلوك ج٢ ق٣/٩٠٦.

(٢) انظر عن (النابلسي) في:
السلوك ج٢ ق٣/٩٠٦، ٩٠٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٥٨، ٥٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٤، ووجيز الكلام ١/ ٧١ رقم ١٢٢، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ١٢٦٨، والمنهج الأحمد ٤٥٢، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٧٠، والدر المنضّد ٢/ ٥٢٤ رقم ١٣٢٥، والسُحُب الوابلة ٣٢٢.

(٣) الصواب: «سنه إحدى».

(٤) في الأصل: «ابن».

(٥) البداية والنهاية ١٤/٢٤٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣ب، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٥، السلوك ج٢ ق٣/٨٩٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧، ووجيز الكلام ١/ ٦٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢.

(٦) انظر عن (ابن أبي السفّاح) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٣، ٥٤، والدرر الكامنة ٣/ ١٩٧، ١٩٨، رقم ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٦٢، ووجيز الكلام ١/ ٧٣ رقم ١٣١، تذكرة النبيه ٣/ ١٧٢، درّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٦.

وله زيادة على الستين سنة.

وكان أدوباً حشماً، فاضلاً، رئيساً، وُلّي عدّة وظائف، منها كتابة السّر بحلب، وجرت عليه أمور لم تجر على كاتب سرٍّ غيره قبله، وصودر وصُرف عن كتابة السرّ، وأعيد إلى وظائف كانت بيده بحلب، وبها بَغَته الأجل.

ورثاه الشمس الصفديّ.

[رمضان]

[وفاة الصدر الميدومي]

[١٧٠] ـ وفي رمضان مات المُسنِد، المعمَّر، الصدر، المَيْدُوميّ[١]، محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم.

وسمع من النجيب، وابن علّاق، وغيرهما. وكان خاتمة من سمع منهما.

وحدّث، وسمع منه جماعة.

ومولده سنة ٦٤٥.

[سجن ابن دلغادر]

وفيه قدِم قرَاجا بن دُلْغادر وهو محتَفَظ به في سلسلة في عُنقه، وأقيم بين يدي السلطان، وعُدّدت عليه ذنوبه، ثم سُجن بقلعة الجبل[٢]، إلى ما سنذكره.

[صرف البسطامي عن المشيخة]

وفيه صُرِف الركن البسطامي عن مشيخة الشيوخ بالخانقاه السرياقوسية[٣].

[تعيين أمراء للوجه القِبلي]

وفيه عُيّنت عدّة أمراء إلى بلادالوجه القِبليّ بسبب فساد العربان سيما الأحدب، وخرج شيخو أيضاً في جماعة كبيرة بعد ذلك[٤].

---

(١) انظر عن (الميدومي) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٣، وأعيان العصر ١١/ ورقة ٢٧ب، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٥، ٥٦، والدرر الكامنة ٤/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٤١٧، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٧٤٤ب، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩١، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٦١ رقم ٦٥٥، وكشف الظنون ٢/ ١٦٧٧، ووجيز الكلام ١/ ٧١، ٧٢ رقم ١٢٣، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٦، وديوان الإسلام ٤/ ٢٠٣ رقم ١٩٣٦، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٥.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣ب، ٤٤أ، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٨.

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٨، ٨٩٩، ووجيز الكلام ١/ ٦٩.

[شوال]

[وفاة بيغرا المنصوري]

[١٧١] ـ وفي شوال مات بحلب بطّالاً بَيْغَرا[١] المنصوري، أحد المقدَّمين الألوف بمصر.

وكان خيّراً، ديّناً، مشكور السيرة. تنقّل في عدّة ولايات، منها الحجوبية بمصر. وشُكِرت فيها سيرته لخيره ودِينه وعقله وسياسته.

[سفر الحجّاج]

وفيه خرج الحاجّ إلى البركة صُحبة عمر شاه الحاجب. وحجّ في هذه السنة جماعة من الأعيان، منهم الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله، وقاضي القضاة العزّ بن جماعة، والبهاء عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عَقِيل، وستّة من الأمراء الأكابر[٢].

[الإحاطة بالعربان]

وفيه ركب الأمير شيخو بنفسه إلى بركة الحاجّ، واحتاط بالركْب، وضرب عليه حلقة، ونادى «من كان عنده بدوي وأخفاه حلّ دمه»[٣]. ثم تُتُبّعت الكثير من الخيام وغيرها، وقبض على جماعة كبيرة من العربان، ووُسّطوا هناك، وأُفرج عن بعض. وكان العربان لما تسامعوا بخروج العساكر إليهم أخذوا حذرهم، فدخل الكثير منهم إلى القاهرة واختفى بها، ثم خرج جماعة منهم يقصدون الفرار إلى جهة مكة المشرّفة، وفطن شيخو بذلك، ففعل ما فعل. ثم زاد التتبُّع في ذلك. وجرت أمور تطول، حتى قطع شيخو جائرة الكثير من العربان[٤].

[وفاة البدر ابن خطير]

[١٧٢] ـ وفيه مات البدر مسعود بن أوحد بن مسعود/ ١٤٨أ/ بن خطير[٥]، حاجب الحجّاب بمصر، ونائب طرابلس.

---

(١) النظر عن (بيغرا) في:
السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٥، والدرر الكامنة ١/ ٥١٤، ٥١٥ رقم ١٣٩٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٤، ووجيز الكلام ١/ ٧٢ رقم ١٢٦.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧، ووجيز الكلام ١/ ٧٠.

(٣) وردت العبارة مشوّشة في الأصل: «وضرب عليه حلقة ومارب من كان عنده مدورى واحفاه قبل دبيه».

(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣أ، ب، السلوك ج٢ ق٣/ ٨٩٩، ووجيز الكلام ١/ ٦٩.

(٥) انظر عن (ابن خطير) في:
أعيان العصر ج٧ ق١/ ورقة ١٤٨، وتحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، للصفدي، ملحق بأمراء دمشق في الإسلام ١٦٦، وذيل العبر للحسيني ٢٩٢، ٢٩٣، =

وكان إنساناً حسناً، رئيساً، حشماً، أدوباً، شجاعاً، عاقلاً، سيوساً. تنقّل في الخدم في عدّة ولايات، منها حجوبيّة الحجّاب بمصر غير ما مرة، ونيابة طرابلس أيضاً غير ما مرّة، وترشّح لنيابة الشام أيضاً بعد قتل أرغون شاه.

ومولده سنة ثلاثٍ وسبعين وستماية.

[هدم كنيسة النحريرية]

وفيه كائنة هدْم الكنيسة للنصارى بناحية النحريرية[1]، وكانت كاينة فظيعة ثار بها العامّة بسبب إنسانٍ من النصارى شهد عند القاضي أنّ جدّه كان مسلماً، فحكم القاضي بإسلامه وحبسه ليُسلم، فأخرجه والي المحلّة ليلاً بقيام بعض النصارى، فثار العامّة لرجم الوالي، وثار بهم الوالي، فهزم العامّة الوالي، وخرج فارًّا، فقصدوا كنيس النصارى وهدموه وأحرقوا ما به من صُلبان ونحوها، وعمّروها مسجداً، ونبشوا قبور النصارى وأحرقوا رممهم وهمّوا بأخْذ النصارى كذلك فهربوا. وبلغ الخبر السلطان، وشنّع الحسام أستادار العلاء على القاضي وسعى في إلزامه بإعادة الكنيسة من ماله، فبعث السلطان فطلب القاضي والوالي، وعُقد مجلس بجامع القلعة بالقضاة الأربع[2] والوزير، وغيره من أهل الدولة، وطال فيه الكلام، وانفضّ على غير طائل. ثم أعيد ثانياً عند شيخو بداره، وحضر العلّامة أكمل الدين، فحنق شيخو من القاضي وأغلظ عليه القول، فقام الأكمل في ذلك. وبلّغه شيخو بكلماتٍ منها تخويفه من عواقب ذلك، وصدع الحسام[3] بالإنكار، بل وسبّه ونسبه إلى الخروج عن الإسلام. وآل الأمر إلى سكون شيخو ورجوعه إلى كلام الأكمل، والبعض بكشف القضية. ثم آل الأمر إلى عزْل القاضي والوالي[4].

[وفاة التقيّ القيراطي]

[١٧٣] ـ وفيه مات التقيّ القَيْراطيّ[5]، محمد بن عبد الله بن محمد بن

= والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٤٨، رقم ٩٤٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٢، ٢٩٣، ووجيز الكلام ١/ ٧٢ رقم ١٢٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٦٢ رقم ٦٥٦، وعيون التواريخ ٢/ ورقة ١٣٨أ ـ ١٣٩ب، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٣، ١٧٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٦.

(١) في الأصل: «البخرار به». (٢) الصواب: «الأربعة».

(٣) في الأصل: «الحمام».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٠، ٩٠١، البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٩، ووجيز الكلام ١/ ٧٠.

(٥) انظر عن (القيراطي) في:

الوفيات لابن رافع ٢/ ١٦٢، ١٦٣ رقن ٦٥٧، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٤، والدرر الكامنة ٣/ ٤٨٣ رقم ١٢٩٢، ووجيز الكلام ١/ ٧١ رقم ١١٩.

و «القَيْراطي»: بفتح القاف وسكون الياء.

عسكر[١] بن مظفّر بن نجم الطائيّ، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدثاً، حَسَن الأخلاق.

سمع على جماعة، وحدّث.

[ذو القعدة]

[عرض أجناد الحلقة]

وفي ذي قعدة عرض النائب أجناد الحلقة وعيّن منهم جماعة ليُجرَّدوا إلى الصعيد، فوصل كتاب شيخو بأنه لا حاجة إلى ذلك، فبَطَلَت[٢].

[قتل ابن دلغادر]

[١٧٤] ـ /٤٨ب/ وفيه وُسّط قَرَاجا بن دُلغادر[٣]، وكان بسجن البرج من القلعة. وقدِم الخبر على البريد إلى السلطان وهو بسرياقوس من حلب بأنّ حيار[٤] بن مُهَنّا استدعى أولاد ابن[٥] دُلْغادر في طائفة كبيرة من التركمان للنجدة على سيف. وكان سيف قد التجأ إلى بني كلاب، فالتقى الجمعان على تعبئة، فكانت الكسرة على التركمان، وقُتل منهم نحواً[٦] من سبعماية رجل، وأُخِذ منهم عدّة من الخيول، فكتب السلطان إلى النائب بقتل ابن دُلغادر، وكان له بالسجن ثمانية وأربعين يوماً.

[وفاة الصاحب ابن زنبور]

[١٧٥] ـ وفيه مات الصاحب، الوزير، العَلَم ابن[٧] زُنْبُور[٨] عبد الله[٩] بن أحمد بن إبراهيم القِبْطيّ.

---

(١) في الأصل: «علي»، والمثبت من المصادر.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠١.

(٣) انظر عن (قراجابن دُلغادر) في:
الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٥ رقم ٦٢٢، ووجيز الكلام ١/ ٦٨ رقم ١١٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢.

(٤) في الأصل: «جبار».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الصواب: «نحو».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) انظر عن (ابن زُنبور) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٣، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٦، والمقفّى الكبير ٤/ ٤٢٦ ـ ٤٣٣ رقم ١٥٠٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٢١٠٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٢ رقم ٥٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٨، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٩، والدليل الشافي ١/ ٣٨٢ رقم ١٣١٠، ووجيز الكلام ١/ ٧٣، ٧٤ رقم ١٣٢، وحُسن المحاضرة ٢/ ٢٢٤.

(٩) في الأصل: «بن عبد الله».

وكان قد بلغ في وزارته من الفخامة والضخامة والعَظَمَة ما يَكَلّ واصفه أن يصفه به، وكثُر ماله جدًّا. وولي عدّة وظائف من أيام الناصر محمد، وجمع بين الوزارة ونظر الجيش، ونظر الخاص، وترأس بمصر. وآل أمره إلى ما عرفته. وأُخرج إلى قوص، وبها بَغَتَه الأجَل. فيُقال إنه سُمّ، ويقال: بل نهشه ثعبان.

وأرّخ بعضهم موته في ربيع الأول.

[ذو الحجّة]

[القبض على ثقبة الحسني]

وفي ذي حجّة قُبض على ثَقَبَة الحسني أمير مكة المشرّفة، وأُفرِد عجلان بالإمرة بها[١].

[القبض على أبي القاسم الزيدي]

وفيه قُبض على أبي القاسم محمد بن أحمد اليمنيّ، الزَيديّ، وكان متجاهراً بمذهبه في مكة المشرّفة، وينصب مِنبراً بالحرم[٢] المسجد الحرام يخطب عليه في يوم العيد وغيره بمذهبه[٣]، ويصلّي بطائفة بالمسجد الحرام، وضُرب حين القبض عليه بالمقارع ليرجع عن مذهبه فلم يرجع، فسُجن، ثم فرّ من سجنه إلى وادي نخلة[٤].

[مقتل صاحب سنجار]

[١٧٦] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ قُتل صاحب سِنْجار الخالع بالمَوْصِل حسن بن هنْدوه[٥].

وكان قد عاث بتلك البلاد، وحاصره عساكر الشام ثم عادت عنه.

وكان قتْله على يد صاحب ماردين.

[استسقاء أهل دمشق]

وفيها استسقى أهل دمشق، وكان قد تأخّر نزول المطر عندهم، وارتفع سعر الغِلال، فأغاثهم الله تعالى[٦].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٣، ٩٠٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٤٧.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) في الأصل: «بهردمن».

(٤) في الأصل: «نحله» والتحري من: السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٤.

(٥) في السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٧ «هند»، وفي وجيز الكلام ١/ ٧٢ رقم ١٢٧ «هندو».

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٢.

[مداواة اليهوديّ للنائب قبلاي]

وفيها قدِم نفيس الدّين الداووديّ، اليهوديّ من تبريز لمداواة النائب قبلاي من ضَرَبان المفاصل، وكان أضرّ به ذلك، ولا يزال مريضاً بها، وأعيا الأطبّاءَ أمرُهُ.

وقدِم مع نفيس أخوه المعتصم، وولده فتح الله[١] الذي/ ٤٩أ/ ولي كتابة السرّ بعد ذلك، كما سيأتي في محلّه.

[المولودان الملتصقان]

وفيها ولدت امرأة ولدين ملتصقَين، لكلّ ولدٍ منهما ثلاثة أيدي وثلاثة أرجُل، وليس لها قُبُل ولا دُبُر[٢].

[ولادة شعبان السلطان]

وفيها كانت ولادة شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاون[٣]. وشعبان هذا هو الذي ولي السلطنة بعد ذلك، كما سيأتي.

[وفاة شريفَين]

[١٧٧] ـ وفيها مات الشريفان: صاحب المدينة الشريفة.

[١٧٨] ـ وصاحب اليَنْبُوع[٤].

---

(١) في السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٣ «ومعه ولداه».

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٣.

(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٣.

(٤) هو: عيسى بن حسن الهجان. (السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٥).

سنة خمسٍ وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[قدوم الحاجّ]

في محرّم منها، في ثاني عشره، قدم الحاجّ، فكان هذامن النوادر التي ما اتّفقت قبل ذلك للحاجّ فيما سلف، وهلك من المشاة جماعة كثيرة. واستُقدم الشريف ثقبة مقيَّداً فسُجن[١].

[عود الأمراء من الصعيد]

وفيه وصل شيخو من بلاد الصعيد بمن معه من الأمراء والعساكر، بعد أن نظّف تلك النواحي والبلاد، لا سيما محمد بن واصل أمير عربان العرك الذي يقال له الأحدب، جدّ هؤلاء الموجودين الآن. كُني بالأحدب، وما كان أحدباً، بل كان أقفصاً[٢] يُعرف بالأحدب. وكان قد حصل منه ومن غيره من العربان بعد موت الناصر محمد بن قلاون الفِتَن الكثيرة التي لا توصف ولا تُحَدّ، حتى طهّر الله تعالى البلاد منهم بشيخو، وخرج إليهم كما تقدّم في العام الماضي وعمل فيها البطيط[٣]، وكان معه عدّة من الأمراء الألوف وغيرهم.

وأظنّ أنّ في هذه المرة كانت إقامة عمر جدّ بني عمر أمراء هوّارة الآن بتلك البلاد، فإنّ شيخو هو أصل إقامتهم هناك.

وكان قد عزم السلطان في الحال على السفر بعد الأمراء، بل وعدّى الجيزة، وسار إلى جهة الفيّوم.

وكانت هذه التجريدة تجريدة هائلة يطول الشرح في ذِكرها، وما اتفق لها مع أحد، وما فُعل بالعرب ما فعل فيها شيخو إلى وراء العقبة، وآلت إلى استئصال العرب، وإمرة التُرك، وعَود شيخو.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/٩٠٧.

(٢) في الأصل: «القضا».

(٣) كلمة غير واضحة، لعلّها: «القتل».

وفي ذلك يقول الناصر البياني أحد كُتّاب الإنشاء من قصيدة يمدح بها شيخو هذا لنفسه (أبياتاً)[١] أوّلها:

صعودك للصعيد له صُعودُ[٢] به نُجزَتْ من النصر الوُعودُ

/ ٤٩ب/ وعمل جماعة من الشعراء نحواً من هذا. وأمّا ما نُهبَ من أموال العرب ومواشيهم وخيولهم وسلاحهم فشيء يجلّ عن الوصف، من ذلك: ماية حِمْل من السّروج، وثمانين[٣] حملاً من السيوف. وكانت كائنة من نوادر الكوائن تُذكر إلى الآن.

وفرّ الأحدب ناجياً بنفسه بعد أن بلغ مبلغاً عظيماً حتى صار يجعل نفسه كالسلاطين في حركاته وجميع أموره[٤]، ثم كان له بعد ذلك ما سنذكره.

[صفر]

[نفْي ساطلمش]

وفي صفر نُفي ساطلمش تركاش، وكانت سيرته قد ساءت[٥].

[نفي ابن طشتمر]

وفيه أيضاً أُخرج ابن[٦] طشتمر الساقي[٧] منفياً إلى طرابلس، وكان قد انهمك في اللعبة واللهو حتى خرج عن الحدّ في ذلك.

[ضرب شُهُود الزور]

فيه اطلع على عدّة من شهود الزُّور وقُبض عليهم فضُربوا وحُلِقت لحاهم وشُهّروا بالقاهرة، وكان لهم يوماً شنيعاً[٨]. وكان التزوير قد فشى[٩] بالقاهرة في هذه السنة، وفي الخالية. وقام قاضي القضاة الحنبلي القيام التامّ في التفحّص عن ذلك.

[ربيع الأول]

[توبة الأحدب أمير العرك]

وفي ربيع الأول قدِم إلى القاهرة محمد بن واصل الأحدب أمير العرك، الماضي

(١) كُتبت فوق السطر.
(٢) في السلوك ج٢ ق٣/ ٩١٤ «سعود».
(٣) الصواب: «وثمانون».
(٤) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٣ب، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٤، السلوك ج٢ ق٣/ ٩٠٧ ـ ٩١٥.
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٩١٥.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل: «الشرفي». والمثبت من السلوك ج٢ ق٣/ ٩١٦.
(٨) الصواب: «يوم شنيع».
(٩) الصواب: «فشا».

خبر فراره، طائعاً تائباً ممّا كان منه، نادماً، مُقلعاً، بعد أن كان قد حضر إلى عند الشيخ الصالح الوليّ المعتقد بالوجه القِبليّ، سيّدي أبو[١] القاسم الطحاوي[٢] ـ نفع الله تعالى به ـ وكتب في أمره إلى شيخو وشفع فيه، فأجيب إلى ذلك، وكُتب له بالأمان.

وكان قبل عصيانه قائماً بدَرَك[٣] البلاد وخدمة السلطنة، فعرف له ذلك مع توبته، فحضر مع الشيخ أبو[٤] القاسم المذكور إلى القاهرة، وكان لدخوله إليها يوماً مشهوداً، فأكرمه شيخو والأمراء، وعفوا عن الأحدب، وقاموا بإكرامه لأجله وصعدوا به إلى بين يدي السلطان، فخلع عليه ودرّكه البلاد، وأقام بالقاهرة، وظهر منه بعد ذلك السداد[٥].

[ربيع الآخر]

[الإفراج عن مغلطاي ومنجك]

وفي ربيع الآخر أُفرج عن مُغُلْطاي الأمير اخور، وعن مَنْجَك اليوسُفيّ بعناية شيخوا وطاز، ثم قدِما القاهرة، وكان لهما يوماً مشهوداً[٦].

[نظارة الخاص]

وفيه استعفى ناظر الخاص ممّا هو فيه بعد أنْ رتّبه[٧] صَرْغَتْمش ودلّه على أمرٍ فعله حتى أُجيب إلى/ ٥٠أ/ ما سأله، وقُرّر في نظارة الخاصّ عِوَضه التاج أحمد بن[٨] الصاحب أمين[٩] المُلْك بن الغنّام، بعد تمنّع زائد[١٠].

[وفاة الصاحب الوزير الموفق]

[١٧٩] ـ [وفيه] مات الصاحب الوزير، الموفّق[١١]، أبو الفضل هبة الله[١٢] بن سعد الدولة[١٣] إبراهيم.

---

(١) الصواب: «أبي».
(٢) في الأصل: «الطحطائي».
(٣) في الأصل: «بداد».
(٤) الصواب: «أبي».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/٩١٦، ٩١٧.
(٦) الصواب: «يوم مشهود». والخبر في: البداية والنهاية ١٤/٢٤٩، والسلوك ج٢ ق٣/٩١٧.
(٧) في الأصل: «بعد من به».
(٨) الصواب: «ابن».
(٩) في الأصل: «بن».
(١٠) السلوك ج٢ ق٣/٩١٨.
(١١) انظر عن (الموفق) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٦، والسلوك ٢ ق٣/٩١٩، والدرر الكامنة ٤/٤٠٠، ٤٠١ رقم ١١٠٢، والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٩، ووجيز الكلام ١/٧٩ رقم ١٤١.
(١٢) في الأصل: «عبد الله».
(١٣) في الأصل: «سعيد الدين».

وكان كاتباً مُجيداً، مشكور السيرة، له بِرّ ومعروف. تنقّل في الخدم حتى ولي نظر الدولة، ثم الوزارة. وكانت جنازته حافلة.

[استقلال السلطان بتدبير الدولة]

في هذه الأيام لما كثُر القيل والقال، وضاقت بديوان الخاصّ والدولة الأحوال أخذ شيخو في الاستعفاء من التحدّث في أمور الدولة. وكان قد استشعر أنه يُصرف (. . . . .)[١]، واستعفى، وتقرّر الحال على أن يستبدّ السلطان بتدبير دولته، ويستقلّ بأمور المملكة ويستبدّ بها من غير معارض أحدٍ له في ذلك، كما كان أبوه وحده. واجتمع رأي الأمراء وسائر أرباب الدولة على ذلك بين يدي السلطان وفاوضوه في ذلك. وكان ذلك موافقاً لغرضه ولِما في نفسه، لا سيما وهو ممّا هو فيه محصور، ومع شيخو من التصرّف محجوز، وليس له من الأمر شيء. فأجاب إلى ذلك، فقلّدوه الأمور، والتزموا طاعته.

ثم اختصّ السلطان بطاز وقدم إليه في الخفية بأن ينظر في أمور الدولة، وأرضاه أن لا يُشْهر ذلك ولا يُظهره للناس خوفاً عليه من شيخو. ثم شاع بأنّ استعفاء شيخو واستقلال السلطان بالأمر إنّما هو بتدبير طاز لكون السلطان كان له إليه المَيْل الكلّي، وشغف بحبّ أخيه جنتمر.

ثم جرت بعد ذلك أمور وقُطعت أرزاق الكثير من الناس للتوفرة على ديواني الوزارة والخاصّ. وشقّ ذلك على كثير من الأمراء. وكان ذلك سبباً لبداية وحشةٍ آلت إلى خلع السلطان[٢]، كما سيأتي.

[إلزام ناظر الخاصّ بالمال]

[وفيه] اتُهم البدر ناظر الخاصّ بأنه حوى مالاً كثيراً من جهة تركة ابن[٣] زُنْبُور، وما زالوا به حتى حُمل من داره وهو مريض إلى القلعة، وأُلزم بحمل مالٍ كثير، فحمل في مدّة أيام مبالغ لها صورة[٤].

[جماد الأول]

[حساب الأرزاق الأحباسية]

[وفي] جماد الأول أمر السلطان بأن يُعمل حساب الرزق الأحباسية التي في أقاطيع الأمراء وغيرهم من أراضي مصر، ما هي موقوفة على/ ٥٠ب/ الكنائس والديارات،

---

(١) هنا ثلاث كلمات غير واضحة.

(٢) السلوك ج٢ ق٣/ ٩١٩ ـ ٩٢١.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٢.

وضبط كميّة فدادينها، فجاءت خمسةً وعشرين ألف فدّان، فأمر السلطان لكلّ أمير بما في إقطاعه من ذلك، وفرّق منها عدّة رُزَق على جماعة من الفقهاء. وكان هذا الأمير سبباً لتنبُّه الناس والعامّة للنصارى واليهود[١]، حتى كان لهم ما سنذكره.

[وفاة ناظر الخاصّ]

[١٨٠] ـ [وفيه] حُمل البدر كاتب يلبُغا ناظر الخاصّ على حمل قفاص إلى القلعة، وأُدخِل إلى قاعة الصاحب، وطُولِب بالأموال وهو يحمل أشياء، وهو في غاية المرض حتى تخلّى عن نفسه ومات. فقام صَرْغَتْمش في مساعدته والمنع من الحوطة على موجوده. وكان قد خلّف موجوداً طائلاً ما احتوى عليه من جهة ابن[٢] زنبور[٣].

[إقطاع ابن رمضان التركماني]

[وفيه] قدِم ابن[٤] رمضان التركمانيّ أمير التُركمان الذي استقرّ في الإمرة عِوَضاً عن قَرَاجا بن دُلْغادر، وأحضر معه ألف إكديش برسم التقادم للسلطان والأمراء، وقدّم ذلك، فشُكر، وخُلع عليه بإمرة التركمان، ورُسم له بالإقطاع، وقُرّر جماعة من أتباعه وألزامه في إمريّات ما بين عشرات وطبلخانات، وأقام بالقاهرة إلى أن يقضي أشغاله، وعاد إلى بلاده[٥].

[جماد الآخر]

[واقعة اليهود والنصارى]

وفي جماد الآخر كانت كائنة اليهود والنصارى وثَوَرَان المسلمين بهم في يوم جمعة حتى قُرئت المراسيم السلطانية ممّا كتب لهم بالعهود.

وكان من خبر ذلك أنّ النصارى واليهود كانوا قد خرجوا عن الحدّ في التعاظُم، وركوب الحمير الفُرَّه، ولبْس الثياب الحسنة الفاخرة، وتكبير العمائم، وكثرة العبيد في خدمتهم ركوباً معهم، واتخاذ الأبنية العالية، واقتناء الجواري الجميلة من تُرك وغيرهنّ، والاستيلاء مع ذلك كلّه على الكثير من دواوين السلطان والأمراء، وزادوا في الحماقة وقلّة اللباقة، وتعدّوا الطور في الرقاعة والتعاظُم، حتى أنّ واحداً منهم اجتاز بالجامع الأزهر فتعاظم عليهم، فثار به أهل الجامع، وساعد السيد الشريف نقيب الأشراف، وجرت أمور يطول الشرح في ذِكرها آلت إلى قيام شيخو وصرغتمش وبقيّة الأمراء، وبلّغوا/ ١٥١أ/ السلطان ذلك.

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢١.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢١.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢١.

ثم عُقد مجلس حافل بالقُضاة والعلماء، وأُلزم فيه النصارى واليهود بجريانهم على ما كانوا عليه قديماً. وأُخرجت لم عدّة عهود مكتتبَة من القديم، ثم كُتبت مراسيم سلطانية، وسار بها البريد إلى جهات بلاد الإسلام بما تقرّر في ذلك. واتفق أن قُرىء بعضاً[١] منها بالجامع الأزهر في يوم جمعة على رؤوس[٢] الأشهاد، وكذا بجامع عمرو بن العاص، فلما سمعه السواد الأعظم في خامس عشرين هذا الشهر وقصدوا اليهود والنصارى، وفعلوا بهم أفعالاً عجيبة غريبة، ونهبوا ديارهم وكنائسهم، وأوقدوا حُفَراً بالنيران وصاروا يحملونهم فيُلقونهم فيها، فلما شنّع الحال في ذلك نودي من قبل السلطان بالمنع من ذلك، فما عُفّ عنهم. وكانت كاينتهم من أعظم الكواين وجرياتها تطول.

[فيه] لما جرت هذه الكاينة ترادفت الأخبار من الوجه القِبْليّ والبحري بأنّ كثيراً من النصارى أظهروا الإسلام وواظبوا المساجد والعبادات، وقرأوا القرآن، حتى بلغ الأمر في ذلك إلى أن أثبت بعضاً[٣] منهم عدالته، وجلس مع الشهود. وفشا الإسلام في عامّة نصارى مصر بعد ذلك، حتى قيل إنه أسلم من قليوب خاصّة في يوم واحدٍ نحواً[٤] من خمسماية نفر، وممّن أسلم في هذه الحادثة الشمس المقسي[٥]، جدّ بني المقسي الذي منهم التاج ناظر الخواصّ، والهيصم[٦] جدّ بني الهيصم الوزراء، وغيرهم. وأشيع على ألسِنة الناس، لا سيما العامّة، أنّ هذه الأفعال منهم مَكر[٧].

[رجب]

[هدم كنائس النصارى]

وفي رجب استغاث الناس إلى السلطان في قوّة الإسلام يتمّم الأمرفي قضيّة اليهود والنصارى، ووُقعت عدّة قصص على لسان المسلمين بدار العدل تتضمّن أنّ النصارى استجدّوا في كنائسهم عمائر ووسّعوا بناءها، إلى غير ذلك من أشياء ذكروها، فبرز أمر السلطان بأن تُهدم الكنائس المستجَدّة، فلم يسمع العوامّ إلّا ذلك حتى ثاروا يداً واحدة وهم يضجّون. وركب والي القاهرة ليكشف/ ٥١ب/ عن صحّة ما ذكروه، فما أمهلوه، وأخذوا في هدم الكنائس وتشمّروا لذلك، وفعلوا أفعالاً غريبة أيضاً عجيبة بعد ذلك

(١) الصواب: «بعض».
(٢) في الأصل: «روس».
(٣) الصواب: «بعض».
(٤) الصواب: «نحو».
(٥) في الأصل: «القسي».
(٦) في الأصل: «الخيصم».
(٧) في الأصل: «بكدا».

والخبر في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٠، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ الدولة التركية ورقة ٤٤ب، والسلوك ج٢ ق٣/ ٩٢١ ـ ٩٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥١، ٥٥٢ (حوادث ٧٥٤ هـ).

الأفعال كلّها، وتمادى الحال بالعوامّ على ذلك حتى عجز الحكام عن ردّهم.

[وفيه] كان هدْم كنيسة شُبرا الخيام، وحرْق إصبع الشهيدالذي يزعمون[١] النصارى أنه من الأمور العظيمة. وأنّ النيل لا يجري إلّا إذا أُلقي به ثم أُخرج، فعارض صَرْغَتْمش في ذلك بعد أن استأذن السلطان فيه، وأعلمه أنّ في هذا الإصبع من الفِتن والفساد ما لا يُحَصى، فأذِنَ له بهدم الكنيس وحرْق الإصبع، فركب هو والوالي وحاجب الحجّاب إلى ذلك، وكان يوماً مشهوداً، هُدم فيه الكنيس عن آخره، ومن جملة أحجاره أنشأ شيخو جامعه، بل ومن جملة ذلك ما دخل به في عمارة خانقاته.

وأُخِذ الصندوق الذي فيه الإصبع وحُمل إلى بين يدي السلطان وهو بالميدان فأضرم النار وأحرق الصندوق، فأخذ النصارى يُشيعوا[٢] بأنّ النيل لا يحصل منه الوفاء في هذا العام، فزاد زيادة خارجة عن الحدّ على ما سيُعرف ما حصل من زيادته. وبَطَل الشهيد وما كان يحدُث في يوم حمله لإلقائه بالنيل من المفاسد والاجتماعات ومنع الخمور والتظاهر بها بناحية شُبرا. وكان يفعله المسلمون للنصارى ذلك اليوم من خروجهم إلى هناك، وصار في صحائف صَرْغَتْمش[٣].

[قيام الخدم على شاطىء النيل]

[وفيه] اقتضى رأي السلطان أن يقام الخدم في يومي الخميس والإثنين بالميدان على شاطىء النيل، وهو ميدان الناصرية، كما يقام بالإيوان من القلعة، ولم يُسبق السلطان إلى هذا، وعُدَّ من النوادر.

وكان النيل قد كُسر، ونزل السلطان إلى هذا الميدان، فأقام به، وصار العوامّ والغوغاء يتوجّهون إلى تلك النواحي، ويتسوّروا[٤] حيطان الميدان للفُرجة، وأخذوا في عادة سماجتهم في التكلّم بما لا يعنيهم، وصاروا في الليالي يُسمعون السلطان والأمراء الكلمات المُنْكية، حتى حنقوا منهم، وثاروا بهم. وركب مماليك الأمراء والوالي، وقبض على جماعة منهم، وهجم على آخرين، وسُجنوا إلى/ ١٥٢أ/ أن شُفع فيهم بمندوحة أنّ النصارى واليهود قد شمتوا بهم، فأفرج السلطان عنهم[٥].

[الرخاء بمكة]

[وفيه] كان الرخاء موجوداً بمكة المشرّفة، وكان الماء بها قليلاً لانقطاع عين جوبان من الجريان، حتى أغاث الله تعالى عباده بالمطر هناك فنفعهم[٦].

---

(١) الصواب: «يزعم».
(٢) الصواب: «يشيعون».
(٣) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٦، ٩٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦٠، ٦١.
(٤) الصواب: «ويتسوّرون».
(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٧، ٩٢٨.
(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٠.

[شعبان]

[مصادرة جماعة]

[وفي] شعبان حسَّن ناظرُ الخاصّ للسلطان بأن ينقل جميع ما في خزانة الخاصّ من الأموال إلى داخل[1] الدّور، فحُمِلت بأسرها، ثم حسّن له مصادرة جماعة وكتب أسماءهم، ومن جملتهم: خالد بن داود مقدَّم الخاصّ، وبلغه ذلك، فأعمل فكره وحيلته حتى اتصل بالسلطان، وألزم له أن يحصّل له من الأموال فوق ما في أهله، بعد أن أقرّ له أنه لا مال له، واستعفى من تقدمة الخاص، وأن يُعطى إقطاعاً، ويبقى من جملة الجند. فأجابه السلطان إلى ذلك، وألبسه الكلفتاه، ومكّنه ممّا يريده، فنزل وقبض على جماعة من الزام ابن[2] زنبور، فدلّوه على صندوق مودَع[3] عند قاضي الجيزة، فركب إليه، ولا زال به حتى أحضره والصندوق، ووجد به مالاً كثيراً. وحصل في يوم زيادة على المائة ألف دينار، فسقط في يد ناظر الجيش، وندم على ما وقع منه[4].

ولهذا ينبغي للعاقل أن لا يحرّك الساكن، ويسكّن المحَرّك، ولا ينبش الشرّ، فيُصْلَى به.

[انضمام ابن جماعة للحاجّ الرجبي]

[وفيه] التقى الحاجّ الرجبيّ بالعزّ بن جماعة قاضي القضاة، وهو قاصد مكة من المدينة الشريفة أن[5] ليصوم بها شهر رمضان، فانضمّ إليهم، ودخلوا مكة بأجمعهم، وتلقّاهم أميرها فأكرمهم[6].

[رمضان]

[منع حمل السلاح بمكة]

[وفي] رمضان نودي بمكة المشرّفة بأنّ أحداً لا يحمل سلاحاً، لا من بني حسن، ولا القوّاد، ولا العبيد، فامتنعوا من حمله[7].

[وفاة الجمال السُبكي]

[١٨١] ـ [وفيه] مات الجمال السُبكيّ[8]، الحسين بن علي بن عبد الكافي بن

---

(١) في الأصل: «إلى دار».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «موزع».
(٤) السلوك ج٣ ق١/٩٢٨.
(٥) الصواب: «أن يصوم».
(٦) السلوك ج٣ ق١/٩.
(٧) السلوك ج٣ ق/١٠.
(٨) انظر عن (الجمال السُبكي) في:
ذيل العبر للحسيني ٢٩٦، ٢٩٧، وعيون التواريخ ٢/ورقة ١١٤٣أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/٨٧ ـ ٩٠٣، والبداية والنهاية ١٤/٢٥١، والوفيات بن رافع ٢/١٧٣، ١٧٤ رقم ٦٧٢، والسلوك ج٣ ق١/ =

علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمّام الأنصاريّ، الشافعيّ، بدمشق.

وكان عالماً، فاضلاً، جواداً، كريم النفس.

سمع الحديث على جماعة، ودرّس بعدّة أماكن.

ومولده سنة أحد[1] وستين وستماية.

[الريح بمكة]

[وفيه] هبّت ريح بمكة المشرّفة من قِبَل اليمن، وحصل عقِبها ظلمة، ثم فشت في الناس هناك الأمراض الحارّة، وكان سليماً في غالب الأمر بحصول البرودة في السابع/ ٥٢ب/ وما بعده، وعَمَّ الناس إلّا البعض[2].

[تبرّوء إمام الزيدية من مذهبه]

[وفيه] حضر أبو القاسم محمد بن أحمد اليمنيّ الزَّيديّ، إمام الزَّيدية، الماضية قضيّته في الخالية، فارتمى على قاضي القضاة العزّ بن جماعة مُظهراً التوبة والإقلاع عمّا كان عليه من مذهب الزيدية، فعُقد له مجلس بالحرم حضره أمير الركب وعامّة أهل مصر ومكة، وأشهدهم على نفسه أنه رضي عمّا كان يعتقده من مذهب الزيدية، وتبرّأ إلى الله تعالى من إباحة دم الشافعية وأموالهم، والتزم بأنه يصلّي مع الجماعة ويواظب على الجمعة والجماعات مع أئمّة الحرم، وأنه متى خرج عن ذلك فعل به ما يقتضيه الشرع الشريف. وكتب قضيّة ذلك، وسجّل عليه بذلك.

وفي ذلك أنشد بعضهم:

استتوبوا الزيديّ عن مذهب[3] قدكان من قبل به مُعجَبا

لو لم يُدارك نفسه بتوبة[4] لعجّل الله له مذهبا

[لهو السلطان في سرياقوس]

[وفيه] (خرج السلطان إلى سرياقوس)[5] ومعه والدته وحُرَمه، وجميع الأمراء على

= ١٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦٧، ٦٨، وطبقات الشافعية، له ٣/ ١٧٤ رقم ٥٩٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٨٨، وتذكرة النبيه ٣/ ١٨٦، ١٨٧، والمقفّى الكبير ٣/ ٦١٨، ٦١٩ رقم ١٢٥١، والدرر الكامنة ٢/ ٦١ ـ ٦٣ رقم ١٦٠٥، والدليل الشافي ١/ ٢٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٨، و (١/ ٤٣٦ رقم ١٧٩)، وشذرات الذهب ٦/ ١٧٧، والمنهل الصافي ٥/ ١٦٦ رقم ٩٥١، والدارس ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ و٢٨٥ و٣٧٨، وهدية العارفين ١/ ٣١٤، وكشف الظنون ١٤٦٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٣.

(١) الصواب: «سنة إحدى».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٠، ١١.

(٣) في الأصل: «عن يد».

(٤) في الأصل: «توبة».

(٥) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.

العادة، وتأخّر شيخو بداره، وكان موعوكاً، وكثُر لهْو السلطان ولعِبُه بسرياقوس، ووقع له بها أشياء نادرة غريبة، من جملتها أنه عمل في وسطه فوطة على هيئة الطبّاخ، ووقف في وليمة صنعها لأمّه الخَوَنْد قطلوبك، وطبخ فيها بيده، وبالغ في نحوه، وزاد شغفه بجنتمر أخي طاز، وجمع عليه جاعة من الجند وغيرهم من الأوباش وأهل الصنايع، وصار يعمل القزازة وغيرها على أنوالٍ بيده، وأصرف مالاً كثيراً في غير مستَحَقّه، وبلغ ذلك شيخو وصرغتمش وهما مُبعدان عنه وهو مُعرض عنهما، فما سهل بهما ذلك، ثم ما كفاه ذلك حتى أشيع عنه بأنه في قصد القبض على شيخو، وأنه اتفق هو وطاز وجماعة على ذلك. وبلغ ذلك شيخو فأخذ في إعمال فِكره وتوسعة الحيلة في أسباب خلع السلطان وإقامة غيره[١]. ثم كان ما سنذكره.

[وفاة أيتمش الناصرى]

[١٨٢] ـ [وفيه] مات أَيْتَمش الناصريّ[٢]، الخازندار، نائب الشام، ثم طرابُلُس.

/ ٥٣أ/ وكان عاقلاً، أدوباً، حشماً، عارفاً، سَيُوساً، ذا حزم ورأي، وحُسن تصرُّف. تنقّل في الخدم في دولة الناصر محمد بن قلاون، ثم ولي الوزارة في دولة الصالح إسماعيل. ثم الحجوبية الكبرى، ثم نيابة الشام، ثم سُجن بالإسكندرية، ثم أُطلِق إلى صفد بطّالاً، وطلبه بَيْبُغارُوس للخروج معه، فتعلّل لضعفه، فأخذه معه في محفّة، ثم آل أمره أن وُلّي طرابلس، وبها بَغَتَه الأجَل.

[نيّة السلطان بالقبض على شيخو وصرغتمش]

[وفيه] عاد السلطان من سرياقوس وقد قرّر مع طاز القبض (على)[٣] شيخو. وخرج طاز مسافراً إلى جهة البُحَيرة بعدما وقع الاتفاق بالقبض على شيخو و (على)[٤] صَرْغَتْمش أيضاً، وأن يكون ذلك في يوم العيد حتى صعوده للصلاة مع السلطان[٥].

---

(١) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩.

(٢) انظر عن (أيتمش الناصري) في:
الوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٧، ١٧٨، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٨٨، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣، ١٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦٧، وأعيان العصر ١/ ورقة ٨٥أ، والدرر الكامنة ١/ ٤٢٤ رقم ١١١٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٣، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٥٨٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٣٩ رقم ٣٤ وص٣٧٨، ٣٧٩.

(٣) مكرّرة في الأصل.

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩، ووجيز الكلام ١/ ٧٥.

[وفاة مغلطاي]

[١٨٣] ـ [وفيه] مات مُغُلْطاي[١] أمير شكار وأمير اخور بطّالاً بدمشق.

وكان من خواصّ الناصر محمد بن قلاون، وتنقّل في الخدم حتى ولي الأمير شكارية، والأمير اخورية، ثم قُبض عليه، وأُخرج إلى طرابلس، ثم إلى دمشق.

[وفاة الشريف الحَسَني]

[١٨٤] ـ وفيه مات السيد الشريف العلاء علي[٢] بن حمزة بن علي الحَسَنيّ، نقيب الأشراف[٣] بحلب.

وقد أناف على السبعين. وكان من الأعيان.

[شوال]

[مقتل متملّك الأندلس]

[١٨٥] ـ [في] شوّال، في أول يومٍ منه، وهو العيد، قُتل متملّك الأندلس، أخو السلطان، أبو الحَجّاج يوسف بن إسماعيل بن فَرج[٤] بن يوسف بن أحمر[٥] الأنصاري، الخزرجيّ، الأرجونيّ، صاحب غَرناطة.

ثار به شخص مجنون وهو في صلاة العيد فضربه بخنجر كان معه بعد أن رمى بنفسه عليه.

وكان ملكاً جليلاً في بني الأحمر، شهماً، شجاعاً، مَهيباً، ذا رأي وعقل وسياسة، قائماً بوظيفة الجهاد.

وفي زمنه كانت الواقعة العظمى بظاهر طريف بين المسلمين والقيسي صاحب قشتالة[٦]. وكانت نصرة المسلمين على يدي أبي الحجّاج هذا.

---

(١) انظر عن (مُغلطاي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٢، والدرر الكامنة ٤/ ٥٥، ٣٥٦ رقم ٩٧٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٠.

(٢) في الأصل: «العلاء بن علي».

(٣) في الأصل: «فبلا براق».
وانظر عن (نقيب الأشراف) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٠، ٧١، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦ رقم ١٠٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٩.

(٤) في الأصل: مفرج». والمثبت من: السلوك ج٣ ق١/ ١٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٠.

(٥) في الأصل: «أحمد» والتصحيح من المصادر.

(٦) في الأصل: «الحلمين».

وكان مشغوفاً بجمع المال وبالأبنية.

[تغيّب شيخو عن صلاة العيد]

[وفيه] في يوم العيد هذا كان عزم السلطان القبض على شيخو، فلم يركب إلى صلاة العيد مع السلطان، لأنه كان قد بلغه بأنه دبّر السلطان هو وطاز الحيلة في قبْضه. وأنّ السلطان قرّر مع كلتاي[١] وجنتمر أخو[٢] طاز، وأمير عمر ما يفعلوه[٣]. وأمر بمايةٍ من الخيل فشُدّت وأوثقت[٤].

[إعادة الناصر حسن السلطنة]

[و] أصبح شَيْخُو في يوم الإثنين فأعاد الناصر حسن إلى السلطنة وعقدها له.

وكان من خبرها على جهة الاختصار أنه لما فطن شَيْخو بما أضمره له السلطان ولم يصعد إلى القلعة لصلاة العيد أخذ حِذْره، وبات في ليلة الإثنين ثانيه وهو آخذ فكره في هذا الأمر أصبح راكباً ومعه من الأمراء صَرْغَتْمش، وتُقْطاي، وساروا إلى تحت القلعة فأمروا بضرب الكوسات حربيّاً، فركب جميع العسكر تحت القلعة بالسلاح، فما فطن السلطان إلّا وتنكز بُغا، وأسَن بُغا المحمودي قد حضروا[٥] له وقبضا عليه، وسجناه مقيَّداً. ثم صعد شَيْخو إلى القلعة والأطلاب معبّأة[٦] تحتها، فاتفق رأيه مع الأمراء على خلع السلطان، فخلعوه.

وكانت مدّة سلطنته ثلاث سنين وثلاث[٧] شهور، وثلاثة أيام[٨]. ثم اتفقوا ثانياً على إعادة حسن. وكان يبلغهم عنه حُسن السيرة في أيام سجنه، وأنه كتب بيده مُصحفاً، وكتاب «دلائل النُبُوّة» للبيهقيّ، وأنه مشتغل بالطاعات والصلوات والإقبال على الاشتغال بالعلم، ومواظبة المطالعة، فطلبوه وأحضروا الخليفة والقضاة، وعقدوا له المُلْك، وهي ثانية. وأفيض على بدنه شعار السلطنة، وأُركب فرس النوبة على العادة، ومشى الأمراء وأرباب الدولة ومن حضر بين يديه، وساروا به حتى أجلسوه على السرير، وقام الكلّ بين يديه، وحلفا[٩] له الأمراء، وحلف لهم[١٠].

---

(١) في الأصل: «كلنا».

(٢) الصواب: «أخي».

(٣) الصواب: «ما يفعلونه».

(٤) في الأصل: «أوقعت». والخبر في: السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩.

(٥) الصواب: «حضرا».

(٦) في الأصل: «معبية».

(٧) الصواب: «ثلاثة».

(٨) تذكرة النبيه ٣/ ١٧٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٤أ (سنة ٧٥٦هـ.) السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩، ٩٣٠، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢، ٥٥٣.

(٩) الصواب: «وحلف».

(١٠) ذيل العبر للحسيني ٢٩٤.

واتفق من غرائب النوادر الذي كان عمل ليأكله الصالح، أُحضِر إلى حسن، والمأكل الذي كان عُمل لحسن بحبسه أُحضر إلى الصالح[١]. وكانت من بدائع صُنْع الله تعالى في عباده.

ولُقِّب حسنٍ هذا بالناصر أيضاً على عادته الأولى وما غيّر لَقَبَه.

[ظهور الكوكب فوق مكة]

[وفيه] وقع بمكة المشرّفة نادرة غريبة، وهي أنّ كوكب[٢] في قدر القمر أكثر نوراً من الهلال ظهر بعد العشاء الآخرة من قِبَل جبل أبي قبيس، ومرّ على الكعبة، فسُمع من إنسانٍ يمانيّ[٣] هناك وهو يقول: «لا إله إلّا الله القادر على كل شيء. هذا يدلّ أنّ رجلاً يكون في شدّة يفرّج الله عنه/ ٥٤أ/ ورجلاً يكون في فرج فيصير في شدّة، والله يدبّر الأمور بقدرته»[٤].

[تنبّوء أبي طرطور بسلطنة الناصر]

واتفق أيضاً أنّ الشيخ أبا طرطور، وكان معتقداً بمكة، كان جالساً يوماً، وهو اليوم الذي أعيد فيه الناصر حسن، فقال: «لا إله إلا الله، اليوم جلس حسن في دَسْت مملكته بمصر»، واتفق أنْ كان عنده سمع كلام القُطب الهرماس، ولم يكن عنده سواه، فقام من فوره إلى أزدمر أمير الركْب الرجبيّ، والشيخ عزّ الدين بن جماعة قاضي القضاة، وهما بالحرم فجلس إليهما ثم أظهر الإطراق بشخصه، ثم رفع رأسه وقال الكلام الذي سمعته من أبي طرطور، موهِماً بأنه كشف له هو، ثم قال: «ورّخوا ذلك»، فورَّخه أزدمر، فقدم الخبر بعد ذلك بما اتفق بمصر. وكان هذا هو السبب في إرتباط عزّ الدين على الهرماس حتى أوصله إلى الناصر حسن. وبلغ ما بلغ ممّا سيأتي بعضاً[٥] منه في محلّه. وظنّ أزدمر أنّ ذلك من كشف الهرماس. وما كان إلّا ممّا تلقّنه من الشيخ المذكور[٦].

[نيابة حلب]

[وفيه] قُرّر طاز في نيابة حلب، وخرج إليها من يومه بعد أن كانت له كائنة وحصل له لُطف، لأنه كان غائباً على ما تقدّم. فلما بلغه الخبر قدم وثار بمماليكه، وآل أمره إلى

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦١، ووجيز الكلام ١/ ٧٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١١، ٧١٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

(٢) الصواب: «أن كوكباً».

(٣) في الأصل: «اسان بمان».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٠، ١١.

(٥) الصواب: «بعض».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١١.

القبض عليه، وراعى شيخو صُحبته له بينهما، فقرّره في نيابة حلب[١].

[وفاة ابن الغنّام ناظر الخاص]

[١٨٦] ـ [وفيه] قُبض على التاج أحمد بن الغنّام ناظر الخاص والجيش معاً، وعوقب بأشدّ العقوبات، حتى مات تحت العقوبة.

وكان أحد كُتّاب مصر المعدودين، وكان يقظاً في أُموره وتعلّقاته، يخرج جريدته بنفسه، ولا يحتاج إلى عامل ولا غيره، بل يكاد أَن يعمل حساب كل أحد من ذهنه لفرط فطنته وذكائه.

وكان عفيفاً، أميناً، كثير التوفير. وكان شيخو هو السبب في قبضه لأمرٍ كان يغضّ منه بسببه.

[التقرير بنظر الخاص]

[وفيه] قُرّر في نظر الخاصّ والجيش العَلَم عبد الله بن نقولا كاتب الخزانة[٢].

[إكرام نائب حلب]

[وفيه] قدِم أرغون الكامليّ نائب حلب إلى القاهرة. فخُلع عليه وأُكرم، وقُرّر في إمرة طاز من غير زيادة على ذلك[٣].

[ذو القعدة]

[نيابة حماه]

[وفي] ذي قعدة قُرّر أَسنْدَمر العمريّ في نيابة حماه، عِوضاً عن طُنَيْرق، وقُرّر طُنَيْرق في إمرة بدمشق[٤].

[نيابة طرابلس]

وقُرّر مَنْجَك في نيابة طرابلس/ ٥٤ب/عِوضاً عن أَيْتَمش الماضي خبر موته[٥].

---

(١) ذيل العبر للحسيني ٢٩٤، وتذكرة النبيه ٣/ ١٧٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١١، البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٢، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦١، ووجيز الكلام ١/ ٧٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٢.

(٢) انظر عن (ابن الغنّام) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٦٤، ٦٥، ووجيز الكلام ١/ ٧٩ رقم ١٤٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠١.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧.

(٥) ذيل العبر للحسيني ٢٩٥، البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٧.

[تسمية شيخو بالأمير الكبير]

[وفيه] ركب السلطان وعدّى الجيزة إلى جهة الأهرام، ثم عاد فدخل إلى دار شيخو وقد وعك فعاده، فقدّم له شيخو تقدمة سنيّة[١].

[و] عظُم قدر شيخو جدّاً، وصار هو المرجع إليه في أمر المملكة، وتَسَمّى بالأمير الكبير، وهو أول من قيل له الأمير الكبير بمصر.

[نظر البيمارستان المنصوري]

[وفيه] خُلع على صَرْغَتْمش بنظر البيمارستان المنصوريّ، وكان له مدّة، وقد خلى[٢] من متحدّث تركيّ. وكان المتكلّم عليه القاضي علاء الدين الأطروش، ففسد حاله، فقام صَرْغَتْمش في أمره حتى رمّم الكثير من أوقافه، وقام بمصالحه ومصالح الماضي[٣].

[ذو الحجّة]

[تعاظم أمور شيخو]

[وفي] ذي حجّة كثُر تردُّد الناس إلى شيخو، وفُتحت به أبواب السعي في الولايات بالرشوة، وتقرّر جماعة في عدّة جهات، وكثُر الازدحام على باب شيخو جدّاً، وزادت عظَمَتُه، وعدلت به أمور المملكة[٤].

[إرتفاع النيل]

وفيها ـ أعني هذه السنة ـ فاض النيل لزيادته النادرة، فإنه بلغ عشرين إصبعاً من عشرين ذراعاً، وبلغ في فَيْضه إلى قنطرة قُدَادار، وغرقَت كوم الريش، وأشرفت الحُسَيْنية على الغرق، وقال العلاء ابن الكورانيّ والي الشرطة، وقُشْتُمر الحاجب في ذلك أشدّ القيام حتى سدّوا الماء بجسرٍ عظيم عن الحُسَيْنيَة. وكانت المطرية، والأميرية، والمنْية، وشُبْرا، الجميع مَلقة[٥] واحدة قد عمَّها الماء، متّصلة كلّها مع الضواحي بالنيل الأعظم، وغرق بسبب الزيادة الكثير من الدُور سقطت وتدرّست[٦].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٢٥١، ٢٥٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١١، ووجيز الكلام ١/ ٧٦.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٧.

(٣) الصواب: «خلا».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٧، ٨.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٨.

(٦) مَلَقة: بالتحريك، الصفاء الملساء. (القاموس المحيط).

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ١٢.

[وفيها] شرق الكثير من نواحي الفيّوم لغرقها وانقطاع جسرها[١].

[وفيها] تلف كثير من الزراعات وأشجار البساتين، وتلفت الفواكه جميعها[٢].

[وفيها] عُدِم التبن والبرسيم وغلا سعرهما، وتحسّنت أسعار الغِلال[٣].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٣.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٣.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٢، ١٣.

سنة ستّ وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[هدم أملاك لشيخو]

وفي محرَّم كان شروع شيخو في هدم أملاك ابتاعها بخطّ الصليبة المعظم[١] الطولونية، تزيد مساحتها على فدّان، واختطّ موضعها خانقاته هذه الموجودة الآن على ما هي عليه وأحوازها من الحوانيت والحمّامَين، وما يعلوا[٢] ذلك من الرباع والأماكن، وجدَّ في ذلك/ ٥٥أ/ حتى إنه عمل منها بنفسه ومماليكه. ثم ابتدأ بالعمارة في ربيع الأول، وانتهائها في شوّال من هذه السنة، وكانت من أعظم الأبنية وأجلّها، ولها الصيت والذِكْر الذي يُغني عن مزيد التعريف. فرحِم الله تعالى بانيها[٣].

وسنذكر تمام أمرها عند يوم الحضور بها إن شاء الله تعالى.

[وفاة الأديب الضفدع]

[١٨٧] ـ [وفيه] مات الأديب الفاضل، الشمس، الخياط، محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي، الحنفيّ، الملقّب بضفدع[٤].

وكان أديباً، فاضلاً، جيّد الشِعر، وكان النظم عليه سهلاً. وله «ديوان» في ستّ مجلّدات. وكان كثير المعارضة لابن نُباتَة، ويُكثر هجاء الناس، مع أنه كان ديّناً، كثير التلاوة.

ومن شِعره (فيمن التحى)[٥]:

كم تُظهر الحُسن البديع وتدّعي وبياض وجهك في النواظر يظلم[٦]

هل تصدق الدعوى لمن في وجهه بالذقن كذّبه السواد الأعظم

---

(١) في السلوك: «بخط صليبة جامع ابن طولون». (٢) الصواب: «يعلو».

(٣) الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٦.

(٤) انظر عن (ضفدع) في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٦، ٣٠٧، وعيون التواريخ ٢/ورقة ١٤٧ب ـ ١٤٨ب، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٨٣ ـ ٢٩٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٦٧٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٣، والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢ رقم ٧٣١، ووجيز الكلام ١/ ٨٤ رقم ١٥٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٦٠.

(٥) ما بين القوسين كُتب بالمِداد الأحمر. (٦) في الوافي، والدرر: «مظلم».

بَغَتَه الأجل في طريق الحجّ وهو عائد منه.
ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين وستماية.

[صفر]

[قضاء المالكية في مصر]

وفي صفر قُرّر في القضاء المالكية بمصر النور السخاويّ، بعناية شيخو، وصُرف التاج ابن[1] الإخنائيّ، وقُرّر في نظر الخزانة وخُلع عليه بذلك. فاتّفق أن تمرّض النور السخاويّ بعد مدّة يسيرة من ولايته القضاء، ثم أبلّ[2] من مرضه، فبلغه بأنه لما أيس منه صُرف عن القضاء، فسأل شيخو في تجديد ولايته، فجدّدت من السلطان، وفرح به شيخو، وصنع وليمة لعافيته. فاتفق أن مات في اليوم الثامن من عمل الوليمة، فأعيد التاج الإخنائيّ إلى القضاء على عادته، واستناب في نظر خزانة الخاصّ أخاه إبراهيم[3].

[قضاء القضاة بدمشق]

[وفيه] كُتب توقيع للتاج عبد الوهاب ابن[4] قاضي القضاة التقيّ السُبكي أن يكون نائباً عن أبيه في قضاء دمشق في حال حياته، ومستقلّاً به بعد وفاته. وطُلب التقيّ السبكيّ إلى القاهرة، فسعى ولده البهاء أحمد في ذلك، فكتم التقيّ ذلك عن أهل دمشق، وخرج وهو مريض في محفّة مُورياً بأنه يزور القدس، فقدم بعد ذلك القاهرة، ونزل بجزيرة الفيل، واشتدّ به مرضه حتى مات، على ما سيأتي في شهر وفاته.
واستقلّ ولده التاج بقضاء دمشق بعده[5].

[القبض على نائب حلب]

[وفيه] قُبض على أرغون الكامليّ، نائب حلب الماضي خبر قدومه، مصروفاً بطاز، وتقرّر/ ٥٥ب/ في إمرة طاز، وحُمل إلى الإسكندرية فسُجن بها خوفاً من شرّه[6].

[وفاة التلمساني]

[١٨٨] ـ [وفيه] مات الزين عمر بن سعيد بن يحيى التِلمسانيّ[7]، المغربيّ، المالكيّ، قاضي المالكية بدمشق.

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «ابله».
(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٩ و٢٣، ذيل العبر للحسيني ٣٠٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٦.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٦، ٧٧.
(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٢٠، ووجيز الكلام ١/ ٨٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٣.
(٧) انظر عن (التلمساني) في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٠، والدرر الكامنة ٣/ ١٦٧ رقم ٣٨٩، وتذكرة النبيه ٣/ ١٩٣، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٣.

وكان عالماً، فاضلاً.

ومولده قبل السبعماية.

وقُرّر في قضاء حلب عِوَضه الشهاب أحمد بن ياسين الرباحي[١] عائداً إليها كما كان قبل ذلك.

[١٨٩] ـ [وفيه] استقرّ كريم الدين أكرم[٢] بن شيخ في نظر الدولة، وقُرّر خالد بن داود في شاديّة الدواوين بإمرة عشرة، ولبس الشربوش، ثم قُبض عليه بعد ذلك وصُودر وعُذِّب وعوقب حتى مات.

[تقرير تقدمة ألف]

[وفيه] قُرّر الشهاب أحمد بن السلطان في تقدمة ألف[٣].

[مهاجمة الفرنج طرابلس الغرب]

[وفيه] وصل الخبر بأنّ الفرنج نازلوا طرابلس الغرب وهجموها واستولوا عليها، وقتلوا عامّة أهلها، وأنّ ذلك لما بلغ السلطان أبو عنان فارس المرينيّ صاحب فاس بعث إلى الفرنج، فاشتراها منهم بمالٍ كثير، وأعمرها، وصارت تحت ولايته[٤].

[عصيان ابن مانع بالصعيد]

[١٩٠] ـ [وفيه] خرج عمر شاه إلى الوجه القِبْلي بسبب عصيان سودي بن مانع هو وأخوه، فأخذهما ووسّطهما (مع)[٥] جماعة من أصحابهما[٦].

[ربيع الأول]

[هديّة ابن مُهَنّا للسلطان]

[وفي] ربيع الأول قدم فيّاض بن مُهنّا ومعه قودُه هديّة للسلطان، وكان قوداً حافلاً، فأُنزِل، وأُجريت له الرواتب على العادة وأُكرم.

فاتفق في أثناء إقامته بالقاهرة أنْ شفع في ثَقَبَة الحسنيّ أمير مكة، وكان مسجوناً ـ كما عرفتَ ذلك فيما تقدّم ـ، فأُطلِق هو وأخوه وابن عمّهما مُغامس، فأقاموا مدّة يسيرة

---

(١) في الأصل: «الدماصي».

(٢) انظر عن (أكرم) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٠.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٢٠.

(٤) ذيل العبر للحسيني ٣٠٣، البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٢١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٧، ووجيز الكلام ١/ ٨١.

(٥) في الأصل: «من».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٢١.

بالقاهرة، ثم فرّ ثَقَبة وتُطُلّب فلم يوجد وما قُدِر عليه[1].

[وفاة قبلاي نائب السلطنة]

[١٩١] ـ [وفيه] مات قُبْلاي[2] الناصريّ نائب السلطنة.

وكان مشكوراً، تنقّل في الخدم، ووُلّي نيابة الكَرَك والحجوبية الكبرى، ثم النيابة، على ما عرفته.

[إمرة ابن دُلغادر]

[وفيه] قدِم أولاد قَرَاجا بن دُلْغادر ومعهم تقادم جليلة، فقُبِلت، وأُعيد كبيرهم إلى إمرة التركمان[3].

[وفاة الزين الخضر]

[١٩٢] ـ [وفيه] مات الزين خضر[4] بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي.

وكان فاضلاً، عارفاً بالنحو والعَرُوض، وقرأ شيئاً في الفقه. وأُسمع على وزيرة، والحجّار. وكتب في الإنشاء، وكان سريع الكتابة والإنشاء.

نوّه به العلاء ابن[5] فضل الله كاتب السرّ.

ومولده سنة ٧١٠.

[عمارة خانقاه شيخو]

[وفيه] ابتدأ شَيْخُو بعمارة الخانقاه، الماضي خبرها، واهتمّ لذلك/ ٥٦أ/ غاية الاهتمام، ولم يستعمل فيها مقيَّداً من السجون، كما كانت جرت عادة أمراء الذين في عمائرهم، ولا قَطَع فيها أجرةً لصانع، بل كانت الأجُرُ[6] تُصرف كاملة. وكان لا يمنع العمّال من الصلاة في أوقاتها ويُحسن إليهم ويَرأف بهم، ولا سخّر في هذه العمارة

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٢١.

(٢) انظر عن (قبلاي) في: السلوك ج٣ ق١/ ٢٥، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٣ رقم ٦١٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١.

(٣) ذيل العبر للحسيني ٣٠٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٢١.

(٤) في الأصل: «الزين بن خضر». وهو وهْم. انظر عنه في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٣ رقم٤٢١، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١، والمنهل الصافي ٥/ ١٤١ رقم ٩٨٣ وفيه وفاته سنة ٧٥٠هـ، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٣ رقم ١٦٤٧.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) كذا.

أحد[١] من الخلق، واتّخذ آجُرّاً غريباً نادراً، ومسامير تعرف بالشَيْخوني إلى يومنا هذا، وتعرضنا في ذلك الحل[٢].

[ربيع الآخر]

[وفاة البارنباري]

[١٩٣] ـ [وفي] ربيع الآخر مات كاتب سرّ طرابُلُس، التّاج البارَنْباريّ[٣] محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيزة بن عبد الحقّ السّعديّ، الشافعيّ.

وكان له شِعر جيّد. وُلّي كتابة الإنشاء مدّة، ثم قُرّر في كتابة[٤] سرّ طرابلس، وعظُم بها قدْرُه. وكان عارفاً بالمصطَلَح، يكتب من رأس القلم ما يُراد منه.

ومولده سنة ستٍّ وتسعين وستماية.

[جماد الأول]

[وفاة القاضي السخاوي]

[١٩٤] ـ [وفي] جماد الأول مات النور السخاويّ[٥] علي بن عبد النصير بن علي بن عبد الخالق المالكيّ، قاضي القضاة.

وكان عالماً، فاضلاً، ماهراً، رأس المالكية في عصره. سمع على جماعة، منهم:

---

(١) الصواب: «أحداً».

(٢) كذا.

(٣) انظر عن (البارنباري) في: أعيان العصر ١١/ورقة ١٣ب ـ ١٩أ، والوافي بالوفيات ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٨ رقم١٦٢، وذيل العبر للحسيني ٣٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٣، والمقفّى الكبير ٧/ ٦٤ ـ ٦٦ رقم ٣١٤١، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٨٢ رقم ٦٨١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٣، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٥ رقم ٤٣٩٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٠، ٣٢١، والمنهل الصافي ٦/ورقة ٧٥٠ب، وإنباء الغمر ١/ ٥٩١، والضوء اللامع ٥/ ١١٠ في ترجمة ابنه عبد الوهاب، رقم ٤٠٢، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٧٦ رقم ١٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤٣، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ٧٢، وتذكرة النبيه ٣/ ١٩١، ١٩٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٩٤، وانظر حادثة السيل بطرابلس سنة ٧٤٥هـ. فهو مذكور هناك.

و «البارنباري»، بفتح الراء نسبة إلى بارنبارة بُليدة قرب دمياط.

(٤) في الأصل: «سابة».

(٥) انظر عن (السخاوي) في: عيون التواريخ ٢/ورقة ١٤٨ب، ١٤٩أ، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٠، وذيل العبر للحسيني ٣٠٤، وذيل التقييد ٢/ ٢٠١ رقم ١٤٣٥، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٦٨٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨٩، والدرر الكامنة ٣/ ٧٩، رقم ١٦٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٩، والدليل الشافي ١/ ٤٦١، والذيل على رفع الإصر ١٩٦، ووجيز الكلام ١/ ٨٠ ـ ٨٣ رقم ١٥١، وحسن المحاضرة ٢/ ١٨٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٥٥ وفيه «السنجاري» وهو تصحيف، والدارس ٢/ ٨ و١٤.

الدمياطي. وأقام بدمشق مدّة، وقدِم القاهرة في آخرة ولازم شيخو وعظمته، وقرّره في مشيخة المالكية بجامعه، ثم قام له بتولية القضاء على ما تقدّم ذلك، فوليه وما طالت مدّته حتى بَغَتَه الأجَل، وكان في كهوليّته.

[إعادة الإخنائي إلى القضاء]

[وفيه] أعيد إلى القضا المالكية[1] التاج محمد بن الإخنائيّ، عِوَضاً عن السخاويّ[2].

[جماد الآخر]

[مولود شيخو]

[وفي] جماد الآخر وُلد لشَيْخو ولداً ذكراً[3] من زوجته ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاون، وأخت السلطان حسن. فسُرّ به، واحتفل له احتفالاً زائداً، سيما في عقيقته. فمات بعد أيام، وكُفّت أيده[4] عقيب ولادته، فلم يتهنّ الوالد ولا الوالدة ولا المولود[5].

(ترجمة التقيّ السُبكي)[6]

[١٩٥] ـ [وفيه] مات العلّامة، التقيّ السُبكيّ[7]، علي بن عبد الكافي بن علي

---

(١) كذا.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٢١، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٥ وفيه «السنجاري».

(٣) الصواب: «ولد ذكر».

(٤) الصواب: «وكُفّت يده».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٢١.

(٦) العنوان من هامش المخطوط.

(٧) انظر عن (السُبكي) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٥٣٦، وأعيان العصر ٦/ ورقة ٢٢٦أ ـ ٢٣٥أ، وذيل العبر للحسيني ٣٠٤، ٣٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٤٦ ـ ٢٢٧، (١٠/ ١٣٩ ـ ٣٣٨)، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٧٥، ٧٦، وذيل مشتبه النسبة للسلامي ٢٥، والوفيات، له ٢/ ١٨٥ ـ ١٨٧ رقم ٦٨٥، والبداية والنهاية ٤/ ٢٥٣، والمعجم المختص ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٠٤، وتذكرة النبيه ٣/ ١٨٨ ـ ١٩١، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٩١، والردّ الوافر ٥٠ ـ ٥٢ رقم ١٦، وغاية النهاية ١/ ٥٥١ رقم ٢٢٥١، وذيل التقييد ٢/ ١٩٨ ـ ٢٠٠ رقم ١٤٣١، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٢، ٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٠ ـ ١٩٤ رقم ٦٠٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨٦ ـ ٨٩، والدرر الكامنة ٣/ ١٣٤ رقم ٢٧٧٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٨، ٣١٩، والدليل الشافي ١/ ٤٦٣، وذيل طبقات الحفاظ ٣٥٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠١، وطبقات الحفاظ ٥٢٥، ووجيز الكلام ١/ ٨٢ رقم ١٤٦، ودرّة الحجال ٣/ ١٤٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٠، والدارس ١/ ٣٦، ١٣٤، ١٣٥، ٣٦٦، ٤٢٤، ٤٥٨، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ =

بن تمّام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سُليم الأنصاريّ، الشافعيّ، قاضي قضاة دمشق.

وكان عالماً، فاضلاً، بحراً، عارفاً، له اليد الطُولَى، والشُهرة الزائدة، والتصانيف الحافلة في مذهبه، وغير ذلك. وسمع على جماعة، منهم: الحافظ الدمياطي، وجماعة. وولي قضاء دمشق، ونزل عنه لولده على ما تقدّم. وقدم القاهرة موعوكاً، وفيها بَغَتَه، الأجَل.

ومولده سنة ٦٣٩.

وانتهت إليه رياسة مذهبه في وقته.

[قطْع يد شريف مزوّر]

[وفيه] قُطِعت يد إنسانٍ شريف كان كثير التزوير، وكان إليه المنتهى في تزوير خطوط الناس/٥٦ب/من شاء كما شاء، أمّة في ذلك، وأُهين وامتُحن غير ما مرة وهو لا يرجع عمّا هو عليه، وله في التزوير وكتابة خطوط الناس ومحاكاتهم حكايات غريبة نادرة يطول الشرح في ذِكرها. وقُبض على عدّةٍ من معارفه فضُربوا بالمقارع وشُهّروا[1].

[وفاة شهاب ابن السمين]

[١٩٦] ـ [وفيه] مات الشهاب ابن السمين[2]، صاحب «إعراب القرآن»، أحمد بن يوسف بن محمد الحلبيّ، النحويّ، المقري، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، ماهراً في القراءآت والنحو. أخذ النحو عن أبي

= ٤١٢ ـ ٤١٦، وقضاة دمشق ١٠١، ١٠٢، والقلائد الجوهرية ١/١٠٦، ١٠٧، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦، والبدر الطالع ١/٤٦٧ ـ ٤٦٩، وكشف الظنون ١/٣، ٧، ٢١، ٢٥، ٣١، ٩٢، ١١٨، ١١٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥ وغيرها، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٠، ١٨١، وإيضاح المكنون ٢/ ٧٤، ٦٨٦، وهدية العارفين ١/ ٧٢٠ ـ ٧٢٢، وتاريخ الأزمنة ٣١٩، والرسالة المستطرفة ٨٢، ١٣٨، وفهرس الفهارس ٢/٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/٨٦، وذيله ٢/ ١٠٢، والأعلام ٥/١١٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٢٧، ومعجم طبقات الحفاظ المفسّرين ٢٥٧ رقم ٣٦٠، وديوان الإسلام ٣/ ٤١ ـ ٤٣ رقم ١١٥٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٥٦، ٥٥٧، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ١٥١ ـ ١٥٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٦٨ رقم ٨٩ و٢٤٤ رقم ٣٩٧، ٣٨١ رقم ٦٨٦، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٨٦٥.

(١) السلوك ج٣ ١/ ٢١.

(٢) في الأصل: «اليمني»، والتصحيح من مصادر الترجمة: ذيل العبر للحسيني ٣٠٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨١، ٨٢، وطبقات الشافعية، له ٣/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٥٨٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢١، ووجيز الكلام ١/ ٨٣ رقم ١٤٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٧، والأعلام ١/ ٢٦٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢ رقم ٧٩٧، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٨٤٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

حيّان، والقراءآت عن التقيّ بن الصائغ. وسمع من يونس الدبابيسيّ. ووُلي عدّة وظائف، منها نظر أوقاف ومشيخة الإقراء بجامع ابن[1] طولون. وصنّف وألّف. وله تفسير في نحو العشرين مجلّدة، وإعرابه القرآن، كتاب مشهور، جليل، نافع في فنّه. وله عدّة تصانيف. وكان خيّراً، ديّناً.

وأرّخه بعضهم في شعبان.

[شعبان]

[المطر والبَرَد في الوجه البحري]

[وفيه] نزل مطر ومعه بَرَد نادر عمّ بلاد الوجه البحريّ، بلغ زِنة الحبّة منه الأوقيّة والأوقيّتين، ونزل منه ما هو في قدر الرغيف الكبير، وكان ذلك في غير أوانه، فتلف به الكثير من الزروع بواسطة السيول، وتلف من الأغنام وغيرها أيضاً شيئاً كثيراً[2].

[غرق مراكب بالنيل]

[وفيه] هبّت ريح[3] عاصفة غرق بسببها عدّة مراكب ببحر النيل.

[المطر ببلاد الروم]

[وفيه] ورد الخبر من جهة بلاد الروم بأنه أمطرت بها بَرَداً كباراً زنة الحبّة منه نحواً[4] من رِطلٍ وثُلث بالحلبيّ، وأنه خرب منه نحواً[5] من مائة وخمسين قرية صارت دكاً، وحصل منه الضرر البالغ[6].

[رمضان]

[تخطيط مدرسة صرغتمش]

[وفي] رمضان اختطّ صَرْغَتْمُش مدرسته المعروفة بجوار جامع ابن طولون بعد أن أخذ عدّة أماكن كثيرة ومساكن هناك فهدمها قبل هذا التاريخ، وأدخل قطعة من سُلَّم باب الجامع ممّا يلي المنار في بنائه، وجاءت مدرسة أنيقة جليلة من أجلّ المباني وأبهجها وأحسنها كما هي ظاهرة[7].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) الصواب: «شيء كثير» والخير في: السلوك ج٣ ق١/ ٢١، ٢٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٨، ووجيز الكلام ١/ ٨١.

(٣) في الأصل: «ربلح».

(٤) الصواب: «نحو».

(٥) الصواب: «نحو».

(٦) ذيل العبر للحسيني ٣٠٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٨، ووجيز الكلام ١/ ٨١.

(٧) السلوك ج٣ ق٢/ ٢٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٥.

[كشف أوقاف جامع ابن طولون]

[وفيه] قام صَرْغَتْمش في كشف أوقاف جامع ابن[١] طولون بنفسه، ورمّ شعث الكثير من ذلك[٢].

[وفاة قردم الأميراخور]

[١٩٧] ـ [وفيه] مات قَرْدَم[٣] أميراخوار، وكان قد أُخرج إلى دمشق بطّالاً صُيِّر من جملة أمرائها حتى بَغَتَه الأجل بها.

[وفاة ملك آص الناصري]

[١٩٨] ـ [وفيه] أيضاً ملك آص[٤] الناصري الجاشنكير. وكان تولّى شاديّة الدواوين أيضاً بدمشق، ثم نيابة صفد، وتأمّر طبلخاناة، ثم سُجن بالإسكندرية، ثم أفرج[٥] عنه وعاد إلى دمشق بطّالاً.

[شوال]

[انتهاء عمارة خانقاه شيخو]

[وفي] شوّال كان نهاية عمارة شَيْخُو لخانقانه. وعُدّ بناء مثل هذا البناء الثقيل الهائل في دون الثمان[٦] شهور/ ٥٧أ/ من غريب النوادر، ولو نُقل لنا ذلك على الألسنة لما صدّقناه[٧].

وكنت أسمع بهذا القول فأستبعده حتى رأيت على الرخامة المنقوشة على واجهة باب الخانقاه المذكورة ذلك، وصورته: «وكان ابتداء الشروع في عمارة هذا المكان المبارك وما حواه في شهر ربيع الأول»، ثم ذكر هذه المدّة، ثم قال: «ونهايته في شوال من السنة المذكورة». فصرت أتعجّب من هذا حتى قيل لي إنه لما أخذ الأماكن من أول السنة، وهدم، صار العمال يعملون أسباب هذا البناء من نَحِيت الأحجار وعمل السقوف والطوب والآلات، فما استتمّ الهدم إلّا وجميع الآلات قد حصلت فيها، شرع في البناء ولم تتعوّق العمارة أصلاً.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٢٢.

(٣) انظر عن (قردم) في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٢، الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٨ رقم ٦٢٨ وفيه: «قردمر».

(٤) انظر عن (ملك آص) في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٥، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٧ رقم ٩٧٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٢، ووجيز الكلام ١/ ٨٥ رقم ١٥٩.

(٥) في الأصل: «اخرج».

(٦) الصواب: «الثمانية».

(٧) تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٦أ.

[ذو القعدة]

[١٩٩] ـ [وفي] ذي قعدة مات الشهاب ابن[1] الفرات[2] أحمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجماليّ، موقّع الحكم.

وكان عالماً، فاضلاً، عاقلاً، حشماً، له خير وديانة وعفّة، ومعرفة تامّة بالتوقيع والكتابة والحساب، وكان يُقصد لذلك ويُعتَمد فيه عليه.

وسمع من جماعة، منهم: الحافظ الدمياطي، والطبريّ، في آخرين.

وسمع منه الحافظ الزين العراقيّ، وأثنى عليه.

ومولده سنة ٦٨٣.

[ذو الحجّة]

[وفاة الفخر النُويري]

[٢٠٠] ـ [وفي] ذي حجّة مات الفخر النُوَيريّ[3] عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد الأنصاري، المالكيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً، صالحاً، عارفاً بمذهب مالك، رضي الله عنه. أفتى، ودرّس، وسمع الكثير، وأسمع كثيراً بمصر والشام والحرمين، وكان كثير الحجّ والمجاورة مع الدين المتين والورع والإخلاص.

وقد ذكره الحافظ الذهبيّ فبالغ في الثناء عليه.

وذكره الحافظ العراقيّ، وقال في ترجمته: كان أحد العلماء الصالحين الزاهدين في الدنيا، والتاركين المناكب، يقول الحق ولو كان مُرّاً.

ومولده سنة ٦٦٣.

[مشيخة خانقاه شيخو]

في يوم عَرَفة كان أول حضور وقع بالخانقاه الشَيْخُونية بعد أن قرّر شَيْخُو أحوال الخانقاه المذكورة. وقرّر في مشيختها الكبرى الشيخ العلّامة/ ٥٧ب/ شيخ الإسلام الأكمل

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن الفرات) في: السلوك ج٣ ق١/ ٢٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨٠، ٨١، والدرر الكامنة ١/ ١٢٢ رقم ٣٤٠، ووجيز الكلام ١/ ٨٣ رقم ١٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٧.

(٣) انظر عن (النويري) في: ذيل التقييد ٢/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٣٧٩، والعقد الثمين ٦/ ٥٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٨٥، ٨٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٤٩ رقم ٥٠٢، والمعجم المختص ١٥٦ رقم ١٩٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٨٩ رقم ٦٨٩، والدرر الكامنة ٢/ ٤٥٣ رقم ٢٦١٨، ووجيز الكلام ١/ ٨٣، ٨٤ رقم ١٥٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٢٠ رقم ٥٣٣، وأعيان العصر ٢/ ورقة ١٤٥.

الحنفيّ محمد[١] بن محمود بن أحمد البابرتي وجعل إليه النظر عليها، ومشيخة التصوّف ودرس الحنفية.

وقرّر في تدريس الشافعية إليها البهاء السُبكيّ.

وفي تدريس المالكية الشيخ خليل المقري.

وفي تدريس الحنابلة الشيخ نصر الله، شريكاً لقاضي القضاة الموفّق.

وولّى بها شيخ حديث، وشيخ قرّاء، وشيخ إسماع. ومن الحنفية أربعون[٢]. ومن الثلاثة مذاهب من كلٍّ ثلاثين، ومحدّثين خمسة عشر، وقرّاء عشرة. وستّ[٣] خدّام، وخادم كبير، وخادم السجّادة، وكاتب غيبة وخمس (... ... ...)[٤]، وفرّاشين، ووقّادين، وبوّاب، وطبّاخين، ومشرف، وحوائج كاش، وكتّاب وعمال تزيد جماعته على المايتي نفر. وشرط في كتاب وقفه شروطاً.

ولما تقرّر ذلك جميعه ركب في جماعة من الأمراء والأعيان وقضاة القضاة، ومشايخ العلم إلى هذه الخانقاه. وجلس المقرُّرون[٥] الثلاث[٦] ما عدا الأكمل، وألقوا[٧] دروساً حافلة.

ثم لما أذّن العصر قام شَيْخُو بنفسه ففرش سجّادة الأكمل بيده وأجلسه عليها، وحضروها.

ثم لما انقضى الحضار[٨] ودّعوا وانصرفوا. وكان يوماً مشهوداً. وأنشد أدباء ذلك العصر في هذه الخانقاه أشعاراً مشهورة الآن[٩]. ولو ذكرنا جريات ما وقع لطال الكلام.

---

(١) في الأصل: «محمود»، والتصحيح من السلوك، وغيره.

(٢) الصواب: «خمسين».

(٣) الصواب: «ستة».

(٤) ثلاث كلمات غير واضحة.

(٥) في الأصل: «المرقررون».

(٦) الصواب: «الثلاثة».

(٧) في الأصل: «والقرا».

(٨) كذا، والمراد: «الحضور».

(٩) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧، ١٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٩، ووجيز الكلام ١/ ٨١، ٨٢.

سنة سبعٍ وخمسين وسبعماية

[محرَّم]

[وفاة صاحب بغداد]

[٢٠١] ـ في محرّم مات صاحب بغداد الحسن بن الحسين بن أقبُغا بن أيلكان[١].

وكانت مدّته ستة عشر[٢] سنة. وكان يقال له الشيخ حسين، ومَلَك بغداد بعد أبيه.

وهو سِبْط أرغون بن أبغا بن هولاكو بن[٣] طولو بن جنكز[٤] خان، ملك التتار المشهور، صاحب اليسق والأحكام التركية.

وكان في أيام الشيخ حسن هذا ببغداد الغلاء العظيم الذي ما عُهد مثله، حتى أُبيع بها الخبز بسنج الفضّة، وتركها الناس ونزحوا عنها.

وولي بغداد بعد الشيخ حسن هذا ولده أُوَيْس.

[صفر]

[غزو الفرنج صيدا]

وفي صفر استولى الفرنج/ ٥٨أ/ على مدينة صيدا فقتلوا وأسروا وعادوا، وقُتل منهم جماعة أيضاً[٥].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٣١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦أ، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٥، ١٠٦، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٣، ووجيز الكلام ١/ ٩١ رقم ١٧١، درّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٩٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) الصواب: «ست عشرة». وفي السلوك: «سبع عشرة».

(٣) في الأصل: «ابن».

(٤) في الأصل: «مهملة».

(٥) انظر عن صيدا في: ذيل العبر للحسيني ٣١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٥ وفيه «صفد» وهو وهْم، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٧ وفيه أن الغزوة كانت في شهر جمادى الأولى، ووجيز الكلام ١/ ٨٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٤، ٧١٥.

[مهاجمة الفرنج طرابلُس]

وفيه أيضاً هجم على طرابلس الشام جماعة من الفرنج في عدّة شواني، وحصل منهم فساد، وعادوا إلى بلادهم[١].

[الحريق بدمشق]

وفيه حدث حريق عظيم بدمشق بظاهر باب الفَرَج[٢]، وتلف به عدّة أماكن، منها ستماية حانوت، سوى الديار، وذهب في ذلك من المال ما لا يُحدّ.

وذكر بعضهم أنّ قيمة ما تلف يزيد على الألف ألف درهم مرّتين.

ثم تكرّر الحريق بدمشق في غير ما موضع، غير ما مرّة[٣].

[وفاة النشائي]

[٢٠٢] ـ وفيه مات الكمال بن مهدي النَّشائي[٤] أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي الشافعي.

وكان عالماً، فاضلاً. سمع على جماعة، وصنّف وألّف عدّة تصانيف، منها: «جامع المختصرات»، و «المنتقى»، وعلّق «استدراكات على التنبيه». وكان بيده تدريس جامع الخطيري[٥] وإمامته وخطابته. وهو أوّل [من] ولي ذلك.

ومولده سنة أحد[٦] وتسعين وستماية.

---

(١) انظر عن (طرابلس) في: ذيل العبر للحسيني ٣١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٥، وتذكرة النبيه ٣/ ١٩٨، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩٥، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٩، والسلوك ج٣/ ٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٧، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ورقة ١٠٩، ١١٠، ووجيز الكلام ١/ ٨٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٤، ٧١٥، وتاريخ الأزمنة ١٨٣، والغرر الحسان ٤٩٩، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ج٢/ ١٤٠، ١٤١.

(٢) في الأصل: «الفتوح» وهو وهْم. والمثبَت عن المصادر.

(٣) خبر الحريق في: ذيل العبر للحسيني ٣١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٤، ٢٥٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٧، ٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٦، ٩٧، ووجيز الكلام ١/ ٨٦.

(٤) انظر عن (النشائي) في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٧٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٠ رقم ١٢٠٨، وذيل العبر للحسيني ٣١١، وذيل التقييد ١/ ٣٦١ رقم ٦٩٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٣١، ودرر العقود الفريدة ٢/ ٣٠١ رقم ١٤٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠١، ١٠٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٥٧٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٣، ٣٢٤، ووجيز الكلام ١/ ٨٩ رقم ١٦١، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٢.

(٥) جامع الخطيري: بناه الأمير عز الدين أيدمر الخطيري المتوفى سنة ٧٣٧هـ. وسمّاه جامع التوبة. (المواعظ والإعتبار ٢/ ٣١٢).

(٦) الصواب: «سنة إحدى».

[ربيع الأول]

[الريح بالقاهرة]

وفي ربيع الأول هبّت رياح بالقاهرة غربيّة[(١)]، اصفرّ منها الجوّ، ثم احمرّ، ثم اسوَدّ، واستمرّ من أوّل النهار إلى نصف الليل، وامتلأت به الأرض أغبرة وأتربة، وسقطت به عدّة أماكن، ثم أغاث الله تعالى الناس بالمطر فسكنت الريح[(٢)].

[ربيع الآخر]

[الحريق بساحل الشام]

وفي ربيع الآخر وقع حريق عظيم ببلاد الساحل الشاميّ ونواحي كسروان (من) بلاد الشام، وعمّ بلاد طرابلس إلى بيروت. وكانت[(٣)] النور يقوم من النار يضيها[(٤)]. وكانت من الغرائب تلف بها أشياء كثيرة من الوحش والطير وأمتعة وشجر الزيتون. وسقطت ورقة من شجرة في بيت فأحرقت جميع ما فيه. ودامت هذه النار ثلاثة أيام، ثم بعث الله تعالى بمطرٍ فأطفأه[(٥)].

[تعمير عمّان]

وفيه عمرت مدينة عمّان من[(٦)] البلقاء، بعناية صَرْغَتْمُش، وجُعِلت قاعدة تلك النواحي، ونُقلت الولاية إليها والقُضاة أيضاً من حسبان.

وعمّان هذه من المدن المشهورة القديمة، يُقال إنها من بناء عمّان ابن[(٧)] أخي لوط ـ على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ بناها بعد هلاك قوم لوط.

ويقال: إنها/٥٨ب/ مدينة الملك دقيانوس الذي كان في زمن أصحاب الكهف، وأنّ أصحاب الكهف خرجوا منها، وأنها هي المعنيّة في قوله تعالى: **﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾**[(٨)]. وأنّ الكهف والرقيم هناك. وبها تلقّب سليمان بن داود،

---

(١) في الأصل: «غريبة»، وهو غلط.

(٢) خبر الريح في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٩، والسلوك ج٣ ق١/٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٩٦، ووجيز الكلام ١/٨٦.

(٣) الصواب: «وكان النور».

(٤) كذا، والمراد: «يضيئها».

(٥) خبر حريق الساحل في: البداية والنهاية ١٤/٢٥٦، والسلوك ج٣ ق١/٣٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٩٩، ووجيز الكلام ١/٨٧.
وقد وقف ابن كثير على كتاب أرسله بعض الناس إلى صاحبٍ له من بلاد طرابلس يخبره فيه عن الحريق، وذكره.

(٦) في الأصل: «من أهل البلقاء».

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) سورة الكهف، الآية ١٩.

على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام[١].

[جماد الأول]

[كوكب الذُوآبة]

وفي جماد الأول ظهر بالسماء كوكب غريب نادر في هيئةٍ له ذُوآبة ونور يضيء، وكان كبيراً في مقداره[٢].

[ترتيب الموظّفين بالصَّرْغَتمشيّة]

وفيه كان ابتداء الحضور بالمدرسة الصرغَتْمُشيّة بعد انتهائها وكمالها، وركب إليها صرغتمش ومعه قضاة القضاة ومشايخ العلم والطَلَبَة والأمرا وأرباب الدولة، وحضروا بها بعد تقرير أمورها. وحضر العلّامة الشيخ قوام الدين الأتقاني[٣]، رحمه الله تعالى. وجلس بها، وقرّره صَرْغَتْمُش في مَشْيختها، وقرّر عنده جماعة من الطلبة الحنفية، وهم ستّون نفراً، وألقى بها درساً حافلاً. ومُدّ بها سِماط جليل، ومُلِيت بركتُها بالسُّكَّر المذاب، فأكل الناس وشربوا ثم انصرفوا. وكان يوماً حافلاً مشهوداً عظّم فيه صَرْغَتْمُش الشيخ قِوام الدين وبالغ في إكرامه وتعظيمه[٤] جدّاً، حتى أخذ بشكيمة بغلته وعضُده حين ركوبه ونزوله بيده[٥].

وأنشد أدباء العصر والشعرا أبياتاً في وصفها ووصف بنائها وشيخها[٦].

[قدوم ابن نُباتة القاهرة]

وفيه قدِم الشيخ جمال الدين بن نُباتة إلى القاهرة بطلبٍ من دمشق، فلم ينجح قدومه، وأقام بها خاملاً[٧].

[جماد الآخر]

[وفاة نقيب الأشراف]

[٢٠٣] ـ وفي جماد الآخر مات السيّد الشريف، الشرف[٨] علي بن حسين بن

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٣٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٩٩، ووجيز الكلام ١/ ٨٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٦ (حوادث سنة ٧٥٨هـ.).

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٢٨.

(٣) في السلوك: «الأتقائي».

(٤) في الأصل: «بعصه».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٠، ووجيز الكلام ١/ ٨٧، ٨٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٥.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٢٩.

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ٢٩.

(٨) في الأصل: «السروه».

محمد الحُسَينيّ، الشافعيّ، نقيب الأشراف(١).

وكان عالماً، فاضلاً. وله تصانيف، وولي تدريس الفخريّة، والمشهد الحسيني، ووكالة بيت المال، والحسبة(٢).

ومولده سنة أحد(٣) وتسعين وستماية.

[وكالة بيت المال]

وفيه قُرّر في وكالة بيت المال عِوَضاً عن الشريف المذكور الجمال الإسنَويّ الشيخ عبد الرحيم(٤).

[نقابة الأشراف]

وقُرّر في نقابة الأشراف الشهاب أحمد بن أبي الركب(٥).

[رجب]

[وفاة الشرف المناوي]

[٢٠٤] ـ وفي رجب مات الشرف المُنَاويّ(٦) إبراهيم بن إسحاق بن الهمام الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً، أفتى ودرّس، وناب في الحكم، وصنّف، وألّف، وسمع على جماعة.

---

(١) انظر عن (نقيب الأشراف) في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٤٦، وذيل العبر للحسيني ٣١٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٨، وطبقات الشافعية، له ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٥٩٩، والدرر الكامنة ٣/ ٤٦ رقم ١٠١، وفيه وفاته سنة ٧٤٧هـ. وهو خطأ، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٢، ووجيز الكلام ١/ ٨٩ رقم ١٦٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٣، وهدية العارفين ١/ ٧٢٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ٧٥ وفيه وفاته سنة ٧٤٨هـ، وكشف الظنون ١٧٢٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٠، ورقة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٩٨.

(٢) وقال ابن حجر: «كان يتظاهر بمذهب الإعتزال فإذا حوقق في ذلك رجع في الحال، ولم يكن عارفاً بشيء من العلم. (الدرر الكامنة).

(٣) الصواب: «سنة إحدى».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٣٠.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٣٠.

(٦) انظر عن (المناوي) في: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٥٤، والعقد المذهب ٢٨٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٥٧٥، والمقفّى الكبير ١/ ٩٢ رقم ٢٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٣١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٠، والدرر الكامنة ١/ ١٧ رقم ٢٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١١، وكشف الظنون ١٧٢٧، ٢٠٠٩، ومعجم المصنّفين للتونكي ٣/ ٧١، ٧٢.

/ ٥٩أ/ سنة ثمانٍ وخمسين وسبعماية

[محرَّم]

[القبض على ناظر الدولة]

[٢٠٥] ـ في محرَّم قُبض على ابن الزين[١] ناظر الدولة وعوقب حتى مات تحت العقوبة[٢].

[ربيع الآخر]

[وفاة المحبّ القونوي]

[٢٠٦] ـ وفي ربيع الآخر مات المحبّ القونَويّ[٣] محمود بن علي بن إسماعيل بن يوسف الشافعيّ.

وكان من العلماء، ولي تدريس الشريفية، وجامع المارداني. وشرح «مختصر ابن الحاجب الأصلي»، وله غير ذلك من التصانيف.

[جماد الآخر]

[وفاة العلاء بن الأطروش]

[٢٠٧] ـ [وفي] جماد الآخر مات العلاء بن الأُطْرُوش[٤] علي بن محمد الحنفي، قاضي العسكر، والمحتسب.

وكان وجيهاً وله كرم نفْس مع عقل ورأي وتدبير، وكان لا يزال في منازعة مع

---

(١) في الأصل: «على بن». وفي الأصل: «الربن»، وفي السلوك «الزبير».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٣٣، المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٧١.

(٣) انظر عن (القونوي) في: طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٢٤٧، ٢٤٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٧٠٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٨، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٦٢٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٨٩٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٧، ووجيز الكلام ١/ ٩٣ رقم ١٧٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٦، ١٨٧، ومعجم المؤلّفين ١٢/ ١٨١.

(٤) انظر عن (ابن الأطروش) في: ذيل العبر للحسيني ٣١٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٥، ١٢٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٧.

الضياء الشاميّ في نظر البيمارستان والحسبة. وكان يلي هذا فيسعى هذا عليه ويلي، وداما على ذلك مدّة. وكان ولي أُموراً[١] حسبة بدمشق. وجمع الحديث وحدّث. مع كرم نفْس.

[الحسبة بالقاهرة]

وفيه قُرّر في الحسبة شمس الدين محمد بن الصاحب، وكان بيده تدريس الصاحبية والشريفية[٢].

[قضاء العسكر بالقاهرة]

وفيه قُرّر في قضاء العسكر عِوَضاً عن ابن الأطروش أيضاً العلّامة السراج الهندي الذي ولي القضاء فيما بعد على ما سيأتي[٣].

[شعبان]

[قدوم رُسُل التتار]

وفي شعبان قدِم رُسُل التتار السلطان جانبك خان بن أُزبك خان، صاحب سراي، وحاج ترخان، ودَشْت قبجاق، وركب الأمراء والعساكر إلى لقائهم ودخلوا بهم إلى القاهرة في موكب حافل، وأصعدوا إلى القلعة ومعهم هدية للسلطان ما بين مماليك، وفرْو سمّور، وطيور جوارح، وغير ذلك. فأكرِموا وأُنزِلوا، ثم أعيدوا بأجوبةٍ من السلطان[٤].

كائنة ضرب

وفيه كائنة ضرب الأمير الكبير شَيْخُو العمري، الأتابك، وجرْحه. وكان من خبر ذلك ملخّصاً أنّ السلطان كان جالساً بدار العدل للخدمة، والأمراء والقضاة والأعيان معه على العادة، وقد أقيم الموكب، وإذا بإنسان من المماليك السلحداريّة يقال له قطْلو خُجا، وقيل: باي خُجا، وثب على شيخو المذكور وضربه بسيفٍ معه ثلاث ضرباتٍ في رأسه ووجهه وذراعه، فسقط إلى الأرض مغشيّاً عليه، وارتجّ المجلس، وقام السلطان عن سرير المُلْك إلى القصر، فتبعه خاصكيّته، وتفرّق الأمراء، وطار الخبر بأنّ شَيْخُو قُتِلَ. /٥٩ب/ وبلغ مماليك شيخو وربيبه خليل بن قوصون، فركب بهم في عدّة وافرة، وقد لبسوا آلة الحرب، وجَدُّوا في سَوْق خيولهم حتى صعدوا القلعة ودخلوها رُكباناً إلى رحبة[٥] دار العدل، ووضعوا شَيْخو على جنويّة[٦]، وحُمِل إلى داره على أنه قد مات.

---

(١) في السلوك: «ولي أولاً».
(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٣٣.
(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٣٣.
(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٣٤.
(٥) في الأصل: «رجة».
(٦) الجنوية: نوع من المَرْكَبات.

وركب العسكر جميعهم إلى الرُميلة تحت القلعة بالسلاح الكامل. وركب الأمير صَرْغَتْمُش في عدّةٍ من الأمراء إلى دار شَيْخُو فوجدوا به رَمَقاً، فاعتذروا إليه وأنه لم يكن بعِلم السلطان، وبأنه حلف على ذلك. وقبض على قطلو خُجا وقرّره فلم يُقِرّ على أحد، وقال: «أنا كان في قلبي منه، فإنّني رفعت له قصّة لينقلني من الجامكية إلى الإقطاع فأبا[١]، فبقي في نفسه[٢] منه، ففعلتُ به هذا». فأمر السلطان بتسميره وتوسيطه، ففُعل به ذلك بعدما شُهّر وطِيف به على جَمَل، وذلك قبل موت شَيْخُو هذا.

وقد ارتجّت القاهرة وماجت بأهلها. ثم [هرع][٣] إلى شَيْخُو الأطبّاء والجرائحية فأصلحوا جراحاته، ولزم الفراش حتى مات كما سيأتي بعد ذلك في ذي قعدة.

وفيه في ثاني يوم من ضربة شَيْخو ركب السلطان من قلعته ونزل إلى دار شَيْخُو لعيادته، فأكثر عنده الأيْمان بأنه لا عِلم بما جرى قبل وقوعه. وكان الناس قد ظنُّوا بأنّ الأمر من السلطان حتى تحقّقت براءته.

ووصل إليّ من طريق (.........)[٤]، ثم بان[٥] في تاريخ بأنَ شَيْخُو لما ثقُل على السلطان أمر بقتله، واتفق هو وقطلو خُجا على ذلك، وأنه لما وقع ما وقع وما مات شيخو أخذ السلطان قطْلو خُجا فقتله لئلّا يشيع ذلك بعد أن تلاقى مع قطلو خُجا وأسرّ إليه أنه يركّبه الجمل ويشهّره ثم يرسل بخلاصه بشفاعة. وأنه قال: «لا تخف واثبت، فإنّني لا أوذيك» والله أعلم بذلك[٦].

أعجوبة[٧]

وفيه وقعت غريبة من عجائب النوادر، وهي أنّ امرأة بدمشق حملت قريباً من تسعين[٨] يوماً، ثم شرعت تطرح ما في بطنها، فوضعت قريباً من أربعين ولداً/ ٦٠أ/ منهم أربعة عشر بنتاً، وقد تشكّل الجميع، وتميّز الذَكَر من الأنثى. فسُبحان القادر على ما يشاء[٩].

---

(١) الصواب: «فأبى». (٢) الصواب: «في نفسي».

(٣) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٤) ما بين القوسين مقدار ثلاث كلمات غير واضحة.

(٥) في الأصل: «ثم إن».

(٦) خبر الكائنة في: البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٧، وذيل العبر للحسيني ٣١٤، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦أ، والسلوك ج١ ق١/ ٣٣، ٣٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١١٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٥ و٣٢٤، ووجيز الكلام ١/ ٩٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٢، ٥٦٣.

(٧) العنوان كُتب على هامش المخطوط في الصفحة التالية ٦٠أ.

(٨) في السلوك: «سبعين».

(٩) البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١١٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٦.

[وفاة الطرسوسي قاضي قضاة دمشق]

[٢٠٨] ـ وفيه مات الطَرسُوسي[١] إبراهيم بن العماد علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الحنفيّ، قاضي قضاة دمشق، عن أربعين سنة.

وكان عالماً فاضلاً، حَسَن السَمْت، جيّد الطريقة، مشكور السيرة. وله عدّة تصانيف في عدّة فنون، سيما في الفقه.

ومن أدبه وحشمته أنه لما ولي قضاء دمشق أجلس المالكيّ مترفّعاً عليه لكِبَر سِنّه، وصار يجلس هو إلى جانبه، إلى أن مات المالكيّ فجلس في مكانه، وعُدّت من نوادره.

وله نظْمٌ حَسَن، وسماع من أبي نصر بن الشيرازي[٢] والحجّار، وغيرهما. وشهد له أبو البقاء السُبكي بأنه شيخ الحنفية بالشام، وبالغ في الثناء عليه هو وجماعة من أئمّة الشافعية.

ولما مات كانت له جنازة حافلة جدّاً، وتقدّم في الصلاة عليه نائب دمشق وأمير علي المارداني.

[شوّال]

[وفاة أرغون الكاملي نائب دمشق]

[٢٠٩] ـ وفي شوال مات أرغون الكاملي[٣] نائب دمشق بعد أن تنقّل في عدّة ولايات جليلة، منها نيابة حلب ودمشق، ثم قُبض عليه وسُجن، ثم أُطلق إلى القدس بطّالاً.

وهو من مماليك الصالح إسماعيل، وحظي بعده عند الكامل شعبان. وكان يُدعَى بأرغون الصغير، فصار يُدعَى بالكاملي.

ومات ولم يُكمل الثلاثين سنة.

---

(١) في الأصل: «الطرطوسي»، والتصحيح من: ذيل العبر ٣١٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١١٨ ـ ١٢٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٦، ووجيز الكلام ١/ ٩٤ رقم ١٧٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٣، ٤٤ رقم ١١٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٠٠.

(٢) في الأصل: «الشامي». والتصحيح من الدرر الكامنة ١/ ٤٣.

(٣) انظر عن (أرغون الكاملي) في: البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٢، ١٢٣، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٨٧٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥٦ رقم ٣٨٩٠، والدليل الشافي ١/ ١٠٨ رقم ٣٧٣، والمنهل الصافي ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢٣ رقم ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٦، وأمراء دمشق ٨ رقم ٢٣، وص١٦٦، وإعلام الورى ٢١ رقم ٢٣، ووجيز الكلام ١/ ٩٦ رقم ١٨٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٤.

[وفاة قوام الدين شيخ الحنفية]

[٢١٠] ـ وفيه مات العلّامة، الإمام، شيخ الحنفية، قِوام الدين أمير كاتب(١) بن أمير عمر بن غازي الفارابي(٢).

وكان أعجوبة الزمان حتى لُقّب(٣) بأبي حنيفة، وسمّاه بعضهم «لُطْف الله».

ومولده بأتْقَان(٤) سنة خمس وتسعين وستماية.

وأشغل حتى برع وشهر، وصنّف «شرح الأخسيكتي»، ثم جال البلاد، وظهرت فضايله، وولي تداريس جليلة، ودرّس ببغداد بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه، وولي قضاء بغداد، ثم دخل القاهرة أخيراً، وعظّمه صَرْغَتْمُش جدّاً، وله أنشأ مدرسته وقرّره في مشيختها، وشرط أن تكون للحنفية فقط.

وكان شَهْماً، عالي الهمّة، متعصّباً لمذهبه. وله الشرح الحافل على «الهداية»، وكان إماماً في الفنون العقلية والنقلية، عارفاً باللغة والعربية، بارعاً في العلوم الأدبية. وشُهرته تُغني عن مزيد ذِكره.

[ذو القعدة]

[وفاة الشهاب العسجدي]

[٢١١] ـ وفي ذي قعدة مات الشهاب العسجدي(٥) أحمد بن محمد بن

---

(١) في المصادر: «أمير بن كاتب»، وفي بعضها كما هنا.

(٢) انظر عن (الفارابي) في: عيون التواريخ ٢/ورقة ١٦١أ ـ ١٦٢ب، وأعيان العصر ٢/ورقة ٧٢أ، ب، ومنتخب المختار ٤٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، رقم ٧٠٩، والجواهر المضيّة ٢/ ٢٧٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٧، والمقفّى الكبير ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، رقم ٨٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٣، ١٢٤، والمنهل الصافي ٣/ ١٠١ رقم ٥٥٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٥، ٣٢٦، والدليل الشافي ١/ ١٥٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٧٣ب، وتاج التراجم ١٨، ١٩، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٩، ٤٦٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٠، ووجيز الكلام ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ١٧٩، ومفتاح السعادة ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨، وطبقات الحنفية للحنائي، ورقة ٣٦أ، ٣٧أ، وطبقات الحنفية، للقاري، ورقة ٥٧ب، وكشف الظنون ١/ ١١٢ و٨٦٨، ٨٦٩ و٢/ ١٣٤٠ و١٨٤٩ و٢٠٣٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٥، وطبقات الفقهاء والعُبّاد، الورقة ١١ب، والبدر الطالع ١/ ١٥٨، ١٥٩، والفوائد البهية ٥٠ ـ ٥٢، وهدية العارفين ١/ ٨٣٩، والأعلام ١/ ٣٥٥، ٣٥٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٤، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٢٠١، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

(٣) في الأصل: «لقبه».

(٤) أَتقان: بفتح الهمزة وسكون التاء المثنّاة من فوق وألف ونون، وهي قصبة من قصبات فاراب.

(٥) انظر عن (العسجدي) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢، ٤٣، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٧١١ وفيه وفاته في شهر ذي الحجة، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٠، ١٢١، والدرر الكامنة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ رقم ٦٩٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٧، ووجيز الكلام ١/ ٩٣، ٩٤ رقم ١٧٤.

المحسن/ ٦٠ب/ بن إبراهيم بن عبد المحسن المصري، الشافعيّ.

سمع من الديريني، والنور الثعلبي، وغير ذلك. وكان عارفاً بالحديث، فاضلاً.

ومولده سنة ٦٧٩.

[وفاة الأتابك شَيْخو العمري]

[٢١٢] ـ وفيه مات الأمير الكبير الأتابك شَيْخُو العمري(١) مدبّر المملكة.

وكان شَهْماً، عاقلاً، سَيُوساً، مُحِبّاً في فِعل الخير وفي العِلم وأهله، ترقّى إلى أن صُيّر الأتابك. وهو أول من لُقّب بأمير كبير، ولم يكن قبل ذلك بهذه الوظيفة. وكانت القصص تُقْرى(٢) عليه، فيصرف كيف شاء في دولة الناصر حسن، (وصار)(٣) زمام المُلْك بيده، سيما في سلطنته الثانية، فإنه هو الذي أعاده وكثُر دخْله، حتى قيل إنه كان دخْله في اليوم مايتا ألف درهم، وما جُمع قبل ذلك في الدولة التركية، وأنشأ الجامع والخانقاه المعظّمة، وله آثار أُخَر، وأخباره تطول.

دام من ضربة قطلو خُجا متمرّضاً صاحب فراش، لا يصْعد للقلعة، بل كان الأمراء يتردّدون إليه في كل يوم. ونزل إليه السلطان للعادة غير ما مرةٍ حتى مات، فجُهّز وحُمِل إلى خانقاته فدُفن بها في قبرٍ اتخذه لنفسه.

ولما مات خفّ عن الناصر حسن أشياء كثيرة لأنه كان ثقيل الوطأة عليه، فإنه كان لا يفعل شيئاً حتى يستأذنه فيه كاين(٤) ما كان. فرأى أنه بعده استبدّ بالمُلْك.

وفيه بعد موت شَيْخُو انفرد صَرْغَتْمُش بالتدبير للمملكة.

[ذو الحجّة]

[القبض على أتباع شَيْخو]

وفي ذي حجّة قبض السلطان على خليل بن قوصون وغيره من أتباع شَيْخُو، ومن يلوذ به، كقطلوبُغا الذهبي، وتقطاي الدوادار، وقُجا السلاح دار أمير شكار، وأرغون الطرخاني، فسجن بعضاً منهم بالإسكندرية، ونفى بعضاً إلى الشام(٥).

---

(١) انظر عن (شيخو العمري) في: ذيل العبر للحسيني ٣١٤، ٣١٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١١ رقم ٢٤٠، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩٧، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٥ و٣٢٤، ٣٢٥، والمنهل الصافي ٦/ ٢٥٧ ـ ٢٦٢ برقم ١١٩٢، والدليل الشافي ١/ ٣٤٦ رقم ١١٨٩، ووجيز الكلام ١/ ٩٢، ٩٣ رقم ١٧٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٣.

(٢) الصواب: «تقرأ».

(٣) مكرّرة في الأصل.

(٤) كذا.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٣٥، ووجيز الكلام ١/ ٩٣.

[تولية وظائف]

وفيه قُرّر في إمرة سلاح أزدمر الخازندار.

[و] ولي إمرة مجلس تنكز بُغا.

[و] ولي حجوبية الحجّاب طشتمر القاسمي.

[و] ولي الدوادارية الكبرى علم دار.

وفيه صُيّر يلبُغا العمري الخاصكي من الطبلخانات، هو وطيبغا الطويل أيضاً[(١)].

[إنشاء مدرسة السلطان حسن]

وفيها ـ أعني في هذه السنة، على ما ذكره بعضهم ـ اشترى السلطان حسن دار أَلْطُنْبُغا المارداني، ويلبُغا اليحياوي بالرُميلة تجاه القلعة حيث مدرسته الآن، وأضاف إليهما عدّة دُور واسطبلات، وأخذ في هدْم ذلك وشَيْل الأتربة وعزم على إنشاء مدرسته الموجودة الآن المعروفة به التي في غاية العظمة. وترك البناء، وما عُمّر في الإسلام نظيرها على ما نعلمه.

/ ١٦١أ/ ثم أخذ السلطان بعد ذلك في الاجتهاد في عملها، وأقام عليها المشدّين والمهندسين والعَمَلة، وسمح بالمصروف، حتى إنه لكثرته يكاد أن لا يُحصَى.

وكانت من أعظم المباني في الإسلام. وإذا تعيّن العاقل النظر في هيئة وضعها يأتي بالعجب، منها القبّة المعظّمة العامرة لكِبَر الحرير ما فيها، والإيوان المعظّم (. . . . . .)[(٢)] عليه وما يقابله ويليه من الثلاثة الأواوين، والمنارتين العظيمتين[(٣)] وغير ذلك من أوصافها البديعة الدّالّة على عُلُوّ قدْرها وهِمّة مُنشِئها، ومع ذلك فما تمّ أمر بنائها إلّا بعد موت الناصر حسن[(٤)].

[وفاة الشمس ابن الصاحب]

[٢١٣] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة أيضاً ـ كان الشمس محمد بن الصاحب[(٥)]

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٣٥.

(٢) ما بين القوسين كلمتان غير مقروءتين.

(٣) الصواب: «والمنارتان العظيمتان».

(٤) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦أ، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٢ (حوادث سنة ٧٥٥هـ.) بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٩ ـ ٥٦١، المواعظ والإعتبار ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٠.

(٥) انظر عن (ابن الصاحب) في: السلوك ج٣ ق١/ ٣٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٧، ١٢٨.

راكباً على بغلته، وهو محاسب القاهرة، مارّاً من بين القصرين وإذا به قد سقط من البغلة، فمات فجأة لوقته فما عُلِم أمات بسقط، أو سقط فمات؟

وقُرّر في الحسبة عِوَضه القُطْب بن عرب.

[و] استقرّ التاج (بن الريشة في نظر الدولة)[1].

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة تسعٍ وخمسين وسبعماية

[محرّم]

[زيادة أمر صَرْغَتْمُش]

في محرّم زاد أمر صَرْغَتْمُش جدّاً وصار هو المشار إليه في المملكة وإليه تدبيرها وبيده زمامها.

[ضَرْب فلوس جُدد]

وفيه أمر صَرْغَتْمُش بضَرب فلوس جُدُد زنة الفِلْس منها مثقال، تقرّر الحال أن يكون كل فِلْس (منها)[1] بفلسين من العتق، ونودي بالمعاملة بها، وصار كل درهم فضّة أربعة وعشرين فِلْساً، وكانت فلوساً مُهَندَمَة عليها نقْش حسن[2].

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه ولي قضاء دمشق إليها، أبو البقاء محمد بن عبد البَرّ السُبكي، وصُرف التاج عبد الوهاب السُبكي[3].

[قضاء الحنفية بدمشق]

وقُرّر في قضاء دمشق الحنفية الجمال محمود بن أحمد بن مسعود[4] القونَوي المعروف بابن السراج، وصُرف الشهاب الكفْري[5].

[قضاء المالكية بدمشق]

وقُرّر في قضاء المالكية الشرف البغدادي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر، عِوَضاً عن الجمال المسَلّاتي[6].

---

(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) ذيل العبر للحسيني ٣١٨، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٧، ووجيز الكلام ١/ ٩٧، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٤، وتاريخ الخلفاء ٥٠١ وفيه أن ذلك كان في سنة ٧٥٦هـ.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٣٩.

(٤) في الأصل: «سعود»، وهو غلط.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٤٠.

(٦) في الأصل: «السلاى»، والمثبت عن السلوك ج٣ ق١/ ٤٠.

[قضاء المالكية بالإسكندرية]

وفيه قُرّر في قضاء الإسكندرية الشمس محمد بن أحمد بن المخلّطة المالكيّ، عِوَضاً عن ابن[1] الربعيّ[2].

[القبض على طاز نائب حلب]

وفيه خرج الأمر إلى حلب بالقبض على طاز نائبها، فبلغه ذلك، فسار من حلب في أصحابه كأنه يريد الحرب، فبلغ السلطان ذلك، فأمر في تجهيز العساكر لقتاله، فلما قارَب هو إلى دمشق بعث إلى نائبها أمير علي بأنه مملوك/ ٦١ب/ السلطان وفي طاعته، وأنه تحيّل حتى وصل عياله وأهله إلى دمشق مع أمنٍ وسلامة من نهب العرب والتركمان، وسلّم نفسه، فقُيّد وحُمل إلى الكرك فسُجن بها، وقُبضَ على حاشيته بتوجّههم إلى السلطان على العادة، فبطل أمر تجهيز السلطان العساكر[3].

[نيابة حلب]

[وفيه] رسم السلطان بنقل طاز إلى الإسكندرية، وكتب إلى منجك بنيابة حلب[4].

[قرار القاضي بزيادة الشهود]

[وفيه] أمر قاضي القضاة العزّ بن جماعة بأن يُزاد في عدد الشهود في المساطير بالأموال العطيّة، وبصدقات[5] النساء الكبيرة المبلغ إلى أربع[6] شُهود، وأن شاهداً لا يشهد على أيّة[7] وصيّة إلّا بإذن أحدٍ من القضاة الأربع[8] أو أحد نواب[9] الشافعي[10].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٤٠.

(٣) البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٨، ٢٥٩، ذيل العبر للحسيني ٣١٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٥٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٠، ووجيز الكلام ١/ ٩٧، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٤.

(٤) ذيل العبر للحسيني ٣١٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢١٢، والسلوك ج٣/ق١/ ٤٠، ووجيز الكلام ١/ ٩٧، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٤.

(٥) في الأصل: «صرمات».

(٦) الصواب: «أربعة».

(٧) في الأصل: «رمر».

(٨) الصواب: «الأربعة».

(٩) في الأصل: «مولى».

(١٠) السلوك ج٣ ق١/ ٤٠.

[شعبان]

[قضاء الشافعية بمصر]

[وفي] شعبان قُرّر في قضاء الشافعية بمصر البهاء بن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن[١] العقيلي، الشافعيّ، وأنفذ[٢] ما كان أمر به العزّ بن جماعة من قضيّة شهادة الأربع[٣] على المال، (وفرّق على الفقراء)[٤] بمبلغ كثير.

(واستناب زوج ابنته سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني)[٥].

[مقدّميّة ابن طشتمر]

[وفيه] قُرّر في جملة مقدّمي الألوف أحمد بن طشتمر حمّص أخضر[٦].

[رجب]

[وفاة ابن كُر الموسيقيّ]

[٢١٤] ـ [وفي] رجب مات الديراني محمد بن عيسى بن حسن بن كُر[٧] البغدادي، المصري، الحنبلي.

كان من ذرّيّة مروان الحمار آخر خلفاء بني أُميّة.

سمع من الدمياطي، والحلاوي، والنحري.

وكان فاضلاً، بارعاً في الموسيقى، فاق فيها الأقران، وصنّف في ذلك، ولم يتكسّب بالموسيقى. وكان شهماً، عزيز النفس. غنّى يوماً فأبكى به، ثم غنّى فأضحك، ثم غنّى فأنام.

قال ابن[٨] فضل الله: فرأيت بعيني ما كنت سمعت بأذُني عن الفارابي.

---

(١) في الأصل: «عبد الله بن محسن». والتصحيح من المصادر. وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٦٩هـ. برقم (٣٣٧).

(٢) في السلوك: «وأبطل».

(٣) الصواب: «الأربعة».

(٤) ما بين القوسين عن السلوك ج٣ ق١/ ٤١ وفي الأصل غير واضحة.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٤١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣٣، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٧.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٤١، ووجيز الكلام ١/ ٩٨.

(٧) انظر عن (ابن كُر) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٣٠٥ رقم ١٨٤٦، وذيل التقييد ١/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٣٨٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٢، والدرر الكامنة ٤/ ١٢٨ رقم ٣٣٣، وفيه وفاته سنة ٧٦٣هـ، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٠، ٣٣١، والدليل الشافي ٢/ ٦٧١ رقم ٢٣٠٦، والمقفى الكبير ٧/ ٥٢٢ رقم ٣٦٢٨ (سنة ٧٦٣هـ).

(٨) في الأصل: «بن».

وقال الشمس ابن[١] الصائغ الحنفي: مرّ ابن[٢] كُر على قوم يغنّون، فحرّك بغلته حتى سمت على أسماعهم. وهذا من عجيب ما يُحكَى.

ومولده في سنة أحد[٣] وسبعين وستماية.

وكان صوفيّاً، فقيهاً وقُرّر مشيخة زاوية مجاورة للمشهد الحسيني.

[وفاة ابن المخلّطة]

[٢١٥] ـ ومات الفخر أبو العباس بن المخلّطة محمد بن أحمد بن عبد الله المالكي قاضي الإسكندرية.

وكان فاضلاً، وله سماع. ولي قضاء الإسكندرية بعده ابن[٤] المنيني[٥].

[رمضان]

[القبض على صَرْغَتْمش]

[وفي] رمضان قبض السلطان على صَرْغَتْمُش، وكان القائم بذلك طيبُغا الطويل في آخرين من جماعة السلطان، منهم/ ٦٢أ/ منكلي بُغا. وقبض على علي طشتمر القاسمي أيضاً، فاضطربت القلعة، وارتجّ القصر السلطاني، وبلغ من هو من أحلاف صرغتمش، فارتجّت القاهرة. وركب الأمير أحمد بن طشتمر حمّص أخضر في عدّة من المماليك السلطانية بآلة الحرب والسلاح، ووقف بالرُمَيلة تحت القلعة، فركب السلطانية ومعهم يلبُغا الخاصكي، وطيبُغا الطويل، وأزدمر الخازندار، وتنكز بُغا، ومنكلي بُغا، في طائفة من المماليك السلطانية، وقاتلوه إلى قريب العصر فانهزم ومن معه، وثارت بهم العامّة بالرجمْ، ونهبت دار صَرْغَتْمُش قريب مدرسته، ونُهبت الحوانيت بقربها، وتتبّع الناس العجم من أهل مدرسته، وكانوا جمعاً وافراً، وزال صَرْغَتْمُش كأنه لم يتحكّم في الدولة ولم يكن، على أنه كان قد زاد إكرام السلطان بأمره هذا الشهر زيادة على الحدّ، وقبض بعد ذلك ابن[٦] طشتمر، وعلى الكثير من جماعة صَرْغَتْمش، وأهين بالضرب بالمقارع، فأُركب حماراً، ونُفي بعد المصادرة، وعزل السلطان جميع من نُسب إلى صَرْغَتْمُش[٧].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «سنة إحدى».

انظر عن (ابن المخلّطة) في: السلوك ج٣ ق١/ ٤٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٩، ووجيز الكلام ١/ ٩٩ رقم ١٨٤.

(٤) في الأصل: «بن». وكُتب على الهامش: «صير بن عقيل السراج البلقيني محمد بن سليمان بني نصر بن صالح وكان زوجاً لأنه بن عقيل».

(٥) في الأصل: «التفيسي».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٢، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب، والسلوك ج٣ =

[الحسبة في القاهرة]

وفيه صُرف القُطب بن عرب عن الحسبة، واستقرّ عِوَضه الشيخ عبد الرحمن[١] ابن الإسنويّ.

[صرف ابن عقيل عن القضاء]

وفيه صُرف البهاء بن عقيل عن القضاء، وأعيد العزّ بن جماعة، وكانت مدّة قضاء (ابن عقيل)[٢] اثنين وثمانين يوماً[٣].

[القبض على ناظر الجيش]

وفيه قُبض على العَلَم عبد الله بن نقولا[٤] ناظر الجيش والخاص معاً.

[نظر الخاص]

وفيه استقرّ في نظر الخاص التاج بن[٥] الريشة، مُضافاً إلى الوزارة[٦].

[نظر الجيش]

واستقرّ في نظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم، وقُرّر عِوَضه في نظر البيوتات الفخر بن السعيد[٧].

[القبض على أمراء]

وفيه قُبض[٨] على عدّة من الأمراء فركبوا.

[تقدمة يلبُغا على ألف]

وفيه قرّر السلطان مملوكه يلبُغا في تقدمة ألف وصيّره أمير مجلس[٩]، فجازاه بعد قليل بأنْ قتله، أعني يلبُغا قتل أستاذه/ ٦٢ب/ على ما سيأتي.

= ق١/ ٤١، ٤٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩، ووجيز الكلام ١/ ٩٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧١ (سنة ٧٦١هـ.).

(١) في السلوك ج٣ ق١/ ٤٢ «عبد الرحيم».

(٢) في الأصل: «بن عبدي».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٤٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٧.

(٤) في السلوك ج٣ ق١/ ٤٣ «نقوله».

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٤٣.

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ٤٣.

(٨) في السلوك ج٣ ق١/ ٤٣: «انعم».

(٩) الجوهر الثمين ٢/ ٢١٠، ٢١١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٣.

[تقدمة عدّة أمراء ألوف]

وصُيّر منكلي بُغا، وطَيْبُغا الطويل، وأيدَمُر الشامي، وألْجاي اليوسُفي، كلُّ مقدّم ألف(١).

[إمرة أزدمر الخازندار]

وصيّر أزدمر الخازندار أميراً كبيراً عِوَضاً عن صَرْغَتْمُش، وقرّره في نظر البيمارستان ونظر وقف الصالح إسماعيل بقبّة المنصورية.

وأمّر عدّة من مماليكه ما بين طبلخانات وعشرات(٢).

[شوال]

[مولود السلطان]

وفي شوال وُلد للسلطان ولد وسمّاه قاسم(٣)، وقرّر باسمه تقدمة ألف(٤).

[نيابة منجك الشام]

وفيه قُرّر في نيابة الشام منجك اليوسُفيّ، نقْلاً إليها من مدينة حلب، عِوَضاً عن أمير علي(٥).

[نيابة حلب]

وقُرّر أمير علي في نيابة حلب عِوَضاً عن منجك(٦).

[ذو القعدة]

[وفاة ملكتمر السعدي]

[٢١٦] ـ وفي ذي قعدة مات مَلَكْتَمُر السعدي(٧).

وكان من أصحاب صَرْغَتْمش، فأخرج بعده إلى قلعة الروم فمات في طريقه.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٤٣.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٤٣.

(٣) الصواب: «قاسماً».

(٤) في السلوك ج٣ ق١/ ٤٣ «أعطاه إمرة ماية».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٢١٣، وذيل العبر للحسيني ٣١٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣٩.

(٦) البداية والنهاية ١٤/ تذكرة النبيه ٣/ ٢١٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣١.

(٧) السلوك ج٣/ ق١/ ٤٦ وفيه: «السعيدي»، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٩ رقم ٩٧٨ وفيه «السعيدي»، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٢.

[وفاة الشمس الهكاري]

[٢١٧] ـ والشمس الهكّاري[١] محمد بن إبراهيم بن داود بن نصر الكردي، الدمشقي، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، سمع من التقويّ الواسطيّ، وغيره، وأفتى ودرّس.

ومولده سنة ٦٨٥.

[مقتل أمير العرب ابن مُهَنّا]

[٢١٨] ـ وقُتل أمير العرب سيف بن فضل بن مُهَنّا بن عيسى بن مُهَنّا بن مانع بن حديثة ابن عصية[٢] بن فضل، أمير آل فضل.

وكان جواداً[٣].

[ذو الحجّة]

[قتْل صَرْغَتْمُش]

[٢١٩] ـ [وفي] ذي حجّة (قُتل صرغتمش)[٤] بمحبسه بالإسكندرية.

وكان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وترقّى إلى أن صار مشير الدولة والمشار إليه. وكان لما بُعث إلى الإسكندرية كتب إلى السلطان مكاتبة يتخضّع له فيها، ومن جملة ما فيها البيت الذي لابن الفارض من جملة قصيدة:

قلبي يحدّثني بأنك مُتْلِفي روحي فدتك عرفت أم لم تعرف

---

(١) انظر عن (الهكاري) في: ذيل العبر للحسيني ٣٢٣، والوفيات لابن رافع ٢/٢١٦، ٢١٧ رقم ٧٢٣، وذيل التقييد ١/٨٧ رقم ٩١، والسلوك ج٣ ق١/٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٤٠، ١٤١، والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣١، ووجيز الكلام ١/٩٩ رقم ١٨٢، والدرر الكامنة ٣/٢٧٩ رقم ٧٤٣، والدارس ٢/٣٩٨.

(٢) في البداية والنهاية ١٤/٢٦٣، والسلوك ج٣ ق١/٤٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٣٧، ووجيز الكلام ١/١٠٠ رقم ١٩٠، والنجوم الزاهرة ١٠/٣٣٠ ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٠٤، وتذكرة النبيه ٣/٢٢٥.

ويرد: «غصينه». و «غضية».

(٣) كُتب على هامش المخطوط: محمد بن شيخ».

(٤) ما بين القوسين كُتب بالأحمر. وانظر عن (صرغتمش) في: البداية والنهاية ١٤/٢٦٢، وذيل العبر للحسيني ٣٢١، والجوهر الثمين ٢/٢١١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب، وتذكرة النبيه ٣/٢١٣، والسلوك ج٣ ق١/٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٣٧، ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٠/٣١٠ و٣٢٨، والمنهل الشافي ٦/٣٤٢ ـ ٣٤٤ رقم ١٢١٧، والدليل الشافي ١/٣٥٧ رقم ١٢١٤، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٠٢، والعقد الثمين ٥/٤٠ رقم ١٤٠٧، ووجيز الكلام ١/٩٧، ٩٨ رقم ١٨١، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٧١ (حوادث سنة ٧٦١هـ.).

فلم يلتفت إلى ذلك.

وكان صَرْغَتْمش هذا فاضلاً، له معرفة بعلوم ويدري الفقه، مع فَهْم جيّد في العربية، ومشاركة في القرآن. وله كتابة حسنة. وكان محبّاً في العلماء سيما الغرباء، وله تعصُّب لمذهب أبو[1] حنيفة رضي الله عنه، لكنه كان ظالماً عَسُوفاً متجرّئاً[2].

ومن آثاره المدرسة المعظمة المعروفة به.

[قتْل أمير المدينة]

[٢٢٠] ـ وفيه ثار فداويّان، وثبا على أمير المدينة الشريفة مانع[3] بن علي بن مسعود بن جمّاز بن شيحة الحسينيّ،/ ٦٣أ/ فقتلاه بعد أن لبس خِلعته حين دخول الحاجّ المدينة.

وكان متظاهراً بمذهبه.

[تجريدة بَرْقَة]

وفيه خرجت تجريدة إلى بَرقة[4].

[اختصاص ابن هرماس بالسلطان]

وفيه كثُر اختصاص قُطْب الدين هِرْماس بالسلطان، وصار يدخل إليه بغير إذْنٍ متى أراد. وأكثر الهرماس هذا من الأذى بالسراج الهندي وما فيها حتى بعث إلى القاضي الحنفي يطلب منه أن يصرفه عن نيابة الحكم عنه، فأجابه في الحال خوفاً من شرّه، فصرفه وهجره، وأعرض عنه سائر الحنفية[5]، ولله الأمر.

[وفاة الشرف القيسراني]

[٢٢١] ـ وفيها ـ أعني هذه السنة ـ مات الشرف القَيْسرانيّ[6] خالد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي، الدمشقي، الحلبيّ، الشافعيّ، بدمشق، عن نيِّفٍ وخمسين سنة.

---

(١) الصواب: «أبي».

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٤٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١٠١ رقم ١٩١.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٤٤.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٤٤.

(٦) انظر عن (القيسراني) في: ذيل العبر للحسيني ٣٢٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٠٢، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢١١ رقم ٧١٧، والدليل الشافي ١/ ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٨، والمنهل الصافي ٥/ ١٩٩ رقم ٩٧٧.

[وفاة ملك المغرب]

[٢٢٢] ـ وملك المغرب الأقصى السلطان أبو عنان فارس[١] بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينيّ، صاحب فاس.

وكانت مدّة سلطنته خمس سنين.

[وفاة إمام الحنابلة بمكة]

[٢٢٣] ـ ومات إمام مقام الحنابلة بمكة المشرّفة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمديّ[٢]، الحنبليّ.

وكان إنساناً حسناً، أمَّ الحنابلة نحواً من ثلاثين سنة أقر زيادة عليها وذلك بعد أ[٣].

---

(١) في الأصل: «فارس بن عكار عثمان»، والتصحيح من: ذيل العبر للحسيني ٣٢٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٢١٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٩، ووجيز الكلام ١/ ١٠١ رقم ١٩٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٩ رقم ٥٣١، ودرّة الإسلاك ٢/ ورقة ٣٩٩.

(٢) في الأصل: «يونس الاسرى»، والتصحيح من: السلوك ج٣ ق١/ ٤٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٢، ١٤٣، ووجيز الكلام ١/ ١٠٠ رقم ١٨٥، والدرر الكامنة ٤/ ١٩٨ رقم ٥٣٥، والمنهج الأحمد ٤٥٤، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٧٠، والدرّ المنضّد ٢/ ٥٣٠ رقم ١٣٤١، والسُحُب الوابلة ٢٨٨.

(٣) هكذا في الأصل.

سنة ستين وسبعماية

[محرَّم]

[فرار أمير علي]

في محرّم منها وصل أمير علي نائب الشام من حلب إلى دمشق على نيابتها بعد أن أعيد إليها، وعُزِل بمنجك عنها، وطُلب إلى القاهرة، فتجهَّز وخرج، فلمّا وصل إلى غزّة فرّ منها وما وُقف له على خبر إلى مدّة. فطلب السلطان له وأهان بسببه جماعة(١).

[نيابة بكتمر المؤمني على حلب]

وفيه قُرّر بعد فرار منجك في نيابة حلب بكتمر المؤمني، وهو صاحب المصلّى والسبيل بقرب باب السلسلة تحت سور الميدان. وكان أمير أخورا(٢).

[نيابة بيدمر الخوارزمي]

وفيه قُرّر بيدمر الخوارزمي في نيابة حلب وصُرف بكتمر المذكور(٣).

[نيابة الشام]

وفيه أيضاً قُرّر في نيابة الشام أسندمر المؤمني(٤)، وعُزِل أمير علي.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٤، ذيل العبر للحسيني ٣٢٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٠، ووجيز الكلام ١/ ١٠٢، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٨.

(٢) تذكرة النبيه ٣/ ٢١٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٥.

(٣) البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٢١٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢١١، وتاريخ الدولة التركية ورقة ٤٦ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٧، ووجيز الكلام ١/ ١٠٢.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٦ وفيه: «اليحياوي»، ذيل العبر للحسيني ٣٢٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٢١٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢١١، وفيه: «الزيني»، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٦ب وفيه «أزدمر الزيني»، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٧ وفيه: «اليحياوي»، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٠، ووجيز الكلام ١/ ١٠٢ وفيه: «الزيني».

[وفاة أبي الوفاء المالكي]

[٢٢٤] ـ وفيه مات الشيخ أبو الوفا المالكيّ خليل[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر.

وكان بمكة، وله التصانيف.

[صفر]

[وفاة سيف بن فضل]

[٢٢٥] ـ / ٦٣ب/[في] صفر مات سيف بن فضل[٢] بن عيسى بن مُهَنّا أمير آل فضل.

وكان قد تولّى في دولة المظفَّر حاجي بعد أحمد بن مُهَنّا. قتله عمر بن موسى بعد حروب.

وكان سيف هذا يُرمَى بعدم الصِّدق. ولما مات أعيد أحمد بن مُهنّا إلى الأمرة.

[زيادة النيل]

[وفيه] انتهت زيادة النيل إلى أربع[٣] أصابع من عشرين ذراعاً، واستمرّ ثابتاً فلم يهبط إلى أول هاتور القبطيّ[٤]، فخرج الناس للدعاء بهبوطه حتى هبط[٥].

[الأمراض بالصعيد]

[وفيه] كثُرت الأمراض بالوجه القِبْليّ، سيما بالصعيد الأعلا[٦].

[حبْس الشمس ابن النقاش]

[وفيه] كائنة الشمس بن النقّاش، قام عليه القُطْب الهرماس، فعُقد له مجلس بين يدي قاضي القضاة العِزّ بن جماعة، وادّعى عليه فيه الشريف عبد الرحيم العراقي[٧] بأنه يُفتي بغير مذهب الشافعيّ، وأنه يتكلّم في مجلس وعظه بما لا يليق، فمُنع من الإفتاء، وأن لا يعظ بغير كتاب، وحُبس ثم أُفرج عنه[٨].

---

(١) انظر عن (خليل) في: العقد الثمين ٤/ ٣٢٤، ذيل التقييد ١/ ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ١٠٢٦، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥١، ووجيز الكلام ١/ ١٠٤ رقم ١٩٦.

(٢) تقدّم برقم (٢١٨).

(٣) الصواب: «أربعة».

(٤) هاتور: هو الشهر الثالث عند الأقباط.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٤٧.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٤٧، والصواب: «الأعلى».

(٧) في الأصل: «العبادي»، والمثبت عن السلوك.

(٨) السلوك ج٣ ق١/ ٤٧، ٤٨.

[نفْي أزدمر إلى الشام]

[وفيه] أُخرج عزّ الدين أزدمر الخازندار مَنْفياً إلى الشام على إمرةٍ هناك. وكان في نفسه انحطاط قدْر الهِرماس فإنه كان طائراً بجناح أزدمر وهو الذي كان يعضده[١].

[وفاة ملك التتار]

[٢٢٦] ـ [وفيه] مات ملك التتار صاحب سراي من دست قفجاق **جانبك خان**[٢] بن أزبك خان.

وكان مدّة مملكته ثمانية عشر[٣] سنة.

وتملّك بعده ابنه بردبك خان.

وكان جانبك من أعوان (. . .)[٤] ملوك التتار.

[إمرة مكة المشرَّفة]

[وفيه] قُرّر في إمرة مكة المشرّفة الشريفان محمد بن عُطَيفة وسند بن[٥] رُميثة، عِوَضاً عن الشريف عَجْلان. وكان قد قدِم من مكة إلى القاهرة فعُزل وعُوّق بمصر[٦].

[جماد الأول]

[وفاة ابن القطب]

[٢٢٧] ـ [وفي] جماد الأول مات العَلَم محمد بن أحمد بن مفضّل[٧] القبطي، المعروف بابن القُطب، كاتب سرّ دمشق وناظر جيشها.

وكان وجيهاً، عارفاً، شريفاً، له رياسة في ممرّ السنين.

[رجب]

[الركْب الرجبيّ من القاهرة]

[وفي] رجب سار الركْب الرجبي للحجّ من القاهرة، وسافر فيه العزّ بن جماعة

---

(١) السلوك ج٣ ق١/٤٨.

(٢) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٤، ٣٣٥.

(٣) الصواب: «ثماني عشرة».

(٤) كلمة غير واضحة.

(٥) في الأصل: «سندره ابن».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٤٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٤٧.

(٧) في الأصل: «بعصرى» والتصحيح من:
ذيل العبر للحسيني ٣٢٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٤٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥٤، ١٥٥.

قاضي القضاة الشافعيّ، والموفّق الحنبليّ قاضي الحنابلة. وسافر أيضاً صاحبا مكة، وقد قوّاهما السلطان/ ٦٤أ/ بمبلغ من الأمراء يقيموا بمكة حتى يأتيهم البَرك[١] من مصر[٢].

[تنكُّر السلطان على الهرماس]

وفيه سافر القُطب الهرماس أيضاً مع الحاجّ الرجبيّ. واتّصل العلّامة السراج الهندي، والشمس ابن أيبك[٣] بالسلطان في غيبة الهرماس واختصّا به، وأخذا يعرّفانه بحال الهرماس وما انطوى عليه من الأذى والشرّ، وبثّا قوادح فيه عنده، ولا زالا يُغرياه به جزاء لبغضه فيهما وما كان يفعله معهما ويعاديهما، ثم صارا يغريا[٤] السلطان به حتى تنكّر عليه وتغيّر وفسدت صورته عنده[٥]. وكان له ما سيأتي ذكره.

(١) في السلوك: «البدل».
(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٤٨.
(٣) في السلوك: «شمس الدين محمد بن النقاش».
(٤) الصواب «يغريان».
(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٤٨.

سنة إحدى وستين وسبعماية

[محرَّم]

[منع الهرماس من الدخول على السلطان]

في محرّم وصل الحاجّ إلى القاهرة، وكان السلطان بقصور سرياقوس على العادة، فتوجّه القاضيان العزّ بن جماعة والحنبليّ الموفّق، ومعهما الشيخ قطب الدين الهرماس، فأذِن للقاضيان[١] فدخلا عليه، فأجلّهما وخلع عليهما، ومنع الهرماس من الدخول عليه، فظهر بالهرماس انحطاط قدره وفساد حاله مع السلطان[٢].

[وفاة ابن كيكلدي]

[٢٢٨] ـ وفيه مات الصلاح أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي[٣] العلائي، التركي، الشافعيّ.

(١) الصواب: «للقاضيين».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٥٠، ووجيز الكلام ١/ ١٠٦.

(٣) انظر عن (ابن كيكلدي) في:
معجم شيوخ الذهبي ١٨٠ رقم ٢٣٨، والمعجم المختص ٩٢، ٩٣، رقم ١٠٨، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٣ ـ ٤٧، وذيل العبر للحسيني ٣٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٤، ١٠٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٦٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٣٥، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٠٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨ رقم ٧٣٦، والوفيات لابن قنفذ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٧٦١، وذيل التقييد ١/ ٥٢٥ رقم ١٠٢٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٧ ـ ١٦٩، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٥ رقم ٦٤٢، والدرر الكامنة ٢/ ٩٠ ـ ٩٢ رقم ١٦٦٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤١٠، ودرّة الحجال ١/ ٢٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥ رقم ١٠١١، والدليل الشافي ١/ ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦٠، ٣٦١، والدارس ١/ ٥٩ ـ ٦٣ و١٥٥، والأنس الجليل ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ١٦٥، ودرّة الأسلاك (حوادث ٧٦١هـ)، وعقد الجمان (حوادث ٧٦١هـ). وكشف الظنون ١/ ١٠٠ و٥٠٠ و٥٣٨ و٥٥٩ و٧٤٠ و٢/ ١٣٥٨، ١٣٥٩، و١٥٧٧، ١٦٧٧ و٢٠١٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٠، ١٩١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٩ (حوادث سنة ٧٦٠هـ) وفيه: «خشكلدي»، ووجيز الكلام ١/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٢٠٥، والبدر الطالع ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢، و٣١٠ و٥٧٦ و٢/ ٩٥، ١١٧، ٤٣٨ و٧١٠، وهدية العارفين ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، والرسالة المستطرفة ٨٣، ٨٤ و١٠٥ و١٦٣، ١٦٤، وفهرس الفهارس ٢/ ١٧٧، ١٧٨، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٦٤، والأعلام ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، ومعجم المؤلّفين ٤/ ١٢٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

وكان فقيهاً، محدّثاً، حافظاً./ ٦٤ب/ وله كتاب «القواعد» وأكثر من السماعات والمسموعات منهم بالشام ومصر والحجاز، وصنّف وألّف.

ومولده سنة أربعٍ وتسعين وستماية.

[وفاة ابن السراج السكندري]

[٢٢٩] ـ وفيه مات السراج عبد الله بن محمد بن معن[١] السكندريّ.

وعمّر نحواً من ماية سنة. وولي حسبة الإسكندرية.

[القبض على منجك]

وفيه قُبض على مَنْجَك بدمشق من مكانٍ بالشرف الأعلا[٢] ظاهر دمشق، وكان له مختفياً نحواً[٣] من سنة، فحُمل إلى مصر، وتمثّل بين يدي السلطان وعليه بشت[٤] من صوف، وقد تعمّم بميزرٍ على رأسه، فعفى[٥] السلطان عنه، وذلك لكونه ما خرج من بلاده، ولا تسبّب في شرّ، ورثى له، وقرّر باسمه طبلخاناة بدمشق يأكلها طَرْخاناً[٦] حيث اختار من البلاد[٧].

[فتح مدن ببلاد سيس]

وفيه كان فتح أذَنَة، وطَرَسُوس، والمصّيصة، وعدّة قلاع مع ذلك ببلاد سيس، على يد بَيْدَمُر نائب حلب، وعاد بالغنائم إلى حلب بعد أن أقام بأذَنَة، وطرسوس نائبين معهما عسكر، وبعث إلى السلطان بإعلامه بذلك. فشكره ونقله إلى نيابة الشام بعد ذلك عِوَضاً عن أسندمر الزيني[٨].

---

(١) في الأصل: «معر»، والتصحيح من السلوك ج٣ ق١/ ٥٧.

(٢) الصواب: «الأعلى».

(٣) الصواب: «نحو».

(٤) البشت: جمعه بشوت وهو الثوب من الصوف بلونه الطبيعي دون صباغة، يُلبس عادة في مواقف الزهد والتذلّل. (Dozy: SUPP. Dict. AR).

(٥) الصواب: «فعفا».

(٦) الطرخان: الذي أُعفي من الوظائف وأحيل على التقاعد كما هو في عصرنا.

(٧) ذيل العبر للحسيني ٣٣١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٦٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٣١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٧أ، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٢، السلوك ج٣ ق١/ ٥٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٢.

(٨) في الأصل: «المؤمني». والمثبت عن:
البداية والنهاية ١١٤/ ٢٧١، وذيل العبر للحسيني ٣٣٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٣٠، ٢٣١، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٢، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٧أ، والسلوك ج٣ ق١/ ٥٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٠، ١٦١، ووجيز الكلام ١/ ١٠٨.

[نيابة حلب]

وقرّر أحمد بن القشتمري[١] في نيابة حلب.

[كتابة سرّ حلب]

وقرّر ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحلبي في كتابة سرّها، عِوَضاً عن الصلاح الصفديّ[٢].

[حجوبية الحجّاب بدمشق]

وقرّر ألْجاي اليوسُفي في حجوبية الحجّاب بدمشق[٣].

[زيارة السلطان البيمارستان المنصوري]

وفيه نزل السلطان إلى البيمارستان المنصوريّ، ووصل إلى قبّة المنصور فزار أباه وجدّه بعد أن زُيّنت له القاهرة وفُرشت له الشقاق الحرير ليمشي عليها، ثم أتى إلى الإيوان القِبْليّ من المنصوريّة وقد حضر به قضاة القضاة الأربع[٤] ومشايخ العلم وكثير من الطَلَبة الأعيان، منهم العلّامة أكمل الدين الحنفي، والزين البسطامي، الحنفيّ، والسراج الهندي، والشهاب [ابن][٥] عقيل، والبهاء السُبكي، والسراج البلقيني، ونصر الله الحنبليّ، والشمس محمد بن الصائغ الحنفيّ، والشمس محمد بن النقاش، والبدر حسن بن الشجاع الحنفيّ، وجملة أُخَر. وجلس السلطان وهم حلقة بين يديه، فأخذوا في البحث في مسألة[٦] حتى انتهوا إلى غاية منها والسلطان يسمع، وأحضر السلطان عدّة محاضر/ ٦٥أ/ هدية وغيرها، فقبِلها، وصار يرمي بها الأمراء وهم يقبّلون الأرض.

[نفي الهرماس]

ثم خرج وركب ومعه ابن[٧] النقّاش، والسراج الهندي، وسار حتى قارب جامع الحاكم، فأمر بهدم دار الهرماس التي بناها بزيادة الجامع، فأخذوا في هدمها للوقت. وخرج السلطان من باب النصر، وصعد إلى قلعته، وإذا بالأمير موسى بن الأزكشي فنزل

---

(١) في الأصل: «الصنتمري». والتصحيح من: السلوك ج٣ ق١/ ٥١، ووجيز الكلام ١/ ١٠٨، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٣ «القيمري».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٥١.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٥١.

(٤) الصواب: «الأربعة».

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل: «مسلة».

(٧) في الأصل: «بن».

منها، وقبض على الهرماس وولده، ونزع عنه ثيابه وضربه بالمقارع نحواً من عشرة شِيُوب[١]، هذا، وداره تُهدَم وهو يشاهد ذلك.

وفيه يقول ابن[٢] الصائغ الحنفي:

نـال هِـرمـاس الـخـسـاره بـعـد ربْـح[٣] وخـسـاره
وحـسـب الـبـهـتـان يـبـقـى أخـرب الله ديـاره

ثم أخرج الهرماس مَنْفياً إلى مصياف[٤] من بلاد الشام[٥].

[وفاء النيل]

وفيه وقع في أمر النيل ما يُتَعَجَّب منه وهو أنه أُخذ قاعُهُ فجاء نحو ثنتي عشرة ذراعاً، حصل الوفاء بعد ذلك في سادس مسرى، وفُتح السدّ، ونودي عليه بعد ذلك بسبع[٦] أصابع من عشرين ذراعاً، ثم بَطَلَ النداء عليه، وبلغ نحو أربعة وعشرين ذراعاً حتى خربت عدّة مساكن، ودام على الثبات إلى خامس بابه[٧]. فخرج الناس يدعون الله تعالى بهبوطه، فهبط من يومه أربع أصابع[٨].

[مقتل جماعة في مكة]

وفيه وقع بمكة المشرّفة كاينة قُتل فيها جماعة، وهي أنّ ثَقبة كان مقيماً بجُدّة، وبلغه خروج جركتمر من مكة بعد انقضاء الحجّ، وقدوم قندس بدلاً عنه، فهجم بغتة على مكة، وأخذ (خيول)[٩] قندس ومن معه، وحصرهم في المسجد الحرام، فقاتلوه من أعلاه بعد أن أغلقوا عليهم أبوابه، وقُتل الشريف مغامس، وانهزم قندس وأصحابه، فقتل منهم جماعة، وأسر آخرين، ثم أخذ قندس فنوّع له العذاب حتى كاد أن يهلك، ونودي عليه وأبيع بدرهمين، فشفع التقيّ أحمد بن محمد بن قاسم الحرازي قاضي مكة فيه حتى أُخرج من مكة ومعه جميع الأتراك، بعد أن أبيع/ ٦٥ب/ منهم جماعة بأبخس الأثمان، واقترض قندس ما يبلّغه إلى ينبُع.

---

(١) الشيوب: مفردها الشِيب، بالكسر. سير السوط. (القاموس المحيط).

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في السلوك: «من بعد ربح».

(٤) في الأصل: «مصياب».

(٥) البداية والنهاية ١٤/ ٢٧١، ٢٧٢، السلوك ج٣ ق١/ ٥٢، ٥٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦١، ووجيز الكلام ١/ ١٠٧.

(٦) الصواب: «بسبعة». وفي السلوك: «تسع».

(٧) بابه: من شهور القبط.

(٨) الصواب: «أربعة أصابع». والخبر في: السلوك ج٣ ق١/ ٥٣، ٥٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٩.

(٩) عن الهامش.

وفرّ السيّد الشريف محمد بن عُطَيفَة[1] إلى اليُنْبُع أيضاً. والتجأ الشريف سند بن رُمَيثة إلى الشريف ثقبة وانتمى إليه. فلما قدِم الحاجّ من المدينة الشريفة إلى الينبُع وجدوا[2] من ذكرناهم بها، فساروا مع الحاج إلى القاهرة[3].

[رجب]

[وفاة الفخر ابن مسكين]

[٢٣٠] ـ وفي رجب مات قاضي الإسكندرية الفخر محمد بن محمد بن مسكين[4] الشافعيّ عن ثلاثٍ وتسعين سنة.

[وفاة الصدر بن عوض]

[٢٣١] ـ وفيه مات الصدر بن عوض محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله[5] بن عمر بن عوض المقري، الحنبليّ.

[شوال]

[وفاة ابن كجك الإسرائيلي]

[٢٣٢] ـ وفيه، شوال، مات شرف الدين موسى بن كُجُك[6] الإسرائيلي، الطبيب.

وكان فاضلاً. أخذ عن الشمس الأصفهاني، وغيره. وشارك في فنون. وكان نادراً بالطبّ، وكان يلاطف الطلبة ويُحسن إليهم.

---

(١) في الأصل: «عربصة».

(٢) في الأصل: «وقروا».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٥٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٤.

(٤) انظر عن (ابن مسكين) في:
ذيل العبر للحسيني ٣٣٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٣٣، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٥، ووجيز الكلام ١/ ١١٩ رقم ٢٠٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٧٤٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٦، والمنهج الأحمد ٤٥٦، والمقصد الأرشد رقم ٨٨٧، والدرّ المنضّد ٢/ ٥٣٦ رقم ١٣٥٥، والسُحُب الوابلة ٢٢٧.

(٥) في الأصل: «عبد الصمد»، والمثبت عن:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٥، والدرر الكامنة ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٩١٣، ووجيز الكلام ١/ ١١٠ رقم ٢١٠.

(٦) انظر عن (ابن كجك) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٨٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣٨٠ رقم ١٠٣٣.

[الوباء بمصر]

وفيه ابتدأ الوباء بالديار المصرية(١)

[ذو القعدة]

[وفاة الجمال ابن هشام النحوي]

[٢٣٣] ـ وفي ذي قعدة مات الجمال ابن(٢) هشام النحْويّ عبد الله بن يوسف بن أحمد(٣) بن عبد الله بن هشام الشافعيّ، ثم الحنبليّ.

كان عالماً، ماهراً في العربية، وعُدّ من كبار أئمّة النحو، وله فيه الأبحاث العجيبة، والنُكات الغريبة، والأنظار الدقيقة، حتى قيل عنه: «أنحى من سيبويه». وله كتب مشهورة في الفنّ، منها: «المغني»، و«القواعد»، و«شرح الواقعة الكبرى والصغرى»، وغير ذلك من كتب في عدّة مجلّدات. وله سند. وتخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم. ورثاه غير واحد.

ومولده سنة ثمانين وستماية(٤).

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢١٢، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٧أ.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «محمد». والمثبت عن:
أعيان العصر ٥/ورقة ٦٨أ، ب، وذيل العبر للحسيني ٣٣٦، وعقود الجمان، ورقة ١٥٨أ، ١٥٩أ، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٧٤٦، والوفيات لابن قنفذ ٣٦١، والسلوك ج٣ ق١/ ٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧١، الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨ ـ ٣١٠ رقم ٢٢٤٨، والدليل الشافي ١/ ٣٩٢ رقم ١٣٥١، والمنهل الصافي ٧/ ١٣١، ١٣٢، رقم ١٣٥٤، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢/ ٦٨ ـ ٧٠ رقم ١٤٥٧، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٦، ومفتاح السعادة ١/ ١٩٨، ١٩٩، ووجيز الكلام ١/ ١١٠، ١١١ رقم ٢١١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٧ (سنة ٧٥٦ هـ)، وكشف الظنون ١/ ١٢٤ و١٥٤، ٣٨٤، و٤٠٦ و٥٦٣ و٥٦٤ و٦٠٤ و٢/ ١٠٢١ و١٠٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣٢ و١٣٥٢ و١٤٧٧ و١٥٦١ و١٦٦٩، و١٧٥١ و١٧٥٢ و١٨١٨ وفيه وفاته سنة ٧٦٢، وتارة ٧٦٣هـ، وشذرات الذهب ٦/ ١٩١، ١٩٢، وطبقات الفقهاء والعبّاد، ورقة ٢١٧ب، ٢١٨أ، والبدر الطالع ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣، ٤٢٢ وفيه وفاته سنة ٧٦٣هـ، و٦٠٧، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٤٣، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٥، والأعلام ٤/ ٢٩١، وديوان الإسلام ٤/ ٣٦٣، ٣٦٤ رقم ٢١٦٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٦٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣٧٧ و٣٧٨ رقم ٦٧٧ و٦٧٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٢٩٢ ـ ٣٠٢، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٧٤، ١٧٥ رقم ٢٤٧، والمنهج الأحمد ٤٥٥، والجوهر المنضد ٧٧، والمقصد الأرشد رقم ٥٥١، والدرّ المنضد ٢/ ٥٣٥، ٥٣٦ رقم ١٣٥٤، والسُحُب الوابلة ١١٧.

(٤) في الأصل: «ثمانين وسبعماية» وهو سهو: وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

[وفاة الصدر ابن عبد الحق]

[٢٣٤] ـ وفيه مات الصدر ابن[١] عبد الحق سليمان[٢] بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي.

سمعَ على الحجّار، وابن[٣] تيمية، وغيرهما.

ومن مشايخه البرهان ابن عبد الحق، والحلحال.

وكان عالماً، فاضلاً، ماهراً، جال البلاد، ودخل بغداد وولي قضاءها، وولي نظارة الجيش باليمن، وولي بمصر عدّة وظائف، منها: نظر الأحباس، وغير ذلك.

ومولده سنة سبع وتسعين وستماية.

وله شِعر حسن وعدّة تصانيف.

[ذو الحجّة]

[وفاة الشهاب القسطلاني]

[٢٣٥] ـ وفي ذي حجّة مات الشهاب أحمد القسطلاني[٤] خطيب جامع عمرو.

[وفاة التاج الزركشي]

[٢٣٦] ـ وتوفي[٥] التاج أحمد الزَّرْكشيّ[٦]، الشافعيّ، مدرّس المدرسة الفارسية[٧]، وخطيب الجامع الأخضر[٨].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «عثمان». والمثبت عن:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، ٣٣٧، والدرر الكامنة ٢/ ١٤٩ ـ ١٥١ رقم ١٨٤٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٨١ رقم ٥٢٩، والدليل الشافي ١/ ٣١٧ رقم ١٥٨٢، والمنهل الصافي ٦/ ٣١ ـ ٣٣ رقم ١٠٨٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (القسطلاني) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٨، ووجيز الكلام ١/ ١١٠ رقم ٢٠٩.

(٥) في الأصل: «وولي».

(٦) انظر عن (الزركشي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٦.

(٧) المدرسة الفارسية: نسبة إلى الأمير فارس الدين الألبكي، شيّدها سنة ٧٥٦هـ. (المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٩٣).

(٨) الجامع الأخضر: هو خارج القاهرة بخط فم الخور، عُرف بذلك لأن بابه وقبّته فيهما نقوش وكتابات خُضر. وهو أنشأه خازندار الأمير شيخو. (المواعظ والاعتبار ٢/ ٣٢٤).

[وفاة السلطان الصالح]

[٢٣٧] ـ وفيه مات السلطان الملك الصالح[١] صالح/ ٦٦أ/ ابن الناصر محمد بن المنصور قلاون التركيّ.

كان يُعرف بابن التنكزية لأنّ أمّه كانت بنت تنكز نائب الشام.

ومولده سنة سبعٍ وثلاثين.

مات ولم يُكمل الأربع وعشرين[٢].

---

(١) انظر عن (الملك الصالح) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٥٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١٩٧٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٧٠ رقم ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤١، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١١، وأمراء دمشق ٤٣، والمنهل الصافي ٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣ رقم ١٢١٠، والدليل الشافي ١/ ٣٥١ رقم ١٢٠٧، ووجيز الكلام ١/ ١١١، ١١٢ رقم ٢١٢، والبدر الطالع ١/ ٢٨٧ رقم ٢٠٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧١.

(٢) الصواب: «الأربعة والعشرين».

سنة اثنتين[1] وستين وسبعماية

[محرَّم]

[تفشّي الأمراض]

في محرَّم منها كانت الأمراض فاشية في الناس بالباردة، وكانت قد ابتدأت في العام الماضي، فأضرّت بالخلق لأنّ الأمراض كانت تطول بهم (. . .)[2] عفَن بموت صاحبها في الرابع أو الخامس، فإن تجاوز ذلك طال به المرض، ومات به الكثير من الناس[3].

[تعاظُم يلبُغا العمري]

وفيه عظُم يلبُغا العمري وضخُم أمره حتى صار عزيز مصر والمشار إليه في المملكة، ويليه في العَظَمة طيبُغا الطويل (. . .)[4] وكانوا[5] هم أعظم أمراء السلطان وخاصكيته[6].

[وفاة الجمال الزيلعي]

[٢٣٨] ـ وفيه مات الجمال الزَّيْلَعيّ[7]، فخرَّج أحاديث كتاب «الهداية» عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي.

---

(١) في الأصل: «سنة اثنين».
(٢) في الأصل كلمة غير مقروءة.
(٣) البداية والنهاية ١٤/ ٢٧٦، السلوك ج٣ ق١/ ٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١١، ووجيز الكلام ١/ ١١٣.
(٤) كلمة غير واضحة في الأصل.
(٥) الصواب: «وكانا».
(٦) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣١١.
(٧) انظر عن (الزيلعي) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٥٦، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٠ رقم ٢٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠، ولحظ الألحاظ ١٢٨ ـ ١٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١١٩ رقم ٢٢١، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٩، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦٢، وطبقات الحفاظ ٥٣١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٦٩ (سنة ٧٦١هـ) و٥٨٥ (سنة ٧٦٢هـ)، وكتائب أعلام الأخيار، ورقة ٣٣٠أ، وكشف الظنون ٢/ ١٤٨١ و٢٠٣٦، والبدر الطالع ١/ ٤٠٢، والأعلام ٤/ ١٤٧، وذخائر التراث ١/ ٥٥٩، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ١٣٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٨٧ رقم ١٠٦٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٦٥.

وكان عالماً، محدّثاً، فاضلاً.

سمع من أصحاب النجيب، وأخذ عن الفخر الزَّيْلعيّ شارح «الكنز» وعن العلاء التركماني، وغيرهما.

وخرّج أحاديث «الكشّاف» أيضاً المشار فيهما.

[وفاة خطيب جامع شيخو]

[٢٣٩] ـ والشيخ خليل بن عثمان بن المرندي[1]، الشافعيّ، ثم الحنفي، خطيب جامع شَيْخُو، وشيخ الحديث بالخانقاه الشَيْخُونيّة.

كان لشَيْخُو فيه الاعتقاد الزائد، وكان من عباد الله الصالحين وأهل الدّين. وكان بيده إمامة الجامع الشَّيْخوني أيضاً على ما ذكره البعض. وأظنّ أنه إنّما كان إماماً بالخانقاه.

[وفاة المعمَّر الزُرَعي]

[٢٤٠] ـ وفيه مات الشيخ، المعمَّر[2] أبو العباس أحمد بن موسى الزُرَعي[3]، الحنبليّ.

وكان من أصحاب ابن[4] تيميّة، من كبارهم، وانقطع بزُرَع منها، متخلّياً للعبادة. وقُصِد للتبرُّك[5] به. وكان يتقوّت من نسج الصوف بيده، وله قُرَبٌ في ذات الله تعالى، قائماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكَر، جريئاً على ملوك التُرك، أبطل عدّة مظالم. دام فيها، وتوجّه إلى مصر غير ما مرّة، والناصر محمد بن قلاون يعظّمه وينطاع[6] له ولا يردّ ما يسأله. وكان من الزُهد والورع والتقوى/ ٦٦ب/ على جانب عظيم مع الوجاهة عند الخاصّة والعامّة.

---

(١) انظر عن (ابن المرندي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٧٠، ٧١، والدرر الكامنة ٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٦٦٢.

(٢) في الأصل: «العميد».

(٣) انظر عن (الزُرعي) في:
ذيل العبر للحسيني ٣٤٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٧٤ وفيه وفاته في خامس ذي الحجة سنة ٧٦١ هـ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٥٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٧١، والمقفى الكبير ١/ ٦٨٦، ٦٨٧ رقم ٦٤٥، والمنهج الأحمد ٤٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٢٤ رقم ٨١٤، ولحظ الألحاظ ١٣٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢، والدليل الشافي ١/ ٩١ رقم ٨١٩، والمقصد الأرشد، رقم ١٧٦، ووجيز الكلام ١/ ١٢٠ رقم ٢٢٣، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٧، والدرّ المنضد ٢/ ٥٣٦ رقم ١٣٥٦، والسُحُب الوابلة ٦٥، ٦٦.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بالتبرك».

(٦) كذا. والمراد: «وينصاع»، أو «يطيعه».

[صفر]

[قدوم نائب الشام على السلطان]

وفي صفر قدِم بَيْدَمر نائب الشام، واستقدم معه جركتمر المارديني باش المماليك بمكة، وقد قبض عليه وعلى قطلوبُغا المنصوري.

وقدِم أيضاً منجك اليوسُفي وتمثّل بين يدي السلطان(١).

[تعدية السلطان إلى الجيزة]

وفيه عدّى السلطان إلى برّ الجيزة ونزل بقرب الأهرام(٢).

[وفاة ابن المجد البعلي]

[٢٤١] ـ وفيه مات ابن(٣) المجد محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف البعليّ(٤)، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، كثير الفنون. وسمع الكثير على جماعة، ومنهم محمد بن مشرف، والداركي، وسُنْقُر.

ولي قضاء عدّة بلاد، من ذلك بلاد طرابُلُس(٥).

ومولده سنة ٦٦٥.

[القبض على الوزير ابن خصيب]

وفيه قُبض على الوزير الفخر ماجد بن خصيب، وعلى أخيه وجماعته، وأحيط بموجوده وداره، وأُلزم بمالٍ كثير. ونُفي إلى مصياف(٦) فأقام بها، ثم نُقل إلى القدس فأقام به مدّة حتى مات. وكان أمره عظيماً في وزارته.

وله جريات تطول، منها أنه كان له سبعماية جارية. وله نوادر تُذكر به إلى الآن(٧).

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٩.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٥٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٣) في الأصل: «مات بن المجد بن بن».

(٤) انظر عن (البعلي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٧٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٦٠، ٦١، ولحظ الألحاظ ١٣٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١١، ووجيز الكرم ١/ ١٢٠ رقم ٢٢٢ وفيه «المالكي»، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٥.

(٥) في الأصل: «برار الص».

(٦) في الأصل: «مصران».

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ٥٨، ٥٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٧٩، ١٨٠.

[تقرير الفخر ماجد بالوزارة]

وفيه استُدعي الفخر ماجد بن قَرَوينة[١] من دمشق، وكان وزيراً بها، فقُرّر في وزارة مصر عِوَضاً عن ابن[٢] خصيب[٣].

[ربيع الأول]

[وفاة الفقيه كمال الدين العباسي]

[٢٤٢] ـ وفي ربيع الأول مات الفقيه الفاضل، المفتي، الكاتب، كمال الدين محمد بن أحمد بن يعقوب بن فضل بن طُرخان[٤] بن المسيّب العبّاسي، الدمشقيّ الشافعيّ، عن بضعٍ وخمسين سنة.

وسمع من العفيف الآمِدي، وستّ الوزراء، وابن الشيخة، وأكثر من السماع، وكتب الطباق، وولي عدّة ولايات.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً.

[وفاة ابن زُهرة نقيب الأشراف]

[٢٤٣] ـ وفيه مات نقيب الأشراف بحلب السيد بدر الدين محمد بن علي بن حمزة[٥] بن علي بن الحسن[٦] بن زُهرة بن الحسن بن زُهرة[٧].

وكان من رؤساء حلب.

---

(١) في السلوك: «قزوينة» بالزاي. وفي المصادر الأخرى كما هو مثبت أعلاه.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧٦٠ بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٤.

(٤) انظر عن (ابن طرخان) في:
أعيان العصر ٨/ ورقة ١٤٩ ب ـ ١٥٠ب، والوافي بالوفيات ٢/ ١٤٨، ١٤٩، وذيل العبر للحسيني ٣٤٦، ٣٤٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٧٥٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٦١ ـ ٦٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٧١، وتاريخ ان قاضي شهبة ٣/ ١٩٥، ١٩٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ١١، والدرر الكامنة ٣/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ٩٨٠، ولحظ الألحاظ ١٣٢، وفيه «جمال الدين»، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦.

(٥) في الأصل: «عمرو»، والمثبت عن:
ذيل العبر للحسيني ٣٤٦، والذيل على العبر العراقي ١/ ٧٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٦، والدرر الكامنة ٤/ ٦٤ رقم ١٧٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٥، وطبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٤٠ و١٩٣، وموارد الإتحاف ١/ ١٦٢، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٥ رقم ٣٧٣.

(٦) في الأصل: «الحسين». والتصحيح من المصادر.

(٧) في الأصل: «زهرية».

[ربيع الآخر]

[سقوط منارة الحَسَنيّة]

وفي ربيع الآخر سقطت أحد[١] منارتي المدرسة الحَسَنيّة، وهلك تحتها نحواً[٢] من ثلاثماية من أطفال المسلمين الأيتام وغيرهم، ممّن كان بالمكتب الحسني، فتشاءم[٣] بذلك. وتطيّروا بزوال السلطان، وكان كذلك.

وعمل بعض الشعراء أبياتاً للسلطان تسلية ممّا وقع النظر فيه[٤].

[جماد الأول]

تولية الملك المنصور وقتل السلطان حسن

وفي جماد الأول كان ما تطيّر الناس به من زوال السلطان. وكان يلبُغا قد فخّم أمره، وبلغ السلطان عنه/ ٦٧أ/ أنه يريد الوثوب عليه، وأنه لا يدخل عليه إلّا وهو لابس آلة الحرب تحت ثيابه.

واتّفق أنْ كان السلطان بسرحة الأهرام، فاستدعا[٥] بيلبُغا في خلوة والسلطان مع حريمه، وأن ينزع ثيابه عنه، فنُزعت، ثم كُتّفت يداه. فشفعت إحدى حظايا السلطان منه، فحلّ عنه لأمرٍ أراده الله (تعالى)[٦]، واعتذر إليه بأنه بلغه عنه ما ذكرناه، ثم خلع عليه فخرج إلى مخيّمه وقد اشتدّ حنقه وحقد على أستاذه، فلم يمض سوى ثلاثة أيام حتى ركب بآلة الحرب مع مماليكه، وأظهر الخروج عن طاعة أستاذه. وكان أستاذه أراد أن يبادر بالركوب إليه ليأخذه قبل ركوبه، فاتفق أنْ ركب هو أيضاً، والتقى عسكره بعسكره بعد غروب الشمس، فلم يثبت السلطان حتى انهزم إلى شاطيء النيل، وعدّى صاعد[٧] القلعة وقد تفرّقت مماليكه. ثم لم يجد مُعيناً لكون الخيول مرتبطة بالربيع، فأضمر التوجّه إلى الشام، ونزل متنكّراً.

وجرت أمور آلت إلى قبض يلبُغا عليه هو وأيدمر الدوادار من دار موسى، ومضى بهما في الحال إلى داره فوق جبل الكبْش، ووكّل بهما من يثق به، وعاد إلى القلعة،

---

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) الصواب: «نحو».

(٣) في الأصل: «فتشام».

(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٢٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٠، ووجيز الكلام ١/ ١١٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٥.

(٥) الصواب: «فاستدعى».

(٦) كُتبت فوق السطر.

(٧) الصواب: «وعدا صاعداً».

وأعلم من امتنع بها، فأخذه السلطان وحبسه بداره، فسلّمها في الحال، ومعه طيبُغا الطويل أمير سلاح، ومَلَكْتَمُر المارداني، وأَشِقْتَمُر أمير مجلس، وآخرين[(١)] من الأمراء، فاشتوروا بينهم فيمن يقام في السلطنة، حتى وقع الاختيار على محمد بن المظفّر حاجي، فاستدعوا القضاة والخليفة، وأُحضِر محمد المذكور فبايعه الخليفة ومن حضر. وعُمُره إذ ذاك نحو أربع عشرة سنة، وأفيض عليه شعار السلطنة، وأُركب إلى الإيوان، فأجلس على سرير المُلك، وقام الكلّ بين يديه، ولُقّب بالمنصور[(٢)]. وهو أول سلطان تسلطن من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاون

[٢٤٤] ـ وقام الأمير يلبُغا بتدبير المملكة، وقتل أستاذه حسن[(٣)]، فيُقال ذبحه بعد أن عاقبه.

ويقال: مات تحت العقوبة.

ويقال: إنه دُفن بمصطبة بدار يلبُغا.

وقيل: بل بكيمان مصر.

وزال مُلكه كأنه لم يكن.

وكان سِنّه دون الثلاثين سنة.

وكانت مدّة سلطنته أولاً وثانياً عشرة[(٤)] سنين وأربعة أشهر.

وكان ملكاً جليلاً، حسن الرأي والتدبير عفيفاً عن الزنا واللواط وشرْب المسكرات.

ومن آثاره تُربة بناها بالقرافة جليلة. والمدرسة المعظّمة التي لم يُبن مثلها في الإسلام.

وكانت سلطنة المنصور في يوم الأربعاء تاسع جماد الأول. وأظنّ أنّ فيه قتل.

---

(١) الصواب: «وآخرون».

(٢) انظر عن (السلطان المنصور) في:
البداية والنهاية ١٤/ ٢٧٨، وذيل العبر للحسيني ٣٣٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٧ب، وذيل العبر للعراقي ١/ ٤٩، ٥٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٨١، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٠ ـ ٦٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٢ و١١/ ٣، ووجيز الكلام ١/ ١١٤، ١١٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٦، ٥٧٧.

(٣) انظر عن (السلطان حسن) في:
البداية والنهاية ١٤/ ٢٧٨، وذيل العبر للحسيني ٣٣٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٤، ٢١٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٧ب، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٢ و١٩١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٤٩، ٥٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣١٣ ـ ٣١٨ و١١/ ٧، ٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨ ـ ٤٠ رقم ١٥٦٠، ووجيز الكلام ١/ ١١٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٧ ـ ٥٨٠.

(٤) الصواب: «عشر».

[تولية وإمساك وإفراج للأمراء]

/ ٦٧ب/ وفيه وُلّي عدّة أمراء عدّة وظائف.

وقُبض على بعض الأمراء.

وفيه أُفرج عن عدّة أمراء من سجن الإسكندرية، ووُلّوا عدّة وظائف[١].

[الإفراج عن الأمير طاز]

وفيه طُلب طاز من الإسكندرية فحضر وتمثّل عند السلطان وعلى عينه شَعْرية[٢] سوداء، وكان قد سُمِل، فتألّم (له)[٣] السلطان، وقرّر باسمه إمرة طبلخاناة يأكلها بالقدس، وخرج إليها[٤].

[جماد الآخر]

[دفن رُمّة صرغتمش]

وفي جماد الآخر استُقدمت رُمّة الأمير صَرْغَتْمُش من الإسكندرية، فدُفنت بمدفن مدرسته المشهورة به[٥].

[إمارة عَجْلان لمكة]

وفيه أعيد السيد الشريف عجلان الحسيني إلى إمارة مكة المشرّفة، وخُلع عليه بذلك[٦].

[رجب]

[خروج نائب الشام عن مبايعة السلطان المنصور]

وفي رجب قدِم الخبر إلى القاهرة بقيام بيدمر نائب الشام وعدم مبايعته للمنصور، وخروجه عن طاعته، وأنه وافقه على ما هو فيه جماعة من الأمراء، منهم: منجك اليوسُفي، وأسندمر أخو يلبُغا اليحياوي، وآخرين[٧]، وأنه هو وإيّاهم قاموا لأخْذ ثأر

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٦٥، ٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٧٨.

(٢) الشَعْرية: بفتح الشين وسكون العين. نسبة إلى الشَعر. وهو غشاء يكون على وجه النساء، وأصله نسج من الشعر، ثم أُطلق على كل ما شابهه. وهي كلمة مولّدة. (النجوم الزاهرة ١١/ ٤ حاشية ٢).

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٦٥، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٢، ووجيز الكلام ١/ ١١٥.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٦٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٢، ٥٨٢.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ٦٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٢.

(٧) الصواب: «وآخرون».

السلطان حسن، وأنه استفتى جماعة من الفقهاء، فأفتوه بجواز قتال من قاتله وقتله، وتغلّب على ملكه، والمراد يلبُغا.

ثم ترادفت الأخبار بأنه منع البريد أن يسير من الشام، وأنه جهّز عسكراً عليهم: أسندمر الزيني، ومنجك اليوسُفي إلى غزّة، فحاربوا نائبها وملوكها.

ولما تحقَّق يلبُغا صحّة هذه الأخبار أخذ في التجهُّز لمحاربة بيدمر، فعلق الجاليش بالطبلخاناة، وتقدّم إلى الأمراء بأن يتجهّزوا، فأخذوا في تجهيز أنفسهم(١).

[وفاة الخواجا ابن علوان]

[٢٤٥] ـ وفيه مات الخواجا عزّ الدين حسين بن داود بن عبد السيّد بن علوان التاجر، السلامي(٢)، البغدادي، بدمشق. وهو صاحب المدرسة السلامية.

وكان كثير المال، وله بِرّ وصدقات، وسمع على جماعة منهم ابن(٣) البخاري، وابن المزّين وكان كثير تلاوة القرآن.

ومولده سنة ٦٥٧(٤).

[شعبان]

[وفاة نائب قلعة دمشق]

[٢٤٦] ـ وفي شعبان مات نائب قلعة دمشق بُرناق(٥) المحمّدي.

[اضطراب العسكر]

وفيه كثُر اضطراب العسكر لتجهيز السفر إلى قتال بيدمر نائب الشام وجَدّوا في ذلك.

---

(١) ذيل العبر للحسيني ٣٤٠، تذكرة النبيه ٣/ ٢٤١، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٧، الذيل على العبر للعراقي ١/ ٥٠، ٥١، السلوك ج٣ ق١/ ٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٣، ١٨٤، النجوم الزاهرة ١١/ ٤، ٥، ووجيز الكلام ١/ ١١٥، ١١٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٢.

(٢) انظر عن (السلامي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٧٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٠، والدرر الكامنة ٢/ ٥٥ رقم ١٥٨٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «٧٥٧».

(٥) انظر عن (بُرناق) في:
ذيل العبر للحسيني ٣٤٠ وفيه «برتاق» بالتاء، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٩ وفيه «برن آق»، والدرر الكامنة ١/ ٤٧٦ رقم ١٢٨٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢، ووجيز الكلام ١/ ١٢٠ رقم ٢٢٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦.

[وفاة الشريف شهاب الدين ابن قاضي العسكر]

[٢٤٧] ـ وفيه مات السيد الشريف شهاب الدين ابن قاضي العسكر(١) حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن حسن بن زيد، نقيب الأشراف بمصر، وكاتب السرّ بحلب.

وكان فاضلاً، بارعاً في الإنشاء، وله نَظْم ونثْر وديوان خُطَب فيه أشياء جيّدة، ودرّس في بعض المدارس.

وله إجازة من ابن(٢) دقيق العيد، والدمياطي، وغيرهما.

ومولده سنة تسعٍ وتسعين وستماية.

[وفاة الحافظ مُغلطاي]

[٢٤٨] ـ ومات الحافظ الشيخ علاء الدين مُغُلْطاي(٣) بن قليج بن عبد الله التركي، البَكْجري، الحنفيّ، /٦٨أ/ شيخ الحديث بالصَرْغَتْمُشيّة.

---

(١) انظر عن (ابن قاضي العسكر) في:
الوافي بالوفيات ١٣/ ٥١، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، رقم ٧٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١١، وذيل التقييد ١/ ٥١٨ رقم ١٠١٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٦٩، ٧٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٢، والدرر الكامنة ٢/ ٦٦ ـ ٦٨رقم ١٦١١، ولحظ الألحاظ ١٣١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠، والمنهل الصافي ٥/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٩٥٥، وفيه وفاته سنة ٧٧٢هـ. والدليل الشافي ١/ ٢٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٥، والبدر الطالع ١/ ٢٢٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٣٤، وهدية العارفين ١/ ٣١٥، والأعلام ٢/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤٩، ٥٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (مُغلطاي) في:
أعيان العصر ١٢/ ورقة ٢٠ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٨٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٧٥٩، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٧٠ ـ ٧٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٧١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٨، ١٩٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤ رقم ٩٦٣، ولحظ الألحاظ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٧٩٦أ، وتاج التراجم ٧٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٩، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦، ومفتاح السعادة ١/ ٢٨٣، وكشف الظنون ١/ ٩٨ و٥٤٦ و٢/ ٩٥٨ و١٠٠٤ و١٠٠٥، و١٠٨٧، و١١٦٣، و١٥١٠ و١٦٣٧، و١٨٢٣ و١٩١٥، ١٩٩٥و وفيه وفاته تارة ٧٦٤هـ. وتارة ٧٩٢هـ، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٧، وطبقات الفقهاء والعبّاد، ورقة ٣٤ب، ٣٥أ، والبدر الطالع ٢/ ٣١٢، ٣١٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٠٣، ٢٤٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨، والرسالة المستطرفة ١١٧، ١١٨، و١٩٧ و٢٠٨ و٢٠٩، والأعلام ٨/ ١٩٦، ١٩٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣١٣، وديوان الإسلام ٤/ ١٦، ١١٧ رقم ١٨١٣، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٤٤٥ رقم ٨٢٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ١٢١، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

وكان إليه النهاية في فنّه، حافظاً، مُتقناً، عارفاً بالفنّ.

سمع من التاج أحمد بن علي بن دقيق العيد أخي الشيخ تقيّ الدين، والعريوني[١]، والحسيني، وقرأ بنفسه فأكثر من ذلك جدّاً، وكتب الطباق، ولازم الجلال القزويني. وصنّف وألّف. وله «الشرح على البخاري»، وعدّة تصانيف جليلة مشهورة كثيرة جدّاً.

ومولده سنة تسعٍ وسبعين وستماية.

[رمضان]

[خروج السلطان لقتال منجك]

وفي رمضان خرج يلبُغا بالسلطان ومعه الخليفة والأمراء، ومن القضاة تاج الدين محمد بن إسحاق المناوي، الشافعيّ، قاضي العسكر، والعلّامة سراج الدين الهندي الحنفي قاضي العسكر أيضاً، وساروا، فلما بلغ منجكاً من خروج السلطان عاد راحلاً من غزّة إلى دمشق[٢].

[وفاة ابن قاضي شهبة]

[٢٤٩] ـ وفيه مات الشمس ابن[٣] قاضي شهبة[٤] محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذُؤيب بن شرف الأسدي[٥]، الدمشقي، الشافعيّ.

الشيخ الأديب، الماهر، الفاضل، خطيب غزّة وكاتب سرّها.

ومولده سنة ٧١١.

[دخول السلطان دمشق]

وفيه وصل السلطان إلى دمشق وخيّم بظاهرها فخرج إليه أكثر أمراؤها[٦] وعسكرها راغبين في طاعته، وامتنع بيدمر بقلعة دمشق ومعه أسندمر، فتردّدت القضاة بين الفريقين

---

(١) كذا في الأصل، ولم أتبيّن صحّتها.

(٢) ذيل العبر للحسيني ٣٤٢، الجوهر الثمين ٢/٢١٧، الذيل على العبر للعراقي ٥١، السلوك ج٣ ق١/ ٦٦، ٦٧، والنجوم الزاهرة ١١/٥، ووجيز الكلام ١/١١٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٨٤.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن قاضي شهبة) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/٧٧، ٧٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٩٧، والدرر الكامنة ٤/١٢٩، ١٣٠ رقم ٣٣٩، ولحظ الألحاظ ١٣٢، والنجوم الزاهرة ١١/١١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٥.

(٥) في الأصل: «شرف الآمدي» وبعدهما كلمة غير واضحة.

(٦) الصواب: «أكثر أمرائها».

في الصلح حتى صدر بينهم، وحلف يلبُغا، فاطمأنّ بيدمر ونزل ومن معه من القلعة، فقبض عليه، وعلى منجك، وأسندمر، وقيّدوا، فقام الجمال المرداوي يوسف بن محمد الحنبلي قاضي دمشق في ذلك وأنكر على يلبغا، واجتمع به وقال له: لم يقع الصُلح على هذا، فأخذ في الاعتذار له ووعده بالإفراج عنهم.

ولما انصرف بعث بهم إلى الإسكندرية فسُجنوا بها. ثم صعد قلعة دمشق وسكنها. وأخذ يلبُغا في الاستبداد بتدبير الأمور في الشام على وفق مُراده كدأبه في مصر[١].

[فتنة في غياب السلطان]

وفيه كادت تثور فتنة بالقاهرة في غيبة السلطان، اتفق الأمير حسين بن محمد بن قلاون مع الطواشي جوهر الزُمُرُدي نائب مقدّم المماليك بأن يثورا ويلبسا من القلعة من المماليك السلطانية آلة الحرب، ويتسلطن حسين. فوشى بذلك إلى الأمراء، فبادر نائب الغيبة أيدمر الشمسي، وموسى بن الأزْكُشِيّ، فقبضا على جوهر وعلى نصر طواشي الأمير حسين، لكونه كان السفير في ذلك، وسجنهما بخزانة شمائل[٢].

[شوال]

[نيابة الشام]

وفي شوال قُرّر [أمير علي][٣] على نيابة الشام عِوَضاً عن بَيْدَمُر[٤].

[نيابة حلب]

وقُرّر في نيابة حلب قطْلوبُغا الأحمدي الرأس نوبة، عِوَضاً عن أحمد بن القَشْتَمُرِيّ[٥].

---

(١) البداية والنهاية ١٤/٢٨٦، ٢٨٧، ذيل العبر للحسيني ٣٤٢، ٣٤٣، تذكرة النبيه ٣/٢٤١، الجوهر الثمين ٢/٢١٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٨أ، ب، الذيل على العبر للعراقي ١/٥٢، السلوك ج٣ ق١/٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٨٥، ١٨٦، والنجوم الزاهرة ١١/٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٨٣.

(٢) البداية والنهاية ١٤/٢٨٧، السلوك ج٣ ق١/٦٨، ووجيز الكلام ١/١١٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٨٤.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) ذيل العبر للحسيني ٣٤٣، تذكرة النبيه ٣/٢٤١، الجوهر الثمين ٢/٢١٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، السلوك ج٣ ق١/٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٨٥، ووجيز الكلام ١/١١٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٨٣.

(٥) ذيل العبر للحسيني ٣٤٣، ٣٤٤ وفيه: «عوضاً عن ابن القيمري»، تذكرة النبيه ٣/٢٤١، الجوهر الثمين ٢/٢١٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، الذيل على العبر للعراقي ١/٥٤، السلوك ج٣ ق١/٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/١٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٨٣.

[وفاة ثُقَبَة صاحب مكة]

[٢٥٠] ـ وفيه مات السيد الشريف ثقبة[١] بن رُميثة صاحب مكة، وانفرد أخوه عجلان بعده بإمارة مكة. وكان شريكاً له.

[عودة السلطان إلى القاهرة]

وفيه خرج السلطان/ ٦٨ب/ من دمشق عائداً إلى مصر، فدخل القاهرة في عشرينه، وكان له يوماً مشهوداً[٢].

[ذو القعدة]

[تسمير ونفْي الطواشيَّين]

وفي ذي قعدة أمر يلبُغا بتسمير جوهر الزُمُرّدي، ونصر السليماني الطواشيّان[٣] الماضي خبرهما مع الأمجد حسين بن محمد بن قلاون، فسُمّرا تسمير سلامة، وشُهّرا على جملين، فطاف[٤] بهما القاهرة، ثم نُفيا إلى قوص[٥].

[وفاة قاضي الكَرَك]

[٢٥١] ـ وفيه مات قاضي الكَرَك[٦] محيي الدين يحيى بن عمر بن الزكي [بن][٧] أبي القاسم الكَرَكي، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (ثقبة) في:
السلوك ج٣ ق١/ ٧٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٠، والمقفّى الكبير ٢/ ٦٤١، ٦٤٢ رقم ١٠٤٤، والدرر الكامنة ١/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ١٤٣٣، والدليل الشافي ١/ ٢٣١ رقم ٨٤٤، والمنهل الصافي ٤/ ١٩٩ ـ ٢٠١ رقم ٨٠٦، والعقد الثمين ٣/ ٣٩٢ رقم ٨٦٨، ووجيز الكلام ١/ ١٢٠ رقم ٢٢٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦ وفيه: «مات رُميثة» «وهو وهم»، والأعلام ٢/ ٨٤، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٢٤ و٣٩٧.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٨٨، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٧، ٢١٨، السلوك ج٣ ق١/ ٦٧، ٦٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥.

(٣) الصواب: «الطوا شيين».

(٤) الصواب: «فطيف».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٦٨، ووجيز الكلام ١/ ١١٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٤.

(٦) انظر عن (قاضي الكرك) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٢٤٤، رقم ٧٦٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٧٤، ٧٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢، ووجيز الكلام ١/ ١١٨، ١١٩ رقم ٢١٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦.

(٧) إضافة على الأصل.

[مقتل ملك المغرب]

[٢٥٢] ـ وفيه قُتل السلطان ملك الغرب صاحب فاس، السلطان أبو سالم، إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحقّ المرينيّ[(١)]، البربري.

وأُقيم في المُلك بعده أخوه أبو عمر تاشفين.

[ذو الحجّة]

[البشارة بالحاجّ]

وفي ذي حجّة قدِم مبشّروا[(٢)] الحاجّ.

[وفاة الأديب ابن طرطور]

[٢٥٣] ـ مات الشاعر، الأديب، ابن[(٣)] طرطور[(٤)]، شمس الدين، محمد بن علي بن محمد المصري، ثم الغزّي[(٥)].

وكان عارفاً بالنظْم، وله شِعر حَسَن، وكتب الخط المنسوب. وكان يعرف التجارة مع فكاهة الفنّ.

وُجد بداره بحماه، وكان قَطَنَها، وهو ميّت.

وكان ناهز الثمانين.

ومن شِعره فيمن اسمه يعقوب:

يا مليحاً حاز وجهاً حسنَا ... أورث العينَ البُكاءَ والحَزَنَا

غلطوا في اسمك إذ نادوا به ... يوسُفُ أنت ويعقوب أنا

---

(١) انظر عن (المريني) في:
مآثر الإنافة ٢/١٦٦، والسلوك ج٣ ق١/٧٢، والنجوم الزاهرة ١١/١٢، وشرح رقم الحلل ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٩٣ ـ ٢٩٧، ووجيز الكلام ١/١٢٨ رقم ٢٤٢، وفيه وفاته سنة ٧٦٣هـ، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٨٦.

(٢) الصواب: «مبشّرو».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن طرطور) في: الدرر الكامنة ٤/٨٨، ٨٩، رقم ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١١/٩.

(٥) في الأصل: «المعري»، والتصحيح من الدرر الكامنة.

سنة ثلاثٍ وستّين وسبعماية

[محرّم]

[زواج يلبُغا مدبّر المملكة]

في محرّم منها تزوّج يلبُغا العمري مدبّر المملكة بالخَوَنْد طولونية زوج أستاذه السلطان حسن[١].

[صفر]

[خروج السلطان للصيد]

[وفي] صفر ركب السلطان من القلعة ومعه الأتابك يلبُغا، وعدّى إلى الجيزة للصيد بها[٢].

[تعيين عدّة وظائف]

ثم بعث السلطان إلى جماعة من الفقهاء الأعيان فحضروا إلى مخيَّم يلبُغا، فعيّن منهم طائفة بعدّة وظائف، وعرضهم على السلطان، فخلع عليهم بحضوره، وهم: البرهان الإخنائي إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران، محتسب القاهرة، قُرّر في القضاء المالكية، عِوَضاً عن أخيه التاج بعد موته.

والصلاح عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم البُرُلُّسي المالكيّ مدرّس الأشرفية، وقُرّر في الحسبة.

والتاج محمد بن شاهد الجمالي، وقُرّر في نظر البيمارستان المنصوري.

والشيخ شرف الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي/ ١٦٩أ/ المالكي، وقُرّر في نظر خزانة الخاص.

وركبوا من المخيَّم السلطاني، وعدّوا إلى القاهرة في مهمّ حافل. وكان لهم يوماً مشهوداً[٣].

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢١٨ وفيه «طولويه»، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، وفيه: «قطلوبيه»، السلوك ج٣ ق١/ ٧٣، ووجيز الكلام ١/ ١٢٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٦ وفيه: «طولوبيه».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٧٣.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧٣، ٧٤.

[وفاة التاج الإخنائي]

[٢٥٤] ـ وفيه مات التاج الإخنائي(١)، قاضي المالكية، محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي، المالكي.

وكان عالماً، فاضلاً، له رياسة وحشمة، وولي نظر الخزانة السلطانية والقضاء المالكية، وغير ذلك.

[وفاة الشريف ابن أبي الرُكب]

[٢٥٥] ـ ومات السيد الشريف ابن(٢) أبي الرُكب، شمس الدين، محمد بن أحمد بن حسين بن محمد الحسيني(٣).

وكان ولي نقابة الأشراف، وهو الذي تُنسَب إليه المدرسة الشريفية بحارة بهاء الدين، وكانت منزل سكنه. وأوّل من درّس بها الجمال الإسنوي.

[قضاء المالكية بحلب]

وفيه استقرّ في قضاء المالكية بحلب أحمد بن أحمد بن علي الظاهري(٤)، عِوَضاً عن الشهاب أحمد بن محمد بن ياسين الرباحي.

[القضاء بمكة]

وفيه استقرّ في قضاء مكة الكمال النُوَيْري، أبو الفضل، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن(٥) بن القاسم، عِوَضاً عن التقيّ الحرازي(٦)، بعد صرفه.

---

(١) انظر عن (الإخنائي) في:
ذيل العبر للحسيني ٣٤٨، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٤٧ رقم ٧٦٣، البداية والنهاية ١٤/ ٢٩١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٨٨، ٨٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٣، والدرر الكامنة ٥/ ١٢، والنجوم الزاهرة ١/ ١٤، ووجيز الكلام ١/ ١٢٦ رقم ٢٣٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦، ودرّة الأسلاك ٢٠/ ورقة ٤١٧.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (الحسيني) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ١٠٨، ١٠٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٨، وتارخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٢، الدرر الكامنة ٣/ ٣١٤ رقم ٨٤١، ووجيز الكلام ١/ ١٢٧، ١٢٨، رقم ٢٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٠.

(٤) انظر عن (الظاهري) في:
تذكرة النبيه ٣/ ٢٤٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٦ وفيه: أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميري، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٠.

(٥) في السلوك ج٣ ق١/ ٧٦.

(٦) في الأصل: «الجدار ترى».

[ربيع الأول]

[وفاة ابن النقاش]

[٢٥٦] ـ وفي ربيع الأول مات الشمس، أبو أُمامة، ابن[1] النقاش[2]، محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المصري الدّكّاليّ، الشافعيّ.

الفقيه، الواعظ، المحدّث، المفسّر، وكان من الخير والدين والورع والفضل والذكاء والفصاحة على جانب.

وله عدّة تصانيف مفيدة جليلة، منها «تفسيره» الذي لا نظير له، وله نثر وشِعر.

وولده الشيخ زين الدين أبو هريرة سيأتي في محلّه إن شاء الله تعالى.

[اشتداد البرد ببلاد الشام]

وفيه اشتدّ البرد بدمشق وبلاد الشام حتى جرت المياه، وصار المسافرون يمرّون على الفرات بأثقالهم، ورأوا منه منظراً عجيباً لم يُعهَد مثله في القُرب من هذه الأعصار[3].

[ربيع الآخر]

[وفاة الفتح الفارقي]

[٢٥٧] ـ وفي ربيع الآخر مات الفتح الفارقيّ[4]، يحيى بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قمر الدمشقيّ، الوليّ الصالح.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن النقاش) في:
ذيل العبر للحسيني ٣٤٩، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٧٦٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٥٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٢، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٦٧٠، والدرر الكامنة ٤/ ٧١ ـ ٧٤ رقم ٢٠٩، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٩٦أ ـ ٦٩٨ب، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٣، ١٤، وبغية الوعاة ١/ ١٨٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٩٠، ٩١، ووجيز الكلام ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٣١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٩، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢، وكشف الظنون ١/ ١٥٣ و٤٠٧ و٤٤٠ و٢/ ٩٧٣ و١١٧٠ و١٢٥٨ و١٣٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٨، والبدر الطالع ٢/ ٢١١، ٢١٢، وهدية العارفين ٢/ ١٦٢، والأعلام ٧/ ١٧٧، وديوان الإسلام ١/ ٦٧ رقم ٧١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٥، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٠.

(٤) انظر عن (الفارقي) في: ذيل العبر للحسيني ٣٥٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٧٧٠، والبداية والهاية ١٤/ ٢٩٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٩٤، ٩٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٦، والدرر الكامنة ٤/ ٤٢٠ رقم ١١٦٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٧، ووجيز =

سمع من ابن[1] عمر، وكان خاتمة أصحابه، ومن الفخر، وابن[2] شيبان، وغيرهم.

وبلغ التسعون[3] سنة.

وكان ثقة[4].

[وفاة ابن القلانسي]

[٢٥٨] ـ وفيه مات ابن[5] القلانسيّ[6]، الأمين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة[7] بن أسد بن علي بن محمد التميمي، الدمشقيّ، الشافعيّ.

وكان رئيساً، سمع من جماعة وأجاز له الدمياطي، وغيره. اعتنى بفنون الأدب، وولي عدّة وظائف جليلة بدمشق، منها كتابة السرّ. وكان آخر من بقي من/ ٦٩ب/ رؤساء دمشق.

ومولده سنة عشرة[8] وسبعمائة.

[جماد الأول]

[وفاة الخليفة المعتضد بالله]

[٢٥٩] ـ وفي جماد الأول مات الخليفة، الإمام، المعتضد بالله[9]، أبو بكر

= الكلام ١/ ١٢٧ رقم ٢٣٩، والدارس ١/ ٤٥، ٤٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) الصواب: «وبلغ التسعين».

(٤) في الأصل: «بعه دلك وحرى».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (ابن القلانسي) في: ذيل العبر للحسيني ٣٤٩، ٣٥٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٧٦٨، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٩٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١١، والدرر الكامنة ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٩٥٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٥، ووجيز الكلام ١/ ١٢٧ رقم ٢٣٩، والدارس ١/ ١٩٨ و٣٠٧، ٣٠٨ و٤٠٤ و٢/ ١٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٩.

(٧) في الأصل: «انصر بن حمره».

(٨) الصواب: «سنة عشر».

(٩) انظر عن (المعتضد بالله) في: ذيل العبر للحسيني ٣٥٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٠، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٩٧ ـ ٩٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٧، والمواعظ والإعتبار ٢/ ٢٤٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥٤، ١٦٦، ١٦٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٤٣ رقم ١١٧٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٤، ١٥، ووجيز الكلام ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٢٣٠، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، ٥٠١، وحسن المحاضرة ٢/ ٨١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٧، ١٩٨، وأخبار الدول ٢/ ٢١٢، والأعلام ٢/ ٦٤.

ابن[١] المستكفي سليمان ابن[٢] الحاكم أحمد بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن الخليفة الراشد بالله، ابن[٣] الخليفة المسترشد المصري العبّاسي، أمير المؤمنين.

وكانت مدّة خلافته عشر سنين.

وحجّ في سنة أربعٍ وخمسين، وفي سنة ستّين.

وكان خيّراً متواضعاً، مُحِبّاً لأهل العِلم والخير.

وعهد لولده محمد بالخلافة بعده.

خلافة المتوكّل على الله[٤]

أمير المؤمنين، أبو عبد الله، محمد بن المعتضد، وهو والد خلفاء العصر الآتي كلٌّ في محلّه، لما مات والده المعتضد كان موته في يوم الثلاثاء عاشر جماد هذا.

وفي يوم الخميس ثاني عشره طلبه السلطان، فحضر عنده بالقلعة، فأخذه وأجلسه معه بالقلعة، وحضر القضاة والأمراء والأعيان، وبُويع بالخلافة كما عهد بها إليه والده، ولُقّب بالمتوكّل على الله وأُفيض عليه شعار الخلافة، ونزل إلى داره، فهنّأه الناس بالخلافة[٥].

[نظر الخليفة بالمشهد النفيسي]

وفيه فوّض السلطان نظر المشهد النفيسي[٦] إلى الخليفة هذا ليستعين به على حاله، وأظنّه لم يكن مفوّضاً قبله لمن كان قبله[٧].

[قضاء الحنفيّة بدمشق]

(وفيه قُرّر في قضاء الحنفية)[٨] بدمشق الجمال الكَفَريّ[٩] يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة[١٠]، عِوَضاً عن أبيه[١١].

---

(١) (٢) (٣) في الأصل: «بن».

(٤) العنوان عن هامش المخطوط.

(٥) تاريخ الخميس ٢/ ٤٢٧، السلوك ج٣ ق١/ ٧٦، ووجيز الكلام ١/ ١٢٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧١٨، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٥٨٧، ٥٨٨.

(٦) المشهد النفيسي: نسبة إلى السيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. توفيت سنة ٢٠٨هـ. (المواعظ والإعتبار ٢/ ٤٤١، ٤٤٢).

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ٧٦، ووجيز الكلام ١/ ٦٢٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨.

(٨) ما بين القوسين مكرّر في الأصل.

(٩) الكفَري: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء وتشديد الياء، نسبة إلى قرية من قرى الشام، (معجم البلدان).

(١٠) في الأصل: «فزان».

(١١) السلوك ج٣ ق١/ ٧٦، ذيل العبر للحسيني ٣٥١.

[جماد الآخر]

[نفور الأمراء من السلطان]

وفي جماد الآخر نفرت القلوب من السلطان، لا سيما قلوب الأمراء ممّا كان يُشاع عنه أنه كان يدخل بين نساء الأمراء، ويمزح معهنّ، وأنه كان يعمل مكارياً للجواري بالحَوْش، ويجري وراءهنّ[١]، ويأخذ كعكاً في زنبيل ويدخل به بين النساء فيبيع ذلك عليهنّ على سبيل الممازحة[٢]، وقُدح فيه بالفسق في حريم الناس، وأنه يخلّ بالصلوات الخمس، ويداوم على الجنابة، ويجلس على تخت المُلك جُنُباً، وقيل عنه نحواً من هذه أشياء أُخَر. فتنكّر عليه يلبُغا الأتابك وعامّة الأمراء، وأخذوا في أسباب أن يخلعوه[٣].

[رجب]

[وفاة الشمس العاقولي]

[٢٦٠] ـ وفي رجب مات الشمس ابن[٤] مفلح[٥] [بن] محمد بن مفرَّج[٦] العاقولي، الدمشقيّ، الحنبليّ.

وكان عالماً فاضلاً، ماهراً جدّاً في الفروع، على ذهنه فنون كثيرة. /١٧٠أ/ وسمع من عيسى المطعم، وآخرين. وصنّف كُتباً معتَمَدَة، منها: «الفروع»، و«المقنع» في نحو الثلاثين مجلَّدة. وكان ذا خيرٍ وديانة.

ومولده سنة بضعٍ وسبعماية.

[حجوبيّة الحجّاب بمصر]

وفيه قُرّر طُغَاي تَمُر النظامي في حجوبية الحجّاب، عِوَضاً عن أُلْجاي اليُوسُفيّ[٧].

---

(١) في الأصل: «ورايهن».

(٢) في الأصل: «المماحنة».

(٣) النجوم الزاهرة ١١/ ٧.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن مفلح) في: ذيل العبر للحسيني ٣٥٢، وأعيان العصر ١١/ورقة ٧٢ب، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٧٧١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٩٩، ١٠٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٣، ٢١٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ٧٢٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٦، والدارس ٢/ ٤٣، ٤٤ و٨٤، ٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٩، ووجيز الكلام ١/ ١٢٦، ١٢٧ رقم٢٣٧، وقضاة دمشق ٨٤، والقلائد الجوهرية ١/ ١٦١، وكشف الظنون ١/ ٤٢ و٢/ ١٢٥٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٩، ٢٠٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٧٨، وهدية العارفين ٢/ ١٦٢، والأعلام ٧/ ٣٢٧، ٣٢٨، والمنهج الأحمد ٤٥٦، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٨٠، والجوهر المنضد ١١٢، والدرّ المنضد ٢/ ٥٣٦، ٥٣٧، والسُحُب الوابلة ٢٩٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤.

(٦) في الأصل: «مفرح».

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ٧٤.

[إمرة جان دار]

وقُرّر أُلْجاي في إمرة جان دار[١].

[تقرير الاستادارِيّة]

وقُرّر في الاستادارِيّة أروس المحمودي عِوَضاً عن موسى بن الأزكشي بعد نفيه إلى حماه بطّالا[٢].

[شعبان]

[نيابة الشام]

وفي شعبان استقرّ قَشْتَمُر[٣] النائب في نيابة الشام، وخُلع عليه بها، عِوَضاً عن أمير علي بحكم استعفائه منها[٤].

[وفاة الطواشي الزُّمُرُّديّ]

[٢٦١] ـ [وفيه] مات الطواشي جوهر الزُمُرّدي[٥]، الماضي خبره، وكان موته بقوص.

[قضاء دمشق]

وفيه قُرّر في قضاء دمشق البهاء السُبْكي، عِوَضاً عن أخيه التاج.

وقُرّر التاج في وظائف أخيه بمصر، وهي تدريس المنصورية[٦] والشيخونية، وقُبّة الشافعيّ، وإفتاء دار العدل. وكان قد كثر الشُكاة فيه، فاستُدعي إلى القاهرة[٧].

[شوّال]

[نيابة طرابلس]

وفي شوّال قُرّر أَشقْتَمُر الماردِيني في نيابة طرابلس، وقُرّر عِوَضه في إمرة مجلس طُغاي تَمُر النظامي، وقُرّر عِوَضه في حجوبيّة الحجّاب أَسَنْبُغا الأبوبكري[٨].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٧٤.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٧٤.

(٣) في الأصل: «حنتمر».

(٤) ذيل العبر للحسيني ٣٥٢، السلوك ج٣ق١/ ٧٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) انظر عن (الزمرّدي) في: السلوك ج٣ ق١/ ٨٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٦، ووجيز الكلام ١/ ١٢٩ رقم ٢٤٤، وبدائع الزهور ج١ ق١، ٥٩١.

(٦) في الأصل: «المنصورة». وهي أنشأها السلطان الملك المنصور قلاون داخل باب المارستان الكبير بخط بين القصرين بالقاهرة. (المواعظ والإعتبار ٢/ ٣٧٩).

(٧) ذيل العبر للحسيني ٣٥٢، ٣٥٣، السلوك ج٣ ق١/ ٧٤، ٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، ووجيز الكلام ١/ ١٢٣.

(٨) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ ب، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٨، السلوك ج٣ ق١/ ٧٥، وتاريخ ابن =

[نيابة حماه]

وقُرّر في نيابة حماه أيْدَمُر الشيخي[١].

[نيابة حلب]

وفي نيابة حلب مَنْكَلي بُغا الشمسي، عِوَضاً عن قطلوبُغا الأحمدي[٢].

[نيابة ملطة]

وقُرّر في نيابة مَلَطية أسَنْدَمُر الطازي[٣].

[خروج المحمل من القاهرة]

وفيه خرج المحمل والحاجّ من القاهرة، والأمير عليهم طيبُغا الطويل أمير سلاح، وكان في تجمُّل عظيم.

ومن نوادره في إمرة الحاجّ أنه وصلت إليه الإقامات بعَرَفَة، حملها إليه خُشْداشُه الأتابك يلبُغا[٤].

[ذو القعدة]

[وفاة الصلاح النحوي]

[٢٦٢] ـ وفي ذي قعدة مات الصلاح عبد الله بن محمد بن حسين النحوي[٥].

وكان عبداً صالحاً، ماهراً في العربية.

[وفاة ابن أبي المعالي]

[٢٦٣] ـ ومات ابن[٦] الصاحب ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي[٧] الحلبي، الدمشقيّ، الشافعيّ.

= قاضي شهبة ٣/ ٢٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨ ويرد: «أشقتمر» و «عشقتمر».

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢١٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، السلوك ج٣ ق١/ ٧٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨.

(٢) تذكرة النبيه ٣/ ٢٤٨، السلوك ج٣ ق١/ ٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨.

(٣) بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨، السلوك ج٣ ق١/ ٧٥.

(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٢١٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، السلوك ج٣ ق١/ ٧٧.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٧٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن أبي المعالي) في: أعيان العصر ١١/ ورقة ١٠١ب ـ ١٠٤أ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٣٧ ـ =

وكان رئيساً حشماً، عالماً، فاضلاً، حسن البحث والأخلاق، كثير المروءة، أفتى ودرّس، ونظَم ونثر، وولي عدّة وظائف جليلة، منها: كتابة سرّ دمشق غير ما مرّة، وكتابة سرّ حلب. وسمع من ابن[1] الشِحْنة، وغيره. وحدّث. وخُرّجت له «مشيخة».

ومولده بعد السبعماية، قبل العشرة.

[كتابة سرّ دمشق]

وفيه قُرّر جمال الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير في كتابة سرّ دمشق، عِوَضاً عن ابن[2] الصاحب الماضي[3].

[ذو الحجة]

[وفاة طاز الناصري]

[٢٦٤] ـ وفي ذي حجّة/ ٧٠ب/ مات طاز[4] بن قطاج الناصري.

كان من أعيان الأمراء، ومن جملة مدبّري المملكة، وصار له ذِكر وشُهرة وزادت وجاهته في سلطنة الناصر حسن وفي نيابة حلب، ثم أشيع عنه القيام على السلطان، وآل أمره أن قُبض عليه، وسُملت عينيه[5]، وسُجن بالكَرك، ثم بالإسكندرية، ثم أُطلق وأقام بالشام على إمرةٍ طرخاناً حتى بَغَتَه الأجَل.

وهو الذي أنشأ الدار التي عُرفت به تجاه حمّام الفارقاني، وهي التي جدّدها تنِبك قُرا حاجب الحجّاب بعصرنا الآن[6]، وقد مضى شيئاً[7] من ذِكرها.

= ٢٤١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩٦، وذيل العبر للحسيني ٣٥٥، ٣٥٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٧٧٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٠٢، ١٠٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة٣/ ٢١٤، ٢١٥، وذيل التقييد ٢/ ٣٩٨ رقم ١٨٩٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ رقم ٨٠٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٦، ووجيز الكلام ١/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٢٣٤، والدارس ١/ ٣٠٧، ٣٠٨ و٤٦٢، ٤٦٣ و٢/ ١٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٠، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٥ ـ ٣٨ رقم ٣٧٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥١، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٧.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٥.

(٤) انظر عن (طاز) في: ذيل العبر للحسيني ٣٥٦، ٣٥٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٥، ووجيز الكلام ١/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ٢٤٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٥٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤١٧.

(٥) الصواب: «عيناه».

(٦) أي في عصر المؤلّف، في الربع الأول من القرن العاشر الهجري.

(٧) الصواب: «شيء».

[مبشّر الحاجّ]

وفيه قدِم مبشّرو[١] الحاجّ، فأخبروا بالأمن والسلامة.

[غارات العساكر على بلاد الروم]

وفيه خرج العساكر الشامية بالممالك صُحبة نائب حلب، ومعهم آلات الحصار والمجانيق، وشنّوا[٢] الغارات على بلاد الروم، وعادوا على غير طائل[٣].

وكان السلطان قد قرّر في هذه السنة في نيابة ملطية أَسَنْدَمُر الطازي، فبادر في حراب[٤] الروم والإغارة على بلادهم والأسر والقتْل[٥]، فبعث إليه الأمير محمد بن أرتنا صاحب قيصريّة الروم عسكراً مع ابن دُلْغادر. وكان قد خرج أَسَنْدَمُر بقيصريّة فكبسه، ووقع بينهما محاربة شديدة فرّ منها أَسَنْدَمُر إلى ملطية ناجياً بنفسه، وبعث يعرّف السلطان، فأمر يلبُغا بما ذكرناه[٦].

---

(١) في الأصل: «ميشروا».

(٢) في الأصل: «وثبوا».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٧٥.

(٤) كذا.

(٥) في الأصل: «والعمل».

(٦) ذيل العبر للحسيني ٣٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨٨، ٥٨٩.

سنة أربعٍ وستين وسبعماية

[محرّم]

[تَعدية السلطان إلى الجيزة]

في محرّم ركب السلطان ويلبُغا الأتابك وعَدَّيا إلى بَرّ الجيزة فخيَّما قريباًمن الأهرام[١].

[وصول الحاجّ]

وفيه وصل الحاجّ وهم في الأمن والسلامة.

[صفر]

[استدعاء السُبكي إلى مصر]

وفي صفر وصل قاضي قضاة دمشق البهاء أحمد بن السُبكي على البريد باستدعاء فاجتمع بالسلطان والأتابك يلبُغا. وكان السلطان بالجيزة[٢].

[ربيع الأول]

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفي ربيع الأول أعيد التاج عبد الوهّاب السُبكي إلى قضاء الشافعية بدمشق، عِوَضاً عن البهاء المذكور، وأعيد إليها إلى الوظائف التي كانت له أولاً، وتعذّر منها التاج، وهي إفتاء دار العدل، ونُقل لوظائف[٣].

[ربيع الآخر]

[حجوبيّة الحجّاب]

[وفي] ربيع الآخر استقرّ السلطان بآقْتَمُر عبد الغني في حجوبيّة الحجّاب، عِوَضاً عن أَسَنْبُغا بن بَكْتَمُر الأبو بكري[٤].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٨١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١.

(٢) ذيل العبر للحسيني ٣٥٧، السلوك ج٣ ق١/ ٨١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩١.

(٣) ذيل العبر للحسيني ٣٥٧، ٣٥٨، البداية والنهاية ١٤/ ٢٥ و٢٩٨، السلوك ج٣ ق١/ ٨١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٨، ووجيز الكلام ١/ ١٣٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٢.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٨١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٢.

[جماد الأول]

[الطاعون والأمراض بمصر والشام]

وفي جماد الأول فشا الطاعون والأمراض الحادّة/ ٧١أ/ بالقاهرة وعامّة الوجه البحري، وتزايد واستمرّ حتى بلغ في رجب عدّة من يموت في اليوم زيادة على ثلاثة آلاف نفر، ولم يزل ذلك إلى شهر رمضان.

وكان أيضاً ببلاد الشام وحلب وعامّة تلك النواحي، وهلك فيه من الخلق ما لا يُحصَى بعَدٍّ ولا يُدرك بحدّ[(١)].

[وفاة ناصر الدّين القونَوي]

[٢٦٥] ـ [وفيه] مات ناصر الدين[(٢)] محمد بن أحمد بن عبد العزيز[(٣)] القونَوي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، مُفتياً، مدرّساً، من أعيان الحنفية بدمشق. وله تصانيف، منها: «اختصار المنار في الأصول»، و «شرحه»، و «شرح السراجية في الفرائض. وخطب بجامع يلبُغا.

ومولده سنة تسع وسبعين وستماية.

[جماد الآخرة]

[وفاة العماد الإسنوي]

[٢٦٦] ـ وفي جماد الآخر مات العماد محمد بن حسين[(٤)] بن علي بن عمر الإسنوي، الشافعيّ.

---

(١) البداية والنهاية ١٤/ ٣٠١، الذيل على العبر ١/ ١١٠، السلوك ج٣ ق١/ ٨١، ٨٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢١٩، ٢٢٠، ووجيز الكلام ١/ ١٣٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٩٢.

(٢) في الأصل: «الناصر الزين».

(٣) في الأصل: «محمد بن عبد الرحمن القونوي»، والمثبت عن المصادر: ذيل العبر للحسيني ٣٦٩، ٣٧٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨ رقم ٧٧٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٠، والجواهر المضيّة ٢/ ١٥، ١٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٦٥، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٢٦، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٠، ١١١، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٥ وفيه «محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز»، والدرر الكامنة ٣/ ٣٢٧ رقم ٨٧٦، والمنهل الصافي ٦/ورقة ٦٤٨أ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٣، وتاج التراجم ٦١، ووجيز الكلام ١/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٢٥٢، والدارس ١/ ٥٩٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩، وطبقات الحنفية للقاري، ورقة ٤٢ب، وكشف الظنون ١/ ٥٧٠ و٢/ ١٢٤٧ و١٨٢٤ و٢٠٠٣، وطبقات الفقهاء والعبّاد، ورقة ٢٨ب، والفوائد البهية ١٥٦، وهدية العارفين ٢/ ١٦٢، والأعلام ٦/ ٢٢٤.

(٤) ورد في المصادر: «حسين» و «حسن». انظر عنه في: ذيل العبر للحسيني ٣٦٨، ٣٦٩، وطبقات =

وكان بارعاً في الفقه والأصول، ودرّس، وناب في الحكم، وصنّف.

[وفاة الأمير الملك الأمجد]

[٢٦٧] ـ وفيه مات الأمير حسين[١] بن الناصر محمد بن قلاون.

وكان يُلقّب بالملك الأمجد من غير أن يلي المُلك، وعُزِل عنه غير ما مرة خوفاً منه.

[وفاة التقيّ ابن الفرات]

[٢٦٨] ـ ومات التقيّ ابن[٢] الفرات[٣] محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز[٤] بن محمد بن الفرات النحْوي، الحنفيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالشروط، بارعاً في العربية.

ومات هو وولده تاج الدين في ليلة واحدة بالطاعون.

[وفاة التقيّ ابن الضياء]

[٢٦٩] ـ والتقيّ ابن[٥] الضياء عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المناوي[٦]، الشافعيّ، وهو شاب بالطاعون.

= الشافعية للإسنوي ١/ ١٨٢ ـ ١٨٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ٧٧٩، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٢١، ١٢٢، وذيل التقييد ١/ ١١٥ رقم ١٦٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٧١، ٢٧٢، رقم ٦٦٢، والدرر الكامنة ٣/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١١٢٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٧، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩، وكشف الظنون ١/ ٦٩٨ و٩٣٤ و٢/ ١٧٣١، وشذرات الذهب ٦/ ٣٠٢، ٣٠٣، وهدية العارفين ٢/ ١٦٢ و٢٦٧، وطبقات الأصوليين ٣/ ١٧٧، والأعلام ٦/ ٨٧، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٠٤، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ١١٩، وذيله ٢/ ١٤٨، ووجيز الكلام ١/ ١٣٢ رقم ٢٤٥.

(١) انظر عن (الأمير حسين) في: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٨ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٢.
وقيل: توفي ليلة السبت رابع ربيع الآخر.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن الفرات) في: البداية والنهاية ١٤/ ٣٠١، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٥، ووجيز الكلام ١/ ١٣٤ رقم ٢٥٣.

(٤) في الأصل: «عبد الرحمن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (المناوي) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٧، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٧، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٠ رقم ٢٣٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩.

[رجب]

[وفاة البهاء السُبكي]

[٢٧٠] ـ وفي رجب مات البهاء أبو حاتم السُبكي[١] محمد بن أحمد[٢] بن علي بن عبد الكافي الشافعيّ.

وكان عالماً فاضلاً، سيما في فنون عِلم اللسان. وولي عدّة وظائف جليلة، منها تدريس الشيخونية أول ما فُتحت. وله مصنّفات عديدة جيّدة، وولي قضاء دمشق.

ومولده سنة تسعين وستماية.

[شعبان]

[خلع السلطان المنصور ابن المظفّر حاجي]

وفي شعبان زاد قال[٣] الأمراء في أمر السلطان حتى اتفق رأي يلبُغا على خلعه، فجمع الأمراء في رابع عشره وتشاور وإيّاهم، واتفقوا على خلعه محتجّين بأنه مختلّ العقل لا أهليّة فيه للقيام بالأمور. ثم انفضّوا، وبكّروا في يوم الثلاثاء نصف شعبان هذا/ ٧١ب/ للقلعة وقد أبرموا أمر خلع المنصور، فاستدعوا بالخليفة المتوكل على الله وقضاة القضاة وأهل الحلّ والعقد، وعملوا صورة خلع المنصور.

وكانت مدّة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر وستة أيام.

ولم يكن له في المُلك سوى الاسم فقط. وسُجن بعد خلعه ببعض دُور القلعة حتى مات[٤]، على ما سيأتي في محلّه.

---

(١) انظر عن (السُبكي) في: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٢٤، ١٢٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠١، والذيل على العبر للمطري ١/ ١٢٢، ١٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩.

(٢) في الأصل: «أحمد بن علي».

(٣) كذا. والمراد: «قول».

(٤) انظر عن (ابن حاجي) في: تذكرة النبيه ٣/ ٢٥٨، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٩أ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٠، والسلوك ج٣/ ٨٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٠، ووجيز الكلام ١/ ١٣١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٢، ٥٩٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

سلطنة الأشرف شعبان[(١)]

وأحضروا الأمير شعبان بن حسين وقد اتفقوا على إقامته في السلطنة فبايعوه بها، وأفيض عليه شِعارُها، ولقّبوه بالأشرف زين الدين، وكنّوه بأبي المعالي، وأُركب، ومشى الكلّ بين يديه حتى أُنزل وأُجلس على سرير المُلك، ووقف الكلّ بين يديه وقبّلوا الأرض على عادتهم في ذلك.

وكان عمره يومئذٍ عشر سنين، وذلك بعد [ما] مات والده الأمجد حسين بشهور، ولم يل أحد من بني قلاون المُلك وما ولي والده غيره[(٢)].

[رمضان]

[تجديد ولاية قاضي القضاة الحنبلي]

وفي رمضان بعث الأتابك يلبُغا إلى قاضي القضاة الحنبلي الشيخ موفّق الدين قاصداً بسرعةٍ إلى عنده لأمر ما، فوافاه قاصد يلبُغا وهو نائم، ولم يتمهّل حتى ينتبه من نومه بل أمر به فنُبّه وقد انزعج، فحصل عنده غضب من ذلك وأبا[(٣)] أن يجيب القاصد أو يجتمع به، وعزل نفسه. فلما بلغ يلبُغا ذلك شقّ عليه، ولا زال يبعث إليه ويترضّاه حتى أجاب، فاستُدعي في مجلس السلطان وخلع عليه، وجُدّدت ولايته[(٤)].

[نيابة الشام]

وفيه قُرّر مَنْكلي بُغا الشمسي في نيابة الشام، عِوَضاً عن قَشْتَمُر[(٥)].

---

(١) العنوان عن هامش المخطوط.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٢، تذكرة النبيه ٣/ ٢٥٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٩أ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٤، ٢٥، ووجيز الكلام ١/ ١٣١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣، ٤.

(٣) الصواب: «وأبى».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٨٤.

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٤٩أ، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٤، ووجيز الكلام ١/ ١٣١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥.

[وفاة الشريف القرافي]

[٢٧١] ـ وفيه مات السيّد الشريف إبراهيم بن حمزة العراقيّ[١].

[وفاة المجد الكفتي]

[٢٧٢] ـ وفيه مات المجد الكُفْتي[٢] إسماعيل بن يوسف بن محمد[٣] المقريء. وكان شيخ القرّاء بالقاهرة.

[وفاة نائب حلب]

[٢٧٣] ـ وفيه مات نائب حلب قُطْلُوبُغا[٤] الأحمدي، وقُرّر في نيابة حلب أشقتَمُر الماريديني عِوَضاً عنه[٥].

[نيابة طرابلس]

وقُرّر في نيابة طرابلس أزدمر الخازندار[٦].

[نيابة صفد]

وقُرّر في نيابة صفد عِوَضه قَشْتَمُر المنصوري نائب الشام ومصر، وهي نادرة[٧].

[نيابة حماه]

وقُرّر في نيابة حماة عمر شاه[٨].

---

(١) انظر عن (العراقي) في: السلوك ج٣ ق١/ ٨٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٦، والدرر الكامنة ١/ ٢٤ رقم ٥٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٢.

(٢) انظر عن (الكُفْتي) في: غاية النهاية ١/ ١٧٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٤٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٨٤ رقم ٩٧٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٩.

(٣) في الأصل: «محمد بن».

(٤) انظر عن (قطلوبُغا) في: الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩ب، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١١١، والسلوك ج٣ق١/ ٨٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٣، ووجيز الكلام ١/ ١٣١.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩ أ، والسلوك ج٣ق١/ ٨٤.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩أ، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٠، ووجيز الكلام ١/ ١٣١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦.

(٨) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩أ، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥.

[نيابة الكرك]

وفي نيابة الكَرَك أحمد بن القشْتَمُري[١].

[نيابة غزّة]

وفي نيابة غزّة أَرَنْبُغا[٢].

[وفاة الأمين ابن الجوخي]

[٢٧٤] ـ وفيه مات محدّث الشام[٣]، الأمين بن الجوخي[٤]، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود[٥] الدمشقيّ.

حدّث عن الفخر،/ ٧٢أ/ وزينب بنت كامل. وسمع الناس عليه «مُسْنَد الإمام أحمد بن حنبل» رضي الله عنه.

[وفاة الجمال ابن جملة]

[٢٧٥] ـ ومات الجمال محمود بن محمد بن إبراهيم بن جُمْلة[٦] الدمشقيّ، الشافعيّ، خطيب جامع دمشق.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٨٤.

(٢) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥.

(٣) في الأصل: «محمد بن السام».

(٤) في الأصل: «الجوجي»، والمثبت عن: ذيل العبر للحسيني ٣٦١، ومعجم شيوخ السبكي ١/ ورقة ٨٧، ٨٨، ومنتخب معجم ابن رافع، رقم ٨٣، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٦٤ رقم ٧٨٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٢، ٣٠٣، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٢٧، ١٢٨، والسلوك ج٣/ ق١/ ٨٩، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٣٠٢ رقم ١٤١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٥، والدرر الكامنة ١/ ٢٥٠ رقم ٦٤٢، والدارس ١/ ١٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق/ ١٠، والأعلام ١/ ٢٢٣، ٢٢٤.

(٥) في الأصل: «محمد بن أحمد بن علي»، وكذا هو في السلوك ج٣ ق١/ ٨٩، أما المثبت فهو ماورد في بقيّة المصادر.

(٦) انظر عن (ابن جملة) في: أعيان العصر ١/ ورقة ١٧٦ب، وذيل العبر للحسيني ٣٦٧، ٣٦٨، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٥، ٣٨٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٩٢، ٣٩٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٦٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٢٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٧٨٦، وترجمان الزمان ١٦/ ورقة ١٠٧أ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٢٩، ١٣٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، والدرر الكامنة ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٩٠٧، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٧٩٠أ، ب، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٣، والدارس ١/ ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٦، ٤٤٥، ٤٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٠، وقضاة دمشق ٩٥، والقلائد الجوهرية ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٣، والأعلام ٧/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٩٣.

كان عالماً فاضلاً، صالحاً، مُنْجمعاً، سمع من التقيّ سليمان، وغيره. وله عدّة تصانيف. وكانت جنازته حافلة. ومات بالطاعون وما أكمل الستّين.

[شوال]

[كتابة سرّ دمشق]

وفي شوال استقرّ فتح(١) الدين بن الشهيد في كتابة سرّ دمشق عِوَضاً عن [ابن] الأثير(٢).

ترجمة الصلاح الصفدي(٣)

[٢٧٦] ـ وفيه مات العالِم، العامل، الأديب، الرئيس، الشاعر، المفنّن، صلاح الدين خليل بن أَيْبك الألبكي، التركي، الصفدي(٤)، الشافعيّ.

---

(١) في الأصل: «منهج».

(٢) الذيل على العبر للعراقي ١/ ١١١، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦.

(٣) العنوان عن هامش المخطوط.

(٤) انظر عن (الصفدي) في: المعجم المختص للذهبي ٩١، ٩٢ رقم ١٠٧، وذيل العبر للحسيني ٣٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٩٤ (١٠/ ٥ ـ ٣٢)، ومعجم شيوخ السبكي ٦/ورقة ١٣٤، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠ رقم ٧٨٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣، وعقود الجمان، ورقة ١١١ب، ١١٢أ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٣٤ ـ ١٣٦، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٦٤١، والمنتقى من المعجم الكبير للذهبي لابن قاضي شهبة، ورقة ٨٦ب، والمقفّى الكبير ٣/ ٧٦٧، ٧٦٨ رقم ٣٧٧، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، ٨٨ رقم ١٦٥٤، والمنهل الصافي ٥/ ٢٤١ ـ ٢٥٧، رقم ٢٤١، والدليل الشافي ١/ ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٩، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٢٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٦٨ ـ ٢٧١، ووجيز الكلام ١/ ١٣٥ رقم ٢٥٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧، ٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٨٥، وكشف الظنون ١/ ٣١ و٤٨ و١٢٨ و١٤٨ و٣٨٨ و٤٠٥ و٥٩٣ و٦٠٦ و٦٦٧ و٧٢١ و٨٤١ و٩٠٤ و٢/ ١٠٧٣ و١١٢٣ و١٢١٤ و١٢٧٤ و١٤٨٨ و١٥٣٧ و١٥٤٨ و١٥٧٠ و١٥٨٦ و١٩٩٦ و١٩٩٧، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، وتراجم العلماء والأدباء، ورقة ٤٠ب، ٤١ب، وطبقات الفقهاء والعبّاد، ورقة ٢١١ب ـ ٢١٢ب، والبدر الطالع ١/ ٢٤٣، ٢٤٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩١، ٢٩٣ و٥٥١ و٢/ ٦٧ و٨٣ و٤٤١ و٦٧٨، وهدية العارفين ١/ ٣٥١، ٣٥٢، وديوان الإسلام ٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٣١٨، وفهرس الفهارس ٢/ ١١٤، ١١٥، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٣١، وذيله ٢/ ٢٧، والمؤرّخون الدمشقيون ٤٨، والأعلام ٢/ ٣١٥، ٣١٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٦٥، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣٨١ و٤٢٩ رقم ٦٨٥ و٧٩٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٤٥٤ ـ ٤٦٠، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٥٤٢ ـ ٥٤٦ رقم ١٠١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ٨٣، ٨٤ رقم ٣٩٤، وذخائر القصر لابن طولون، ورقة ٨١ب، ٨٢أ، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٧٦ ـ ٨٠ رقم ٢. ونوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٦ رقم ٩٥١.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً في عدّة فنون لا سيما الأدب والتاريخ، وأكثر من الشِعر، وله عدّة تصانيف، وكتابه «الوافي بالوفيات» كتاب جليل في التاريخ كبير جدًّا في عدّة أسفار. وله «شرح لاميّة العجم» طوّل فيه جدًّا. وولي عدّة وظائف، منها: كتابة سرّ حلب.

ومولده سنة ستّ وتسعين وستماية.

[وفاة الزين البارينى]

[٢٧٧] ـ والزين عمر بن عيسى بن عمر البارينى(١)، الحلبي، الشافعيّ.

وكان فقيهاً، فاضلاً. سمع من الحجّار، وأبي صالح بن العجمي. وكتب المنسوب.

ومولده سنة عشرة(٢) وسبعماية.

[ذو العقدة]

[وفاء النيل]

وفي ذي قعدة في سادس عشرين مسرى بلغت زيادة النيل سبعة عشر إصبعاً من ستة عشر ذراعاً. ثم نقص ثُلثَ ذراع، وتوقّفت الزيادة حتى خرج مسرى وانقضت أيام النسيء، فزاد في آخر يومٍ منها إصبعاً واحداً، واستمرّت حتى كان الوفاء في ثامن عشر ذي قعدة في توت(٣).

[وفاة التقيّ ابن مراجل]

[٢٧٨] ـ وفيه مات التقيّ سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن أبي سالم بن مراجل(٤) الدمشقيّ. ناظر الدولة بمصر(٥).

---

(١) انظر عن (البارينى) في: الوفيات لابن رافع ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٧٩٦، وذيل التقييد ٢/ ٢٤٩ رقم ١٥٤٧، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٣٢، ١٣٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ٦٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٤٣١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٢، ووجيز الكلام ١/ ١٣٣ رقم ٢٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٢، وهدية العارفين ١/ ٧٩٠، وإعلام النبلاء ٥/ ٣٦، ٣٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٢) الصواب: «سنة عشر».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦، ٧.

(٤) انظر عن (ابن مراجل) في: ذيل العبر للحسيني ٣٦٥، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٧٨ رقم ٨٠٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٠، والدرر الكامنة ٢/ ١٥٩ رقم ١٨٥٧، والدليل الشافعي ١/ ٣٢٠ رقم ١٩٠، والمنهل الصافي ٦/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٠٩٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٣٩، ١٤٠.

(٥) في الأصل: «بالوالد دلة بمصر».

وكان ولي وزارة دمشق.

[وفاة الناصر العمري]

[٢٧٩] ـ والناصر محمد بن عبد الله بن عبد الوهّاب بن فضل الله العمري(١)، حد الأمراء الطبلخانات بدمشق.

وكان رئيساً، موصوفاً بالخير. أُسمع على التقيّ سليمان، والمطعم، والطبقة.

ومولده بعد السبعماية.

[ذو الحجّة]

[هبوط النيل]

وفي ذي حجّة هبط النيل فتحرّك السعر في الغلال(٢).

[تفريق المال والغلال على الفقهاء وغيرهم]

وفيه فرّق الأتابك يلبُغا العمري كثيراً من المال والغِلال في الفقهاء والصوفية، وحصل للناس بذلك رِفْق(٣).

[وفاة المعتقد المسلمي]

[٢٨٠] ـ وفيه مات الشيخ المعتقد الصالح، حسن بن مسلَّم المسلَّمي(٤).

وكان يجاهد في سبيل الله (من)(٥)/ ٧٢ب/ جهة طرابلس المغرب. وله كرامات. وأقام بعد ذلك بجامع الفيلة(٦) مدّة. وكان (عنده أسد قد ربّاه وساسه حتى صار بين

---

(١) انظر عن (العمري) في: ذيل العبر للحسيني ٣٦٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٨١ رقم ٨٠٦، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٤٢، ١٤٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٩، والدرر الكامنة ٣/ ٤٧٦ رقم ١٢٧٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٠.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٨٥.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٨٥.

(٤) في الأصل: «سلم السلمي»، والمثبت هو الصحيح. انظر: طبقات الأولياء ٥٥٠ رقم ١٩٩، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٤٧، ١٤٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٨٦، ٨٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٧، والدرر الكامنة ٢/ ٤٦ رقم ١٥٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٢، ووجيز الكلام ١/ ١٣٦ رقم ٢٦١، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٤.

(٥) مكرّرة في آخر الصفحة، وأول الصفحة التالية.

(٦) جامع الفيلة: بناه الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي سنة ٤٧٨، وسُمّي كذلك لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات مناظر، إذا رآها الإنسان من بعيد شبّهها بمدرعين على فيلة كالتي كانت تعمل في المواكب أيام الأعياد. وهو يقع بسطح الجرف المطلّ على بركة الحبش. (المواعظ والإعتبار ٢/ ٢٨٩).

فقرائه بمنزلة الهرّ في البيوت. فلما مات أخذ السبّاعون الأسد، فتوحّش عندهم)[١]، (وتعجّب من ذلك، وهو من كراماته)[٢].

(١) ما بين القوسين عن السلوك ٨٧، والعبارة في الأصل مضطربة: «وكان اسرا بداونه بين الفقرا كالهر في المرمار مطلتا إلى حال سبيله. فلما مات توصف».
(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة خمسٍ وستين وسبعماية

[محرّم]

[مقدّمية الألوف]

في محرّم قُرّر طاي دَمُر البالِسي في جملة مُقدَّمي الألوف على تقدمة قُنْدُس، وكان قد كُفّ بصرُه.

وقُرّر ولد قُنْدُس في جملة أمراء الطبلخانات[(١)].

[تقرير جاشنكير]

وفيه قُرّر أَلْطُنْبُغا فرفور جاشنكيراً[(٢)] عِوَضاً عن منكوتمر عبد الغني بعد استعفائه[(٣)].

[صفر]

[نيابة ملطية]

وفي صفر قُرّر آسَن قُجا علي بك الجوكندار[(٤)] في نيابة مَلَطْية[(٥)].

[وفاة صاحب ماردين]

[٢٨١] ـ وفيه خُلع بدمشق على السلطان الملك الصالح صالح الأرتقي[(٦)] صاحب ماردين، فمات فيه أو في ذي الحجّة من الخالية.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٩٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١١.

(٢) الجاشنكير: لقب فارسيّ معناه متذوّق الطعام. وهو من أخصّ موظّفي القصر السلطاني باعتباره المسؤول عن الأسمطة السلطانية بشكل عام في الحفلات والولائم الكبيرة.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٩٠.

(٤) الجوكندار: لفظ فارسيّ مركّب من «جوكان» بمعنى عصا معقوفة، و «دار» بمعنى حامل، أو ممسك. يُطلق على موظّف من المماليك مهمّته حمل عصوَيْن ـ مثنّى عصا ـ يلعب بهما السلطان في قذف الكرة في عصر الأيوبيّين ثم المماليك.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٩٠.

(٦) في الأصل: «الأراتبلى». والتصحيح من: السلوك ج٣ ١/ ٩٥، ووجيز الكلام ١/ ١٤٣ رقم ٢٨٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٢ و١٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٢، ٢٠٣ رقم ١٩٦٩.

وكان ملكاً جليلاً، ملك أربعاً وخمسين سنة. وملك بعده ولده حسام الدين أحمد، ولُقّب بالمنصور.

[وفاة نائب حلب]

[٢٨٢] ـ وفيه ذكر بعضهم وفاة قُطْلُوبُغا الأحمدي[١] نائب حلب. والله أعلم.

[وفاة العلاء البُرُلُّسي]

[٢٨٣] ـ وفيه مات الصلاح[٢] عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم البُرُلُّسي[٣]، الملكيّ، محتسب القاهرة.

وقد عُوّضه في الحسبة العلاء ابن عرب علي بن عبد الوهّاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله بن علي بن إبراهيم بن حسين بن عبد العظيم بن عبد الكريم بن عبد الله بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن خالد بن الوليد[٤].

[ربيع الأول]

[وفاة العفيف المطري]

[٢٨٤] ـ وفي ربيع الأول مات العفيف المطري[٥]، الحافظ، أبو السيادة، عبد

---

(١) انظر عن (قطلوبغا الأحمدي) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ١٥٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٤، والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٢ رقم ٦٤٣، ووجيز الكلام ١/ ١٤٣ رقم ٢٨١ وفيه قال السخاوي: «أخطأ من أرّخه في التي قبلها»، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٧٢.

(٢) في الأصل: «العلاء».

(٣) انظر عن (البرلّسي) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ١٥٤، ١٥٥، والسلوك ج٣ ق١/ ٩١ و٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٥ رقم ٢١٥١، ولحظ الألحاظ ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٤.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٩١.

(٥) انظر عن (المطري) في: المعجم المختص ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٣ (١٠/ ٣٤، ٣٥)، ومعجم شيوخ السبكي ١/ورقة ٧٩ب ـ ٨١ب، ومنتخب المختار ٧١، ٧٢، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٨٢ رقم ٨٠٩، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٥٥ ١٥٦، وذيل التقييد ٢/ ٥١ ـ ٥٣ رقم ١١٣٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥٠، والدرر الكامنة ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٢٢٠١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٥، والتحفة اللطيفة ٣/ ١٤ ـ ٢١، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦٢، وطبقات الحفاظ ٥٣٠، ٥٣١، ولحظ الألحاظ ١٤٣، ١٤٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥، وكشف الظنون ٢/ ١١٠٦ و١٣٣٦، والأعلام ٤/ ١٢٦، وديوان الإسلام ٤/ ١٢٧، ٢١٨ رقم ١٩٥٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨٠، والدليل الشافي ١/ ٣٨٩ رقم ١٣٤٠، وإنباء الغمر ١/ ٣٠٨ رقم ١٦، والعقد الثمين ٥/ ١٠٠ رقم ١٤٧٩، والمنهل الصافي ٧/ ١١٤، ١١٥ رقم ١٣٤٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٩٧.

الله بن محمد بن أحمد بن خَلَف[١] بن عيسى بن عبّاس بن يوسف بن بدر بن علي بن عثمان الحرزمي، المرّي، العبّادي، السعدي، الأنصاري.

وكان حافظاً، خيّراً، ديّناً. عُني بالحديث، ورحل إلى البلاد. وسمع الكثير من الكثير، وصار حافظ وقته، حَسَن السَّمْت والملتَقَى.

ومولده سنة سبعٍ وتسعين وستماية.

[ربيع الآخر]

[وفاة التاج المناوي]

[٢٨٥] ـ وفي ربيع الآخر مات التاج محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الحق السُلمي، المناوي[٢]، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بباب القضاء، ناب في الحكم، وكان إليه المرجع في القضاء، وعليه يعوّل قاضي القضاة العزّ بن جماعة. وكان وُلّي القضاء الأكبر يوماً واحداً مستقلّاً به، ثم أعيد ابن[٣] جماعة في غدِه، /٧٣أ/ وعاد هو لنيابة الحكم على عادته.

وكان بيده وكالة الخاصّ، وقضاء العسكر أيضاً، وعدّة تداريس.

وسمع من ستّ الوزراء، وابن[٤] الشِحْنة، وغيرهما.

وكان حسن السيرة في قضائه.

[قضاء العسكر بمصر]

وفيه قُرّر العلّامة السراج الهندي الحنفيّ في قضاء العسكر[٥].

وقُرّر البهاء السُبكي محمد بن عساكر بن يحيى، أبو البقاء الشافعيّ في قضاء

---

(١) في ذيل التقييد ٢/ ٥١ «خليف»وهو غلط.

(٢) انظر عن (المناوي) في: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٢٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٦٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٨٣ رقم ٨١٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠١ (٧٦٤هـ.) ٣٠٦، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٥٧، ١٥٨، وذيل التقييد ١/ ٩٦ رقم ١١٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٦٦٠، والمقفّى الكبير ٥/ ٤٥٨ رقم ١٩٥٠، والدرر الكامنة ٣/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ١٠٠٦، ولحظ الألحاظ ١٤٦، والمنهل الصافي ٦/ورقة ٦٥٧ب، ٦٥٨أ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٥، والذيل على رفع الإصر ٢٥٦، ٢٥٧، ووجيز الكلام ١/ ١٣٩، ١٤٠، رقم ٢٦٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٧، والدليل الشافي ٢/ ٦٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) السلوك ج٢ ق١/ ٩٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٢.

العسكر، ووكالة الخاصّ، عِوَضاً عن المناوي. وكان البهاء قد قدِم من دمشق معزولاً عن قضائها في محرَّم منها[١].

[إفتاء دار العدل]

وفيه قُرّر في إفتاء دار العدل الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي.

وهو أوّل حنفيّ ولي إفتاء دار العدل[٢].

وقُرّر السراج البلقيني عمر بن رسلان بن نصير في إفتاء دار العدل أيضاً.

وأُمروا أن يحضروا في أيام الخدمة بدار العدل[٣].

[وفاة الخَوَنْد طولوباي]

[٢٨٦] ـ وفيه ماتت الخَوَنْد طولو باي[٤] التركية، زوجة الناصر حسن والأتابك يلبُغا، ودُفنت بالتُربة التي أنشأتها بالصحراء خارج باب البرقية.

[جماد الأول]

[وفاة الفتح القلانسي]

[٢٨٧] ـ وفي جماد الأول مات الفتح القلانسي[٥] محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحَرَم[٦] بن أبي طالب الحنبليّ، عاقد الأنكحة، ومُسْنِد الديار المصرية.

كان خيّراً، ديّناً، سمع الكثير، وأسمع على غازي الحلاوي، وغيره.

ومولده سنة ثلاثة وسبعين وستماية.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٩٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٢، ووجيز الكلام ١/ ١٣٨.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٩١، ووجيز الكلام ١/ ١٣٨.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٨٢.

(٤) انظر عن (طولوباي) في: السلوك ج٣ ق١/ ٩٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٤، ووجيز الكلام ١/ ١٤٣ رقم ٢٨٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥.

(٥) انظر عن (القلانسي) في: الوفيات لابن رافع ٢/ ٢٨٤ رقم ٨١١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٦٠، ١٦١، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥٨، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٥ رقم ٦١٧، ولحظ الألحاظ ١٤٧، ووجيز الكلام ١/ ١٤٢ رقم ٢٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٦ والمنهج الأحمد ٤٥٧، والمقصد الأرشد، رقم ١٠٨٢، والجوهر المنضد ١٣٨، والدرّ المنضد ٥٣٨، والسُحُب الوابلة ٢٩١.

(٦) في الأصل: «ابن أبي الحزم» بالزاي، وفي السلوك ج٣ ق١/ ٩٤ «ابن أبي الحسن»، والمثبت عن المصادر المتقدّمة.

[وفاة التقيّ الحرازي]

[٢٨٨] ـ والتقيّ الحرازي[١]، قاضي مكة، محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري، المكي، الشافعيّ.

كان من أكابر علماء بلده وفُضلائهم، وُلّي قضاءها[٢]. وكان عفيفاً فيه، نزهاً[٣]، وولي الخطابة أيضاً، وسمع الحديث، وأكثر عن جدّه لأمّه الرضى الطبري، وسمع آخرين غيره.

ومولده سنة ستين وسبعماية.

[جماد الآخر]

[وفاة النجم ابن البارزي]

[٢٨٩] ـ وفي جماد الآخر مات النجم ابن[٤] البارزي[٥]، قاضي حماه عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلَّم بن هبة الله بن حسّان بن محمد بن منصور بن أحمد الجُهَني، الحَمَوي، الشافعيّ.

وكان عالماً، فاضلاً، أقام في قضاء بلده نحواً من ثلاثين سنة.

ومولده سن ٦٥٨[٦].

وأرّخ بعضهم وفاته في غيرهذه السنة، والله أعلم.

---

(١) انظر عن (الحرازي) في: ذيل التقييد ١/ ٧٢، ٧٣ رقم ٥٩، والعقد الثمين ١/ ٣٦٧، ٣٦٨، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٧٦ وفيه «الحزازي» وهو خطأ، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٥٤، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٦٨ رقم ٦٥٨، والدرر الكامنة ٣/ ٣٤٨ رقم ٩٢٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٥، ووجيز الكلام ١/ ١٤٥ رقم ٢٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٤، ١٥ وفيه: «الحراوي»، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٥ وفيه: «الحوازي».

(٢) في الأصل: «قضايها».

(٣) كتب فوق السطر.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن البارزي) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٧، ١١٨ و١٧٤، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٣، وأعيان العصر ٥/ ورقة ١٩٧أ، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٧٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣١، ٢٣٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢ رقم ٢٣٨١، ولحظ الألحاظ ١٤٥، والمنهل الصافي ٧/ ٢٤١ رقم ١٤١٣، والدليل الشافي ١/ ٤٠٩ رقم ١٤٠٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٧٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٣٢، ولحظ الألحاظ ١٤٥، والتحفة اللطيفة ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٣، ١٤ (في وفيات ٧٦٤هـ).

(٦) في الأصل: «٧٥٨».

[وفاة أرغون التاجي]

[٢٩٠] ـ وفيه مات أرغون التاجي(١)، أحد الطبلخانات.

[وفاة أقبُغا بوذ]

[٢٩١] ـ وأقبُغا بوذ(٢) أحد رؤوس(٣) النُوَب.

[شوّال]

[نظر الأوقاف]

وفي شوّال قُرّر أبو البقاء السُبكي/ ٧٣ب/ في نظر الأوقاف، ونيابة الحكم، مُضافاً لِما بيده من الوظائف(٤).

[الطواعين بدمشق]

وفيها فشت بدمشق الطواعين والأمراض الحادة، فمات جماعة(٥).

[فتح باب كيْسان بدمشق]

وفيها فتح مَنْكَلي بُغا الشمسي نائب الشام باب كَيْسان من أبواب دمشق، وعقد له عقْداً من الحجارة كبيراً ونصب له جسراً يمرّ الناس عليه، وأنشأ هناك جامعاً يُعرف به الآن.

وكان لهذا الباب مدّة تزيد على مايتي عام وهو مُغلَق منذ أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سُنقر البُرْسُقي(٦).

[الجراد بالشام]

وفيها كثُر الجراد بالشام حتى غَلَت الأسعار بسببه(٧).

---

(١) انظر عن (أرغون) في: السلوك ج٣ ق١/ ٩٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥.

(٢) انظر عن (آقبغابوذ) في: السلوك ج٣ ق١/ ٩٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥ وفيه «البوز».

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٩٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٣.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٨ و٣٠٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٥.

(٦) البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٧، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩أ، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٦، ووجيز الكلام ١/ ١٣٨، وبدائع الزهور ج ق٢/ ١٠.
وفي الأصل: «البرسكين».

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٢، ووجيز الكلام ١/ ١٣٩.

[وفاة ابن الحاج النُمَيري الأندلسي]

[٢٩٢] ـ وفيها مات ابن[١] الحاج النُميري[٢] إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسحاق بن أحمد بن أسد بن قاسم الأندلسي، الغَرْناطي، النميري، المالكيّ.

وكان فاضلاً، وله شِعر جيّد.

[منع الوكلاء على أبواب القضاة]

وفيها منع السلطان الوكلاء بمصر والحكام على أبواب القضاة لما أُنهي عنهم من المكائد والخِدَع والمَكْر، وكثرة الشرّ المنوّع عنهم في الدعاوى[٣].

[هلاك متملّك سيس]

[٢٩٣] ـ وفيها هلك الكافر متملّك سيس[٤]. وكان قد بعث برُسُله يسأل السلطان في تخفيف الضريبة المقرّرة عليهم، فبلغ رُسُله موته، وعادوا بغير طائل.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (النميري) في: السلوك ج٣ ق١/ ٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٤.

(٣) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩ ب، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٣.

(٤) بدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٣.

سنة ستٍّ وستّين وسبعماية

[محرّم]

[وكالة بيت المال]

في محرّم قُرّر في وكالة بيت المال ونظر الكسوة علاء الدين علي بن عرب، مُضافاً لِما بيده من الحسبة.

وكان الجمال الإسنوي قد حنق من الوزير ابن[(١)] قَروينة، فاستعفى، فأُعفي، وقُرّر ابن[(١)] عرب[(٢)].

[وفاة القيرواني]

[٢٩٤] ـ وفيه مات القيرواني[(٣)]، الشيخ عبد السلام بن سعيد بن غالب بن عبد العال المقري، المالكيّ.

وكان من العلماء وأهل الدّين المتين والعقل.

[صفر]

[وفاة الجمال ابن الكَفْري]

[٢٩٥] ـ وفي صفر مات الجمال ابن[(٤)] الكَفْري[(٥)]، يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقيّ، الحنفيّ، قاضي دمشق.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٩٦، ووجيز الكلام ١/ ١٤٤ وفيه «قَرَوْنيّة» بتقديم النون، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥.

(٣) في الأصل: «القروي». والمثبت عن السلوك ج٣ ق١/ ١٠٣.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن الكفري) في: الوفيات لابن رافع ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٨٢٨، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٣٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٠، ١٨١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٩، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٦ رقم ١٢٣١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٦، ووجيز الكلام ١/ ١٤٦ رقم ٢٨٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٢٠، ودرّة الحجال ٣/ ٣٥٤، وقضاة دمشق ٢٠١.

وكان عالماً فاضلاً. سمع من ابن[١] الشِحنة، وزينب، ومحمد الخبّاز. وولي القضاء تبرُّكاً لوالده[٢]. ثم اشتغل به. وكان عارفاً بالنحو.

ومولده سنة أربع وستين وستماية[٣].

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه قُرّر في قضاء الحنفية بدمشق محمود بن أحمد بن مسعود القُونَوي المعروف بابن السراج، عِوَضاً عن ابن الكفْري الماضي ذِكر موته[٤].

[ربيع الأول]

[قدوم ابن السُبكي إلى القاهرة]

وفي ربيع الأول قدِم التاج/ ٧٤أ/ ابن السُبكي قاضي دمشق إلى القاهرة، ثم عاد إليها على قضائه[٥].

[وفاة نقيب الأشراف بحلب]

[٢٩٦] ـ وفيه مات السيّد الشريف، نقيب الأشراف بحلب، حسن بن محمد[٦] بن حسن الحَسَني. وكان رئيساً حشماً.

[الغلاء بمكة]

وفيه ورد الخبر بوصول الغلاء بمكة المشرَّفة، وعزّ وجود الأقوات، ومات كثير من الناس جوعاً، ونزح أكثر أهل مكة عنها[٧].

[ربيع الآخر]

[إسلام أبي الفرج المقسي]

وفي ربيع الآخر، أو في هذه السنة أسلم الشمس أبو الفرج المَقْسِي، القِبْطي، وتسمَّى بعبد الله، لُقّب بشمس الدين، وقُرّر في استيفاء المماليك السلطانية.

وهو جدّ بني المقسي الذي منهم التاج ناظر الخاص[٨].

---

(١) في الأصل: «من بن».

(٢) في الأصل: «لوالده الر».

(٣) في الأصل: «وسبعماية».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ٩٦.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ٩٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٠.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٠١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٨.

(٧) وجيز الكلام ١/ ١٤٤، ١٤٥.

(٨) الذيل على العبر للعراقي ١/ ١٧٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٩٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٩، ووجيز الكلام ١/ ١٤٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٥، ١٦.

[أمير اخوريّة]

وفيه قُرّر في الأمير اخوريّة يعقوب شاه، عِوَضاً عن جرجي نائب حلب، ووليها على إمرة طبلخاناة.

وقُرّر كمشبُغا الحموي، وأقبُغا الجوهري في جملة الطبلخانات[١].

[جمادى الأول]

[إمداد أهل مكة بالقمح]

وفي جمادى الأولى بعث الأتابك يلبُغا العمري إلى مكة المشرَّفة بألفَي إردَبّ قمحاً، ثم واصل الإرسال بعد ذلك شيئاً فشيئاً، حتى تمّ ما بعثه اثني عشر ألف إردبّ فُرِّقَت كلّها في الناس، فعَمّ بها النفع[٢].

[إبطال مكس الحاجّ]

وفيه كتب مرسوماً بإبطال ما يؤخذ من مكْس الحاجّ بمكة فيما يُحمل إليها من المتاجر، ما عدا مكْس الكارم[٣]، كارم اليمن، ومكْس الخيل، ومكْس تجّار العراق، وعُوّض صاحب مكة عن ذلك إقطاعاً بمصر، وحمل إليه من القاهرة مبلغ أربعين ألف درهم فضّة عنها يومئذٍ نحو الألفي مِثقالٍ ذِهَباً[٤].

[وفاة الشمس الفوّي]

[٢٩٧] ـ وفيه مات الشمس محمد بن عبد الهادي الفُوّي[٥]، الشافعيّ.

وكان فاضلاً مدرّساً.

[ولاية الفيّوم]

وفيه قُرِّر الشمس الديناري في ولاية الفيّوم[٦].

[جماد الآخر]

[خروج السلطان للصيد]

وفي جماد الآخر ركب قاضي القضاة العِزّ بن جماعة إلى ساحل النيل، فعدّى

---

(١) السلوك ج٣ ق١/٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/١٦.

(٢) الذيل على العبر ١/١٧٩، والسلوك ج٣ ق١/٩٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٢٦١، ووجيز الكلام ١/١٤٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/١٦، ١٧.

(٣) مكس الكارم: ضريبة التوابل.

(٤) الذيل على العبر للعراقي ١/١٨٢، والسلوك ج٣ ق١/١٠١، والنجوم الزاهرة ١١/٨٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/٢٠.

(٥) السلوك ج٣ ق١/٩٨.

(٦) السلوك ج٣ ق١/٩٨، ٩٩.

إلى برّ الجيزة وبه السلطان ويلبُغا الأتابك، وكانا توجّها للتصيّد على العادة. فاجتمع العِزّ بيلبُغا المذكور، وعزل نفسه عن القضاء بعد أن أخرج مُصحفاً كان معه وتوسّل به إلى يلبُغا في الإعفاء، ثم قام فأقرّ يلبُغا النوّاب حتى يترضّى العِزّ بن جماعة المذكور.

ثم لمّا عدّى السلطان من الجيزة، وصعد إلى القلعة. فبعث يلبُغا إلى العزّ بالأمير اخور، جُرجي/ ٧٤ب/ يتلطّف به، وسأله في عَوده إلى القضاء، فأبا[١] وامتنع غاية الامتناع، فأرسل إليه نائباً بالعلاء بن فضل الله كاتب السرّ يسأله أيضاً، فلم يُجبه، فركب الأتابك يلبُغا بنفسه، وأتى (إليه)[٢] لمنزله بالجامع الأقمر، وأخذ يُلحّ عليه، وهو يمتنع، حتى أيس منه، فقال له: «إنْ لم تقبل فعيّن للقضاء من يصلُح»، فأشار بولاية أبي البقاء، فصلّى المغرب خلفه وانصرف.

ثم في يوم الإثنين ثالث عشرينه طُلب أبو البقاء إلى القلعة وفوّض إليه القضاء عِوَضاً عن ابن[٣] جماعة، وخلع عليه بذلك، وأضيف إليه نظر أوقاف الأشراف[٤].

[قضاء العسكر]

وفيه قُرّر في قضاء العسكر البهاء السُبكي، عِوَضاً عن أبي البقاء[٥].

[تقرير ابن جماعة في عدّة وظائف]

وفيه خُلع على العِزّ ابن[٦] جماعة وقُرّر في نظر جامع ابن[٦] طولون، وتدريس الفقه، وبالفقه والحديث[٧]، وقُرّر له مرتّب على بيت المال في كل شهر ألفا[٨] دِرهم.

[رجب]

[نيابة حلب]

وفي رجب قُرّر جرجي الإدريسي في نيابة حلب، عِوَضاً عن أشْقَتَمُر المارديني، بحكم عزله عنها[٩].

---

(١) الصواب: «فأبى».
(٢) كتبت فوق السطر.
(٣) في الأصل: «عن بن».
(٤) بدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٧.
(٥) نزهة النظار لليوسفي ٢١٠، تذكرة النبيه ٣/ ٢٨١، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٢.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) كذا.
(٨) في السلوك ج٣ ق١/ ٩٩ «ألف»، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٨.
(٩) تذكرة النبيه ٣/ ٢٨١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٦.

[نيابة صفد]

وفيه قُرّر قُطْلُقْتَمُر العلائي في نيابة صفد، عِوَضاً عن ابن[1] أرغون النائب.

وقُرّر في إمرة قُطْلُو أقْتَمُر المذكور عمر المذكور[2].

[وظيفة الجاندارية]

وفيه قُرّر في وظيفة الجان داريّة أُلْجاي اليوسُفي[3].

[نظر المشهد النفيسي]

وفيه قُرّر في نظر المشهد النفيسي الجمال عبد الله بن بَكْتَمُر الحاجب، عِوَضاً عن الخليفة، وأخرج ذلك عنه[4].

[شعبان]

[تقرير ابن الأتابك يلبغا مقدَّماً]

وفي شعبان قُرّر شُعبان ابن[5] الأتابك يلبُغا في جملة مقدَّمي الألوف بمصر[6]، وذلك بعناية أبيه.

وفخم أمر يلبُغا جدًّا في هذه الأيام هو وخُشْداشه طيبُغا الطويل وتزاحما في تدبير الدولة، وبدا ثقله على يلبُغا فإنه لا يحب مشاركة له في شيء، حتى كان من أمرهما ما سنذكره.

[وفاة الشرف المِزّي]

[٢٩٨] ـ وفيه مات الشرف المِزّي[7] ابن[8] أحمد بن أبي بكر الدمشقيّ[9]، الحريري.

حدّث عن القاسم، والرازي، وغيرهما.

---

(١) في الأصل: «عن بن».

(٢) هو عمر بن أرغون. السلوك ج٣ ق١/ ٩٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٢ وفيه «طقتمر»، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٧ وفيه «قطلقتمر»، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٨، ١٩.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ٩٩، وبدائع الزهور ج١ ق٣/ ١٩.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠.

(٧) في الأصل: «المجددي»، والمثبت عن مصادر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٩، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٩٨ رقم ٨٣٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٢، ١٨١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٤ رقم ٩٨٩، و النجوم الزاهرة ١١/ ٨٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٠.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «الرلسي».

رمضان]

[وفاة ابن الشامية الشروطي]

[٢٩٩] ـ وفي رمضان مات ابن[١] الشامية بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن منصور الشروطيّ[٢].

وكان بارعاً في التوقيع عارفاً به جدًّا، حصل له نادرة اختلال فضرب نفسه بسكّين ثلاث ضربات، وبقي بها أياماً حتى مات.

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس قَشْتَمُر المنصوري، عِوَضاً عن أزدمر الخازندار[٣].

[نيابة صفد]

وقُرّر أزدمر في نيابة صفد عِوَضاً عن قطلُقْتَمُر[٤].

[شوّال]

[إمرة شكار]

وفي شوال قُرّر في إمرة شكار الجمال عبد الله بن بكتمر الحاجب. واستقرّ عِوَضاً حاجباً أَسَنْدَمُر حرفوش[٥].

[مسير ركْب الحاجّ]

وفيه سار ركْب الحاجّ، وسار معهم للحجّ والمجاورة العِزّ بن جماعة، وتوجّه صُحبتهم أيضاً/ ٧٥أ/ الصلاح خليل بن عرام متولّي الإسكندرية، واستناب عنه بها جنفر. وكان أمير المحمل في هذه السنة محمد بن قُنْدُس[٦].

[وفاة آسن قُجا]

[٣٠٠] ـ وفيه مات آسن قُجا[٧] من علي بك، وكان من الطبلخانات بمصر، ثم

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (الشروطي) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٣، ١٨٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٢ رقم ٦٠٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٠.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠، وتاريخه ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٦ وفيه: «أشقتمر المارديني عوضاً من أزدمر العمري أبو دقن».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٦.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٧.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠.

(٧) انظر عن (آسن قجا) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٨.

أُخرج على نيابة البيرة. ثم ولي نيابة طرسوس، وبها مات. وتقرّر عِوَضه فيها قُماري الحموي فيما أظنّ.

[ذو القعدة]

[وفاة قُماري الحموي]

[٣٠١] ـ وفي ذي قعدة مات قُماري الحموي[١].

[وفاة الزين ابن السرّاج]

[٣٠٢] ـ وفيه مات الزين ابن[٢] السراج[٣] محمد بن عمر بن محمود الحنفي، سِبط السروجي شارح «الهداية».

وكان فاضلاً حفظ «الهداية» بعناية جدّه، وسمع «صحيح مسلم» على العزّ الموسوي، وناب في الحكم، ودرّس بجامع الحاكم وأعاد.

ومولده سنة ثلاث وتسعين وستماية.

[نيابة طرسوس]

وفيه قُرّر في نيابة طرسوس مَنْجك اليوسُفي[٤] بعد تلك المناصب السنيّة والرُتَب العليّة، فسبحان مغيّر الأحوال، وما لمُلكه زوال.

[وفاة إمام الصخرة]

[٣٠٣] ـ وفيه مات المسند شمس الدين إمام الصخرة[٥] محمد بن إبراهيم[٦] بن

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٨، وبدائع الزهور ج١/ ق٢/ ٢٠.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (ابن السراج) في: الجواهر المضيّة ٣/ ٢٩٢ رقم ١٤٥٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٧، والمقفى الكبير ٦/ ٤٣٤ رقم ٢٩٢٦، والدرر الكامنة ٤/ ١١٥ رقم ٣١٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٧، ووجيز الكلام ١/ ١٤٦ رقم ٢٨٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٧، ١٨ و٢٠، والفوائد البهية ١٨٤.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٩.

(٥) انظر عن (إمام الصخرة) في: معجم شيوخ السبكي ٢/ ورقة٢، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٠١ رقم ٨٣٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٦، ١٨٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩٥ رقم ٧٨٧، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٢٦ب، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٩، وذيل التقييد ١/ ٩٣ رقم ١٠٣، ووجيز الكلام ١/ ١٤٦ رقم ٢٨٨، والأنس الجليل ٢/ ١٥٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢١، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٤.

(٦) في الأصل: «بن الربيع».

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن الياس الأنصاري، الخزرجي، البياني[١]، المقدسي، الدمشقي، الشافعيّ.

أُحضر على زينب بنت مكي[٢] في الثانية من عمره، وعلى ابن[٣] البخاري، وآخرين، في الثالثة، وسمع من [ابن] عساكر، وجماعة. وحدّث.

ومولده سنة ستٍّ وسبعين[٤] وستماية.

[نجدة نائب حلب لملك الروم]

وفيه خرج نائب حلب بعساكره نجدةً لملك الروم محمد بن أرتنا[٥].

[إحضار قماقم ماء من المشرق إلى دمشق]

وفيه أُحضر إلى دمشق قماقم بها ماء عين بالمشرق، كتب لأنصاره[٦] من هناك نايب الشام مَنْكلي بُغا الشمسي، وهو ماء من خاصّيّته أن يتبعه طير يقال له الشمرمر في قدر الزرزور، وعلى لونه، لكنّه فيه بعض ريش لِصغره، هو عدوّ للجراد يأكله أكلاً ذريعاً. وكان مَنْكلي بُغا يعرفه من بلاده، فبعث بهَمّته من أحضر له منه عدّة قماقم، تعلّق منها بطارمة[٧] دمشق، وبمادنة العروس، وقُبّة النسر[٨] من الجامع الأموي، فحصل نفع بليغ، فإنه كان كثير الجراد بالشام، ويضرّ بمزارعها، فلما جيء بهذا الماء وعلق كثير هذا الطير بدمشق، وأفنى ما كان هناك من الجراد حتى لم يبق منه شيء. وأقامت قماقم الماء معلّقة لذلك حتى خفّ ما فيها والطير موجود، وهو ممّا يُتَعجّب منه[٩].

[وفاة القُطْب التحتاني]

[٣٠٤] ـ وفيه مات بدمشق/ ٧٥ب/ القطب التحتاني[١٠]، العلّامة محمد بن محمد الرازي، وقد أناف على الستّين.

---

(١) مهملة في الأصل.

(٢) في الأصل: «بنت ىال».

(٣) في الأصل: «على بن».

(٤) في السلوك: «ست وثمانين».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٠.

(٦) كذا.

(٧) الطارمة: بيت من خشب كالقبّة، وهو لفظ أعجميّ دخيل ومعرّب. (لسان العرب).

(٨) في السلوك «قبّة النصر» وهو غلط.

(٩) السلوك ج٣ ق١/ ١٠١، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٩.

(١٠) في الأصل: «اليحياوي»، والمثبت عن مصادر الترجمة: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٣١ (٩/ ٢٧٤، ٢٧٥)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٢٢، ٣٢٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٨٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٣٣، والوفيات لابن رافع ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٨٣١، وترجمان الزمان ١٦، ورقة ١١٧أ ـ ١١٨ب، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٨٤، ١٨٥، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٦٣، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٨٧ رقم ٦٧٤، وفيه: «محمد وقيل محمود»، والدرر الكامنة ٥/ =

وكان إماماً، علّامة، ماهراً في الفنون العلمية، عقلها ونقلها. وله عدّة تصانيف طنّانة، منها «الحواشي على الكشاف»، (و «شرح الشمسية»، و «لمطالع»، وغير ذلك)[١].

= ١٠٧، ١٠٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٧، ٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٨١، ووجيز الكلام ١/ ١٤٥ رقم ٢٨٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٠، وطبقات المفسّرين ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، والقلائد الجوهرية ١/ ٢٣٩، ومفتاح السعادة ١/ ٢٩٨، ٢٩٩، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٧، وإيضاح المكنون ١/ ٢٣٣ و٢/ ٤٠٣، وهدية العارفين ٢/ ١٦٣، والأعلام ٧/ ٢٦٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢١٥، ٢١٦، وكشف الظنون ٩٥، ٦٢٦، ٨٨٦، ١٠٦٣، ١١٩٧، ١٤٧٨، ١٧١٥، ١٧١٦، وفوائد الرضوية لعباس القمّي ٦١٦ ـ ٦١٨، وأعيان الشيعة ٤٥/ ٣٤٣، ونور عثمانية كتبخانة ٣٣، ١٥٣، وفهرس التيمورية ١/ ٣٠، وفهرست الخديوية ٦/ ٥٠، ٥١، ٦٧، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧٩ و٥١٣ رقم ٨٦٣ و٨٦٤ و٨٧٥ و٩٥٢ وتاريخ الخلفاء ٥٠٥.

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة سبعٍ وستين وسبعماية

[محرّم]

[وفاة الشهاب ابن عبد الظاهر]

[٣٠٥] ـ في محرَّم منها مات الشهاب ابن[١] الشرف أحمد بن محمد بن عبد الظاهر[٢] الحنفي، خطيب جامع شيخو.

وكان فاضلاً، ديِّناً.

وقُرِّر في الخطابة عِوَضه قاضي القضاة الزين[٣] عمر بن عبد الرحمن البسطامي[٤]، الحنفي[٥].

[خروج السلطان للصيد]

وفيه سرح السلطان إلى سرياقوس على العادة. وسرح الأتابك يلبُغا إلى العبّاسة للتصيّد. وبينا هو هناك إذ قدِم الخبر بكائنة منازلة الفرنج الإسكندرية، سرح الطائر ذلك إلى الأتابك يلبُغا، فظنّ أنّ ذلك مكيدة، فإنه كان في وهْم من خُشداشه طيْبُغا الطويل، وكان آخذاً في الفكر في إزالته لكونه ثقل عليه وهو يطلب يَستبدّ بالأمر وحده، وظهر هذا للناس، حتى كان يلبُغا لما يركب هو وطيبُغا ويجتازا على العامّة تعلن بقولها: «يا طويل احتذِر على نفسك من هذا القصير» أو نحو هذا. فيقول طيبغا ليلبُغا: «اسمع ما يقول هؤلاء». فيقول له يلبُغا: «هذا من شأن العامّة مع الناس».

وكان يلبُغا قصيراً، وطيبُغا طويلاً.

واقعة الإسكندرية[٦]

ثم لما تحقّق يلبُغا منازلة الفرنج الإسكندرية عاد من العباسة إلى القلعة ونادى

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن عبد الظاهر) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٢٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤١.

(٣) في الأصل: «المربن».

(٤) في الأصل: «النظامي».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢١، ٢٢.

(٦) العنوان عن الهامش.

بالنفير العامّ في الأمرا والأجناد، فخرج الناس أفواجاً أفواجاً. وتجهّز السلطان في الحال، وتوجّه العساكر ظنًّا منهم بأنّ الإسكندرية تمنع إلى حين وصولهم. وقدِم عسكر ليدركوا أهل الثغر، عليهم قطلوبُغا المنصوري، وخليل بن قوصون، وكوكنداي، فما وصلوا إلّا وإسكندرية قد أُخربت.

وكان من خبر أَخْذها باختصار أنه وصل إليها عدّة مراكب نحواً من سبعين أو زيادة عليها، فيها غير ما طائفة من الفرنج، ومعهم رئيساً[١] عليهم صاحب قبرس واسمه رُبير بطرس.

ويقال: إنّ من كان في هذه المراكب يزيد عدّتهم على الثلاثين ألفاً. فاستعدّ أهل الإسكندرية/ ٧٦أ/ في القتال، وركبوا الأسوار. وخرجت طائفة إلى ظاهر البلد بعد أن غلّقوا أبوابها.

ثم خرج الناس من بُكرة يوم الخميس ثاني عشرين هذا الشهر يريدون لقاء العدوّ وهم في مراكبهم، ولم يتحرّكوا بحركة طول يومهم، وفي ليلة الجمعة، فقدم بُكرة يومها طوائف من عُربان البُحيرة وغيرها، ومضوا إلى جهة المنار ولا عِلم عندهم بكمين الفرنج، كمنوا في الليل بخيولهم في التُرَب. ولما تكاثر الناس برز لهم غريب إلى بحر السلسلة حتى قارب السور، فقاتله المسلمون قتالاً شديداً مات فيه جماعة من الفرنج، واستشهد جماعة من المسلمين، وخرج الناس وصاروا فرقتين، فرقة مضت بهم العُربان نحو المنار، وفرقة وقفت مقابل الفرنج بالغرائب[٢]. هذا، والباعة والصِبْيان قد خرجوا وصاروا في لهو ولا اكتراث بهم ما أخذوا، فضرب الفرنج نفيرهم، فخرج الكمين وحملوا على المسلمين حملة مُنكرة، ورمى الفرنج بالسهام من المراكب، فانهزم المسلمون وجرى ما لا خير فيه، واقتحموا البلد بعد أن ملكوا البرّ وقرّبوا مراكبهم إلى الأسوار، فاستشهد من الخلق ما لا يُحصَى عدداً، وهلك جمعاً وافراً[٣] من الازدحام عند عبور باب السدرة، ونصبوا عليه الصلبوت، فانحسر الناس إلى باب رشيد وأحرقوه، ومرّوا منهم على وجوههم، وتركوا المدينة بما فيها للفرنج وقد جمعوا مال بيت المال وعدّة تجّار للفرنج كانوا بالثغر، ومضى هو وعامّة الناس إلى جهة دمنهور، فدخل ملك قبرس في ضحوة نهار الجمعة الإسكندرية في مقابلته وهو راكب، والفرنج عَمّالة في المسلمين بالسيف تضعه في الناس، ونهبوا الدُّور، وأسروا، واستمرّوا يأسرون ويقتلون من هذا اليوم إلى بُكرة نهار الأحد، فرفعوا السيف، وخرجوا بالأسرى والغنائم إلى مراكبهم، وأقاموا إلى يوم الخميس ثامن عشرينه، فبلغهم مجيء السلطان بالعساكر، فأقلعوا ومعهم/ ٧٦ب/ خمسة آلاف أسير.

---

(١) الصواب: «رئيس».

(٢) في السلوك: «الغراب».

(٣) الصواب: «وهلك جمع وافر».

وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث، ومنها اتّضع حال الإسكندرية وأهلها، واختلّت أمورها.

ولما فات الأمر ووصل يلبُغا إلى الثغر تغيظ على جنغر[١]، وعلى قطلوبُغا المنصوري أيضاً. وكتب إلى السلطان يعرّفه الحال فعاد وبعث بابن عرام متولّي الإسكندرية على عادته. وكان قدِم من الحجّ. وأمر يلبُغا بمواراة من استشهد من المسلمين، ورَمّ ما احترق. وعاد في التأهّب لغزو الفرنج[٢]. وتُتبّعت النصارى، وقبض بعد ذلك على جميع الفرنج بمملكة حلب والشام، وعلى جميع النصارى، وأحضر البطرك والنصارى وألزموا بحمل أموالهم لفكاك أسارى المسلمين من أيدي الفرنج، وكتبوا بذلك إلى جميع الأعمال، وتُتُبِّعت ديارات النصارى، وأُلزم سكانها بإظهار أموالهم وعوقبوا على ذلك.

ومن غرائب الاتفاقات أنّ الناس بالقاهرة كان جرى على ألسِنتهم من منذ أعوام كثيرة أنّ الإسكندرية تؤخذ في يوم الجمعة، وكان ما قالوه.

وحصل على من خرج من المسلمين من الإسكندرية منهزمين ما لا خير فيه من العُربان[٣].

[وفاة قاضي العسكر بدمشق]

[٣٠٦] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن إبراهيم بن أيوب العينتابي[٤]، الحلبي، قاضي العسكر بدمشق.

وكان عالماً فاضلاً، مدرّساً، مُفتياً، بارعاً في الفقه. وله عدّة تصانيف، منها: «شرح المجمع» في نحو العشرة أسفار، و «شرح المُغْني» في الأصول، وغير ذلك.

---

(١) في السلوك: «جنغرا».

(٢) في الأصل: «وعاد في الباب اخر».

(٣) خير الإسكندرية في: الإلمام بالأعلام للنُويري السكندري (مخطوط)، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٩١، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٤، ٣١٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩ب، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٤ ـ ١٠٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٠، ٢٧١، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٩، ٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢١ ـ ٢٤.

(٤) انظر عن (العينتابي) في: الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٨٣٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩٣، ١٩٤، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٩٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٣٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٤، ودُرر العقود الفريدة ١/ ٢٥٧ رقم ١٠١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، والدرر الكامنة ١/ ٨٢ رقم ٢٢٥، والمنهل الصافي ١/ ٩٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٠، وتاج التراجم ١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤١، وكتائب أعلام الأخيار، ورقة ٣٢٩أ، والطبقات السنية ١/ ٢٩٧، ٢٩٨، وكشف الظنون ٢/ ١٦٠١ و١٧٤٩ و١٨١٦، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٩أ، والفوائد البهيّة ١٣، وهدية العارفين ١/ ١١٢، وإعلام النبلاء ٥/ ٤٨، وطبقات الأصوليين ٢/ ١٨١، والأعلام ١/ ٨٤، ومعجم المؤلفين ١/ ١٣٥.

وكان سِنّه زيادة على ستّين سنة.

[صفر]

[القبض على قطلوبُغا المنصوري]

وفي صفر أشار الأتابك يلبُغا بالقبض على قطلوبُغا المنصوري لتغيّظه عليه في كاينة الإسكندرية، فإنّه أخبر بأنه وُجد معه حيرياموم[١]، وقُرّر في حجوبية يعقوب شاه اليحياوي[٢].

[ربيع الأول]

[الحرب ببلاد النوبة]

وفي ربيع الأول وقعت حروب ببلاد النوبة، وقُتل سلطان دُنْقُلَة[٣]، وخربت. وجاء الخبر إلى مصر بذلك. وطلب ملك النوبة من السلطان النجدة. وخرجت عدّة أمراء إلى تلك النواحي، ووقع لهم بها أشياء وعادوا في رجب[٤].

[الشكوى على قاضي دمشق]

وفيه قدِم التاج ابن[٥] السُبكي قاضي دمشق وقد شُكي إلى السلطان، فبعث بطلبه الكشف عليه[٦].

[وفاة ابن الجندي المالكي]

[٣٠٧] ـ وفيه مات ابن الجُنْدي[٧]، الشيخ الفقيه، العالم، الفاضل، الصالح،

---

(١) هكذا رُسمت في الأصل، ولم أتبيّن صحّتها.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٨.

(٣) دُنْقُلَة: تعرف بدُنقُلة العجوز أو دُنقلة القديمة. ويقال: «دُمقُلة» بالميم. مدينة تاريخية بالسودان الشمالي تقع بالقرب من بلدة الدابة الحالية، كانت عاصمة لمملكة مقرة المسيحية. فتحها عبد الله بن سعد بن أبي سرح عام ٣١هـ./ ٦٤٢م. وأعاد فتها السلطان الناصر محمد بن قلاوون عندما غزا بلاد النوبة بعد حصار طويل وأجلس عليها أحد ملوكها ممن أعتنق الإسلام، خُرّبت إبّان القرن ١٨م، وأعيد بناؤها إلى الشمال من الموقع القديم. وإليها يُنسَب إقليم دُنقلة في المديرية الشمالية من السودان الآن. (القاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ـ مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٦هـ./ ١٩٦٦م. ـ ج٢/ ٣٩٣ و٣٩٤) وانظر: دُمقُلة (بالميم) في: معجم البلدان ٢/ ٤٧٠.

(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٩ ـ ٣٢.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٠٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٢.

(٧) في الأصل: «بن الجندب». والمثبت من المصادر: السلوك ج٣ ق١/ ١٢٤، ١٢٥، والدرر الكامنة =

خليل بن إسحاق بن موسى التركي، الحنفيّ الأصل، المصري، المالكي.

وكان يُسمَّى محمد[١] أيضاً، ويلقّب ضياء الدين. /١٧٧أ/ وكان أبوه حنفياً، ولازم ولده الشيخ أبو[٢] عبد الله ابن[٣] الحاج. وكان والد الشيخ خليل يعتقده ويُكثر ملازمته أيضاً، وأن ولده قرأ عليه في مذهبه فانتفع به وبالشيخ الوليّ الصالح عبد الله المنوفي. قرأ عليه الفقه للمالكية كثيراً حتى برع في مذهبه وفي فنون كالعربية والأصول، وأفتى ودرّس، وصار له صيت وشُهرة مع ديانة وخير وصلاح. وسمع من ابن عبد الهادي. وجلس بعد موت شيخه المنوفي في مجلسه لإقراء الطلبة، وانتفع به الناس. وولي تدريس فقه المالكية بالخانقاه الشيخونية، ولم يغيّر زيّ الجندية، وكان له إقطاعاً[٤] في الحلقة.

وكان حسناً، عفيفاً، نزهاً، حسن السَّمْت، والملتَقَى، وصنّف «المختصر» الجليل المشهور على طريقة[٥] شرحه «الحاوي» للشافعية، وشرح «مختصر ابن[٦] الحاجب» في عدّة مجلّدات، وزاد فيه تحرير الأقوال. وله كتاب في ترجمة شيخه عبد الله المنوفي، وفيه خطب ببغداد لصاحب مصر الأشرف شعبان، وكان بها نائباً عن أويس مرجان، فوقعت بينهما وحشة، فعصى مرجان على أويس وخرج عن طاعته ورفض قبضته[٧]، وأخذ البيعة للأشرف شعبان، وأبطل اسم أويس وأقامه بالخطبة، بل وضرب السكة باسم الأشرف شعبان، وأنه عزم على محاربة أويس، وأنه نائب السلطان ببغداد، وإن نصره الله على أويس، وإن كانت الأخرى قدِم إلى الأبواب السلطانية فأكرم رُسُله، وجهّز له عدّة خِلَع لأمرائه وأكابر دولته، وأعيد رُسُله بعد أن خلع عليهم.

[وفاة صاحب اليمن]

[٣٠٨] ـ وفيه مات صاحب اليمن[٨] السلطان الملك المجاهد علي بن داود[٩]

= ٢/ ٨٦ رقم ١٦٥٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٢، ووجيز الكلام ١/ ١٥٠ رقم ٢٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤١.

(١) الصواب: «محمداً».
(٢) في الأصل: «أبي».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) الصواب: «إقطاع».
(٥) في الأصل: «مربت».
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) كذا.
(٨) انظر عن (صاحب اليمن) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٥، والعقود اللؤلؤية ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٣، والدرر الكامنة ٣/ ٤٩، ٥٠ رقم ١٠٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩١، وتاريخ ثغر عدن٢/ ١٣٩ ـ ١٥١، وقلادة النحر ٢/ ورقة ١٢٧ب، ووجيز الكلام ١/ ١٥١ رقم ٣٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٩، والبدر الطالع ١/ ٤٤٤، والأعلام ٤/ ٢٨٦، ٢٨٧.
(٩) في الأصل: «أحمد».

بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، التُركمانيّ[١] الأصل.

وقد مرّ الكثير من أخباره. وكان ولي السلطنة بعد أبيه في سنة إحدى وعشرين.

وكانت نفسه تحدّثه بسلطنة مصر لاعتماده على منجّم أخبره بذلك، فلما قبض عليه/ ٧٧ب/ وجيء به إلى القاهرة. ثم جرى عليه ما جرى، وأطلق النار راكباً بالنيل، فنازعته فرسه في المدرسة الأقبُغاويّة، ثم بكا[٢]، وعلم أنّ الذي أثره مروّع ولا يلزم المملكة.

[عودة السُبكي إلى القضاء]

وفيه أعيد التاج السُبكي إلى قضاء دمشق على عادته، وهي ثالثة[٣].

[الاهتمام بعمل الأسطول]

وفيه اهتمّ الأتابك يلبُغا بعمل الأسطول لغزو الفرنج، وشرع في العمل بجزيرة أروى[٤]، وأقيم الوزير ابن قَرَوينة على مباشرة[٥] ذلك، وبذل همّته، واستفرغ جهده في ذلك، وقدم للعمل ماية قطعة، وكتب إلى بلاد السواحل بطرابلس وغيرها أيضاً بالعمل، ونودي بحضور البحّارة ورجال الغزو [و] من يريد الجهاد في سبيل الله، فحضر ما لا يُحصَى كثرة للعرض بدار الأتابك يلبُغا، فكُتِبت[٦] أسماؤهم بديوان، وقُرّرت لهم المعاليم، وأقيمت نقباء[٧]، وقاموا في مساعدة عمل المراكب والصنّاع، وكان مهمّا حافلاً جليلاً، شاع حتى بلغ الفرنج، فوقع الرعب في قلوبهم[٨].

[فِرار تجّار الفرنج من الإسكندرية]

وفيه قدِم الخبر بفرار تجّار الفرنج من الإسكندرية في البحر، وأنهم ذهبوا فلم يُقدَر عليهم[٩].

---

(١) في الأصل: «البركاتي»، وفي بدائع الزهور: «البركاني».

(٢) الصواب: «بكى».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١١٣.

(٤) جزيرة أروى: تعرف بالجزيرة الوسطى لوقوعها في النيل بين الروضة وبولاق، وفيما بين برّ القاهرة وبرّ الجيزة، لم ينحسر عنها الماء إلّا بعد سنة سبعمائة. (المواعظ والإعتبار ٢/ ١٨٦).

(٥) في الأصل: «عامرة».

(٦) في الأصل: «فكتب».

(٧) في الأصل: «ذلك».

(٨) البداية والنهاية ١٤، ٣١٥، والسلوك ج٣ ق١/ ١١٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٧، ٢٨.

(٩) السلوك ج٣ ق١/ ١١٤.

[تجهيز أجناد الحلقة]

وفيه عرض الأتابك يلبُغا أجناد الحلقة وأكّد عليهم في التجهّز للخروج للغزو، وجمع بعضاً منهم[(١)].

[وصول رسول السلطان أويس]

وفيه وصل رسول السلطان أويس، وهو قاضي تبريز في جماعة معه بمكاتبة يذكر فيها قضيّة مرجان وأنه عصى عليه، وأنّ القصد أنه إذا حاربه ففرّ إلى جهة الشام لا يُمكّن من الدخول إليها. فأهين القاضي ومن معه، وأعيد الجواب بما لا يسرّ، وكتب فيه أنه [إن] يبغي طلب نجدة سُيّرت إليه العساكر، وأن بغداد صارت في حكم مصر، وهو النائب بها، فصار الرسول خائفاً[(٢)].

[جماد الآخر]

[وفاة مَلَكْتَمُر الماردِيني]

[٣٠٩] ـ وفي جماد الآخر مات مَلَكْتَمُر[(٣)] الماردِيني، أحد مقدَّمي الألوف، ورأس نوبة الجَمْدارِيّة.

[تقدمة طيبُغا العلائي]

وقُرّر في تقدمة طيبُغا العلائي أستادار الأتابك يلبُغا[(٤)].

[تقرير أستادارية]

وقُرّر في أستادارية يلبُغا أيْنَبك البدري، عِوَضاً عن طيبُغا، واستقرّ في جملة الأمراء الطبلخاناة[(٥)].

[تولية رأس النوبة الكبرى]

وفيه ولي الرأس نوبة الكبرى أرغون ططر، عِوَضاً عن مَلَكْتَمُر الماردِيني[(٦)].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١١٤.

(٢) في السلوك: «أعيد خائباً». ج٣ ق١/ ١١٤، وانظر: وجيز الكلام ١/ ١٤٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٣.

(٣) انظر عن (ملكتمر) في: السلوك ج٣ ق١/ ١٢٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٨٨، ووجيز الكلام ١/ ١٥٢ رقم ٣٠٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٨ و٤٢.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١١٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٣.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١١٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٣.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١١٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٣.

وفاة العزّ ابن جماعة[(١)]

[٣١٠] ـ /٧٨أ/ مات بمكة المشرَّفة قاضي القضاة العزّ ابن[(٢)] جماعة[(٣)]، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر الكِناني، الشافعيّ.

وكان عالماً متبحّراً. أخذ على عمر بن القوّاس، وأبي[(٤)] الفضل بن عساكر، وغيرهما. وأجاز له أحمد بن أبي عُصْرون، وزينب بنت مكي، وآخرين[(٥)]. وسمع من الأبرقوهي، والدمياطي، والفُوّي، وآخرين. وأكثر من السماع والقراءة، وأفتى ودرّس، وحدّث، وصنّف، وألّف، وأخذ عن جماعة من الأعيان، منهم: أبو حيّان.

وولي قضاء مصر نحواً من ثلاثين سنة وباشره بديانة وأمانة، وعفّة وصيانة. وكان خيّراً، صالحاً، ترك القضاء بأخرة، وتوجّه للمجاورة في مكة، وبها بَغَته الأجل.

ومولده سنة أربعٍ وتسعين وستماية.

[نيابة الإسكندرية]

[وفيه] قُرّر في نيابة الإسكندرية الشريف بَكْتَمُر والي القاهرة، عِوَضاً عن خليل بن

---

(١) العنوان عن هامش المخطوط.

(٢) في الأصل: «بن»

(٣) انظر عن (ابن جماعة) في: المعجم المختص ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٧٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٣١٩ رقم ٤٥٦، وذيل تذكرة الحفاظ ٤١ ـ ٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٢٣ (١٠/ ٧٩ ـ ٨١)، ومعجم شيوخ السبكي ١/ورقة ٩٣ب، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠، رقم ٣٥٣، ومنتخب معجم ابن رافع، رقم ٢٦٩، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ رقم ٨٣٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٩٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٣٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٦٦ رقم ٧٦٨ وفيه وفاته سنة ٧٦٨هـ، والعقد الثمين ٥/ ٤٥٧ ـ ٤٦٠، وذيل التقييد ٢/ ١٣١ ـ ١٣٣ رقم ١٢٩٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦، وطبقات الشافعية له ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٦٤٧، ومنتقى المعجم الكبير للذهبي، ورقة ٣٢أ، والدرر الكامنة ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٢ رقم ٢٤٤٣، ورفع الإصر ٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٩، والمنهل الصافي ٧/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢ رقم ١٤٤٥، والدليل الشافي ١/ ٤١٨ رقم ١٤٣٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٨٩، ٩٠، والتحفة اللطيفة ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٩ و٤٢٥، ووجيز الكلام ١/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٢٩٠، وطبقات الحفاظ ٥٣٦، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٢ و٤٢، ودرّة الحجال ٣/ ١٢٥ وكشف الظنون ١/ ٤٠٣ و٢/ ١٠١٣ و١٨٢٩، و١٩٤٠ و٢٠٠٣ و٢٠٣٠، وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٨، ٢٠٩، والبدر الطالع ١/ ٣٥٩، ٣٦٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٣٧، وهدية العارفين ١/ ٥٨٢، وديوان الإسلام ٢/ ١٠٥ رقم ٧٠٥، والرسالة المستطرفة ـ ١، ١٠١، ١٨٩، وفهرس الفهارس ١/ ٢٢٥، والأعلام ٤/ ٢٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٥٧، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (المستدرك على الجزء الثاني ـ صنعتنا ـ) ص ٣٠، ٣١، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٧٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٥.

(٤) في الأصل: «ابن».

(٥) الصواب: «وآخرون».

عرام بتقدمة ألف. وهو أول من باشر الإسكندرية نيابة، وكانت قبل ذلك ولاية.

وعمل معه حاجب أمير طبلخاناة، ووالي حرب أمير عشرة، وخمسماية فارس، وهم الذين يقال لهم الآن أجناد الستماية. وقرّر أمور الثغر[(١)]. وصار يقال لمن وليه ملك الأمراء، وهو صدر ذلك، ولو كان ذلك قبل ذلك لما حصل ما حصل، لكنْ قدرة الله تعالى المسبّب وقضاؤه[(٢)] أحيى لا رادّ لِما قضى جلّ وعلا.

[حرب يلبُغا وطيبُغا الطويل]

في هذه الأيام ثقلت وطأة طيبُغا الطويل أمير سلاح على خُشداشه يلبُغا الأتابك، وفي عزم طيبُغا أن يستبدّ بالأمر وحده. وأخذ يلبُغا يدبّر عليه. فاتفق أنْ خرج طيبُغا للصيد بالعبّاسة، فاغتنم يلبُغا الفرصة وبعث إليه وهو هناك آقبُغا العمري الحاجب ومعه تقليد له بنيابة الشام وخِلعة بأن يحملها معه إلى محلّ نيابته. فلما وقف طيبُغا على ذلك غضب وحنق، ولم يوافق على ذلك، وردّ آقبُغا بما معه من التقليد والتشريف ردّاً غير جميل، فغضب الأتابك يلبُغا، ثم عيّن له جماعة بعث بهم إليه، منهم: أرغون الإسعردي الدوادار، وأروس المحمودي،/ ٧٨ب/ وأرغون الأزقي[(٣)]، وطيبُغا العلائي، والتشريف[(٤)] معهم أيضاً. وأكّد عليهم أن يكلّموه في أن يمتثل ما رسم به السلطان، ويقلع الفتنة. فما أجاب، وثار بنفسه، ووافقه ممّن توجّه إليه: الإسعردي، وأروس. وقبض على العلائي، وفرّ الأزقي[(٥)] إلى الأتابك يلبُغا فأخبره بما كان، فركب يلبُغا إلى القلعة من فوره وأركب السلطان وألبسه لأمة الحرب هو وعساكره، ثم أكمن في لحف الجبل قريباً من قبّة النصر كميناً لا علم عند الطويل به.

فما طلع فجر يوم السبت سابع عشره إلّا وطيبُغا الطويل في جموعه بقبّة النصر، ووافاه الأتابك يلبُغا وواقَعه، واقتتل الفريقان. وأخذ أمر طيبُغا في الاستظهار، وكاد أن يتمّ له النصرة، وإذا بالكمين قد خرج له من ورائه فذهب، وكان يلبُغا قد تأخّر شيئاً فردّ عائداً، فما هو إلّا وقد انهزم طيبُغا وتفرّقت جموعه، وفرّ بنفسه فاختفى. وعاد السلطان وقد سكنت الفتنة، وتُتُبّع من كان مع طيبُغا فأُخِذوا من كل جانب.

ثم قُبض على طيبُغا المذكور من خانقاه بيبرس، ثم قُبض على الإسعردي، وأروس، وجماعة من الأمراء، ممّن كان مع طيبُغا، فقُيّدوا وسُجنوا بالقلعة، ثم حُملوا

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١١٤، ١١٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٤ و٣٣.

(٢) الصواب: «وقضاءه».

(٣) في الأصل: «الأشرفي». والمثبت عن: السلوك.

(٤) في الأصل: «الشريف».

(٥) في الأصل: «الأشرفي».

إلى الإسكندرية فسُجنوا بها، وخلا الجو ليلبُغا، وزال طيبُغا كأنه لم يكن. وقُرّر في إمرة سلاح عِوَضه طَيْدَمُر البالِسي، وفي الدوادارية طيبُغا الأبوبكري عِوَضاً عن الإسعردي[١]، وحصّل ولايته، وعُزل أناس، وقدّم أناس، وأمّر آخرين تقادم ألوف، وطبلخانات وعشرات، منهم في الإمريّة[٢] سودون الشيخوني[٣].

وزُيّنت القاهرة في هذه الأيام زينة حافلة، وركب الأمراء المذكورين[٤] وأتوا بالشرابيش إلى المدرسة المنصورية للحَلْف بها على العادة، وكان يوماً حافلاً[٥].

[رجب]

[قدوم رُسُل الفرنج إلى القاهرة]

[وفي] رجب قدِم الخبر من الإسكندرية بأنه قدِم رُسُل من الفرنج وطلبوا رهائن لينزلوا بالمكاتبة التي معهم للسلطان[٦]، فبعث/ ١٧٩أ/ إلى الإسكندرية يخبر ذلك، فاقتضى الرأي أن يخرج جماعة من أُولي الجرائم ممّن استحقّ غاية القتل، وتجهّزوا إلى الثغر في هيأة[٧] بياض الناس، ويُبعث بهم إلى الفرنج رهائن. ومشى[٨] ذلك على الفرنج، فنزلوا وحضروا القاهرة، واجتمعوا بالأتابك، فظنّوه السلطان، فقيل لهم إنّ هذا أمير من أمراء السلطان، وكان السلطان غائباً، فأدهشهم ما رأوا، وقدّموا هدية معهم جليلة فرّقها الأتابك على من كان حاضراً عنده، واختصّ بشيء قليلٍ منها، وفتح مكاتيبهم[٩] وهي تتضمّن التودّد، وأنهم في الطاعة، وأنهم يقومون على صاحب قبرس حتى يردّ الأسرى المأخوذين من الإسكندرية، ويُعوّض المال، وهم يسألون تجديد الصُلح ومن تمكّن تجّارهم من قدمتهم الثغر، وأن يفتح كنيسة قُمامة لحجّهم، وكانت قد أُغلقت من كائنة أخْذ الإسكندرية.

فأجابهم الأتابك بأنه لا بدّ من غزو قبرس وتخريبها. ثم أُخرجوا، فأقاموا بالوطاق ثلاثة أيام، ثم وُجّه بهم إلى دار الضيافة حتى قدِم السلطان من سرحته، فصُعِد بهم إليه،

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١١٧.

(٢) في الأصل: «العربه».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١١٨.

(٤) في الأصل: «المذكورون».

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠أ، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٨، ٣١٩، والسلوك ج٣ ق١/ ١١٥ ـ ١١٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٩٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٥ ـ ٢٧.

(٦) زاد في الأصل «والأتابكة».

(٧) في الأصل: «هية».

(٨) في الأصل: «وسع» والمثبت عن السلوك.

(٩) في الأصل: «مكاتبهم».

وقدّموا هديّتهم ورسالتهم، فلم يُجابوا وأعيدوا خائبين(١).

[وفاة شيخ الخانقاه البيبرسية]

[٣١١] ـ وفيه مات الرضى(٢) شيخ الخانقاه البيبرسية(٣).

[شعبان]

[شادّية العماير]

وفي شعبان قُرّر محمد بن آقبُغا آص في شدّ العماير، عِوَضاً عن جركس الرسولي بعد نفْيه(٤).

[نيابة طرابلس]

وفيه قُرّر في نيابة طرابلس أشِقْتَمُر الماريديني، عِوَضاً عن قَشْتَمُر(٥) المنصوري، ورُسم بحضوره إلى مصر(٦).

[نيابة صفد]

وقُرّر في نيابة صفد أسندمر الزيني(٧).

[خروج نائب حلب إلى خرت برت]

وفيه خرج جُرجي نائب حلب إلى جهة خرت برت، وهي بلد خليل بن قُراجا بن دُلغادر، فنازل قلعتها، واستمرّ مدّة شهور، وعاد بغير طائل لمَنَعة هذه القلعة.

ثم بعد ذاك بعث ابن(٨) دُلغادر يطلب الأمان، فأُمّن، وحضر إلى القاهرة(٩).

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١١٨، ١١٩.

(٢) انظر عن (الرضى) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٠٩، ٢١٠، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢.

(٣) في الأصل: «البربرسيه».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٢١.

(٥) في تاريخ ابن قاضي شهبة: «عن قطلوبغا» وهو غلط.

(٦) تذكرة النبيه ٣/ ٢٩٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٧.

(٧) تذكرة النبيه ٣/ ٢٩٤، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٧.

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) تذكرة النبيه ٣/ ٢٩٤، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٢، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٤٩ب، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٧.

[قطْع لسان أميرين]

[وفيه] أمر السلطان بقطع لسان أحمد بن أرغون النائب، وقطْلُوبُغا العُمري، ونُفيا إلى الشام[١].

[نظارة الدولة]

وفيه قُرّر في نظر الدولة العزّ ابن[٢] الريشة.

[رمضان]

[رسول السلطان إلى قبرس]

وفي رمضان وصل قطبُغا[٣]/ ٧٩ب/ إلى مصر من قبرس، وكان توجّه إليها رسولاً من عند السلطان[٤].

[الإفراج عن طيبُغا الطويل]

وفيه أُفرِج عن طيبُغا الطويل من سجن الإسكندرية إلى القدس بطّالاً[٥].

[وفاة الشمس الكردي الحنفي]

[٣١٢] ـ وفيه مات شمس الأئمّة الكردي[٦]، العلّامة محمود، شيخ الحنفية بمدرسة الناصر حسن.

وكان من علماء الحنفية الأخيار.

[شوّال]

[الإفراج عن الأمراء بالإسكندرية]

وفي شوّال أُفرج عن بقيّة الأمراء الذين بسجن الإسكندرية من كائنة طيبُغا الطويل، وهم أرغون الإسعردي، وأُرُوس المحمودي، وآخرين[٧]، ونُفُوا إلى الشام متفرّقين[٨].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٧.

(٢) في الأصل: «بن». والخبر في: السلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٧ وفيه «سعد الدين».

(٣) في السلوك: «طقبغا».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٠.

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٤، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠ب، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٨، ٢٩.

(٦) انظر عن (الكردي) في: الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣٤٣ رقم ٩٣٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٩ و٤٢.

(٧) الصواب: «وآخرون».

(٨) السلوك ج٣ ق١/ ١٢١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٢.

[وصول رسول ملك الروم بعرض النجدة]

وفيه وصل رسول ملك الروم أورخان[١] بن عثمان بمكاتبة مُرسَلة إلى السلطان يخبر بأنه جهّز مايتي غراب بحريّة نجدةً للسلطان على ملك قبرس، ومتى طُلب حضر بها جماعته، فأجيب بالشُكر والثناء، وأنه لا يتحرّك حتى تقدم الشواني من مصر[٢].

[انتصار صاحب أذربيجان على صاحب بغداد]

وفيه وصل الخبر بأنّ أويس صاحب أذربيجان وتبريز سار إلى بغداد لقتال مرجان، وأنه ظفر به فسَمَل عينيه وسجنه[٣].

[ذو القعدة]

[وصول رُسُل متملّك جَنَوَة]

وفي ذي قعدة قدِم رُسُل متملّك جَنَوة من الفرنج ومعهم هدية جليلة، وستين[٤] من الأسرى من أهل الإسكندرية، وأنّ هذه الأسرى كانت نصيبه في كائنة الإسكندرية، وهو يعتذر بأنه لم يعلم بواقعة الإسكندرية إلّا بعد أنْ وقعت ونزلت، وأنه متى قدر على ملك قبرس قبَضَه وقتله.

فأجيب بالشُكر والثناء، وأثنى عليه الأسرى خيراً، وأنهم لما وصلوا إليه تغمّم لهم، وأحسن إليهم، وكساهم، ورتّب لهم ما يليق بهم، حتى بعث بهم[٥].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية الأكُز[٦] الكشلاوي، ونُقل [الشريف][٧] بَكْتَمُر منها إلى ولاية البرّ بالشام[٨].

---

(١) في الأصل: «اردخان» وكذا في بدائع الزهور. وفي السلوك: «ارخان».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٢١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٣ و٣٨.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٢١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٨ و٣٩.

(٤) الصواب: «وستون».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٢، ١٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٦، ٣٧ و٤٠.

(٦) في الأصل: «الاكر».

(٧) إضافة من السلوك.

(٨) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٨.

[تعيين والٍ بأسوان]

[وفيه] استجدّ السلطان والياً بأسوان على إقطاع أولاد الكنز، وبعث بمن كان مسجوناً منهم بالقاهرة مع الحسام المعروف بالدم الأسود بعد أن خلع عليه بالولاية، فسمّر الجميع ووسّطهم بأسوان، فثارت الفتنة هناك، وتقاتل أتباع الموسَّطين مع الدم الأسود هذا، فهزموه وأخربوا أسوان، وأسروا ونهبوا وحرّقوا، حتى هلك خلق في هذه الكاينة[١].

[ذو الحجّة]

[قدوم مبشّري الحاجّ]

وفي ذي حجّة قدِم مبشّرو[٢] الحاجّ وأخبروا بالأمن والسلامة، ووصول الحاجّ من اليمن من عند السلطان الذي وُلّيها في هذا العام، وهو ولد الذي مات، وهو/ ٨٠أ/ الملك الأفضل عبّاس بن المجاهد علي الماضي خبره، وأنه لم يقع بينهم لا شرّ ولا خير[٣].

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٣، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٣، وبدائع الزهور ج١ق٢/ ٤٠.

(٢) في الأصل: «بشرو».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٧.

سنة ثمانٍ وستّين وسبعماية

[محرَّم]

[هدية صاحب اليمن للسلطان]

في محرّم وصل وزير صاحب اليمن الملك الأفضل عبّاس بن المجاهد، وكان اسم الوزير شرف الدين حسين بن الفارقي، ومعه أمير أخوره، وعلى يدهما هديّة سنيّة قُدّمت للسلطان، وفيها فرس ليس له ذَكَر ولا أنثَيَيْن[(١)]، وإنّما يبول من ثُقب[(٢)].

[قتل صاحب فاس]

[٣١٣] ـ وفيه قُتل صاحب فاس أبو زيّان[(٣)] ابن[(٤)] الأمير أبي عبد الرحمن بن أبي الحسن المَرِيني، وأقيم بعده في المُلْك أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن.

[صفر]

[نيابة حماه]

وفي صفر قُرّر طيبُغا الطويل في نيابة حماه[(٥)].

[نيابة حلب]

وفيه قدِم مَنْكلي بُغا الشمسي من دمشق في محفّة لوَعَكٍ به، وكان السلطان قد بعث بطلبه، ثم خلع عليه، وقُرّر في نيابة حلب، وصُيّرت فوق رتبته (عِوضاً عن)[(٦)] نيابة الشام.

وأضيف من عسكر دمشق إلى عسكر حلب أربعة آلاف فارس[(٧)].

---

(١) الصواب: «أنثيان».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٠.

(٣) في الأصل: «زبان»، والمثبت عن: السلوك ج٣ ق١/ ١٤٨.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٠ تاريخ ابن قاضي شبهة ٣/ ٢٩١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٣.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) تذكرة النبيه ٣/ ٣٠٠، الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٧، وتاريخ ابن قاضي =

[نيابة دمشق]

وقُرّر في نيابة دمشق آقْتَمُر عبد الغني، وقُرّر عِوَضه في حجوبية الحجّاب بمصر طيبُغا العلائي استادار يلبُغا الأتابك[١].

[وفاة الأمين ابن وهبان]

[٣١٤] ـ وفيه مات الأمين عبد الوهّاب بن أحمد بن وَهْبان[٢] الدمشقي، الحنفيّ.

وكان عالماً، ماهراً في الفقه والأدب، وهو صاحب «المنظومة» المعروفة به، وهو من أجود النظْم، وبها المسائل الفقهية الغريبة البديعة، وشرحها في مجلّدين، وله «دُرر البحار» الذي صنّفه الشمس القونَوي. وكان عارفاً بالقراءات والعربية أيضاً.

وولي قضاء حماة مدّة، وكان مشكور السيرة في قضائه.

ومولده قبل الثلاثين.

وذكر بعضاً[٣] وفاته في ذي حجّة من الحاليّة. ومنهم من ذكر في ذي حجّة الذي تقدّم.

[قضاء حماه]

وفيه قُرّر في قضاء حماه عِوَضاً عن ابن[٤] وهبان: الجمال عبد الله بن النجم بن العديم[٥] الحلبي، الحنفيّ[٦].

[كتابة سرّ دمشق]

وقُرّر ابن[٧] الأثير في كتابة سرّ دمشق.

= شهبة ٣/ ٢٩١، والنجوم الزاهرة ١/ ٣٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢.

(١) تذكرة النبيه ٣/ ٣٠٠، الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٣.

(٢) انظر عن (ابن وهبان) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٠، ٣٠١، والدرر الكامنة ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٢٥٤٠، ولحظ الألحاظ ٥٢، وتاج التراجم ٣٩، ووجيز الكلام ١/ ١٥٧ رقم ٣١٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٣، وبدائع الزهور ج ق٢/ ٦٣، وكتائب أعلام الأخيار، ورقة ٣٢٦ب ـ ٣٢٧ب ـ ٣٢٧ب، ودرّة الحجال ٣/ ١٥١، وكشف الظنون ١/ ٦٤٩ و٦٦٧ و٧٤٠ و٧٤٦ و٧٥٧ و٨٧٤ و٢/ ١١٦٧ و١١٨٩ و١٢٤٣ و١٤٨٥ و١٤٩٩ و١٨٦٥ و١٩٨٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٢، والفوائد البهية ١١٣، وهدية العارفين ١/ ٦٣٩، والأعلام ٤/ ١٨٠، وديوان الإسلام ٤/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٢١٨٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٠.

(٣) الصواب: «بعض».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «الحرم».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٣.

(٧) في الأصل: «بن».

[سُكْنَى الأمراء بقلعة الجبل]

وفيه رُسم للأمراء بأسرهم أن يسكنوا قلعة الجبل على العادة التي كانت في الأيام الناصرية محمد بن قلاون، فسكن البعض منهم(١).

[قضاء الأحناف بالإسكندرية]

/ ٨٠ب/ وفيه قُرّر الشهاب أحمد بن عمر بن الزبيبة(٢) الحنفي قاضياً بالثغر السكندري، زيادة على قاضيها الجمال بن الربعي المالكيّ، ولم يكن قبل ذلك بالإسكندرية قاضيان(٣).

[وفاة النور الدميري]

[٣١٥] ـ وفيه مات النور الدميري(٤) علي.

وكان عبداً صالحاً، أفنى عمره في تعليم القرآن وبرّ أهل الحاجّ.

[ربيع الأول]

[نفْي مقدّم المماليك بمصر]

وفي ربيع الأول قبض الأتابك يلبُغا على الطواشي سابق الدين مثقال الأنوكي مقدَّم المماليك، وضُرب نحواً من ستماية عصي(٥)، ونفاه إلى أسوان لشيء بلغه عنه، وقرّر عِوَضه في التقدمة مختار المعروف بشادروان(٦).

[قطْع رواتب جماعة من الأمراء]

وفيه عرض الأتابك يلبُغا أجناد الحلقة بجزيرة أروى عدّة أيام وشدّد عليهم، وقطع رواتب جماعة منهم نحو الثلاثين(٧)، وكثُر الدعاء عليه، فزال عن قريب كما سنذكره.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٣.

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٣.

(٤) في الأصل: «الدرى». والمثبت عن المصادر:
طبقات الأولياء ٥٦٢، ٥٦٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٨، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠١ وفيه: «التدمري»، والدرر الكامنة ٣/ ١٤٥ رقم ٣٣٧، ولحظ الألحاظ ١٥٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦١.

(٥) الصواب: «عصاة».

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٥.

(٧) في الأصل: «الثلثين». والخبر في: السلوك ج٣ ق١/ ١٢٩.

[اكتمال عمل الشواني البحرية]

وفيه كملت الشواني البحرية، وكانت ماية قطعة ما بين غربان، وطرايد. وقُرّر أمرها، ورُتّب ما يُحتاج إليه من الرجال والآلات والأسلحة. وعُيّن لكلّ أمير عدّة منها، وزُيّنت بالأعلام اليلبُغاويّة، وتهيّأت وبها المقاتلة. ولمّا تكمّلت في تقرير أمورها[١].

وفيه ركب السلطان وأتابكه وسائر أمراء الدولة وأعيانها لرؤيتها، وخرج الناس من أقطار القاهرة للتفرّج عليها بجزيرة أروى، وقد تحصّنت الخلائق. وركب السلطان الحرّاقة، وقُدّمت الشواني، ولعبت رجالها بالآلات الحربية كما تفعل عند لقاء العدوّ، وضُربت طبولها ونقّاراتها وزُمُورها والبوقات، وأطلقت النفوط، وكان أمراً مَهُولاً في العظمة، ومنظراً جميلاً حسناً لو تمّ ذلك، لكن ما أراد الله تعالى به[٢].

[ثورة المماليك بيلبُغا]

ولما انقضى ذلك عدّى السلطان حتى نزل بمخيَّمه من الجيزة، وسار الأتابك يلبُغا إلى الصيد بجزيرة القط[٣]. وبينما هو في أهنأ عَيْش، إذ كدّره عليه دهره كما هي عادة الدهر، فوقعت أمور ثار فيها مماليك يلبُغا به واتفقوا على قتله لحقدهم عليه أمور[٤] كان تسلّط بها عليهم، وكلّمه عدّة أمراء في حقّها فما زاده ذلك إلّا حنقاً عليهم، وخالف مماليكه لما بلغهم ذلك عنه[٥]. وكان ما سنذكره.

[وفاة النجم الأعمى]

[٣١٦] ـ وفيه مات النجم عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي، الأعمى[٦].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٩.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٢٩، الجوهر الثمين ١/ ٢٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٢ب، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٩، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٤، ٤٥.

(٣) جزيرة القط: تُعرف اليوم باسم جزيرة البدرشين بمركز الجيزة، محافظة الجيزة ـ (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ـ محمد رمزي ـ ق١/ ٢١١).

(٤) الصواب: «أموراً».

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٥، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠ب، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣، ١٥٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٥ ـ ٤٧.

(٦) انظر عن (الأعمى) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٤٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٠، ولحظ الألحاظ ١٥٢، ووجيز الكلام ١/ ١٥٧ رقم ٣١٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥ و٦٣، والمنهج الأحمد ٤٥٩، والمقصد الأرشد، رقم ٦٢٣، والدرّ المتضّد ٢/ ٥٤١، ٥٤٢، رقم ١٣٧١، والسُحُب الوابلة ١١٣.

وكان من شيوخ الحنابلة وعلمائهم، وهو[1] عمّ الصلاح/ ١٨١أ/ محمد بن الأعمى الحنبلي شيخ البرقوقية، وسيأتي في محلّه.

[ربيع الآخر]

[الحرب بين المماليك والأتابك يلبُغا]

وفي ربيع الآخر كانت كائنة قتْل يلبُغا من مماليكه، وذلك أنه لما اتفقوا وتحالفوا ركبوا ليلاً، وكانت ليلة الأربعاء خامس ربيع هذا، وكبسوا مخيّم أستاذهم وأحاطوا به ليأخذوه، فسبقه بعض خواصّه منهم فعرّفه بالأمر، فبادر إلى الفرار، وفرّ على فرسٍ له إلى بولاق التكرور حيث السلطان، وبعث ليلاً إلى طيبُغا الحاجب وهو بجزيرة أروى لأجْل عرض الجُنْد وهم في مشقّة من جهته، فوافاه القاصد بُكرة يوم الأربعاء، وهو قد جلس للعرض، فأعلمه بالحال، فقام من وقته وأبطل العرض، وجمع الجند، وسار إلى الجزيرة، وجمع المراكب.

وتقدّم أنّ الأسعدي أخذ من برّ الجيزة غير السلطان ويلبُغا ومن معهما، وارتجّت القاهرة وغُلّقت أبواب القلعة، ولبس المماليك بها، وعدّى يلبُغا وطلب القلعة فمُنع منها إلّا أن يجيء السلطان، والسلطان بذاك البرّ وقد انحاز إليه مماليك يلبُغا، وذكروا له ما هم فيه من أستاذهم، وطلبوا منه أن ينصرهم عليه[2]، فوعدهم بجميل وقوّى عزائمهم، فحلفوا له، وأُركب، وساروا به إلى بولاق التكرور.

سلطنة الملك المنصور[3]

وجاء يلبُغا إلى جزيرة أروى وأحضر الخليفة، والأمير آنوك بن حسين بن محمد بن قلاون أخو[4] السلطان، وطلب من الخليفة مبايعته، فامتنع قليلاً، ثم أجابه، فأقامه في المُلْك، ولقّبه بالملك المنصور، وأركب بشعار السلطنة بالجزيرة، وانحازت المراكب إلى جهة السلطان، ووقع القتال بينه وبين يلبُغا، ودخل الليل، ثم أصبح السلطان مهتمّ[5] على قتالهم.

وجلس آنوك في بُكرة يوم الخميس وبين يديه أرباب الدولة وعمل الخدمة قليلاً، ثم ركب مع عساكر يلبُغا إلى الحرب[6]. هذا، وأحوال القاهرة قد تعطّلت والأسواق قد أُغلِقت، وخرج الناس للفُرجة، وصاروا يُكثروا[7] من قولهم: «سلطان الجزيرة ما يسوى شُعَيرة» يهزأون بآنوك، وأنّ أمره لا يتمّ. وتعصّب العامّة للسلطان، وعدّوا إليه بالسباحة/ ٨١ب/ وصاحوا عنده: «السلطان منصور».

---

(١) في الأصل: «وقد».
(٢) في الأصل: «ينصره عليهم».
(٣) العنوان عن هامش المخطوط.
(٤) الصواب: «أخي».
(٥) الصواب: «مهتمّاً».
(٦) كذا.
(٧) الصواب: «يكثرون».

وأخذ أمر يلبُغا في الانحلال، وتسلّل عنه أصحابه شيئاً فشيئاً، وجرت أمور آلت إلى فراره ودخول داره[(١)].

[مقتل يلبُغا]

[٣١٧] ـ وصعد السلطان إلى القلعة، وأحضر إليه يلبُغا[(٢)] في الحال هذا بعد أن صعد آنوك إلى القلعة إلى محلٍّ كان به قبل أخذه، وأُحضر مع يلبُغا لصاحبه طيبُغا حاجب الحجّاب، فحُبسا بالقلعة. فتخوّف مماليك يلبُغا منه أن يُفرج السلطان عنه فيستأصلهم، فصاروا جميعهم إلى الأعيان منهم، وهم: أسندمر، وآقبُغا جلب، وقجماس، وما زالوا بهم حتى طلبوا من السلطان أن يمكّنهم منه، فأجابهم إلى ذلك، فأخرجوه من محبسه ومشوا به إلى قريب باب السلسلة، وقُدّم له فرس ليركبه، وحين أراد الركوب وثب عليه قُراتمر من مماليكه وضربه بسيفٍ معه ألقى رأسه عن بدنه، وأخذته سيوف بقيّتهم حتى أتلفوا شَلْوَه[(٣)]، وحملوا رأسه إلى السلطان، وأُلقيت في مِشْعَل نارٍ بين يديه. ثم جُمع بدنه ورأسه وغُسّل بعد ذلك، ودُفن بتربته من الصحراء.

وكان يلبُغا هذا شهماً، شجاعاً، سَيوساً، مدبّراً، عاقلاً، مُحبّاً في أهل العلم، مشاركاً في كثيرٍ من المسائل، متعصّباً لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، زائداً عنه جدّاً، وتحنّف في أيامه جماعة لعطائه لهم على ذلك. وكان كثير البذْل والصدقات. وله نوادر تُعدّ له إلى الآن.

وكانت عدّة مماليكه ثلاثة آلاف، ووُلّي منهم عدّة، المماليك والإمريّات، وكان من أضخم الأمراء الأتراك.

ويقال إنّ الوزير ابن[(٤)] قَرَوينة كان يحمل إليه في كل يوم ألفَي دينار، وهذا من الغرائب.

---

(١) الجوهر الثمين ٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٠ب، ٥١أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٥٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٥، ٣٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٧ ـ ٤٩.

(٢) انظر عن (يلبغا) في:
الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٠، ٣٠١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥١ب، ٥٢أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٢٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٦، ٢١٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٣، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢ رقم ١٢١٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٩، ٤٠، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣ ـ ١٥٥ رقم ٣٠٧.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٣٦ والشِلْو: العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البِلى والتفرّق، (مختار الصحاح).

(٤) في الأصل: «ابن».

[تعيين مدبِّرين للملكة]

ولما تمّ أمر يلبُغا تعيّن آقبُغا الجلب، وأسندمر، وقجماس، وأحمد قُرا في تدبير أمور الدولة، وقبضوا على جماعة من الأمراء وغيرهم، ووقع نهْب من الغوغاء وأوباش الجُنْد لدار جماعات بحجّة أنهم من حواشي يلبُغا، وتجاوزوا الحدّ في ذلك، حتى ركب الحاجب والوالي عفّوا الناس عن ذلك، ونودي بالأمان حتى وقع الكفّ شيئاً(١).

[تقرير أمراء في وظائف]

وفيه قُرّر في حجوبية الحجّاب قشْتَمُر المنصوري.

وقُرّر أيدمُر الشامي في الدوادارية على تقدمة ألف، وهو أول قيد له **مختصّاً**(٢) به. ثم أعاده إلى تقدمة المماليك.

وقجماس الطازي في إمرة سلاح، وخلع عليهم بذلك، وعلى آخرين معهم/ ٨٢أ/ هذه الوظائف(٣).

[القبض على جماعة]

وقُبض على آخرين، منهم: آقبُغا الجوهري، وكمشبُغا الحموي، وأينبك(٤)، وغيرهم. وأفرج عن أينبك بمالٍ كبير قام به، وحُمل جماعة إلى سجن الإسكندرية(٥).

[تقدمة المماليك]

وفيه قدِم مثقال الآنوكي من قوص، فأيس به السلطان وأكرمه ثم أعاده إلى تقدمة المماليك(٦).

[جماد الأول]

سيّدي يوسف العجمي

[٣١٨] ـ وفي جماد الأول مات الشيخ الوليّ المسلّك، سيّدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر العجمي(٧)، الكوراني، الكردي، الشافعيّ، مربّي الفقراء بزاويته من القرافة.

---

(١) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٢أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٧، ١٣٨.

(٢) الصواب: «مختص».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٣٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٣، ٥٤.

(٤) مهمل في الأصل.

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٩، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٢أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٤.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٣٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤١، وبدائع الزهور ج٣ ق١/ ٥٤.

(٧) انظر عن (يوسف العجمي) في:

وكان من عباد الله الصالحين، وحزبه المفلحين، وكان أعجوبة في التسليك، وله أتباع ومُريدون، وعدّة زوايا في عدّة بلاد.

ابن نُباتَة[١]

[٣١٩] ـ وفيه مات الأديب البارع، الجمال بن نُباتة محمد بن محمد بن محمد بن الحسن[٢] بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن عبد الرحيم بن نُباتة المصري، الشافعيّ.

وكان فاضلاً، عارفاً بالأدب وفنونه، وله النظْم الحسن.

ومولده سنة ست وسبعين وستماية.

[القبض على الوزير ابن قروينة]

وفيه قُبض على الوزير ابن[٣] قروينة[٤]، وقُرّر في الوزارة ونظر الخاص الفخر عبد

طبقات الأولياء ٤٩٢ ـ ٤٩٤ رقم ١٧١ وص٥٧٣ رقم ١٧٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٦، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦٣ رقم ١٢٦٧، ولحظ الألحاظ ١٥٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٤، ووجيز الكلام ١/ ١٢٨ رقم ٣١٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٧٦، ٧٧، ودرّة الحجال ٣/ ٣٥٢، وكشف الظنون ١/ ٩٠٤، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٩٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٧١ و٦٠٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨، والأعلام ٨/ ٢٤٠، وذيل تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٨٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣١٣.

(١) العنوان عن هامش المخطوط.

(٢) في الأصل: «الحسين»، والمثبت عن مصادر ترجمته:
المعجم المختص ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٣٢٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٦٧، ٥٦٨ رقم ٨٤٣، والوافي بالوفيات ١/ ٣١١ ـ ٣٣١ رقم ١٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٧٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤، ومعجم شيوخ السبكي ٢/ ورقة ١١٦ ـ ١١٩، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣١١، ٣١٢، رقم ٨٤٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٢٢ في وفيات سنة ٧٦٧هـ، وذيل التقييد ١/ ٢٥٠ رقم ٤٨٨، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٧، وتايخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤، والمقفّى الكبير ٧/ ١٠٣ب ١٠ رقم ٣١٩١، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٦ ـ ٢٢٣ رقم ٥٨٥، ولحظ الألحاظ ١٥٣، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٧٥٥ب ـ ٧٥٩أ، والنجوم الزاهرة ١/ ٩٥ ـ ٩٧، والدليل الشافي ٢/ ٧٠٠، ووجيز الكلام ١/ ١٥٨ رقم ٣١٦، وحسن المحاضرة ١/ ٥٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦١ ـ ٦٣، وكشف الظنون ١/ ٣ و٤٨٠ و٧١٤ و٨٤١ و٩٦١ و٢/ ٩٧٩ و١٠٠٩ و١٠٤٧ و١٢١٥ و١٢٤٣ و١٣٥١ و١٦٠٣ و١٧٣٠ و١٨٥٠ و١٩٣٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٢، وتراجم العلماء، ورقة ١٢٥ب ـ ١٢٦ب، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٣٢٩أ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، وهدية العارفين ٢/ ١٦٤، والأعلام ٧/ ٣٨، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٩٢٤، ومقدّمة سرح العيون لمحمد أبي الفضل إبراهيم ـ بيروت ١٩٨٦، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٢١٧ ـ ٢١٩، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ١٦٧ رقم ٢٤١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٧٣، ٢٧٤، وتاريخ الخلفاء ٥٠٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في السلوك «قزوينة» بالزاي.

الله ابن التاج موسى بن أبي شاكر، عِوَضاً عن ابن[١] قَرَوِينة[٢].

[وصول رُسُل متملّك جنوة]

وفيه وصل رُسُل البرك[٣] متملّك جَنَوَة بمراسلةٍ يسأل فيها أن يُمكّن تُجارهم من النزول إلى الإسكندرية على العادة في ذلك فأجيبوا إلى ذلك[٤].

[جماد الآخر]

[وفاة ابن فلاح اليمني]

[٣٢٠] ـ وفي جماد الآخر مات الشيخ الصالح، المعتقد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليمني[٥]، الشافعيّ، نزيل مكة.

وكان عالماً، فاضلاً، شيخاً، صالحاً، بل عُدّ من الأولياء. وسمع من الركني الظهير. وله تصانيف عديدة، واشتهر جدّاً، وبعُد صِيتُه، وكان من الزُهد على جانبٍ عظيم.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٤١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٩.

(٥) انظر عن (ابن فلاح اليمني) في:
طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٣ (١٠/ ٣٣ رقم ١٣٥٤)، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٣، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥ رقم ٨٤٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٤، وطبقات الأولياء ٥٥٥، ٥٥٦ رقم ٢٠٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٠ رقم ١١٠٥، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، والسلوك ٣ ق١/ ١٤٦، والعقد الثمين ٥/ ١٠٤ ـ ١١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨ رقم ٦٤٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ٢١٢٠، ولحظ الألحاظ ١٥٢، والمنهل الصافي ٣/ ٧٤ ـ ٧٩ رقم ١٣١٦، والدليل الشافي ١/ ٣٨٢ رقم ٣١٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٣ ـ ٩٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٤، والتحفة اللطيفة ٢/ ٣٦٨ ـ ٣٧٢، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠٩ ـ ١٢، وقلادة النحر ٢/ ورقة ١٢٩ب، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥ و٦٣، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، ووجيز الكلام ١/ ١٥٦ رقم ٣٠٨، وكشف الظنون ١/ ٦٨ و٩٠ و١١٧ و٧٤٣ و٧٥١ و٩١٨ و٩١٩ و٢/ ١٥٠١ و١٦٤٧ و١٦٥٩ و١٨٤١ و١٨٤٣ و١٩٤٤ و١٩٥٣ و١٩٨٠ و١٩٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٠ ـ ٢١٢، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٢١٠أ، والبدر الطالع ١/ ٣٧٨، وإيضاح المكنون ١/ ١٤٥، ٥٦٩ و٢/ ٦ و١١٠ و٦١٠، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، وروضات الجنات ٤٥٧، ٤٥٨، ومعجم المطبوعات ١٩٥٢، ودائرة المعارف الإسلامية (بالفرنسية) ٤٢/ ١٢٠٧ وجامع كرامات الأولياء ٢/ ١٢٠ ـ ١٢٢، والأعلام ٤/ ٧٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٨٤٨، ٨٤٩ رقم ١٥٩١، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥ رقم ٦.

ومولده سنة سبع وتسعين وستماية.

[وفاة الوزير ابن قروينة]

[٣٢١] ـ وفيه مات تحت العقوبة الصاحب الصدر ابن(١) قَرَوينة(٢) فخر الدين ماجد الأسلمي.

وكان مُهاباً، أميناً، عارفاً. ونُوّعت عقوبته عليه حتى مات بعد العذاب الشديد.

[رجب]

[فتنة الأجلاب بمصر]

وفي رجب ثارت فتنة ركب فيها الأمراء بالسلاح لمّا بلغهم أنّ الأجلاب من اليلبُغاوية يريدون القبض عليهم.

هذا، وقد تفاحش أمر الأجلاب بحيث سلبوا الناس وهجموا الحمّامات لأخذ النساء قهراً، وقصدوا أرباب الأموال بالأذى حتى شمل خوفهم الناس. وركب تغري برمش(٣) للحرب في جماعةٍ من الأجلاب، فما أصبح وقُبض عليه(٤) وعلى أينبك وآخرين معهما وحُملوا إلى الإسكندرية. / ٨٢ب/ وأُخِذ الكثير من الأجلاب ونُفوا. وصار أسندمر هو المشار إليه في الدولة، بل الأتابك، وسكن بدار أستاذه الأتابك بالكبش، وعنه تصدر الولاية والعزل وتدبيرُ أمور المملكة، وهو والأجلاب من اليلبغاوية حلف واحد، وشوكتهم قائمة، مع أنه تعدّى(٥) وقبض على البعض منهم، ومع ذلك فالأمر على ما هو عليه، بل وزاد شُهرة، وأخذ البدء(٦) في التدبير على الأمراء وعلى قجماس الطازي. ثم سكن الحال شيئاً(٧).

[شعبان]

[تزايد أمر الأتابك أسندمر]

وفي شعبان زادت فخامة الأتابك أسندمر وضخامته، وهو آخذ في تسكين

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (ابن قروينة) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٤٧، ١٤٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥.

(٣) في الأصل: «وركب آخرين بدمشق»!.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٤١، ١٤٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥.

(٥) في الأصل: «تعد».

(٦) في الأصل: «الندى».

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ١٤١.

الأحوال، فتملّق ليجد فرصة، وقرّر أقطاي في جملة مقدّمي الألوف، وكذلك قطلوبغا جركس[١].

[رمضان]

[وفاة الشرف الزنكلوني]

[٣٢٢] ـ وفي رمضان مات الشرف الزنكلوني[٢] عيسى المصري، الشافعيّ.

كان متقدّماً في الفقه.

ومولده سنة ثلاثٍ وسبعين وستماية.

[شوّال]

[فتنة أسندمر والأمراء]

وفي شوال كانت كائنة فتنة أسندمر وقبضه على الأمراء. وكان لما عظُم أمره بلغه أنّ طُغاي تمر النظامي الدوادار الكبير هو أُسّس الشرّ، وأنه اتفق هو وجماعة من الأمراء على الفتك به وبالجلبان الذين هم أعضاده وبهم يصول، فاتفق أن اجتمع بقجماس الطازي ليلاً واستماله إليه، وبذل له كثير[٣] من المال، ثم بذل الأموال لليلبُغاوية، واتفق معهم على أنه إذا ركب للحرب يقتل كل واحدٍ منهم أمير[٤] أو يقبض عليه. وركب قجماس بعده إلى الأمراء فأعلمهم بما كان من أسندمر معه، وقرّر معهم القبض عليه، فركبوا. ونزل السلطان إلى الإصطبل، وضُربت الدبادب، وركب أسندمر في بُكرة النهار من داره، وتوجّه من وراء القلعة، فانحطّ بجموعه على من بالرُمَيلة من جهة باب المدرج من تحت الطبلخاناة.

وكانت بين الفريقين حرب كثيرة انهزم فيها قجماس ومن معه من اليلبُغاوية، وثبت السلطان وفيهم أُلجاي اليوسُفي، وأرغون ططر، ودام القتال منهم إلى قريب زوال الشمس، وانكسرا، ففرّا إلى جهة قبّة النصر، وانفضّ الجمع بعد ما قُتل بعض[٥]، وجُرح قجماس وآخرين[٦]. ووقع قجماس وآقبُغا الجَلَب، وأقطاي، وقطلوبُغا جركس وهم

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٤١ وفيه ٢٦ رجب، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٠.

(٢) انظر عن الزنكلوني في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٢٧، ٢٢٨ وفيه «السنكلوني» والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٧، ولحظ الألحاظ ١٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٢ رقم ٥١٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٠ و٦٣.

(٣) الصواب: «كثيراً».

(٤) الصواب: «أميراً».

(٥) في الأصل: «ضروط».

(٦) الصواب: «وآخرون».

ألوف وعدّة من الأمراء غيرهم في قبضة أسندمر، واختفى كثير من الأمراء، ووقع من الجند والعامّة نهْبٌ لديار جماعة من الأمراء وغيرهم، وكانت حادثة شنيعة.

ثم تتبّع أسندمر من لم يُقبض عليه في هذا اليوم فقبض عليه بعد ذلك. وكانوا جماعة، وهم: ألْجاي اليوسُفي، وطغاي تمر، وأرغون ططر، وآخرين[١]. وقُيّدوا جميعاً وحُملوا إلى سجن،/ ١٨٣أ/ وكانوا نحواً من خمسة وعشرين أميراً[٢].

[تقرير أصحاب أسندمر في الوظائف]

ثم أخذ أسندمر في تقرير أصحابه في وظائف من قبض عليهم، فقرّر بيرم العزّي وكان جُندياً في تقدمة ألف، وجعله دواداراً كبيراً، وملّكه جميع ما كان لطُغاي تمُر النظامي.

وقرّر في إمرة سلاح أزدمر العِزّي أبو دقن.

وفي إمرة مجلس جركتمر السيفي منجك.

وقرّر في رأس نوبة الكبرى أَلْطُنْبُغا اليلبُغاوي أحد العشرات.

وقرّر غير[٣] واحد في غير ما وظيفة. ونزلوا من القلعة بالخِلَع في يوم مشهود جدّاً[٤].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية خليل بن عرام أعيد إليها[٥].

[تقرير إمرة طبلخاناة]

وقرّر في جملة الأمراء الطلبخانات سودون الشيخوني، وأينال اليوسُفي الذي وُلّي الأتابكية فيما بعد[٦].

[القبض على نائبي حماه وطرابلس]

[وفيه] قدِم الخبر باتفاق طيبُغا الطويل نائب حماه، وأشِقْتَمُر نائب طرابلس على خروجهما عن الطاعة، فأمر الأتابك أسندمر بتجهيز العساكر للسفر. ثم بعث بكشف

---

(١) الصواب: «وآخرون».

(٢) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٢أ، ب، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤٢ ـ ٤٤، ووجيز الكلام ١/ ١٥٤، ١٥٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢ ـ ٤٤.

(٣) في الأصل: «غيره».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٦، ٢٩٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٤٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٨.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٨.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٤، الجوهر الثمين ٢/ ٢٣١.

الأخبار، وأخذ في تجهيز نفسه، وعاد إليه الخبر بأنّ بقية النوّاب على الطاعة ما عدا المذكورين، فكتب بالقبض عليهما، فقُبض عليهما، وقُبض على جماعةٍ ممّن ينتمون لطيبُغا الطويل، ورُحّل الجميع إلى الإسكندرية فسُجنوا بها[١].

[ذو القعدة]

[نيابة طرابلس]

وفي ذي قعدة قُرّر في نيابة طرابلس أَسَنْدَمُر الزَّيني[٢]

[نيابة حماه]

وأعيد عمرشاه إلى نيابة حماه[٣].

[نيابة صفد]

وقُرّر في نيابة صفد أرغون الأزقي[٤].

[وفاة آقبُغا الصفوي]

[٣٢٣] ـ وفيه مات آقبُغا الصفوي أمير أخور، وقُرّر عِوَضه في وظيفته[٥] بيبُغا القوصوني[٦].

[وفاة آقبغا الجَلَب]

[٣٢٤] ـ وفيه مات آقبُغا الجَلَب[٧]، وكان من الأعيان الذين خامروا على يلبُغا، فلم يُمتَّع بعده.

[مَشَقّة الحاجّ]

وفيه حصل للحاجّ عناء ومَشَقّة بسبب حَرّ وعطش كان عندهم. ومات به الكثير من الناس لقلّة المياه[٨].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٤٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٠.

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٩ و٦٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤٥.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٩ و٦٠.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٧ وفيه جرتمر أخوطاز، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٩.

(٥) في الأصل: «وظيفة».

(٦) النجوم الزاهرة ١١/ ٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦١، الدرر الكامنة ١/ ٣٩٢ رقم ١٠٠٥.

(٧) بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٣.

(٨) بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٣.

[ذو الحجة]

[وفاة التقيّ بن المجد البعلبكي]

[٣٢٥] ـ وفي ذي حجّة مات التقيّ بن المجد محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف البعلبكي[١].

وكان فاضلاً، بارعاً في الفقه، مشاركاً في فنون، وولي قضاء عدّة بلاد. (وسمع الحديث)[٢].

---

(١) انظر عن (ابن الضيف البعلبكي) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٨٥١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٠، وذيل التقييد ١/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٤٧٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٥٦٧، ولحظ الألحاظ ١٥١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٠ وفيه: «عبد اللطيف»، وهدية العارفين ١/ ٦٣٩، والأعلام ٤/ ١٨٠، وتاريخ حوادث الزمان وأنبائه لابن الجزري ـ بتحقيقنا ـ ٢/ ٤٣٣ في ترجمة أبيه، رقم (٤٥٨)، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٨ و١٤٩، والمعجم المختص ٢٥٩ رقم ٣٢٩، ووجيز الكلام ١/ ١٥٧ رقم ٣١١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١١٨٢، وله ذكر في كتاب: المحدّث الفاصل للرامهرمزي ٧٥ و٨٧، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ج٢/ ٥٨ رقم ٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٣٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٠٩.

(٢) ما بين القوسين عن الهامش.

سنة تسعٍ وستين وسبعماية

[محرّم]

[نيابة الشام]

في محرّم منها استقرّ في نيابة الشام بَيْدَمُر الخوارزمي[١].

[نيابة طرابلس]

[و] في نيابة طرابلس مَنْجَك اليُوسُفي[٢].

[وفاة طيبُغا الأبو بكري]

[٣٢٦] ـ وفيه مات طيبُغا الأبو بكري المهمندار[٣].

[وفاة قاضي قضاة الحنابلة بمصر]

[٣٢٧] ـ وفيه مات قاضي قضاة الحنابلة بمصر، موفّق الدين، عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الربعي[٤]، الحجازي[٥]، المقدسيّ[٦].

---

(١) الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٥، والسلوك ج٣ ق١/ ١٤٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٨، ووجيز الكلام ١/ ١٦١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٤.

(٢) وجيز الكلام ١/ ١٦٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٤.

(٣) لم أجده في المصادر.

(٤) انظر عن (الربعي) في:
ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٦٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٩٦ رقم ٥٠٤، وذيل التقييد ٢/ ٦٠ رقم ١١٥٣، والعقد الثمين ٥/ ٢٦٢، والمقفى الكبير ٤/ ١١٨ ـ ١٢٠ رقم ١٤٧٤، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٢٢٢٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٩٩، ووجيز الكلام ١/ ١٦٧ رقم ٣٣٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٥، والمنهل الصافي ٧/ ١١٨، ١١٩ رقم ١٣٤٧، والدليل الشافي ١/ ٣٩٠ رقم ١٣٤٤، والمنهج الأحمد ٤٥٩، والمقصد الأرشد، رقم ١٢٧٧، والدر المنضّد ٢/ ٥٤٢ رقم ١٣٧٢، والسُحب الوابلة ١٦٢.

(٥) في النجوم الزاهرة: «الحجاوي»، وهو تحريف.

(٦) في الأصل: «المقدمي».

وكان عالماً فاضلاً. سمع من أبي الحسن بن الصوّاف، وستّ الوزراء، والحجّار، وآخرين، جماعة كثيرون[١]. ووُلّي قضاء مصر.

ومولده سنة أحد[٢] وتسعين وستماية.

[وفاة أسندمر اليحياوي]

[٣٢٨] ـ ومات أَسَنْدَمُر اليحياوي[٣] نائب الشام وطرابلس.

[وفاة بيليك الفقيه]

[٣٢٩] ـ وبيليك الفقيه الورّاق[٤].

[وفاة ابن غنائم]

[٣٣٠] ـ والعلّامة عبد الله بن محمد بن إبراهيم/ ٨٣ب/ بن غنائم[٥] بن سعيد الصالحي، الحلبي، الحنفي.

وكان فاضلاً، سمع كثيراً، وحدّث.

ومولده سنة أحد[٦] وتسعين وستماية.

[صفر]

[غزو ملك قبرص لطرابلس]

وفي صفر وصل الخبر بكائنة الفرنج بطرابلس، قصدها متملّك قبرس صاحب الكائنة بالإسكندرية ظنّاً منه أنه يظفر بما ظفر به بالإسكندرية.

وكان اللعين في مائة وثلاثين مركباً، ما بين شواني، وأغربة، وطرائد،

---

(١) الصواب: «كثيرين».

(٢) الصواب: «سنة إحدى».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤ وفيه: «العلائي»، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، الدرر الكامنة ١/ ٣٨٦ رقم ٩٨١.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤ وفيه: «الزراق».

(٥) انظر عن (ابن غنائم) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٨٥٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٨، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٣، ٣٣٤، وذيل التقييد ٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ١١٤١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٨٢ رقم ٢١٩٥، والمنهل الصافي ٧/ ١١١، ١١٢ رقم ١٣٤١، والدليل الشافي ١/ ٣٨٨ رقم ١٣٣٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠١، ١٠٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٦، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، ٨٠، وهدية العارفين ١/ ٤٦٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٦.

(٦) الصواب: «سنة إحدى».

وقراقير[١]، وشخاتير[٢]، وفيهم[٣] متملّك رودس أيضاً، والإسبتار في جيش كثير من مقاتلة الفرنج.

واتفق أنْ كان نائب طرابلس غائباً عنها، فبرز لهم المسلمون وقاتلوهم قتالاً شديداً، حتى اقتحم العدوّ المدينة ونهبوا، فتحامل المسلمون عليهم، واشتدّوا في قتالهم حتى أخرجوهم بعدما قتلوا منهم نحواً من ألف. واستشهد من المسلمين نحواً[٤] من أربعين رجلاً، فركبوا مراكبهم وعادوا خائبين، فمرّوا بأياس وقد فرّ أهلها منها قبل وصولهم، وقد خرج مَنْكلي بُغا نائب حلب، فلما سمعوا به فرّوا وأخلوا عنها[٥].

[وفاة أزدمر العزي]

[٣٣١] ـ وفيه مات أزدمر العِزّي[٦] أبو دقن، أمير سلاح، وهو مَنْفيّ بالشام.

[وفاة باكيش اليلبغاوي]

[٣٣٢] ـ وباكيش[٧] اليَلْبُغاوي، الحاجب.

[وفاة جرجي الإدريسي]

[٣٣٣] ـ وجرجي الإدريسي[٨] أميراخوار، ونائب حلب.

[وفاة جارقطلو]

[٣٣٤] ـ وجارقُطْلُوا[٩] أميرجان دار.

---

(١) قراقير: مفردها قرقورة أو قراق. وهي من سفن العصور الوسطى المتعدّدة الصواري والشُرع، وهي كبيرة تُستعمل في تموين الأسطول بالزاد والمتاع والذخيرة، ومنها ما كان يحتوي على ثلاثة ظهور ولا يُخشَى معها الرياح العاصفة. (البحرية في مصر الإسلامية ٢٦٢ و٢٦٣).

(٢) شخاتير: مفردها: شختور وشختورة. وهو نوع من السفن الضخمة. (السلوك ج٣ ق١/ ١٤٩ بالحاشية).

(٣) الصواب: «وفيها».

(٤) الصواب: «نحو».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، وبدائع الزهور ج ق٢/ ٧٨ وفيه «أزدمر العمري الناصري».

(٧) انظر عن (باكيش) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٧١ رقم ١٢٦٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٤.

(٨) انظر عن (جرجي الإدريسي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩.

(٩) انظر عن (جارقطلوا) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩.

[وفاة جركتمر المارديني]

[٣٣٥] ـ وجَرَكْتَمر[١] المارديني.

[قضاء الحنابلة بمصر]

وفيه قُرّر في قضاء الحنابلة بمصر الشيخ ناصر الدين، نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني، العسقلاني، عِوَضاً عن الموفّق بعد موته[٢].

[ثورة الجلبان اليلبُغاوية على الأتابك أسندمر الناصري]

وفيه كائنة الركوب على أسندمر الناصريّ الأتابك، ثار الجُلبان اليلبُغاوية فركبوا بالسلاح، وبعثوا إلى أسندمر من يطلب أزْدَمُر أبو دَقَن، وجَرَكْتَمُر أمير مجلس، وبيْرم العزّي الدوادار، وأن يسلّمهم إليهم، فقبض عليهم وعلى آخرين معهم، وحملهم مقيَّدين إلى سجن الإسكندرية لتسكن الفتنة، فما قنعهم ذلك، وباتوا مسلّحين. ثم أصبحوا يطلبوا[٣] من أسندمر خليل بن قوصون، فأسلمه إليهم، فأفدى نفسه منهم بماية ألف درهم بعد إهنةٍ بالغة، ثم نزعوا السلاح على غلٍّ وغشّ في بواطنهم.

ثم ثاروا ثانياً بعد يومٍ من هذه الكائنة بعد أن تحالفوا على قتل أسندمر والسلطان، وركبوا قاصدين القلعة، فثارت الحرب بين الجلبان والسلطانية، فما وقف الجلبان، وقصدوا أسندمر وأخذوه معهم، وقاتلوا السلطانية.

ثم آل الأمر إلى هزيمة الجلبان. واحتار أسندمر، فاعتذر بأنّ ذلك لا عن قصد فإنه هو المقصود. وبعد أن أريد حمله إلى الإسكندرية أُطلِق وأُلزم بنفقة مماليك السلطان/ ٨٤أ/ وقُرّر على الأتابك، وتُتُبّع الجلبان اليلبغاوية فأُخِذوا من كل جانب. وركب أسندمر إلى داره ومعه خليل بن قوصون في صفة المرسَّم عليه، لأجل أن يحضر المال في غد يومه، فخدع أسندمر ابن قوصون ووعده بأن يقيمه في السلطنة لكونه ابن بنت الملك الناصر محمد بن قلاون. فمال إليه وتحالف على ذاك. فبعث أسندمر إلى الأجلاب ووعدهم ومنّاهم وبذل فيهم المال. وأصبح راكباً بالسلاح في جمعٍ كبير هو وابن قوصون[٤].

---

(١) انظر عن (جركتمر) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٣٢٨، والدرر الكامنة ١/ ٥٣٤، ٥٣٥ رقم ١٤٤٨، ووجيز الكلام ١/ ١٦٩ رقم ٣٤٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩.

(٢) الذيل على العبر للعراقي ٢٣٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٥٠.

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «يطلبون».

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٣١، ٢٣٢، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٢ب، ٥٣أ، الذيل على العبر للعراقي =

[القبض على الأتابك أسندمر]

وعادت الحرب كما كانت، وركب الأجناد والأمراء، وصاروا لما يروا أسندمر وابن[١] قوصون إلى جانبه انضمّوا إليهما ظنّاً منهم بأنه سلطاني. وأمر السلطان بضرب النقّارات، ونزل إلى الإصطبل بآلة الحرب، فاجتمع إليه الأمراء والمماليك السلطانية والعامّة. وبعث إلى أسندمر وابن[١] قوصون ليحضرا إليه، فصرّحا بالخروج عليه وأنهما يريدان نزعه وإقامة غيره في المُلْك ليحرّر الفتنة، فبعث إليهما ثانياً، فأظهر[٢] الإجابة، وأراد الفتك بالسلطان، فبادر بإشهار النداء للعامّة، وأن يرجموهما ومن معهما، فأخذهما الرجم ومن معهما، واقتحم السلطانية أسندمر وابن قوصون ومن معهما، ورموا عليهم بالنّشّاب، فلم يكن غير ساعة حتى انكسر أسندمر وابن قوصون، وقُتل جماعة من الأجلاب، وأخذ العامّة منهم جماعات شيئاً فشيئاً، وأحضروهم على وجهٍ غير مَرْضيّ، ثم أُخذ خليل بن قوصون، ثم أسندمر، ثم آخرين[٣] من اليلبُغاوية وقُيّدوا وحُملوا إلى الإسكندرية[٤].

[وفاة الأمير قنق]

[٣٣٦] ـ ومات فيه من الأمراء الألوف قُنُق[٥].

[زينة القاهرة]

ونودي بالأمان والزينة، وحصل عند الناس السرور بزوال دولة الأجلاب[٦].

[القبض على أميرين]

وفيه قُرّر آقبُغا عبد الله دواداراً كبيراً على إمرة طبلخاناة.

وفيه قُرّر في الأتابكية يلبُغا آص المنصوري شريكاً لملكتمر المحمدي.

ثم بلغ السلطان، عنهما ما وغر صدره، فقبض عليهما وبعث بهما إلى الإسكندرية فسُجنا بها[٧].

= ١/ ٢٣٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٥٠ ـ ١٥٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤٧، ٤٨، ووجيز الكلام ١/ ١٦١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٦ ـ ٦٩.

(١) في الأصل: «وين».

(٢) الصواب: «فأظهرا».

(٣) الصواب: «آخرون».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٢، ١٥٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٠، ووجيز الكلام ١/ ١٦١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٠.

(٥) انظر عن (قنق) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٥٣، والنجوم الزاهرة ١/ ١٠٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٠ و٨٠.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٣.

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٣، ١٥٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧١ و٧٢.

[الإفراج عن أمراء بالإسكندرية]

وفيه قدِم طُغاي تَمُر النظامي، وأُلْجاي اليوسُفي، وأيدمر الخطابي، من محبسهما[(١)] من الإسكندرية، وكان قد بعث بالإفراج عنهم[(٢)].

[النفقة على مماليك السلطان]

وفيه كانت نفقة السلطان لمماليكه فأعطى كل نفر مائة دينار، وخلع على بكتمر المؤمني وقُرّر في الأمير أخورية[(٣)].

[تتبُّع السلطان المماليك اليلبُغاوية]

وفيه تتبّع السلطان المماليك اليلبُغاوية، وأغرق منهم جماعة كانوا أرادوا قتله، ثم سمّر جماعة ووسّطهم، ثم أغرق آخرين أيضاً، ثم نفى منهم طوائف إلى جهة الشام وأسوان.

وفيه سُلّم ممّن نُفي من اليلبغاوية لوالي القاهرة، ومنهم: برقوق، وبركة، وألطُنْبُغا الجوباني، وجركس الخليلي، وآخرين[(٤)]، فأُخرجوا مخشَّبين[(٥)] في بدنهم إلى الكَرَك فسُجنوا بها عدّة سنين، ثم أُفرج عنهم، وتوجّهوا إلى دمشق، واستقرّوا في خدمة منجك حين كان نائب الشام.

ثم استدعى السلطان باليلبُغاوية وجعلهم في خدمة ولديه أمير علي وأخاه[(٦)]. وكان برقوق في جملة من حضر هو وبركة وآخرين[(٧)]، وخدموا في جملة من خدم، وداموا حتى قُتل السلطان بعد كائنة العقبة. وقام أينبك بالأمر فصار برقوق من جملة الطبلخانات، وملك الإصطبل منها، وأقام به حتى كان من أمره وسلطنته ما كان، كما سيأتي ذلك[(٨)].

[هدم دار يلبُغا]

وفيه هدم دار يلبُغا بالكبش ولم يبق بها إلّا بعض سورها[(٩)].

---

(١) الصواب: «من محبسهم».
(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٠.
(٣) تاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٣أ، والسلوك ج٣ ق١/ ١٥٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٠.
(٤) الصواب: «وآخرون».
(٥) مهملة في الأصل.
(٦) الصواب: «وأخيه».
(٧) الصواب: «وآخرون».
(٨) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٥.
(٩) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٢.

[إمرة السلاح]

وفيه استقرّ أُلْجاي اليوسُفي في إمرة سلاح عِوَضاً عن أزدمر أبو دقن(١).

[ربيع الأول]

[الإفراج عن أرغون ططر]

وفي ربيع الأول وصل أرغون ططر وقد أُفرِج عنه، فاستقرّ في تقدمة ألف وإمرة شكار(٢).

[نيابة حلب]

وفيه وصل مَنْكلي بُغا الشمسي نائب حلب باستدعاء، فأكرمه السلطان وخلع عليه بالأتابكية، وقُرّر عِوَضه في نيابة حلب طيبُغا الطويل بعد الإفراج عنه(٣).

[وفاة البهاء ابن عقيل]

[٣٣٧] ـ وفيه مات البهاء عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل(٤) بن عبد الله بن محمد بن محمد البالِسيّ الأصل، الحلبي، الشافعيّ، نزيل القاهرة.

كان عالماً، فاضلاً، ماهراً في العربية، أخذها عن أبي حيّان. وكان من أصل

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ٥٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧١.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧١.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٠ و٣١١، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ٥٣ أ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٢.

(٤) انظر عن (ابن عقيل) في:
طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ رقم ٨٦٠، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨، وغاية النهاية ١/ ٤٢٨، وذيل التقييد ٢/ ٣٦ رقم ١١١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠ رقم ٦٤٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وطبقات النحاة واللغويين ورقة ١٧٢أ، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩ رقم ٢١٥٧، ورفع الإصر ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٠، ١٠١، والمنهل الصافي ٧/ ٩٤ ـ ٩٧ رقم ١٣٣٢، والدليل الشافي ١/ ٣٨٦ رقم ١٣٢٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٨، وبغية الوعاة ٢/ ٤٧، ٤٨، وحُسن المحاضرة ١/ ٥٣٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٦، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥، ومفتاح السعادة ٢/ ١٠٩، ودرّة الحجال ٣/ ٦٥، ٦٦، وكشف الظنون ١/ ١٥٢ و٢٠٣ و٤٠٦ و٤٣٩ و٥٧٥ و٢/ ٢١٩ و١٢٧١ و٢٠٠٣، وشذرات الذهب ١/ ٢١٤، ٢١٥، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٢٣٦أ، والبدر الطالع ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، وإيضاح المكنون ١/ ٣٤٢، ٣٤٣ و٢/ ١٥٥، وهدية العارفين ١/ ٤٦٧، والأعلام ٤/ ٢٣١، ومعجم المؤلفين ٦/ ٧٠، ونزهة النظار في قضاة الأمصار لابن الملقن ٢٠٩، ٢١٠، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣٧٠ رقم ٦٦٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٧، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٨، ٣١٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠١.

قلاندية، وشُهر له بالمهارة في النحْو[١]، حتى قال: «ما تحت أديم السماء أنحى[٢] من ابن[٣] عقيل». وسمع من ستّ الوزراء، وابن الشِحنة، وآخرين، وأخذ عن الفِرَبري، والنُويري، وولي القضاء الأكبر بمصر مدّة مايتي يوم. وله عدّة تصانيف.

ومولده سنة أربعٍ وتسعين وستماية، وقيل: سنة سبعماية.

[نيابة الإسكندرية]

وفيه قُرّر في نيابة الإسكندرية أسنبُغا الأبو بكري[٤].

[ربيع الآخر]

[وفاة أزدمر نائب صفد وطرابلس]

[٣٣٨] ـ وفي ربيع الآخر مات أزدمر[٥] الخازندار الناصري، أحد مقدَّمي الألوف ونائب صفد وطرابلس، وكان من الأعيان.

[جماد الأول]

[نيابة الشام]

وفي جماد الأول قُرّر في نيابة الشام، أمير علي، وكان قد بعث السلطان بطلبه، وأظنّه استعفى ولم يقبل ذلك[٦].

[وفاة الضرير المالكي]

[٣٣٩] ـ وفيه مات الشيخ موسى الضرير[٧] المالكي، وكان من أهل العلم والدين.

---

(١) في الأصل: «الثو».

(٢) في الأصل: «اعى».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٦٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٣.

(٥) انظر عن (أزدمر) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٣/ ٣٢٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٣.
وهو جدّ والد ابن إياس صاحب التاريخ.

(٦) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٣.

(٧) انظر عن (موسى الضرير) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠.

[جماد الآخر]

[نيابة الشام]

وفي جماد الآخر قُبض على بَيْدَمُر نايب الشام./ ٨٥أ/ وقُرّر عِوَضه منجك[١].

[نيابة طرابلس]

وقُرّر عِوَض منجك في نيابة طرابلس أيدَمُر الأنوكي الدوادار[٢].

[نيابة غزّة]

وقُرّر في نيابة غزّة طقتمر الشريفي[٣].

[الدوادارية بمصر]

وفيه استقرّ في الدوادارية أقتمر الصاحبي المعروف بالحنبلي، عِوَضاً عن آقبُغا عبد الواحد[٤].

[قضاء الشافعية بدمشق]

وفيه استقرّ في قضاء دمشق الشافعية الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، عِوَضاً عن التاج بن السُبْكي[٥].

[رجب]

[زواج الأتابك مَنكلي بُغا]

وفي رجب تَزوّج الأتابك مَنْكَلي بُغا بالخَوَنْد سارة بنت حسين أخت السلطان، وكان لها مهمّاً حافلاً[٦].

[وفاة طُنْبُغا البشتكي]

[٣٤٠] ـ وفيه مات طُنْبُغا البَشْتَكي[٧]، وقُرّر في الأستادارية عِوَضه الأكز الكشلاوي.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/١٥٦، ١٥٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٣١١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤.
(٢) السلوك ج٣ ق١/١٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤.
(٣) السلوك ج٣ ق١/١٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٥.
(٤) السلوك ج٣ ق١/١٥٧.
(٥) السلوك ج٣ ق١/١٥٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٤، ٣١٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤.
(٦) السلوك ج٣ ق١/١٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤.
(٧) السلوك ج٣ ق١/١٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤ و٧٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٣٢٦، ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٤، ووجيز الكلام ١/ ١٦٩ رقم ٣٤٧.

[شادّية الشراب خاناه]

وقُرّر في شادّية الشراب خاناه طُغَيْتَمُر النظامي[١].

[وفاة ابن فرحون المالكي]

[٣٤١] ـ وفيه مات فقيه المدينة الشريفة البدري عبد الله بن محمد بن فرحون[٢] بن محمد بن فرحون المالكي.

وكان عالماً، صالحاً، خيّراً، ديّناً.

[وفاة محتسب القاهرة]

[٣٤٢] ـ ومحتسب القاهرة ابن[٣] الصدر محمد بن عمر[٤]، وكان قد صرفه عن الحسبة بالعلاء بن عرب، فمات بعد صرفه بتسعة أيام.

[الحريق بالدُور السلطانية]

وفيه وقع حريق عظيم بالدُور السلطانية من القلعة، فدخل الأمراء لطفْيه[٥].

[شعبان]

[وفاة قاضي قضاة الحنفية ابن التركماني]

[٣٤٣] ـ وفيه، شعبان، مات قاضي القضاة الحنفية الجمال ابن التركماني[٦]

---

(١) السلوك ج٣ ق١/١٥٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥١، وفيه: «العثماني»، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٥.

(٢) انظر عن (ابن فرحون) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٨٦١، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٤٨، ٢٤٩، والديباج المذهب ١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٩، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٠ رقم ٢٢٢٨، والتحفة اللطيفة ٣/ ٣٥ ـ ٤٢، ووجيز الكلام ١/ ١٦٦ رقم ٣٣١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، ودرّة الحجال ٣/ ٤٩ ـ ٥٢، وكشف الظنون ١/ ٣٠٣، وإيضاح المكنون ٢/ ٩٥، وهدية العارفين ١/ ٤٦٧، والرسالة المستطرفة ١٥، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٠٣، والأعلام ٤/ ٢٧١، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٣٧.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ابن عمر) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٥٨، والدرر الكامنة ٤/ ١٢٦ رقم ٣٢٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٥.

(٥) انظر عن (ابن التركماني) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٣١ رقم ٨٦٤، والجواهر المضيّة ٢/ ٣١٦ رقم ٧١٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٥١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٦، والمقفى الكبير ٤/ ٦١٥، ٦١٦ رقم ١٥٤٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٧٦ رقم ٢١٧٧، ورفع الإصر ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧، والنجوم الزاهرة =

عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينيّ الأصل.

وكان عالماً، فاضلاً، بارعاً، وسمع من الواني، والحسيني، وغيرهما. وولي القضاء الأكبر، وكان فيه وافر الحُرمة، حسن السيرة، صمّم فيه على كثير من الأحكام، ولم يستبدل الأوقاف، مع الفضل والمروءة والإحسان والتواضع.

ومولده سنة ثلاثة عشر[١] وسبعماية.

[وفاة البهاء خليل الدمشقي]

[٣٤٤] ـ والبهاء خليل[٢] بن محمد بن أحمد الدمشقيّ الأصل، المري، الحنفيّ.

وكان فاضلاً، ناب في الحكم، وسمع من ابن الشِحنة، وغيره. وكان مشكور السيرة.

طعن هو وقاضي القضاة، فصار كلٌّ يسأل عن صاحبه إلى أنْ مات أحدهما بعد الآخر بيوم.

[قضاء الحنفية بمصر]

وفيه قُرّر في القضاء الحنفية العلّامة السراج الهندي عمر بن إسحاق بن أحمد، وقُرّر عِوَضه في قضاء العسكر الصدر[٣] محمد بن الجمال التركماني، وخُلع عليهما فنزلا معاً، وكان لهما يوماً مشهوداً[٤].

[رمضان]

[كتابة السرّ بمصر]

وفي رمضان قرّر البدر ابن[٥] فضل الله محمد بن علي العمري في كتابة السرّ،

= ١١/ ٩٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٠٦ ـ ١٠٨ رقم ١٣٣٦، والدليل الشافي ١/ ٣٨٧ رقم ١٣٣٣، ودرّة الإسلاك ٢/ ورقة ٤٤٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٠، ووجيز الكلام ١/ ١٦٥ رقم ٣٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، وكشف الظنون ٢/ ٢٠٠٦، والفوائد البهية ١٠٣، وهدية العارفين ١/ ٤٦٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٩١، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٤٢.

(١) الوصاب: «سنة ثلاث عشرة».

(٢) انظر عن (البهاء خليل) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٨٦٥، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٥٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، والمقفى الكبير / ٨١١ رقم ١٣٩٨، والجواهر المضية ٢/ ١٨١ رقم ٥٧١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٩، والدرر الكامنة ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ١٦٦٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩.

(٣) في الأصل: «أحمد بن محمد».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣١٧.

(٥) في الأصل: «بن».

عِوَضاً عن أبيه، وكان مرض واشتدّ به المرض، فلما رآه والده بالخلعة بكى[(١)].

[وفاة العلاء ابن فضل الله]

[٣٤٥] ـ وفيه بعد ولاية البدر ابن[(٢)] فضل الله/ ٨٥ب/ بأربعة أيام مات والده العلاء علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلّي بن دعجان بن خَلَف بن منصور بن نُصَير العُمري[(٣)]، العدوي، الشافعيّ.

وكان رئيساً حشماً، باشر كتابة سرّ مصر نيابة واستقلالاً عن أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة، وخدم اثني[(٤)] عشر سلطاناً. وكان له فضيلة واشتغال. وله نظْم وسط. وسمع الحديث من أبيه، وأسماء[(٥)] بنت صَصْرَى، وغيرهما. وكان يكتب الخط المنسوب كتابة فائقة حسَنة جداً.

ومن غرائبه أنه كان يعيّن الورق والحبر ويكتب القطع بخط الولي العجمي، وابن[(٦)] البوّاب، وغيرهما من الكُتّاب الأكابر، ولا يشكّ من ينظر في ذلك أنه بخط من نقله منه إلّا العدد النادر من الكُتّاب.

ومولده سنة اثني عشر[(٧)] وسبعماية.

[القبض على أميرين]

وفيه قُبض على طُغاي تمر النظامي، وأرغون ططر، وكانا قد اتُّهما بإثارة فتنة على السلطان[(٨)].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٥.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) انظر عن (العمري) في:
الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٨ رقم ٢٣٢، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٨٦٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٦، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣١٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢٠، والمنهل الصافي ٢/ ورقة ٥٣٥ب ـ ٥٣٦ب، ووجيز الكلام ١/ ١٦٨ رقم ٣٣٨، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٣٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٠، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٣٢٩أ.

(٤) في السلوك ج٣ ق١/ ١٦٦ وخدم «أحد عشر».

(٥) في الأصل: «بن أسماء».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٨) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٩.

[وفاة الشهاب ابن لؤلؤ]

[٣٤٦] ـ وفيه مات الشهاب أحمد بن لؤلؤ[1] بن عبد الله بن النقيب الروميّ الأصل، الشافعيّ.

كان عالماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه، والقراءات، والعربية، والأصول، والتفسير، مع الخير والدين والورع والتواضع. وصنّف وألّف، ونظَم ونثَر.

ومولده سنة ٧٠٢[2].

[وفاة الأتابك أسندمر]

[٣٤٧] ـ والأتابك أسندمر الناصريّ[3] بسجن الإسكندرية.

[وفاة الجمال ابن الفرات]

[٣٤٨] ـ والجمال ابن[4] الفرات[5] عبد الله بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الفرات الحنفيّ.

وكان من أهل الفضل، وسمع من ابن[6] الشِحنة، وستّ الوزراء.

---

(١) انظر عن (ابن لولو) في:
طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥١٤، ٥١٥، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٣، ودرر العقود الفريدة ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٦٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٦٣٤، والدرر الكامنة ١/ ٢٣٩، ٢٤٠، رقم ٦١٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠١، والتحفة اللطيفة ١/ ١٩٨ ـ ٢٠١، ووجيز الكلام ١/ ١٦٥ رقم ٣٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٣٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٨ وفيه وفاته سنة ٨٠٠هـ. وهو غلط، وكشف الظنون ١/ ٤٩١ و٢/ ١٤٩٨، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٣، ٢١٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨١ و٢/ ١٢١ و٦٠٩، ٦٧٧، وهدية العارفين ١/ ١١٢، والأعلام ١/ ٢٠٠، وذيل تايخ الأدب العربي ٢/ ١٠٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٥، وتاريخ الخلفاء ٥٠٥.

(٢) في الأصل: «سنة ٧٥٧».

(٣) الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن الفرات) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٦٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٦، وذيل التقييد ٢/ ٤١ رقم ١١٢٦، وتايخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٢١٦٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩.

(٦) في الأصل: «بن».

وهو عمّ الشيخ ناصر الدين بن الفرات صاحب التاريخ المشهور.

[إمرية المجلس ورأس النوبة]

وفيه قُرّر في إمرة مجلس ملكتمر[١]، عِوَضاً عن طُغاي تَمُر، وقُرّر عِوَضه في الرأس نوبة الكبرى أرغون الأشرفيّ[٢].

[وفاة الكمال ابن فهد]

[٣٤٩] ـ وفيه مات الكمال محمد بن إبراهيم بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد[٣] الحلبي، الشافعيّ.

وله ثلاث وأربعون سنة.

وكان فاضلاً، وله شِعر.

[شوّال]

[وفاة الجمال ابن الشريشي]

[٣٥٠] ـ وفي شوّال مات الجمال ابن[٤] الشَّرِيشي[٥] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البكري، الوائلي[٦]، الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (ملكتمر) في:
السلوك ج٢ ق١/ ١٥٩ وفيه «تلكتمر» (بالتاء).

(٢) في السلوك: «الأزقي».

(٣) انظر عن (ابن فهد) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠ وفيه «محمود بن عباس».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) انظر عن (ابن الشريشي) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٣٦ رقم ٨٧١، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٩، ٣٢٠، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٧، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٦٦، وذيل التقييد ١/ ٨٠، ٨١، رقم ٧٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٨، ٣٣٩، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٦٥٩، والدرر الكامنة ٣/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٩٣٠، والمنهل الصافي ٦/ ورقة ٦٤٣ ب، ووجيز الكلام ١/ ١٦٤ رقم ٣٢٣، والدارس ١/ ١١٧، ١١٨ و٤٥٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠، وفيه «كمال الدين الشرشي»، والقلائد الجوهرية ١/ ٩١، وكشف الظنون ٢/ ١٧٦٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٦٣ وفيه: «محمد بن محمد»، والأعلام ٦/ ٢٢٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠٥.

(٦) في ذيل التقييد، والدرر الكامنة: «الوابلي».

[وفاة التقيّ المصري]

[٣٥١] ـ والتقيّ محمد[١] بن يوسف المصري، المالكيّ.

وكان فاضلاً، ناب في الحكم.

[ذو القعدة]

[نيابة طرابلس]

وفي ذي قعدة قُرّر في نيابة طرابلس أشِقْتَمُر المارديني[٢].

[نيابة حماه]

وفي نيابة حماه أيْدَمُر الشيخي[٣].

[نيابة الإسكندرية]

وفيه نيابة الإسكندرية طاي دَمُر البالِسيّ[٤].

[وفاة نائب حلب]

[٣٥٢] ـ وفيه مات طيبُغا الطويل[٥] نائب حلب، وقُرّر عِوَضه في نيابتها أسَنْبُغا بن البوبكري.

وكان طيبُغا من أعيان الأمراء.

/ ١٨٦أ/ ومن آثاره الخانقاه الطويلة بالصحراء.

---

(١) انظر عن (التقي محمد) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وفيه: «عمر بن محمد بن يوسف»، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٩١ رقم ٤٦٣، وفيه: «عمر بن محمد بن يوسف»، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥١.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥١.

(٥) انظر عن (طيبغا الطويل) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وتايخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٣٠، ٣٣١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٣١ رقم ٢٠٥٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٢، والدليل الشافي ١/ ٣٧٥ رقم ١٢٨٨، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦ ـ ٣٨ رقم ١٢٩١، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٥، وتذكرة النبيه ٣/ ٣١٤، والعقد الثمين ٥/ ٧٥ رقم ١٤٤٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦ و٧٩ و٨٤، ووجيز الكلام ١/ ١٦٨ رقم ٣٤١.

[تقرير الوزارة]

وفيه قُرّر في الوزارة العَلَم إبراهيم بن قروينة، عِوَضاً عن ابن أبي شاكر الفخر ماجد، وقُرّر ماجد في نظر الخزانة الكبرى[١].

وقُرّر في نظارة الخاص الشمس[٢] المقسي[٣].

[استدعاء قاضي دمشق إلى القاهرة]

وفيه قدِم السراج البلقيني قاضي دمشق باستدعاء من القاهرة[٤].

[وفاة الصدر الدمَيْري]

[٣٥٣] ـ وفيه مات الصدر أحمد بن عبد الظاهر[٥] بن محمد الدميري، المالكي، قاضي المالكية بحلب.

وكان فاضلاً، وله نظْم[٦]. وقُرّر في قضاء حلب عِوَضه أمين الدين أحمد[٧] بن علي بن حسن الأنفي المالكيّ.

[كتابة السرّ بدمشق]

وقُرّر في كتابة السرّ بدمشق الفتح بن الشهيد عوضاً عن الجمال بن الأثير، واستُقدم إلى القاهرة[٨].

[نفي بشتاك العمري]

وفيه نُفي بَشْتَاك العمري إلى الشام[٩].

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦.

(٢) مكرّرة في الأصل.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥١.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥٢.

(٥) انظر عن (ابن عبد الظاهر) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٠، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٢، وفيه: «ابن عبد القاهر»، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٣، والدرر الكامنة ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٤٤٤، والنجوم الزاهر ١١/ ١٠٠، ودُرر العقود الفريدة ٢/ ٤١٠ رقم ٢٢١، ووجيز الكلام ١/ ١٦٦ رقم ٣٣٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٢٠.

(٦) في الأصل كلمتان بعدها غير واضحتين.

(٧) في السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠ «محمد».

(٨) في السلوك ج٣ ق١/ ١٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٧.

(٩) في السلوك ج٣ ق١/ ١٦١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٧.

[ذو الحجّة]

[وفاة أرغون القشتمري]

[٣٥٤] ـ وفيه ذي حجّة مات بالقدس بطّالاً أرغون القَشْتَمُري[١]، أحد مقدَّمي الألوف بمصر كان.

[وفاة ابن شيخ السلامية]

[٣٥٥] ـ وابن[٢] شيخ السلاميّة[٣] الحنبلي، الشيخ عزّ الدين حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين الدمشقيّ.

كان من أعيان علماء دمشق. وله تصانيف، وذكر أيضاً بمصر غير ما مرة، وولي بها تدريس الحنابلة بمدرسة الناصر حسن.

[تقديم جماعة وتأمير طبلخانات]

وفيه قدّم السلطان جماعة، منهم: أقتمر الحنبلي، وبكتمر المومني صاحب سبيل المؤمني، والمُصَلَّى بالرُميلة تحت القلعة. وأمّر عدَّة طبلخانات وعشرات، منهم من العشرات يلبُغا الناصري صاحب منطاش. والكائنة مع برقوق الآتي ذلك في محلّه[٤].

[وفاة الفقير ابن البُرُلُّسي]

[٣٥٦] ـ وفيه مات الفقير المعتقد سيّدي إبراهيم ابن البُرُلُّسيّ[٥]، وهو مجاور بالمدينة الشريفة، وله زيادة على ماية عام.

---

(١) في السلوك ج٣ ق١/ ١٦٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٧ و٨٠.

(٢) في الأصل: «وبن».

(٣) انظر عن (ابن شيخ السلامية) في:
الوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٧، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٨٧٣، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٨، ٣٢٩، والدرر الكامنة ٢/ ٧٧ رقم ١٦٣٢، والمنهل الصافي ٥/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٩٦٨، والدليل الشافي ١/ ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠١، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة حوادث ٧٦٩هـ، ووجيز الكلام ١/ ١٦٧ رقم ٣٣٦، والرد الوافر ٩٧ رقم ٤٩، والدارس ١/ ٤٨٩ و٢/ ٧٥، ٧٦ و٢٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩، والقلائد الجوهرية ١/ ٢٢٦ و٢/ ٣٠٦، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤، والمنهج الأحمد ٤٦٠، والمقصد الأرشد رقم ٣٩٦، والدر المنضد ٢/ ٥٤٣ رقم ١٣٧٦، والسُحب الوابلة ٩٥.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢١.

(٥) انظر عن (ابن البرلّسي) في:
طبقات الأولياء ٥٤٤ ـ ٥٤٦ رقم ١٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢١، والدرر الكامنة ١/ ٧٩ رقم ٢١٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، والتحفة اللطيفة ١/ ١٣٧.

[تَفَشّي الأمراض والطاعون بمصر]

وفيه ـ أعني هذه السنة ـ كانت الأمراض الحادّة فاشية بمصر والطاعون. ومات به خلق، واستمرّ نحواً من أربعة أشهر. وكان يموت في اليوم زيادة على الألف إنسان(١).

[وفاة صاحب ماردين]

[٣٥٧] ـ وفيه مات صاحب ماردين(٢) الملك المنصور أحمد بن الصالح صالح بن غازي بن قُرا أرسلان بن أرتق الأرتقيّ.

وقد جاوز الستّين، وكانت مدّته نحواً من ثلاث سنين.

[وفاة شيخ الخانقاه السرياقوسية]

[٣٥٨] ـ وشيخ الشيوخ بالخانقاه السرياقوسية الشهاب أحمد بن سلامة(٣) المقدسي، الشافعيّ.

وله كتاب حَسَن في التصوّف.

[وفاة البدر ابن شجاع]

[٣٥٩] ـ والبدر بن شجاع(٤) محمد الحنفي، أحد نوّاب الحكم.

وكان من أهل العلم والفضل. مات في رمضان.

---

(١) خبر الأمراض والطاعون في:
تذكرة النبيه ٣/ ٣١٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٢ و١٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٥، ٦٦، والنجوم الزاهرة ١/ ٥٢ وفيه: «مائة ألف»، وهو غلط.

(٢) انظر عن (صاحب ماردين) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٦، ودُرر العقود الفريدة ١/ ٢٧٠ رقم ١١٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٤١ رقم ٤٠١، والمنهل الصافي ١/ ٣١٨ رقم ١٧٠، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٣، ووجيز الكلام ١/ ١٦٨ رقم ٣٣٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٣ و٧٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٢٧، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٤٥.

(٣) انظر عن (ابن سلامة) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٣، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤١٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٢٢، والدرر الكامنة ١/ ١٤٠ رقم ٣٩٧، ووجيز الكلام ١/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٣٣٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨.

(٤) انظر عن (ابن شجاع) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٦٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤١، ٣٤٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠.

[وفاة القطب الهرماس]

[٣٦٠] ـ والقُطْب الهِرماس[١] محمد بن محمود بن هرماس، ابن ماضي[٢]، المقدسي، الشافعيّ.

كان أعجوبة عصره/ ٨٦ب/ في الذِّكْرَة وإظهار الصلاح. وله أخبار تطول. سمع من وزيرة، والحجّار. ونُفي إلى مصياف.

(وُلد سنة تسعين وستماية.

وكان إماماً بالجامع الحاكم)[٣].

---

(١) انظر عن (الهرماس) في:
الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٢، وذيل التقييد ١/ ١١٣ رقم ١٥١ و١/ ٢٦٢ رقم ٥١٣ (مكرّر)، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٨، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٧٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٢، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٦٩٩، والدليل الشافي ٢/ ٧٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٢) في الأصل: «ما مضى» ومثله في السلوك ج٣ ق١/ ١٦٨.

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

سنة سبعين وسبعماية

[محرّم]

[وفاء النيل]

في أول يوم من محرّم منه، الموافقِ لثالث عشر مَسْرَى، كان كسر النيل عن الوفاء[١].

[وفاة العماد ابن الشَيْرجي]

[٣٦١] ـ وفيه مات العماد بن الشَيْرَجي[٢] محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب الأنصاري، الشافعيّ.

سمع من الفخر البخاري، وأجاز له جماعة. وسمع منه ابن[٣] كثير، والشريف الواني، وولي نظر خزانة دمشق والحسبة بها.

ومولده سنة ستٍّ وسبعين وستماية.

[صفر]

[وفاة ألْطُنْبُغا المؤمني]

[٣٦٢] ـ وفي صفر مات ألْطُنْبُغا المؤمني[٤] الجوكندار، أحد الأمراء العشرات.

وكان مشكوراً.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٢) انظر عن (ابن الشيرجي) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٨٧٦، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٨، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٧، ٣٥٨، والدرر الكامنة ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٧٤١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١ و٩٢.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (ألْطُنبغا) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢.

[ربيع الأول]

[استمرارية نائب الشام]

وفي ربيع الأول قدِم نائب الشام منجك اليوسُفي إلى القاهرة، وقدّم للسلطان تقدمة حافلة، وخلع عليه باستمراره على نيابة الشام، وأعيد إليها بعد أيام(١).

[عودة السُبكي لقضاء دمشق]

وفيه أعيد التاج السُبكي إلى قضاء دمشق على عادته، وصُرِف السراج البلقيني(٢).

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر في نيابة حلب قَشْتَمُر المنصوري، عِوَضاً عن أَسَنْبُغا ابن الأبوبكري(٣).

[وصول قاصد متملّك القسطنطينية]

وفيه وصل قاصد متملّك القسطنطينية وصُحبته بطرك النصارى الملكية(٤).

[ربيع الآخر]

[الوزارة بمصر]

وفي ربيع الآخر قُرّر في الوزارة الأكُز الكشلاوي الاستادار، مُضافاً لاستاداريّته، وصُرِف العَلَم إبراهيم بن قَروينة(٥).

[نظر الخاص]

وقُرّر ابن(٦) قَروينة في نظر الخاص، عِوَضاً عن الشمس المَقْسِي(٧).

---

(١) تذكرة النبيه ٣/ ٣٢٩، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٧، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٢) تذكرة النبيه ٣/ ٣٢٩، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٦، ٣٤٧، ووجيز الكلام ١/ ١٧٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٣) تذكرة النبيه ٣/ ٣٣٠، الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٦، والسلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق٨١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٧.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١، ٨٢.

[نظارة الإسطبل]

وقُرّر المَقْسِي في نظر الإسطبل، عِوَضاً عن الشمس بن الموفّق[١].

[وفاة البدر ابن الشَّريشي]

[٣٦٣] ـ وفيه مات البدر ابن الشَّرِيْشيّ[٢] محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشافعيّ.

وكان فاضلاً، بارعاً في اللغة جدّاً، حتى قيل عنه إنه كان يستحضر «الصِحاح» و«الجمهرة» و«الشهاب» وغير ذلك. وحفظ دقائق «الزمخشري»، وغيره، مع خيرٍ وديانة، وصيانة.

مات ولم يكمل الخمسين سنة.

[جماد الأول]

[دخول السلطان الإسكندرية]

وفي جماد الأول دخل السلطان إلى الإسكندرية، وكان قد خرج للتصيّد بناحية طنان[٣]، فعَنّ له السير إلى الإسكندرية، وزُيّنت له حين دخوله زينة حافلة، ودخلها في موكب جليل، وقد ترجّلت الأمراء في ركابه مُشاة بين يديه/ ١٨٧أ/ من باب السّدرة إلى باب البحر، ورُمي بين يديه المجانيق. ثم عاد[٤] السلطان من الباب الأخضر، وجلس

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٢.

(٢) انظر عن (ابن الشريشي) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٨٨١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٨٢، ٢٨٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٣، ٣٣٤، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٦٧١، وطبقات النُحاة واللُغويين، له، ورقة ٥٤ب، ٥٥أ، والدرر الكامنة ٤/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٤٣٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٥، ووجيز الكلام ١/ ١٧٣ رقم ٣٥١، والدارس ١/ ١٦٧، ١٦٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٨، ٢١٩، ومعجم المؤلّفين ١١/ ١٨٧.
و «الشَريشي»: بفتح الشين المعجمة وكسر الراء. نسبة إلى شرِيش: مدينة كبيرة من كورة شدونة، وهي قاعدة هذه الكورة وهي على البحر المحيط جنوب نهر إشبيلية من بلاد الأندلس. (معجم البلدان ٣/ ٢٨٥، تقويم البلدان ١٦٦).

(٣) طنان: بالفتح ونونين، من أعيان قرى مصر، قرية من الفسطاط، ذات بساتين. (معجم البلدان ٣/ ٥٣٩) وذكرها ابن دقماق في (الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٥/ ٤٩) ضمن أعمال القليوبية. وكذلك ابن الجيعان في (التحفة السنية في أسماء البلاد المصرية ١٣). أمّا ابن ممّاتي فقال في (قوانين الدواوين ١٦٠): إنها من أعمال الشرقية.

(٤) في الأصل: «عاد إلى السلطان».

على سرير المُلْك بالدار المذكورة، وصعد إلى القصر، ثم عاد إلى مخيّمه بباب رشيد في آخر النهار، وسار بعد يومين إلى القاهرة حتى وصلها وصعد إلى القلعة(١).

[العقد على أخت السلطان]

وفيه عُقد لأخت السلطان الخَوَنْد سارة على بشتاك رأس نوبة بصداقٍ جملته ما فيه من الذهَب والفضّة عشرين(٢) ألف دينار، وتولّى عقد ذلك بينهما قاضي الحنفية السراج الهندي(٣).

[جماد الآخر]

[وفاة نائب غزّة]

[٣٦٤] ـ وفي جماد الآخر مات أرغون الأزقي(٤)، نائب غزّة.

وكان ولي الرأس نوبة، وتقدمة ألف بمصر.

[التشويش على القاضي الهندي]

وفيه بلغ السراج الهندي المذكور أنّ بعض الفقهاء أنكر عليه عقده على بشتاك لكونه مَسّه الرقّ، ولا بدّ من إسقاط الكفاية، فتشوّش من ذلك، وألّف كتاباً في جواز ذلك، وهو كتاب حَسَن في معناه(٥).

[رجب]

[وفاة الشمس ابن عطاء الله]

[٣٦٥] ـ وفي رجب مات الشمس محمد بن خَلَف بن كامل بن عطاء الله(٦) المصري، الشافعيّ.

---

(١) الجوهر الثمين ٢/ ٢٣٢، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٠، ووجيز الكلام ١/ ١٧٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٢.

(٢) الصواب: «عشرون».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٢.

(٤) انظر عن (أرغون الأزقي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٠، رقم ٨٧٠ وفيه: «أرغون علي باك»، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٣.

(٦) انظر عن (ابن عطاء الله) في:
طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٧، ٢٣٨ وفيه: «محمد بن خالد» وهو خطأ. و٩/ ١٥٥، ١٥٦، والوفيات لابن رافع ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٨٨٢، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٤، ٣٥٥، وطبقات الشافعية، له ٣/ ٢٧١ رقم ٦٦٤، =

وكان فاضلاً، ديّناً، ليّن الجانب. برع في الفقه، وأفتى، ودرّس، وصنّف، وسمع من أبي إسحاق البندنيجي، وابن[١] النقيب.

ومولده سنة ست عشرة وستماية.

[وفاة الشاعر الواسطي]

[٣٦٦] ـ والأديب، الشاعر، الواعظ، الشمس، الواسطي[٢]، محمد بن علي بن إبراهيم الشافعيّ.

وله نظْم حَسَن.

[وفاة متملّك تونس]

[٣٦٧] ـ وفيه مات متملّك تونس[٣] الغرب، السلطان أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الحفصي، الموقري، بعد ما ملك إفريقية تسع عشرة سنة وشهرين، فقام بعده ابنه أبو البقاء خالد.

[القبض على أرغون العجمي]

وفيه قُبض على أرغون العجمي الساقي، أحد خواصّ المماليك السلطانية، ونُفي إلى الشام.

وكان السبب في ذلك أنه كان فُقد من خزانة السلطان عدّة جواهر نفيسة، وما عُلم خبرها، فاتفق أنّ بعضاً من تجّار الفرنج أحضر حجراً منها، يُقال له وجه الفرس، إلى الأمير منجك نائب الشام، فعرفه، وسأل الفرنجي عن سبب وصوله إليه. فذكر أنّ أرغون هذا باعه إيّاه، فبعث به/ ٨٧ب/ منجك إلى السلطان وطالعه بالقصة، فقبض على أرغون، ولم يؤخذ من ثمن الحجر كثير شيء، فعفى[٤] السلطان عنه ونفاه[٥].

= والمقفّى الكبير ٥/ ٦٣٤، ٦٣٥ رقم ٢٦٢٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٣٢، رقم ١١٦٢، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٥، ووجيز الكلام ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٣٥٠، والدارس ١/ ٢٤١ و٤٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢، وكشف الظنون ٢/ ١٩١٦، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٨، وهدية العارفين ٢/ ١٦٤، والأعلام ٦/ ٣٤٩، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٨٨، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٦٣، وديوان الإسلام ٣/ ٣٨٩ رقم ١٥٧١، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٨٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٤٥٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٢.

(١) في الأصل: «وبن».

(٢) انظر عن (الواسطي) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٩، والدرر الكامنة ٤/ ٥٣، ٥٤ رقم ١٥٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢.

(٣) انظر عن (متملّك تونس) في:
مآثر الإنافة ٢/ ٢٥٥، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٩، والدرر الكامنة ١/ ٢١، ٢٢ رقم ٤٦، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٣.

(٤) الصواب: «فعفا».

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٣.

[ظهور أمر السلطان]

وفيه ظهر أمر السلطان واستبداده بمُلكه والتدبير فيه بنفسه كمل من أول هذه السنة. لكنْ في هذا الشهر قوي أمره وظهر عنه التدابير الحسنة، وقصد العدل والخير.

[شعبان]

[وفاة الطواشي شفيع]

[٣٦٨] ـ وفي شعبان مات الطواشي ناصر الدين شفيع[١] نائب مقدّم المماليك، وأحد العشرات.

وكان مشكوراً.

[رمضان]

[نيابة الإسكندرية]

وفي رمضان أعيد خليل بن عرام إلى نيابة الإسكندرية، عِوَضاً عن طيدَمُر البالِسيّ، بحكم استعفائه[٢].

[تقرير الوزارة]

وفيه استقرّ العَلَم بن قروينة في الوزارة[٣].

[نظارة الخاص]

واستقرّ الشمس بن المَقْسِي على نظارة الخاص فقط، وأضيف إليه نظر أملاك أمّ السلطان الخَوَند بركة ونظر أوقافها[٤].

[الرياح العاصفة بالقاهرة]

وفيه في ليلة الجمعة خامسه هبّت بالقاهرة وأعمالها رياح عاصفة شديدة الهبوب جدّاً، حتى تهدّمت بسببها أعالي عدّة دُور ودُروب كبيرة وبادهنجات، ومن النخيل وغيرها من الأشجار، وهلك تحت الردم خلق، وغرقت بها سفن متعدّدة، وكانت أمراً مهولاً دام هبوبها في عامّة تلك الليلة، حتى خُيّل للناس اقتراب الساعة[٥].

---

(١) انظر عن (شفيع) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٥، وبدائع الزهور ج٣ ق٢/ ٩٢.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٤ ـ ٨٦.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٤.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٤.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٦.

[نفي أقتمر الدوادار]

وفيه نُفي أقتمر الحنبلي الدوادار إلى الشام، وقُرّر عِوَضه في الدوادارية منكوتمر عبد الغني بإمرة طبلخاناة.

وكان قد جرى بين أقتمر، وألْجاي كلام بلغ السلطان، فتنكّر على أقتمر المذكور ونفاه بسببه[١].

[وفاة أقتمر الصغير]

[٣٦٩] ـ وفيه مات أقتمر عبد الغني الصغير[٢]. وهو غير أقتمر عبد الغني الحنبلي.

وكان من العشرات، وله وجاهة في الدولة.

[شوال]

[فتح سِيس]

وفي شوّال قدِم الخبر على البريد بأخْذ سِيس من الأرمن، وكان قد توجّه قَشْتَمُر نائب حلب إليها فأخذها. ثم لما عاد إلى حلب عاد الأرمن إليها فأخذوها[٣].

[خروج الحاجّ]

وفيه خرج الحاجّ صُحبة بهادر الجمالي، وحجّت خَوَنْد بركة أمّ السلطان حجّة حافلة جدّاً، وكان معها الكوسات تضرب، والعصايب السلطانية، وعدّة جِمال تحمل الخُضَر المزروعة. وكان في خدمتها بهادر الجمالي، وبشتاك العمري، وماية من المماليك السلطانية، وكانت حجّة حافلة جدّاً[٤].

[وفاة ابن صرغتمش]

[٣٧٠] ـ وفيه مات إبراهيم بن صَرْغَتْمُش[٥] الناصري، البرقيّ الأصل، الحنفيّ. أحد العشرات.

---

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٩.

(٢) انظر عن (آقتمر الصغير) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٩، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٢ رقم ١٠٠٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٢٣٣، ووجيز الكلام ١/ ١٧١.

(٥) انظر عن (ابن صرغتمش) في:
السلوك ج٣ ق١/ ١٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥١، والدرر الكامنة ١/ ٢٨ رقم ٦٧ وفيه: =

ودُفن بمدرسة أبيه.

[ذو القعدة]

[سجن نائب الشام]

وفي ذي قعدة/ ١٨٨أ/ وصل إلى القاهرة بَيْدمُر نائب الشام، وكان خرج الأمر بطلبه صُحبة محمد بن قُماري أمير شكار على البريد، وسُجن بقاعة الصاحب بعد أن سلّم لشادّ الدواوين علاء الدين بن كَلَفْت، وأُلزم بحمل ثلاث مائة ألف دينار، وعُصِر، فأحضر مابة ألف دينار، ثم أُخرج إلى دمشق ليؤدّي بقيّة ما أُلزِم به، فإذا قضاه نفاه إلى طرسوس.

وقُرّر في نيابة الشام عِوَضه مَنْجَك اليوسُفي[١].

[غارة الفرنج على صيدا]

وفيه وصل إلى صيدا عدّة مراكب من الفرنج فحاربوا المسلمين ورجعوا خائبين. وكثُر تخوُّف أهل السواحل من هجوم الفرنج عليهم، ومن العشير أيضاً كأنهم كانوا قد كثُر فسادهم وشرّهم على الناس[٢].

[الجراد والفأر بالشام]

وفيه كثُر الجراد والفار ببلاد الشام وتلف بها الكثير من الغلال[٣].

وفيه أيضاً كان الوباء ببلاد الشام أيضاً[٤].

[كائنة قتْل العامّة]

وفيه كانت كائنة قتْل العامّة، وكانت كائنة فظيعة جدّاً، ركب فيها أُلْجاي اليوسُفي، والوالي، والحاجب، وبَكْتَمُر المؤمني، ثم المماليك السلطانية، بعد أمورٍ كثيرة جرت، ووضعوا السيف في العامّة، وقُتل منهم ما لا يُحصَى كثرة، ولولا أنه كان قبل غروب الشمس وإلّا كانت فنيت العامّة. وكانت المماليك تدخل إلى حانوت الفامي فيذبحه ويمضي، وتمادى إلى الليل. فأصبح السلطان وقد بلغه ما جرى، فشقّ عليه ذلك وأنكره، وتوعّد بَكْتَمُر المؤمني أمير أخور كونه أركب مماليكه وأوجاقيّة باب السلسلة قبل كل أحد، حتى كان ذلك

= «مات في شوال سنة ٧٧١». والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٦، ووجيز الكلام ١/ ١٧٥ رقم ٣٥٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢.

(١) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠.

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٦.

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٤.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٣، ووجيز الكلام ١/ ١٧١.

سبباً للفتنة. ومن جملة ما قاله: «عجلت بالأضحية على الناس».

وكان ذلك في أواخر هذا الشهر قبل ذي حجّة بقليل، فرجف فؤاد المؤمني، ومرض عقيب ذلك حتى مات في أول الآتية، كما سنذكره. ونادى السلطان الناس بالأمان، وأفرج عن جماعة كانوا قد أُخذوا في هذه الكائنة وسُجنوا. وكان الناس قد أصبحوا على تخوّفٍ شديد لِما مرّ بهم في عشيّتهم وفي ليلتهم[(١)].

[حادثة كبير تجّار الكارمية]

وفيه وقعت حادثة شنيعة أيضاً، وهي أنّ كبير التجّار الكارميّة[(٢)] ناصر الدين محمد بن مسلّم كان قد خرج إلى قوص لمتاجر وصلتْ إليه من الهند، فأشاع ولد له عنه أنه مات، وعمل عزاءه، واجتمع بالسلطان، ووعده بحمل خمسين ألف دينار ليقرّره عِوَض أبيه في الأحجار، وحمل من ذلك مبلغاً وافراً. وبينا هو في أثناء ذلك إذ وردت مكاتبة أبيه في بعض شُوَنه، فتحقّق حياته. ثم حضر واجتمع بأهل الدولة، فاعتذروا إليه بما ألقاه ولده، ورسم السلطان بأن يعيد له ما حمل ولده في نظير ما يرد له من البضايع، ويحاسب به ممّا عليه، وخلع عليه بإعادته على عادته[(٣)].

[مقتل قَشْتَمُر نائب حلب]

[٣٧١] ـ [وفيه] كانت كائنة ببلاد حماه قُتل فيها قَشتَمُر نائب حلب وولده وعدّة من عسكره على يد حيار أمير آل مُهَنّا/ ٨٨ب/ وولده نُعَير[(٤)].

[ذو الحجّة]

[مهاجمة الفرنج الإسكندرية]

وفي ذي حجّة وصل الخبر بأنّ عدّة طوائف من الفرنج وردت ساحل الإسكندرية، ورموا على المدينة منجنيق[(٥)]، فعيّن السلطان الأمراء واستحثّهم على الخروج خوفاً أن يجري على الإسكندرية كما جرى عليها في نوبة «ربير بطرس»، متملّك قبرس. فخرج في الليلة المقبلة من يوم ورود هذا الخبر ثلاثة من الأمراء

---

(١) الذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٧٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٣، ١٧٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٠، ووجيز الكلام ١/ ١٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٥.

(٢) في الأصل: «الكارمة».

(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٤، ١٧٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٠.

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٠، ٣٥١، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٩ رقم ٦٣٤ وفيه وفاته سنة ٧٧٥ نقلاً عن تاريخ صفد للعثماني، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٦، ١٠٧، ووجيز الكلام ١/ ١٧٢ رقم ٣٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٦.

(٥) الصواب: «منجنيقاً».

مقدّمين[١] الألوف، وعشرين[٢] أمراء من الطبلخانات والعشرات.

ثم قدِم الخبر بأنّ المغاربة والتُركمان نزلوا بمراكب المسلمين وقاتلوا الفرنج قتالاً شديداً، وقتلوا منهم نحواً من المائة، وغنموا مركبان[٣] من مراكبهم، فاطمأنّ الناس[٤].

[نيابة حلب]

وفيه قُرّر أشِقْتَمُر الماردِيني في نيابة حلب، عِوَضاً عن (قَشْتَمُر)[٥].

[وفاة الجمال القُونَوي قاضي دمشق]

[٣٧٢] ـ وفيه مات الجمال قاضي الحنفية بدمشق محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن السراج القُونَوي[٦]، الحنفيّ.

وكان عالماً، بارعاً، عارفاً بالفقه والأصول، ولمسنده مصنّفات، منها: «مختصر الهداية»، و«شرح مسند أبي حنيفة» رضي الله عنه، و«شرح المغني»، و«العُمدة». وكان رأساً في مذهبه.

ومات عن نيّفٍ وستين سنة.

[رسول السلطان إلى بغداد]

وفيها سار الرسول من السلطان إلى أُوَيس صاحب بغداد[٧].

---

(١) الصواب: «مقدّمي».

(٢) الصواب: «وعشرون».

(٣) الصواب: «مركبين».

(٤) السلوك ج٣ ق١/ ١٧، ١٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٠.

(٥) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٦ و٩١.

(٦) انظر عن (القونوي) في:
الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٨٨٦، والجواهر المضيّة ٢/ ١٥٦، ١٥٧، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٦، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤٥٣ والسلوك ج٣ ق١/ ١٧٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩، والدرر الكامنة ٤/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٨٨٢، والمنهل الصافي ٦/ورقة ٧٨٤أ، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٥، وتاج التراجم ٧٠، ٧١ ومنه وفاته سنة ٧٧١هـ، ووجيز الكلام ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٣٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩٢، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٣١٠، ٣٣١، وقضاة دمشق ٢٠٠، وطبقات الحنفية للقاري، ورقة ٤٩ب، وكشف الظنون ١/ ٢٠ و١٢١ و٢٤٩ و٣٤٦ و٥٦٩ و٢/ ١١٤٣ و١١٤٨ و١١٦٨ و١٢١١ و١٣٥٧ و١٦٣٢ و١٦٨٠ و١٦٩٣ و١٧٣٢ و١٧٤٩ و١٨٥٠ و٢٠٣٢، وطبقات الفقهاء والعباد، ورقة ٣٣ب، والفوائد البهية ٢٠٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٩، والأعلام ٨/ ٣٧، والردّ الوافر ١٦٨، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٩٠، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٤٩.

(٧) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩١.

[قضاء المالكية بدمشق]

وفيه قُرّر في قضاء المالكية بدمشق الجمال محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المسلاتي السلميّ[١]، عِوَضاً عن السرَيّ إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانيء الأندلسي[٢].

[نيابة غزّة]

وفيها قُرّر في نيابة غزّة محمد بك الشيخوني[٣].

يليه القسم الثاني من الجزء الأول
وفيه حوادث ووَفَيَات من سنة ٧٧١ إلى سنة ٨٠٠هـ

---

(١) في الأصل: «العرلى».
(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩١ وفيه: «جمال الدين عبد الرحيم»، وهو خطأ.
(٣) السلوك ج٣ ق١/ ١٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٩١، وتذكرة النبيه ٣/ ٣٣٠.

فهرس المحتويات

سنة ستّ وأربعين وسبعماية

سنة سبع وأربعين وسبعماية

سنة ثمانٍ وأربعين وسبعماية

سنة تسعِ وأربعين وسبعماية

سنة خمسين وسبعماية

سنة إحدى وخمسين وسبعماية

سنة اثنتين وخمسين وسبعماية

سنة ستّ وخمسين وسبعماية

سنة سبعِ وخمسين وسبعماية

سنة ثمانٍ وخمسين وستماية

سنة تسعٍ وخمسين وسبعماية

سنة ستين وسبعماية

سنة إحدى وستين وسبعماية

سنة اثنتين وستين وسبعماية

سنة ثلاثٍ وستّين وسبعماية

سنة أربعٍ وستين وسبعماية

سنة خمسٍ وستين وسبعماية

سنة ستٍّ وستّين وسبعماية

سنة سبعٍ وستين وسبعماية

سنة ثمانٍ وستّين وسبعماية

سنة تسعٍ وستين وسبعماية

سنة سبعين وسبعماية